

تأليف

الشيخ الجليل محمد بن الحسين بن عبد الصمد
الحارثي العاملي المشهور بالشيخ البهائي

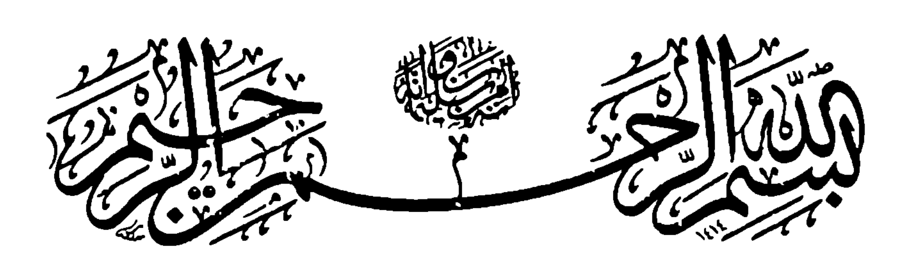
المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

السيد محمد السيد حسين المعلم


الكشكول



● الكتاب .... **الكشكول (الجزء ٣)**

● المؤلف .... بهاء الدين العاملي (٩٥٣ / ١٠٣١)

● الناشر .... المكتبة الحيدرية / قم المقدّسة

● الطبعة .... (الأولى)

● سنة الطبع .... ١٤٢٧ ـ ١٣٨٥

● المطبعة .... شريعت

● عدد المطبوع .... (١٥٠٠ نسخة)

● عدد الصفحات .... () وزيري

بسم الله الرحمن الرحيم

[٢٩٩٢] قال سيّد المرسلين وأشرف الأوّلين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضباء: أيّها الناس، كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنّ الحقّ على غيرنا وجب، وكأنّ الذي يشيّع من الأموات سفر عمّا قليل إلينا راجعون، نبوّئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كأنّا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظة، وأمنّا كلّ جائحة، طوبى لمن أنفق ما اكتسبه من غير معصية وجالس أهل الفقه والحكمة، وخالف أهل الذلّ والمسكنة. طوبى لمن ذلّت نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شرّه. طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله، ووسعته السنّة ولم تَسْتَهْوِه البدعة[1].

[٢٩٩٣] بسط الكلام مع الأحباب مطلوب، وإطالة سعته معهم مرغوب على أنّ القريب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان، وعلى هذا المنوال جرى قول موسى على نبيّنا وعليه السلام ﴿هِيَ عَصَايَ﴾[2] الآية.

ولبعضهم هنا سؤال هو أنّ تكليم العبد للربّ سبحانه ميسّر كلّ وقت لكلّ أحد

---

(١) أعلام الدين: ٣٣١.

(٢) طه: ١٨.



كما في الدعاء ونحوه فإنّه أقرب إلينا من حبل الوريد، وأمّا العكس فهو منال عزيز لا يفوز به إلّا صفوة الصفوة فكان ينبغي لموسى أن لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت ليفوز بسماع الكلام مرّة أُخرى فإنّه أعظم اللذّتين كما عرفت.

والجواب أنّ تكليم موسى للحقّ جلّ وعلا في ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسّر كلّ وقت لأنّه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمة له سبحانه كما يتكلّم جليس الملك مع الملك، وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محجوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب وهذا هو الميسّر لكلّ أحد، على أنّ موسى لم يكن على يقين من أنّه إن اختصر وسكت فاز بالمخاطبة مرّة أُخرى. ألا ترى كيف أجمل في آخر كلامه بقوله **﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾**[1] لرجاء أن يسئل عن تلك المآرب فيبسط الكلام مرّة أُخرى. ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم أنّ سؤال الحقّ تعالى له إنّما هو لمحض رفع الدهشة عنه فأخذ يجري في كلامه مظهراً ارتفاع الدهشة وأنّ السؤال إنّما هو لتقريره على أنّها عصى، كمن يريد تعجّب الحاضر من قلب النحاس ذهباً فيقول: ما هذا؟ فيقول: نحاس فيخرجه لهم ذهباً، فأخذ موسى عليه السلام في ذكر خواصّ العصا لتأكيد الإقرار بأنّها عصا فيكون بسط الكلام لهذا أيضاً لا للاستلذاذ وحده كما هو مشهور.

[٢٩٩٤] لبعضهم:

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم ... نفسي الفداء له من كلّ محذور

فليت علّته بي غير أنّ له ... أجر العليل وأنّي غير مأجور

[٢٩٩٥] استماح[2] أعرابيّ خالد بن عبدالله وألحّ في سؤاله وأطنب في الإبرام،

---

(١) طه: ١٨.

(٢) استماح: طلب منه الجود والعطاء.

فقال خالد: أعطوه بدرة يضعها في حِرِ[1] أمّه. فقال الأعرابي: وأُخرى لاستها يا سيّدي لئلّا تبقى فارغة. فضحك وأمر له بها أيضاً.

[٢٩٩٦] قال بعض الحكماء: اصنع المعروف إلى من يشكوه، واطلبه ممّن ينساه.

[٢٩٩٧] وقال: نعم وحشيّة فاشكلوها بالشكر.

[٢٩٩٨] في شرح النهج لكمال الدين بن ميثم: إن قلت: كيف يجوز تجاوز الإنسان في تفسير القرآن المسموع وقد قال ﷺ: «من فسّر القرآن برأيه فليتبوّء مقعده من النار» وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة؟

قلت: الجواب عنه من وجوه:

الأوّل: إنّه معارض بقوله ﷺ «إنّ للقرآن ظهراً وبطناً وحدّاً ومطلعاً» وبقول أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام «إلّا أن يؤتي الله عبداً فهماً في القرآن» ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك الفهم.

الثاني: لو لم يكن غير المنقولة لاشترط أن يكون مسموعاً من الرسول ﷺ وذلك ممّا لا يصادف إلّا في بعض القرآن، فأمّا ما يقوله ابن عبّاس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي.

الثالث: إنّ الصحابة والمفسّرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينهما، وسماع ذلك من رسول الله ﷺ محال، فكيف يكون الكلّ مسموعاً؟

الرابع: إنّه ﷺ دعا لابن عبّاس بذلك فقال: «اللّهمّ فقّهه في الدين وعلّمه التأويل» فإن كان التأويل مسموعاً كالتنزيل ومحفوظاً مثله فلا معنى لتخصيص ابن عبّاس بذلك.

---

(١) الحر ـ بالكسر ـ فرج المرأة.



الخامس: قوله تعالى: ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِين يَسْتَنْبِطُونَهُ ﴾[١] فأثبت للعلماء استنباطاً ومعلوم أنّه وراء المسموع. فإذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالرأي عن أحد معنيين:

أحدهما: أن يكون لإنسان في شيء رأي وله إليه ميل بطبعه فيتأوّل القرآن على وفق طبعه ورأيه حتّى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصداً صحيحاً أو غير صحيح وذلك كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي فيستدلّ على تصحيح غرضه من القرآن بقوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ إِلىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغىٰ ﴾[٢] ويشير إلى أنّ قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعّاظ تحسيناً للكلام وترغيباً للمستمع وهو ممنوع.

الثاني: أن يتسرّع إلى تفسير القرآن بظاهر العربيّة من غير استظهاره بالسماع والنقل فيما يتعلّق بغرائب القرآن وما فيها من الألفاظ المبهمة وما يتعلّق به من الاختصار والحذف والإضمار والتقديم والتأخير والمجاز، فمن لم يكن ظاهر التفسير وبادر إلى استنباط المعاني بمجرّد فهم العربيّة كثر غلطه ودخل في زمرة من فسّر القرآن بالرأي، مثاله قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ﴾[٣] والناظر إلى ظاهر العربيّة ربّما يظنّ أنّ المراد أنّ الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء، والمعنى آية مبصرة فظلموا غيرهم.

[٢٩٩٩] قال بعض الخلفاء: إنّي لأبغض فلاناً وماله إليّ ذنب. فقال بعض

---

(١) النساء: ٨٣.

(٢) النازعات: ١٧.

(٣) الإسراء: ٥٩.

الحاضرين: أوله خير تحبّه، فأنعم عليه، فما لبث أن صار من خواصّه.

[٣٠٠٠] سئل بعض الجند عن نسبه فقال: أنا ابن أُخت فلان. فسمع ذلك أعرابيّ فقال: الناس ينتسبون طولاً وهذا الفتى ينتسب عرضاً.

[٣٠٠١] قال الواثق لأحمد بن أبي دؤاد: إنّ فلاناً قال فيك. فقال: الحمد للّه الذي أحوجه إلى الكذب فيّ ونزّهني عن الصدق فيه.

[٣٠٠٢] أثنى بعضهم على زاهد، فقال الزاهد: يا هذا، لو عرفت منّي ما أعرفه من نفسي لأبغضتني.

[٣٠٠٣] لبعضهم:

إذا كان ربّي عالماً بسريرتي   فما الناس في عيني بأعظم من ربّي

[٣٠٠٤] وفد حاجب بن زرارة على أنوشيروان فاستأذن عليه فقال للحاجب: سله من هو؟ فقال: رجل من العرب. فلمّا مثل بين يديه قال له أنوشيروان: من أنت؟ قال: سيّد العرب. قال: أليست زعمت أنّك أحدهم؟ فقال: إنّي كنت كذلك ولكن لمّا أكرمني الملك بمكالمته صرت سيّدهم. فأمر بحشو فيه درّ.

[٣٠٠٥] خطب معاوية خطبة أعجبته، فقال: أيّها الناس هل من خلل؟ فقال رجل من عَرْض الناس: نعم خَلَلٌ كخلل المنْخل. فقال: وما هو؟ فقال: إعجابك بها ومدحك لها.

[٣٠٠٦] من أمثال العرب: قالوا: شتم جدي على سطح ذئباً مرّ بتحته، فقال الذئب: لم تشتمني أنت وإنّما شتمني مكانك.

[٣٠٠٧] من كلام بعض الحكماء: لا تكن ممّن يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الجذع المعترض في حلق نفسه.



[٣٠٠٨] ومن كلامهم: إذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لا يعرفك فإنّ أشقى الناس به معارفوه.

[٣٠٠٩] وقال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في الباب السابع والتسعين منه: مرّ رجل بأديب فقال: كيف طريق البغداد؟ فقال: من هنا. ثمّ مرّ به آخر فقال: كيف طريق كوفة؟ فقال: من هنا وبادِرْ مسرعاً فمع ذلك المارّ الألف واللام أنت تحتاج إليهما وهو مستغن عنهما فخذها فإنّك أحوج إليهما منه.

[٣٠١٠] وقال بعضهم: الدنيا مدوّرة ومدارها على ثلاث مدوّرات: الدرهم والدينار والرغيف.

[٣٠١١] استظهر على الدهر بخفّة الظهر.

[٣٠١٢] قالت امرأة لرجل أحسن إليها: أذلّ الله كلّ عدوّ لك إلّا نفسك، وجعل نعمته عليك هبة لك لا عاريةً عندك، وأعاذك الله من بَطَرِ الغنى وذلّ الفقر، وفرّغك الله لما خلقك له ولا شغلك بما تكفّل به لك.

[٣٠١٣] وجد يهوديّ مسلماً يأكل شوّى في شهر رمضان، فأخذ يأكل معه، فقال له المسلم: يا هذا، إنّ ذبيحتنا لا تحلّ على اليهود! فقال: أنا في اليهود مثلك في المسلمين.

[٣٠١٤] استأذن سالم بن قتيبة في تقبيل يد المهدي، فقال: إنّا نصونها عن غيرك ونصونك عنها.

[٣٠١٥] دعا رجل آخر إلى منزله وقال: لنأكل معك خبزاً وملحاً. فظنّ الرجل أنّ ذلك كناية عن طعام لذيذ أعدّه صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح. فبينما هما يأكلان إذ وقف سائل فزجره صاحب المنزل مراراً فلم ينزجر،

فقال له: اذهب وإلّا خرجت وكسرت رأسك. فقال المدعوّ: يا هذا انصرف فإنّك لو عرفت من صدق وعيده ما تعرّضت له.

[٣٠١٦] أنشد الفرزدق سليمان بن عبدالملك قصيدته التي يقول فيها:

فَبِتْنَ بجانبيّ مصرّعات ... وبتُّ أفضّ أغلاق الختام

فقال له: ويحك يا فرزدق! أقررت عندي بالزنا ولابدّ من حدّك. فقال: كتاب الله يدرء عنّي الحدّ. قال: وأين؟ قال: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾[١]. فضحك وأجازه.

[٣٠١٧] قال كاتب الأحرف: ومن هذه القصّة أخذ الصفي قوله:

نحن الذين أتى الكتاب مخبّراً ... بعفاف أنفسنا وفسق الألسن

[٣٠١٨] لبعضهم:

يا هند ما في زماني ... مساعف أو مساعد

قولي صدقت وإلّا ... فكذّبيني بواحد

[٣٠١٩] كتب ملك الهند إلى الرشيد يتهدّده في كتاب طويل، فكتب إليه الرشيد: الجواب ما تراه لا ما تقراه[٢].

[٣٠٢٠] لا أدري:

سر برآور كه وقت بی‌گه شد ... تو بخوابیّ و كاروان بگذشت

[٣٠٢١] قاسم بیک حالتی:

دلدار اگر بدام خویشم فكند ... وزنو نمكی بر دل ریشم فكند

---

(١) الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٦.

(٢) تقراه: ناقص واوي يعني تقصده بالرمح والغلبة.

ترسم بغلط ربوده باشد دل را　　　بیند که همان دلست پیشم فکند

＊ ＊ ＊

بر روی دلم نواخت یک زمزمه عشق　　　زان زمزمه‌ای زپای تا سر همه عشق
حقّا که بعهدها نیایم بیرون　　　از عهدهٔ حق گذاری یک دمه عشق

[٣٠٢٢] شیخ ازرهی:

ای تازه گل بناز پروردهٔ من　　　وی آفت جان بر لب آوردهٔ من
خواهم که تو را خدای رحمی بدهد　　　تا بگذری از گناه ناکردهٔ من

[٣٠٢٣] وله:

زاهد بودم ترانه گویم کردی　　　سرگشتهٔ بزم و باده جویم کردی
سجّاده نشین باوقاری بودم　　　بازیچهٔ کودکان کویم کردی

[٣٠٢٤] وله:

در کوی خودم مسکن مأوی دادی　　　در بزم وصال خود مرا جا دادی
القصّه بصد کرشمه و ناز مرا　　　عاشق کردی و سر بصحرا دادی

[٣٠٢٥] خسرو:

همین بس کوه کن را با همه دوری که از نامش
برافروزد رخ شیرین که خسرو مضطرب گردد

[٣٠٢٦] سعدی:

حذیث عقل در ایّام پادشاهی عشق
چنان شده است که فرمان حاکم معزول

[٣٠٢٧] من کلامهم: موائد الملوك للشرف لا للعلف.

[٣٠٢٨] المنع الجميل خير من الوعد الطويل.

[٣٠٢٩] لا تستمتع ببرد الظلال مع حرّ البلبال.

[٣٠٣٠] قال هشام لبعض نسّاك الشام: عظني. فقرأ الناسك: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ الآيات[١]، ثمّ قال: هذا لمن طفّف المكيال والميزان فما ظنّك بمن أخذه كلّه؟! فبكى هشام من كلامه.

[٣٠٣١] دخل الشعبي على عبدالملك وعنده ليلى الأَخْيَلِيّة[٢]، وقال: إنّ هذه لم يخجلها أحد في كلام. فقال الشعبي: إنّ قومها يسمّون ولا يكتَنون. فقالت: ولِمَ لا نِكْتَني؟ فقال: لو فعلت لزمني الغسل، فأخجلها. وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارع.

[٣٠٣٢] ودخل ثمامة دار المأمون وفيها رَوح بن عبادة[٣] فقال له روح: المعتزلة حمقى وذلك أنّهم يزعمون أنّ التوبة بأيديهم وإنّهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فما معنى مسألتهم إيّاه ما هو بأيديهم والأمر فيه إليهم لولا الحمق؟ فقالت له ثمامة: ألست تزعم أنّ التوبة من الله وهو يطلبها من العباد أجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئاً ليس بأيديهم ولا يجدون إليه سبيلاً؟ فأجب حتّى أجيب.

---

(١) سورة المطفّفين.

(٢) هي: ليلى بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن كعب، الأَخْيَلِيّة، من بني عامر بن صعصعة (م نحو ٨٠ هـ) شاعرة فصيحة ذكيّة جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، ماتت في ساوة ودفنت هناك.

(٣) هو: رَوح بن عبادة بن العلاء القيسي، أبو محمّد (م ٢٠٥ هـ ق)، محدّث، من أهل البصرة، كان كثير الحديث، صنّف كتباً في السنن والأحكام وجمع تفسيراً.

[٣٠٣٣] قال محمّد بن شبيب غلام النظّام: دخلت إلى دار الأمير بالبصرة وأرسلت حماري فأخذه صبيّ يلعب عليه، فقلت له: دعه. فقال: إنّي أحفظه لك. فقلت: إنّي لا أُريد حفظه. قال: يضيع إذن. قلت: لا أُبالي بضياعه. فقال: إن كنت لا تبالي بضياعه فهبه لي. فانقطعت من كلامه.

[٣٠٣٤] ومن كلامهم: الكريم شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه، ولا تطلب المفقود حتّى تفقد الموجود.

[٣٠٣٥] قال رجل للفرزدق: متى عهدك بالزنا يا أبا فراس؟ فقال: منذ ماتت أُمّك يا أبا فلان.

[٣٠٣٦] قيل لعاشق: لو كان لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو. قال: تسوية الحبّ بيني وبين ما أُحبّ حتّى يمتزج قلبانا سرّاً وعلانية.

[٣٠٣٧] بعث ملك في طلب أقليدس الحكيم فامتنع وكتب إليه: إنّ الذي منعك أن تجيئنا منعنا أن نجيئك.

[٣٠٣٨] قال رجل ليوسف عليه السلام: إنّي لأُحبّك. فقال: وهل أُوتيتُ إلّا من المحبّة؟! أحبّني أبي فأُلقيت في الجبّ واستعبدت، وأحبّتني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين.

[٣٠٣٩] ومن كلام بعض الحكماء: ثلاثة لا تستخفّ بهم: السلطان والعالم والصديق؛ فمن استخفّ بالسلطان ذهب دنياه، ومن استخفّ بالعالم ذهب دينه، ومن استخفّ بالصديق ذهب مروّته.

[٣٠٤٠] شيخ رباعى:

در بزم تو اى شمع منم زار و اسير   در كشتن من هيچ ندارى تقصير
با غير سخن كنى كه از رشك بسوز   سويم نكنى نگه كه از غصّه بمير

[٣٠٤١] سلطان حسين ميرزا:

رويت كه زباده لاله مى‌رويد ازو   وزتاب شراب ژاله مى‌رويد ازو

دستى كه پياله‌اى زدست تو گرفت   گر خاك شود پياله مى‌رويد ازو

[٣٠٤٢] لوالدته:

جانى دگر نماند كه سوزم زديدنت   رخساره در نقاب زبهر چه مى‌كنى

[٣٠٤٣] ولها:

بيجابانه درا از در كاشانهٔ ما   كه كسى نيست بجز درد تو در خانهٔ ما

[٣٠٤٤] شجاع:

شده اينقدر گناهم كه به محشر از خجالت

نتوانم ايستادن بصف گناه كاران

[٣٠٤٥] ومن كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١: ماجت النجوم وتطايرت شرقاً وغرباً كالجرادة من قبل غروب الشمس إلى الفجر.

وفي السنة التي بعدها رجمت السويدا وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوزن منها حجر كان عشرة أرطال.

وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيشابور وأصفهان وقم وكاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون ألفاً وتقطّعت جبال ودَنا بعضها من بعض حتّى سار جبل من يمن وعليه مزارع قوم فأتى مزارع قوم آخرين، ووقع طاير أبيض بحلب وصاح يوماً أربعين صيحة: يا أيّها الناس اتّقوا الله، ثمّ طار وأتى من الغد وفعل ذلك ثمّ ما رؤي بعدها.

ومات رجل من بعض أكوارالأهواز فسقط طاير على جنازته وصاح بالفارسيّة: إنّ الله قد غفر لهذا الميّت ومن حضر جنازته.



[٣٠٤٦] قال ولد أحنف لجارية أبيه: يا زانية، فقالت: لو كنت زانية أتيت بمثلك.

[٣٠٤٧] لمّا مات جالينوس وجد في جيبه رقعة فيها مكتوب: ما أكلته مقتصداً فلجسمك، وما تصدّقت به فلروحك، وما خلّفته فلغيرك، والمحسن حيّ وإن نقل إلى دار البلى، والمسيء ميّت وإن بقي في دار الدنيا، والقناعة تسرّ الخلّة، والتدبير يكثر القليل، وليس لابن آدم أنفع من التوكّل على الله سبحانه.

[٣٠٤٨] قال بعض الحكماء: الصبر صبران: صبر على ما تكره، وصبر على ما تحبّ، والصبر الثاني أشدّهما على النفوس.

[٣٠٤٩] رأيت في كتاب بخطّ قديم: إنّ الحبّ سرّ روحانيّ يهوي من عالم الغيب إلى القلب ولذلك سمّي هوى من هوى يهوي إذا سقط. ويسمّى الحبّ بالحبّ لوصوله إلى حبّة القلب التي هي منبع الحياة، وإذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع أجزاء البدن وأثبت في كلّ جزء صورة المحبوب كما حكي أنّ الحلّاج لمّا قطعت أطرافه كتب في كلّ مواضع الدم الله الله، وفي ذلك قال:

ما قُدَّ لي عضو ولا مفصل　　　إلّا وفيه لكم ذكر

وقريب من هذا ما قاله الجامي:

شنيدستم كه روزى كرد ليلى　　　بقصد فصد سوى نيش ميلى
چو زد ليلى بحى نيش از پى خون　　　بهامون رفت خون از دست مجنون

وهكذا حكي عن زليخا أنّها فصدت يوماً فارتسم من دمها على الأرض يوسف يوسف.

قال صاحب الكتاب: ولا تعجب من هذا فإنّ عجائب بحر المحبّة كثير.

[٣٠٥٠] [لبعضهم]:

لو صادف نوح دمع عيني غرقا　　　أو حلّ بمهجتي خليل احترقا
أو حمّلت الجبال شوقي لكم　　　مالت وتململت وخرّت صعقا

[٣٠٥١]كما أنّ التصديق بوجوده تعالى من أجلّ البديهيّات كما قال تعالى: ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[١] كذلك تصوّر كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من أمحل المحالات ﴿ لاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾[٢].

عنقا شكاركش نشود دام بازچين　　　كاينجا هميشه باد بدستبست دام را

كيف وسيّد البشر صلوات الله عليه وآله يقول: ما عرفناك حقّ معرفتك، وقال عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات: إنّ الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، وإنّ الملائكة يطلبونه كما تطلبونه أنتم، وما أحسن قول من قال:

تالله لا الموسى الكليم ولا المسيح ولا محمّد
كلّا ولا جبرئيل وهو إلى محلّ القدس يصعد
عرفوا ولا النفس البسيطة لا ولا العقل المجرّد
من كنه ذاتك غير أنّك واحديّ الذات سرمد
فليخسأ الحكماء عن جرم له الأملاك سُجّد
من أنت يا رسطو ومن أفلاطون قبلك يا مبلّد
ومن ابن سينا حين هذّب ما أتيت به وشيّد
ما أنتم إلّا الفراش رأي السراج وقد توقّد
فدنا فأحرق نفسه ولو اهتدى رشداً لأبعد

---

(١) إبراهيم: ١٠.

(٢) طه: ١١٠.



والحاصل أنّ كلّما يتصوّر العالم الراسخ فهو عن كنه الحقيقة بفراسخ، وكلّما وصل إليه النظر العميق فهو غاية مبلغة من التدقيق، وسرادقات الذات عن ذلك بمراحل وأميال، لا يستطيع سلوكها بريد الوهم والخيال.

آنچه پيش تو غير از آن ره نيست　　غـايت عـلم تست الله نـيست

للّه درّ من قال:

فـيك يـا أغـلوطة الفكـر　　ناء عـقلي وانـقضى عـمري

سافرت فـيك العـقول فـما　　ربـحت إلّا أذى السـفر

رجعت حشري ومـا وقـفت　　لا عـلى عـين ولا أثـر

مطلق كه بود زهر صفت پاک　　بيرون بـود از خـيال و ادراک

وآن رو كه بعقل چون درآيـد　　البـته بـصورتى درآيـد

پس هرچه تو مى‌كنى خيالش　　بـاشد زمـظاهر جـمالش

فلا يُلتفت إلى هذيان من زعم أنّه وصل إلى كنه الحقيقة بل احث التراب بفيه فقد ضلّ فهوى، وكذب وافترى، فإنّ الأمر أجلّ وأرفع من أن يحيط به عقل البشر، وأمّا ما ينقل عن سيّد الأولياء وسند الأصفياء أميرالمؤمنين عليه السلام من قوله: «لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً» فالمراد: لو كشف عن أحوال النشأة الأُخرى وعمّا هو خفي عن أحوال هذه النشأة الأُولى، ولو كان المراد غير ذلك لنا في قول سيّد البشر صلى الله عليه وآله: «ما عرفناك حقّ معرفتك» وقول الحكماء جلّ جناب الحقّ عن أن يكون شرعيّة لكلّ واردٍ أو أن يطلع عليه إلّا واجد بعد واجد لا يريدون به الاطّلاع التامّ ولا ما يتآخم التمام.

[٣٠٥٢] مرّ الشبلي بمؤذّن وهو يؤذّن فقال: اشتدت الغفلة وتكرّرت الدعوة.

[٣٠٥٣] لبعضهم:

غيري جنى وأنا المعذَّب فيكم فكأنّني سبّابة المتندّم

[٣٠٥٤] وعلى هذا المنوال لبعض الأعراب:

وَحَمّلتَني ذنب امرئ وتركته كذي العرّ يكوي غيره وهو راتع

العرّ قروح يخرج في مشافر الإبل وقوائمه.

قال في كتاب مجمع الأمثال: إنّ الإبل إذا فشا فيها العرّ أخذ بعير صحيح، وكوى بين يدي الإبل بحيث ينظر إليه فتبرء كلّها بإذن الله تعالى، ومنه قول النابغة: «وحمّلتني ذنب امرء» البيت.

[٣٠٥٥] قال حكيم لرجل كان مولعاً بحبّ جارية له مشتغلاً بها عمّا يهمّه من أُمور معاده: يا هذا، هل تشكّ في أنّك لابدّ أن تفارقها؟ فقال: نعم. قال: فاجعل تلك المرارة المتجرّعة في ذلك اليوم في يومك هذا واربح ما بينهما من الخوف المنتظر وصعوبة معالجة ذلك بعد الاستحكام واشتداد الأُلفة.

[٣٠٥٦] مرّ الجنيد برجل فرآه يحرّك شفتيه، فقال: بم اشتغالك يا هذا؟ قال: بذكر الله. فقال: إنّك اشتغلت بالذكر عن المذكور.

[٣٠٥٧] دعت أعرابيّة في الموقف فقالت: سبحانك ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وأوحشه على من لم تكن أنيسه.

[٣٠٥٨] بنى أردشير بناء عجيبة، فقيل لبعض الحكماء: هل تجد فيه عيباً؟ فقال: ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد. قال: وما هو؟ قال: إنّ لك منه خرجة لا تعود بعدها إليه، أو دخلة إليه لا تخرج بعدها منه. فبكى أردشير من كلامه.

[٣٠٥٩] [لبعضهم]:



رأيت العشق حوشيتم عيونا   نسيل دماً وأكباداً تشظّى(١)

ألا يا معشر العشّاق توبوا   فقد أنذرتكم ناراً تلظّى

[٣٠٦٠] من كتاب رياض النعيم عن إبراهيم نِفْطِوَيه النحوي(٢) قال: دخلت على محمّد بن داود الأصفهاني ـ صاحب المهذّب ـ في مرضه الذي مات فيه فقلت: كيف تجدك؟ فقال: حبّ من تعلم أورثني ما ترى. فقلت: ما منعك منه مع القدرة عليه؟ فقال: إنّ الاستمتاع على وجهين: النظر المباح واللذّة المحظورة. وأمّا النظر المباح فقد أوصلني إلى ما ترى، وأمّا اللذّة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله إنّه قال: من عشق وكتم وعفّ ومات غفر الله له وأدخله الجنّة. قال: ثمّ أنشدني أبياتاً لنفسه فلمّا انتهى إلى قوله:

إن يكن عيب خدّه من عذاري   فعيوب العيون شعر الجفون

فقلت له: أنت تنفي القياس في الفقه وتَثْبت في الشعر. فقال: غلبة الهوى وملكة النفوس دَعَوا إليه. قال: ومات في ليلته، وقد ذكرت شِرْذمة من أحوال محمّد بن داود الأصفهاني في المجلّد الأوّل من الكشكول فمن شاء وقف عليه.

[٣٠٦١] قصيدة منسوبة إلى سيّد السجّاد عليه السلام:

تبارك ذوالعلى والكبرياء   تفرّد بالجلال وبالبقاء

---

(١) تشظّى: انشقّ.

(٢) هو: إبراهيم بن محمّد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبدالله، من أحفاد المهلّب ابن أبي صفرة (م ٣٢٣) من أعلام النحو، وكان فقيهاً رأساً في مذهب داود، ولد بواسط ومات ببغداد وكان تغلب عليه سذاجة الملبس، فلا يعني بإصلاح نفسه، وكان دميم الخلقة، يؤيّد مذهب سيبويه في النحو فلقّبوه نِفْطَوَيه، له عدّه كتب منها: كتاب التاريخ، وغريب القرآن، وكتاب الوزراء وأمثال القرآن.

وسوّى الموت بين الخلق طرّاً فكـلّهم رهـائن للـفناء
ودنـيانا وإن مـلنا إليـها فـطال بـها المتاع إلى انـقضاء
ألا إنّ الركـون عـلى غـرور إلى دار الفـناء مـن العـناء
وقـاطنها سـريع الظعن عـنها وإن كـان الحـريص على التـواء

* * *

يـحوّل عـن قـريب من قـصور مـزخـرفة إلى بـيت التـراب
فـيسلم فـيه مـهجوراً فـريداً أحـاط بـه شـحوب[1] الاغتراب
وحـول الحشـر أفـظع كـلّ أمـر إذا دُعِـيَ ابـنُ آدم للـحساب
وألقـى كـلّ صـالحة أتـاها وسـيّئة جـناها فـي الكـتاب
لقـد آنَ التـزوّد إن عـقلنا وأخـذ الحظّ من بـاقي الشباب

* * *

فـعقبى كـلّ شـيء نـحن فـيه من الجمع الكثيف إلى الشتات
ومـا حُـزْناه مـن حـلّ وحـرم يـوزِّع فـي البـنين وفـي البنات
وفـي مـن لم نـؤهّلهم بـفلس وقـيمة حـبّة قـبل المـمات
وتـنسانا الأحـبّة بـعد عشـر وقـد صـرنا عـظاماً بـاليات
كأنّـا لم نـعاشرهم بـودٍّ ولم يك فـيهم خِـلّ مُـوات

* * *

لمـن يـا أيّـها المغرور تـحوي مـن المـال المـوفّر والأثـاث
سـتمضي غـير مـحمود فـريد ويـخلو بـعد عِـرسُك بـالتراث

---

(١) الشحوب: التغيّر من الجوع أو المرض.

ويـــخذلك الوصـيّ بـلا وفـاء ولا اصـــلاح أمـــر ذي التـبات
لقـــد وقّـرت وزراً مـرحـجنا[١] يســـدّ عـليك سـبل الانـبعاث
فـــمالك غـير تـقوى الله حـرز ولا وزر ومـــالك مـــن غـياث

❊ ❊ ❊

تُـــعالِجُ بـــالتطبّب كـــلّ داء وليس لداء ديـــنك مـــن عـلاج
سوى ضرع إلى الرحـمن مـحض بـــنيّة خـــائف ويـــقين راج
وطـــول تـهجّد بـطلاب عـفو بـــليل مـــدلهمّ الســـتر داج
وإظـــهار النـــدامـة كـلّ وقت عـلى مـا كـنت فـيه مـن اعـوجاج
لعـــلّك أن تكـون غـداً حَـظِيّاً بـــبلغة فـــائز وســـرور نـاج

❊ ❊ ❊

عليك بظلف[٢] نفسك عن هواهـا فـــما شـــيء ألذّ مـــن الصـلاح
تأهّب للـــمنيّة حـــين تـــغدو كأنّك لا تـــعيش إلى الرواح
فكـم مـن رائـح فـينا صـحيح نَـــعَتْهُ نُـــعاتُهُ قـــبل الصـباح
وبـــادر بـــالإنابة كـــلّ وقت عـلى مـا فـيك مـن عـظم الجـناح
فـليس أخـو الرزانـة مـن تـواني ولكـــن مـــن تشـمّر للـفلاح

❊ ❊ ❊

وإن صـــافيت أو خـــالَلت خِـلّاً فـفي الرحـمن فـاجعل مـن تـواخ
ولا تـــعدل بـــتقوى الله شـيئاً ودع عـــنك الضـلالة والتـراخ

---

(١) لم نجد هذه اللغة والنسخ مختلفة في ضبطها.

(٢) ظلف نفسه: كفّ عن هواها.

فكيف تنال في الدنيا سروراً　　وأيّام الحياة إلى انسلاخ
وجلّ سرورها فيما عهدنا　　مشوب بالبكاء وبالصراخ
لقد عمي ابن آدم لا يراها　　عمًى أفضى إلى صمم الصّماخ

* * *

أخي قد طال لبثك في الفساد　　وبئس الزاد زادك للمعاد
صبا منك الفؤاد فلم تزغه　　وحدت إلى متابعة الفؤاد
وقادتك المعاصي حيث شاءت　　وأَلْفَتْكَ امْرءً سلس القياد
لقد نوديت للترحال فاسمع　　ولا تتصاممنّ عن المناد
كفاك مشيب رأسك من نذير　　وغالبَ لونُهُ لونَ السواد

* * *

ودنياك التي غرّتك فيها　　زخارفها تصير إلى الجذاذ
تزحزح عن مهالكها بجهد　　فما يصغى إليها ذو نفاذ
لقد مزجت حلاوتها بسمّ　　فما كالحرز منها من ملاذ
عجبت لمعجب بنعيم دنيا　　ومغبون بأيّام اللذاذ
ومؤثرٍ المقام بأرض قفر　　على بلد خصيب ذي رذاذ[1]

* * *

هل الدنيا وما فيها جميعاً　　سوى ظلّ يزول مع النهار
تفكّر أين أصحاب السرايا　　وأرباب الصوافن والعشار[2]

---

(١) الرذاذ: المطر الضعيف.

(٢) الصوافن والعشار: الفرس والإبل.

وأيـن الأعـظمون يـداً وبأسـاً ... وأيـن السـابقون لدى الفـخار
وأيـن القـرن بـعد القـرن منهم ... مـن الخـلفاء والشـمم[1] الكـبار
كأن لم يـخلقوا أو لم يكـونوا ... وهـل حـيّ يـصان عـن البـوار
أيـغترّ الفـتى بـالمال زهـواً ... ومـا فـيها يـفوت مـن اغـترار

❊ ❊ ❊

ويـطلب دولة الدنـيا جـنوناً ... ودولتـها مـخالفة المـجازي
ونـحن وكـلّ مـن فـيها كسفر ... دنـا مـنّا الرحـيل عـلى وِفـاز[2]
جـهلناها كأن لم نـختبرها ... عـلى طـول التـهاني والتـعازي
ولم نـعلم بأن لا لبث فـيها ... ولا تـعريج غـير الاجـتياز

❊ ❊ ❊

أفـي السـبخات يـا مـغبون تـبني ... ومـا يـبقى السـباخ عـلى الأسـاس
ذنـوبك جـملة تـترى عـظاماً ... ودمـعك جـامد والقـلب قـاس
وأيّـاماً عـصيت الله فـيها ... وقـدحفظت عـليكوأنت نـاس
فكـيف تـطيق يـوم الديـن حـملاً ... لأوزار كـبار كـالرواس
هـو اليـوم الذي لا ودّ فـيه ... ولا نـسب ولا أحـد مـواسـي

❊ ❊ ❊

عـظيم هـوله والنـاس فـيه ... حـيارى مـثل مـبثوث الفـراش
بـه تـتغيّر الألوان خـوفاً ... وتـصطكّ الفـرائـص بـارتعاش

---

(١) الأشم: السيّد والكريم.

(٢) الوِفاز: العجلة.

هـنالك كـلّ مـا قـدّمت تـبدو فـعيبك ظـاهر والسـرّ فـاش
تـفقّد نـقص نـفسك كـلّ يـوم فـقد أردى بـها طـلب المـعاش
إلى كـم تـبتغي الشـهوات طـوراً وطـوراً تكـتسي لـين الريـاش

* * *

عـليك مـن الأُمـور بـما يـؤدّي إلى سـنن السـلامة والخـلاص
ومـا تـرجـو النـجاة بـه وشـيكا وفـوزاً يـوم يُـؤخذ بـالنواصـي
فـلست تـنال عـفو الله إلّا بـتطهير النـفوس مـن المـعاصي
وبـرّ الوالديـن بكـلّ وفـق ونـصح للأداني والأقـاصي

[٣٠٦٢] لمّا قُتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نؤاس: والله مات الكرم والجود والفضل والأدب. فقيل: ألم تكن تهجوه حال حياته؟! فقال: ذلك والله لشقائي وركوني إلى أهوائي، وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والأدب ولمّا سمع قولي فيه:

لقد غرّني من جعفر حسن بـابه ولم أدر إنّ اللـوم حشـو إهـابه
ولست إذا أطنبت في مدح جعفر بأوّل إنسـان خـرى فـي ثـيابه

بعث إليّ بعشرين ألف درهم وقال: اغسل ثيابك بها.

[٣٠٦٣] قال رجل لأحمد بن خالد الوزير: لقد أُعطيت مالم يعطه رسول الله ﷺ. قال: وكيف ذلك يا أحمق؟ قال: لأنّ الله تعالى يقول لنبيّه: ﴿ **وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾[1] وأنت فظّ غليظ ونحن لا ننفضّ من حولك.

[٣٠٦٤] قال الشيخ في الشفا: المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل إلى

---

(١) آل عمران: ١٥٩.



إثباته إلّا من طريق الشريعة وتصديق الأخبار النبويّة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروره معلومة لا يحتاج أن يعلم. وقد بسطت الشريعة الحقّة التي أتانا بها سيّدنا ومولانا محمّد ﷺ حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن. ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدّقه النبوّة وهو السعادة والشقاوة التابعتان للأنفس وإن كانت الأوهام تقصر عن تصوّرها الآن لما توضحه من العلل. والحكماء الإلّهيّون رغبتهم في إصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم في إصابة هذه السعادة البدنيّة.

[٣٠٦٥] قال بعض الفضلاء: ذهبت لذّات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها إلّا حكّ الجرب والوقيعة في الثقلاء.

[٣٠٦٦] قيل لبعض الظرفاء: ما أهزل برذونك! قال: نعم، يده مع أيدينا.

[٣٠٦٧] ضُرِبَ رِجْل أعور بحجر فأصاب العين الصحيحة من أعور فوضع الأعور يده على عينيه وقال: أمسينا والحمد للّه ربّ العالمين.

[٣٠٦٨] [لبعضهم]:

چنان فرسوده شد مسكين‌تر از غم   كه گر آهى كشم مى‌ريزد از هم

[٣٠٦٩] حجب بعض الأُمراء أبا العينا ثمّ كتب إليه يعتذر منه، فقال: يحجبني مشافهة ويعتذر إليّ مكاتبة.

[٣٠٧٠] مدح بعض الشعراء صاحب شرطة، فقال: أما إنّي إن أعطيك شيئاً من مالي فلا يكون أبداً، ولكن اجن جناية حتّى لا أُعاقبك بها.

[٣٠٧١] قيل لمواظب في شهر رمضان: هذا شهر الكساد، فقال: أبقى الله اليهود والنصارى.

[٣٠٧٢] من الديوان:

مضى أمسك الباقي شهيداً معدّلاً وأصبحت في يوم عليك شهيد
فإن كنت في الأمس اقترفت إساءة فثنّ بإحسان وأنت حميد
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد لعلّ غداً يأتي وأنت فقيد
ويومك إن عاتبته عاد نفعه إليك وماضي الأمس ليس يعود

[٣٠٧٣] دخلت عزّة على عبدالملك فقال لها: أنت عزّة كُثَيِّرٍ؟ فقالت: أنا عزّة بنت جميل. قال: أتروين قول كثيّر:

لقد زعمت أنّي تغيّرت بعدها ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر
تغيّر جسمي والخليقة كالتي عهدت ولم يخبر بسرّك مخبر

فقالت: لا أروي ذلك ولكن أروي قوله:

كأنّي أنادي صَخْرَةً حين أدبرت من الصمّ لو تمشي بها العصم زلّت
صفوح فما تلقاك إلّا بحيلة فمن ملّ منها ذلك البخل ملّت

قال: فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة، فلمّا دخلت قالت لها عاتكة: خبّريني عن قول كثيّر فيك:

قضى كلّ ذي دين فوفّى غريمه وعزّة ممطول معنّى غريمها

ما هذا الدين؟ فقالت: وعدته قُبْلَةً. فقالت عاتكة: أنجزي وعدك وعليّ إثمه.

[٣٠٧٤] من سلامان و ابسال جامی:

كرد پيرى عمر او هشتاد سال از حكيمى حال ضعف خود سؤال
گفت دندانم زخوردن گشته سست نايد از وى شغل خاييدن درست
منّتى باشد زتو بر جان من گر برى اين سستى از دندان من



گفت با او پیر دانشور حکیم — کی دلت از محنت پیری دو نیم
چارهٔ ضعف از پس هشتاد سال — جز جوانی نیست وین باشد محال
رشتهٔ دندان تو گردد قوی — گر ازین هشتاد چهل واپس روی
لیک چون واپس شدن مقدور نیست — گر باین سستی بسازی دور نیست
چون اجل از تن جدائی بخشدت — از همه سستی رهائی بخشدت

[٣٠٧٥] من الديوان:

ألم تــر أنّ الدهــر يــوم وليــلة — يكرّان من سبت جديد إلى سبت
فقل لجديد الثوب لابدّ من بلى — وقل لاجتماع الشمل لابدّ من شتّ

[٣٠٧٦] آخر:

فــتى لرغــيفه قــرط وشــنف — وأكــليلان مــن خــرز وشــذر
إذا كســر الرغــيف بكى عليه — بكا الخنسا[1] إذا فجعت بصخر

[٣٠٧٧] آخر:

رغيفك في الأمن يا سيّدي — يــحلّ مــحلّ حمام الحرم
وللّــه درّك مــن مــاجد — حرام الرغيف حلال الحرم

[٣٠٧٨] همايون:

بود كه بيند و رحمى نمايد اى همدم
زگريه پاک مكن چشم خون فشان مرا

نبذ من الكلام عن القلب وأنّ المراد منه القلب الروحاني لا الجسماني:

[٣٠٧٩] من السبحة:

---

(١) الخنساء: البقرة الوحشيّة ويطلق على الظبي أيضاً.



ای بـه پـهلوی تـو دل در پـرده	سـر از ایـن پـرده بـرون نـاورده
یکـدم از پـردهٔ غـفلت بـدرای	باشد این راز شـود پـرده گشـای
نیست ایـن پـیکر مـخروطی دل	بلکه هست این قفس وطوطی دل
گر تـو طـوطی زقـفس نشـناسی	بـخدا نـاس نـه‌ای نسـنانسی
دل شه خـرگهیست ایـن خـرگاه	نـام خـر کـه نـنهد کس بـر شـاه
شـه دگـر بـاشد و خـرگاه دیگـر	ترک خـرگه کـن و بـر شـاه نگـر
غـنچهٔ دل چـو شکـفتن گـیرد	در وی آفـاق نـهفتن گـیرد
عـالم و عـالمیان در وی کـم	هـمچو یک قـطرهٔ نـم در قـلزم
تن بجان زنده و جان زنده بـدل	نیست هرجـا نـور او زنـده بـدل
زنده بودن بدل از مـحرمی است	ایـن هـنر خـاصیت آدمـی است
ایـنکه در پـهلوی چپ مـی‌بینی	بـه اگـر پـهلو از او درچـینی
راسـتی جـوی کـه در پـهلویش	دل و جان زنده شـود از بـویش
دل شـود زنـده زبـی خـویشتنی	نـه زپُـر مکـری و بسیار فـنی
به اگـر حـاصل خـود را سـوزی	کـه بـتحصیل چـراغ افـروزی
بـچراغـی چـه شـوی روی بـراه	کـه کـند دودویت خـانه سیاه

[٣٠٨٠] سُئل بعض الأعراب ممّن رأى مسليمة: كيف وجدته؟ فقال: ما هو نبيّ صادق ولا متنبّي حاذق.

[٣٠٨١] قال بعض الأُمراء لجنده: يا كلاب، فقال له أحدهم: لا تقل ذلك فإنّك أميرنا.

[٣٠٨٢] قال أبوالعينا: أخجلني ابن صغير لعبدالرحمن بن خاقان، قلت له:



وددت أنّ لي ابناً مثلك. فقال: هذا بيدك. قلت: كيف ذلك؟ قال: احمل أبي على امرأتك تَلِدُ لك ابناً مثلي.

[٣٠٨٣] قال رجل لابن عمر: إنّ المختار كان يزعم أنّه يوحى إليه(١). فقال: صدق، إنّ الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾(٢).

[٣٠٨٤] رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها: إنّ معن بن زائدة كان يتصيّد فعطش فلم يَكُنْ في تلك الحال مع غلمانه ماء، فبينما هو كذلك إذ مرّت به جاريتان من حيٍّ هناك في جيد كلّ واحدة قربة من الماء، فشرب منهما وقال لغلمانه: هل معكم شيء من نفقتنا؟ فقالوا: ليس معنا شيء. فدفع لكلّ منهما عشرة أسهم من سهامه كان نصالها من تبر. فقالت إحداهما للأُخرى: ويحك! ما هذه الشمايل إلّا لمعن بن زائدة فليقل كلّ منّا في ذلك شيئاً. فقالت إحداهما:

يركّب في السهام نصال تبر ... ويرميها العدى كرماً وجودا

فللمرضى علاج من جراح ... وأكفان لمن سكن اللحودا

وقالت الأُخرى:

ومحارب من فرط جود بنانه ... عمّت مكارمه الأقارب والعدى

صيغت نصال سهامه من عسجد ... كيلا يعوّقه القتال عن النّدى

[٣٠٨٥] قيل لحكيم ظريف: هل يولد لابن خمس وتسعين ولد؟ فقال: نعم إذا كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة.

[٣٠٨٦] في كشف الغمّة عن أميرالمؤمنين صلوات الله عليه إنّه قال: جعْتُ يوماً

---

(١) وهذا ممّا نسبه بني أُميّة إلى المختار ﷺ لعداوتهم له.

(٢) الأنعام: ١٢١.

بالمدينة فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة إذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً[١] فظننتها تريد بُلّة[٢] فقاطعتها كلّ ذَنوب[٣] على تمرة، فملأت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي ثمّ أتيت الماء فأصبت منه ثمّ أتيتها فقمت بكفّي هكذا بين يديها ـ وبسط الراوي كفّيه ـ فعدّت لي ستّة عشر تمرة، فأتيت النبيّ ﷺ فأخبرته، فأكل معي منها[٤].

[٣٠٨٧] رأيت في بعض الكتب: إنّ الوجه في تسمية الشيخ العارف الشيخ نجم الدين بالكبرى: إنّ مشايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العشّاق قامت عليه الطامّة الكبرى، فاشتهر بذلك وقلّب عليه حتّى عرف به.

قولهم: «إنّ سرّ الحقيقة ممّا لا يمكن أن يقال» له محملان:

إحداهما: أنّه مخالف لظاهر الشريعة في نظر العلماء فلا يمكن قوله، وعلى هذا جرى قول زين العابدين عليه السلام:

يا رُبّ جوهر علم لو أبوح به   لقيل لي أنت ممّن تعبد الوثنا

ولاستحلّ رجال مسلمون دمي   يرون أقبح ما يأتونه حسنا

الثاني: إنّ العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه، فكلّ عبارة قرّبْته إلى الذهن من وجه أبعدته عنه من وجوه: «كلّما أقبل فكري فيك شبراً فرّ ميلاً»، وعلى هذا جرى قول بعضهم:

وإنّ قميصاً خيط من نسج تسعة   وعشرين حرفاً عن معاليك قاصر

---

(١) المدر: الطين العلك الذي لا يخالطه رمل.

(٢) البلّة: الماء.

(٣) الذنوب: الدلو لها ذَنَب.

(٤) كشف الغمّة ١: ١٧٤.



ومن هذا يظهر أنّ قولهم إفشاء سرّ الربوبيّة كفر له محملان أيضاً؛ فعلى المحمل الأوّل يراد بالكفر ما يقابل الإسلام، وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الإظهار إذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام أنّ كلّما يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لإخفائها وستر لها في الحقيقة.

[٣٠٨٨] شيخ نظامى:

کسی کو آدمی را کرد بنیاد ... کجا گنجد بوهم آدمیزاد

نه دانا زان خبر دارد نه اوباش ... که فکر هر دو کون آمد چو خفاش

تو شوخی بین که ادراک اندرین راه ... نظر می‌افکند با چشم کوتاه

[٣٠٨٩] جامى في مطلع الأنوار:

حرف الهی چو برارد علم ... زهره قلم راکه نگردد قلم

معرفت اَزْ جوید از این بردبار ... شحنه غیرت کندش سنگسار

ور کند اندیشه برین در ستیز ... دست سیاست زندش تیغ تیز

حرف کمالش زخط کبریا ... مهر زده بر دهن انبیا

با صفتش پرده نشیننده‌تر ... کورتر آن چشم که بیننده‌تر

[٣٠٩٠] في المثنوي:

گفت لیلا را خلیفه کان توئی ... کز تو مجنون شد پریشان و غوی

از دگر خوبان تو افزون نیستی ... گفت خامش چون تو مجنون نیستی

[٣٠٩١] وهذا المعنى بعينه أورده الحسن الدهلوي في بعض تغزّلاته:

مرد نه‌ای گر همه دل خون نه‌ای ... لاف محبّت چه زنی چون نه‌ای

با تو چه ضایع کنم افسون عشق ... مُرده دلی قابل افسون نه‌ای

بـــوالهـوسی گــفت بـلیلی بــطنز　　رو که چنین قـابل و مـوزون نـه‌ای
لیلی از ایـن حـال بـخندید و گـفت　　با تو چه گویم که تو مـجنون نـه‌ای
ای حسن احوال تو دیگر شده است　　آنــچه تــو اوّل بـدی اکـنون نـه‌ای

[٣٠٩٢] لبعض العجم:

آنـــها کـــه ربـودهٔ الســتند　　از عـــهد الست بـاز مستند
تا شربت بیخودی چشیدند　　از بـیم و امـید بـاز رستند
چالاک شدند پس بـیک گـام　　از جوی حدوث بـاز رستند
انـــدر طـلب مـقام اصـلی　　دل در ازل و ابـــد نـــبستند
فانی زخود و بـدوست بـاقی　　اینطرفه که نـیستند و هسـتند
ایـن طـایفه‌انـد اهـل تـوحید　　باقی هـمه خـویشتن پـرستند

[٣٠٩٣] الصاحب:

غـــزال له وجــه يــنال بــه المــنى　　يرى الفرض كلّ الفرض قتل صديقه
فإن هو لم يكـفف عـقارب صـدغه　　فـــقولوا له يســمح بـترياق ريــقه

[٣٠٩٤] وله أيضاً:

ما في زمانك من ترجـو مـودّته　　ولا صديق إذا جار الزمان وفـى
فعش وحيداً ولا تركن إلى أحد　　ها قد نصحتك فيما قلته وكـفى

[٣٠٩٥] آخر:

وإنّــي لتـعروني لذكـراك هـزّة　　لها بين جـلدي والعـظام دبيب
ومــا هــو إلّا أن أراهــا فـجاءة　　فأُبْــهِتُ حــتّى لا أكـاد أُجيب
ويــضمر قــلبي حبّها ويـعينها　　عليَّ فمالي فـي الفـؤاد نـصيب

[٣٠٩٦] آخر:

دع الأيّام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا نزل البلاء

ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء

إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء

قال كاتب الأحرف: فإنّ صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب هذه الأبيات بل صاحب القناعة أقلّ حزناً وأطيب نفساً وأقرّ عيناً.

وللّه درّ من قال:

ومن سرّه أن لا يرى ما يسوءه فلا يتّخذ شيئاً يخاف له فقدا

[٣٠٩٧] من جمشيد و خورشيد خواجه سلمان ساوجى:

اگر بودى فلک را اختيارى گرفتى يک زمان يکجا قرارى

زما صد بار سرگردان تر است او زما در كار خود حيران‌تر است او

[٣٠٩٨] ابن سينا:

يک يک هنرم بين و گنه ده ده بخش جرم من خسته حسبة للّه بخش

از باد فنا آتش كين برمفروز ما را به سر خاک رسول الله بخش

[٣٠٩٩] غيره:

چو آيد ميهمانى كس نخوانند كريمان از درش بيرون برانند

[٣١٠٠] السبب في تسمية الأيّام التي في آخر البرد بأيّام العجوز ما يحكى أنّ عجوزاً كاهنة في العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم لا يكترثون بقولها حتّى جاء فأهلك زرعهم وضروعهم فقيل أيّام العجوز وبرد العجوز.

وقال جار الله في كتاب ربيع الأبرار: قيل: الصواب أنّها أيّام العجز أي آخر

البرد. وقيل: إنّ عجوزاً طلبت من أولادها أن يزوّجوها فشرطوا عليها أن تبرز إلى الهواء سبع ليال ففعلت وماتت.

[٣١٠١] الوجه المشهور في علّة رؤية قوس قزح لم يرتضه المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدّى لتخطئته القائلين به في أواخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجهاً لطيفاً في غاية الدقّة والمتانة وعساك تجده في بعض مجلّدات الكشكول.

[٣١٠٢] خسرو:

گرفتم خود بجد دلهای مرقوم همه احکام انجم گشت معلوم
چو سود این جمله چون در عالم پاک نه انجم راه می‌یابد نه افلاک

[٣١٠٣] لأصحاب النفوس القدسيّة التصرّف في الأجرام الأرضيّة والسماويّة بالتأييدات الإلَهيّة. ألا ترى إلى تصرّف إبراهيم على نبيّنا وعليه السلام في النار ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾(١)، وموسى في الماء والأرض ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ﴾(٢)، ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾(٣)، وسليمان في الهواء ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾(٤)، وداود في المعدن ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾(٥)، ومريم في النبات ﴿وَهُزِّي

---

(١) الأنبياء: ٦٩.

(٢) الشعراء: ٦٣.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) سبأ: ١٢.

(٥) سبأ: ١٠.

﴿إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾(١)، وعيسى في الحيوان ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾(٢)، ونبيّنا في السماوات ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾(٣).

[٣١٠٤] سُئل الصادق عليه السلام: لم يكلب الناس على الأكل في أيّام الغلا؟ فقال: لأنّهم بنو الأرض وإذا قحطت قحطوا وإذا أخصبت أخصبوا.

[٣١٠٥] في كتاب ربيع الأبرار: من عجائب بغداد أنّها موطن الخلفاء ولم يمت بها خليفة أبداً.

[٣١٠٦] قال جار الله في ربيع الأبرار: طوّل ثقيل عند رجل فلمّا أمسى واظلمّ البيت لم يأته بالسراج، فقال الرجل: أين السراج؟ فقال صاحب البيت: إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾(٤)؛ فقام وخرج.

[٣١٠٧] لبعضهم:

وإنّي وإن أخّرت عنكم زيارتي ... لعذر فإنّي في المحبّة أوّل

فما الودّ تكرار الزيارة دائماً ... ولكن على ما في القلوب المعوّل

[٣١٠٨] الحاجري:

هبّت فعلمت أنّها من نجد ... ريح لنسيمها أريح الندّ

لكن أنا قد قلت لواش عندي ... هذي النسمات للكئيب الفرد(٥)

[٣١٠٩] وله أيضاً:

---

(١) مريم: ٢٥.

(٢) البقرة: ٦٥، الأعراف: ١٦٦.

(٣) القمر: ١.

(٤) البقرة: ٢٠.

(٥) في الديوان: «جزعاً» بدل «أنا قد».

يا عاذل كم تـطيل فـي العـذل علـيّ   دعـــني وتـــهتّكي فــقد راق لديّ
خذ رشدك وانصرف ودعني والغـيّ   ما أحسن ما يـقال قـد جـنّ بـمي[١]

[٣١١٠] وله:

حيّا وسقى الحمى سحاب هامي   مــا كــان ألذّ عــامه مــن عــام
يــا مــيّ ومــا ذكــرت أيّــامكم   إلّا وتــظلّمت عـــليّ أيّــامي

[٣١١١] قال في الهياكل: لمّا رأيت الحديدة المحميّة تتشبّه بالنار لمجاورتها وتفعل فعلها فلا تعجب من نفس استشرقت واستنارت واستضائت بنور الله فأطاعها الأكوان.

[٣١١٢] قال القصيري في شرح فصوص الحكم: الأرواح منها كلّيّة ومنها جزئيّة؛ فأرواح الأنبياء أرواح كلّيّة يشتمل كلّ منها على أرواح من يدخل في حكمه ويصير من أُمّته كما تدخل الأسماء الجزئيّة في الأسماء الكلّيّة وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ﴾[٢].

[٣١١٣] شرح المقاصد: عن بعض نساء النبيّ ﷺ قالت: ذبحنا شاة فتصدّقنا بها إلّا الكتف، فقلت للنبيّ ﷺ: ما بقي إلّا الكتف، فقال ﷺ: كلّها بقي إلّا الكتف.

[٣١١٤] قال الحسن البصري: ما رأيت يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت[٣].

[٣١١٥] قيل لبعض الحكماء: ما سبب موت فلان؟ قال: كونه.

---

(١) المَي: اسم من أسماء النساء.

(٢) النحل: ١٢٠.

(٣) ما نسبه المؤلف إلى الحسن البصري هو كلام لأمير المؤمنين عليه السلام، راجع: الأمالي للمفيد: ٣٠٩ (الهامش) وبمضمون هذا الكلام روي عن الإمام الصادق عليه السلام في كتب الأخبار.



[٣١١٦] أبو العتاهية:

الموت لو صحّ اليقين به   لم ينتفع بالعيش ذاكره

[٣١١٧] دخل العُتبي[1] المقابر فأنشأ يقول:

سقيا ورعيا لإخوان لنا سلفوا   أفناهم حدثان الدهر والأبد

نمدّهم كلّ يوم من بقيّتنا   ولا يؤوب إلينا منهم أحد

[٣١١٨] قال رجل لأبي الدرداء[2]: لم نكره الموت؟ فقال: لأنّكم أخربتم آخرتكم وعَمَرْتم دنياكم فكرهتم أن تنقلوا من العمران إلى الخراب[3].

[٣١١٩] قال الحسن البصري لرجل حضر جنازة: أتراه لو رجع إلى الدنيا لعمل صالحاً؟ فقال: نعم. قال: فإن لم يكن هو تكن أنت.

[٣١٢٠] قال الشيخ في آخر الشفاء: رأس الفضائل عفّة وحكمة وشجاعة، ومن اجتمعت له معها الحكمة النظريّة فقد سعد، ومن فاز من ذلك بالخواصّ النبويّة كاد يصير ربّاً إنسانيّاً ويكاد أن تحلّ عبادته بعد الله تعالى وهو سلطان العالم في الأرض وخليفة الله فيها.

[٣١٢١] كتب مسيلمة الكذّاب إلى النبيّ ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمّد

---

(١) هو: محمّد بن عبيدالله بن عمرو، أبو عبدالرحمن الأموي، من بني عتبة بن أبي سفيان (م ٢٢٨ ق)، أديب كثير الأخبار، حسن الشعر، من أهل البصرة، ووفاته فيها. له تصانيف منها: أشعار النساء اللاتي أحببن ثمّ أبغضن، والأخلاق، وأشعار الأعاريب و....

(٢) هو: عويمر بن مالك بن قيس بن أُميّة الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء (م ٣٢ ق)، صحابيّ، من الحكماء الفرسان القضاة، كان قبل البعثة تاجراً في المدينة، ثمّ انقطع للعبادة، ولمّا ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك، وولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو أوّل قاض بها. مات بالشام.

(٣) نقل هذه القضيّة مولانا الصادق عليه السلام لأبي ذر الغفاري رحمه الله. راجع: الكافي ٢: ٤٥٨.

رسول الله ، أمّا بعد: فإنّ لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكنّ قريشاً قوم يعتدون. وبعث معها رجلين، وقال لهما النبيّ ﷺ: أتشهدان أنّي رسول الله؟ قالا: نعم. قال: أتشهدان أنّ مسليمة رسول الله؟ قالا: نعم إنّه قد أشرك معك. فقال النبيّ ﷺ: لولا أنّ الرسول لا يُقتل لضربت أعناقكم، ثمّ كتب إليه رسول الله ﷺ: من محمّد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب، أمّا بعد: فإنّ الأرض للّه يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين.

[٣١٢٢] وادّعت سجاح بنت الحارث النبوّة في أيّام مسيلمة وقصدت حربه فأهدى إليها مالاً واستأمنها حتّى أمنته وآمنها فجاء إليها واستدعاها وقال لأصحابه: اضربوا لها قبّة وجمّروها لعلّها تذكر الباه، ففعلوا، فلمّا أتت قالت له: أعرض عليَّ ما عندك. فقال لها: إنّي أُريد أن أخلو معك حتّى نتدارس. فلمّا خلت معه في القبّة قالت: اقرأ عليَّ ما يأتيك به جبرئيل. فقال: اسمعي هذه الآية: «إنّكنّ معشر النساء خلقن أفواجا، وجعلن لنا أزواجا، نولجه فيكنّ إيلاجا، ثمّ نخرجه منكنّ إخراجا». فقالت: صدقت إنّك نبيّ مرسل. فقال لها: هل لك في أن أتزوّجك فيقال نبيّ تزوّج نبيّة؟ فقالت: افعل ما بدا لك. فقال لها:

ألا قومي إلى المخدَع ... فقد هيّئ لك المضجع
فإن شئت فملقاة ... وإن شئت على الأربع
وإن شئت بثلثيه ... وإن شئت به أجمع

فقالت: بل به أجمع فإنّه للشمل أجمع. فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلاً وقال: أغلم من سجاح. فأقامت معه ثلاثاً وخرجت إلى قومها فقالوا: كيف وَجَدْتِه؟ فقالت: لقد سألته فوجدت نبوّته حقّاً وإنّي قد تزوّجته. فقال قومها:

ومثلك تتزوّج بغير مهر؟ فقال مسيلمة: مهرها أنّي قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة. قال أهل التاريخ: ثمّ أقامت بعد ذلك مدّة في بني تغلب ثمّ أسلمت وحسن إسلامها.

ومن خزعبلات مسليمة: «والزارعات زرعا، فالحاصدات حصداً، فالذاريات ذروا، فالطاحنات طحنا، فالعاجنات عجنا، فالآكلات أكلا». فقال بعض ظرفاء العرب: فالخاريات خريا.

[٣١٢٣] من شرح الديوان: هر صفتى كه در دنيا بر تو غالب است در برزخ بصورتى مناسب آن خواهى بود كما ورد في الحديث: يحشر الناس يوم القيامة على نيّاتهم» نمى‌بينى آنچه در روز مى‌كنى در شب بخواب مى‌بينى «النوم أخو الموت»، ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾[1] «كما تنامون تموتون وكما تستيقضون تُبعثون» ساير مردم درين نشأه بخوابند و آنچه مشاهده مى‌كنند بخواب مى‌بينند و در وقت مردن كه همه بيدار شوند بتعبير خواب خود رسند، انتهى كلام شارح الديوان.

[٣١٢٤] قال الشيخ محي الدين في الباب الثامن من الفتوحات: إنّ من جملة العوالم عالماً على صورنا إذا أبصره العارف يشاهد نفسه فيها، وقد أشار إلى ذلك عبدالله بن عبّاس فيما روي عنه في حديث الكعبة أنّها بيت واحد من أربعة عشر بيتاً، وإنّ في كلّ أرض من الأرضين السبع خلقاً مثلنا حتّى أنّ بينهم ابن عبّاس مثلي، وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف وكلّما فيه حيّ ناطق وهو باق لا يتبدّل، وإذا دخله العارفون فإنّما يدخلونه بأروحهم لا بأجسادهم فيتركون

---

(١) الزمر: ٤٢.

هياكلهم في هذه الأرض ويتجرّدون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها يسمّى مدائن النور لا يدخلها من العارفين إلّا كلّ مصطفى مختار، وكلّ حديث وآية وردت عندنا ممّا صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الأرض، انتهى كلام الشيخ، وهذا العالم يسمّيه حكماء الإشراق الإقليم الثامن من العالم المثال وعالم الأشباح.

قال التفتازاني في شرح المقاصد: وعلى هذا بنوا أمر المعاد الجسماني فإنّ البدن المثالي الذي تتصرّف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسّي في أنّ له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذّ ويتألّم باللذّات والآلام الجسمانيّة.

قال كاتب الأحرف: ممّا يلائم ما نحن فيه ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام في أواخر المجلّد الأوّل منه عن الصادق جعفر بن محمّد أنّه قال ليونس بن ظبيان: ما يقول الناس في أرواح المؤمنين؟ فقال يونس: يقولون: يكونون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش. فقال أبو عبدالله: سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير أخضر. يا يونس، المؤمن إذا قبضه الله تعالى صيّر روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فإذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا[١].

وروى بعد هذا الحديث عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أرواح المؤمنين، فقال: في الجنّة على صور أبدانهم لو رأيته لقلت فلان[٢].

---

(١) تهذيب الأحكام ١: ٤٦٦.

(٢) نفسه.



[٣١٢٥] قال الراغب في المحاضرات: كان الإمام عليّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه عند المأمون فلمّا حضر وقت الصلاة رأى الخدم يأتونه بالماء والطست، فقال الرضا: لو تولّيت هذا بنفسك فإنّ الله تعالى يقول: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً ﴾[1].

[٣١٢٦] قد تستعين النفوس في إحداث العزائم بمزاولة أعمال مخصوصة وهي السحر، وبقوى بعض الروحانيّات وهي العزائم، أو بالأجرام الفلكيّة وهي دعوة الكواكب، أو بتمزيج القوى السماويّة بالأرضيّة وهي الطلسمات، أو بخواصّ العنصريّة وهي النيرنجات، أو بالنسب الرياضيّة وهي الحيل.

[٣١٢٧] قال الجعفر الخالدي: رأيت الجنيد في النوم، فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: طاحت تلك العلوم ودرست هاتيك الرسوم وما نفعنا إلّا ركيعات كنّا نركعها في السحر.

[٣١٢٨] جميل بُثَينة:

وإنّي لأستحييك حتّى كأنّما ... عليّ بظهر الغيب منك رقيب

[٣١٢٩] آخر:

أقول لهم كرّوا الحديث الذي مضى ... وذكرك من بين الأنام أُريد

أُناشده إلّا أعاد حديثه ... كأنّي بطيء الفهم حين يعيد

[٣١٣٠] ابن المعتزّ:

يا ربّ إن لم يكن في وصله طمع ... وليس لي فرجٌ من طول هجرته

فاشف السقام الذي في لحظ مقلته ... واستر ملاحة خدّيه بلحيته

---

(١) الكهف: ١١٠.

[٣١٣١] قال في المحاضرات: نظرت امرأة من أهل البادية في المرآة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها رديّ الصورة جدّاً، فقالت له والمرآة في يدها: إنّي لأرجو أن ندخل الجنّة أنا وأنت. فقال: فكيف ذلك؟ فقالت: أمّا أنا فلأنّي ابتليت بك فصبرت، وأمّا أنت فلأنّ الله تعالى أنعم بي عليك فشكرت والشاكر والصابر في الجنّة.

[٣١٣٢] لبعض الأعراب:

ماء المدامع نار الشوق تحدرها ... فهل سمعتم بماء فاض من نار

[٣١٣٣] قريب من هذا المضمون ما قاله الجامي في يوسف زليخا:

چو از مژگان فشانی قطرهٔ آب ... چو آتش افکند در جان من تاب

زمعجزهای حسن توست دانم ... که از آب افکنی آتش بجانم

[٣١٣٤] لبعضهم:

وجاهلة بالحبّ لم تدر طعمه ... وقد تركتني أعلم الناس بالحبّ

[٣١٣٥] الخبز أرُزِّي[1]:

يا من إذا أقبل قال الهوى ... هذا أمير الجيش في موكبه

كلّ الهوى صعب ولكنّني ... بليت بالأصعب من أصعبه

عبدك لا تسأل عن حاله ... حلّ بأعدائك ما حلّ به

قد كان لي قبل الهوى خاتم ... واليوم لو شئت تَمَنْطَقْتُ به

(١) هو: أبوالقاسم نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري (م ٣٢٧ هـ ق)، شاعر غزل، علت له شهرة، يعرف بالخبز أرُزِّي (أو الخبز رزي) وكان أُمّيّاً، يخبز «خبز الأرز» بمربد البصرة في دكّان، وينشد أشعاره في الغزل، والناس يزدحمون عليه ويتعجّبون من حاله، وانتقل إلى بغداد فسكنها مدّة، وقرىء عليه ديوانه، وأخباره كثيرة طريفة.



وذُبْتُ حتّى صرت لو زجّ بي في مقلة الوسنان لم ينتبه

[٣١٣٦] ابن المعتز:

وجاءني في قميص الليل مستترا يستعجل الخطو من خوف ومن حذر

فقمت أفرش خدّي في الطريق له ذلّا وأسحب أذيالي على الأثر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحه مثل القلامة قد قدّت من الظفر

فكان ما كان ممّا لست أذكره فظنّ خيراً ولا تسأل عن الخبر

[٣١٣٧] ابن بسّام:

لا أظلم الليل ولا أدّعي إنّ نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فإن لم تزر طال وإن زارت فليلي قصير

[٣١٣٨] العبّاس بن الأحنف:

قد تسحب الناس أذيال الظنون بنا وفرّق الناس فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظنّ غيركم وصادق ليس يدري أنّه صدقا

[٣١٣٩] [لبعضهم]:

فرياد كه هر طاير فرخنده كه ديدم صيّاد زمرغان دگر بسته‌ترش داشت

[٣١٤٠] الصاحب:

صرّحت في حبّي عن شَكْله ولم أصخ فيه إلى عذله

وبُحْتُ للعالَم باسم الهوى فليقعد المغتاب في نزله

[٣١٤١] فردی اردبیلی:

در عشق دلا چه بیقرارم سازی حسرت‌کش درد انتظارم سازی

تو حوصلهٔ غمش نداری ترسم بر درگه دوست شرمسارم سازی

[٣١٤٢] ابن المعمار[1]:

يا صاح قد ولّى زمان الردى	والهمّ قد كشّر عن نابه
باكر لكرم العنب المجتنى	واستجنه من عند عنّابه
واعصره واستخرج لنا مائه	لكي تزيل الهمّ عنّا به
ولا تراعي في الهوى عاذلاً	أفرط في العذل وعنّى به

[٣١٤٣] كتب العبّاس بن معلّى الكاتب إلى القاضي ابن قريعة: فتوى، ما يقول القاضي أدام الله تعالى أيّامه في يهوديّ زنا بنصرانيّة فولدت له ولداً جسمه كالبشر ووجهه كالبقر؟ فما يرى القاضي في ذلك فَلْيُفِتْنا مأجوراً.

فأجاب: هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود أنّهم أُشربوا حبّ العجل في صدورهم فخرج من أيورهم، وأرى أن يعلّق على اليهودي رأس العجل ويربط مع النصرانيّة الساق مع الرجل ويسحبا سحباً على الأرض وينادى عليهما: ظلمات بعضها فوق بعض.

[٣١٤٤] لمّا تزوّج المهلّب بن أبي صفرة بديعة المطربة أراد الدخول بها فجائها الحيض فقرأت: ﴿ **وَفَارَ التَّنُّورُ** ﴾[2]، فقرأ هو: ﴿ **سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ** ﴾[3]، فقرأت هي: ﴿ **لاَ عاصِمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ** ﴾[4].

[٣١٤٥] محتشم:

---

(١) هو: أبو محمّد عبدالله بن إسماعيل الأسدي البغدادي، جلال الدين ابن المعمار (م ٧٤٢ ق)، كاتب أديب، نُعت بالفيلسوف، له شعر، من أهل بغداد، توفّي بالحلّة.

(٢) هود: ٤٠.

(٣) هود: ٤٣.

(٤) تتمّة الآية ٤٣ من سورة هود.



دارد زخـدا خـواهش جنّات نـعيم　　زاهـد بـثواب و مـن بـاميد عـظيم
من دست تهى مى‌روم او تحفه بدست　　تا زين دو كدام خوش كند طبع سليم

[٣١٤٦] غيره:

القـلب لديك عـذره متّضح　　والعين عليك دمعها منسفح
يا غاية مُنيتي وأقـصى أمـلي　　قد طال عـتابنا متى نـصطلح

[٣١٤٧] للصفي:

قد قضينا العمر في مطلكم[1]　　فـظننّا وعـدكم كـان مناما
ءإذا مـتنا نـرى وعـدكم　　أم إذا كـنّا تـرابـاً وعـظاما

[٣١٤٨] [لبعضهم]:

أرى الأيّـام صـيغتها تـحول　　ومـا لهـواك مـن قـلبي نـصول
حـداة العيس بـالأظعان مـهلاً　　فـلي فـي ذلك الوادي خـليل
فـوا أسـفا عـلى عـيش تـقضّى　　وعُـمْر قـد بـقي مـنه القـليل
أَتَتْ ودموعها في الخدّ يـحكي　　قـلائدها وقـد أخـذت تـقول
غـداة غـدٍ تـزمّ بـنا المـطايا　　فـهل لك فـي وداع يـا خـليل
فـقلت لهـا وعـيشك لا أُبـالي　　أقـام الحـيّ أو جـدّ الرحـيل
يخاف من النوى مـن كـان حـيّاً　　وأنّـى بـعدكم رجـل قـتيل

[٣١٤٩] البهاء زهير:

ويحك يا قلب أما قـلت لك　　إيّـاك أن تـهلك فـيمن هـلك
حرّكت من نار الجوى ساكناً　　مـا كـان أغـناك ومـا أحـملك

---

(١) المطل: التسويف بالوفاء بالوعد.

ولي حـبيب لم يـدع مسـلكاً تشمت بي الأعـداء إلّا سـلك
مــلّكته رقّــي فـيا ليـته لَو رَقَّ أو أحسـن فـيما مـلك
بـالله يـا أحـمر خـدّيه مـن عضّك أو أدماك أو أخـجلك
وأنت يـا نـرجسُ عـينيه كـم تشرب من قلبي ومـا أذبـلك
ويــا لَــمَي مـرشفه إنّـني يـغيرني المسـواك إن قَبَّلَك
ويـا مـهزّ الرمـح مـن قـدّه تــبارك الله الذي عــدّلك
مـولاي حـاشاك تـرى غـادراً ما أقـبح الغـدر ومـا أجـملك
مالك في حسـنك مـن مشـبه مـا تـمّ للـعالم مـا تـمّ لك

[٣١٥٠] [لبعضهم]:

لا سلاماً لا كلاماً لا رسولاً لا رسـاله كلّ هذا يا حبيبي من علامات الملاله

[٣١٥١] رأيت في بعض التواريخ أنه لمّا قُتل الفضل بن سهل فـي الحـمّام بسرخس كما هو في الكتب مسطور أرسل المأمون إلى أُمّه أن ترسل من متروكاته ما يليق بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وأمثال ذلك، فأرسلت إلى المأمون سفطاً مقفولاً مختوماً بختم الفضل، ففتح المأمون السفط فإذا فيه درج[1] بخطّ الفضل مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قضى به الفضل بـن سهل على نفسه، قضى أن يعيش ثمانية وأربعين سنة ثمّ يقتل بين ماء ونار.

[٣١٥٢] وفي عيون الأخبار أنّه لمّا كان صباح اليوم الذي قُتل فيه، دخل الحمّام وأمر أن يحجم ويلطّخ جسده بالدم ليكون ذلك تأويل ما دلّت عليه النجوم من أنّه يهراق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار، ثمّ إنّـه أرسـل إلى المأمـون والرضـا عليه السلام أن

---

(١) الدرج ـ بالفتح ـ ما يكتب فيه.

يحضرا الحمّام أيضاً فامتنع الرضا عليه السلام وأرسل إلى المأمون يمنعه من ذلك، فلمّا دخل إلى الحمّام جرى ما جرى.

[٣١٥٣] أبو الرضا الفضل بن منصور الظريف الشاعر الأديب حسن الشعر، له ديوان جيّد، توفّي سنة ٤٣٥ ومن شعره:

وأهيف القدّ مطبوعٍ على صَلَفٍ[1] عشقته ودواعي البيت تعشقه
وكيف أطمع منه في مواصلة وكلّ يوم لنا شمل يفرّقه
وقد تسامح قلبي في موافقتي على السلوّ ولكن من يصدّقه
أهابه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطعمني في السيف رونقه

[٣١٥٤] [لبعضهم]:

ما حكم الحبّ فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل
تهوي وتشكو الضنى وكلّ الـ هوى لا ينحل الجسم فهو منتحل

[٣١٥٥] شكر العلوي أمير مكّة له شعر حسن، توفّي سنة ٤٥٣ ومن شعره:

قوّض خيامك عن أرض تضام بها وجانب الذلّ إنّ الذلّ مجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة فالمندل الرطب في أوطانه خشب

[٣١٥٦] لمّا ادّعى إبراهيم بن المهدي الخلافة أتى إليه المعتصم بابنه الواثق وقال: هذا عبدك هارون. ولمّا استخلف المعتصم قبض إبراهيم بيد ابنه ودخل عليه وقال: هذا عبدك هبة الله. قال أصحاب التواريخ: وكانت الواقعة في بيت واحد.

[٣١٥٧] قال في كامل التواريخ: لمّا قُتل الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من

(١) الأهيف: من ضمر بطنه ورقّت خاصرتاه. الصلف: السحاب كثر رعده وقلّ مائه.

المراثي فيه، فمن ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطيّة[١]:

كان الوزير نظام الملك جوهرة   مكنونة صاغها الباري من النطف

جائت فلم تعرف الأيّام قيمتها   فردّها غيرةً منه إلى الصدف

[٣١٥٨] وفيه أيضاً: إنّ الأسعار غلت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت، وبلغ الغلاء إلى أنّ امرأة يقوم عليها رغيف بألف دينار، وسبب ذلك أنّها باعت عُرُوضاً لها قيمتها ألف دينار بثلثمائة دينار واشترت عشرين رطلاً حنطة فنهبت عن ظهر الحمّال فنهبت هي أيضاً مع الناس فأصابتها ممّا خبزته رغيفاً واحداً.

[٣١٥٩] مهيار الشاعر الأديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيّاً فأسلم على يد السيّد المرتضى.وكان يتشيّع.

قال في كامل التاريخ: إنّ أباالقاسم بن برهان قال له يوماً: يا مهيار، قد انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية. قال: وكيف ذاك؟ قال: إنّك كنت مجوسيّاً فصرت تسبّ أصحاب محمّد في شعرك.

[٣١٦٠] ياقوت بن عبدالله المستعصمي الكاتب أشهر من أن يذكر وكان مولعاً بكتابة نهج البلاغة وصحاح الجوهري، ومن شعره:

يا مجلساً مذ فقدت بهجته   أصبحت والحادثات في قرن

وأوْجُهٌ مذ عدمت رؤيتها   ما نظرت مقلتي إلى حسن

---

(١) هو: أبو الهيجاء مقاتل بن عطيّة البكري الحجازي، شبل الدولة (م نحو ٥٠٥ هـ ق)، شاعر من بيت إمارة في البادية، رحل من الحجاز وسكن بغداد، ثمّ تنقّل من البلاد إلى أن أقام في خراسان. واختصّ بالوزير نظام الملك، فصاهره، ولمّا قتل نظام الملك عاد إلى بغداد. ثمّ طاف البلاد مسترفداً أُمراءها ففاز بمال وافر، وأقام بمرو إلى أن مات، وكان بينه وبين الزمخشري مكاتبات ومداعبات، وشعره جيّد.



لا بـــلغت مـهجتي مَأرَبــها | إن سكنت بـعدكم إلى سكـن

[٣١٦١] أبو جعفر البياضي:

يا من لبست لبعده ثـوب الضـنى | حـتّى خـفيت بــه عـن العـوّاد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت | أجفان عـيني كـيف كـان رقـادي
إن كان يوسف بالجمال مقطع الأ | يـــدين فأنت مــفتّت الأكــباد

[٣١٦٢] أحمد بن عليّ بن الحسين المؤدّب المعروف بالقالي، توفّي سنة ٤٤٨ ومن شعره:

تـصدّر للـتدريس كـلّ مـهوّس | بـليد تسـمّى بـالفقيه المـدرّس
فــحقّ لأهـل العـلم أن يـتمثّلوا | ببيت قديم شاع في كلّ مجلس
لقد هزلت حتّى بدا من هـزالهـا | كلاها وحتّى رامـها كـلّ مـفلس

[٣١٦٣] القاضي أبو القاسم عليّ بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٣٦٥ وتوفّي في شوّال سنة ٤٩٤ ومن شعره:

أرى ولد الفــتى كــلّاً عــليه | لقد سعد الذي أمسـى عـقيما
فـــإمّا أن يـــربّيه عـــدوّاً | وإمّـــا أن يـــخلّفه يـــتيما

[٣١٦٤] يحيى بن سلامة الحصفكي الأديب، كان يتشيّع، توفّي سنة ٥٥٢ وله:

وخـــــليع بتُّ أعـــذله | ويــرى عـذلي مـن العبث
قـــلت إنّ الخـمر مـخبثة | قــال حـاشاها مـن الخـبث
قـــلت فــالأرفاث يـتبعها | قال طيب العيش في الرفث
قلت مـنها القـيء قـال نـعم | شرفت عن مخرج الحـدث
وسأســـلوها قــلت مـتى | قال عند الكون في الجـدث

[٣١٦٥] أبوالحسن محمّد بن جعفر الجرهمي الشاعر توفّي في سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطرّزي مهاجاة، ومن شعره:

يا ويح قلبي من تقلّبه ... أبداً يحن إلى معذّبه
بأبي حبيبا غير مكترث ... يجني ويكثر من تعتّبه
قالوا كتمت هواه قلت لهم ... لو أنّ لي رمقاً لبُحتُ به

[٣١٦٦] أبو الجوائز الحسن بن عليّ بن محمّد الواسطيّ كان أديباً شاعراً، توفّي سنة ٤٤٦، ومن شعره:

واحسرتا من قولها ... خان عهودي ولها
وحقّ من صيّرني ... وقفاً عليها ولها
ما خطرت بخاطري ... إلّا كَسَتْني ولها

[٣١٦٧] أبوبكر محمّد بن عمر العنبري، الشاعر الأديب، توفّي سنة ٤١١، وشعره جيّد، فمن ذلك قوله:

ذنبي إلى الدهر أنّي لم أمدّ يدي ... في الراغبين ولم أطلب ولم أَسَلِ
وإنّني كلّما نابت نوائبه ... ألفيتني بالرزايا غير محتفلي

[٣١٦٨] أحمد بن عمر بن روح النهرواني من الأُدباء المشهورين، توفّي سنة ٤٤٧، شعره جيّد، سمع رجلاً يغنّي:

وما طلبوا سوى قتلي ... فهان عليّ ما طلبوا

فاستوقفه وقال: أضف إليه هذين البيتين:

على قلبي الأحبّة بالتما ... دي في الهوى غلبوا
وبالهجران من عيني ... طيب النوم قد سلبوا



وما طلبوا سوى قتلي　　فهان عليَّ ما طلبوا

[٣١٦٩] قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين وأربعمائة: ومات في هذه السنة عبدالباقي محمّد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتّهم بأنّه يطعن على الشرائع، فلمّا مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها، فبعد جهد فتحت فإذا فيها مكتوب:

نزلت بجارٍ لا يُخيِّبُ ضيفَهُ　　أُرجِّى نجاتي من عذاب جهنّم

وإنّي على خوفي من الله واثق　　بإنعامه والله أكرم منعم

[٣١٧٠] من كامل التاريخ في حوادث سنة ٦٠٣ ما صورته: في هذه السنة قتل صبيّ صبيّاً ببغداد كانا يعاشران وعمر كلّ منهما يقارب عشرين سنة. فقال أحدهما للآخر يمازحه: الآن أضربك بهذا السكّين وأهوى بها نحوه فدخل رأسها في جوفه فمات، فهرب القاتل ثمّ أُخذ وأُمر بقتله، فلمّا أرادوا قتله طلب دواة وبياضاً وكتب فيها من قوله:

وفدت على الكريم بغير زاد　　من الحسنات والقلب السليم

وسوء الظنّ أن يعتدّ زاد　　إذا كان القدوم على كريم

[٣١٧١] قيل لأنوشيروان: ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيحتمله ولا يحتمل مجالسة الثقيل؟ فقال: لأنّ الحمل يشترك فيه جميع الأعضاء والثقيل يتفرّد به الروح.

[٣١٧٢] قال الشيخ في فصل المبدأ والمعاد من إلَهيّات الشفا: لو أمكن إنساناً من الناس أن يعرف الحوادث التي في الأرض والسماء جميعاً وطبائعها لفهم كيفيّة ما يحدث في المستقبل وهذا المنجّم القائل بالأحكام مع أنّ أوضاعه الأُولى

ومقدّماته ليست مسندة إلى برهان بل عسى أن يدّعى فيها التجربة أو الوحي وربّما حاول قياسات شعريّة أو خطابيّة في إثباتها فإنّه إنّما يعوّل على دلائل جنس واحد من أسباب الكائنات وهي التي في السماء على أنّه لا يضمن من عنده الإحاطة بجميع الأحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود جميعها في كلّ وقت وإن كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوماً عنده، وذلك لأنّه لا يكفيك أن تعلم أنّ النار حارّة مسخنة وفاعلة كذا وكذا في أن تعلم أنّها سخنت ما لم تعلم أنّها حصلت.

وأيّ طريق في الحساب يعطينا المعرفة بكلّ حدث في الفلك ولو أمكنه أن يجعلنا ونفسه بحيث نقف على وجود ذلك لم يتمّ لنا به الانتقال إلى المغيبات فإنّ الأُمور المغيبة التي في طريق الحدوث إنّما يتمّ بمخالطات بين الأُمور السماويّة والأُمور الأرضيّة المتقدّمة واللاحقة فاعلها ومنفعلها، طبيعيّها وإراديّها، وليست تتمّ بالسماويّات وحدها فما لم يحط بجميع الأمرين وموجب كلّ منهما خصوصاً ما كان متعلّقاً بالغيب لم يتمكّن من الانتقال إلى المغيب فليس لنا إذاً اعتماد على أقوالهم وإن سلّمنا متبرّعين أنّ جميع ما يعطوننا من مقدّماتهم الحكميّة صادقة، انتهى كلام الشيخ في الشفاء.

[٣١٧٣] عن عبدالعزيز القراطيسي قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: يا عبدالعزيز، الإيمان على عشر درجات بمنزلة السُلَّم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة، فلا يقولنّ صاحب الواحدة لصاحب الاثنين لست على شيء حتّى ينتهي إلى العاشرة، ولا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك. وإذا رأيت من هو أسفل منك درجة فارفعه إليك برفق ولا تحمل عليه ما لا يطيق



فتكسره فإنّه من كسر مؤمناً فعليه جبره، وكان المقداد في الثامنة وأبوذر في التاسعة وسلمان في العاشرة[1].

[٣١٧٤] سمع بعض العارفين غناء مخارق وعلوية، فقال: نعم الوسيلتان أنتما لإبليس في الأرض.

[٣١٧٥] من كلام بعض العارفين: الأخ الصالح خير لك من نفسك لأنّ النفس لأمّارة بالسوء والأخ الصالح لا يأمرك إلّا بالخير.

[٣١٧٦] قيل لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام وهو على بغلة له في بعض الحروب: لو اتخذت الخيل يا أميرالمؤمنين! فقال: أنا لا أفرّ عمّن كرّ، ولا أكرّ على من فرّ والبغلة تكفيني.

[٣١٧٧] من كلام حكماء الهند: إذا احتاج إليك عدوّك أحبّ بقائك، وإذا استغنى عنك وليّك هان عليه موتك.

[٣١٧٨] ومن كلامهم: كلّ مودّة عقدها الطمع حلّها اليأس.

[٣١٧٩] ضحك العبد وهو مشفق من ذنبه خير من بكائه وهو مُدلّ على ربّه.

[٣١٨٠] لبعض الأعراب:

ليس في الناس وفاء لا ولا في الناس خير
قد بلوت الناس فا لناس كسير وعوير

[٣١٨١] رأيت في بعض الكتب أنّ الشطرنج والنرد إنّما وضعها الحكماء لملوك الروم والفرس لأنّهم لا يكون لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم وإذا اجتمعوا مع أمثالهم تلاحظوا كما يتلاحظ البقر فوضعوا لهم ذلك

---

(١) الخصال: ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

ليشتغلوا بها. وأمّا ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكلّ منهما كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرّغون عنه لأمثال الأُمور الواهية.

[٣١٨٢] [لبعضهم]:

آنجاكه باشد نقل و مى　　بيكار نيست اين كارها

[٣١٨٣] قال الحجّاج لشيخ من الأعراب: كيف حالك في الأكل؟ فقال: إن أكلت ثقلت، وإن تركت ضعفت. قال: فكيف نكاحك؟ قال: إذا بذلت لي عجزت، وإذا منعت شرهت. قال: فكيف نومك؟ قال: أنام في المجمع وأسهر في المضجع. قال: فكيف قيامك وقعودك؟ قال: إذا قعدت تباعدت عنّي الأرض، وإذا قمت لزمتني. قال: فكيف مشيك؟ قال: تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة.

[٣١٨٤] وصفت أُمّ معبد النبيّ فأجادت، فقيل لها: ما بال صفتك أوفى وأتمّ من صفتنا؟ فقالت: أما علمتم أنّ المرأة إذا نظرت إلى الرجل كان نظرها أشفى من نظر الرجل إلى الرجل؟!

[٣١٨٥] قيل لأبي العينا: فيم أنت؟ قال: في الداء الذي يتمنّاه الناس ـ يعني الهرم ـ.

[٣١٨٦] ابن المعتزّ في وصف الإبريق:

كأنّ إبريقنا والراح في فمه　　طَيرٌ تـناول يـاقوتاً بِـمِنْقار

[٣١٨٧] أقول: لبعض شعراء الفرس من أهل زماننا في هذا المضمون ما هو أحسن من بيت ابن المعتزّ وهو قوله:

صراحى شد بچشم مست و هشـيار　　چو طوطى سبز رنگ و سرخ مـنقار

[٣١٨٨] أوصى بعض الوزراء أن يكتب على كفنه: اللّهمّ حقّق ظنّي بك.



[٣١٨٩] عبدالملك وزير ألب أرسلان في غلام تركيّ كان واقفاً على رأسه يقطع بالسكّين قصبة:

أنـا مشـغوف بـحبّه	وهو مشغوف بلعبه
صـــانه الله فـــما	أكثر إعجاب بعجبه
لو أراد الله خـــيراً	وصـــلاحاً لمـحبّه
نـقلت رقّـة خـدّيه	إلى قســـوة قـلبه

[٣١٩٠] قال رجل لابن عبّاس: ادعو الله أن يغنيني عن الناس، فقال: إنّ حوائج الناس متصل بعضها ببعض كاتصال الأعضاء بعضها ببعض، فمتى يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن قل: «اللهمّ أغنني عن شرّ الناس».

[٣١٩١] سمع أعرابيّ ابن عبّاس يقرأ: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا﴾[1] فقال الأعرابي: والله ما أنقذنا منها وهو يريد أن يلقينا فيها، فـقال ابـن عبّاس: خذوها من غير فقيه.

[٣١٩٢] كان يحيى بن أكثم يناظر رجلاً في إبطال القياس وكان الرجل يقول في أثناء مناظرته: يا أبا زكريّا، فقال: لست أبا زكريّا. فقال الرجل: يحيى يكون كنيته أبا زكريّا. فقال يحيى بن أكثم: ففيم بـحثنا إلى الآن يـعني إنّك قـلت بـالقياس وعملت به.

[٣١٩٣] دقّ رجل الباب على الجاحظ، فقال الجاحظ: من أنت؟ فقال الرجل: أنا. فقال الجاحظ: أنت والدقّ سواء.

[٣١٩٤] هارون بن أبوالفرج المنجّم، وقيل: هارون بن علي المنجّم:

---

(١) آل عمران: ١٠٣.

سـقى الله أيّـاماً لنـا وليـاليا | مضين فلا يرجى لهنّ رجوع
إذا العيش صاف والأحبّة جيرة | جميعاً وإذ كلّ الزمان ربيع
وإذ أنا إمّا للعواذل في الصبى | فعاص وإمّا للهوى فمطيع

قال الصاحب بن عبّاد: هذا الشعر إن أردت كان أعرابيّاً في شملته، وإن أردت كان عراقيّاً في حلّته.

[٣١٩٥] كُشاجِم:

ما لَذَّةٌ أكمل في طيبها | مِنْ قُبْلَةٍ في أثرها عَضَّةٌ
خلستها بالكره من شادن | يعشق منه بعضُهُ بعضه

[٣١٩٦] ابن الأعرج:

ودّه ودّ صحيح | وهو عنّي ذوانقباض
فهو في الظاهر غضـ | ـبان وفي الباطن راض

[٣١٩٧] عرفى:

جام ياقوت و شراب لعل خاصان را رسد
بينوايان را نظر بر رحمت عامست و بس

[٣١٩٨] هذا الشعر مطلع من قصيدة لجميل:

ألا يا أيّها النوّام ويحكم هبوا | نُسائِلُكُم هل يقتل الرجل الحبّ

[٣١٩٩] وإلى بيت جميل أشار ابن نفادة في قوله:

أهجر وصدّ وافتراق وغربة | وبين فيالله كم يحمل الصبّ
فَقُلْ لمحبّ نبّه الركب سائلاً | ونام نعم قد يقتل الرجل الحبّ

[٣٢٠٠] لسانى:



منزل مقصود دورست اى رفيق راه وصل

باش تا مسكين لسانى خوارى از پا بركشد

[٣٢٠١] قال السيّد الشريف في حاشية شرح التجريد: إن قلت: ما تقول فيمن يرى أنّ الوجود مع كونه عين الواجب وغير قابل للتجزّي والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يخل منه شيء من الأشياء بل هو حقيقتها وعينها وإنّما امتازت وتعيّنت بتقيّدات وتعيّنات وتشخّصات اعتباريّة ويمثّل ذلك بالبحر وظهوره في صورة الأمواج المتكثّرة مع أنّه ليس هناك إلّا حقيقة البحر فقط ؟ قلت: هذا طور وراء طور العقل، لا يتوصّل إليه إلّا بالمجاهدة الكشفيّة دون المناظرات العقليّة، وكلّ ميسّر لمّا خلق له.

[٣٢٠٢] نور الأنوار محيط بجميع الأرواح والأشباح لا يخلو منه ذرّة من ذرّات الأرضين والسماوات، ﴿ **أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ** ﴾[١]، ﴿ **مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** ﴾[٢]، ﴿ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾[٣]، ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ** ﴾[٤]، ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ** ﴾[٥]، ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ﴾[٦].

[٣٢٠٣] ولله درّ من قال:

دست او طوق گردن جانت سر برآورده از گريبانت

---

(١) فصّلت: ٥٤.

(٢) المجادلة: ٧.

(٣) البقرة: ١١٥.

(٤) الحديد: ٤.

(٥) الواقعة: ٨٥.

(٦) ق: ١٦.

بـــتو نـــزديک‌تر زحـبل وريـد   تــو در افــتاده در ضــلال بــعيد
چند گـردی بگـرد هـر سـر کـوی   درد خود را دواهم از خود جـوی

[٣٢٠٤] [لغيره]:

ساقی بيا که عشق نـدا مـی‌کند بـلند   کانکس که گفت قصّهٔ ما هم زما شنيد

[٣٢٠٥] لبعضهم: أنت في الأربعين مثلك في العشرين، قل لي متى يكـون الصلاح[1]؟

[٣٢٠٦] نبذ من الكلام في التوحيد:

لا نـــهنگيست کـاينات آشـام   عرش تا فـرش در کشـيده بکـام
هــرکجا کـرده آن نـهنگ آهـنگ   از من و ما نه بوی ماند و نه رنگ
نـــقطه‌ای زيـــن دوائـــر پـــرگار   نـيست بـيرون زدور ايـن پـرگار
چه مرکّب درين فضا چه بسيط   هست حکـم فـنا بـجمله مـحيط
بلکه مـقراض مـحرمان حـقست   قــاطع وصــل کـلّما خـلقست
هندی و نفس راست غُلّ دو شاخ   تــنگ کــرده بــرو جـهان فـراخ

[٣٢٠٧] لا أدري:

مــی‌برد تــا بــخدمت ذوالمـن   کش کشانش دو شاخه در گردن
دو نهال است رسته از يک بيخ   ميوه‌شان نفس و طبع را تو بيخ
کــرسی لا مــثلثيست صـغير   انــدرو مـضمحل جـهان کـبير
هرکه رو از وجود محدث تافت   ره بکـنجی از آن مـثلّث يـافت
عــقل دانــد زتــنگی هـر کـنج   که در او نيست ما و من را گنج

---

(١) في بعض النسخ: الفلاح.

بوحنيفه چو درّ معنى سفت	نوعى از باده را مثلّث گفت
هست بر رأى او بشرع هدى	آن مثلّث مباح و پاک ولى
آن مثلّث بكيش اهل فلاح	واجب و مفترض بود نه مباح
زآن مثلّث هر آنكه زد جامى	شد زمستى زبون هر خامى
زين مثلّث هرآنكه يک جرعه	خورد بختش بنام زد قرعه
جرعهٔ راحتش بجام افتاد	قرعهٔ دولتش بنام افتاد
دارد از لا فروغ نور قدم	گرچه لا داشت تيرگى عدم
چون كند لا بساط كثرت طى	دهد الّا زجام وحدت مى

[٣٢٠٨] نظامى:

تو پندارى كه عالم جز همين نيست	زمين و آسمانى غير از اين نيست
چو آن كرمى كه در گندم نهانست	زمين و آسمان او همان است

[٣٢٠٩] قدماء الحكماء على أنّ نفوس الحيوانات ناطقة مجرّدة وهو مذهب الشيخ المقتول، وقد صرّح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة بهمنيار بأنّ الفرق بين الإنسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل.

وقال القيصري في شرح فصوص الحكم: ما قاله المتأخّرون من أنّ المراد بالنطق هو إدراك الكلّيّات لا التكلّم لأنّ التكلّم مع كونه مخالفاً لوضع أهل اللغة لا يفيدهم لأنّه موقوف على أنّ النفس الناطقة المجرّدة تكون للإنسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بأنّ الحيوانات ليس لها إدراك الكلّيّات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده، وإمعان النظر فيما يصدر عنها من العجايب يوجب أن يكون لها إدراك الكلّيّات، انتهى كلامه.

ولا يخفى أنّ كلام القيصري يعطي أنّ مراد المتقدّمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرّح الشيخ الرئيس في أوّل كتابه الموسوم بدانش نامهٔ علائي.

قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان: صوفيّه گويند ذات معدوم از صحراى عدم محض و نفى صرف قدم بمنزل شهود و موطن وجود نمى‌نهد، و چنانچه معدوم محض رنگ وجود نمى‌يابد آينهٔ موجود حقيقى هم رنگ زنگ عدم نمى‌گيرد، و ذات هيچ را معدوم نمى‌توان ساخت مثلاً چوب را اگر بر آتش بسوزى ذات او معدوم نشود بلكه صورت مبدّل گردد و به هيئات خاكستر ظهور كند. وهكذا ساير الأشياء.

وهكذا قال أرسطو في كتابه الموسوم بـ«اثولوجيا»: إنّ من وراء هذا العالم سماء وأرض وبحر وحيوانات ونبات وناس سماويّون وكلّ من في ذلك العالم سماويّ وليس هناك شيء أرضيّ والروحانيّون الذين هناك يلائمون للإنس الذين هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكلّ واحد لا ينافي صاحبه ولا يضارّه بل يستريح إليه.

بعض الحكماء على أنّ الفلزّات المتطرقة أنواع مختلفة مندرجة تحت جنس وصيرورة نوع نوعاً آخر محال عندهم. وأصحاب الكيميا وبعض الحكماء على أنّ الأجساد المذكورة إنّما هي أصناف مندرجة تحت نوع واحد، والذهب كالإنسان الصحيح وبقيّة الأجساد أُناس مرضى دواءهم الأكسير.

قال بعض المحقّقين: وعلى تقدير تسليم كونها أنواعاً لا يلزم استحالة الانقلاب فإنّا كثيراً ما نشاهد صيرورة النواة عقرباً.

والشيخ الرئيس بعد ما تصدّى لإبطال الكيميا في كتاب الشفا ألّف في صحّتها رسالة سمّاها حقائق الأشهاد.



[٣٢١٠] ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض فقال: هو حرفان في كتاب الله تعالى: ﴿ لاَ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾[١].[٢]

[٣٢١١] قال بعض الأماجد: ما رددت أحداً عن حاجة إلّا تبيّنت العزّة في قفاه والذلّ في وجهي.

[٣٢١٢] وقف أعرابيّ على قوم يسألهم، فقالوا: من أنت؟ فقال: إنّ سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب.

[٣٢١٣] قال بعضهم: كان الناس يفعلون ولا يقولون، ثمّ صاروا يقولون ولا يفعلون، واليوم لا يقولون ولا يفعلون.

[٣٢١٤] من كلام الحكماء: من لم يستوحش من ذلّ السؤال لم يأنف من لؤم الردّ.

[٣٢١٥] قصّة جارية الخليفة التي كانت تهوي غلاماً فألقت نفسها في الدجلة وأتبعها الغلام واعتنقها وغاصا في بحر الرحمة والغفران!!! ونظمها الجامي حكاية:

نوبهاران خليفه در بغداد ... بزم عشرت بطرف دجله نهاد
داشت در پرده شاهدى نوخيز ... در ترنّم زپسته شكّر ريز
چون گرفتى چو زهره در بر چنگ ... چنگ زهره فتادى از آهنگ
با غلام خليفه كز خوبى ... بود مهر سپهر محبوبى

---

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) قد وردت بهذا المضمون روايات كثيرة، راجع كلام الإمام الحسين بن عليّ عليهما السلام في الكافي ٢: ١٢٨.

داشت چندان تعلّق خاطر — که نبودی بحال خود ناظر
هر دو مفتون بیکدگر بودند — بلکه مجنون یکدگر بودند
بودشان صد نگاهبان بر سر — مانع وصلشان زیکدیگر
طاقت ماه پرده‌گی شد طاق — زآتش اشتیاق و داغ فراق
از پس پرده خوشنوائی ساخت — چنگ را بر همان نوا بنواخت
کرد قولی بعشق بازی ساز — پس بر آن قول بر کشید آواز
کاخر ای چرخ بی‌وفائی چند — روح‌کاهی و عمرسائی چند
هرگز از مهر تو نگشتم گرم — شرم می‌آیدم زکار تو شرم
به که یکدم بخوی پردازم — چاره کار خویشتن سازم
بود در پرده دختر دیگر — هم چو او پرده ساز و رامشگر
گفت هر سو کسان بغمّازی — چارهٔ خود چگونه می‌سازی
پرده از پیش چاک زد که چنین — شد چو ماهی و ماه دجله نشین
همچو مه خویش را در آب انداخت — همچو ماهی بغوطه خواری ساخت
بود استاده آن غلام آنجا — جانی از هجر تلخاکم آنجا
خویشتن را چو وی در آب افکند — کرد ساعد بگردنش پیوند
دست در گردن هم آورده — رخ نهفتند در پس پرده
هر دو رستند از منیّ و توئی — دست شستند از غبار دوئی
جامی آئین عاشقی این است — مهر این است و مابقی کین است
گر بدریای عشق آری روی — همچو اینان زخویش دست بشوی

[٣٢١٦] مِنْ أبيات ابن الرومي:



رأيت الدهر يرفع كلّ وغد[١] ويخفض كلّ ذي زنة شريفه
كمثل البحر يغرق فيه درّ ولا ينفكّ يطفو فيه جيفه
وكالميزان يخفض كلّ واف ويرفع كلّ ذي زنة خفيفه

[٣٢١٧] شكى رجل من عيلة فقال له بعض العارفين: أتشكو ممّن يرحمك إلى من لا يرحمك.

[٣٢١٨] دخل الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام على عليل فقال له: إنّ الله تعالى قد أقالك[٢] فاشكره، وذكرك فاذكره.

[٣٢١٩] واعتلّ الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال: اللّهمّ اجعله أدباً ولا تجعله غضباً[٣].

[٣٢٢٠] قيل: العلّة تحمل على الجمال، والعافية تحمل على النّمال[٤].

[٣٢٢١] عن ابن عبّاس قال: قدم على النبيّ صلى الله عليه وآله قوم فقالوا: إنّ فلاناً صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر. فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّكم يكفيه طعامه وشرابه؟ فقالوا: كلّنا. قال: فكلّكم خير منه.

[٣٢٢٢] قال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يُرى إلّا في إحدى ثلاث خصال: تزوّد لمعاد أو مرمّة لمعاش أو لذّة في غير محرّم[٥].

---

(١) الوغد: الضعيف العقل، الدني.

(٢) في بعض النسخ: أنالك، وفي بعضها أتاك، والمثبت موافق لما في المصادر، راجع: تحف العقول: ٢٣٤، وأقالك الله أي غفر لك وتجاوز عنك.

(٣) الدعوات للراوندي: ١٧٤.

(٤) تحمل على الجمال: مثل معروف في الأمراض فإنّهايعرض الإنسان بكثرة وشدّة ويرتفع قليلاً قليلاً.

(٥) من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام، راجع: نهج البلاغة ٤: ٩٣.

[٣٢٢٣] لفظ خاتم في قولنا «محمّد خاتم النبيّين» يجوز فيه فتح التاء وكسرها؛ فالتح بمعنى الزينة مأخوذ من الخاتم الذي هو زينة للألبسة، والكسر اسم فاعل بمعنى الآخر، ذكر ذلك الكفعمي في حواشي المصباح.

وفي الصحاح: الخاتم بكسر التاء وفتحها خاتمة الشيء وآخره، ونبيّنا محمّد ﷺ خاتم الأنبياء وقوله تعالى: ﴿خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾[١] أي آخره لأنّ آخر ما يجدونه رائحة المسك.

[٣٢٢٤] من الكشّاف في تفسير سوره التطفيف: الضمير في ﴿كَالُوهُمْ أَو وَزَنُوهُمْ﴾[٢] ضمير منصوب راجع إلى الناس وفيه وجهان: إن يراد كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذف الجارّ وأوصل الفعل كما قال:

ولقد جَنيتُكَ أكماً وعساقلاً ... ولقد نهيتُكَ عن بناتِ الأوبرِ[٣]

والحريص يصيدك لا الجود بمعنى جنيت لك ويصيد لك، وأن تكون على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والمضاف هو المكيل أو الموزون. ولا يصحّ أن يكون ضميراً مرفوعاً للمطفّفين لأنّ الكلام يخرج به إلى نظم فاسد وذلك أنّ المعنى إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا أعطوهم أخسروا.

وإن جعلت الضمير للمطفّفين انقلب إلى قولك: إذا أخذوا من الناس استوفوا وإذا تولّوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام متنافر لأنّ الحديث واقع في الفعل لا في المباشر، والتعلّق في إبطاله بخطّ المصحف، وإنّ

---

(١) مطففين: ٢٦.

(٢) المطففين: ٣.

الألف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لأنّ خطّ المصحف لم يراع في كثير منه حدّ المصطلح عليه في علم الخطّ. على أنّي رأيت في الكتب المخطوطة بأيدي الأئمّة المتقنين هذا الألف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعاً لأنّ الواو وحدها معطية معنى الجمع وإنّما كتب هذه الألف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك: هم لم يدعوا وهو يدعو، فمن لم يثبتها قال: إنّ المعنى كان في التفرقة بينهما. وعن عيسى بن عمر وحمزة إنّهما كانا يرتكبان ذلك أي يجعلان الضميرين للمطفّفين ويقفان عند الواوين وُقَيفة يبيّنان بها ما أرادا.

[٣٢٢٥] في الكشّاف: إنّ امرأة أيّوب قالت له يوماً: لو دعوت الله. فقال لها: كم كانت مدّة الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة. فقال: أنا أستحيي من الله أن أدعوه وما بلغت مدّة بلائي مدّة رخائي.

[٣٢٢٦] حكى بعض الثقات قال: اجتزت في بعض أسفاري بحيّ بني عذرة فنزلت في بعض بيوته فرأيت جارية قد أُلبِسَت من الجمال حلّة الكمال فأعجبني حسنها وكلامها، فخرجت في بعض الأيّام أدور في الحيّ وإذا أنا بشابّ حسن الوجه، عليه أثر الوجد، أضعف من الهلال وأنحف من الخلال وهو يوقد ناراً تحت قدر ويردّد أبياتاً ودموعه تجري على خدّيه، فممّا حفظت منه قوله:

فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ... ولا منك لي بدّ ولا عنك مهرب

ولي ألف باب قد عرفت طريقها ... ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

فلو كان لي قلبان عشت بواحد ... وأفردت قلباً في هواك يعذّب

فسألت عن الشابّ وشأنه، فقيل: يهوى الجارية التي أنت نازل في بيت أبيها

وهي محتجبة عنه منذ أعوام. قال: فرجعت إلى البيت وذكرت لها ما رأيت، فقالت: ذاك ابن عمّي. فقلت لها: يا هذه، إنّ للضيف حرمة فنشدتك بالله إلّا متّعتيه بالنظر إليك في يومك هذا. فقالت: صلاح حاله في أن لا يراني. قال: فحسبت أنّ امتناعها عنه ضنّة منها، فما زلت أقسم عليها حتّى أظهرت القبول وهي متكرّهة، فلمّا قبلت ذلك منّي قلت: أنجزي الآن وعدك فداك أبي وأُمّي. فقالت: تقدمني فإنّي ناهضة في أثرك، فأسرعت نحو الغلام فقلت: أبشر بحضور من تريد فإنّها مقبلة نحوك الآن. فبينا أنا أتكلّم معه إذا خرجت من خبائها مقبلة تجرّ أذيالها وقد أثارت الريح غبار أقدامها حتّى ستر الغبار شخصها. فقلت للشابّ: ها هي وقد أقبلت، فلمّا نظر إلى الغبار صعق وخرّ على النار لوجهه فما أقعدته إلّا وقد أخذت النار من صدره ووجهه، فرجعت الجارية وهي تقول: من لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا كيف يطيق مطالعة جمالنا؟!

أقول: وما أشبه هذه القصّة بقصّة موسى على نبيّنا وعليه السلام **﴿وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسىٰ صَعِقاً﴾**[1].

[٣٢٢٧] [لبعضهم]:

شرح اين كوته كن و رخ زين بتاب   دم مـــزن والله اعـلم بـالصواب

[٣٢٢٨] قيل لبعض العارفين: هل تعرف بليّة لا يرحم من ابتلي بها، ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها؟ قال: البليّة التي لا ينبغي أن يرحم من ابتلي بها هي

---

(١) الأعراف: ١٤٣.



الحسد، والنعمة التي لا يحسد المنعم عليه بها هي الفقر[1].

[٣٢٢٩] ويقال: إنّه لمّا سمع بعض العارفين الكلام المشهور: نعمتان مكفورتان الصحّة والأمن، قال: إنّ لهما في ذلك ثالثاً لا يشكر عليه أصلاً بخلاف الصحّة والأمن فإنّه قد يشكر عليهما. فقيل: ما هو؟ فقال: ذلك الفقر فإنّها نعمة مكفورة من كلّ من أنعم عليه به إلّا من عصمه الله.

[٣٢٣٠] الوقت باصطلاح الصوفيّة هي الحال الحاضرة التي يتّصف السالك بها فإن كان مسروراً فالوقت يكون سروراً، وإن كان حزيناً فيكون حزناً وهكذا، والصوفيّ ابن الوقت يريدون به إنّه لا يشتغل في كلّ وقت إلّا بمقتضياته من غير التفات إلى ماض أو مستقبل.

[٣٢٣١] قال الرومي:

باشد ابن الوقت صوفى اى رفيق　　نيست فردا گفتن از شرط طريق

[٣٢٣٢] لا أدري:

آن را كه دل از عشق مشوّش باشد　　هر قصّه كه گويد همه دلكش باشد
تو قصّهٔ عاشقان همى كم شنوى　　بشنو بشنو كه قصّه‌شان خوش باشد

[٣٢٣٣] سلمان:

تو را چه غم كه تو را هركس بجائى نيست
مراست غم كه مرا هيچكس بجاى تو نيست

[٣٢٣٤] لبعضهم:

---

(١) في بعض النسخ جاء هكذا: قيل لبعض العارفين: هل تعرف بليّة لا يرم من ابتلي بها ونعمة لا يحسد المنعم عليه بها؟ قال: هي الفقر.

يـا مـالكاً ليس لي سـواه　　وكم لَه في الورى سوائـي
وليس لي عـنه من بـراح　　في العسر واليسر والرجـاء
ظهرت للكلّ لست تخفى　　وأنت أخـفى مـن الخـفاء
وكـلّ شـيء أراك فـيه　　بـلا جـدال ولا مـرائـي
فعن يميني وعـن شـمالي　　ومـن أمـامي ومـن ورائـي

[٣٢٣٥] لا أدري:

أديـرت عـلينا بـالمعارف قـهوة　　يطوف بها من جوهر العقل خمّار
فـلمّا شـربناها بأفـواه فـهمنا　　أضاءت لنا منه شموس وأقـمار
وكـاشفنا حـتّى رأيـناه جـهرة　　بأبصار صـدق لا تـواريـه أسـتار
فـغبنا بـه عـنّا فـنلنا مـرادنـا　　ولم يـبق عـنّا عـند ذلك آثـار

[٣٢٣٦] ممّا ينسب إلى الشيخ العارف الشيخ السهروردي:

آيات قـيامة الهـوى بـي ظـهرت　　قبلي سترت وفي زماني اشتهرت
هذي كبدي إذا السـماء انـفطرت　　شوقاً وكـواكب الدمـوع انـتثرت

[٣٢٣٧] آخر:

نحن فـي عشـيّة الوصـال الهـنيّه　　نجتلي الراح في الكؤوس السنيّه
قـد لبسـنا هـياكـل النور لمّـا　　فـارقتنا الهـياكـل البشـريّه

[٣٢٣٨] من كلامهم: إذا أُعيد الحديث ذهب رونقه.

[٣٢٣٩] من كلام العارفين: إنّ للعارف تحت كلّ لفظة نكتة، وفي ضمن كلّ قصّة حصّة، وفي أثناء كلّ إشارة بشارة، وفي طيّ كلّ حكـاية كـناية، ولذلك تـراهـم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف محاوراتهم ليأخذ كلّ من السـامعين مـا

يصيبه، ويحظى بما هو نصيبه على حسب الاستعداد، وقد علم كلّ أُناس مشربهم. وعلى هذا ورد أنّ للقرآن ظهراً وبطناً إلى سبعة أبطن فلا تظنّنّ أنّ المراد بالقصص والحكايات الواردات في القرآن العزيز محض القصّة والحكايات لا غير فإنّ كلام الحكيم يجلّ عن ذلك.

[٣٢٤٠] دخلت سودة بنت عمارة الهمدانيّة على معاوية بعد موت أميرالمؤمنين عليه السلام فجعل يؤنّبها على تحريضها عليه أيّام صفّين وآل أمره إلى أن قال: ما حاجتك؟

فقالت: إنّ الله مُسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا ولا يزال يعدو علينا من قِبَلِكَ من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة[1] قدم علينا فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا طاعتك لكان فينا العزّ والمنعة، فإن عزلته عنّا شكرناك وإلّا كفرناك.

فقال لها معاوية: إيّاي تهدّدين بقومك؟! لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه.

فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت:

صلّى الإله على جسمٍ تضمّنه   قبر فأصبح فيه العزّ مدفونا

---

(١) هو: أبو عبدالرحمن بسر بن أرطاة العامري القرشي لعنة الله عليه (م ٨٦ هـ ق)، من أخبث خلق الله وأجرأهم على انتهاك محارمه، وقاتل النفوس المحترمة، ومن أعداء أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذين كان يقنت عليهم ويلعنهم في كلّ صلاة يصلّيها. كان من رجال معاوية بن أبي سفيان وكان معاوية قد أمره بأن يوقع بمن يراه من أصحاب أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام فقتل منهم جمعاً، دعا عليه أميرالمؤمنين عليه السلام فأُصيب في عقله وكان كذلك حتّى مات لا رحمه الله.

قد حالف الحقّ لا يبغي به بدلاً فصار بالحقّ والإيمان مقرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟

قالت: هو والله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، والله لقد جئته في رجل كان ولّاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائماً يصلّي، فلمّا رآني انفتل من صلاته ثمّ أقبل عليَّ برحمة ورفق ورأفة وتعطّف وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته، فبكى وقال: اللّهمّ أنت الشاهد عليَّ وعليهم أنّي لم آمُرهم بظلم خلقك ولا بترك حقّك. ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾[1]، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام. ثمّ دفع الرقعة إليَّ، فوالله ما ختمها بطين ولا حزمها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنّا معزولاً.

فقال معاوية: أُكتبوا لها ما تريد واصرفوها إلى بلدها غير شاكية.

[٣٢٤١] من الكافي: إنّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام خرج من الحمّام فلقيه إنسان فقال: طاب استحمامك. فقال: يا لكع! وما تصنع بالاست هاهنا؟ فقال: طاب حميمك! فقال: أما تعلم أنّ الحميم العرق؟ قال: طاب حمامك! فقال: وإذا طاب حمامي فأيّ شيء لي؟ ولكن قل: طهر ما طاب منك وطاب ما طهر منك[2].

[٣٢٤٢] قيل لامرأة من الأعراب: من أين معاشكم؟ فقالت: لو لم نعش إلّا من حيث نعلم لم نعش.

---

(١) الأعراف: ٨٥.

(٢) الكافي ٦: ٥٠٠.



[٣٢٤٣] خفّف أعرابيّ صلاته فلاموه على ذلك، فقال: إنّ الغريم كريم.

[٣٢٤٤] قال ابن السمّاك لبعض الصوفيّة: إن كان لباسكم هذا موافقاً لسرائركم فقد أحببتم أن يطّلع الناس عليها، وإن كان مخالفاً لها فقد هلكتم.

[٣٢٤٥] [لبعضهم]:

عنقا شكار كس نشـود دام بـاز چـين كاينجا هميشه باد بدست است دام را

[٣٢٤٦] قال بعض الأُمراء لمعلّم ابنه: علّمه السباحة قبل الكتابة فإنّه يجد من يكتب له ولا يجد من يسبح عنه.

[٣٢٤٧] كانت العرب إذا وفدت وافداً قالت له: إيّاك والهيبة فإنّها الخيبة، وعليك بالفرصة فإنّها مُزيلة للغصّة، ولا تثب عند ذنب الأمر وَثُبْ عند رأسه.

[٣٢٤٨] من كتاب محاضرات الأُدباء(١): من خلا بالعلم لم توحشه الخلوة، ومن تسلّى بالكتب لم تفته السلوة.

[٣٢٤٩] قيل لأعرابيّة: ما الذلّ؟ فقالت: وقوف الشريف بباب الدنيّ ثمّ لا يؤذن له. قيل: فما الشرف؟ قالت: عقد المنن في أعناق الرجال.

[٣٢٥٠] قيل لأياس القاضي: لا عيب فيك إلّا أنّك تعجّل في القضاء من غير تَرَوٍّ فيما تحكم به. فرفع كفّه وقال: كم اصبعاً؟ فقالوا: خمسة. قال: عجّلتم وهلّا قلتم واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة؟ فقالوا: لا نعدّ ما عرفناه. فقال: وأنا لا أُؤخّر ما تبيّن لي الحكم فيه.

[٣٢٥١] قال رجل للأعمش: إنّك تحبّ الدراهم. فقال: إنّما أُحبّ الاستغناء عن سؤال مثلك.

---

(١) في النسخة: «ربيع الأبرار» بدل عمّا أثبتناه، والمثبت هو الصواب.

[٣٢٥٢] سُئلَ بعض العلماء عن قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾[1] فقال: هو طالب العلم.

[٣٢٥٣] بعث عثمان بن عفّان بِصُرّةٍ إلى أبي ذرّ على يد عبد له وقال له: إن قبلها فأنت حرّ، فلم يقبلها. فقال: اقبلها فإنّ فيه عتقي. فقال: إن كان فيها عتقك فإنّ فيها رقّي.

[٣٢٥٤] نظامی:

زیکجو اگر روضه‌ای آب خورد چو روید ازو سنبل و خار و ورد

نه این یک بود سرخ و آن یک سیاه ازینسان بود فیض الطاف شاه

زعشقی که شد عاشق خسته زرد بود روی معشوق از آن هم چو ورد

بلی از زمین تا به ایوان عرش مقیمان کرسی نزیلان فرش

زیک می همه مست گشتند لیک بود در میان فرقها نیک نیک

زمهری که شد زعفران زرد ازو بود سرخی لاله و ورد ازو

بقدر ظروف و اوانی خویش برند آب ازین بحر زاخر نه بیش

[٣٢٥٥] اهلی:

گذشت یار تغافل کنان زما اهلی چو بی‌زبان شده نامرد آهی کن

[٣٢٥٦] اهلی:

رفت آنکه چشم راحت خوش می‌غنود ما را

عشق آمد و برآورد از سینه دود ما را

(١) الضحى: ١٠.

امروز کو که بیند سر مست و بت‌پرستم

آن کو بنیک نامی دی می‌ستود ما را

ممکن نگشت ما را توبه زخوبرویان

گیتی بمحنت و غم چند آزمود ما را

[۳۲۵۷] شیخ آذری:

دی زلف عبیر بین عنبر سایت | از طرف بناگوش سمن سیمایت
افتاده بپای تو بزاری می‌گفت | سر تا پایم فدای سر تا پایت

[۳۲۵۸] من المثنوي:

گفت پیغمبر که معراج مرا | نیست بر معراج یونس اجتبا
آن من بر چرخ و آن او بشیب | زآنکه قرب حق برونست از حسیب
قرب نه بالا و پستی رفتن است | قرب حق از جنس هستی رستن است

[۳۲۵۹] حافظ:

از سادگی و سلیمی و مسکینی | وز سرکشی و تکبّر و خودبینی
در آتش اگر نشانیم بنشینم | بر دیده اگر نشانمت ننشینی

[۳۲۶۰] قال جار الله في كتاب ربيع الأبرار: يقال: إنّ من لا يعلم إلّا فنّاً واحداً من العلم ينبغي أن يسمّى خصيّ العلماء.

[۳۲٦۱] ضمیری:

در وعده‌گاه وصل تو دل را قرار نیست

تمکین و صبر و حوصله و انتظار نیست

صد زخم بر تنم بود از ضرب تیغ عشق

امّا یکی زمعجز عشق آشکار نیست

كأنّه مأخوذ من قول العارف السعدي:

کشته بینندم و قاتل نشناسند که کیست

کین خدنگ از نظر خلق نهان می‌آید

[٣٢٦٢] [لبعضهم]:

مستغرق فراقم و جوی وصل یار

کشتی شکسته چشم امیدش بساحل است

[٣٢٦٣] يحيى:

بر روی یار نیفتد مرا نظر هرگز　　که تازه آرزویی در دلم گره نشود

[٣٢٦٤] لمّا حضرت الحُطَيئة[1] الوفاة قيل له: أوص لعيالك. فقال: أخبروا الشماخ ابن ضرار أنّه أشعر العرب. فقالوا: أوص للمساكين بشيء من مالك. فقال: أوصيت لهم بطول المسألة فإنّها تجارة لن تبور. قالوا: أوصنا. قال: احملني على حمار فإنّه لم يمت عليه كريم فلعلّي لا أموت. ثمّ أنشد:

لكلّ جديد لذّة غير أنّني　　وجدت جديد الموت غير لذيذ

فقيل له: من أشعر العرب؟ فأشار إلى نفسه ثمّ بكى. فقيل له: جزعت من الموت؟ فقال: لا ولكن ويل للشاعر من راوية السوء.

---

(١) هو: أبو مُلكية جرول بن أوس بن مالك العبسي (م نحو ٤٥ هـ ق)، شاعر مخضرم، أدرك الجاهليّة والإسلام، كان هجّاءاً عنيفاً، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أُمّه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، له ديوان شعر.

[٣٢٦٥] في ذمّ قوم:

قوم إذا اشتهرت للمرء بينهم   فضيلة جعلوها من رذائله
يغنون عن المعروف باذله   ويقدحون به في عقل فاعله

[٣٢٦٦] لبعضهم:

رافع الأيّام بالفكرة في يوم الممات
وارض من عيشك بالكسرة والماء الفرات
فهي تكفيك وتغني عن جميع الشهوات

[٣٢٦٧] قيل للكسائي: قد أبحت جميع علمك للناس، قال: بعين الله عليهم بالنسيان.

[٣٢٦٨] قال ابن إدريس في السرائر: إنّ العرب تزعم أنّ نصف النهار الأوّل في الصيف أطول من نصفه الآخر، وفي الشتاء بالعكس وعليه قول الشاعر:

فياليت حظّي من وصال أميمة   غديّات صيف أو عشيّات شتيّة

[٣٢٦٩] من كلام الحكماء: إذا أردت أن تعذّب عالماً فاقرن معه جاهلاً.

[٣٢٧٠] جاء بعض الزهّاد إلى تاجر ليشتري قميصاً فقال له بعض الحاضرين: إنّه فلان الزاهد، فأرخص عليه، فغضب الزاهد وولّى عنه فقال: جئنا لنشتري بدراهمنا لا بزهدنا.

[٣٢٧١] قالت امرأة مالك بن دينار له في أثناء مجادلته: يا مرائي! فقال لها: لبّيك! هذا اسم ما عرفني به أحد إلّا أنت منذ أربعين سنة.

[٣٢٧٢] من كلام الحكماء: الصديق نسيب الروح، والقريب نسيب الجسم.

[٣٢٧٣] قيل لراع عابد وجدت الذئاب بين غنمه وهي لا تؤذيها: متى اصطلحت

الذئاب مع غنمك؟ قال: منذ اصطلح الراعي مع الله تعالى.

[٣٢٧٤] وقال في ربيع الأبرار: كان المعتصم ثامن الخلفاء العبّاسيّة وكان ملكه ثمان سنين وثمانية أشهر، وكان له من الأولاد ثمانية ذكور وثمانية إناث، وفتح ثمانية حصون، وبنى ثمانية قصور، وخلّف ثمانية آلاف دينار وثمانية آلاف درهم.

[٣٢٧٥] غضب الرشيد على ثُمامة بن أشرس وكان فاضلاً، فسلّمه إلى خادم له يقال له ياسر وكان الخادم يتفقّده ويحسن إليه، فسمعه ثُمامة يوماً يقرأ «ويلٌ يومئذٍ للمكذَّبين» بفتح الذال. فقال له ثمامة: ويحك! إنّ المكذِّبين هم الأنبياء. فقال الخادم: كان يقال عنك إنّك زنديق وما كنت أُصدِّقُ، أتشتم الأنبياء يا ثمامة؟! فتركه وهجره، فلمّا رضي عنه الرشيد وردّه إلى مجلسه سأله يوماً في أثناء محاورته: ما أشدّ الأشياء؟ فقال: عالمٌ يجري عليه حكم جاهل.

[٣٢٧٦] قال بعضهم: الأصوات ثلاثة: صوت الحبيب وصوت المبشّر وصوت تكّة المحبوب.

[٣٢٧٧] هلكت إبل أعرابيّ بأجمعها في يوم ففرح وقال: إنّ موتاً تخطّاني إلى إبلي لعظيم النعمة عليّ.

[٣٢٧٨] سمع بعضهم بكاء على ميّت فقال: عجباً من قوم مسافرين يبكون على مسافر قد بلغ منزله!

[٣٢٧٩] قيل لواحد من الحكماء: هل تزوّجت؟ فقال: لو قدرت لطلّقت نفسي.

[٣٢٨٠] قال الأعمش لجليس له: هل تشتهي جدياً سميناً وأرغفة يانقة وخلاًّ حاذقاً؟ فقال: نعم، فأخرج له خبزاً يابساً وخلاًّ. فقال الرجل: أين الجدي والأرغفة؟ فقال له: لم أقل إنّهما عندي وإنّما قلت هل تشتهي ذلك.

[٣٢٨١] روي أنّ الصاحب رأى أحد ندمائه متغيّر السحنة[1]، فقال له: ما الذي بك؟ قال: حمّى. فقال له الصاحب: قه. فقال النديم: وه. فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه.

[٣٢٨٢] قال رجل لفيلسوف: إنّ فلاناً عابك أمس بكذا وكذا. فقال الفيلسوف: لقد واجَهْتَني أنت بما أستحيي الرجل من استقبالي به.

[٣٢٨٣] قيل لبهلول: أتعدّ مجانين بلدك؟ قال: هذا شيء يطول ولكن أعدّ عقلاءه.

[٣٢٨٤] قال بعض الوزراء: من الدلائل على استقامة طبع الرجل محبّته لثلاثة أشياء: التين والبطّيخ والباذنجان؛ فإن نقص من شخص واحد من الثلاث نقص ثُلْثٌ من انسانيّته.

[٣٢٨٥] ضلّ لأعرابيّ بعير فحلف إن وجده أن يبيعه بدرهم واحد، فوجده، فلم يحتمل قلبه أن يبيعه بذلك الثمن فعمد إلى سنّور وعلّقه في عنقه وأخذ ينادي عليه: الجمل بدرهم والسنّور بخمسة مائة ولا أبيعهما إلّا معاً. فمرّ به بعض الأعراب وقال: ما أرخص الجمل لولا القلادة في عنقه!

[٣٢٨٦] قال أبو علقمة النحوي لغلامه سحراً: يا غلام، أضعفت الغياديث؟ فقال الغلام: زففتكم. فقال أبو علقمة: وما زففتكم؟ قال الغلام: وما ضعفت الغياديث؟ قال: قلت لك: هل صامت الديوك؟ قال: وأنا قلت: لم يصحّ منها شيء.

[٣٢٨٧] [لبعضهم]:

گفتم چگونه مـی‌كشی و زنـده مـی‌كنی

از یک جواب گشت و جواب دگر بداد

---

(١) السحنة: الحرارة والحُمّى.

[٣٢٨٨] لكاتبه:

زيـر بـار هـجر بـيمار است دل　　وين تغافل‌هاى تو سـرباريست

[٣٢٨٩] قال بعض الزهّاد: لولا الليل ما أحببتُ البقاء في الدنيا.

[٣٢٩٠] وقال آخر: ما غمّني إلّا طلوع الفجر.

[٣٢٩١] قال الخليل بن أحمد: أضداد متجاورة وأشباهٌ متباينة وأقارب متباعدة وأباعد متقاربة.

[٣٢٩٢] كان ابن مسعود يقول: الدنيا كلّها هموم فما كانت منها سرور فهو ربح.

[٣٢٩٣] قال رجل لآخر: إذا رأيت سواداً بالليل فأقدم عليه ولا تخف منه فإنّه يخافك كما تخافه. فقال: أخاف أن يكون ذلك السواد سمع هذا الحديث كما سمعته أنا.

[٣٢٩٤] ومن كلامهم: إذا أردت أن تفتضح فمُر من لا يمتثل أمرك.

[٣٢٩٥] قال بعض العبّاد لرجل: إذا رأيت في الجنّة رجلاً يبكي أما كنت تعجب منه؟ قال: نعم، قال: فضحك الرجل في الدنيا وهو لا يدري ما يصير إليه أعجب.

[٣٢٩٦] عن زين العابدين عليه السلام: الدنيا سبات والآخرة يـقظة ونـحن بـينهما أضغاث[1].

[٣٢٩٧] قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: كان الرشيد يـقول للكاظم عليه السلام: يا أبا الحسن، حدّد فدك حتّى أردّها عليك، فأبى، حتّى ألحّ عليه، فقال: لا آخذها إلّا بحدودها. فقال: بحقّ جدّك إلّا فعلت. فقال: أمّا الحدّ الأوّل فعدن. فتغيّر وجه الرشيد قال: هيه. فقال: والحدّ الثاني سمرقند. فاربدّ وجـهه

---

(١) إرشاد القلوب ١: ٨٣.

وقال: هيه. فقال: والحدّ الثالث أفريقيّة. فاسودّ وجهه وقال: هيه. فقال: الرابع سيف البحر ممّا يلي أرمينيّة. قال الرشيد: فلم يبق لنا شيء. قال جار الله: ثمّ إنّه عزم على قتله.

[٣٢٩٨] وفي الكتاب المذكور: الحجر الواحد الحرام في الحائط عربون الخراب.

[٣٢٩٩] نظر حكيم إلى رجل حسن الصورة سيّئ الخلق فقال: أمّا البيت فحسن وأمّا ساكنه فرديّ.

[٣٣٠٠] قيل لبعض السلف: إذا كان الله تعالى رحيماً فكيف يعاقب العباد؟ قال: رحمته لا يغلب حكمته.

[٣٣٠١] أراد بعض العبّاد تطليق امرأته فقيل له: وما عيبها؟ فقال: وهل يتكلّم أحد بعيب امرأته؟! فلمّا طلّقها وتزوّجت قيل: قل الآن، فقال: هي امرأة غيري مالي ولها.

[٣٣٠٢] قال خيّاط لابن المبارك: أنا أخيط ثياب السلاطين فهل تخاف عليّ أن أكون من أعوان الظلمة؟ قال: إنّما أعوان الظلمة الذين يبيعون منك الخيوط والإبرة وأمّا أنت فمن الظلمة أنفسهم.

[٣٣٠٣] تنازع رجلان عند المأمون فرفع أحدهما صوته فقال المأمون: يا هذا إنّما الصواب في الأسدّ لا في الأشدّ.

[٣٣٠٤] [اهلى]:

هنوز با همه آلوده دامنی اهلی
زابر رحمتش امید شست و شوئی هست

[٣٣٠٥] ابن الرومي:

لم أر شـيئاً دائـماً نـفعه للـمرء كـالدرهم والسيف
يـقضي له الدرهـم حـاجاته والسيف يحميه من الحيف

[٣٣٠٦] أبو نؤاس:

والله والله وحـقّ الهـوى وهـو يـمين ليس يـرتاب
ما حطّك الواشون عن رتبة عـندي ولا ضـرّك مـغتاب
كأنّـما أثـنوا عـليك ولم يعنوك عندي بـالذي عـابوا

[٣٣٠٧] سُئل ابن المبارك عن أخلاق أهل البلاد، فقال: أمّا أهل الحجاز فأشدّ الناس في الفتنة وأضعفهم فيها. وأمّا أهل العراق فأكثرهم طلباً للعلم وأقلّهم به عملاً. وأمّا أهل المصر فأكيسهم صغاراً وأحمقهم كباراً. وأمّا أهل دمشق فأطوعهم للمخلوق وأعصاهم للخالق.

[٣٣٠٨] قال في ربيع الأبرار في الباب الرابع والعشرين منه: يقال للمتلوّن بوقلمون وهو ضرب من ثياب حرير ينسج بالروم ومصر ويتلوّن ألواناً.

[٣٣٠٩] قال رجل لآخر: يابن الزانية. فقال: يابن العفيفة، اكذب حتّى أكذب.

[٣٣١٠] وعلى هذا المنوال قول بعض الظرفاء:

ثـالبني عـمرو وثـالبته قد أثم المثلوب والثالب
قلت له خيراً وقال الخنا كلّ على صاحبه كـاذب

[٣٣١١] ومن هذا القبيل قول بعض شعراء العجم قطعة:

دى در حق ما يكى بدى گفت دل را زغـمش نـمى‌خراشـيم
مـا نـيز نكـوئيش بگـوئيم تا هـر دو دروغ گـفته بـاشيم

[٣٣١٢] من هذا القبيل:

نظام بی‌نظام ار کافرم خواند — چراغ کذب را نبود فروغی

سلمان خوانمش زیرا که نبود — مکافات دروغی جز دروغی

[٣٣١٣] كتب هشام بن عبدالملك إلى ملك الروم: من هشام أميرالمؤمنين إلى الملك الطاغية. فكتب في جوابه: ما كنت أظنّ أنّ الملوك يسبّ بعضها بعضاً وإلّا لكنت أكتب إليك: من ملك الروم إلى الملك المذموم هشام الأحول المشئوم.

[٣٣١٤] حكى الراغب في المحاضرات قال: كان باصفهان يهوديّ وكان إذا أتاه جنديّ وصاح به من الباب يا أخا القحبة، يقول: لمّا سمعت صوتك عرفت أنّك هو.

[٣٣١٥] كان بعض الخلفاء معتاداً لأكل الطين من صغره، فقال يوماً لطبيبه: ما الذي يذهب أكل الطين؟ فقال: عزمة من عزمات الرجال. قال: صدقت ولم يعد بعدها إلى أكله.

[٣٣١٦] قيل لجالينوس: ما تقول في البلغم؟ قال: ملك كلّما أُغلقت عليه الباب فتح لنفسه باباً. قيل: فالسوداء؟ قال: هي الأرض إذا تحرّكت تحرّك ما عليها. قيل: فالصفراء؟ قال: كلب عقور في حديقة. قيل: فالدم؟ قال: عبدك في يدك وربّما قتل العبد سيّده.

[٣٣١٧] قيل لبعضهم: مالك لا تأكل الشيء الفلاني فإنّه لذيذ ؟! فقالت: تركت ما أُحبّ لأستغني عن العلاج بما أكره.

[٣٣١٨] كان بابن العميد[1] نقرس فقيل له: لا تجزع فإنّه يؤذن بطول العمر. فقال:

(١) هو: عليّ بن محمّد بن الحسين، أبو الفتح ابن العميد (م ٣٦٦ هـ ق)، وزير، من الكتّاب الشعراء ←

هو حقّ لأنّ من به النقرس يسهر ليله فيصير نهاراً فيطول عمره.

[٣٣١٩] قال بقراط لمّا حضرته الوفاة: خذوا مجامع العلم عنّي: من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره.

[٣٣٢٠] وسئل: ما بال البدن أثور ما يكون عند تناول الدواء؟ فقال: إنّما يثور الغبار عند كنس البيت.

[٣٣٢١] باع رجل أرضاً واشترى بثمنها فرساً، فقال له بعض الحكماء: يا هذا أتعلم ما صنعت؟ بعت ما تعلفه السرجين فيعوّضك الشعير، واشتريت ما تعلفه الشعير فيعوّضك السرجين.

[٣٣٢٢] قال في المحاضرات: ادّعى رجل على آخر بطنبور عند بعض القضاة، فأنكر المدّعىٰ عليه وتوجّه اليمين عليه. فقال القاضي: قل إن كانت الطنبور عندي فأيرك في حِرِّ أُختي. فقال: أيّ يمين هذه؟ فقال القاضي: هذه يمين الدعوى إذا كانت طنبوراً.

[٣٣٢٣] طلب رجل من بايع حلاوة أن يبيعه منها رطلاً نسية. فقال له البايع: ذُق منها فإنّها جيّدة. فقال له: إنّي صائم قضاء رمضان العام الأوّل. فقال البايع: معاذ الله أن أُعاملك، أنت مماطل ربّك من سنة إلى سنة فكيف تفعل بي؟!

[٣٣٢٤] قيل: والله ما أُحبّ أن يجعل حسابي يوم القيامة إلى أَبَوَيَّ لأنّي أعلم أنّ الله أرحم بي منهما. وفي الخبر: إنّ الله تعالى خلق جهنّم من فضل رحمته سوطاً يسوق به عباده إلى الجنّة.

➲ الأذكياء، يلقّب بذي الكفايتين وهو ابن أبي الفضل (ابن العميد) الوزير العالي الشهرة، خلف أباه في وزارة ركن الدولة البويهي بالري ونواحيها، قتل بيد مؤيّد الدولة بعد تعذيب، وأخباره كثيرة.

[٣٣٢٥] كلّ مفهوم مغاير للوجود كالإنسان مثلاً فإنّه ما ينضمّ إليه الوجود بوجه من الوجوه في نفس الأمر لم يكن موجوداً فيها قطعاً، وما لم يلاحظ العقل انضمام الوجود إليه لم يكن له الحكم بكونه موجوداً فكلّ مفهوم مغاير للوجود فهو في كونه موجوداً في نفس الأمر محتاج إلى غيره الذي هو الوجود. وكلّما هو محتاج في كونه موجوداً إلى غيره فهو ممكن إذ لا معنى للممكن إلّا ما يحتاج في كونه موجوداً إلى غيره، ولو كان ذلك الغير وجوده فكلّ مفهوم مغاير للوجود فهو ممكن ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجوب بواجب وقد ثبت بالبرهان أنّ الواجب موجود فهو لا يكون إلّا عين الواجب الذي هو موجود بذاته لا بأمر مغاير لذاته.

ولمّا وجب أن يكون الواجب جزئيّاً حقيقيّاً قائماً بذاته ويكون تعيّنه بذاته لا بأمر زائد على ذاته وجب أن يكون الوجود أيضاً كذلك إذ هو عينه فلا يكون الوجود مفهوماً كلّيّاً يمكن أن يكون له أفراد بل هو في حدّ ذاته جزئيّ حقيقيّ ليس فيه إمكان تعدّد ولا انقسام، وقائم بذاته منزّه عن أن يكون عارضاً لغيره فيكون الواجب هو الوجود المطلق أي المعرّى عن التقييد بغيره والانضمام إليه وعلى هذا لا يتصوّر عروض الوجود للماهيّات الممكنة فليس معنى كونها موجودة إلّا أنّ لها نسبة مخصوصة إلى حضرة الوجود القائم بذاته وتلك النسبة على وجوه مختلفة وأنحاء شتّى يتعذّر الاطّلاع على ماهيّتها؛ فالموجود كلّيّ وإن كان الوجود جزئيّاً حقيقيّاً. هذا ملخّص ما ذكره بعض المحقّقين من مشايخنا. قال: ولا يعلمه إلّا الراسخون في العلم. انتهى كلام العلّامة الشريف في حواشي التجريد.

[٣٣٢٦] الصوفيّة يقولون: الجنّ أرواح متجنّدة في أجرام لطيفة الغالب عليها النار والهواء كما أنّ الغالب على بدن الإنسان الماء والتراب وهم قادرون على التشكّل بأشكال مختلفة وخلع الصور والدخول في صور أُخرى ومزاولة الأعمال الخارجة عن طوق البشر وغِذاؤهم الهواء المتكيّف برايحة الطعام، وقد نهى النبيّ ﷺ عن الاستنجاء بالعظام وقال: إنّه زاد إخوانكم الجنّ.

وقال الشيخ العارف! شيخ محيي الدين أعرابي في الفتوحات: أخبرني بعض المكاشفين إنّه رأى الجِنّة يأتون إلى العظم فيشمّونه ثمّ يرجعون.

وحكى الشيخ المقتول في حكمة الإشراق عن أهل دربند من مدن شيروان وأهل ميانة من آذربايجان إنّهم يشاهدون الجنّ كثيراً، وقد نقلته كلّاً في المجلّد الثالث من الكشكول.

[٣٣٢٧] لأبي فراس:

أُولي الذخائر في الحماية والرعاية والحراسه
عمر الفتى فهو النهاية في الجلالة والنفاسه
فحذار من تضييعه إن كنت من أهل الكياسه
وارض الخمول مع السلامة فالبلاء مع الرياسه

[٣٣٢٨] لبعضهم:

ولقد قصدتك حين جرّبت الورى ... فوجدت مثلك في الورى معدوما
وكذا الليالي صيّرتني سائلاً ... لا تجعلنّي سائلاً محروما

[٣٣٢٩] اهلي:

رقيب گفت بدين در چه مى‌كنى شب و روز
چه مى‌كنم دل گم گشته باز مى‌جويم



[٣٣٣٠] في بيان الحقيقة:

وقالوا في الهجاء عليك إثم وليس الإثم إلّا في المديح
لأنّي إن مَدَحْتُ مدحت زوراً وأهجو حين أهجو بالصحيح

[٣٣٣١] قال رجل لابن العيناء: يا مخنّث! فقال: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾[1].

[٣٣٣٢] حافظ:

دلم از صومعه و صحبت شيخ است ملول
يار ترسا بچه و خانه خمّار كجاست

[٣٣٣٣] لكاتب الحروف:

جاء البريد مبشّرا من بعد ما طال المدى
اى قاصد جان تو را صد جان و دل بادا فدا
بالله خبّرني بما قد قال جيران الحمى
حرف دروغى از لب جانان بگو بهر خدا
يا أيّها الساقي أدر كأس المدام فإنّها
مفتاح أبواب النُّهى مشكاة أنوار الهدى
قد ذاب قلبي يا بنيّ شوقاً إلى أهل الحمى
خوش آنكه از يكجرعه مى سازى مرا از من جدا
هذا الربيع إذا أتى يا شيخ قل حتّى متى
منع من محنت زده زان بادهٔ محنت زدا

(١) يس: ٧٨.

قم يا غلام وقل لنا الدير أين طريقه
فالقلب ضيّع رشده ومن المدارس ما اهتدى
قل للبهائيّ الممتحن داو الفؤاد من المحن
بمدامة أنوارها تجلو عن القلب الصّدى

[٣٣٣٤] ظهور المختلفات على القوّة الباصرة وتميّز بعضها من بعض بالعوارض والتشخّصات إنّما هو بإشراق نور الشمس أعني الضوء عليها، ولولاه لما ظهر على تلك القوّة شيء منها فضلاً عن تميّز البعض عن البعض، ونور الشمس لا يتكثّر في نفسه بإشراقه على المتكثّرات ولا يختلف في ذاته بظهوره على المختلفات، وإن كان سبباً لظهور تكثّرها واختلافها فإذا أشرق على قطع الزجاج الملوّنة ظهر كلّ من تلك القطع بلون خاصّ ليس للأُخرى وهو في ذاته مبرّأ عن جميع الألوان، وإذا أشرق على الخزف والياقوت أظهرها للحسّ من غير أن يلحقه وصمة نقص من ظهوره على الأوّل أو يستفيد زيادة شرف بإشراقه على الثاني.

وقال بعض العارفين: اگر تو نباشى او باشد و بس تبارک و تعالى و تقدّس، وبقدر نيستى تو هستى حقّ ظاهر گردد، ألا ترى إلى قولك في الركوع: سبحان ربّي العظيم وبحمده، وفي السجود سبحان ربّي الأعلى وبحمده، وللّه درّ من قال:

از هستى خويش تا تو غافل نشوى هرگز بمراد خويش واصل نشوى
از بحر ظهور تا بساحل نشوى در مذهب اهل عشق كامل نشوى

[٣٣٣٥] سمعت من بعض الثقات: الوزير السعيد علي بن عيسى الإربلي[1]

---

(١) هو: علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (م ٦٩٢ هـ ق)، منشئ مترسّل، من الشعراء، كتب ←



صاحب كشف الغمّة كان مارّاً في خيله ورجله وأصحابه يطردون الناس من بين يديه، فسألت امرأة عن امرأة أُخرى: من هذا؟ فقالت: هذا رجل طرده الله عن خدمته وشغله بخدمة أبعد خلقه عنه. فلمّا سمع الوزير كلامها تزهّد وترك الوزارة، وقد نظم هذا المضمون صاحب السبحة فقال الجامي في السبحة:

می‌شد اندر حشم و حشمت وجاه	پادشه‌وار وزیری در راه
گرد او حلقه مرصّع کمران	موکبش ناظم عالی گهران
دیدن حشمت او باده اثر	چشم نظارگیان مست نظر
هرکه آن دولت و حشمت نگریست	بانگ‌برداشت که این‌کیست‌این‌کیست
بود چابک زنی آنجا حاضر	گفت تا چند که این کیست آخر
راندهٔ از حرم قرب خدا	کرده در کوکبهٔ دوران جای
خورده از شعبدهٔ دهر فریب	مبتلا گشته به این زینت و زیب
زیر این دایرهٔ پر خم و پیچ	ماندهٔ از همه محروم به هیچ
آمد آن زمزمه در گوش وزیر	داشت در سینه دلی پندپذیر
در هدف کارگر آمد تیرش	صید شد کوه سپر نخجیرش
همه اسباب وزارت بگذاشت	بحرم راه زیارت برداشت
بود تا بود در آن پاک حریم	همچو پاکان بدل پاک مقیم
ای خوش آن جذبه که ناگاه رسید	ناگهان بر دل آگاه رسید

⊃ لمتولّي إربل، ثمّ خدم ببغداد في ديوان الإنشاء، له كتب أدبيّة، منها: المقامات الأربع، رسالة الطيف، كشف الغمّة بمعرفة الأئمّة و حياة الإمامين زين العابدين ومحمّد الباقر. وكان أبوه والياً بإربل.

صاحب جذبه زخود باز رهد | وز بد و نيک خرد باز دهد
جاى در كعبه امّيد كند | روى در قبلهٔ جاويد كند

[٣٣٣٦] لأمير المؤمنين عليه السلام:

أيّ يومي من الموت أفرّ | يوم ما قدّر أم يوم قدر
يوم ما قدّر ما أحذره | ومن المقدور لا ينجي الحذر

[٣٣٣٧] وله عليه السلام:

تمتّع بها ما سأعفتك ولا تكن | عليك شجًى في الصدر حين تبين
وإن هي أعطتك الليان فإنّها | لغيرك من خلّانها ستلين
وإن حلفت لا ينقض النأي عهدها | فليس لمخضوب البنان يمين

[٣٣٣٨] أكل أعرابيّ لحماً وبنوه الثلاثة حوله جلوس، فبقي منه عراق، فقال لأولاده: أيّكم أحسن وصفه فهو له. فقال الأوّل: أنا آكله حتّى لا تدري أهو من عظام العام الأوّل أم هذا العام. فقال: أحسنت. فقال الثاني: أنا آكله حتّى لا أدع لذرّة فيه مقيلاً. فقال: أحسنت. وقال الثالث: أنا أجعل عظامه إدامه. فقال له: خذه لا بارك الله لك فيه.

[٣٣٣٩] قيل لبعض الخلفاء: لم لا تؤذ غلمانك؟ فقال: هم أُمناءنا على أنفسنا فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم؟

[٣٣٤٠] كان أبو تمام يعقّد كلامه فقيل له: لم لا تقول ما يفهم؟ فقال: لم لا تفهم ما يقال؟

[٣٣٤١] قال الجرجاني للحاتمي[1]: إنّما تحرم لأنّك تشتم. فقال: إنّما أشتم لأنّي أُحرم.

[٣٣٤٢] قال المأمون للعَتّابي[2]: ما المروّة؟ فقال: ترك اللذّة. فقال: ما اللذّة؟ قال: ترك المروّة.

[٣٣٤٣] قيل لرجل: ما بلغ بك من عشق فلانة؟ فقال: أيم الله إنّي كنت أرى القمر في دارها أضوء منه في دار غيرها.

[٣٣٤٤] ومن كلامهم: لا سرف في الخير كما لا خير في السرف.

[٣٣٤٥] قال بعض الوزراء: ما جلس بين يديّ أحد قطّ إلّا وتوهّمت أنّي بين يديه مخافة من تقلّب الزمان وحذراً من تغيّر الأيّام وتنقّل الأعمال.

[٣٣٤٦] قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: الأيدي ثلاثة: يد بيضاء وهي الابتداء بالمعروف، ويد خضراء وهي المكافات، ويد سوداء وهي المنّ بالمعروف.

[٣٣٤٧] ومن كلام جار الله: ما يرى أحد ثانياً له في العدل إلّا الأحول.

[٣٣٤٨] سعدى شيرازى:

---

(١) هو: أبو علي محمّد بن الحسن بن المظفّر الحاتِمي (م ٣٨٨ هـ ق)، أديب نقّاد، من أهل بغداد، نسبته إلى جدّ له اسمه «حاتم»، له: الرسالة الحاتميّة، مقتطفات منها، واسمها «الموضحة» في نقد شعر المتنبّي، حلية المحاضرة و....

(٢) هو: أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيّوب التغلبي، من بني عتاب بن سعد (م ٢٢٠ هـ ق)، كاتب، حسن الترسّل، وشاعر مجيد يسلك طريق النابغة، يتّصل نسبه بعمرو بن كلثوم الشاعر، وهو من أهل الشام، كان ينزل قنسرين، وسكن بغداد، رمي بالزندقة، صنّف كتباً منها: فنون الحكم، الآداب، الخيل و....

درخت غـنچه بـرآورد و بـلبلان مستند

جهان جوان شد و یاران بعیش بنشستند

بساط سبزه لگـدکوب شـد بـپای نشـاط

زبس که عارف و عامی برقص برجستند

اگر جهان‌همه‌دشمن شود بدولت‌دوست

خبر ندارم ازیشان کـه در جـهان هستند

به سرو گفت کسی میوه چون نمی‌داری

جـواب داد کـه آزادگـان تـهی دسـتند

بـراه عـقل بـرفتند سـعدیا بسـیار

کـه ره بـه عـالم دیـوانگـان نـدانستند

[٣٣٤٩] [لبعضهم]:

یک امروز است مـا را نـقد ایّـام   بر آن هم نیست تا شام اعتمادی

[٣٣٥٠] قال بعض الخلفاء لبعض الزهّاد: إنّك لعظيم الزهد! فقال: أنت أزهد منّي. قال: كيف ذلك؟ قال: لأنّك زهدت في نعيم الآخرة وهو نعيم دائم عظيم، وزهدت أنا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع.

[٣٣٥١] من دعاء أُمّ اسكندر للإسكندر: رزقك الله حظّاً يخدمك به ذوالعقول، ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ.

[٣٣٥٢] قال أبو يزيد البسطامي: ليس الزاهد من لا يملك شيئاً إنّما الزاهد من لا يملكه شيء.

[٣٣٥٣] في الحديث: لكلّ شيء قمامة وقمامة المسجد لا والله وبلى والله[1].

[٣٣٥٤] من كلام ابن السمّاك الواعظ: يابن آدم، أنت في حبس منذ كنت أنت في الصلب محبوس فتخرج إلى الرحم فتكون محبوساً، ثمّ إلى السرير فتكون محبوساً، ثمّ إلى الكتّاب فتكون محبوساً، ثمّ تكبر فتكون محبوساً بالكدّ على العيال، ثمّ تصير في القبر محبوساً فاطلب لنفسك أن لا تكون بعد الموت محبوساً.

[٣٣٥٥] قال أرسطوطاليس: العاقل يوافق العاقل، وأمّا الجاهل فلا يوافق العاقل ولا الجاهل، كما أنّ الخطّ المستقيم ينطبق على المستقيم وأمّا المعوجّ فلا ينطبق على المعوجّ ولا المستقيم.

[٣٣٥٦] كان للفضيل شاة فاعتلف من علف بعض الأُمراء شيئاً يسيراً فما شرب من لبنها بعد ذلك.

[٣٣٥٧] بعث السلطان محمود إلى الخليفة القادر بالله يَتَهَدَّدُهُ بخراب بغداد وأن يحمل تراب بغداد على الفيلة إلى الغزنة، فبعث إليه الخليفة كتاباً فيه: «الم» وليس فيه سوى ذلك، ولم يدر السلطان ما معنى ذلك وتحيّر علماؤه في حلّ هذا الرمز وجمعوا كلّ سورة في القرآن في أوّلها «ال م» فلم يكن فيها ما يناسب الجواب، وكان في جملة الكتّاب شابّ لم يُعْبَأ به فقال: إن أَذِنَ لي السلطان حللت الرمز، فأذن له، فقال: ألم تهدّده بالفيلة؟ قال: نعم. قال: كتاب إليك ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[2] فاستحسن السلطان ذلك وقرّبه وأجازه.

---

(١) مجموعة ورّام ١: ٧٧.

(٢) الفيل: ١.

[٣٣٥٨] العرب تسمّي المائة سنة من التاريخ حماراً، وسمّي مروان بالحمار لأنّه كان على رأس المائة من دولة بني أُميّة.

[٣٣٥٩] اشترى بعض العرب حماراً مسنّاً فقال: أرى هذا الحمار ولد قبل سَنَةِ الحمار.

[٣٣٦٠] الشيخ السهروردي استدلّ على مغايرة النفس للبدن بأنّ النفس كما يتعلّق بالبدن العنصريّ المحسوس في عالم الحسّ يتعلّق أيضاً بالأبدان البرزخيّة والهَياكل المثاليّة على ما يعلم ويشاهد في المنام، وبيانه: إنّا نرى أنفسنا في المنام ببلاد غير بلادنا وفي بدن صغير أو كبير وغير ذلك ممّا يعلم منه يقيناً أنّه ليس البدن العنصري ويشاهد ذلك البدن كما يشاهد البدن العنصري لا غير فعلم أنّ النفس مغايرة لهذين البدنين نسبتها إليهما على السواء.

وقال في الهياكل: وكيف يتوهّم هذه الماهيّة القدسيّة جسماً والحال أنّها إذا طربت طرباً روحانيّاً يكاد يترك عالم الأجساد وتطلب عالم ما لا يتناهى كما يشهد به أرباب الشهود.

واستدلّ أيضاً بأنّ البدن دائماً في التحلّل والذبول، والنفس سالمة مدّة العمر من ذلك.

[٣٣٦١] من كتاب جلاء الأرواح: سأل الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام: كيف زعمتم أنّكم أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منّا؟ فقال: لو أنّ رسول الله نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله! كنت أفتخر بذلك على العرب والعجم. فقال: لكنّه لا يخطب إليّ ولا أُزوّجه.

وفي رواية أُخرى: إنّه قال له: هل كان يجوز أن يدخل حريمك وهنّ

مكشّفات؟ فقال الرشيد: لا. قال: لكنّه يدخل في حرمي وهنّ كذلك. فقال له الرشيد: صدقت.

[٣٣٦٢] نظامی:

از آن اندیشه کن کین جان بدبخت بزندان فراموشان کشد رخت

کسی کو از تو بسیار آورد یاد همی گوید که مسکین آدمی زاد

[٣٣٦٣] لا أدري:

هرچه مفهوم عقل وادراکست ساحت قدس او از آن پاکست

بوریا باف اگرچه بشکافد مو بصنعت حریر کی بافد

[٣٣٦٤] حافظ:

دی پیر می‌فروش که ذکرش بخیر باد
گفتا شراب نوش و غم دل ببر زیاد

گفتم بباد می‌دهدم باده ننگ و نام
گفتا قبول کن سخن و هرچه بادباد

سود و زیان ما چو نخواهد شدن زدست
از بهر این معامله غمگین مباش و شاد

بادت بدست باشد اگر دل نهی بهیچ
در معرضی که تخت سلیمان رود بباد

حافظ گرت زپند حکیمان ملالت است
کوته کنیم قصّه که عمرت دراز باد

[٣٣٦٥] [لبعضهم]:

هرچند كـه زن طـهارت اظـهار كـند چون وقت رسيد دست در كار كـند
در فرجش اگر رود دُم مـار از ذوق خواهد كـه زبـان در دهـن مـار كـند

[٣٣٦٦] [لغيره]:

عجايبِ ره عشق اى رفيق بسيار است
زپيش آهوى اين دشت شير نر بـدويد

[٣٣٦٧] خواجه حافظ شيرازى:

غالبا خواهد گشود از دولتـم كـارى كـه دوش
من همى كردم دعـا و صبح صـادق مـى‌دميد
دامنى گر چاك شد در عالم رنـدى چـه بـاك
جـامه‌اى در نـيك نـامى نـيز مـى‌بايد دريـد
تـير عـاشق‌كُش نـدانـم بـر دل حـافظ كـه زد
اينقدر دانم كه از شعر ترش خـون مـى‌چكيد

[٣٣٦٨] وله:

ره نبرديم به مطلوب خود انـدر شـيراز
خرّم آن روز كـه حـافظ ره بـغداد كـند

[٣٣٦٩] العارف:

كاش روزى كه حيا مانع نظّاره نبود بى‌حجابانه نظر در رخ تـو مـى‌كردم

[٣٣٧٠] [لبعضهم]:

نان فرو برد به آب ديدهٔ خويش وز درِ سفله نان خورش مـطلب

[٣٣٧١] [سعدي]:

سعدی بجفا ترک محبّت نتوان کرد بر در بنشینیم گر از خانه برانند

[۳۳۷۲] وله:

بخاک پای عزیزان که در محبّت دوست
دل از محبّت دنیا و آخرت کندم

[۳۳۷۳] [لبعضهم]:

حسد می‌بردی ای حاسد زعقل و دانش خسرو
بیا تا بر مراد خاطر خود بینی اکنونش

[۳۳۷٤] ولی:

او شاد که جان کندنم از غم شده نزدیک
من خوش که زحال خودم او را خبری هست

[۳۳۷۵] [لغیره]:

طرّهٔ مقصود از دست ارادت دور نیست
منزلی راه است و آن موقوف یک شبگیر ماست

[۳۳۷٦] في مذمّة الشهوة الفرجيّة وما يترتّب على مخالفة النساء من البليّة من کتاب سلامان و ابسال:

چشم عقل و علم کور از شهوتست ديو پیش دیده حور از شهوتست
هر کجا غوغای شهوت کرد زور می‌برد از دل خرد وز دیده نور
سیل شهوت هر کجا طوفان کند خانهٔ اقبال را ویران کند
راه شهوت پر گل و لايِ بلاست هرکه افتاد اندر آن گِل برنخاست
از می شهوت چو یک جرعه چشی در مذاق تو نشیند زان خوشی

آن خوشی در بینیت گردد مهار | در کشاکش داردت لیل و نهار
چاره نبود اهل شهوت را ززن | صحبت زن هست بیخ عمر کن
بر در خوان عطای ذوالمنن | نیست کافر نعمتی بدتر ززن
کرد هی صد سال زان را سیم و زر | پای تا سر گیری او را در گهر
هم بوقت چاشت هم هنگام شام | خوانش آرائی بگوناگون طعام
چون شود تشنه زجام گوهری | آبش از سرچشمهٔ خضر آوری
میوه خواهد چون زتو همچون شهان | نار یزد آری و سیب اصفهان
چون فتد از داوری در تاب و پیچ | جمله اینها پیش او هیچ است هیچ
گویدت که جان گدازی عمر گاه | هیچ خیر از تو ندیدم هیچ گاه
در جهان از زن وفاداری که دید | غیر مکّاری و غدّاری که دید
سالها دست اندر آغوشت کند | چون بنالی زو فراموشت کند
گر تو پیری یار دیگر بایدش | همدمی از تو قوی‌تر بایدش
چون جوانی آید او را در نظر | جای تو خواهد که او بندد کمر

[۳۳۷۷] منه:

بود همچون بوم زاغی روز کور | جا گرفته در لب دریای شور
بود از دریای شور آبش خورش | دادی از شورابه طعم شکّرش
از قضا مرغی حواصل نام او | حوصله سرچشمهٔ انعام او
سایهٔ دولت بفرق او فکند | نامشد شورابهٔ دریا پسند
گفت پیش آئی زشوری در کله | کاب شیرینت دهم از حوصله
گفت ترسم آب شیرین چون چَشَم | طعم آب شور گردد ناخوشم

طبع من زابشخور دریاری شور　　زاب شیرین مانم و گردد نفور
در میانه هر دو مانم تشنه لب　　بر لب دریا نشسته روز و شب
به که هم سازم بآب شور خویش　　تا نیاید رنج بی‌آبیم پیش

[۳۳۷۸] في العزلة:

ای چو گلت جیب بچنگ خسان　　دامن صحبت بکش از ناکسان
گرچه زآغاز گشادت دهند　　عاقبت الامر ببادت دهند
گر بود اندر بن غاریت جای　　حلقه مارت شده زنجیر پای
به که بهر حلقه نهی پای خویش　　محفل هر سفله کنی جای خویش
ور شده در کمر کوه و سنگ　　کرده میان منطقه دمّ پلنگ
به که دورنگان منافق سیر　　پیش تو بندند بخدمت کمر
اوّل فطرت که بدید آمدی　　از همه کس فرد و وحید آمدی
عاقبت کار کز اینجا روی　　از همه شک نیست که تنها روی
این همه بند و گره از بهر کیست　　وین همه آمیزش و پیوند چیست
هرکه بمشغولیت اندر ره است　　غول ره تست خدا آگه است
پای وفا در ره غولان مدار　　روی به بیغولهٔ تنهائی آر
ور نبود از دل سودائیت　　طاقت بیغولهٔ تنهائیت
خیز و قدم نه به ره رفتگان　　رو سوی آرامگه خفتگان
یاد کن از عهد فراموشان　　نکته شنو از لب خاموشان
پر شده‌شان بین زغبار استخوان　　کحل بصیرت کن از آن سُرمه دان
منزلشان بین بته سنگ تنگ　　کوب سر افعی غفلت بسنگ

[٣٣٧٩] منه:

اگر شادی زجانم رخت بربست   غمت را زندگانی یادگان بست
همیشه شاد بودن تیره رائیست   شکسته دل نشان روشنائیست
درخت سایه‌ور گر بشکند شاخ   درآید آفتاب از راه سوراخ

[٣٣٨٠] في ذمّ عجوز، من كتاب خسرو و شيرين:

زپیری سست خیز سال فرسود   چو طفلان‌زود خشم‌ودیر خوشنود
بود از پوست رگ چون چنگ بسته   دهن بی‌آب و دندان زنگ بسته
زپر گفتن لعاب از لب روانش   مگس ریده فراوان در دهانش
سرش چون پوستین کهنه پشمین   رخی چون فوطه پیچیده پر چین
دو ساق و پشت پاهای فسرده   چه غوک خشک پیش مار مرده
کلاه کافری بر سر چو دیگی   زدقیانوس مانده مرده ریگی

[٣٣٨١] في ذمّ رجل من الكتاب المذكور:

ملک را بود زنگی پاسبانی   ترش رخسارهٔ کج مج زبانی
چو دیو دوزخ از عفریت روئی   چو زاغ کهنه از بسیار گوئی
شکم چون دیک دان آتش اندود   دهن چون وام داری دیر خوشنود
خصومت پیشهٔ ابلیس خوئی   عوامی مشت خواری جنگ جوئی
چو دیدی دوری کس در میانه   زمرگ او خبر گفتی بخانه
کِنه در سلبتش بیضه نهاده   بموی سبلتش رشک او فتاده

[٣٣٨٢] لكاتبه:

عید و هر کس را زیار خویش چشم عیدی است
چشم ما پر زاشک حسرت دل پر از نومیدی است

[٣٣٨٣] خسرو دهلوى:

بـغبار گـرد روى تـو خـطى نـوشته ديـدم
كه بحسن از آنچه بودى شده‌اى هزار چندان

[٣٣٨٤] قال بعض الظرفاء: السوقي إذا وزن عمله يوم القيامة فلابدّ أن يقول حوّلوه إلى الكفّة الأُخرى ففي الميزان عين(١).

[٣٣٨٥] وفي المحاضرات: إنّ المأمون مرّ متنكّراً وإذا كنّاس يقول: قد سقط المأمون من عيني منذ قتل أخاه، فبعث إليه ببدرة فقال له: إن رأيت أن ترضى عنّي فعلت.

[٣٣٨٦] قيل للحسن البصري: هل لا تصلّي فإنّ أهل السوق قد صلّوا؟ فقال: أولئك قوم إن نفقت سوقهم أخّروا الصلاة وإن كسدت عجّلوها.

[٣٣٨٧] قال بعض الحكماء: الغبن غبنان: غبن الغلاء وغبن الرداء، والأوّل من فعل البايع، وأمّا الثاني فمن فعل المشتري.

[٣٣٨٨] قاسم بيك حالتى:

دل دوست‌تر از جان و دلت مى‌دارد　　بـا هـر دو جـهان بـرابـرت مـى‌دارد
دل دشمن جان مـن شـود گـر دانـد　　كز من دگرى دوست‌تـرت مـى‌دارد

[٣٣٨٩] آخر:

إيّـاك والشـهوة فـي مـلبس　　والبس من الأثواب أسمالها
تواضـع الإنسـان فـي لبسـه　　أشرف للنفس وأسـمى لهـا

[٣٣٩٠] [لبعضهم]:

---

(١) ففي الميزان عين: أي ميل كما هو أحد معاني لفظ العين المتعدّدة.

لا تسلك الطرق إذا خطرت   لأنّــها تـقضي إلى المـهلكه

قــد أنــزل الله تــعالى ولا   تلقوا بأيـديكم إلى التـهلكه

[٣٣٩١] ومن أمثال العرب الموضوعة على ألسنة للبهائم: إنّ الدجاجة عيّرت الحمامة بأنّها كثيرة النسل وإنّ الحمامة لا تزيد في السنة على فرخين، فقالت لها الحمامة: أنت لا تهمّ بالحبّ لفراخك ولا تأتي لهم من المواضع البعيدة بل هم يلقطونه حال خروجهم من البيض وأمّا نحن فنحتاج إلى تحصيل الحبّ وحمله إليهم من المواضع البعيدة ولو كنت كذلك لم يزد فراخك على الواحد فضلاً عن الاثنين.

[٣٣٩٢] قال ابن خالويه اللغوي في كتابه المسمّى بكتاب ليس: ليس في كلام العرب مؤنّث غلب على المذكّر إلّا في ثلاثة أحرف:

الأوّل: في التاريخ فيكتبون لثلاث مضين وثلاث إن بقين بإثبات إن الشرطيّة لعدم تيقّن بقائها لجواز كون الشهر ناقصاً، وكذا يكتب في النصف لخمس عشرة ليلة خلت لا لنصف خلا لأنّك لست على يقين من أنّه النصف. ونقول: صمت عشراً ولا تقول عشرة مع أنّ الصوم لا يكون إلّا بالنهار، وكذا تقول: سرت عشراً لا عشرة.

الثاني: أن تقول الضبع العرجاء للمؤنّث والمذكّر.

الثالث: النفس مؤنّثة ويقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقال ثلاث أنفس.

[٣٣٩٣] كان بعضهم في أيّام صغره أشدّ ورعاً منه في أيّام كبره وقد أنشأ هذا المضمون بقوله:



عصيت هوى نفسي صغيراً وعندما ... أتـتني الليالي بـالمشيب وبـالكبر
أطعت الهوى عكس القضيّة ليتني ... خُلِقْتُ كبيراً ثمّ عـدت إلى الصـغر

[٣٣٩٤] قال في مروج الذهب: نُمَّ بعليّ بن محمّد الهادي عليه‌السلام إلى المتوكّل أنّ في منزله سلاحاً من شيعة أهل قم وإنّه عازم على الملك. فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا عليه ليلاً فلم يجدوا في داره شيئاً ووجدوه في بيت مغلّق وهو يقرأ القرآن وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصى. قال: فحُمِل على تلك الحال إلى المتوكّل فأُدخل عليه وهو في مجلس الشرب والكأس في يده، فعظّمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس، فقال: والله ما خامر لحمي ودمي فاعفني، فأعفاه وقال له: أسمعني صوتاً، فقرأ ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[1] الآيات. فقال: أنشدني شعر. فقال: إنّي قليلة الرواية للشعر، فقال: لابدّ من ذلك، فأنشد:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غُـلْبُ الرجـال فـما أغـنتهم القـلل
واستنزلوا بـعد عـزّ مـن مـعاقلهم ... وأُسكنوا حُـفَراً يـا بـئس مـا نـزلوا
نـاداهـم صـارخ مـن بـعد مـوتهم ... أين الأسـاور والتـيجان والحـلل؟
أيـن الوجـوه التـي كـانت مـنعّمة ... من دونها تضرب الأستار والكلل؟
فأفصح القبر عـنهم حـين سـائلهم ... تـلك الوجـوه عـليه الدود تـقتتل
وطال مـا أكـلوا دهـراً ومـا شـربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا
وطـال مـا عـمّروا دوراً لتـحصنهم ... فـفارقوا الدور والأهـلين وانـتقلوا
وطال ما كـنزوا الأمـوال وادّخـروا ... فخلّفوها عـلى الأعـداء وارتـحلوا

---

(١) الدخان: ٢٥.

أضحت منازلهم قفراً معطّلة   وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا

قال: فأشفق من حضر على عليّ، وظنّوا أنّ بادرة تبدر منه إليه، قال: والله لقد بكى المتوكّل بكاءاً طويلاً حتّى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره، ثمّ أمر برفع الشراب ثمّ قال له: يا أباالحسن، أعليك دين؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمر بدفعه إليه وردّه إلى منزله من ساعته مكرّماً.

[٣٣٩٥] [الباخرزي]:

ولكم تمنّيت الفراق مغالطاً   واحتلت[1] في استثمار غرس ودادي

وطمعت منها في الوصال لأنّها   تبني الأُمور على خلاف مرادي

قالت وقد فتّشت عنها كلّ من   لاقيته من حاضرٍ أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه   ترني فقلت لها وأين فؤادي

[٣٣٩٦] وقريب من هذا البيت الأخير قول الجامي:

گفتی كه زغم دل تو چونست   دل پيش تو من چه دانم اى دوست

[٣٣٩٧] وله[2]:

أروح وفي الحلق منّي شجًى   وأغدو وفي القلب منّي شجن

وأسهر منتصباً في الفراش   كما انتصب الفعل من بعد أن

[٣٣٩٨] وله:

لا حبّذا الدهر أعياناً ومال إلى   قوم يعدّهم الأرذال أعيانا

يُدَرَّع البصل المذموم أكسيةً   ويترك النرجس المشوم عريانا

---

(١) في النسخة: واختلت، والمثبت عن الديوان.

(٢) أي للباخرزي.



[٣٣٩٩] أخذ هذا المضمون الخيّام أو غيره وأظنّه الخيّام فقال:

فـرياد زجـور فـلک سـفله نـواز   شهزاده به مـحنت و گـدازاده بـناز

نرگس زبرهنگی سرافکنده به پیش   صد پیرهن از حریر پـوشیده پـیاز

[٣٤٠٠] قال بعض العلماء: حججت بعض السنين فبينما أنا أطوف بالبيت إذا بأعرابيّ متوشّح بجلد غزال وهو يقول:

أما تستحي يا ربّ أنت خلقتني   أُنـاجيك عـرياناً وأنت كـريم

قال: فحججت في العام القابل ورأيت الأعرابيّ وعليه ثياب وله حشم وغلمان، فقلت له: أنت الذي رأيتك في العام الماضي وأنت تنشد ذلك البيت؟ فقال: نعم خدعت كريماً فانخدع.

[٣٤٠١] قيل لأبي الحرث، كان له برذون ضعيف: هل سبقت ببرذونك هذا؟ فقال: نعم مرّة واحدة كنت مع قافلة فدخلنا زقاقاً ضيّقاً لا منفذ له وكنت آخر القوم فلمّا رجعوا كنت أوّلهم.

[٣٤٠٢] [لبعضهم]:

أنت في الوحشة من بعد مـا   كنت من الوحشة مستوحشا

وصـرت بـالوحدة مسـتأنسا   وصارت الوحدة لي مـجلسا

[٣٤٠٣] من كتاب تعبير الرؤيا للكليني: جاء رجل إلى الصادق عليه السلام وقال: رأيت أنّ في بستاني كرماً يحمل بطّيخاً. فقال له: احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك.

[٣٤٠٤] وأتاه رجل فقال: كنت في سفر فرأيت كأنّ كبشين ينتطحان على فرج امرأتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت. فقال عليه السلام: امسك أهلك إنّها لمّا سمعت بقرب قدومك أرادت نتف المكان فعالجته بالمقراض.

[٣٤٠٥] وفي ربيع الأبرار: إنّ إبليس قال: إلهي، إنّ عبادك يحبّونك ويعصونك، ويبغضونني ويطيعونني! فأتاه الجواب: إنّي عفوت عنهم ما أطاعوك بما أبغضوك، وقبلت منهم إيمانهم وإن لم يطيعوني بما أحبّوني.

[٣٤٠٦] في مخلف وعده:

ووعدتني وعداً حسبتك صادقاً فغدوت من طمعي أجيء وأذهب

فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس قالوا مُسيلمة وهذا أشعب

[٣٤٠٧] كان يحيى بن خالد يكثر الجلوس في البيت الصغيرة الضيّقة، فقيل له في ذلك، فقال: هي أجمع للعقل وأضبط للفكر.

[٣٤٠٨] لأبي الفرج الأصفهاني وهو عليّ بن الحسين صاحب كتاب الأغاني قد حضر في باب بعض الأُمراء ومعه تحفة فحُجِبَ عن الدخول:

حضرتكم يوماً وفي الكُمّ تحفة فما أذن البوّاب لي في لقائكم

إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم فما حالكم بالله يوم عطائكم

توفّي أبوالفرج المذكور في سنة ٣٥٦ في أيّام المطيع بالله وجمع كتاب الأغاني في خمسين سنة.

[٣٤٠٩] في كتاب معجم أهل الأدب قال: اجتمع أبو يوسف القاضي والكسائي عند الرشيد، فسأل الكسائي أبا يوسف: لو قتل غلامك فقال لك رجل: أنا قاتل غلامك فأيّهما كنت تأخذ به؟ فقال القاضي: كنت آخذها جميعاً، فقال له الرشيد: أخطأت إنّما يؤخذ بالقتل الذي خفض لا الذي نصب.

[٣٤١٠] وفي كتاب جلاء القلوب: إنّ حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام رأى الحسن البصري يقصّ عند الحجر، فقال له: يا حسن، ترضى نفسك للموت؟



قال: لا. قال: فعملك للحساب؟ قال: لا. قال: فثمّ دار للعمل غير هذه الدار؟ قال: لا. قال: فللّه في أرضه معاذ غير هذا البيت؟ قال: لا. قال: فلم تشغل الناس عن الطواف به؟ قال الراوي: فما قصّ الحسن بعدها.

[٣٤١١] كان أبو حيّان النحوي متضلّعاً بالعلوم وصنّف كُتُباً جيّدة مفيدة ولكنّه أحرقها في آخر عمره فليمَ على ذلك، فقال: العلم إمّا سرّ أو علانية؛ فالسرّ لا أجد من يتحلّى به، وأمّا العلانية فلا أرى من يحرص عليه.

[٣٤١٢] وجد بعض الأعراب رجلاً مع أُمّه فقتلها، فقيل له: هلّا قتلت الرجل وتركت أُمّك؟ فقال: كنت أحتاج كلّ يوم إلى أن أقتل رجلاً.

[٣٤١٣] شهد جماعة عند ابن شبرمة على قراح النخل[1]، فقال لهم: كم عددها؟ فقالوا: لا ندري، فردّ شهادتهم. فقال واحد منهم: كم لك تقضي في هذا المسجد؟ فقال: ثلاثون سنة. قال: كم فيه أُسطوانة؟ فخجل وقبل شهادتهم.

[٣٤١٤] وشهد عنده رجل فردّ شهادته وقال: بلغني أنّ جارية غنّت فقلت لها أحسنت. فقال: قلت ذلك حين ابتدأت أو حين سكتت؟ قال: حين سكتت. قال: استحسنت سكوتها أيّها القاضي، فقبل شهادته.

[٣٤١٥] قال رجل لآخر: أمؤمن أنت؟ قال: إن أردت قوله تعالى ﴿ **آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا** ﴾[2] فنعم، وإن أردت قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾[3] فلا أدري.

---

(١) القراح له معان كثيرة وإذا اتصف به النخل فمعناه النخلة الطويلة الملساء التي ليست فيها ثمر.

(٢) آل عمران: ٨٤.

(٣) الأنفال: ٢.

[٣٤١٦] رمى المتوكّل عصفوراً فأخطاه، فقال وزيره ابن حمدون: أحسنت يا سيّدي. فقال: أتهزء بي؟ كيف أحسنت؟ قال: إلى العصفور.

[٣٤١٧] كان سائل يمشي وخلفه ابن صغير له فسمع الصغير امرأة تصيح خلف جنازة وتقول: يذهبون بك يا سيّدي إلى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ولا غداء ولا عشاء. فقال الصبيّ: يا أبت، إنّما يأخذونه إلى بيتنا.

[٣٤١٨] قيل لأبي العيناء: ما أشدّ عليك من ذهاب بصرك؟ فقال: قوم يبدؤوني بالسلام كنت أُحبّ أن أبدأهم، وربّما حدّثت المعرض عنّي كنت أُحبّ أن أعلم لأقطع عنه كلامي.

[٣٤١٩] وقال يوماً لبعض الصبيان: في أيّ باب من أبواب النحو أنت؟ فقال: في باب الفاعل والمفعول به. فقال: أنت في باب أبويك إذن.

[٣٤٢٠] وقالت له جارية: هب لي خاتمك أذكرك به. فقال لها: أُذكريني بالمنع.

[٣٤٢١] وقالت له فتيّة يوماً: يا أعمى، فقال: ما أستعيننّ على قبح وجهك بشيء أنفع منه.

[٣٤٢٢] وعد بعض الملوك بعض البلغاء بحاجة ووعده إلى العصر، فجاء إليه وقت الظهر فقال الملك: إنّي لم أقل لك إلى العصر؟ فقال الرجل: نعم ولكن الإفراط في الاستظهار خير من الاستظهار في التواني.

[٣٤٢٣] جامى:

ای در اسباب جهان پای تو بند ... مانده از راه بدین سلسله چند

بگسل از پای خود این سلسله را ... باشد از پی برسی قافله را

قافله پی به مسبّب برده ... تو در اسباب قدم افشرده

عنكبوت ار نه‌ای از طبع دنی　　تار اسباب بهم چند تنی
تا کند روز جهان افروزی　　هیچ روزی نبود بی‌روزی
یاد می‌کن که چسان مادر تو　　بود عمری صدف گوهر تو
داشت بی‌خواست مهیّا خورشت　　داد از خون جگر پرورشت
از شکم جا بکنارش کردی　　شیر صافیش زپستان خوردی
چون توانا شدی از قوّت شیر　　گشتی از کاسه و خون قوت‌پذیر
خوردی از مائدهٔ بهروزی　　سالها بی‌غم روزی روزی
غم روزیت چو در جان آویخت　　آبت از دیده و از دل خون ریخت
دست تا چون بمیان آوردی　　کار خود را بزبان آوردی

[٣٤٢٤] في أنّ الأُنس بالأموات أولى من مخالطة الأحياء الذين هم أموات القلوب. نظامی:

زنده دلی از صف افسردگان　　رفت به همسایگی مردگان
حرف فنا خواند زهر لوح خاک　　روح بقا جست زهر روح پاک
کارشناسی پی تفتیش حال　　کرد از او بر سر راهی سؤال
کین همه از زنده رمیدن چراست　　رخت‌سوی مرده‌کشیدن چراست
گفت پلیدان بمغاک اندرند　　پاک نهادان ته خاک اندرند
مرده دلانند به روی زمین　　بهرچه با مرده شوم همنشین
همدمی مرده دهد مردگی　　صحبت افسرده دل افسردگی
زیر گل آنان که پراکنده‌اند　　گرچه بتن مرده بدل زنده‌اند
مرده دلی بود مرا پیش از این　　بستهٔ هر چون و چرا پیش از این

زنـده شـدم از نـظر پـاکشـان　　آب حـيات است مرا خـاکشـان

[٣٤٢٥] في التوحيد:

ذکـر گـنج است گـنج پـنهان بـه　　جـهد کـن داد ذکـر پـنهان ده

بزبان گـنگ شـو بـه لب خـاموش　　نيست محرم بدين مـعامله گـوش

بدل و جان نـهفته کـوی کـه ديـو　　نـبرد پـی بـدان بـحيله وريـو

هـيچکس مـطّلع مـساز بـدان　　تـا نـيفتد زعـجب رخـنه در آن

گـر تأمّـل کـنی در ايـن کـلمه　　بـنگری حـال حـرفهاش هـمه

بـی‌گمان دانـمت بآن گـردی　　که يکی نـيست زان مـيان شنوی

وين اشـارت بـدان بـود کـه مـدام　　بـايدش در حـريم سِـرّ مـقام

اين سبق پيشه‌کن‌چه‌روزوچه شب　　بـی‌فغان زبـان و جـنبش لب

[٣٤٢٦] في شرح الديوان: اگر مناسب ذاتی با حقائق و دقائق و لطائف معارف داری و از شنيدن آن خوشوقت شوی و از صحبت صاحب کمال کامل توانی شد چنانچه صاحب طبع موزون گر به صحبت شعر ار شد شاعر توان شد و کسی که مناسب مذکوره ندارد و می‌خواهد که به مطالعهٔ سخن درويشان کامل شود مثل کسی است که طبع موزون نيست و هوس می‌کند که بوسيلهٔ عروض شاعر گردد.

[٣٤٢٧] ولِلّه درّ من قال:

ای آنکه به تقرير و بيان دم زنی از عشق

ما با تو نداريم سخن خير و سلامت

[٣٤٢٨] من الديوان المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام:

يعيب الرجال زماناً مضى　　وما لزمان مضى من غير



فقل للذي ذمّ صرف الزمان ظلمت الزمان فـذمّ البشر

[٣٤٢٩] [لبعضهم]:

نسيان جبلى تو و من نااميد بخت من كى طمع كنم كه بياد آورى مرا

[٣٤٣٠] في الإشارة إلى أنّ هذه الكلمة الطيّبة إشعار بسرّ الوحدة وظهورها في مظاهر الكثرة مع التقديس عن التلوّث بها:

نـــــيست در لا اله الّا الله در حـقيقت بـجز سه حـرف اله

جمله اجزاى اين خـجسته كـلام شـد زتكـرار ايـن حـروف تـمام

گر بجوئى دريـن كـلام شگـرف غير از اين حـرفها نـيابى حـرف

اين سه حرف اند كاختلاف جهات كـرده آن را بـصورت كـلمات

كلماتى كـه گشت از آن حـاصل زان عـيان شـد مـركّب كـامل

پس در اين جمله لفظها مى‌پيچ غـــير از اسـم اله نـبود هـيچ

هم چنين معنيش كه اصل اصول اوست در اصطلاح اهل وصـول

در هـــمه بـطن‌هاى امكـانى چه مـجرّد چـه جسـم جسمانى

ســـريان دارد و ظـــهور امّـــا ســـريان بـرون زگـردش مـا

زاخـــتلاف تـنوّعات و شـئون مـــى‌نمايد جـمال گـوناگـون

مـــى‌كند در هـــمه مـراتب سير مختفى در حجاب صورت غـير

بلكه مـحو است صـورت اغـيار ليس فـــى الدار غـــيره ديّـار

[٣٤٣١] قال الشيخ العارف ! محي الدين في الفتوحات المكيّة في الباب الثلاثمائة وستّ وستّين : إنّ للّه خليفة يخرج من عترة رسول الله ﷺ من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله ﷺ ، جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، يبايع بين الركن

والمقام، يشبه رسول الله ﷺ في الخَلق ـ بفتح الخاء ـ وينزل عنه في الخُلق ـ بضمّ الخاء ـ أسعد الناس به أهل الكوفة، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً، يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الأرض فلا يبقى إلّا الدين الخالص، أعداؤه مقلّدة العلماء أهل الاجتهاد يرونه يحكم بخلاف ما ذهبت اليه أئمّتهم فيدخلون تحت حكمه خوفاً من سيف، يفرح به عامّة المسلمين أكثر من خواصّهم، يبايعه العارفون من أهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف إلهيّ، له رجال إلّهيّون يفهمون دعوته وينصرونه، فلولا أنّ السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقتلون حكمه من غير إيمان ويضمرون خلافه ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم إنّه على ضلالة في ذلك الحكم لأنّهم يعتقدون أنّ الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وإنّ الله لا يوجد بعد أئمّتهم أحداً له درجة الاجتهاد، وأمّا من يدّعي التعريف الإلّهي بالأحكام الشرعيّة فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون إليه، انتهى كلام الشيخ ﵀.

[٣٤٣٢] كانت عليّة بنت المهدي أُخت هارون الرشيد من أجمل النساء وأظرفهم وأفضلهم وأشعرهم وأمهرهم في صناعة الموسيقى وصياغة الألحان، وكانت عفيفة حسنة الدين لا تغنّي ولا تشرب إلّا أيّام اعتزالها الصلاة، فإذا طهرت لازمت الصلاة وتلاوة القرآن، ومن كلامها: ما حرّم الله تعالى شيئاً إلّا وجعل فيما حلّل عوضاً منه فبأيّ شيء يحتج عاصيه.

وهي التي كانت تهوي غلاماً للرشيد يسمّى طلا وحكايتها فيه مشهورة قد أوردتها في المجلّد الأوّل من الكشكول، ولها أبيات رائقة، فمن ذلك قولها:



وضع الحبّ على الجور فلو ... أنصف المعشوق فيه لسمج

ليس يستحسن في فنّ الهوى ... عاشق يحسن تأليف الحجج

[٣٤٣٣] قال محمّد بن إسماعيل بن موسىٰ الهادي: كنت عند المعتصم وعنده مخارق وعليّة وعقيد، فغنّى عقيد بهذين البيتين:

نام عُذّالي ولم أَنَم ... واشتفى الواشون من سقمي

وإذا ما قلت بي أَلَمٌ ... شكّ من أهواه في ألمي

فطرب المعتصم وقال: لمن هذا الشعر واللحن؟ فأمسك الحاضرون عن الجواب، فقلت: هما لعليّة. فلوى المعتصم وخمد عنّي فعرفت أنّي غلطت وإنّ القوم أمسكوا عن الجواب عمداً، ففطن بي وقال: يا محمّد، فإنّ نصيبك منها مثل نصيبنا.

وشعر عليّة كثير أوردت بعضه في المجلّد الأوّل من الكشكول[1].

[٣٤٣٤] مولانا جامی:

صلای باده زد پیر خرابات ... بیا ساقی که فی التأخیر آفات

سلوک راه عشق‌از خود رهائیست ... نه طیّ منزل و قطع مقامات

جهان مرآت حسن شاهد ماست ... فشاهد وجهه فی کلّ مرّات

مزن بیهوده لاف عشق جامی ... فإنّ العاشقین لهم علامات

[٣٤٣٥] حافظ:

خواهم اندر عقبش رفت بیاران عزیز

شخصم ار باز نیاید خبرهم باز آید

(١) مررت بالمجلّد الأوّل من الكشكول فلم أظفر بأشعارها التي أحال إليه الشيخ.

[٣٤٣٦] وله أيضاً:

ناز پرورد تنعّم نبرد راه بدوست عاشقى شيوهٔ رندان بلاكش باشد

[٣٤٣٧] [وله]:

زمرغ صبح ندانم كه سوسن آزاد
چه گوش كرد كه با ده زبان خموش آمد
چه‌جاى صحبت‌نامحرم‌است‌مجلس انس
سر پياله بپوشان كه خرقه پوش آمد
زخانقاه به ميخانه مى‌رود حافظ
مگر زمستى زهد و ريا بهوش آمد

[٣٤٣٨] قال الأصمعي: دخلت البادية ومعي كيس فأودعته امرأة منهم، فلمّا طَلَبْتُهُ أنكرته فقدّمتها إلى شيخ من الأعراب فأقامت على إنكارها فقال: قد علمت أنّ ليس عليها إلّا اليمين. فقلت: كأنّك لم تسمع قوله:

ولا تقبل لسارقة يمينا وإن حلفت بربّ العالمينا

فقال: صدقت ثمّ تهدّدها فأقرّت وردّت إليّ مالي، ثمّ التفت إليّ الشيخ وقال: في أيّ سورة هذه الآية؟ فقلت: في قوله:

ألا هبّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا

فقال: سبحان الله! لقد كنت أظنّ أنّها في «إنّا فتحنا لك فتحاً مبينا».

[٣٤٣٩] حدّث يحيى بن أكثم المأمون أنّ كُثيّراً اجتمع مع عزّة فلم يعرفها، فقالت: من أنت؟ قال كثيّر. قالت: هل تركت عزّة فيك نصيباً لغيرها؟ فقال: لو أنّ عزّة كانت أمةً لجعلتها لك. فكشفت البرقع وقالت: يا كثيّر! هذا أيضاً من كذب

الوشاة. فاستحيى منها. فقال المأمون: أيم الله لقد استحييت له وأنا على سريري.

[٣٤٤٠] وممّا ينخرط مع هذه الحكاية في سلك ما يروى أنّ عزّة قالت لبُثَيْنَة: تصدّي لكُثَيّر وطمّعيه في نفسك لأسمعَ ما يجيبك به وأستكشفُ سريرته. فأقبلت إليه وعزّة تمشي وراءها متخفّية، فعرضت عليها الوصل فدنى منها وأنشد شعراً:

رَمَتْني على عَمْدٍ بُثَيْنَةُ بعد ما تولّى شبابي وارجحنّ شبابها

بعينين نجلاوين لو رقيتهما بنو الثريّا لاستهلّ سحابها

فكشفت عزّة عن وجهها فلم يقطع كلامه وقال:

ولكنّما ترمين نفساً مريضة لعزّة منها صفوها ولبابها

فضحكت وقالت: أولى لك بها نجوت.

[٣٤٤١] من المحاضرات قال: مرّ سفيان الثوري برجل وهو ينشد:

تشاغل كلّ مخلوق بشيءٍ وقلبي في محبّته وفيه

أتوب إلى الذي أضحى وأمسى وقلبي يتّقيه ويرتجيه

فدنى سفيان منه وأخذ يبكي معه ثمّ قال:

عسى قلب الممكّن في فؤادي يرقّ لذلّ طاعة عاشقيه

فقال سفيان: اللّهمّ لا تضلّنا بعد إذ هديتنا.

[٣٤٤٢] ومرّ ناسك بدار فيها أبو نؤاس وهو ينشد شعراً:

إنّ في توبتي لفسخاً لجرمي فاعف عنّي فأنت للعفو أهل

فرفع الناسك يديه بالدعاء فقال: اللّهمّ تُب عليه فقد تاب وأناب إليك. فلمّا أنشد أبو نؤاس بعد هذا البيت:

لاتؤاخذ بما يقول على السّكر   فتى ماله علـى الصّحو عـقل

أعرض الناسك وقال: اللّهمّ أرشد فلاناً.

[٣٤٤٣] طغرل بن أرسلان بن طغرل بن سلطان ملك شاه كان غـرّة جـبهة السلاجقة وكان حسن الصورة، لطيف الشـمائل، رضـيّ الأفـعال، جـيّد الشـعر بالفارسيّة والعربيّة، هذه شعره:

ديروز چنان وصال جان افروزى   امروز چنين فـراق عـالم سـوزى

افسوس كه در دفـتر عـمرم ايّـام   آن را روزى نويسد اين را روزى

[٣٤٤٤] للرشيد في جواريه الثلاث:

ملك الثلاث الآنسـات عـناني   وحللن من قلبي بكـلّ مكـان

مـالي تـطاوعني البـريّة كـلّها   وأُطيعهنّ وهنّ فـي عـصياني

مـا ذاك إلّا أنّ سـلطان الهـوى   وبه غـلبن أعـزّ مـن سـلطاني

[٣٤٤٥] وفد بعض الشعراء على زبيدة فقال في مدحها:

أزبـــيدة ابـــنة جـــعفر   طـوبى لزائـرك المـثاب

تـــعطيه مـن رجـليك مـا   تعطي الأكفّ من الرغاب

فوثب الخدّام لضربه فقالت: كفّوا عنه فما قصد ما فهمتموه، إنّه لمّا رأى الناس يقولون «شمالك أندى من كلّ يمين» أراد أن ينسج على هذا المنوال.

[٣٤٤٦] قال رجل لأميرالمؤمنين عليه السلام: عظني وأوجز. فقال: تَوَقَّ ما تعيب. فقال: زدنـي. قـال: لا تأت مـا تـعيب، ولا تَـعِب مـا تأتـي. هكـذا نـقله الراغب فـي المحاضرات. وقوله عليه السلام «لا تعب ما تأتي» في معناه خفاء. قال بعض الفضلاء: لو أُبدل لفظ «ما» بـ«من» لكان أظهر ولعلّ هـذا مـن تـصرّف النسّـاخ. قـال كـاتب



الأحرف: الظاهر إنّ مراده لا تعب من غيرك ما تأتيه أنت.

[٣٤٤٧] في شرح الديوان: چنانچه تن را صحّت و غذا هست روح را هم هست ﴿ **إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾[١] و ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** ﴾[٢] اشاره به آنست چنانچه هر مرض جسمانی را سببی و داروئی هست كه خاصّهٔ اوست كه غير طبيب حاذق آن را نشناسد، مرض روحانی را هم سببی و دوائی خاص است كه غير انبياء و اولياء آن را ندانند. اگر كسی را سودا غالب باشد و به معالجات صفراويّه اشتغال نمايد هلاک گردد، و هم چنين هر مرض روحانی را دوائی است كه از آن تجاوز نتوان كرد. رُبَّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنُهُ.

شعر:

طاعت ناقص من موجب غفران نشـود

راضيم گـر مـدد عـلّت عـصيان نشـود

از حضرت رسالت پناه ﷺ تفسير ﴿ **وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** ﴾[٣] پرسيدند، فرمود: وهي أعمال حسبوها حسنات فوجدوها في كفّة السيّئات.

و چنانچه نبض و قاروره دلالت بر احوال بدن دارند، واقعه دلالت بر احوال نفس دارد ولهذا سالكان واقعات خود را بر شيخ عرض كنند، و حضرت رسالت پناه ﷺ بسيار با اصحاب فرموده: هل رأى أحد منكم من رؤيا.

[٣٤٤٨] ممّا قال أميرالمؤمنين عليه السلام في مرثية النبيّ ﷺ:

---

(١) الشعراء: ٨٩.

(٢) البقرة: ١٠.

(٣) الزمر: ٤٧.

كنت السواد لناظري فبكى عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أُحاذر

[٣٤٤٩] وقد حام حول هذا المعنى من قال:

ليجهد الدهر في مسائتي فإنّني بعد ذا صبور

فلست أرجو ولست أخشى ما أحدثت بعدك الدهور

[٣٤٥٠] في المثنوي المعنوي:

مرحبا ای عشق خوش سودای ما ای طبیب جمله علّت‌های ما

ای دوای نخوت و ناموس ما ای تو افلاطون و جالینوس ما

[٣٤٥١] آخر:

هر آنچه دور کند مر تو را زدوست بد است

بهرچه روی‌نهی بی‌وی ارنکوست بد است

فراق یار اگر اندک است اندک نیست

درون دیده اگر نیم تار موست بد است

[٣٤٥٢] [لبعضهم]:

خليلي قطّاع الفيافي إلى الحمى كثيرٌ وأمّا الواصلون قليل

[٣٤٥٣] آخر:

ألا فاعْذِرَنْ قال صبّ متيّم من الوجد شيئاً لا يليق بذي الفضل

فآداب أرباب العقول لدى الهوى كآداب أهل السكر عند ذوي العقل

[٣٤٥٤] في ذمّ من صرف أوقاته بمطالعة الكتب غافلاً عن المبدأ:

خدمت مولوی چه صبح وچه شام کرده‌اند در کتابخانه مقام



مــــتعلّق دلش بـــهر ورقـــی در خـــيالش زهـــر ورق ســبقی

نــه شبش را فــروغی از مـصباح نـــه دلش را گشـــادی از مـفتاح

نـــه بـــجانش طـــوالع انـــوار تـــافته از مـــطالع اســـرار

کـــرده کشّـــاف بـــر دلش مستور نور کشف شـهود و ذوق حـضور

از مـقاصد نـديده کسب نـجات بـــی‌خبر از مـواقـف عـرصات

از هـــدايت فـــتاده در خـذلان وز بـــدايت نـــهايتش حـرمان

بـــی‌فروغ وصـــول تـيره و تـار از فـــروغ و اصـــول کـرده شـعار

کـــرد خـــانه کـتابهای سـره از خری هم چو خشت کرده خره

سوی هر خشت از او چو رو کرده در فـــيضی بـــرخ بـــرآورده

قـصر شـرع نـبی و حکـم نـبی جز بـه آن خشت‌هـا نکـرده بـنی

زان بـمجلس زبـان چـو بگشـايد ســـخنش جـــمله قـالبی آيـد

صـــد مـــجلّد کـتاب بگشـاده در عـــذاب مـــخلّد افـــتاده

ســر بـر انـديشه‌های گـوناگـون لب بـر افسانه دل پـر از افسـون

ايـن بـود سـيرهٔ خـواصّ انـام چـون بـود حـال عـام کـالانعام

عـام را خـود زشـام تـا بسحر نيست جز خواب و خورد کار دگر

صلح و جنگش بـرای ايـن بـاشد نـام و نـنگش بـرای ايـن بـاشد

سخن‌از دخل‌وخرج خوانـد وبس شهوت بـطن و فـرج دانـد و بس

هـمّتش نگـذرد زفـرج و گـلو دانـــد از امـر فـانکحوا وکُـلُوا

[٣٤٥٥] من كتاب قوت القلوب عن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: إنّ للّه تعالى في خلقه مثوبات فقر وعقوبات فقر؛ فمن علامات الفقر إذا كان مثوبة أن يحسن عليه خُلقه

ويطيع ربّه ولا يشكو حاله ويشكر الله تعالى على فقره. ومن علامة الفقر إذا كان عقوبة أن يسوء عليه خلقه، ويعصي فيه ربّه، ويكثر الشكاية، ويتسخّط القضاء، وهذا النوع من الفقر هو الذي استعاذ منه النبي ﷺ.

[٣٤٥٦] [لبعضهم]:

چنان در دل نشستی پیچ در پیچ — که جای دیگران نگذاشتی هیچ

[٣٤٥٧] قال الشيخ عبدالرزاق في شرح منازل السائرين: العشق النظيف أقوى سبب في تلطيف السرّ والإعداد للعشق الحقيقي، فإنّه يجعل الهموم همّاً واحداً ويقطع توزّع الخاطر وتفرّقه، ويلذّذ خدمة المحبوب ويسهّل التعب والمشقّة في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فإنّه وسواس وسعي في تحصيل لذّات النفس، وعلى هذين النوعين يبتنى مدح العشق الصوري وذمّه في كلام بعض العرفاء والحكماء، انتهى كلامه.

[٣٤٥٨] قال بعضهم في وصف كلام سلسل: لو كان الكلام طعاماً لكان هذا أداماً.

[٣٤٥٩] قالت امرأة بعض الأجواد لزوجها: أما ترى أصحابك إذا أيسرت لزموك وإذا أعسرت رفضوك. فقال: هذا من كرم نفوسهم يأتوننا في حال القوّة منّا على الإحسان إليهم، ويتركونا في حال الضعف عنهم.

[٣٤٦٠] حكي أنّ بعض حكماء الإسلام تصدّى للتوفيق بين كلام فلاسفة الحكماء وما نطقت به الأنبياء وهو وإن أصاب في البعض لكن لابدّ في البعض من ارتكاب تكلّفات بعيدة وتأويل كلام الأنبياء ليتمّ التوفيق، والصواب أن يجعل الميزان كلام الأنبياء المتلقّى من الوحي الإلهي ولا يلتفت إلى تأييده بموافقة كلام بعض الفلاسفة.

[٣٤٦١] قال الشيخ محي الدين في فصوص الحكم في فصّ الإسماعيلي: الثناء بصدق الوعد لا بصدق الوعيد، والحضرت الإلهيّة يطلب الثناء المحمود بالذات فيبني عليه بصدق الوعد لا بصدق الوعيد بل بالتجاوز ﴿فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَه﴾[1] ولم يقل وعيده بل قال: ويتجاوز عن سيّئاتهم.

وقال في فصّ اليونسي: أمّا أهل النار فمآلهم إلى النعيم لكن في النار إذ لابدّ لصورة النار بعد انتهاء مدّة العقاب برداً وسلاماً على من فيها وهذا نعيمهم، انتهى كلامه.

قال بعض أهل الكلام بعد نقل هذا الكلام: وممّا يلائم هذا الحديث المشهور «سيأتي على جهنّم زمان ينبت في قعرها الجرجير».

[٣٤٦٢] قال أبو محمّد بن يحيى مؤدّب المأمون: صلّيت يوماً قاعداً لمرض أصابني فأخطأ المأمون، فقمت لأضربه فقال: أيّها الشيخ تطيع الله قاعداً وتعصيه قائماً؟!

[٣٤٦٣] التوصّل إلى المطالب النظريّة والمعارف الأُصوليّة إمّا بطريق الفكر وهو مسلك المتكلّمين والمشّائين، أو بالرياضة وهو طريق الصوفيّة والإشراقيّين ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَىٰ وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾[2] والطريق الأوّل لا اعتماد عليه لابتنائه على التخمين والقياس ولذلك وقع فيه الاختلاف العظيم، وللّه درّ العارف الرومي حيث يقول:

پای استدلاليان چوبين بود   پای چوبين سخت بی‌تمكين بود

---

(١) إبراهيم: ٤٧.

(٢) هود: ٢٤.

گر کسی از عقل باتمکين بدی — فخر رازی را زدار دين بدی

وللّه درّ الفخر الرازيّ حيث يقول:

نهاية إقدام العقول عقال — وغاية سعي العالمين ضلال

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا — سوى أن جمعنا فيه قيل وقالُ

قال السهروردي في كتاب الرشف إنّه أحرق عشر نسخ من كتاب الشفاء، ومن شعر السهروردي:

وكم قلت للقوم أنتم — على شفا حفرة من كتاب الشفا

فلمّا استهانوا بتوبيخنا — فزعنا إلى الله حتّى كفى

فماتوا على دين رسطالس — ومُتنا على ملّة المصطفى

كجا بيرون روم زين نفس خود رأى — رسن در گردن و زنجير در پای

[٣٤٦٤] قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان: لا يبعد أن يكون الخطاء في الأحكام النجوميّة مستنداً إلى تغيّر صورة البروج بالحركة الثانية، انتهى كلامه. يؤيّد ذلك أنّ منجّمي الهند يرتّبون الأحكام على نفس الصور كما ذكره بعض المحقّقين.

[٣٤٦٥] سُئل بعض العارفين من المتأخّرين عن ظهور الوحدة في المظاهر الكثرة، فقال: التصريف تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها.

[٣٤٦٦] قال الشيخ السهروردي في التلويحات: كأنّ الحكماء أخذوا العالم حيواناً واحداً وسمّوا جسمه جسم الكلّ، له نفس واحدة ناطقة هي مجموع النفوس، وعقل واحد هو مجموع العقول، وسمّوا مجموع النفوس نفس الكلّ ومجموع



العقول عقل الكلّ، وأكثرهم خصّ العالم بالسماء غير ملتفت إلى الكائن الفاسد.

[٣٤٦٧] الشيخ المقتول في التلويحات: لا يكون الإنسان من الحكماء ما لم يكن يحصل له ملكة خلع البدن فلا يلتفت إلى هؤلاء المشبّهة بالفلاسفة المخبطين المادّين فإنّ الأمر أعظم ممّا قالوا.

[٣٤٦٨] قال صاحب المفاحص: التعبير عن المبدأ الفيّاض تعالى شأنه بالوحدة أولى من التعبير عنه بالوجود لأنّ الوحدة أشمل من الوجود، وبعض أهل العرفان يعبّر عنه بالنقطة والشيخ العربي يعبّر عنه بالعشق وللناس فيما يعشقون مذاهب. ولله درّ من قال:

عباراتنا شتّى وحسنك واحد وكلّ إلى ذاك الجمال يشير

[٣٤٦٩] لكاتب الأحرف:

تا از ره و رسم عقل بيرون نشوى یک ذرّه از آنچه هستى افزون نشوى

یک لمعه زرى و ليليت بنمايم عاقل باشم اگر تو مجنون نشوى

[٣٤٧٠] بابا فغانى:

جواب نامه کز جانان رسید این بود عنوانش

که من بر هر سر سنگی چنین آوارهای دارم

هزاران چاره ضایع گشت و یک دردم نشد ساکن

کنون درد دگر از پهلوی هر چارهای دارم

[٣٤٧١] قال بعض الظرفا: كأنّ وجه فلان وجه عجوز راحت إلى أهلها بطلاقها.

[٣٤٧٢] من كلامهم: إذا علم الثقيل أنّه ثقيل فليس بثقيل.

[٣٤٧٣] قال في ربيع الأبرار: وجد جمجمة عظم رأس قد تناثرت أسنانها فكان وزن كلّ سنّ أربعة أرطال.

[٣٤٧٤] قال حائك للأعمش: ما تقول في الصلاة خلف الحائك؟ قال: لا بأس بها على غير وضوء. قال: ما تقول في شهادته؟ قال: تقبل مع عدلين يشهدان معه.

[٣٤٧٥] قيل لأعرابيّ على مائدة لبعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو يأكل منه: يا هذا، إنّه لا يشبع منه أحد إلّا مات. فأمسك يده ساعة ثمّ ضرب بالخمس وقال: استوصوا بعيالي خيراً.

[٣٤٧٦] قيل لأعرابيّ: ما تسمّون المرق؟ قال: السخين. قال: فإذا برد؟ فقال: نحن لا نتركه يبرد. فقال: سخن لا يبرّده مبرّد.

[٣٤٧٧] لغز في باب:

ما اسم إذا عكسته　　　فعكسته كطرده

يباع لكن حفظ مال　　　المشتري في ردّه

[٣٤٧٨] جلس كِسْرى للمظالم فتقدّم إليه رجل قصير وجعل يقول: أنا مظلوم، وهو لا يلتفت إليه. فقال الوزير: أنصف الرجل. فقال: إنّ القصير لا يظلمه أحد. فقال: أصلح الله الملك، إنّ الذي ظلمني أقصر منّي.

[٣٤٧٩] قال بعضهم لبعض العبّاد وكان قد شاخ وهرم: يا شيخ، هل بقي منك ما تحبّ له الحياة؟ فقال: نعم، قال: وما هو؟ قال: الإنابة إلى الله، والبكاء من الذنوب السوالف.

[٣٤٨٠] وجد مكتوباً على صخرة في جبال بيت المقدس: كلّ عاص مستوحش، وكلّ طائع مستأنس، وكلّ قانع عزيز، وكلّ حريص ذليل.

[٣٤٨١] في المكارم: إنّ النبيّ ﷺ قال لأبي ذر: يا أبا ذرّ، إنّ أكثر من يدخل النار المتكبّرون. فقال رجل: هل ينجو من الكبر أحدٌ يا رسول الله؟ قال: نعم، من لبس



الصوف، وركب الحمار، وحلب العنز، وجالس المساكين[١].

[٣٤٨٢] قال الرشيد لمسكين سأله حاجة: ما بال الملوك وعندهم الأطبّاء لا تطول أعمارهم وأنتم تطول أعماركم؟ فقال المسكين: لأنّ الملوك يُعطَون أرزاقهم جملة فيأكلون، وأرزاقنا تأتينا من خرّة الإبرة فنأكلها شيئاً فنبقى حتّى نستوفيها، فعجب من جوابه وأعطاه عشرة آلاف درهم فما أتت عليه أيّام حتّى مات، فقال الرشيد: جمعنا له رزقه فمات.

[٣٤٨٣] خسرو:

افغان برآيد هر طرف كان مه خرامان در رسد
كاواز بلبل خوش بود چون گل به بستان در رسد
آيد خيالت نيم شب جان دادم و گشتم خجل
خجلت رسد درويش را بى كه چو مهمان در رسد
امروز ميرم پيش تو تا شرمسار من شوى
ورنه چه منّت جان من فردا كه فرمان در رسد
شبها من زار و زبون باشم زهجران بى‌كسان
هستم ميان خاك و خون تا شب به پايان در رسد

[٣٤٨٤] كان الجاحظ قبيح الصورة جدّاً حتّى قال الشاعر:

لو يمسخ الخنزير مسخاً ثانياً ... ما كان إلّا دون قبح الجاحظ

قال يوماً لتلامذته: ما أخجلتني إلّا امرأة أتت بي إلى صائغ فقالت: مثل هذا. فبقيت حائراً في كلامها، فلمّا ذهبت سألت الصائغ، فقال: استعملتني أن أصنع لها

---

(١) مكارم الأخلاق: ١١٠.

صورة جنّيَ فقلت: لا أدري كيف صورته، فأتت بك.

[٣٤٨٥] وَلّي أعرابيّ اليمن فجمع اليهود فقال: ما تقولون في عيسى؟ قالوا: قتلناه وصلبناه. فقال: ما تخرجوا من السجن حتّى تؤدّوا ديته.

[٣٤٨٦] ومن لطايف الأعراب: قال أعرابيّ لآخر: أقرضني عشرين درهماً وأجّلني شهراً. قال: أمّا الدراهم فليست عندي وأمّا الأجل فقد أجّلتك سنة بدلاً عن شهر.

[٣٤٨٧] وكتب بعض الأُدباء في مثل هذه الواقعة إلى صديق له: إن كنت ملولاً صيّرك الله معذوراً، وإن كنت معذوراً صيّرك الله ملولاً.

[٣٤٨٨] حكى الأصمعي قال: نزلت في بعض الأحياء فنظرت إلى قطع من القديد[1] منظومة في خيط فأخذت في أكلها فلمّا استوفيتها أقبلت المرأة صاحبة الخباء وقالت: أين ما كانت في الخيط؟ فقلت: أكلته. فقالت: ليس هذا ممّا يؤكل، إنّي امرأه أخفض الجواري وكلّما خفضت جارية علّقت خفضتها في هذا الخيط.

[٣٤٨٩] وقال: كان قد عزم الحجّاج على قتل رجل فهرب واستخفى منه ثمّ جاء إليه بعد أيّام وقال: أيّها الأمير، أنا فلان اضرب عنقي. فقال له الحجّاج: كيف جئت؟! قال: أصلح الله الأمير! إنّي أرى كلّ ليلة أنّك قتلتني فأردت أن يكون قتلة واحدة. فعفى عنه وأجازه.

[٣٤٩٠] كان عبدالأعلى السلمي مرائياً، فقال يوماً: الناس يزعمون أنّي مرائي ولقد كنت بالأمس والله صائماً وقد صمت اليوم أيضاً وما أخبرت بذلك أحد.

---

(١) القديد: قطع اللحم.



[٣٤٩١] وطوّل أعرابيّ صلاته فمدحه الحاضرون فلمّا فرغ من صلاته قال: أنا مع ذلك صائم.

[٣٤٩٢] رؤي عبدالله بن جعفر يماكس في درهم، فقيل له: أتماكس في درهم وأنت الذي تجود بما تجود؟! فقال: نعم، ذاك مالي جُدتُ به وهذا عقلي بخلت به.

[٣٤٩٣] دعا عبدالملك رجلاً من العرب إلى طعامه، فقال الرجل: ما في فضل، فقال: ما أقبح بالرجل ينتهي في الأكل على هذا الحدّ، فقال الرجل: عندي مستزاد ولكن أكره أن أصير إلى الحال التي استقبحها أميرالمؤمنين.

[٣٤٩٤] خرج ديوجانس الحكيم مع رفيق له موسر في سفر فعرض لهم اللصوص فقال: الويل لي إن عرفوني. فقال الحكيم: الويل لي إن لم يعرفوني.

[٣٤٩٥] ولمّا أُخرج سقراط ليقتل مظلوماً بكت زوجته، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: لأنّك تقتل مظلوماً. فقال: يا هذه، أو كنت تحبّين أن أُقتل ظالماً؟!

[٣٤٩٦] البحتري:

والله والله وحــقّ الهــوى	وعيشنا الماضي وودّي القديم
ما خطر السلوان في خاطري	أعـوذ بـالله السـميع العـليم

[٣٤٩٧] آخر:

نــادمته يــوماً فألفــيته	متّصل الصـمت قـليل النشـاط
حــتّى لقــد أوهــمني أنّــه	بعض التماثيل التي في البسـاط

[٣٤٩٨] [لبعضهم]:

لحــقنا زمــاناً والسـباع تـهابنا	وفي وقتنا نخشى صياح الثعالب

[٣٤٩٩] لا أدري:

هر دم زجهان عشق سنگی　　بر شيشهٔ نام و ننگم آيد
چون انديشم زهستی تو　　از هستی خويش ننگم آيد

[٣٥٠٠] [ولبعضهم]:

همّ يشوّقني إلى طلب المنى　　وهوى يشوّقني إلى الأوطان

[٣٥٠١] [ولغيره]:

جمالك في كلّ الحقائق سائر　　وليس له إلّا جلالك سائر

[٣٥٠٢] ضميری:

شادم كه داد وعده بفردای محشرم　　كانروز هيچ وعده بفردا نمی‌رسد

[٣٥٠٣] في كتاب الروضة عن الصادق عليه السلام قال: إنّ الله ليحفظ من يحفظ صديق أبيه[١].

[٣٥٠٤] وعنه صلوات الله عليه: إذا أُلهم أحدكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أنّ البلاء قصير[٢].

[٣٥٠٥] وعنه صلوات الله عليه: إذا دعوت فظنّ أنّ حاجتك بالباب[٣].

[٣٥٠٦] وعنه صلوات الله عليه: إذا سألت الله حاجة فسمّها باسمها فإنّ الله يحبّ أن تُبثّ إليه الحوائج[٤].

[٣٥٠٧] رأيت في بعض التواريخ ما صورته: من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في زوال

---

(١) الروضة من الكافي: ١٦٢ وفيه «صديقه» بدل «صديق أبيه».

(٢) الكافي ٢: ٤٧١.

(٣) الكافي ٢: ٤٧٣.

(٤) راجع: الكافي ٢: ٤٧٥.

دولة بني عبّاس[1]: ملك بني العبّاس يسر لا عسر فيه، لو اجتمع الترك والديلم والسند والهند على أن يزيلوا ملكهم لما قدروا أن يزيلوه حتّى يشذّ عنهم مواليهم وأرباب دولتهم ويسلّط عليهم ملك من الترك جهوريّ الصوت يأتي عليهم من حيث بدأ ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكّسها، الويل الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ثمّ يدفع ظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحقّ ويعمل بالحقّ.

قال صاحب التاريخ: أراد بذلك هلاكوخان حيث جاء من ناحية خراسان ومنها ابتداء ملك بني العبّاس فإنّ أوّل ما أُخذت البيعة لهم في خراسان بسعي أبي مسلم وحكاية قتل هلاكوخان المعتصم بالله العبّاسي مشهورة.

وأراد بقوله «ثمّ يدفع بظفره إلى رجل من عترتي» يريد به المهديّ المنتظر صلوات الله عليه خروجه كما جاء في الخبر.

[٣٥٠٨] قال في بهجة الحدائق: بهذا الخبر سلمت الكوفة والحلّة والمشهد من القتل في وقعة هلاكوخان لأنّه لمّا ورد بغداد كاتبه أبي والسيّد ابن طاوس والفقيه ابن العزّ وسألوه الأمان قبل فتح بغداد فطلبهم فخافوا فمضى إليهم والدي خاصّة فقال: كيف أقدمت على المكاتبة قبل الظفر؟ فقال: لأنّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام قد أخبر بك وتلا عليه الخبر.

[٣٥٠٩] امير خسرو دهلوى:

افغان برآمد هر طرف   كانمه خرامان دررسد
كاواز بلبل خوش بود   چون گل ببستان در رسد

(١) راجع كلامه عليه السلام في الغيبة للنعماني: ٢٤٩.

امروز میرم پیش تو | تا شرمسار من شوی
ورنه چه منّت جان من | فردا چه فرمان در رسد
آمد خیالت نیم شب | جان دادم و گشتم خجل
خجلت رسد درویش را | ناگه چو مهمان در رسد
شبها من زار زبون | باشم زهجران بی‌سکون
هستم میان خاک وخون | تا شب بپایان در رسد

[٣٥١٠] كأنّ الفكاري أخذ من البيت الثالث من هذه الأبيات وهو قوله:

بعد از عمری که میهمان آمده‌ای
من بیخبر و تو ناگهان آمده‌ای
در خورد تو نیست نیم جانی که مراست
امّا چکنم که بیگمان آمده‌ای

[٣٥١١] العنقاء في اصطلاحهم هي الهيولى لأنّه لا يرى كالعنقاء ولا يوجد إلّا مع الصورة ويسمّى العنصر الأعظم. والقشر في اصطلاحهم كلّ علم ظاهر يصون العلم الباطن الذي هو لبّه عن الفساد كالشريعة للطريقة، والطريقة للحقيقة؛ فمن لم يصن حاله وطريقه بالشريعة فسد حاله وآلت طريقته هوساً وهوى ووسوسة، ومن لم يتوصّل بالطريقة إلى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقته وآلت إلى الزندقة والإلحاد والإضلال.

[٣٥١٢] لا أعرف قائلها:

وأصعب ما يلقى الفتى في زمانه | إذا حلّ نجم السعد في برج نحسه
إقامته في الأرض من لا يودّه | وصحبته مع غير أبناء جنسه



[٣٥١٣] سئل بعض الوعّاظ وهو على المنبر: كيف شعر عليّ صلوات الله عليه بالسائل مع كونه في صلاته مستغرقاً في الإقبال على الله بكلّيّته؟ فأنشده:

يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته   عن النديم ولا يلهو عن الكاس

أطاعه سكره حتّى تحكّم من   فعل الصحاة فهذا أفضل الناس

[٣٥١٤] من كلام العارف السامي الشيخ نظامي من كتاب خسرو و شيرين المشحون بالدرّ الثمين:

خبر دادی که سیّاحان افلاک   چرا گردند گرد مرکز خاک؟

درین محرابگه معبودشان کیست   وزین آمد شدن مقصودشان چیست؟

چه می‌خواهد ازین محمل کشیدن؟   چه می‌جوید از این منزل بریدن؟

چرا این ثابت است این منقلب نام   که گفت این را بجنب آنرا بیارام

مرا غیرت بر آن آورد صد بار   که بندم در چنین بتخانه زنّار

ولی چون کرد غیرت تیزکامی   عنایت نیک بر زد کای نظامی

مشو فتنه برین بتها که هستند   که این بتها نه خود را می‌پرستند

همه هستند سرگردان پرگار   پدید آرندهٔ خود را طلب کار

نموداری که از مه تا بماهیست   طلسمی بر سر گنج الاهیست

طلسم بسته را با رنج یابی   چو بشکستی بزیرش گنج یابی

[٣٥١٥] من كلام المغوى الخسرو الدهلوى في كتاب خسرو و شيرين:

گر آگاهی خبر گو ای خردمند   که چون می‌گردد این گردنده چند

چه شکلست این گهی بالا گهی زیر   که سیرش زود بینی ماندنش دیر

چه گونست این بساط ظلمت و نور   که گاهی مشک بیزد گاه کافور

کجا سر دارد این گردنده دولاب　　خیالست آنکه می‌بینیم یا خواب
درین چرخه نظر کردند بسیار　　سر رشته نشد برکس پدیدار
بسی اندیشه را کردند پرواز　　ازین گنبد برون نگذشت آواز
ازین اندیشه‌های پیچ در پیچ　　دروغ افسانه‌ای بینی دگر هیچ
قدم تا بر فلک نتوان نهادن　　طلب را چون توان مدخل گشادن
ملک شو تا بیایی از فلک داد　　کهاینتخته نخوانده استاد میزاد
همان به کین ورق را درنوردیم　　بگرد فکر بی‌حاصل نگردیم
گرفتم خود به جدولهای مرقوم　　همه احکام انجم گشت معلوم
چه سود این جمله چون در عالم پاک　　به انجم راه می‌آید نه افلاک

[٣٥١٦] سلامان و ابسال:

ای بیادت تازه جان عاشقان　　زاب لطفت تر زبان عاشقان
از تو بر عالم فتاده سایه‌ای　　چون رود آن را شده سرمایه‌ای
عاشقان افتادهٔ آن سایه‌اند　　مانده در سودای آن سرمایه‌اند

[٣٥١٧] منه:

دید مجنون را یکی صحرانورد　　در میان بادیه مجنون فرد
ساخته بر ریگ زانگشتان قلم　　می‌زند حرفی بدست خود رقم
گفت کای مفتون شیدا چیست این　　می‌نویسی نامه سوی کیست این
هرچه خواهی از سوادش رنج برد　　تیغ صرصر خواهدش حالی سترد
کی بلوح ریگ باقی ماندنش　　تا کسی دیگر پس از تو خواندش
گفت شرح حسن لیلی می‌دهم　　خاطر خود را تسلّی می‌دهم



مـــی‌نویسم نـــامش اوّل وز قـفا | مـــی‌نگارم نـــامهٔ عشـق و وفـا

نیست جز نـامی ازو در دست مـن | زان بـلندی یـافت قـدر پست مـن

نـــاچشیده جــرعه‌ای از جـام او | عشـــقبازی مـــی‌کنم بـا نـام او

[٣٥١٨] ومنه:

مـــی‌پرستی رو بـــراه تـوبه کـرد | وز گـــنه جـا در پـناه تـوبه کـرد

یـــافت از تـــوبه مـقامات بـلند | آمـــدش صـید ولایت در کـمند

کرد صاحب دیـده‌ای از وی سؤال | کـای نـهاده پـا بسـر حدّ کـمال

ســالها در کـــار مـــن بشـتافتی | این کـرامت از چـه خـصلت یـافتی

گـفت هـرگاهی کـه جـام مـی بـلب | مـــی‌نهادم بـــهر شـادی و طـرب

کم گذشتی در ضمیری من کـه بـاز | دست خــود سـازم بـجام مـی دراز

غــیر ازیــن مـعنی نگشتی بـردلم | کـز بســاط مـی دل خـود بگسـلم

نـــیز ایــن نـیّت مـرا تـوفیق داد | صـد در دولت بـروی مـن گشـاد

[٣٥١٩] منه:

هرکه بـاشد دیگـری را دست زد | بـهتر ارحـم مـونش دست زد

کـاسه شـد آلوده از آلودگـان | فـارغنداز وی جگـر پـالودگان

[٣٥٢٠] نجد بالتجربة أنّ الأرض في الصيف لحارّة الظاهر باردة الباطن، وفي الشتاء بالعكس، ولذا كان مياه العيون والآبار حارّة في الشتاء باردة في الصيف، وقد اختلف في سبب ذلك، قيل: لأنّ الحرارة والبرودة يهرب كلّ منهما عن الآخر وفي الأرض وتوابعها حرّ وبرد بسبب البخارات المحتبسة والأدخنة وغيرها فإذا استولى الحرّ على ظاهر الأرض هرب البرد إلى باطنها وبالعكس.

والشيخ الرئيس ردّ هذا الكلام بأنّ الحرّ والبرد عرض، وانتقال الأعراض من موضوع إلى موضوع محال.

وقيل: إنّه لا يختلف حال باطن الأرض في الصيف والشتاء حرّاً وبرداً لكن الحسن يغلظ فيتوهّم ذلك لأنّه في الصيف يغلب الحرّ على ظاهر الأرض ويسخن البدن فإذا أحسن بهواها باطنها وليس حرّه مثل حرّ الظاهر استبرده وفي الشتاء بالعكس، ويشهد لذلك أنّ بارد الجسد إذا دخل الحمّام ولاقى الماء الفاتر يستحسنه، ثمّ إذا أسخن جسده بهواء الحمّام استبرده.

ويرد على هذا الكلام أنّ ماء العيون يخرج منه البخار في الشتاء دون الصيف، وإنّ الماء في بعض المغاير الغايرة في الجبال ينجمد في الصيف دون الشتاء، وإنّ باطن الأرض يستبرد في الصيف نهاراً ويستسخن ليلاً ويحسن بذلك من أقام في باطن الأرض يوماً وليلة من غير أن يخرج إلى خارجها.

وقيل: إنّ في الأرض أجزاء باردة مائيّه وحارّة دخانيّة فإذا استولى البرد على ظاهر الأرض فالأجزاء لا يسخن ظاهرها لعتوّه عن قبول السخونة ونبوة عنه فيتوجّه تأثيرها أجمع إلى الباطن فقط لأنّ تأثير القوّة الواحدة في الشيء القليل اليسير أيسر وأسهل من تأثيرها في العظم الكثير فيأخذ ما تيسّر ويترك ما تعسّر، وقس على ذلك ما إذا استولى الحرّ على ظاهر الأرض.

[٣٥٢١] عليّ بن الجهم:

وارحمتا للغريب في البلد الـ ... نازح ماذا بنفسه صنعا

فارق أحبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا

[٣٥٢٢] [لبعضهم]:



در كـمال كـارها چـندين مكـوش   جز بكارى كان بود در دين مكوش

عـاقبت تـو رفت خـواهـى نـاتمام   كـارهايت ابـتر و نـان تـو خـام

[٣٥٢٣] من كلام بعض الأعراب: الصبر مرّ ولا يتجرّعه إلّا حرّ.

[٣٥٢٤] ومن كلامهم: كن حلو الصبر عند مرارة النازلة.

[٣٥٢٥] ومن كلامهم: الصبر عمّا تحبّ أشدّ على النفس من الصبر على ما تكره.

[٣٥٢٦] قال كسرى لبزرجمهر: ما علامة الظفر بالأُمور المطلوبة المستصعبة؟ فقال: ملازمة الطبّ والمحافظة على الصبر وكتمان السرّ.

[٣٥٢٧] [لبعضهم]:

خرقه كز وى نـه دلت خشـنودست   چشـــمه چشـــمه زره داود است

بـــاشد از نـــاوک هســتيت پـناه   داردت از جـــنبش عــجب نگــاه

پــات بــى‌كفش زفــقر است و فـنا   كــفش گــوئى زده بــر فــرق عــنا

از شكاف از قدمت مضطرب است   صد در رحمت از آن در عقب است

مـــهد سـنجاب زخـاكستر نـرم   شب دى خـانۀ تـو گـلخن گـرم

پـــرتو خــور شــده در بـيت قـبا   روز ســـرماست بـــه بـالاى عــبا

ايــن مــه رنگ‌هــاى پــر بـى‌رنگ   خُـمِ وحـدت كـند هـمه يک رنگ

[٣٥٢٨] رأيت في بعض الكتب المعتمدة: إذا جمعت طرفي الجلالة وقسمت المجتمع على حروفها الأربعة وضربت الخارج عن القسمة أعني الواحد والنصف في عدد الجلالة أعني ٦٦، تبلغ عدد الأسماء الحسنى ٩٩.

[٣٥٢٩] وفي كتاب مشارق الأنوار: إنّ لفظ الجلالة أربعة أحرف، وكلّ حرف أُسقط منها دلّ الباقي على العظمة والملك فإذا أُسقط الهمزة بقي «للّه»، وإذا أُسقط

اللام الأوّل أيضاً بقي «له»، وله كلّ شيء، وإذا أُسقطت اللام الثانية أيضاً بقي الهاء أعني هو.

[٣٥٣٠] وفي الحديث: بعثت إلى الأحمر والأسود، أي إلى العرب والعجم لأنّ الغالب على ألوان العرب الأدمة والسمرة، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة. والمراد بالعجم ما عدا العرب. وقيل: المراد بالأسود والأحمر الجنّ والإنس؛ فالأسود كناية عن الجنّ لعدم ظهورهم، والأحمر عن الإنس، والقول الأوّل هو المشهور.

[٣٥٣١] كان أبوالقيس يهوي جارية وكانت مولعة بهجره وتعذيبه حتّى أُدنف وأشرف على التلف، فلمّا احتضر بلغها ذلك فعطفت عليه وأتت إليه وأخذت بعضادتي الباب وقالت: كيف حالك؟ فلمّا رآها وسمع كلامها أنشد:

ولمّا رأتني في السياق تعطّفت   عليَّ وعندي من تعطّفها شغل

أتت وحياض الموت بيني وبينها   وجادَتْ بوصل حيث لا ينفع الوصل

ثمّ وضع رأسه على قدميها ومات ﷺ!!

[٣٥٣٢] [لبعضهم]:

دانسته‌ام كه بر سر خشم و بهانه‌اى   گر مى‌كشى كه از تو شكايت نمى‌كنم

[٣٥٣٣] لبعضهم:

وإذا تكامل للفتى من عمره   خمسون وهو إلى التُّقى لا يجنح

عكفت عليه المخزيات فماله   متأخَر عنها ولا متزحزح

وإذا رأى الشيطان صورة وجهه   حيّاً وقال فديت من لا يفلح

[٣٥٣٤] من أمثال العرب: تحاكم أرنب وثعلب إلى الضبّ فقالا: أُخرج إلينا يا أبا



حلس. فقال: في بيته يؤتى الحكم. فقال الأرنب: إنّي وجدت تمرة. قال: حُلوة فكُلْها. فقال: إنّ هذا غصبنيها. قال: لنفسه يفي الخير. قال: وإنّي لطمته. قال: البادي أظلم. قال: فلطمني. قال: حرّ انتصر لنفسه. قال: فاحكم بيننا. قال: قد حكمت.

فهذه الكلمات كلّها صارت أمثالاً.

[٣٥٣٥] نقل في الاصطلاحات في حرف الميم أنّ الشيخ أبي طالب المكّيّ في قوت القلوب قال: إنّ الأفلاك تدار بأنفاس بني آدم. ونقل ذلك أيضاً عن الشيخ محي الدين أعرابي.

[٣٥٣٦] عن ياسر الخادم قال: سمعت الرضا صلوات الله عليه يقول: إنّ أوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أُمّه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكام ما لم يرها في دار الدنيا، وقد سلّم الله عزّ وجلّ على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وأمن روعته فقال: ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً ﴾(١). (٢)

[٣٥٣٧] [لبعضهم]:

جمعوا فما أكلوا الذي جمعوا ... وبنوا مساكنهم وما سكنوا

فكأنّهم كانوا بها ظعناً ... لمّا استراحوا ساعة ظعنوا

[٣٥٣٨] لا أعرف قائلها:

هركس كه بدور فلك حادثه زاى ... يک دم به مراد دل نشست از سرپاى

(١) مريم: ١٥.

(٢) الخصال: ١٠٧.

رقّـاص اجـل زبـهر نـظّاره‌گـيان   دستش بگـرفت و گـفت بـالا بـنماى

[٣٥٣٩] [سعدى شيرازى]:

كشتۀ شمشير عشق راز نگويد كه چون

تشنۀ ديدار دوست راه نپرسد كـه چـند

[٣٥٤٠] [وله أيضاً]:

زدوست هركه تو بينى مراد خود خواهد

مراد خاطر سعدى مـراد خـاطر دوست

[٣٥٤١] قيل لابن المهلّب: مالك لا تبني في البصرة داراً لك؟ فقال: أنا لا أدخلها إلّا أميراً أو أسيراً؛ فإن كنت أسيراً فالسجن داري، وإن كنت أمـيراً فـدار الإمـارة داري.

[٣٥٤٢] مرّ الفرزدق بمعلّم ينشد صبيّاً قول لبيد:

وجلا السيولُ عن الطلول كأنّها   زُبـرٌ تُـجدّ مـتونها أقـلامُها

وكان الفرزدق راكباً، فنزل عن ناقته وسجد، فقيل له: ما هذا يا أبـا فـراس؟ فقال: أنتم عرفتم سجود القرآن وأنا أعرف سجود الشعر، وهذا البـيت مـوضع سجود فسجدت.

[٣٥٤٣] فكارى:

چه خوش است از تو خشمى كه زروى ناز باشد

كـه بـعجز چـون درآيـم درِ صـلح بـاز بـاشد

[٣٥٤٤] في المثنوي:

اين قضا را گونه گون تـصريفهاست   چشم بندش يـفعل الله مـا يشـاست

گر شود ذرّات عالم پیچ پیچ　　با قضای آسمان هیچند هیچ
چون قضا بیرون کند از چرخ شرّ　　عاقلان گردند جمله کور و کر

[٣٥٤٥] وله:

قبّه‌ای برخاستی گر از حباب　　آخر این خیمه است بس واهی طناب
این جهان و اهل آن بی‌حاصلند　　هر دو اندر بی‌وفائی یکدلند
زادهٔ دنیا چو دنیا بی‌وفاست　　گرچه رو آرد به تو آن رو قفاست
نفس بد عهد است زانرو کشتنی است　　او دنیّ و قبله‌گاه او دنی است
نفسها را لایق است این انجمن　　مرده را در خور بود کور و کفن
نفس اگرچه زیرک است و خورده دان　　قبله‌اش دنیا است او را مرده دان
این هنرهای دقیق و قال و قیل　　قوم فرعونند اجل چون آب نیل
سحرهای ساحران آن جمله را　　مرگ چوبی دان که آن شد اژدها
جادوئی‌ها را همه یک لقمه کرد　　یک جهان پرشب بدان را روز خورد
نور از آن خوردن نشد افزون و پیش　　بل همان‌نور است‌کان‌بوده است پیش
هست افزونی او دانی دلیل　　کو بود حادث به علّتها علیل
چون ایجاد جهان افزون نشد　　آنچه اول او نبود اکنون نشد

[٣٥٤٦] قال المحقّق الطوسي في شرح الإشارات: إنّ نفس الأبوين يجمع بالقوّة الجاذبة أجزائه ثمّ يجعلها أخلاطاً وتفرز منها بالقوّة المولدة مادّة المني وتجعلها منيّاً وتلك القوّة تكون صورة حافظة المزاج المني كالصور المعدنيّة ثمّ إنّ المني يتزايد كما في الرحم بحسب استعدادات مكتسبها هناك إلى أن يصير مستعدّاً لقبول نفس الحمد يصدر عنها مع حفظ المادّة بالأفعال السابتة ويجذب الغذ

ويضيفه إلى تلك المادّة فيتمّها ويتكامل المادة بتربيتها إيّاه فتصير تلك الصورة مصدراً مع ما كان يصدره عنها لهذه الأفاعيل وهكذا إلى أن تصير مستعدّة لقبول نفس الحمل يصدر عنها مع جميع ما تقدّم الأفعال الحيوانيّة أيضاً فتصدر عنها تلك الأفعال فيتمّ البدن ويتكامل إلى أن يصير مستعدّاً لقبول نفس ناطقه يصدر عنها مع جميع ما تقدّم النطق وتبقى مدبّرة إلى أن يحل الأجل، انتهى كلام المحقّق.

[٣٥٤٧] كان رجل جاراً لفيروز الديلمي فأراد يبيع داره لدين ركبه فلمّا سامها وأخذ المشتري الثمن قال البايع: هذا ثمن الدار فأين ثمن الجوار؟ فقال: نعم، جوار فيروز يبايع بأضعاف ثمن الدار، فلمّا بلغه بعث إليه ضعف ثمن الدار وقال له بعها على نفسك بورك لك فيها.

[٣٥٤٨] في الاستيناس بالكتب:

انيس كنج تنهائى كتاب است — فروغ صبح دانائى كتاب است
بود بى‌مزد و منّت اوستادى — زدانش بخشدت هر دم گشادى
نديمى مغز دارى پوست پوشى — بسرّ كار گويائى خموشى
درونش همچو غنچه از ورق پر — به قيمت هر ورق زان يک طبق در
عمارت كرده از رنگين اديم است — دو صد گل پيرهن در وى مقيم است
همه مشكين غزالان توى بر توى — زبس رقّت نهاده روى بر روى
زيک‌رنگى همه‌يک روى و هم پشت — كه ننهد هيچكس بر حرفش انگشت
بتقرير لطافت لب گشايند — هزاران گوهر معنى نمايند
گهى اسرار قرآن باز گويند — كه از قول پيمبر راز گويند



گهی باشند چون صافی درونان — به انوار حقایق رهنمونان
گهی آرند در ظنّ عبادت — به حکمتهای یونانی اشارت
گهی از رفتگان تاریخ خوانند — که از آینده اخبارت رسانند
گهی ریزند از دریای اشعار — به جیب عقل گوهرهای اسرار
بهریک زین مقاصد چو دهی گوش — یکی از مقصد اصلی فراموش

[٣٥٤٩] قصيدة السَمَوأَل:

إذا المرء لم يُدنس من اللُّؤم عرضه — فكلّ رداء يرتديه جميل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها — فليس إلى حسن الثناء سبيل
تعيّرنا إنّا قليل عديدنا — فقلت لها إنّ الكرام قليل
وما ضرّنا إنّا قليل وجارنا — عزيز وجار الأكثرين ذليل
لنا جبل يحتلّه من تجيره — منيف يردّ الطرف وهو كَليل
وإنّا لقوم ما نرى القتل سبّة — إذا ما رأته عامر وسلول
يقرّب حبّ الموت آجلنا لنا — وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منّا سيّد في فراشه — ولا طُلَّ منّا حيث كان قتيل
تسيل على حدّ الظبات نفوسنا — وليست على غير السيوف تسيل
صَفَوْنا فلم نكدر وأخلص سرّنا — أُناث أطابت حملنا وفحول
إذا مات منّا سيّد قام سيّد — قَوول بما قال الكرام فعول
وننكر إن شئنا على الناس قولهم — ولا ينكرون القول حين نقول
وما أخمدت نار لنا دون طارق — ولا ذمّنا في النازلين نزيل
وأسيافنا في كلّ شرق ومغرب — بها من قِراع الدار عين فلول

مـــعوّدة أن لا تســـلّ نِـــصالها فـــتغمد حـــتّى يســتباح قـبيل

[٣٥٥٠] ينبغي من يحفظ صحّته النفسانيّة إنّما يحفظ نعماً شريفة وذخائر عظيمة ومواهب غير متناهية، وإنّ من اختصّ بهذه المواهب الجليلة والكرامة النفيسة من غير بذل الأموال وتحمّل المؤون الثقال وتحمل المشقّات والأحوال ثمّ أعرض عنها وأهمل أمرها حتّى انسلخ عنها وعري منها فهو ملوم في عقله، مغبون في رأيه، غير رشيد ولا موافق لاسيّما وهو يرى طالبي النعم العرضيّة وخاطب الفوائد الدنيّه كيف يتحمّلون مشاقّ الأسفار البعيدة، ويتحشّمون قطع المفاوز المخوفة، ويؤثرون ركوب البحار المضطربة، ويتعرّضون لركوب المكاره وأنواع التلف، وربّما عرضت لهم الندامات المفرطة والحسرات المعطبة، فإن ظفروا بشيء من مطالبهم بعد مقاسات هذه المصاعب الشديدة، والمتاعب العديدة فهو معرض للزوال والانتقال، غير موثوق ببقائه لأنّ موادّه التامت من الأُمور الخارجيّة والأسباب العرضيّة، وما كان خارجاً عنّا فهو غير ممتنع من مفارقتنا بطروق الحوادث التي لا تعدّ ولا تحصى، وصاحبه مع هذه الحال شديد الوجل، دائم الإشفاق، متعوب الجسم والنفس، يحفظ ما لا يجد إلى حفظه سبيلاً، وإن كان طالب هذه الأشياء الخارجة عنّا سلطاناً أو صاحب سلطان تضاعف عليه هذه المكاره أضعافاً مضاعفة بقدر ما يلابسه وبحسب ما يقاسيه من الأضداد والحسّاد على القرب والبُعد بكثرة ما يحتاج إليه من المؤون في استصلاح من يليه ويلي من يليه، ومداراة من يواليه ويعاديه، وهو في كلّ ذلك ملوم مستبطأ ومعيب مستقصى، ستر يده أهله والمتّصلون به، ولا سبيل له إلى إرضاء واحد منهم فضلاً عن جميعهم، ولا يزال يبلغه من أخصّ الناس به من أولاده وحرمه ومن يجري

مجراهم من حاشيته دخوله ما يملأ غيظاً وحنقاً، فهو غير آمن على نفسه من جتهم مع التحاسد الذي بينهم من مكاتبة الأعداء ومواطاة الحسّاد، وكلّما ازداد من الأعوان والأعضاد زاده في شغل القلب وجلبوا له من المكاره ما لم يكن عنده فهو غنيّ عنالناس وهو أشدّهم فقراً، ومحسود وهو أكثرهم حسداً، وكيف لا يكون فقيراً وحدّ الفقر هو كثرة الحاجة، وأكثر الناس حاجة أشدّهم فقراً، كما أنّ أغنى الناس أقلّهم حاجة، ولذلك حكمنا حكماً صادقاً بأنّ الله جلّ وعلا أغنى الأغنياء لأنّه لا حاجة له إلى شيء من الأشياء، وحكمنا أيضاً إنّ أعظم ملوك الدنيا أشدّ الناس فقراً لكثرة حاجته إلى الأشياء، ولقد صدق من قال: أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، إنّ الملك إذا ملك زهّده الله فيما في يده، ورغّبه فيما في يد غيره، ونقصه شطر عمره، وكثر أسباب انقطاع حياته، وأُشرب قلبه الإشقاق فهو جذل الظاهر، حزين الباطن، يسأم من الرخاء، وينقطع عنه لذّة البهاء، فهو كالدرهم المزوّف والسراب الخادع، فإذا انقضت دولته ومضت مدّة عمره حاسبه الله فأشدّ حسابه وأقلّ عفوه إلّا أنّ الملوك هم المرحومون، هذا كلامه والحقّ إنّه أصاب هدف الصواب.

قال الشيخ أبو علي: ولقد سمعت أعظم من شاهدت من الملوك يستبعد هذا الكلام ويتعجّب من مطابقة هذه المعاني لأحواله، ويستعبر لموافقة ما في قلبه، ولعلّ ما يرى ظاهر الملوك من السرر والمساند والفرش والزينة والأثاث ويشاهدهم في مواليهم وحشمهم وبين أيديهم الخبائب والمراكب والخدم والحجاب يروعه ذلك فيظنّ أنّهم مسرورون بما يراه لهم هيهات لا والله، إنّهم في هذه الأحوال ذاهلون عمّا يراه البعيد لهم، مشغولوا القلب بالأفكار التي تعتورهم

وتعتريهم فيما حكيناه من ضروريّاتهم وقد جرّبنا ذلك في اليسير فيما ملكناه فدلّنا على الكثير ممّا وصفناه، ولعلّ بعض من يصل إلى الملك والسلطان مغافصة يلتذّ في مبدأ أمن من مدّة يسيرة جدّاً بمقدار ما يتمكّن منه ويفتح عينيه ولكنّه بعد ذلك يصير جميع ما ملكه كالشيء الطبيعيّ له لا يلتذّ به ولا يتفكّر فيه بل يمدّ عينه إلى ما لا يملكه فلو ملك الدنيا بحذافيرها لتمنّى دنيا أُخرى أو ترقّت همّته إلى البقاء الأبدي والملك الحقيقي حتّى تصير جميع أُمور سلطنته وبالاً عليه.

وبالجملة إنّ حفظ الدنيا وضبط المملكة صعب صعب جدّاً لما في طبيعة الدنيا من الانحلال ولما يستعقب استجماع الذخائر والكنوز وائتلاف العساكر والجنود من التفرّق والتلاشي ولتطرّق الآفات والأحداث إلى ساير أصناف الثروة واليسار، فهذا حال طلّاب النعم المجازية الخارجة عنّا.

وأمّا تلك النعم الحقيقة فهي موجودة في ذوات الأفاضل ونفوس أرباب الفضائل بحيث لا تفارقهابوجه من الوجوه ولا ينفكّ بحال من الأحوال، وواهب هذه الخيرات أمرنا باستثمارها والترقّي فيها فإذا امتثلنا أمره أثمرت لنا نعماً بعد نعمٍ وترقّينا درجة فوق درجة حتّى تؤدّينا إلى النعيم الأبديّ والملك السرمد الحقيقيّ الذي لا يحول ولا يزول، وإذا أضعنا أمره فقد رضينا بشقوتنا وهلاك ذواتنا فمن أخسر صفقة وأظهر سقطة ممّن أضاع جواهر نفيسة باقية عنده موجودة له وطلب أعراضاً خسيسة فانية ليست عنده ولا موجودة له، ولا يجدها إلّا بعد اللتيّا والتي، ثمّ ينتقل عنها. من الأخلاق الناصريّة.

[٣٥٥١] قال الشيخ في النجاة: الفلك حيوان مطيع للّه تعالى، انتهى كلامه.

[٣٥٥٢] قال بعض المحقّقين: إذا كان مثل الذباب والخنفساء حيّاً فما المانع من كون الشمس والقمر في زمرة الأحياء.

[٣٥٥٣] وما أحسن قول بعض العارفين في صفة الأفلاك:

صوفيان كبود پوش همه از غم دوست در خروش همه

آتش اندر دل و هوا در جان كرده بر خاك آب ديده روان

[٣٥٥٤] في كلام بعض الأنبياء صلوات الله عليهم: إنّ آدم لمّا هبط إلى الدنيا وطلب الغذا احتاج إلى ألف عمل حتّى خبز الخبز وزاد واحداً على الألف وهو أن يبرّده ثمّ أكله.

[٣٥٥٥] في الحديث: إنّ الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الأبصار، وإنّ الملأ الأعلى يطلبونه كما تطلبونه أنتم(١).

[٣٥٥٦] من كلام المعلّم الأوّل أرسطو: لا يجوز أن تكون همّة الإنسان إنسيّة وإن كان هو إنسيّاً، ولا يرضى بهمّ الحيوانيّة الميتة وإن كانت عاقبته الموت بل ينبغي أن ينبعث بجميع قواه على نيل الحياة الإلهيّة فإنّ الإنسان وإن كان حقيراً بالجنّة فهو عظيم بالحكمة، شريف بالعقل، والعقل أعظم وأعلى من سائر المخلوقات وهو الجوهر الرئيس المستولي على الجميع بأمر الله تعالى، والإنسان وإن كان محتاجاً في هذا العالم إلى حسن الحال الخارجيّ لكن لا ينبغي له أن يصرف جميع همّته في تحصيله، وأن لا يستكثر من الثروة واليسار فإنّ المال لا يفضي إلى فضيلة، والسعداء هم الذين تصبهم الخيرات الخارجيّة بقدر الاقتصاد.

[٣٥٥٧] في كشف الغمّة قال: استطال رجل على عليّ بن الحسين عليه‌السلام فتغافل عنه، فقال له الرجل: إيّاك أعني، فقال عليّ بن الحسين عليه‌السلام: وعنك أغضي(٢).

---

(١) الرواشح السماويّة: ١٨.

(٢) كشف الغمّة ٢: ٣١٢.

[٣٥٥٨] قال: وكان صلوات الله عليه إذا أعطى السائل الصدقة قبّلها ثمّ ناوله[١].

[٣٥٥٩] ونظر صلوات الله عليه إلى سائل يبكي، فقال: لو كانت الدنيا في كفّ هذا ثمّ سقطت منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها[٢].

[٣٥٦٠] قال طاووس: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي، فجئته وقد فرغ من الصلاة فإذا هو عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: يابن رسول الله، رأيتك على خلّة كذا وكذا ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك من الخوف: أحدها: إنّك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، والثاني: شفاعة جدّك، والثالث: رحمة الله. فقال: يا طاووس، أمّا إنّي ابن رسول فلا يؤمنّي وقد سمعت الله يقول: ﴿ **فَلَاأَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ** ﴾[٣]، وأمّا شفاعة جدّي فلا تؤمنني لأنّ الله تعالى يقول: ﴿ **وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ** ﴾[٤]، وأمّا رحمة الله فإنّ الله يقول: ﴿ **إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾[٥] ولا أعلم إنّي محسنٌ[٦].

[٣٥٦١] وعنه صلوات الله عليه: إذا صلّيت فصلِّ صلاة مودِّع[٧].

[٣٥٦٢] في التحذير من صرف العمر فيما لا يجدي نفعاً:

اى عَلَمِ عِلْم برافراخته   چون عَلَم از علم سرافراخته

دعوى دانى كنى از جاهلى   حاصل تحصيل تو بيحاصلى

---

(١) نفسه: ٣١٤.

(٢) نفسه: ٣١٨.

(٣) المؤمنون: ١٠١.

(٤) الأنبياء: ٢٨.

(٥) الأعراف: ٥٦.

(٦) نفسه: ٣١٩.

(٧) نفسه: ٣٢٠.



جمع کتب از سره و ناسره | کرده چو حشیشت بگردن خره
آن خره کی رخنه که چار حد | بست میان تو و مقصود سد
هر ورقی زان کتب آمد حجاب | زان حجبی هست خود رخ بتاب
تا ببری از همه فردا سبق | زان کتب امروز بگردان ورق
نور دل از سینهٔ سینا بجوی | روشنی از چشم نه بینا مجوی
جانب کفر است اشارات او | باعث خوف است اشارات او
قاعدهٔ طب که بقانون نهاد | پای نه از قاعده بیرون نهاد
لیک نهان ساخت بر اهل طلب | روی مسبّب بحجاب سبب
از مرض جهل شفا بخشدت | واز کدر نفس صفا بخشدت
تابد از اسباب علل روی تو | واکند از هرچه نه حق خوی تو
هیچ وقوفت زمقاصد چو نیست | از طلب او بمواقف مئیست
بر تو چه بگشاد زمفتاح راه | دولت فتح از درِ فتّاح خواه
گر زموانع دل تو صاف نیست | کشف موانع حد کشّاف نیست
نور هدایت زهدایت مجوی | راه نهایت بنهایت مپوی
ترک و نفاق و کم تلبیس گیر | علم زسرچشمهٔ تقدیس گیر
هرچه نه قال الله قال الرسول | هست بر ارباب فضیلت فضول

[٣٥٦٣] ولی دشت بیاض:

منعم نکند رقیب از آن کوی | بر بخت من اعتماد کرده

[٣٥٦٤] حافظ:

سحرم هاتف میخانه بدولت خواهی

گفت باز آی که دیرینه این درگاهی

همچو جم جرعهٔ می خور که زسرّ ملکوت

پرتو جام جهان بین دهدت آگاهی

بر در میکده رندان قلندر باشند

که ستانند و دهند افسر شاهنشاهی

خشت زیر سر و بر تارک هفت اختر پای

دست قدرت نگر و منصب صاحب جاهی

قطع این مرحله بی‌همرهی خضر مکن

ظلمات است بترس از خطر گمراهی

اگرت سلطنت فقر ببخشد ای دل

کمترین ملک تو از ماه بود تا ماهی

[٣٥٦٥] وله:

طفیل هستی عشقند آدمی و پری

ارادتی بنما تا سعادتی ببری

می صبوح و شکر خواب صبحدم تا چند

به آه نیمه شبی گوش و گریهٔ سحری

بگوش خواجه و از عشق بی‌نصیب مباش

که بنده را نخرد کس بعیب بی‌هنری

زهجر و وصل تو در حیرتم چه چاره کنم

نه در برابر چشمی نه غایب از نظری

[٣٥٦٦] وله أيضاً:

عمر بگذشت به بی‌حاصلی و بـوالهـوسی

ای پسر جام مـیم ده کـه بـه پـیری بـرسی

چه شکرهاست درین شهر که مانع شده‌اند

شــاهبازان طــریقت بشکـار مگســی

دوش در خــیل غــلامان درش مــی‌رفتم

گفت ای بی‌دل بیچاره تو باری چه کسی

بــال بگشــا و صـفیر از شجر طـوبی زن

حیف باشد چه تو مرغی کـه اسیر قـفسی

کاروان‌رفت‌وتو در خواب‌وکمین‌گه‌درپیش

وه که بس بی‌خبر از غـلغل بـانگ جـرسی

[۳٥٦٧] مولانا جامی:

شــیر خــدا شــاه ولایت عــلی	صـیقلی شـرک خـفیّ و جـلی
روز اُحد چون صف هیجا گرفت	تیر مـخالف بـه تـنش جـا گـرفت
غـنچهٔ پـیکان بـه گـل او نـهفت	صد گل مـحنت زگـل او شکـفت
روی عبادت سـوی مـحراب کـرد	پشت بـه درد سـر اصـحاب کـرد
خــنجر الـماس چـون بنداخـتند	چاک بتن چـون گـلش انـداخـتند
غـرقه بـخون غـنچهٔ زنگـار کـون	آمــد از آن گـلشن احسـان بـرون
گل گل خونش به مـصلّی چکـید	گشت چـو فـارغ زنـماز آن بـدید
این همه گل چیست نه‌ای پای من	ســاخته گــلزار مــصلّای مــن
صورت حالش چون نـمودند بـاز	گــفت کـه سـوگند بدانـای راز

کــز اَلَــمِ تــیغ نـدارم خـبر　　گــرچـه زمـن نـیست خـبردارتـر
طایر من سدره نشین شد چه باک　　گر شودم تن چو قفص چاک چاک
جـامی از آلایش تـن پـاک شـو　　در قــدم پــاک روان خــاک شـو
شاید از آن خـاک بگـردی رسـی　　گــرد شکـافی و بـه مـردی رسـی

[٣٥٦٨] البسامي:

أيـــا دولة السـفل　　أطلت المكث فـانتقلي
ويـا ريب الزمـان أَفِقْ　　نقضت الشرط في الدول

[٣٥٦٩] قال الشيخ العارف عبدالرزاق الكاشي في اصطلاحات: عبدالرؤوف: من جعله الله مظهراً لرحمته ورأفته فهو أرأف خلق الله بالناس إلّا في الحدود الشرعيّة فإنّه يرى الحدّ وما أوجبه عليه من الذنب الذي جرى على يده رحمة منه عليه وإن كان ظاهره نِقمة وهذا ممّا لا يعرفه إلّا خاصّة الخاصّة بالذوق، فإقامة الحدّ عليه ظاهراً عين إكرامه به باطناً.

[٣٥٧٠] الشيخ المقتول أبوالفتح شهاب الدين يحيى ابن أُخت الشيخ شهاب‌الدين السهروردي وكان مرتاضاً سيّاحاً قصد حلب وأعزّه الملك الظاهر فحسده فقهاؤها وأفتَوْا بقتله فقُتل سنة ٥٨٦.

[٣٥٧١] تظلّم أهل الكوفة إلى المأمون من وال كان عليهم فقال المأمون: كفّوا فلاأعلم أعدل منه في عمّالي ولا أقوم. فقال المتظلّم: إن كان له هذا الوصف فاجعل لكلّ بلد فيه نصيباً ليستوا في العدل، وإذا فعل أميرالمؤمنين ذلك لم يكن نصيبنا منه أكثر من ثلاث سنين. فضحك المأمون وعزله.

[٣٥٧٢] كتب بعض العمّال إلى وال ولّاه ولاية يقال لها الشيز، ليستعفي عنها ويطلب العزل:



ولايــة شيز عـزل والعزل عنها ولايـة

فولّني العـزل عـنها إن كنت لي ذا عناية

[٣٥٧٣] قال بعض الحكماء: إذا ولّيت ولاية فإيّاك أن تستعين في ولايتك بأقاربك فتبتلي بما ابتلي به عثمان بن عفّان، واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية.

[٣٥٧٤] قال ابرويز: لا توسعنّ على جندك فيستغنوا عنك، ولا تضيّقنّ عليهم فيسخروا منك، ووسّع على قومك في الرجاء ولا توسّع عليهم في العطاء.

[٣٥٧٥] حمل بعض عمّال أنوشيروان إليه في بعض السنين ثمانين ألف درهم زيادة على الموظّف المقرّر، فسأله عن ذلك، فقال: وجدت في أيدي قوم فضلاً فأخذته منهم، فقال: ردّوا هذاالمال على من أخذ منه فإنّ مثلنا في ذلك كمثل من طيّن سطحه بتراب أساس بيته فيوشك أن يكون ضعف الأساس وثقل السطح مسرعين في خراب بيته.

[٣٥٧٦] واختلفوا في أنّ الإنسان هل يمكنه تغيير خُلْقِهِ أم لا؟ فالغزالي في الإحياء والمحقّق الطوسي في الأخـلاق عـلى الأوّل ويـعضده قـول النـبيّ ﷺ: «حسّنوا أخلاقكم». وبعض الأكابر على الثاني وعليه قول بعضهم:

لكــلّ داء دواء يســتطيب بـه إلّا الحماقة أعيت من يداويها

وفي الديوان المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام:

وكلّ جـراحـة فـلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء

وقال الراغب في الذريعة: من منع من تغيّر الخلق فإنّه اعتبر القوّة نفسها وهذا صحيح فإنّ النوى محال أن ينبت منه الإنسان تفّاحاً، ومن أجاز تغيّره فإنّه اعتبر إمكان خروج ما في القوّة إلى الوجود وإفساده بإهماله نحو النوى فإنّه يمكن أن

يتفقّد فيجعل نخلاً وأن يترك مهملاً حتّى يعفّن فإذن اختلافهما بحسب اختلاف نظريهما.

[٣٥٧٧] استعمل المنصور رجلاً على خراسان وكان ليّن العريكة، فَأَتَتْه امرأة في ظلامة فلم تر عنده غناء فقالت له: أتدري لم ولّاك أميرالمؤمنين؟ قال: لا. قالت: لينظر أيتمّ أمر خراسان بلا وال.

[٣٥٧٨] قال المنصور العبّاسي لجنده: صدق القائل: أجع كلبك يتبعك. فقال الجند: نعم وربّما يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك.

[٣٥٧٩] من كلام أنوشيروان: حصّن البلد بالعدل فهو سورٌ لا يفرّقه ماء ولا تحرقه نارٌ ولا يهدمه منجنيق.

[٣٥٨٠] كان كسرى إذا جلس في مجلس حكمه أقام رجلين عن يمينه وشماله، وكان يقول لهما: إذا زغت فحرّكوني ونبّهوني، فقالا له يوماً والرعيّة تسمع: أيّها الملك، انتبه فإنّك مخلوق لا خالق، وعبدٌ لا مولى، وليس بينك وبين الله قرابة، أنصف الناس وانظر لنفسك.

[٣٥٨١] [لبعضهم]:

إذا أنت لم تطرب ولم تدر ما الهوى ... فكنْ حجراً من يابس الصّخر جامدا

[٣٥٨٢] قال أبوالعيناء لصاعد: نحن في دولتك محرومون وفي عطيّتك مرحومون.

[٣٥٨٣] بعض الشعراء في عامل ليقال له أبو علي طالت مدّة ولايته:

وقالوا العزل للعمّال حيض ... لحاه الله من حيض بغيض

فإن يك هكذا فأبو عليٍّ ... من اللائي يئس من المحيض



[٣٥٨٤] قيل: كان عبدالملك قبل ولايته ملازماً للمسجد الحرام مواظباً على الصلاة وقراءة القرآن حتّى سمّوه حمامة المسجد، فلمّا جاء خبر ولايته كان المصحف في حجره، فوضعه فقال: هذا فراق بيني وبينك.

[٣٥٨٥] قال رجلٌ لبشر الحافي: أوصني. فقال: الزم بيتك فترك الولاية ولاية.

[٣٥٨٦] قيل لأعرابيّ: أيسرّك أن تكون خليفة وتموت أمتك؟ قال: لا لأنّها تذهب الأمة وتضيع الأُمّة.

[٣٥٨٧] فسّر قول النبيّ ﷺ: «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل» بأنّ مراده ﷺ أنّ من خاف الله واليوم الآخر اجتهد في العبادة أيّام شبابه وقوّته وسواد شعره فقد كنّى عن العمل في الشباب بالدلج وهو السير في الليل كما يكنّى عن الشيب بالصبح ولذلك يفسّر قولهم «عند الصباح يحمد القوم السرى» بأنّ عند المشيب يحمد المرء ما عمله في الطاعات أيّام شبابه، وما أحسن في هذا الباب قول سراج الورّاق:

وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك أنت إلى النفار
فقالت قد صدقت وما سمعنا بأضيع من سراج في نهار

لبعض الأعراب:

صبر النفس عند كلّ مسلم إنّ في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقنّ في الأُمور فقد يكشف غماؤها بغير احتيال
ربّما تجزع النفوس من الأمر له فرجة كحلّ العقال

وقيل: الأولى حمل كلامه صلوات الله عليه على العموم ويكون المراد أنّ من

طلب أمراً يخاف فواته جدّ فيه فيكون الإدلاج كناية عن الجدّ وتحمّل المشقّة. ولا يخفى أنّ التفسير الأوّل ألطف وأرشق وإن كان الثاني أعمّ وأفيد.

هذا والأولى أن يجعل قوله «أدلج» استعارة تبعيّة ويكون ذكر المنزل ترشيحاً للاستعارة ولك أن تجعل الكلام بجملته استعارة تمثيليّة من قبيل: أراك تقدّم رجلاً وتؤخّر أُخرى ليت شعري لم لا يحمل قوله ﷺ على صلاة الليل ولا يخفى غاية مناسبته بالمعنى اللغوي إذ العبادة بمنزلة السير إلى الله تعالى فمتى وقعت بالليل كانت إدلاجاً.

وأيضاً: الخائف لا يزال ساهراً بالليل كما روي عن ربيع بن خيثم أنّه كان يجتهد في العبادة ليلاً ولا ينام عامّة ليله فسألته ابنته فقالت: إنّ الناس كلّهم ينامون بالليل فما بالك لا تنام؟ قال: يا بنيّتاه، إنّ أباك يخاف البيات يعني قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[1].

[٣٥٨٨] قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان: صوفيّه گويند هر زمان نوبت ظهور سلطنت اسميست و چون نوبت او منقضى شود مستور گردد در تحت اسمى كه نوبت دولتش رسيده باشد و ادوار كواكب سبعه كه هريک هزار سال است به آن مربوط است و ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[2] اشارت به آن است و ﴿إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾[3].

[٣٥٨٩] ابن عبدالجليل الأندلسي غفر الله له:

---

(١) الأعراف: ٩٧.

(٢) الرحمن: ٢٩.

(٣) الحجّ: ٤٧.

أتـــراه يـــترك الغـــزلا وعـــليه شبّ واكـــتهلا
عـلق بـالبيض ما عـلقت نـفسه السّـلوان مـا عـقلا
غـير راض عـن سـجيّته من ذاق طعم الحبّ ثمّ سلا
أيّـــها اللـــوّام ويـــحكم إنّ لي عـن لومكـم شغلا
ثـقلت عـن لومكـم أُذنـي لم تـجد فـيه الهـوى ثـقلا
تسمع النجوى وإن خـفيت وهـي ليست تسمع العـذلا
نـظرت عـيني لشـقوتها نـظرات صـادفت أجـلا
غـارت لمـا مـثلت لهـا تـركتني فـي الهـوى مَثَلا
أبـطل الحـقّ الذي بـيدي سـحر عـيينها ومـا بـطلا
حسـبت أنّـي سأحـرقها مذ رأت رأسـي قـد اشتعلا
يـا سـراة الحـيّ مـثلكم يـتلافى الحـادث الجـللا
قـد نـزلنا فـي جـواركـم فشكـــرنا ذلك النـــزلا
ثـمّ واجـهنا ظـباؤكم فـلقينا الهـول والوهـلا
أضـمنتم أمـر جـيرتكم ثـمّ مـا أمـنتم السـبلا

[٣٥٩٠] من النهج: اللهمّ صُن وجهي باليسار، ولا تبدّل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك، وأستعطف شرار خلقك، وأبتلي بحمد من أعطاني، وأفتتن بذمّ من منعني، وأنت من وراء ذلك وليّ الإعطاء والمنع، إنّك على كلّ شيء قدير[1].

[٣٥٩١] كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقذف بابنه محمّد بن الحنفيّة في المهالك ويقدّمه في الحروب ولا يسمح في ذلك بالحسن والحسين عليهما السلام حتّى أنّه كان يقول: هو

---

(١) نهج البلاغة ٢: ٢١٨ ـ ٢١٩.

ولدي وهما ابنا رسول الله ﷺ. فقيل لمحمّد بن الحنفيّة: كيف يسمح بك أبوك في الحروب ويبخل بهما؟ فقال: أنا يمينه وهما عيناه فهو يدفع عن عينه بيمينه.

[٣٥٩٢] في المثنوي:

ظاهرت چون گور كافر پُر حلل ... واندرون قهر خدا عزّ وجلّ
از برون طعنه زنى بر بايزيد ... وز درونت ننگ مى‌دارد يزيد
هرچه دارى در دل از مكر و رموز ... پيش ما پيدا بود مانند روز
گر به پوشيمش زبنده‌پرورى ... تو چرا رسوائى از حد مى‌برى

[٣٥٩٣] لا أدري:

خون‌ريز بود هميشه در كشور ما ... جان عود بود هميشه در مجمر ما
دارى سر ما وگرنه دور از بر ما ... ما دوست كشيم و تو ندارى سر ما

[٣٥٩٤] ذوالرمّة:

وقفت على ربع لِمَيَّةَ ناقتي ... وما زلت أبكي عنده وأُخاطبه
وأسقيه حتّى كاد ممّا أبُثُّهُ ... تُكلّمني أحجارُهُ ومَلاعِبُه

[٣٥٩٥] في المناجات:

بدردى كه زخمش پديدار نيست ... بزخمى كه با مرهمش كار نيست
بشرمى كه در روى زيبا بود ... بصبرى كه در ناشكيبا بود
بعزلت نشينان صحراى درد ... بناخن كبودان شبهاى سرد
ندانم در اين دير مينو سرشت ... مُسلّم چرا شد بقادر بهشت
از اين خوبتر خود نشايد دگر ... تو گوئى كه آن خوب‌تر خوب‌تر

[٣٥٩٦] لا أدري:

نحوئی گفت در میان عوام کائ گه ناقص است و گاهی تام
تام از اسم بهره‌ور باشد لیک همواره بی‌خبر باشد
وآنکه ناقص بود خبر داراست خبرش هم چو اسم ناچار است
عامئی بانگ بر کشید که هی مولوی قول منعکس تا کی
بی‌خبر را بعکس خوانی تام با خبر را بنقص رانی نام
تام آنکس بود که باخبر است ناقص آن کز خبر نه بهره‌ور است
خبر آمد دلیل آگاهی جهل برهان نقص و گمراهی
پیش ارباب دانش و عرفان کی بود آن تمام و آن نقصان
لب گشاد و دُرِ حقیقت سفت گفت‌خوش‌نکته‌ای که‌نحوی گفت
کامل و تام باشد والحقّ که در اسم حق است مستغرق
ساخت‌حق‌زاسم‌خویش‌بهره‌ورش نیست زاحوال ماسوا خبرش
وآنکه ناقص فتاد زاسم خدا نکندش خبر زغیر سوی
نشود محو اسم حق اثرش باشد از اسم غیر حقّ خبرش
هرکسی زان کلام آمده پیش معنیی خواسته مناسب خویش
این خلافی که می‌شود مفهوم هست ناشی زاختلاف فهوم

[۳۵۹۷] خواجه حافظ:

ای دل بکوی عشق گذاری نمی‌کنی
اسباب جمع داری و کاری نمی‌کنی
می‌دان بکام خاطر و گوئی نمی‌زنی
باز ظفر بدست شکاری نمی‌کنی

این خون که موج می‌زند اندر جگر

در کار رنگ و بوی نگاری نمی‌کنی

گر دیگران بعیش و طرب خرّمند و شاد

ای دل تو این معامله باری نمی‌کنی

مشگین از آن نشد دم خُلْقَت که چون صبا

بر خاک کوی دوست گذاری نمی‌کنی

[٣٥٩٨] قال مولانا نظام الدين النيشابوري في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾[1] ما صورته: لا ذرّة من ذرّات العالم إلّا ونور الأنوار محيط بها، قاهر عليها، قريب منها أقرب من وجودها إليها لا بمجرّد العلم فقط ولا بمعنى الصنع والإيجاد فقط بل بضرّ آخر لا يكشف بالمقال ولا يحصل إلّا في الخيال مع أنّ التعبير عن بعض ذلك يوجب الشغة عند الجهّال.

[٣٥٩٩] الباخرزي:

يوم دعانا إلى حثّ الكؤوس به ثلج سقيط وغيم غير منجاب
وأطنب البرد حتّى الشمس ما طلعت إلّا مرمّلة في فرو سنجاب

[٣٦٠٠] وله:

لقد ظلم القمريّ إذ ناح باكياً وليس له من مثل ما ذُقته ذوق
فها أنا ذو شوق ولا طوق لي به وها هو ذو طوق وليس له شوق

[٣٦٠١] قريب من هذا المعنى قول من قال حين أهدى موسى لمن يدّعي موسى وفيه تورية:

---

(١) البقرة: ١٨٦.



بعث إلى موسى بموسى هديّة ولم يخط في التأليف بينهما العبد
فهذا له حدّ ولا فضل عنده وذاك له فضل وليس له حدّ

[٣٦٠٢] قال كميل بن زياد: سألت أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: ما الحقيقة؟ فقال: مالك والحقيقة؟ قلت: أوَلَسْتُ صاحب سرّك؟ قال: بلى ولكن يترشّح عليك ما يطفح منّي. قلت: أوَمِثلك يخيّب سائلاً؟! فقال: الحقيقة كشف سُبُحات الجلال من غير إشارة. قلت: زدني بياناً. فقال: محو الموهوم مع صحو المعلوم. قلت: زدني بياناً. فقال: هتك الستر وغلبة السر. قلت: زدني بياناً. قال: نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره. قلت: زدني بياناً. فقال: اطفئ السراج فقد طلع الصبح.

[٣٦٠٣] العلّامة في كتاب التحفة مُصرّ على أنّ فلك الزهرة فوق فلك الشمس، والفاضل مولانا غياث الدين جمشيد الكاشي تصدّى لدفع كلامه في رسالته التي سمّاها «سلّم السماوات».

[٣٦٠٤] [لبعضهم]:

دل نهاديم به بيداد عطاى تو كجاست
ما خود از جور نناليم وفاى تو كجاست

[٣٦٠٥] خسرو:

صبر طلب مى‌كشدم از دل سند همچو خراجى كه بر خراب نويسند

[٣٦٠٦] سعدى:

آنگه برگشت و جفا كرد و بهيچم بفروخت
بهمه عالمش از من نتوانند خريد

[٣٦٠٧] الشيخ أبوالحسن الحزقاني بلسان البهلوي:

تا كور نشی با تو بتی یار نبو ورگبر شی از بهر بتی عار نبو

آن را كه میان بسته بزنّار نبو او را به میان عاشقان كار نبو

[٣٦٠٨] حسام:

من بودم دوش و آن بت بنده نواز از من همه لابه بود و از او همه ناز

شب رفت و حدیث ما بپایان نرسید شب را چه كند حدیث ما بود دراز

[٣٦٠٩] وله أيضاً:

آن دل كه تو دیده‌ای زغم خون شد و رفت

وز دیدهٔ خون گرفته بیرون شد و رفت

روزی بهوای عشق سیری می‌كرد

لیلی صفتی بدید مجنون شد و رفت

[٣٦١٠] سحابی:

گویند بحشر گفتگو خواهد بود آن یار عزیز تندخو خواهد بود

از خیّر محض جز نكوئی ناید خوش‌باش كه عاقبت نكو خواهد بود

[٣٦١١] [لبعضهم]:

روزی عجب رساند بشب از تو حالتی

هرگز گمانِ صبر بخود اینقدر نداشت

[٣٦١٢] الباخرزي:

إذا علا رذل ولم يُدْلِ في الـ مـجد بـبرهان ولا حـجّه

فاخدمه ما درّ له المال أو نشّت على مقلاته العجّه

وصانع الدهر فكم دولة صاغت من السلحة أُترجّه

[٣٦١٣] قال بعض العارفين: إذا شرب القلب حبّ الدنيا لم تنجع فيه كثرة المواعظ كما أنّ الجسد إذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء.

[٣٦١٤] من الكافي عن الصادق عليه السلام: كلّما ازداد عبدٌ إيماناً زاد ضيقاً في معيشة[١].

[٣٦١٥] وفيه أيضاً قال: لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى أضيق منها في معيشة[٢].

[٣٦١٦] وفيه أيضاً عنه: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً، ولا كافر إلّا غنيّاً حتّى جاء إبراهيم فقال: ﴿ **رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾[٣] فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة[٤].

[٣٦١٧] عاد بعضهم بعض العارفين فوجده مبتلى بأمراض عديدة وآلام شديدة فقال لتسليته: يا هذا، من لا يصبر على البلاء فليس صادقاً في دعوى المحبّة. فقال العارف: ليس كما قلت ولكن من لم يجد لذّة في البلاء لم يكن صادقاً في دعوى المحبّة.

[٣٦١٨] أراد بعض العبّاد بيع ضيعة له ليتصدّق بثمنها، فقال له بعض أصحابه: لو ادّخرتها لعيالك. فقال: بل أدّخرها لنفسي عند الله وأدّخر الله تعالى لعيالي.

[٣٦١٩] الأولياء أربعة: سالك محض، ومجذوب محض، وسالك مجذوب وهو ما تقدّم سلوكه على جذبته، ومجذوب سالك وهو بعكس ذلك.

[٣٦٢٠] جذبة من جذبات الحقّ تساوي عمل الثقلين.

---

(١) الكافي ٢: ٢٦١.

(٢) نفسه، ولم يرد فيه: «في معيشة».

(٣) الممتحنة: ٥.

(٤) نفسه: ٢٦٢.

[٣٦٢١] قال الشيخ في كتاب الحيوان من الشفا: إنّ الحرارة التي تقبل بها البدن علاقة النفس ليست من جنس الحار الاسطفسي الذي هو النار بل من جنس الحار الذي يقبض عن الأجرام السماويّة فإنّ المزاج المعتدل بوجه ما مناب لجواهر السماء لأنّه ينبعث عنه، انتهى. وكأنّه يريد بالمناسبة القرب من الوحدة الحقيقيّة التي بها يحصل التشبيه بالبسيط السماويّ.

[٣٦٢٢] صام بعض العبّاد أربعين سنة لم يعلم به أحد من الأباعد والأقارب، كان يأخذ غذائه فيتصدّق به في الطريق فظنّ أهله أنّه أكل في السوق، ويظنّ أهل السوق أنّه أكل في البيت.

[٣٦٢٣] التصوّف هو التمسّك بالفقر والافتقار والتحقّق بالبذل والإيثار وترك التعرّض والاختيار.

[٣٦٢٤] الباخرزي:

لا ترج خيراً شاملاً في البشر　　فشـرّهم أشـمل لو يـعتبر
ثـلثاهم شـرّ ومـصداق مـا　　حكيته حصر حـروف البشـر

[٣٦٢٥] العارف من أشهده الله صفاته وأسمائه وأفعاله؛ فالمعرفة حال تحدث عن شهود، والعالم من اطّلعه الله على ذلك لا عن شهود بل عن يقين، والشيخ هو الإنسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة البالغ إلى حدّ التكميل فيها لعلمه بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ومعرفته بدوائها، وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن استعدّت ووفّقت لاهتدائها، والعامّة الذين اقتصر علمهم على علم الشريعة ويسمّى علماؤهم علماء الرسوم.

[٣٦٢٦] الباخرزي[1]:

وقالوا فـي العـزوبة ألف هـمّ ... فقلت لهم وفي التزويج أيضاً
فذا في حيص بيص لغير أهل ... وذا من أهله في حيص بـيصاً

[٣٦٢٧] شيخ دايه:

دانـــاى تـــو شـــد روزگـــار ... نيک و بد خويش بـدو واگـذار
گر دهدت سركه چو شكّر بنوش ... خير تو باشد تو چه دانى بنوش

[٣٦٢٨] التهامي:

ربّ ورقـاء هـتوف بـالضُحى ... ذات شجو صدحت في فـنن
ذكـرت إلفـاً ودهـراً مـاضياً ... فبكت حـزناً فـهاجت حـزني
فـــبكائي ربّـــما أرّقـــها ... وبكـــاها ربّـــما أرّقـــني
قـد أثـارت فـي فـؤادي لَـهَباً ... كـــاد لولا أدمـعي يـحرقني
أتـــراهـــا بـــالبكا مـولعة ... أم سـقاها البين مـا جـرّعني
فــمتى تسـعدني أسـعدها ... ومـــتى أسـعدها تسـعدني
ولقـــد أشكـــو فـــما تـــفهمه ... ولقـــد تشكـــو فـــما تـــفهمني
غـــير أنّـــي بـــالجِوى أعـرفها ... وهـي أيـضاً بـالجوى تـعرفني

[٣٦٢٩] في الكافي عن الصادق عليه السلام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشر المساكين، طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عزّ وجلّ على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم[2].

---

(١) لم أجده في ديوانه، وفي بعض النسخ بدون ذكر اسم الشاعر.

(٢) الكافي ٢: ٢٦٣.

[٣٦٣٠] وفيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: الفقر أزينُ للمؤمن من العذار على خدّ الفرس(١).

[٣٦٣١] جاء رجل موسر إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وهو نقيّ الثوب فجلس، وجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: خفت أن يمسّك من فقره شيء؟ قال: لا. قال: خفت أن يصبه من غناك شيء؟ قال: لا. قال: خفت أن يوسّخ ثيابك؟ قال: لا. قال: فما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله، إنّ لي قريناً يزيّن لي كلّ قبيح ويقبّح لي كلّ حسن وقد جعلت له نصف مالي. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر: أتقبل؟ قال: لا. قال الرجل: ولِمَ؟ قال: أخاف أن يدخلني ما دخلك(٢).

[٣٦٣٢] قال صلى الله عليه وآله: ملعون من ترأّس، ملعون من همّ بها، ملعون من حدّث بها نفسه(٣).

[٣٦٣٣] في الكافي عن الصادق عليه السلام [في] حديث طويل: لمّا أخرج ذرّيّة آدم من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق نظر آدم عليه السلام على ذرّيّته وهم ذرّ مَلَؤوا السماء(٤).

وفي حديث آخر: إنّ أبابصير سأله: كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه ـ يعني الميثاق ـ(٥).

[٣٦٣٤] المثنويّ المعنوي:

---

(١) نفسه: ٢٦٥.

(٢) نفسه: ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٣) نفسه: ٢٩٨.

(٤) نفسه: ٩.

(٥) نفسه: ١٢.

آهــوی را کــرد صـیّادی شکــار — انــدر آخــر کــردش آن بـی‌زینهار

در مــــیان آخــــر پــــر از خــران — حبس آهـو کـرد چـون استمگران

آهو از وحشت بهر سو مـی‌گریخت — او به پیش آن خران شب کاه ریخت

از مجاعت و اشتها هـر گـاو و خـر — کـاه مـی‌خوردند هـمچون نـی‌شکر

گــاه آهــو مــی‌رمید از سـو بسـو — کــه زدود و کــرد کــه مـی‌تافت رو

هــرکه را بــا ضــدّ وی بگــماشتند — آن عـقوبت را چـه مـرگ انگـاشتند

زیــن بــدن انــدر عـذابـی سربسر — مـرغ روحت بسته بـا جنس دگـر

روح بــــاز است و طـبایع زاغــها — دارد از زاغـــــان و جـغدان داغــها

او بـمانده در میان‌شان خـوار و زار — هــمچو بــوبکری مــیان سـبزه‌وار

حد نـدارد ایـن سخن وآهـوی مـا — مـــی‌گریزد انـدر آخـور جـابجا

آن خرک از طعمه وز خوردن بماند — پس برسم دعـوت آهـو را بـخوانـد

ســــر بـــجنبانید سـیرم ای فــلان — اشـــتهایم نـیست هـستم نــاتوان

گــفت مـی‌دانـم کـه نـازی مـی‌کنی — یـــا زنــاموس احـترازی مـی‌کنی

گفت آهو با خر این طـعمهٔ تـوست — زانکه اجزای تو زین زنده و توست

مــن الیــف مـرغ زاری بــوده‌ام — در ظــــلال روضـــها آســـوده‌ام

گـر قـضا انـداخت مـا را در عـذاب — کی رود آن خوی و طبع مستطاب

گــر گـدا گشـتم گـدا رو کـی شـوم — ور لبــاسم کــهنه گــردد مــن نـوم

گـفت خـر آری هـمی‌زن لاف لاف — در غریبی خوش بـود گـفتن گـزاف

گــفت نــافم بس گـواهـی مـی‌دهد — مـــنّتی بــر عــود و عــنبر مـی‌نهد

لیک آن را بشــنود صــاحب مشـام — بر خـر سـرگین پـرست آمـد حـرام

بـهر ايـن گـفت آن نـبيّ مستجيب　　إنّـما الإسـلام فـي الدنـيا غـريب
زآنكه خويشانش همه از وى رمـند　　گـرچـه بـا ذاتش مـلايک هـمدمند

[٣٦٣٥] ومنه:

پـــنج وقت آمـد نـماز رهـنمون　　عـاشقان هـم فـي صلاة دائـمون
نـه بـه پـنج آرام گـيرد آن خـمار　　كه در آن سرهاست نه با صد هـزار
نـيست زر غـباً مـيان عـاشقان　　سخت مستسقيست جـان عـاشقان

[٣٦٣٦] سُئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[١] قال: السليم الذي يلقى ربّه وليس فيه أحد سواه[٢].

[٣٦٣٧] عن الصادق عليه السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام على المنبر: لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه[٣].

[٣٦٣٨] وعن الصادق عليه السلام: المسجون من سجنته دنياه عن آخرته[٤].

[٣٦٣٩] وعن الصادق عليه السلام قال: قال موسى عليه السلام للخضر عليه السلام: أوصني. فقال: الزم ما لا يضرّك معه شيء كما لا ينفعك مع غيره شيء. منقول عن الكافي[٥].

[٣٦٤٠] كمال اسماعيل:

اى دل تو در اين واقعه سربازى كن　　وى جان بموافقت سـرانـدازى كـن

---

(١) الشعراء: ٨٩.
(٢) الكافي ٢: ١٦.
(٣) نفسه: ٥٨.
(٤) نفسه: ٤٥٥.
(٥) نفسه: ٤٦٤.



وی صبر تو تاب غم نداری بگریز وی عقل تو کودکی برو بازی کن

[٣٦٤١] شیخ آذری:

شنیده‌ام که در این طارم زر اندود است
خطی که عاقبت کار جمله محمود است

زتاب قهر میندیش و ناامید مباش
که‌زیر سایهٔ جود است هرچه‌موجوداست

مرا زحال قیامت شد اینقدر معلوم
که لطف دوست همه آن کند که بهبود است

مگر که هم کرم او کند تدارک ما
وگرنه کی است که او دامنی نیالود است

حذر کن از نفس کرم آذری زنهار
که آه سوخته مقبول حضرت جود است

[٣٦٤٢] لمّا كانت المشاجرة بين الفلاسفة والمتكلّمين في أنّ صدور العالم عن الواجب تعالى هل هو بالاختيار أو بالإيجاب؟ وكان مذهب الفلاسفة أنّ صدوره بالإيجاب لأنّه خير محض ولا ينفكّ عن الفيّاض المطلق ويلزم من ذلك قدمه تعلّق غرض المتكلّمين بإبطال هذه الدعوى فأثبتوا حدوث العالم فانهدم بنيان الفلاسفة وانقطعت مشاجرتهم في أنّ صدوره بالإيجاب.

وأمّا صدور بعض المجرّدات عنه تعالى بالإيجاب وصدور العالم عن ذلك المجرّد بالقدرة والاختيار فغير معقول عند الخصم الذي عرضنا تزييف كلامه أعني الفلسفي القائل باستحالة الانفكاك عن الواجب لأنّه حاصل على هذا التقدير

فيلزم الوقوع فيما فرّ منه، فالواسطة المذكورة بينه تعالى وبين العالم غير معقولة عند الفريقين من العقلاء؛ إذ الفلاسفة يوافقون المتكلّمين على نفيها فلا فائدة مهمّة في ذكرها والتعرّض لإبطالها.

قال كاتب الأحرف: الظاهر أنّ هذا الذي قرّرته هو مراد المحقّق بقوله في التجريد: وجود العالم بعد عدمه بنفي الإيجاب والواسطة غير معقولة فاندفع ما أورده الشارح الجديد في هذا المقام من قوله: فللمعترض أن يقول لم لا يجوز.. الخ. تدبّر فإنّه من خواصّ الكشكول.

[٣٦٤٣] قاضي عيسى:

گر نداری شادی‌ای از وصل یار   خیز و باری ماتم هجران بدار

[٣٦٤٤] [لغيره]:

نور کجا می‌رسد   کهنه کجا می‌رود

که نه ورائی نظر   عالم بی‌منتهاست

من چو زیم درین شهر   ایمن زهر بلائی

دشمن هزار یک دوست   آن نیز بی‌وفائی

با هرکه آوری خوش   جز عشق حکایتی ندارد

[٣٦٤٥] [لبعضهم]:

داد از ستم نرگس دایم مستش

وز زلف پریشان بلند و پستش

می‌ترسم از آنکه هم چنان در عرصات

خون ریزد و هیچکس نگیرد دستش



[٣٦٤٦] [لغيره]:

بخاكم چون برى رويم بشوئى هم بخون من
كه چون گلگونه مرد است و من مردانه خواهم شد
ازين بيگانگان آشنا رو بسكه دل بستم
چنان سير آمدم كز خويش هم بيگانه خواهم شد

[٣٦٤٧] مولانا مؤمن حسين يزدى:

بخشاى بر آنكه بخت يارش نبود — جز خوردن اندوه تو كارش نبود
در عشق تو حالتيش باشد كه در آن — هم با تو و هم بى تو قرارش نبود

[٣٦٤٨] ابن أبي الحديد:

إن زلّت النفس وهي في البدن — مركّب كلّ فعله زلل
يا ربّ فاغفر لها لغربتها — فإنّ فيه الغريب يحتمل

[٣٦٤٩] عبيدالله بن عبدالله بن طاهر:

إلى كم يكون العتب في كلّ ساعة — وكم لا تملّين القطيعة والهجرا
رويدك إنّ الدهر فيه كفاية — لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

[٣٦٥٠] قال الإمام في مباحث المشرقيّة: زعم بعض الحكماء أنّ السبب في حدوث الحوادث الجوّيّة كالهالة وقوس قزح هو اتصالات فلكيّة وقوى روحانيّة اقتضت وجودها وحينئذٍ لا يكون من قبيل الخيالات.

ثمّ قال: وهذا الوجه يؤيّده أنّ أصحاب التجارب شهدوا بأنّ أمثال هذه الحوادث في الجوّ يدلّ على حدوث الحوادث في الأرض ولولا أنّها موجودات مستندة إلى تلك الاتصالات والأوضاع لم يتمّ هذا الاستدلال.

[٣٦٥١] خواجه شمس الدين محمّد صاحب ديوان:

آزاده بـــهيچ دســترس مـى‌نرسد واز بيخبرى به يک هوس مـى‌نرسد

ايــام چــنان بـناكسـان مشـغولست گــر مشـغولى بـهيچ كس مـى‌نرسد

[٣٦٥٢] من وصيّة النبيّ ﷺ لأبي ذرّ: يا أباذرّ، إذا أصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح، وخذ من صحّتك قبل سقمك، ومن حياتك قبل موتك فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أباذرّ، كن على عمرك أشحّ منك على درهمك ودينارك.

يا أباذرّ، من طلب علماً ليصرف وجوه الناس إليه لم يجد ريح الجنّة.

يا أباذرّ، لا تنظر إلى صِغَرِ الخطيئة ولكن انظر لمن عصيته.

يا أباذرّ، دع ما لست منه في شيء، ولا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن ورقك.

يا أباذرّ، لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره(١).

[٣٦٥٣] الشيخ الواصل أبو علي الدقّاق:

اى مهر كه نيست چون تو عالم گردى زيـــن ره رويت بــسيار راه آوردى

امــروز گـدا ديـدى كـاندر ره عشـق بـر رخ كـردى دارى و در دل دردى

[٣٦٥٤] لبعض أهل العرفان:

اى دل بر دوست تحفه جز جان نبرى دردت چـو دهـند نـام درمـان نـبرى

بــى‌درد زجــور بــاز نــالان گشــتى خموش كه عـرض دردمـندان نـبرى

[٣٦٥٥] ملّا محمّد صوفى:

(١) راجع: مكارم الأخلاق: ٤٥٩ ـ ٤٦١.



مـی‌بارم اشک سـرخ بـر چـهره زرد باشد که دلت نرم شود زین غم و درد
حال من دلخسته چه پرسی کـه مـرا پـولاد بـه آب نـرم مـی‌باید کـرد

[٣٦٥٦] لبعضهم:

لو كـنت عـاتبي لسكّـن لوعـتي أملي رضاك وزرت غير مجانب
لكن مللت فلم يكـن لي حـيلة صدّ الملول خلاف صدّ العاتب

[٣٦٥٧] قال في مفاتيح الغيب: المثاني في اللغة جمع مثنى، والمثنى بالفارسيّة دو دو، فالمثاني أربعة لأنّ أقلّ الجمع اثنان عند المحقّقين فالسبع المثاني ثمانية وعشرون إذ معناه سبعة أربعة وهي تمام الحروف التي هي تمام الكتاب والكلام. وقال الغزالي: الألف قطب الحروف. قال صاحب المفتاح: يؤيّده موافـقة عـدد القطب لعدد ألف.

[٣٦٥٨] ميرزا احسانی:

شب از خيال تو ممنون شديم پيش از پيش
چـراکـه وعـده تـو کـردی و او بـجا آورد

[٣٦٥٩] سلطان مصطفی:

داده‌ام جان که بدست آمده دامان غمش
نوبت تست دلا جان تو و جان غـمش

[٣٦٦٠] وله:

هرچه بادا باد حرفی چند می‌گويم بـه او
کار خود در عاشقی اين بار يکسر می‌کنم

[٣٦٦١] فغانی:

مجلس عيش است کوته کن فغانی درد دل

این حرارت جای دیگر کن که ما خود آتشیم

[٣٦٦٢] ولی دشت بیاض:

در بزم تو دل بار غم عیش کشید — یک جرعه زجام دوست کامی نچشید

با دشمنیت چه دوستیها که نکرد — وز دوستیت چه دشمنیها که ندید

[٣٦٦٣] وله أيضاً:

هرچند وفا سگش زمامی بیند — از یار دلم همان جفا می‌بیند

چون ترک جفا کند نگاری که بخلق — هرچند جفا کند وفا می‌بیند

[٣٦٦٤] سلطان مصطفی میرزا:

ای دل چه آشنای غمی ترک او مکن — هر روز با کسی نتوان آشنا شدن

[٣٦٦٥] لابن العارف الرومي مولانا بهاء الدين ولد ﵀:

آن دل که مَن آنِ خویش پنداشتمش — هرگز بَرِ هیچ دوست نگذاشتمش

بگذاشت مرا بی‌کس و آمد بَرِ تو — نیکو دارش که من نکو داشتمش

[٣٦٦٦] قال المنصور لبعض الخوارج وقد أُتي به أسيراً: عرّفني أيّ أصحابي أشدّ إقداماً في الحرب؟ قال: إنّي لأعرفهم بوجوههم فإنّي لم أر في الحرب إلّا قناهم.

[٣٦٦٧] قصد الاسكندر موضعاً فتوجّه النساء إلى حربه فكفّ عنهنّ وقال: هذا جيش فمالنا في ذلك فخرٌ؛ فإن هزمنا فتلك فضيحة إلى آخر الدهر.

[٣٦٦٨] الحكيم الأنوري في بعض ملوك عصره وكان قد كحل وذهب بصره فقال تسليةً له:

شاها بدیده‌ای که دلم را خدای داد

در دیده تو معنی نیکو بدیده‌ام

چـون كـردگار ذات شـريفت بيافريد

گفت ای کسی که بر دو جهانت گزيده‌ام

راضـی نـيم بـه آنکـه بـغيری نـظر کـنی

زيـراکـه از بـرای خـودت پـرورديده‌ام

چشـم جـهانيان زپـی ديـدن جـهان

وان تـو بـهر ديـدن خـويش آفـريده‌ام

تکحيل آن زهيچ کس اندر جـهان مـدان

کان کحل غيرت است که من در کشيده‌ام

[٣٦٦٩] كان بين دعبل والرقاشي[1] مهاجات شديدة، فمن قول الرقاشي في الدعبل:

لِـدعْبلٍ نـعمة يَـمُتُّ بـها فلست حتّى الممات أنساها

أدخـلنا داره فأكـرمَنا فـدّس امـرأتـه فـنكناها

فلمّا بلغ دعبلاً هذان البيتان قال: لو قال «فعفناها» كان أبلغ في الهجا وأعفّ له.

ولدعبل في الرقاشي:

إنّ الرقـاشيّ مـن تَكَـرُّمِهِ بـلَّغَهُ الله مـنتهى هِـمَمِه

يـبلغ مـن بـرّه ورأفـته حملان إخوانه على حرمه

[٣٦٧٠] قال بشر الحافي ﵀: من ضبط بطنه فقد ضبط الأعمال الصالحة كلّها.

[٣٦٧١] [لبعضهم]:

---

(١) قد ورد في أكثر المصادر أنّ المهاجات كان بين أبي سعد المخزومي ودعبل إلّا في المحاضرات.

عاشق اگر قرار دهد مرگ را بخود مسکین بشادکامی دشمن چه می‌کند

[٣٦٧٢] ضميری:

چو می‌بینم کسی کز کوی او دلشاد می‌آید

فریبی کزوی اوّل خورده بودم یاد می‌آید

[٣٦٧٣] في المحاضرات: العنقا هي التي تسمّى بالفارسيّة سيمرغ.

[٣٦٧٤] قال في الاصطلاحات: الوصل هو الوحدة الحقيقيّة الواصلة بين البطون والظهور وقد يعبّر به عن سبق الرحمة بالمحبّة المشار إليها في قوله تعالى: فأحببتُ أن أُعرف فخلقت الخلق، وقد يعبّر به عن قيّوميّة الحقّ للأشياء فإنّها بها يتّصل الكثرة بعضها ببعض حتّى يتّحد، وبالفصل نزّهه عن حدوثها. قال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: من عرف الفصل من الوصل، والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد ـ ويروى: في المعرفة ـ والمراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في عين أحديّة الذات، وقد يعبّر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه في أوصاف الحقّ وهو التحقّق بأسمائه تعالى المعبّر عنه بإحصاء الأسماء كما قال صلى الله عليه وآله: من أحصاها دخل الجنّة.

[٣٦٧٥] من كلام الشيخ العارف السهروردي: لا تبع هيبة السكون بالوسط من الكلام.

[٣٦٧٦] ومن كلامه: احفظ الناموس يحفظك.

[٣٦٧٧] آذری:

در دار ملک عشق ازل تا ابد یکیست

خوش عالمیست آنکه در او نیک و بد یکیست

آنکس که در حساب یکی را عدد نداشت
گوئی خبر نداشت که اصل عدد یکیست

[٣٦٧٨] عبید زاکانی:

گرم اقبال روزی یار گردد — غیور بخت من بیدار گردد
بر آن درگاه خواهم داد ازین دل — مسلمانان مرا فریاد ازین دل
دلی دارم که از جان برگرفته — امید از کفر و ایمان برگرفته
دلی شوریده شکلی بی‌قراری — دلی دیوانه وآشفته کاری
دلی کو از خدا شرمی ندارد — زروی خلق آزَرْمی ندارد
بخون آغشته‌ای سودا مزاجی — کهن بیمار عشق بی‌علاجی
مشقّت خانهٔ عشق آشیانی — محبّت نامهٔ بی دودمانی
سیه روی پریشان روزگاری — چو زلف دلبران آشفته‌کاری
همیشه در بلای عشق مفتون — سراپای وجودش قطرهٔ خون
درون‌خویش دایم‌ریش خواهد — بلا هرچند بیند بیش خواهد
زدست این دل دیوانه مستم — درون سینه دشمن می‌پرستم

[٣٦٧٩] قريب من هذا البيت الأخير قول العبّاس بن الأحنف:

قلبي إلى ما ضرّني داعي — يُكْبِرُ أحزاني وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوّي إذا — كان عدوّي بين أضلاعي

[٣٦٨٠] أبو الشيص:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي — متأخّر عنه ولا متقدّم
أجد الملامة في هواك لذيذة — حبّاً لذكرك فلْيلُمني اللُّوَّمُ

أشـبهت أعـدائـي فـصرت أُحـبّهم إذ كـان حـظّي مـنك حـظّي مـنهم
وأهـنتني فأهـنت نـفسي عـامداً مـا مـن تـهون عـليك ممّن يكـرم

[٣٦٨١] عُوتبَ بعض الأُدباء على ركوب الحمار، فأنشد:

لا تنكروني على حمارٍ يضيع في مثله الشعير
وكيف لا يمتطي حماراً من جلّ إخوانه حمير

[٣٦٨٢] لمّا أُسِرت أمّ علقمة الخارجيّة وأُتي بها الحجّاج وكان قد وقع بينها وبين الحجّاج حروب شديدة، فقال لها: يا عدوّة الله، تخبطين الناس بسيفك خبط العشواء. فقالت: ويحك! أعَلَيّ ترعد وتبرق، لقد خفت الله خوفاً صيّرك في عيني أصغر من ذباب ـ وكانت متنسّكةً ـ. فقال: ارفعي رأسك وانظري إليّ. قالت: أكره أن أنظر إلى من لا ينظر الله إليه. فقال: يا أهل الشام، ما تقولون في دمها؟ فقالوا جميعاً: أُقتلها أيّها الأمير. فقالت: ويحك! لقد كان جلساء أخيك فرعون خيراً من جلسائك حيث استشارهم في موسى وهارون فقالوا: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾[1] وهؤلاء الفسقة أمروا بقتلي، فأمر بها فَقُتِلَتْ.

[٣٦٨٣] سأل شقيق البلخي رجلاً: كيف يفعل فقراؤكم؟ قال: إن وجدوا أكلوا، وإن فقدوا صبروا. قال: كلّ كلاب البلخ هكذا. قال: فأنتم؟ قال: إن وجدنا آثرنا، وإن فقدنا شكرنا.

[٣٦٨٤] قال يحيى بن معاذ: من أكل حتّى شبع عوقب بثلاث: أُلقي الغطاء على قلبه، والنعاس على عينه، والكسل على بدنه.

---

(١) الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦.

[٣٦٨٥] من أمثال العرب قولهم: فلان عينه دُولابُ فم أكيله، يريدون أنّه يلاحظ أكيله عند الأكل وهو من أعظم العيوب عندهم.

[٣٦٨٦] أكل رجل من العرب عند معاوية فرأى على لقمته شعرة فقال: خذ الشعرة من لقمتك. فقال: وأنت كنت تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة، والله لا أُؤاكلك بعدها أبداً.

[٣٦٨٧] وأكل آخر مع معاوية وجعل يمزّق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً ويأكله أكلاً ذريعاً، فقال له معاوية: إنّك لغضوب عليه كأنّ أُمّه نطحتك. فقال: وإنّك مشفق عليه كأنّ أُمّه أرضعتك.

[٣٦٨٨] قال الحسن لرجل استشاره في تزويج ابنته: زوّجها من تقيّ فإنّه إن أحبّها أكرمها، وإن أبغضها لم يظلمها.

[٣٦٨٩] قال الراغب في المحاضرات: إنّ الأعشى الشاعر[1] كان مدمناً الخمر ومن شعره:

وكأس شربت على ذلّة   وأُخرى تداويت منها بها

ومات الأعشى في بيت خمّارة فارسيّة وقيل لها: ما كان سبب موته؟ فقالت: منها بها بكشتش!

---

(١) هو: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير (م ٧ هـ ق)، من شعراء الطبقة الأُولى في الجاهليّة، وأحد أصحاب المعلّقات، كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، كان يفد على الملوك ولاسيّما ملوك فارس، أدرك الإسلام ولم يسلم، ولقّب بالأعشى لضعف بصره، مولده ووفاته في قرية «منفوحة» باليمامة قرب مدينة «الرياض» وفيهاداره، وبها قبره.

[٣٦٩٠] قال بعض الحكماء: إنّ خير نصفي الرجل آخره؛ لأنّه يذهب جهله ويكثر علمه ويجتمع رأيه، وشرّ نصفي المرأة آخرها؛ يسوء خلقها، وتحدّ لسانها، ويعقم رحمها.

[٣٦٩١] مرّت أعرابيّة بقوم يشربون فسقوها فلمّا شربت أقداحاً وجدت خفّة وأريحيّة وطرباً فقالت: أتشرب نساؤكم في العراق من هذا؟ فقالوا: ربّما شربنه. فقالت: فما يدري أحدكم من أبوه زنين إذن وربّ الكعبة.

[٣٦٩٢] لبعضهم:

خذالوقت أخذاللصّ واسرقه واختلس ... فوائده بالطيب أو بالتطايب
ولا تتعلّل بالأماني فإنّها ... عطايا أحاديث النفوس الكواذب

[٣٦٩٣] [لغيره]:

مهفهف القدّ هضيم الحشاء[1] ... يكاد ينقدّ من اللين
كأنّ في أجفانه منتضى ... سيف عليّ يوم صفّين

[٣٦٩٤] أعشى[2]:

غنينا بها عن كلّ من لا يريدنا ... وإن كثرت أوصافه ونعوته
ومن صدّ عنّا حسبه الصدّ والقلا ... ومن فاتنا يكفيه أنّا نفوته

[٣٦٩٥] وقال الشهرروزي: المزاح يفني الهيبة كما يفني النار الحطب.

[٣٦٩٦] الخلفاء العبّاسيّون ومدّة أعمارهم وسني خلافتهم:

---

(١) هضيم الحشاء: أي ليس ببطين.

(٢) قد وجدت البيتين في ديوان الشاب الظريف، والبيت الأوّل فيه هكذا:

غنينا به عن كلّ لهوٍ ولذّةٍ ... وقد كملت أوصافه ونعوته

السفّاح: تولّد (١٠٣)، خلافت (١٣٢)، وفات (١٣٦).

المنصور: تولّد (٩٤)، خلافت (١٣٦)، وفات (١٥٨).

المهدي: تولّد (١٢٦)، خلافت (١٥٨)، وفات (١٦٩).

الهادي: تولّد (١٤٤)، خلافت (١٦٩)، وفات (١٧٠).

الرشيد: تولّد (١٤٨)، خلافت (١٧٠)، وفات (١٩٣).

الأمين: تولّد (١٧٠)، خلافت (١٩٣)، قتل (١٩٨).

المأمون: تولّد (١٧٠)، خلافت (١٩٨)، وفات (٢١٨).

المعتصم: تولّد (١٨٠)، خلافت (٢١٨) وفات (٢٢٧).

الواثق: تولّد (١٩٥)، خلافت (٢٢٧) وفات (٢٣٢).

المتوكّل: تولّد (٢٠٣)، خلافت (٢٣٢)، قتل (٢٤٧).

المستنصر: تولّد (٢٢٣)، خلافت (٢٤٧)، وفات (٢٤٨).

المستعين: تولّد (٢١٧)، خلافت (٢٤٨)، قتل (٢٥٢).

المعتز: تولّد (٢١٣)، خلافت (٢٥٢)، قتل (٢٦٠).

المهتدي: تولّد (٢١٣)، خلافت (٢٥٥)، قتل (٢٥٦).

المعتمد: تولّد (٢٤٦)، خلافت (٢٥٦)، وفات (٢٧٩).

المعتضد: تولّد (٢٥٠)، خلافت (٢٧٩)، وفات (٢٨٩).

المكتفي: تولّد (٢٤٨)، خلافت (٢٨٩)، وفات (٢٩٥).

المقتدر: تولّد (٢٨٥)، خلافت (٢٩٥)، قتل (٣٢٠).

القاهر: تولّد (٢٨٧)، خلافت (٣٢٠)، خلع (٣٢٢)، وفات (٣٢٢).

الراضي: تولّد (٢٩٧)، خلافت (٣٢٢)، وفات (٣٣٩).

المتّقي: تولّد (٢٩٨)، خلافت (٣٢٩)، كحل[1] (٣٣٣)، وفات (٣٥٧).

المستكفي: تولّد (٢٩٢)، خلافت (٣٣٣)، كحل (٣٣٤)، وفات (٣٣٨).

المطيع: تولّد (٣٠٠)، خلافت (٣٣٤)، خلع (٣٦٣)، وفات (٣٦٤).

الطايع: تولّد (٣٢٠)، خلافت (٣٦٣)، خلع (٣٨١)، وفات (٣٩٣).

القادر: تولّد (٣٣٥)، خلافت (٣٨١)، وفات (٤٢٢).

القائم: تولّد (٣٨٩)، خلافت (٤٢٢)، وفات (٤٦٧).

المقتدي: تولّد (٤٤٧)، خلافت (٤٦٧)، وفات (٤٨٦).

المستظهر: تولّد (٤٧٠)، خلافت (٤٨٦)، وفات (٥١٢).

المسترشد: تولّد (٤٨٦)، خلافت (٥١٢) قتل (٥٢٩).

الراشد: تولّد (٤٨٨)، خلافت (٥٢٩)، قتل (٥٣١).

المقتفي: تولّد (٤٨٩)، خلافت (٥٣١)، وفات (٥٥٥).

المستنجد: تولّد (٥١٨)، خلافت (٥٥٥)، وفات (٥٦٦).

المستغني: تولّد (٥٣٦)، خلافت (٥٦٦)، وفات (٥٧٥).

الناصر: تولّد (٥٥٤)، خلافت (٥٧٥)، وفات (٦٢٣).

الظاهر: تولّد (٥٧٢)، خلافت (٦٢٣)، وفات (٦٢٤).

المستنصر: تولّد (٥٨٩)، خلافت (٦٢٤)، وفات (٦٤٠).

المستعصم: تولّد (٦١٠)، خلافت (٦٤٠)، وفات (٦٥٦).

مدّة خلافتهم جميعاً خمسمائة وأربعة وعشرون سنة وشهوراً، وتاريخ

---

(١) الكحل: الخلع والممنوعيّة من التصرّف.

انقراضهم لفظ «خون» أعني ٦٥٦[1].

[٣٦٩٧] قال الشهرزوري في تاريخ الحكماء: قيل لفيثاغورث: ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر ممّا يأتي الأغنياء أبواب العلماء؟ فقال: لمعرفة العلماء بفضل الغنى، وجهل الأغنياء بفضل العلم.

[٣٦٩٨] قال بعض الظرفاء: ذهبت اللذّات بأسرها ولم يبق منها إلّا حكّ الجرب والوقيعة في الناس.

[٣٦٩٩] لأبي الفرج الوأواء الدمشقي[2]:

قالت متى البين يا هذا فقلت لها   إمّا غداً زعموا أو لا فبعد غد

واستمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت   ورداً وعضّت على العنّاب بالبرد

[٣٧٠٠] أخذ هذا المضمون بعض شعراء العجم حيث قال:

ژاله از نرگس فرو بارید و گل را آب داد

وز تگرگ روح‌پرور مالش عنّاب داد

[٣٧٠١] شيخ آذرى:

خوش آن كو جز مى و ساغر نداند   دريـن ميخانه بام از در نداند

كسى ذوق از شراب عشق دريافت   كه سر از پا و پا از سر نداند

دلم بالاى او را سرو از آن گفت   كز آن تشبيه بالاتر نداند

[٣٧٠٢] وله:

---

(١) في تاريخ الخلفاء العبّاسيّين ومدّة أعمارهم وخلافتهم اختلاف يسير بين المورّخين، ولم نتعرّض للخلاف واكتفينا بما ذكر في المتن.

(٢) هو: أبو الفرج محمّد بن أحمد الغساني الدمشقي، المعروف بالوأواء (م نحو ٣٨٥ ق)، شاعر مطبوع، حلو الألفاظ، في معانيه رقّة. كان مبدأ أمره منادياً بدار البطّيخ في دمشق، له ديوان شعر.

در كوى وفا اگر درى يافتمى ... يا خود بعدم رهگذرى يافتمى
بگريختمى هزار منزل زوجود ... گر سوى عدم راهبرى يافتمى

[٣٧٠٣] لابن المعلّم من أبيات طويل الذيل:

هــو الحـمى ومـغانيه مـعانيه ... فاجلس وعان خـليلي ما تـعانيه
مافي الصحاب أخو وجد نطارحه ... حـديث وجـد ولا خـلّ نـجاريه
إليك عن كـلّ قـلب فـي أمـاكـنه ... ساهٍ وعـن كـلّ دمـع فـي مآقـيه
ما واجد القلب في المعنى كفاقده ... وجامد الدمع في المعنى كجاريه
نـجدّد الحبّ والأشـجان تـخلقه ... ونـنشر الدمـع والأحـزان تـطويه
وموجع القلب إذ أسمعتُهُ شَجَني ... حاشاه حاشاه من قلبي ومـا فـيه
لم أدر حين بدا والكأس في يده ... من كأسه السكر أم عـينيه أم فـيه
يَـنأى ويـقرب والأيّـام تـبعده ... عــن المـتيّم والأحــلام تــدنيه
يـا مـالكاً غـير ذُلّـي ليس يـقنعه ... وفـاتكاً غـير قـتلي ليس يـرضيه
أَهْدِ السلام لتحيي من قتلت أسى ... فــميّت الحبّ مــحييه مـحيّيه

[٣٧٠٤] النابغة الذُّبياني[١]:

نظرت إليك لحاجة لم تقضها ... نظر المريض إلى وجوه العوّد

[٣٧٠٥] طوّل عايد عند مريض، وقال: ما تشتكي؟ فقال له: طول جلوسك.

[٣٧٠٦] نقل الراغب في المحاضرات قال: كان بعض أُمراء بغداد يقال له كوتكين

---

(١) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري (م نحو ١٨ ق هـ)، شاعر جاهلي، من الطبقة الأُولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبّة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممّن يعرض شعره على النابغة.

أصابه قولنج فأمره الطبيب بالحقنة، فقال: وما الحقنة؟ فوصفها إلى أن قال: وتوضع الأُنبوبة بالاست، فانتفخت أوداجه فقال: في أست مَنْ؟ فخاف الطبيب وقال: في أستي أيّها الأمير.

[٣٧٠٧] كان لرجل إبل جربى فقيل له: هلّا داويتها؟ فقال: إنّ في بيتنا عجوز صالحة ونحن نتّكل على دعائها. فقال: هو كذلك ولكن اجعل مع دعائها شيئاً من القطران.

[٣٧٠٨] كان بأصبهان رجل أصابه صداع فضمد رأسه بفلفل وقرنفل، فقال الطبيب: هذا يفعل برأس يوضع في التنّور.

[٣٧٠٩] رأيت في بعض التواريخ: إنّ بعض الأعراب في البادية أصابته حمّى في أيّام القيظ فأتى الأبطح وقت الظهيرة فتعرّى في يوم شديد الحرّ وطلا بدنه بزيت وجعل يتقلّب في الشمس على الحصباء ويقول: سوف تعلمين يا حمّى ما نزل بك وبمن ابتليت، عدلت عن الأُمراء وأهل الثراء ونزلت بي، وما زال يتمرّغ حتّى عرق وذهبت حمّاه وقام. فسمع في اليوم الثاني قائلاً: قد حمّ الأمير بالأمس. فقال الأعرابي أنا والله بعثتها إليه، ثمّ ولّى هارباً.

[٣٧١٠] قال بعض الحكماء: إذا أراد الله أن يزيل عن عبد نعمة فأوّل ما يزيل عنه عقله.

[٣٧١١] ما أحسن قول أبي أيّوب المُورِياني[1]:

---

(١) في بعض النسخ: المرزباني، وفي بعضها: المرزياني، والمثبت هو الصحيح الموافق لما في المصادر. وهو: أبو أيّوب سليمان بن مخلد المورِياني الخوزي (م ١٥٤ هـ ق)، من وزراء الدولة العبّاسيّة في العراق، ولي وزارة المنصور بعدخالد بن برمك وأحسنالقيام بالأعمال ثمّ فسدت

رأيت علوّ المرء يدعو انحاطه ويضحى وسيط الناس من ذاك ناجيا
فياليتني لم ألق ما قد لقيته وكنت بأدنى عيشة المرء راضيا

[٣٧١٢] قال المأمون لأحمد بن أبي خالد: أردت أن أستوزرك. فقال: إن رأى الأمير أن يعفيني ويجعل بيني وبين الغاية مرتبة يرجوني إليها الولي ويخافني عليها العدوّ فعل، فما بعد الغايات إلّا الآفات.

[٣٧١٣] ورد في بعض الأدعية: نعوذ بالله من جار سَوء عينه تراني وقلبه يرعاني؛ إن رأى حسنة كتمها وإن رأى سيّئة أذاعها.

[٣٧١٤] قال رجل لبعض العارفين: أوصني. فقال: استحي الله كما تستحي من بعض عشيرتك.

[٣٧١٥] في الحديث: ويل للذي يحدّث فيكذب ليضحك القوم، ويل له ثمّ ويل له[1].

[٣٧١٦] ممّا قاله العلّامة جار الله الزمخشري في مرثية أُستاذه أبو مضر:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقطها عيناك سمطين سمطين
فقلت هي الدرّ التي قد حشى بها أبو مضر أُذني تساقط من عيني

[٣٧١٧] لبعضهم:

ربّ من يشجيه أمري وهو لم يخطر ببالي
قلبه ملآن من ذكري وقلبي منه خالي

⮌ عليه نيّة المنصور فأوقع به وعذّبه وأخذ أمواله، وكان فصيحاً، أصله من موريان إحدى قرى الأهواز.

(١) راجع: الأمالي للطوسي: ٥٣٧.

[٣٧١٨] لا أدري:

ما را هنوز حوصلۀ لطف يار نيست   آن به كه ناله در دل او كم اثر كند

[٣٧١٩] «سُوْف» في لغة اليونانيّين اسم المعلّم، و «اسطا» اسم للغلط؛ فـ«سوفسطا» أي علم الغلط. وقيل: اسم للمحبّ؛ ففيلسوف معناه محبّ العلم. ثمّ عرّب هذان اللفظان واشتقّ منهما السفسطة والفلسفة ونسب إليهما فقيل: سوفسطائيّ وفلسفيّ، وكان الأولى سفسطي وفلسفي وسوفسطائي وفيلسوفي.

[٣٧٢٠] قال رجل للحسن: ما أعظمك في نفسك! فقال: من قول الله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

[٣٧٢١] [لبعضهم]:

رُبّ من ترجو به دفع الأذى   سوف يأتيك الأذى من قبله

[٣٧٢٢] عرض على أبي مسلم فرس جواد، فقال لمن بحضرته: لماذا يصلح هذا الفرس؟ فقالوا: للغزو. فقال: إنّما يصلح لأن يركبه الإنسان فيفرّ به من جار السوء.

[٣٧٢٣] بُشّر الأحنف ببنت له، فبكى وقال: كيف لا أُعار وهي عورة؛ هديّتها سرقة، وسلاحها البكاء، ومهنّاها لغيري.

[٣٧٢٤] رأيت في بعض كتب الفرس القديمة: إنّ شاهيناً لأبرويز أطلقه الصيّاد على طائر فأخطأه وانقضّ على عقاب تراآى له فضربه ضربة أبان رأسه عن جسده وأخبر الصيّاد بذلك الملك أبرويز ليسرّ به، فأخذ ذلك الشاهين وقطف رأسه وقال: إنّه ليتكادّني أن أرى يد أذيّته تتسلّط على يد رفيعة.

---

(١) المنافقون: ٨.

[٣٧٢٥] قيل لبزرجمهر: ما السعادة؟ فقال: أن يكون للرجل ابن واحد. فقيل: إذن إنّه يخشى عليه الموت؟ فقال: إنّك لم تسألني عن الشقاوة وإنّما سألتني عن السعادة.

[٣٧٢٦] قيل لبعضهم: فلان يضحك منك. فقال: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ** ﴾[١].

[٣٧٢٧] ومن كلامهم: من استحيى من الناس ولم يستحيي من نفسه في خلواته فلا قدر لنفسه عنده.

[٣٧٢٨] قال في المفاتيح: إنّ بعضهم جعل ظهور النقطة التي هي هيولى الحروف في الحروف والكلمات الرقميّة إشارة ﴿ **وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ** ﴾[٢] إلى ظهور الذات الأحديّة في المظاهر الكونيّة والأعيان الوجوديّة كما قيل:

حقيقة ظهرت في الكون قدرتها فأظهرت هذه الأكوان والحجبا
تنكّرت في عيون الجاهلين كما تعرّفت بقلوب عرّف الأدبا
فالخلق كلّهم أستار طلعتها والناس أجمعهم أضحوا له نقبا

فهي قد أقامت في إفادة الظهور والإظهار بأزاء مراتب الوجود إذ الموجودات مطابقة لحقايق الكلام وهو إنّما يظهر من تراكيب الحروف وظهورها من مخزن ذاتها يظاهر ظهور مراتب الأعداد بتكرّر الواحد في درجات المعدودات فهما سرّان من أسرار الله سبحانه في الوجود لا ينكشف نقاب العزّ عن جمال أسرارهما إلّا لأهل الكشف والشهود السالكين على جادّة الشريعة النبويّة الحقّة

(١) المطففين: ٢٩.
(٢) النحل: ٦٠.



على الصادع بها أفضل الصلوات وأكمل التحيّات وهم الذين قيل فيهم:

لله تحت قباب العزّ طائفة   أخفاهم في لباس الفقر إجلالا
غُبْرٌ ملابسهم شُمّ معاطسهم   جرّوا على فلك الأفلاك أذيالا

وتنزّلها إلى تفاصيل الحروف الرقميّة وامتدادها في تعيّنات الكلمات الحرفيّة يشير إلى مطلع الهويّة الغيبيّة في مطالع الأكوان وسريان التجلّيات الوجوديّة في مجاري عالم الإمكان وإخفاؤها بتعيّنات صورها وتقيّدات مظاهرها كاختفاء الماء الجاري في الأغصان والأوراق والأزهار والأثمار، وإلباس حقيقتها البسيطة بألوانها وروايحها وطعومها يشير إلى قول الشيباني ﷺ:

جمالك في كلّ الحقايق ساير   وليس له إلّا جلالك ساترا
تجلّيت للأكوان خلف ستورها   فنمت بما ضمّت إليه الستايرا

وتجرّدها بذاتها عن جميع الجهات يشير إلى أنّها إنّما يثبت لا لشيء بواسطة تفاصيل أجزائه المختلفة كما يسمّى ما يلي رأس الإنسان فوقاً، وما يلي رجليه تحتاً، وما يلي أقوى جانبيه يميناً، وما يلي مقابله شمالاً، وما يلي حركته الإراديّة النقليّة أَماماً، وما يقابلها خلفاً، فما تجرّدت ذاته عن هذه الصفات يكون من قبيل قول من قال:

لا تقل دارها بشرقيّ نجد   كلّ نجد للعامريّة دار
ولها منزل على كلّ أرض   وعلى كلّ دِمنة آثار

[٣٧٢٩] صورة ماكتبته الأديبة الفاضلة الفريدة عايشة بنت الباعوني[1] في عنوان قصيدتها التي عارضت بها يائيّة ابن الفارض ومن فتح الله على سطره هذه

---

(١) لم أظفر لها على ترجمة في ما يلي من كتب التراجم.

الأحرف حقّق الله مرجوّها في رحمته بفضله ومنّه، تمدح الحبيب الأعظم صلّى الله عليه وآله وكرّم وعظّم:

سعد إن جئت ثنيّات اللوى ... حيّ عنّي الحيّ من آل لُوَيّ
وأجر ذكري فإذا أصغو له ... صف لهم ما قد جرى من مقلتي
وبشرح الحال فانشر ما انطوى ... في سقام قد طواني أيّ طيّ
في هوى أقمار تَمٍّ نصبوا ... حسنهم أشراك صيد للفتى
عرب في ربع قلبي نزلوا ... وأقاموا في السويدا من حشى
أطلقوا دمعي ولكن قيّدوا ... بهواهم عن سواهم أسودي
ذبت حتّى كاد شخصي يختفي ... عن جليسي فكأنّي رسم فَي
وجنوبي قد تجافت مضجعي ... وجفوني قد تجافاها الكرى
قال لي الآسي وقد شفّ الضُّنى ... وتمادى الداء من فرط الهوى
لا شفى إلّا بترياق اللقا ... وبرشف الشهد من ذاك اللمي
آه وا حرّ غليلي في الهوى ... وبغير الرأي مالي قطّ رَيّ
أترى هل يسعفوني بالمنى ... قبل موتي وأرى ذاك المحي
ما قلوني لا ولكن قد شووا ... بالجفا والصدّ قلبي أيّ شي
وإذا هبّت صبا من نحوهم ... بلبلت لبّي صبابات لدي
بان عذري وغدا متّضحاً ... وكأنّ الحسن إحدى حجّتي
غاض سلواني فهل من رحمة ... هي أقصى القصد من آل القصي
ولعمري كلّ حسن في الورى ... قاصر عن حسن جدّ الحسنيّ
خير مبعوث محت أنواره ... بصباح الرشد عنّا كلّ غيّ



صاحب الجاه الذي لا ينبغي — لسواه يوم تطوى الأرض طيّ
وبه أسرى إلى معراجه — لاختصاص من ورى طور النهي
وأراه الله من آياته — ما أراه فكأيّ وكأيّ
وله كم معجزات ظهرت — وتبدّى نورها في كلّ حيّ
معجز القرآن منها ولكم — فيه آيات تردّ الميت حيّ
ساير الأفهام عنها حسرت — وتبدّت من حياها في ردى
واشتقاق البدر منها عنوة — وتردّ الشمس من بعد العشي
والجمادات عليه سلّمت — مثل ما حيّاه ظبّ وظبي
وأطاعته الرواسي مثل ما — سبّحت في كفّه صمّ الحصى
إن مشى في الصخرلانالصخر أو — في رمال لا ترى أثر وطي
ولكم عمّت جموعاً يده — بأياد بعضها شبع وريّ
من لعيني إن أرى في حبّه — وأرى فوق ثراه شفتي
وأُعفّر في ثرى أعتابه — جنّة العشّاق كِلتا وجنتي
وأُغنّي طرباً في بابه — وهنى بسط الهوى في قبضتي
يا رسول الله يا خير الورى — ما لقلبي في هيامي عنك لي
وبرغمي يا حبيبي أن أرى — لسوى طيبة تسعى قدمي
يا حياة الروح يا ريّ الظمى — يا حبيب الله يا ساقي الحمى
مسّني جدب وقد كظّ الظما — وكفى ما قد جرى من محجري
قلت ما قلت ولولا فضلكم — مدّني من مدحكم ما قلت شيء
ومرادي ليس يخفى والوفا — منك يبري من طواه الهجر طَيّ

وعـــليك الله صـــلّى مـتحفاً بســـلام يـملأ الأحـيا ثــرى

وعـــلى الآل وصـحب كـلّما هـيّج الشـوق بـريق مـن كـدى

وشذى الجاري لصبّ قد حشـا هــي هـبّا لمـليح الحـيّ هـي

هذا آخر ما وقع عليه الاختيار من هذه القصيدة ولها أبيات رائقة أُخرى أوردت بعضها في المجلّد الأوّل من الكشكول[١].

[٣٧٣٠] حسام الدين الحاجري:

لمـع البرقُ اليماني فشجاني مـا شجاني

ذكـر دهـر وزمـان بـالحمى أيّ زمـان

يا وميض البرق هـل ترجـع أيّـام التدانـي

وترى يجتمع الشمل فأحــظى بـالأماني

أيّ سهم فوّق البين مـــصيباً فـــرماني

أبـعد الأحـباب عنّي فأرانــي مـا أرانـي

يـــا خـليليّ إذا لم تسـعدانـي فـذرانـي

هذه أطـلال سـعدي والحـمى والعـلمان

أيــن أيّـام التـصابي وزمـــان العــنفوانِ

والأمــاني فـي أمـان من صروف الحـدثان

[٣٧٣١] إسماعيل بن بشر:

بأبــي غــزال ســقم الـ جسم الصحيح وأنحله

قــصر النــهار بـوصله والهــجر مـنه طـوّله

---

(١) مررت بالمجلّد الأوّل من الكشكول فلم أظفر بأشعارها التي أحال إليه الشيخ.



فأجبته يا من عرفت ... بـــه الصـــبابة والوله

من كان قاضي نفسه ... فـالحقّ فـي يده وله

[٣٧٣٢] كان الشاعر الظريف أبو العجل ممّن لبس حلل الخلاعة ويدّعي الخرافة والحماقة ويفتخر بها في شعره وتبجّج بها، فمن شعره:

عـذلوني عـلى الحـماقة جـهلاً ... وهي من عقلهم أجـلّ وأجـلى

لو لقوا ما لقيت من خرفة العقل ... لســاروا إلى الحـماقة رسـلا

[٣٧٣٣] أظنّه لابن الملحي:

كـلّما أنشـد حـاديهم وغنّى ... هام قلبي نحوهم شوقاً وحنّا

وإذا فكّــر قـلبي فـي الذي ... صـرّ مــن أيّـامه هـام وجنّا

أترى عصر الصبا أيـن مضى ... آه مــا أحـلى ليـاليه وأهـنى

يــا زمـان البيت لا كـنت ولا ... كـان قـلبي إنّـه قـلب معنّى

أيّ مــعنى لحـياتي بــعدهم ... بعدهم والله مـا للـعيش معنا

سـادتي بـالله عـودوا لي ونـو ... ساعة فالعمر قد قـارب يـفنى

وارحموا من قد مضت أيّـامه ... في الترجّي والمُنى خسراً وغبنا

بــعتموه ثــوب سقم وغـنى ... وأخذتم قلبه فـي البيع رهـنا

قــلبه وقــف عـلى كـلّ غـنّى ... من أجاز البيع في وقف وسنّا

ســنة تـمضي وعـام يـنقضي ... وأرى قــلبي بــها لا يــتهنّى

في فنون الهمّ يـقضي عـمري ... كلّما جاوزت فـنّاً جئت فـنّا

يــتمنّى القــلب مـنكم نـظرة ... آه مـن أيـن لقـلبي مـا تـمنّى

أيّـها السـابق إن جـزت عـليّ ... أثلات في رُبى جزوى ولبـنى

فـقل الصبّ المـعنّي بـعدكم غـيركم مـن دهـره مـا يـتمنّى
كـلّ شـيء بـعدكم قـد خـانه وعـليه كـلّ شـيء يـتجنّى
أبـعدتنا عـنكم أيـدي النـوى فـتفرّقنا كأنّـا مـا اجـتمعنا

[٣٧٣٤] لأبي العجل:

أيا عاذلي في الحمق دعني عن العذل فإنّي رخـيّ البـال مـن كـثرة الشـغل
فـمرني بـما أحـببت آت خـلافه وإن جـئتني بـالجدّ جـئتك بـالهزل
وأصبحت مـن حـمقى أمـيراً مـؤمّراً وما أحـد فـي النـاس يـمكنه عـزلي
وصـيّر لي حـمقي خـيولاً وثـروة وكـنت زمـان العـقل مـمتطياً رجـلي

[٣٧٣٥] في مذمّة النساء والتعلّق بهنّ والتحذير من مكرهنّ، من خـردنامه اسكندري:

حـذر كـن زآسـيب جـاد و زنـان بـدستان سـر انـداز پـا افكـنان
بـه روى زمـين دام مـردان مـرد بسـاط وفـا و مـروّت نـورد
از ايشـان در درج حكـمت بـبند وزيشـان نگـون قـدر هـر سـربلند
از ايشـان خـردمند را پـايه پست وزيشـان سـپاه خـرد را شكست
دهـد طـعم شـهد و شـكر زهـرشان مخور زهـر را چـون شكـر بـهرشان
بـيا اى چـو عـيسى تـجرّد نـهاد تـو را زيـن تـجرّد تـمرّد مـباد
چـوعيسى عـنان از تـعلّق بـتافت سـوى آسـمان از تـجرّد شـتافت
تعلّق به زن دست و پـا بستن است تـجرّد از آن بـند وارسـتن است
كسى را كه بند است بر دست و پاى چه امكان كـه آسـان بـجنبد زجـاى
زشـهوت اگـر مـرد ديـوانـه نـيست زرسـم و ره عـقل بـيگانه نـيست

چـرا بـند بـر دست و پا مـی‌نهد　　دل و دیـــن بــباد هـوا مـی‌دهد
پدر زن که دختر بچشمش نکوست　　دل و دیده‌اش هر دو روشن باوست
بـود بـر دلش دخـتر آنسـان گـران　　کـه صـد کـوه انـدوه بـر دیگـران
کـند سـیم و زر وام بـهر جـهیز　　که سویش شود رغبت شوی تیز
دو صد حـیله در خـاطر آویـزدش　　کـه تـا از دل آن بـار بـرخـیزدش
کـه نـاگـه سـلیمی زتـدبیر پـاک　　نـهد پـا در آن تـنگنای هـلاک
زجـان پـدر گـیر دان بـار را　　کـند طـوق جـان غـلّ ادبـار را
یکـی شـادگانش زگـردن فـتاد　　یکی خوش که آن را به گـردن نـهاد
خـرد نـام آنکس نـه بـخرد نـهد　　کـه ایـن بـار بیهوده بـر حـق نـهد
مکـن زن وگـر زن کـنی زیـنهار　　زنی کن بـری از هـمه عـیب و عـار
چـو درّ گـرانـمایه روشـن گـهر　　صـدف‌وار بـر تـیرگان بسـته در
جـمال وی از چشـم بـیگانه دور　　زنــزدیکی آشــنایان نــفور
بـجز سـبحه نـاسوده انگشت او　　نـخاریده جـز نـاخنش پشت او
زگـلگونه عـصمتی سـرخ روی　　رخش از خوی شرم گلگونه شـوی
زتـاب کـفش رشـته خـیط شعاع　　زآواز چـرخش فـلک در سـماع
نگشـته بـه پـیوند کس سـرنگون　　نـرفته چـو سوزن درون و بـرون
چـنین زن نـیابی بـجز در خـیال　　وگـر زآنکـه یـابی بـفرض مـحال
غـنیمت شـمر دامـن پـاک او　　که از خـون صد مـرد بـه خـاک او

[۳۷۳٦] [لبعضهم]:

خو کرده‌ای به وعده خلافی زبس که من
از دیـدنت زوعـده فـرامـوش کـرده‌ام

[٣٧٣٧] من كلامهم: ما وقع تبذير في كثير إلّا هدمه، ولا دخل تدبير في قليل إلّا أثمره.

[٣٧٣٨] [لبعضهم]:

أفديك بالأيّام عمري كلّها　　　يفدين أيّاماً عرفتك فيها

[٣٧٣٩] [ولغيره]:

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله　　　عوضاً ولو نال المنى بسؤال

وإذا السؤال مع النوال وزينة　　　رجح السؤال وخفّ كلّ نوال

[٣٧٤٠] قال الفاضل الميبدي في شرح الديوان عند قوله:

فإن يكن لهم في أصلهم شرف　　　يفاخرون به فالطين والماء

في الحديث القدسي: خمّرت طينة آدم بيدي أربعين صباحاً، و اين صورت از قدرت فاعل مختار عجب نيست. ما مى‌بينيم كه بعضى حيوانات از گل متكوّن مى‌شوند بى توالد، اگر آدم نيز از اين قبيل باشد ممكن است و انكار اين معنى بمجرّد آنكه خلاف عادتست نتوان كرد چه خلاف عادت بسيار واقع مى‌شود.

و اين فقير از جمعى مقبول الروايه شنيده كه ديديم كه طفلى در يزد متولّد شد و بر طبق يكلّم الناس في المهد انواع سخنان مى‌گفت، و قرآن و اشعار مى‌خواند، و از احوال خفيّه خبر مى‌داد، و سرى بزرگ داشت و چون دو ساله شد وفات يافت. و پدرم عليه الرحمه او را ديده بود.

و دور نيست كه حديث قدسى اشاره باشد به آنچه در كتب طبّى مسطور است كه از قرار نطفه در رحم تا استعداد روح حيوانى چهل روز است بتقريب، و از سى روز كمتر و از چهل و پنج روز كه عدد آدم است زياده نمى‌باشد. و مراد از

«يدين» اسماء متقابله است مثل ضارّ و نافع، و خافض و رافع. بنابراين حقّ تعالى با ابليس بر سبيل تعيير فرموده كه: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(١) چه ابليس را جامعيّت نيست و اعور بودن او كنايه از اين معنى است.

[٣٧٤١] قال الغزالي في الإحياء: كان اسم الفقه في العصر الأوّل يطلق على علم طريق الآخرة ومعرفة دقايق آفات النفوس، ومفسدات الأعمال، وقوّة الإحاطة بحقارة الدنيا وشدّة التطلّع إلى نعيم الآخرة، واستيلاء الخوف على القلب، ويدلّك عليه قوله تعالى: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾(٢) وما به الإنذار والتخويف وهو هذا العلم وهو الفقه دون تعريفات الطلاق واللعان والسلم والإجارة وبذلك لا يحصل إنذار وتخويف بل التجرّد له على الدوام يقسي القلب وينزع الخشية منه كما يشاهد من المجرّدين له، انتهى كلام الغزالي.

[٣٧٤٢] من الوقايع التي جرت بين الحسن الصبّاح والوزير السعيد نظام الملك أنّ السلطان ملكشاه أمر بنقل بعض الرخام من حلب إلى اصفهان فاكترى بعض أهل سوق العسكر بحمل خمسمائة رطل من الرخام المذكور جمالاً من رجلين من العرب وكان لأحدهما ستّة جمال وللآخر أربعة، وكان لكلّ منهما أيضاً خمسمائة رطل، فوزّعوا ذلك على جميع جمالهم العشرة ولمّا وصلوا إلى اصفهان أمر السلطان للرجلين بألف دينار وقسمها الوزير نظام الملك بينهما فأعطى صاحب الستّة ستمائة وصاحب الأربعة أربعمائة.

فاعترضه الحسن الصبّاح في حضرة السلطان وقال له: قد صرفت مال السلطان

---

(١) ص: ٧٥.

(٢) التوبة: ١٢٢.

بغير مستحقّه لأنّك جرت في هذه القسمة على صاحب جمال الستّة لأنّ حقّه من الألف ثمانمائة دينار، وحقّ صاحب الجمال الأربعة مائتا دينار ثمّ قرّر وجه ذلك بوجه معقّد ملغز. فقال له السلطان: قل شيئاً أفهمه أنا.

فقال: الجمال عشرة والأحمال ألف وخمسمائة رطل، وأحمال الستّة تسعمائة رطل منها لصاحبها خمسمائة رطل وللسلطان أربعمائة رطل وأحمال الأربعة ستمائة رطل منها لصاحبها خمسمائة رطل وللسلطان مائة رطل فقد حمل صاحب الأربعة خمس الخمسمائة رطل فيستحقّ خمس الألف، وحمل صاحب الستّة أربعة أخماس فيستحقّ أربعة أخماس الألف.

قال الوزير نظام الملك: ولمّا ظهر للسلطان صحّة قوله أظهر الانبساط وبشّ في وجهي لكنّي عرفت أنّ خاطره قد تأثّر.

[٣٧٤٣] من الديوان المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام:

إذا أظمأتك أكفّ اللئام ... كفتك القناعة شبعاً وريّا

فكن رجلاً رجله في الثرى ... وهامة همّته في الثريّا

أبيّاً بوجهك عن باخل ... تراه بما في يديه أبيّا

فإنّ إراقة ماء الحياة ... دون إراقة ماء المحيّا

[٣٧٤٤] ومنه:

عجباً للزمان في حالتيه ... وبلاء دفعت منه إليه

ربّ يوم بكيت منه فلمّا ... صرت في غيره بكيت عليه

[٣٧٤٥] ومنه:

وفي قبض كفّ الطفل عند ولوده ... دليل على الحرص المركّب في الحيّ



وفي بسسطها عند الممات مـواعـظ ألا فانظروني قد خرجت بـلا شـيء

[٣٧٤٦] ترجمة هذين البيتين للشارح قاضي مير حسين:

در طينت آدمـى خـدا حـرص نـهاد زانست كفش بسته در آن وقت كه زاد

وآنگاه كه مرد پنجه‌اش يافت گشـاد يعنى كه مرا نيست بكف غير از بـاد

[٣٧٤٧] ومن الديوان:

وذي سفه يواجهني بجهل فأكـره أن أكـون له مـجيباً

يزيد سفاهة وأزيـد حـلماً كـعود زاده الإحـراق طـيبا

[٣٧٤٨] حركة النبض عند الحكماء من مقولة الأين، وعند بعضهم من مقولة الوضع، وعند بعضهم من مقولة الكمّ، والقول الأوسط وسط الأقوال.

قال شارح القانون: إنّ الشريان إذا انبسط بعد انقباضه وانقبض بعد انـبساطه لم يتغيّر إلّا بنسبة أجزائه بعضها بالقرب إلى بعض والبعد وذلك هو المراد بالوضع هنا.

[٣٧٤٩] حكماء الإشراق على أنّ تحرّك الأفلاك سببه الطرب بورود لمعات البوارق القدسيّة والشوارق الإنسيّة فدورانها بمنزلة الرقص الذي من شدّة الطرب وهو معدّ لها لاستفاضة الإشراقات وكلّ إشراق موجب لطرب جـديد، ولـلّـه درّ أبي نؤاس حيث يقول:

حامل الهوى تـعب يسـتخفّه الطـرب

لا تـلمه فـي وله ليس مـا بـه لعب

كلّ ما انقضى سبب مـنك جـاءه سـبب

تعجبين من سـقمي صحّتي هي العجب

[٣٧٥٠] قال الشيخ العارف جمال الدين الشيخ عبدالرزّاق الكاشي في الاصطلاحات: المطّلع هو مقام شهود المتكلّم عند تلاوة آيات كلامه متحلّياً بالصفة التي هي مصدر تلك الآية كما قال الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون. وكان ذات يوم في الصلاة فخرّ مغشيّاً عليه فسئل عن ذلك فقال: ما زلت أُكرّر هذه الآية حتّى سمعتها من قائلها. قال الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي قدّس الله روحه: كان لسان جعفر عليه السلام في ذلك الوقت كشجرة طور من موسى عند ندائه منها إنّي أنا الله، انتهى كلامه.

[٣٧٥١] قيل لبعض الحكماء: أتدّخر المال وأنت ابن سبعين سنة؟ فقال: يموت الرجل فيخلّف مالاً لعدوّه خير من أن يحتاج في حياته لصديقه. وإلى هذا المعنى لمح بعض الشعراء من العجم حيث يقول:

مال گرد آر در نشيمن خاک   تا در اين کهنه خاکدان باشى

گر بميرى و دشمنان بخورند   به که محتاج دوستان باشى

[٣٧٥٢] من كلامهم: إذا أثريت فكلّ رحل رحلك، وإذا افتقرت أنكرك أهلك.

[٣٧٥٣] قيل لأفلاطون: لم لا يجتمع العلم والمال؟ فقال: لعزّ الكمال.

[٣٧٥٤] كان سقراط فقيراً فقال له بعض الملوك: ما أفقرك! فقال: أيّها الملك، لو عرفت راحة الفقر لشغلك التوجّع لنفسك عن التوجّع لي.

[٣٧٥٥] عن محمّد بن الحنفيّة رضي الله عنه قال: من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه.

[٣٧٥٦] كان عليّ بن الجهم قد أُخذ جميع ماله فقيل له في ذلك فقال: لئن تزول نعمتي وأبقى أحبّ إليّ من أن أزول ويبقى مالي. وقد حام حول هذا المضمون بعض الشعراء:

نعمة كانت على قوم   زمـــاناً ثـــمّ زالت
هذه النعمة للإنسان   مـــذ كـــان وكـــانت
تـــرحـــل النـــعمة لا   يرحل عنها إن أقامت

[٣٧٥٧] قال بعض الحكماء: لا تصحب من هو أغنى منك فإنّك إن ساويته في الإنفاق أضرّ بك، وإن زاد عليك استذلّك. وهذا مأخوذ من قول الصادق عليه السلام لبعض أصحابه: أيذلّ المؤمن، وهو مشهور.

[٣٧٥٨] قال بعض الحكما: نعم الغريم الجوع، كلّما أُعطي شيئاً رضي به.

[٣٧٥٩] لمّا مات حاتم أراد أخوه أن يتشبّه به فقالت أُمّه: لا تتعبنّ فلن تناله. قال: وما يمنعني وهو أخي وشقيقي؟! فقالت: إنّه كان كلّما أرضعته لا يرضى أن يرضع حتّى آتيه بمن يشاركه فيرضع معه الثدي الآخر، وكنت إذا أرضعتك ودخل رضيع بكيت حتّى يخرج.

[٣٧٦٠] استعطى دعبل أبا دلف فبعث إليه أبو دلف دنانير وكتب إليه هذين البيتين:

أعـــجلتنا فأتـــاك عـــاجل بـــرّنا   قـــلّاً ولو أمـــهلتنا لم يـــقلل
فخذ القليل وكن كأنّك لم تسل   ونكـــون نـــحن كأنّـــنا لم نـــفعل

[٣٧٦١] لبعضهم:

أحسن إذا أحســـن الزمـــان   وصـــحّ مـــنه لك الضمـــان
بـــادر بـــإحسانك الليـــالي   فـــليس فـــي عـــذرها أمـــان

[٣٧٦٢] محمّد بن غالب[1]:

---

(١) هو: أبو عبدالله محمّد بن غالب الرفاء الرصافي (م ٥٧٢ هـ ق)، شاعر وقته في الأندلس، أصله ←

وما اسطعت من بذل أُكرومة فلا يـمنعنّك عـنها التوانـي

فـإنّك فـي زمـن دهـره كـيوم ودولتـه سـاعتان

[٣٧٦٣] قال المنصور: الناس يزعمون أنّي بخيل وما أنا ببخيل ولكن لمّا رأيت الناس عبيداً للمال جمعته ليكونوا عبيداً لي.

[٣٧٦٤] كان بعض الولاة يبطئ في غسل يديه بعد الطعام كثيراً ويقول: نحبّ أن يكون مدّة الغسل نصف مدّة الأكل.

[٣٧٦٥] قال النظّام: ممّا يدلّ على لؤم الذهب والفضّة كثرتها عند اللئام لأنّ الشيء يصير إلى شكله.

[٣٧٦٦] من كلامهم: اغتنموا الفرص فإنّها تمرّ مرّ السحاب.

[٣٧٦٧] قال الراغب في المحاضرات: فرّق الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه‌السلام مذ كان بخراسان أمواله كلّها في يوم عرفة، فقال له الفضل بن سهل: ما هذا المغرم؟ فقال: بل هو المغنم.

[٣٧٦٨] وفي المحاضرات أيضاً أنّه قيل لجعفر بن محمّد الصادق عليه‌السلام: إنّ المنصور لا يلبس منذ ولّى الخلافة إلّا الخشن، ولا يأكل إلّا الجشب بخلاً وشحّاً. فقال: الحمد لله الذي حرّمه من دنياه ما ترك لأجله دينه.

[٣٧٦٩] منه قال: خطب معاوية يوماً فقال: إنّ الله تعالى يقول: ﴿ **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ** ﴾[1] فلم نلام نحن؟ فقام إليه الأحنف فقال: إنّا

⟵ من رصافة بلنسية، وإليها نسبته، كان يرفأ الثياب ترفّعاً عن التكسّب بشعره، أقام مدّة بغرناطة وسكن مالقة وتوفّي بها. له ديوان شعر.

(١) الحجر: ٢١.



لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن نلومك على ما أنزله الله علينا من خزائنه فأغلقت بابك دونه يا معاوية.

[٣٧٧٠] قد يفعل بعض الطعوم فعلاً بالعرض لا بالذات فيظنّ ذلك نقضاً على ما ذكرناه من كيفيّة حدوث الطعوم كما أنّ الأفيون مثلاً مع مرارته يبرّد تبريداً عظيماً فيتخيّل أنّه بارد فينقض به ما ذكرناه من أنّ الفاعل المرارة هو الحرارة، لكنّه تخيّل فاسد كما بيّنه بقوله: «فربّما كان ذلك التبريد» لأنّه أي الأفيون بحرارته وتسخينه يبسط الروح ويحلّله أيضاً إذ من شأن الحرارة إحداث الميل المصعد والتحليل، وإذا تحلّل بعض الروح الحامِل للحرارة الغريزيّة وانبسط بعضه الباقي حتّى يخلو مركزها أي مركز الروح فيحدث بالعرض منه أي من الأفيون تبريد فإنّه لمّا أزال المسخن عاد أجزاء البدن القبضيّة المبرودة بطباعها إلى تبريده فهذا التبريد ليس فعلاً للأفيون حتّى يلزم كونه بارداً بل هو من فاعل أجزاء زال عنه الأفيون ما كان يمنعه من فعله فلا نقص أصلاً ولتكن هذه القاعدة على ما ذكر منك فإنّها تنفعك في مواضع عديدة.

[٣٧٧١] الحكماء عندهم أنّ وجود العالم على هذا النظام خير محض فإيجاده كمال تامّ، والواجب جلّ وعلا هو المبدأ الفيّاض والجواد المطلق فلا ينفكّ ذاته عن هذا الخير المحض والكمال التامّ لأنّ انفكاكها عنه نقص وهو منزّه عن النقايص، وهذا هو الذي دعاهم إلى القول بقدم العالم والمتكلّمون يقولون أنّه يصحّ منه إيجاد العالم وتركه وليس الإيجاد لازماً لذاته وهذا معنى القدرة والاختيار عند المتكلّمين.

وأمّا كونه تعالى قادراً بمعنى إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل فهو متّفق عليه

بين الحكماء والمتكلّمين ولا نزاع فيه بين العقلاء إلّا أنّ الحكماء ذهبوا إلى أنّ مشيّة العقل الذي هو الفيض والجود لازمة لذاته كلزوم العلم وساير الصفات الكماليّة فيستحيل الانفكاك بينهما فهو قد شاءَ وفعل في الأزل فقدّم الشرطيّة الأُولى واجب صدقه، ومقدّم الثانية ممتنع الصدق، وكلتا الشرطيّتين صادقتان في حقّه تعالى.

ولمّا أثبت المتكلّمون حدوث العالم ظهر أنّه تعالى لم يشأ إيجاده في الأزل وإنّه يصحّ منه إيجاده وعدمه وليس الانفكاك محالاً، وأمّا إنّ ذاته تعالى لازمة للكمال فمحال ولكن كون كمالها هو هذا الكمال المخصوص دائماً بحيث لا يقوم مقامه غيره ممتنع، إذ الانفراد بالوجود كما في الحديث «كان الله ولم يكن معه شيء» كمال أيضاً وعالم الأرواح أشرف بكثير من عالم الأشباح إلّا أنّ الحكمة اقتضت إيجاد هذا العالم الجسماني برهة ما بسرّ خفيّ لا يهتدي أكثر العقول إليه ولا يتسلق أكثر الأفهام للاطّلاع عليه إلّا من فتح الله سبحانه عن بصيرته وأضاءت مشكاة الهداية في سريرته وذلك قليل بل أقلّ من القليل فإنّ هذا قباء لم يخط على قدّ كلّ ذي قدّ، ونتائج لم يفرّق مقدّماتها على كلّ ذي حدّ.

[٣٧٧٢] لبعضهم:

لو ضرط الموسر في مجلس ... قالوا له يرحمك الله
أو عطس المفلس في مجلس ... سُبَّ وقالوا فيه ما ساه
فمضرط المفلس عرنينه ... ومعطس الموسر مفساه

[٣٧٧٣] آخر:

هم رحلوا يوم الخميس عشيّة ... فودّعتهم لمّا استقلّوا وودعوا

ولمّـا تـولّوا ولّت النـفس معهم   فقلت ارجعي قالت إلى أين أرجع

[٣٧٧٤] آخر:

در كـنج حـجره گـر نـه فـتد نـور آفـتاب

زين‌حجره مانع است نه‌خورشيد مدخل‌است

[٣٧٧٥] جامي:

در ازل خاك وجود هركسى چون بيختند

حصّهٔ ما بيكسان بـا درد و غـم آمـيختند

[٣٧٧٦] ليستغرب أنّ الصاعقة تذيب الذهب والفضّة في الصرّة ولا تحرق الخرقة المصرورين فيها.

قال المحقّق الشريف في شرح المواقف: قد أخبرنا أهل التواتر أنّ الصاعقة وقعت بشيراز على قبّة الشيخ الكبير أبي عبدالله الحفيف فأذابت قنديلاً فيها ولم تحرق شيئاً منها والسبب في ذلك أنّ تلك النار لغاية لطافتها تنفذ في المتخلّل وهي سريعة الحركة جدّاً فلا يبقى فيه ريثما، وأمّا الأجسام المندمجة فتنفذ فيها في زمان أكثر فيبقى فيها قدراً يعتدّ به فتذيبها.

[٣٧٧٧] صاحب القاموس وإن أجاد جدّاً وأتى بما لا مزيد عليه في فنّه إلّا أنّ كثيراً ما يخرج عمّا هو وظيفة اللغوي إلى ما هو وظيفة الطبيب وهذا دأبه وديدنه. قال فيه: الكركي طاير مرارته ودماغه مخلوطان بدهن زنبق سعوطاً لكثير النسيان عجيب وربّما لا ينسى شيئاً بعده، ومرارته بماء السلق سعوطاً ثلاثة أيّام تبرئ من اللقوة البتّة، وهي تنفع الجرب والبرص طلاءً، انتهى كلامه. ولا يخفى أنّ هذا كلام ينبغي أن يكون كلاماً لابن البيطار في جامعه لا للغوي في كتابه.

[٣٧٧٨] جاء فاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين:

الأوّل قوله تعالى ﴿ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾(١) أي لا معصوم.

والثاني: قوله تعالى ﴿ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾(٢) أي مدفوق.

وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع:

الأوّل: قوله تعالى ﴿ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾(٣) أي ساتراً.

والثاني: قوله تعالى ﴿ وَكَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾(٤) أي آتياً.

والثالث: قوله تعالى ﴿ جَزَاءً مَوْفُوراً ﴾(٥) أي وافِراً.

[٣٧٧٩] قال في المحاضرات: عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام كان يقول: لا تعتبنّ الناس فتبقى بلا صديق.

[٣٧٨٠] ابن الرومي:

عدوّك من صديقك مستفاد ... فلا تستكثرنّ من الصحاب

فإنّ الداء أكثر ما تراه ... يكون من الطعام أو الشراب

[٣٧٨١] ابن كُناسَة(٦):

---

(١) هود: ٤٣.

(٢) الطارق: ٦.

(٣) الإسراء: ٤٥.

(٤) مريم: ٦١.

(٥) الإسراء: ٦٣.

(٦) في النسخ: ابن كنانة، والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر، وهو: أبو يحيى محمّد بن عبدالله (الملقّب بكُناسة) ابن عبد الأعلى المازني الأسدي، من أسد خزيمة (م ٢٠٧ هـ ق)، من شعراء الدولة العبّاسيّة، من أهل الكوفة، كان يجتنّب في شعره المدح والهجاء، وكان عالماً بالعربيّة وأيّام الناس، راوية للكميت وغيره من الشعراء. وهو ابن أُخت إبراهيم بن أدهم الزاهد.



في انـقباض وحشـمة فـإذا صادفت أهل الوفاء والكـرم
أرسلت نفسي على سجيّتها وقلت ما قلت غير مـحتشم

[٣٧٨٢] قال الراغب في المحاضرات: إنّ بقزوين قرية أهلها متناهون في التشيّع، مرّ بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر، فضربوه ضـرباً شـديداً، فـقال: ليس اسمي عمر بل عمران، فضربوه أشدّ من الأوّل وقالوا: هذا أشرّ من الأوّل فإنّه عمر و فيه حرفان من اسم عثمان فهو أحقّ بالضرب.

[٣٧٨٣] قيل لبعض الصوفيّة: ما التصوّف؟ فقال: الإعراض عن الأعراض في الخواطر.

[٣٧٨٤] سئل يحيى بن معاذ عن حقيقة المحبّة، فقال: هي التي لا تزيد بالبرّ ولا تنقص بالجفا.

[٣٧٨٥] قيل لبعض العارفين: ما الفرق بين المحبّة والهوى؟ فقال: الهوى يحلّ في القلب والمحبّة يحلّ فيها القلب.

[٣٧٨٦] قال بعض الأعراب لابن عبّاس: من يحاسب الناس يوم القيامة؟ فقال: يحاسبهم الله تعالى. فقال الأعرابي: نجونا إذاً وربّ الكعبة. فقيل: وكيف؟ قال: إنّ الكريم لا يدقّق في الحساب.

[٣٧٨٧] سمع المأمون أبا العتاهية يقول:

وإنّي لمحتاج إلى ظلّ صاحب يروق ويصفو إن كدرت عليه

فقال المأمون: خذ منّي الخلافة وأعطني مثل هذا الصاحب.

[٣٧٨٨] قال بعض العارفين: أبوك آدم خرج من الجنّة بذنب واحد وأنت تريد دخولها مع هذه الذنوب؟!

[٣٧٨٩] أخذ هذا المعنى محمود الورّاق قال:

يـــا نـــاظراً يـرنو بـعين راقـد ومشـــاهد للأمـر غـير مشـاهد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درك الجـــنان بـــها وفـوز العـابد
أنســيت إنّ الله أخـــرج آدمـــاً مـــنها إلى الدنـيا بـذنب واحـد

[٣٧٩٠] مسألة التوحيد لا يخالف فيها إلّا الثنويّه بتقديم الثاء المثلّثة على النون وما يوجد في بعض الكتب الكلاميّة من أنّ المخالف فيها هم الوثنيّة فهو خطأ؛ لأنّ الوثنيّة لا يثبتون إلّهين واجِبي الوجود ولا يعتقدون ذلك في أوثانهم وإن أطلقوا عليه اسم الآلهة بل إنّما اتخذوها تماثيل الأنبياء والملائكة والكواكب، قالوا: ليس لنا قابليّة عبادة واجب الوجود تعالى وتقدّس وإنّما نعبد هذه ليشعفوا لنا إليه. وأمّا الثنويّة فقد قالوا بوجود إلّهين واجبي الوجود أحدهما فاعل الخير والآخر فاعل الشرّ فبعضهم جعل فاعل الخير النور وفاعل الشرّ الظلمة وهم المانويّة، وإليه أشار أبو الطيّب بقوله:

وكم لظلام الليل عندي مزيد تـحقّق أنّ المـانويّة تكـذب

وبعضهم فاعل الخير يزدان وفاعل الشرّ أهرمن.

[٣٧٩١] قال رجل لبعض الظرفاء: ابتلاك الله بحبّ فلانة وكانت قبيحة الشكل. فقال: يا أحمق، لو ابتليت بحبّها لكانت أحسن في عيني من الحور العين ولكن ابتلاك الله بأن تكون في بيتك وأنت تبغضها وتريد التخلّص منها وهو لا يمكنك.

[٣٧٩٢] [لبعضهم]:

از قـدّ بـلند يـار و زلف پسـتش وزكافرى دو چشم بى مى مستش
روزى بـه كـليسياى گـبرم بـينى ناقوس بدستى و بدستى دستش



[٣٧٩٣] رباعی:

رفتی و زدیده خواب شد بیگانه   وز صبر دل خراب شد بیگانه
دور از تو چنان شبی بروز آوردم   کاندر نظر آفتاب شد بیگانه

[٣٧٩٤] قال رجل لبعض الناسكين: صف لنا التقوى. فقال: إذا دخلت أرضاً فيها شوك كيف أنت كنت تعمل؟ فقال: أتوقّى وأتحرّز. قال: فافعل في الدنيا كذلك فهي التقوى.

[٣٧٩٥] أخذه ابن المعتزّ فقال:

كن مثل ماش فوق أرض الـ
شوك تحذر ما ترى
لا تحقرنّ صغيرة
إنّ الجبال من الحصى

[٣٧٩٦] أبو فراس:

لقد دعت الدنيا إلى الغدر دعوة   أجاب إليها عالم وجهول
فياحسرتا من لي خليل موافق   أقول بشجوى عنده ويقول

[٣٧٩٧] لمّا قال الأحنف:

من ذا يعيرك عينه تبكي بها   أرأيت عينا للبكاء تعار

سمعه بشّار فقال: ما زال هذا الفتى يهذي حتّى قال شعراً.

[٣٧٩٨] قال مالك بن دينار لراهب: عظني. فقال: إن قدرت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً من حديد فافعل.

[٣٧٩٩] كان بعضهم يقول: اللّهمّ احفظني من صديقي. فقيل له في ذلك، فقال: لأنّي أتحرّز من العدوّ ولا أقدر أتحرّز من الصديق.

[٣٨٠٠] لا أدري قائلهما:

بيچاره دلم چو محرم راز نيافت　　　واندر قفس جهان هم آواز نيافت

در زلف سياه ماهروئى گم شد　　　تاريک شبى بود کسش باز نيافت

[٣٨٠١] [آخر]:

با هركه نشستى و نشد جمع دلت　　　وز تو نرهيد صحبت آب و گلت

زنهار زصحبتش گريزان مى‌باش　　　ورنه نكند روح عزيزان بهلت

[٣٨٠٢] قال في الكشّاف: قيل لإبراهيم بن أدهم: ما لنا ندعو ولا نجاب؟ فقال: لأنّه دعاكم فلم تجيبوه، ثمّ قرأ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ﴾[1]، ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[2].

[٣٨٠٣] رؤي أبو نؤاس يصلّي، فقيل له: كيف هذا؟ فقال: أردت أن يرتفع إلى السماء خبر ظريف.

[٣٨٠٤] قال الراغب في المحاضرات: إنّ بعضهم رأى ببغداد مكفوفاً يقول: من أعطاني فلساً سقاه الله على يد معاوية. قال: فتبعته متى خلوت به فلطمته وقلت: عزلت أميرالمؤمنين عليه السلام عن الحوض. فقال: تريد أن أسقيهم على يد أميرالمؤمنين عليه السلام بفلس، لا والله.

[٣٨٠٥] تخلّف الترمذي عن المأمون أيّاماً فسأله عن علّة تخلّفه فقال: لعلّة حدث في سمعي وأخاف أن أتعبك سؤالاً واستفهاماً. فقال له: الآن طابت صحبتك ما شئنا أسمعناكه وما لم نشأ أسررناه فأنت غايب حاضر.

---

(١) يونس: ٢٥.

(٢) الشورى: ٢٦.



[٣٨٠٦] قال بعض الشيوخ: كنت أخاف أنّي إذا شبت تزهد فيّ النساء، فلمّا شبت كنت أزهد فيهنّ منهنّ بي.

[٣٨٠٧] أوّل من سمّى الغالية «غالية» معاوية، وذلك أنّ عبدالله بن جعفر أخذها وأهداها إليه، فسأله عن نفسها له، فقال له كذا وكذا ديناراً، فقال: هي غالية.

[٣٨٠٨] كمال اسماعيل:

در صحبت دوست جان نگنجد	شادی و غم جهان نگنجد
ما خانه خراب گشتگان را	در دل غم خانمان نگنجد
ای خواجه تو مرد خود فروشی	رخت تو درین دکان نگنجد
پر شد در و بام یار از یار	اغنیا در آن میان نگنجد
یا دوست گزین کمال یا جان	در خانه دو میهمان نگنجد

[٣٨٠٩] میرزا قاسم جنابذی:

رسید از کوه آن ماه دل آرای	به استقبال او برخیز از جای
خرام آشوب و قامت فتنه انگیز	قیامت می‌رسد از هم فروریز

[٣٨١٠] [لغیره]:

زیدیدن تو دلم یافت لذتی که ملک	نعوذ بالله اگر فکر انتقام کند

[٣٨١١] ضمیری:

شادمان گشتم که یک دم شد سبک از بار عشق
گر کسی ناگاه آهی از دل محزون کشید

[٣٨١٢] قریب منه قول ابن الخيّاط:

أغار إذا آنست في الحيّ رنّة	حذارا وخوفاً أن تكون لحبّه

وتتمّة الأبيات المذكورة في المجلّد الثالث من الكشكول.

[٣٨١٣] كان آزاد مرد عندالحجّاج فبدرت منه بادرة فخجل فأراد أن ينشطه ويرفع الخجل عنه فقال له: قد وضعت عنك الخراج فهل من حاجة غيرها؟ وكان قد أحضر الحجّاج أعرابيّاً يريد قتله، فقال: هب لي هذا الأعرابيّ؟ فوهبه له وخرج الأعرابي خلفه وهو يقبّل استه ويقول: بأبي است يحطّ الخراج ويفكّ من القتل لا يحقّ أن يتكلّم إلّا به.

[٣٨١٤] ميرزا قلى:

رفت از پى دلدار مپرسيد از من
که دگر ما و تو را وعدهٔ ديدار کجاست
اى خوش آن طالب دلدار که در راه طلب
شوق‌در گوش دلش‌گفت‌که‌دلدار کجاست

[٣٨١٥] حكي عن سقراط الحكيم أنّه سئل: ما سبب فرط نشاطك وقلّة حزنك؟ فقال: لأنّي لا أقتني ما إذا فقدته حزنت عليه.

ومن سرّه أن لا يرى ما يسوءه فلا يتّخذ شيئاً يخاف له فقدا

[٣٨١٦] اهلى هروى:

خيال روى تو در خاطر است خلقى را کسى ملاحظهٔ خاطر کدام کند
نه آشنا و نه بيگانه‌اى نمى‌دانم که اختلاط چنين را کسى چه نام کند

[٣٨١٧] اسماعيل ميرزا:

شرح غم عشق را بيان دگر است داغ دل خسته را نشان دگر است
تو فهم سخن نمى‌کنى معذورى افسانهٔ عشق را زبان دگر است



[٣٨١٨] قال في كتاب عدّة الداعي: إنّ السبب لترك معاوية بن يزيد بن معاوية الخلافة أنّه سمع جاريتين له يتلاحيان وكانت إحداهما بارعة الجمال، فقالت للأُخرى: أكساك جمالك كبر الملوك. فقالت الحسنى: وأيّ ملك يضاهي ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقّاً. فقالت الأُخرى لها: وأيّ خير في الملك وصاحبه إمّا قائم بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذاك مسلوب اللذّة والقرار منغّص العيش، وإمّا منقاد بشهواته ومؤثر للذّاته مضيّع للحقوق ومضرب عن الشكر فمصيره إلى النار. فوقعت هذه الكلمات من نفس معاوية موقعاً مؤثّراً وحملته على الانخلاع عن الخلافة، فقال له أهله: اعهد إلى أحد يقوم بها مكانك. فقال: كيف، أتجرّع مرارة فقدها وأتقلّد تبعة عهدها، ثمّ لبث بعد ذلك خمساً وعشرين لبلة ثمّ قبض. وروي أنّ أُمّه قالت له عندما سمعت منه ذلك: ليتك كنت حيضة. فبكى وقال: ليتني كنت كما تقولين ولا أعلم أنّ للّه جنّة ونارا.

[٣٨١٩] للّه درّ من قال:

حتّىمَ أنت بما يلهيك مشتغل ... عن نجح قصدك من خمر الهوى ثمل

ترضى من الدهر بالعيش الذميم إلى ... كم ذاالتمادي وكم يغري بك الأمل

وتدّعي بطريق القوم معرفة ... وأنت منقطع والقوم قد وصلوا

فانهض إلى ذروة العلياء مبتدراً ... عزماً لترقى مكاناً دونه زحل

فإن ظفرت فقد جاوزت مكرمة ... بقاؤها ببقاء الله متّصل

فإن قضيت بهم وجداً فأحسن ما ... يقال عنك قضا من وجده الرجل

[٣٨٢٠] امير خسرو دهلوى:

جوان و پير كه دربند مال و فرزندند

نه عاقلند كه طفلان ناخردمندند

خوش آن كسان كه گذشتند پاک چون خورشيد
كـه سـايه‌اى بسـر ايـن جـهان نـيفكندند
بـه خـانه‌اى كـه ره جـان نـمى‌توان بستن
چـه ابـلهند كسـانى كـه دل هـمى بـندند
بـــمرغزار فـــلک طـــرفه بـــاغبانانند
كـــه هـر نـهال كـه كشـتند بـاز بـركندند
جـمال طـلعت هـم صـحبتان غـنيمت دان
كـه مـى‌برند نـه زانسـان كـه بـاز پيوندند
بـقا كـه نـيست درو حـاصل هـمه هـيچ است
چـو بـنگرى هـمه عـالم بـه هـيچ خـرسندند
بســاز تــوشه زبــهر مســافران وجـود
كـــه مـيهمان عـزيزند و روزكـى چـندند
وگـــر تـو آدمـئى در سگــان بـطنز مـبين
كـه بـهتر از مـن و تـو بـندۀ خـداونـدند
مـجوى ديـنى اگـر اهـل هـمّتى خسـرو
كـــه از هـماى بـه مـردار مـيل نـپسندند

[٣٨٢١] قال الله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾[(١)] يعني الزهد في الدنيا. وقال الله تعالى لموسى: إنّه لن يتزيّن المتزيّنون بزينة أزين في عيني من الزهد. يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين، وإذا رأيت الغنى مقبلاً فقل ذنب عجّلت عقوبته.

---

(١) مريم: ١٢.

[٣٨٢٢] من وصيّة النبيّ لابن مسعود: إنّ النور إذا وقع في القلب انفتح وانشرح. قيل: يا رسول الله، هل لذلك علامة؟ فقال: نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله.

يابن مسعود، من اشتاق إلى الجنّة نازع في الخيرات، ومن خاف النار ترك الشهوات، ومن ترقّب الموت رغب إلى الطاعات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات.

يابن مسعود، إنّ الله اصطفى موسى بالكلام والمناجات حين كان يرى خضرة البقل في بطنه من هزاله[1].

[٣٨٢٣] ولي:

از آن زحال من آگه نه كه هيچگهم   حجاب عشق به اظهار مدّعا نگذاشت

[٣٨٢٤] وله:

بسكه در صيد دل من برده شوخيها بكار

جسته‌ام از دام و پندارد گرفتارم هنوز

[٣٨٢٥] وله:

چو تأثيرى ندارد جز فراموشى برش قاصد

بنام غير گويد كاش پيغامى كه من دارم

[٣٨٢٦] قال الصاحب: رأيت قابوس في المنام قبل انهزامه يقول: رأيت في المنام كأنّي لابس قلنسوة وكأنّي قلت له: إنّ القلنسوة رياسة. فقال: ما أراه إلّا هلاكاً لأنّ فارسيّتها كلاه وقلبه هلاك. قال: فما كان اليوم الثالث إلّا وجرى ما جرى.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٤٤٧.

[٣٨٢٧] لا أدري قائلهما:

آن دوست که عهد دوستداری بشکست
می‌رفت و منش گرفته دامن در دست
می‌گفت که بعد از این بخوابم بینی
پنداشت که بعد ازو مرا خوابی هست

[٣٨٢٨] ضمیری:

دیشب من و دل بقول آن عهدشکن — در کوچه انتظار کردیم وطن
چون مرغ سحر آیهٔ نومیدی خواند — شرمنده شدم من از دل و دل از من

[٣٨٢٩] ولی دشت بیاض:

خود را بدر هلاک خوانم یا نه — وین آتش را فرو نشانم یا نه

[٣٨٣٠] لکاتبه:

دلا باز این همه افسرده‌گی چیست — بعهد گل چنین پژمردگی چیست
اگر آزرده‌ای از توبهٔ دوش — دگر بتوان شکست آزردگی چیست
شنیدم گرم داری حلقه دوش — بهائی باز این افسردگی چیست

[٣٨٣١] وله:

به بازار محشر من و شرمساری — که بسیار بسیار کاسد قماشم
بهائی بهای یکی موی جانان — دو کون ار ستانم بهائی نباشم

[٣٨٣٢] آذری:

حلالت باد هر عشرت که کردی آذری در عشق
که خوش مردانه رفتی جان من عاشق چنین باشد



[٣٨٣٣] ابن المعتزّ:

خبّروها بأنّني قد تزوّجت فظلّت تكاتم الغيظ سرّا

ثمّ قالت لأُختها ولأُخرى جزعاً ليته تزوّج عشرا

وأشارت إلى نساء لديها لا ترى دونهنّ للسرّ سترا

مالقلبي كأنّه ليس منّي وعظامي أخال فيهنّ فترا

[٣٨٣٤] ميرزا اسماعيل:

گر زبی‌رحمی مرا از شهر بیرون می‌کنی

دل‌که در کوی تو می‌ماند به‌آن چون می‌کنی

[٣٨٣٥] قال بعض العارفين: من استثقل سماع الحقّ كان للعمل به أشدّ استثقالاً.

[٣٨٣٦] قال مالك بن دينار: رأيت في بعض الجبال شابّاً أصفر اللون ناحل الجسم مرتعش الأعضاء لا يستقرّ على وجه الأرض كأنّ به وخز الأسنّة ودموعه تتحادر على خدّيه، فقلت له: من أنت؟ فقال: عبد آبق من مولاه. فقلت: تعود وتعتذر. فقال: العذر يحتاج إلى حجّة ولا حجّة لي فكيف أعتذر؟ فقلت: تتعلّق بشفيع. قال: كلّ الشفعاء يخافونه. قلت: تخدم مولى غيره؟ قال: هيهات لا يوجد مولا غيره لأنّه خالق السماوات والأرض. فقلت: يا غلام، الأمر أسهل ممّا تظنّ. فقال: هذا من حديث المغروين هبه تجاوز وعفا أين الإخلاص والصفا؟!

[٣٨٣٧] سأل بعض المغفّلين بعض الفقهاء قال: إذا دخلت النهر لأغتسل فوقوفي بأيّ جانبي النهر أفضل؟ فقال الفقيه وكان ظريفاً: قف في الجانب الذي فيه ثيابك لئلّا تسرق.

[٣٨٣٨] وقريب من هذه الحكاية ما يحكى عن بعض السوقة سأل الشعبي عمّن

صلّى العيد قبل أن يشتري لأهله طعاماً ما كفّارته، فقال الشعبي: كفّارته أن يتصدّق بدرهمين. فلمّا ولّى قيل له في ذلك، فقال: لا بأس بفرح قلوب المساكين بدراهم هذا الأحمق.

[٣٨٣٩] قيل لأعرابيّ: ما تقرأ في صلاتك؟ قال: هجو أبي لهب ونسبة الربّ أي سورة الإخلاص.

[٣٨٤٠] لبعض العرب العرباء يفتخر بالقِرى[١] وهو من أبيات الحماسة:

وداع دعا بعد الهدوّ كأنّما ... يقاتل أهوال السّرى وتقاتله[٢]

دعا يائساً شبه الجنون وما به ... جنون ولكن كيد أمر يحاوله

فلمّا سمعت الصوت ناديت نحوه ... بصوت كريم الجدّ حلو شمائله

فأبرزت ناري ثمّ أيقنت ضوءها ... وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

فلمّا رآني كبّر الله وحده ... وبشّر قلباً كان جمّاً بلابله

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً ... رشدت ولم أقعد إليه أُسائله

وقمت إلى برك هجان[٣] أعدّه ... لوجبة حقّ بازل أنا فاعله

بأبيض خطّت بغله حيث أدركت ... من الأرض لم تخطل عليّ حمائله

فخرّ وظيف[٤] القوم في نصف ساقه ... وذاك عقال لا ينشّط عاقله

بذلك أوصالي أبي وبمثله ... كذلك أوصاه قديماً أوائله

[٣٨٤١] ابو سعيد ابوالخير:

---

(١) القرى: الضيافة.

(٢) الهدوّ: الهداية. السرى: السير في الليل.

(٣) البرك: جماعة الإبل. الهجان: الناقة أوّل ما تحمل.

(٤) الوظيف: القوى.

در وصـل زانـدیشهٔ دوری فـریاد | در هـجر زدرد نـاصبوری فـریاد
افسوس زمحرومی دیدار افسوس | فــریاد زدرد نــاصبوری فــریاد

[٣٨٤٢] [وله]:

آن را کـه قـضا زخـیل عشّـاق نـوشت
آزاد زمســجد است و فــارغ زکــنشت
دیوانهٔ عشق را چه هجران چـه وصـال
ازخویش گذشته را چه‌دوزخ چه بهشت

[٣٨٤٣] [وله]:

بـی پـا و سـران دشت خـون آشـامی | مـردند بـه حسـرت و غـم نـاکـامی
مـحنت زدگـان وادی عشــق تـو را | هــجران کشـد و اجـل کشـد بـدنامی

[٣٨٤٤] شیخ ابو سعید ابو الخیر:

ای نــه دله ده دله هــر ده یــله کــن | صرّاف وجود باش و خود را چله کن
یک صبح به اخـلاص بـیا بـر در مـا | گـر کـام تـو بـرنیاید آنگـه گـله کـن

[٣٨٤٥] [وله]:

اوّل کــه مـرا عشـق نگـارم بـربود | هــمسایهٔ مــن زنــالهٔ مـن نـغنود
واکنون کم شد ناله چو دردم بفزود | آتش چو همه گرفت کم گردد دود

[٣٨٤٦] وله:

سر رشته حیات گسست و یقین نشد | تا تار و پود کسوت ما از چه رشته‌اند

[٣٨٤٧] [آخر]:

دردا کـه نـرست انـدرین بـاغ | یک لاله که نیست بر دلش داغ

[٣٨٤٨] آذری:

نوبهاران به که عزم عشرت آبادی کنیم
بگذریم از بوستان از دوستان یادی کنیم
بلبلان از بوی نوروزی بفریاد آمدند
کم نه‌ایم از بلبلی ما نیز فریادی کنیم
خیمه سلطان گل بر سبزه و صحرا زدند
خیز تا آنجا رویم از دست دل‌دادی کنیم
دهر بنیاد جوانی می‌کند ساقی کجاست
موسم عیش است تا ما نیز بنیادی کنیم
آذری چون آب در زنجیر بودن تا بکی
چون صبا یک ره هوای سرو آزادی کنیم

[٣٨٤٩] وله:

تا گفت بلی دل به بلای تو درافتاد   هرگز زبلای تو نرست این چه بلا بود
میل از طرف ما مشمارید که در گاه   هر میل که بود از طرف کاه‌ربا بود

[٣٨٥٠] ولی دشت بیاض، الثاني له والأوّل للأنوري:

تا جا بدلم گرفت آن مایهٔ ناز   شد صبر بجان ناتوانم ناساز

[٣٨٥١] امیر مغیث نحوی:

من نالهٔ آتشین نمی‌دانستم   من جان و دل حزین نمی‌دانستم
نه نام به من گذاشتیّ و نه نشان   ای عشق تو را چنین نمی‌دانستم

[٣٨٥٢] [وله]:

امّـی لقـبی کـز انبیا اعـلم بـود | احمد نـامی کـه سـرور عـالم بـود
زان سایه به او نبود همراه که بـود | محرم جائی که سایه نـامحرم بـود

[٣٨٥٣] كمال اسماعيل في يهوديّ:

ای روی تو همچون گـفت پـیغمبر تـو | پـــیغمبر مـا بــحق شــود رهــبر تــو
تـرسم کـه تـو دیـن مـوسوی نگـذاری | مــن دیــن مـحمّدی نـهم بـر سـر تـو

[٣٨٥٤] شيخ زاده لاهيجى:

دل کیست که گویم از برای غم توست | بیگانهٔ خویش وآشنای غم تـو است
لطفیست که می‌کند غمت تا دل مـن | ورنه دل تنگ من چه جای غم تست

[٣٨٥٥] سُئل النبيّ ﷺ: مَن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فاهتمّوا بآجلها حين اهتمّ الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم، وتركوا منها ما علموا أن سيتركهم، فما عارضهم منها عارض إلّا رفضوه، ولا خادعهم من رفعتها خادع إلّا وضعوه، أخلقت الدنيا عندهم فما يجدّدونها، وخربت بيتهم فما يعمّرونها، وماتت في صدورهم فما يحيونها، بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، نظروا إلى صرعى قد خلت بهم المثلات(١)، فما يرون أماناً دون ما يرجون، ولا خوفاً دون ما يحذرون(٢).

[٣٨٥٦] خرج بعض ملوك الفرس يتصيّد فرأى في طريقه أعور فأمر بضربه وحبسه تَشَاؤماً برؤيته، واتفق أنّه صاد صيداً كثيراً، فلمّا عاد أمر بإطلاق الأعور،

---

(١) المثلة ـ بالفتح ـ العقوبة وما أصاب القرون الأُولى من العذاب، ج: المثلات.
(٢) أعلام الدين: ٣٣٨.

فقال: أيأذن لي الملك في الكلام؟ قال: تكلّم. قال: لقيتني فضربت وحبست، ولقيتك فاصطدت ورجعت سالماً، فأيّنا أشأم على صاحبه؟ فضحك الملك وأمر له بجائزة.

[٣٨٥٧] قال رجل لابن سيرين: رأيت كأنّ بيدي خاتم وأنا أختم أفواه الرجال وفروج النساء. قال: أمؤذّن أنت؟ قال: نعم. قال: فلمّا تؤذّن في رمضان قبل طلوع الفجر فيمتنع الناس لأذانك.

[٣٨٥٨] وقال له آخر: رأيت كأنّي أصبّ الزيت في الزيتون. فقال: تَفتّش عن حال زوجتك فإنّها أُمّك؛ فكان كما قال.

[٣٨٥٩] وقال آخر: رأيت كأنّ نخلة في بيتي حملت عنباً. فقال له: امرأتك حامل من غيرك.

[٣٨٦٠] وقال له آخر: رأيت كأنّي أَطَأُ مصحفاً. فقال له: انفض خفّك فنفضه فكان فيه درهم فقال: هذا هو.

[٣٨٦١] وقال له آخر: كأنّ عيني اليمنى دارت من قفاي فقبّلت عيني اليسرى. فقال: ألك ولدان؟ قال: نعم. قال: إنّ أحدهما يفجر بالآخر، فلمّا استكشف كان كما قال.

[٣٨٦٢] وقال له آخر: رأيت كأنّي آكل خبيصاً في الصلاة. فقال: الخبيص حلال ولا يجوز أكله في الصلاة وأنت تقبّل امرأتك صائماً.

[٣٨٦٣] قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾[1] ذهب بعض المفسّرين أنّ الكنز لم يكن ذهباً ولا فضّة ولكنّه كان كتب علم وهذا القول نقله الزمخشري في الكشّاف والبيضاوي في تفسيره.

---

(١) الكهف: ٨٢.



وفي الكافي في باب فضل اليقين عن الرضا عليه السلام قال: الكنز الذي قال الله عزّوجلّ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ كان فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يركن إليها، وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يتّهم الله في قضائه، ولا يستبطيه في رزقه. قال الراوي: فقلت: جعلت فداك! أُريد أن أكتبه. قال: فضرب والله يده إلى الدواة ليضعها بين يديّ فتناولت يده فقبّلتها وأخذت الدواة فكتبته(١).

وفي الكشّاف نقل هذا أيضاً وزاد فيه: وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، ولم ينقل قوله «وينبغي» ولا البسملة في الأوّل.

[٣٨٦٤] روى في الكشّاف عند قوله تعالى ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً﴾(٢) عن جعفر بن محمّد عليهما السلام: كان بين الغلامين وبين الأب الذي حفظ فيه سبعة آباء.

[٣٨٦٥] في شرح النهج لابن أبي الحديد قال: انتبه معاوية فرأى عبدالله بن الزبير جالساً تحت رجليه على سريره فقعد وقال له عبدالله يداعبه: يا أميرالمؤمنين، لو شئت أن أفتك بك لفعلت. فقال: لقد شجعت بعدنا يا أبابكر؟ قال: وما الذي تنكره من شجاعتي وقد وقفت في الصفّ أزاء عليّ بن أبي طالب. قال: لاجرم إنّه قتل أباك بيسرى يديه وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها.

[٣٨٦٦] [لبعضهم]:

---

(١) الكافي ٢: ٥٩.

(٢) الكهف: ٨٢.

ويــوم كأنّ المـــصطلين بـناره　　وإن لم يكن جمر قيام على الجمر
صـبرت له حـتّى تـجلّى وإنّـما　　تــفرّج أيّـام الكـريهة بـالصبر

[٣٨٦٧] قال القرشي في شرح تشريح القانون في بحث تشريح الثدي ما صورته: كان لنا جار توفّيت زوجته عن طفل صغير ولم يكن له جدة يتّخذ له مرضعاً، وكان ربّما مصّصه ثدي نفسه فتولّد اللبن في الثدي الرجل وكان إذا عصر ثدييه خرج منه لبن كثير.

[٣٨٦٨] وقال في الكتاب المذكور أيضاً: كان لبعض أكابر دمشق بغلة درّت على جحش كانت أُمّه قد فقدت، فكان إذا ركب البغلة وأخذ الجحش يستحيي من الناس وإن ترك الجحش صار اللبن يجري من ثدي تلك البغلة وهي تمشي تحته فترك ركوب البغلة استحياء من الناس.

[٣٨٦٩] قيام العرض الواحد الشخص بمحلّ منقسم بحيث ينقسم ذلك العرض الشخصي بانقسامه ويوجد كلّ جزء من ذلك العرض في جزء من ذلك المحلّ لا خلاف بينهم في جوازه، وقيامه بمحلّ منقسم لا وجه لانقسامه هو المختلف فيه.

[٣٨٧٠] ذهب بعض الأطبّاء إلى أنّ شعر الميّت وظفره يطولان بعد الموت. قال العلّامة في شرح القانون: لا شكّ أنّهما يظهران بعد الموت أزيد ممّا كانا. فقال قوم: إنّهما لا يطولان ولكن لمّا تحلّل ما حولهما ظنّ أنّهما طالا. وقال قوم: إنّهما يطولان لأنّهما من الفضلات البخاريّة وجسم الميّت في أوّل أمره يوجد فيه فضلات بخاريّة عفنة فيكونان عنها، انتهى كلام العلّامة.

[٣٨٧١] الجُنُب يستوي فيه الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث، صرّح به الكشّاف

في قوله تعالى: ﴿ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾[1] وعلّله بأنّه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الاجتناب.

[٣٨٧٢] روى في الكشّاف أنّ إخوة يوسف بعد أن عرفوه أرسلوا إليه: إنّك تدعوننا إلى طعامك بكرة وعشيّاً ونحن نستحيي منك لما فرّط منّا فيك. فقال يوسف عليه السلام: إنّ أهل مصر وإن ملكت فيهم فإنّهم ينظرون إليّ بالعين الأُولى ويقولون سبحان من بلغ عبداً بيع بعشرين درهماً ما بلغ، ولقد شرّفت الآن بكم وعظّمت في العيون حيث علم الناس إنّكم إخواني من حفدة إبراهيم عليه السلام.

[٣٨٧٣] سئل الصادق عليه السلام: ما بال الخطب والرسائل والأشعار تملّ سريعاً والقرآن يعاد ولا يملّ؟ فقال: لأنّ الحاجة تنقضي بانقضاء ذلك والقرآن حجّة لأهل كلّ وقت وزمان فلذلك هو أبداً غضّ.

[٣٨٧٤] عليّ بن الجهم:

بلاء ليس يشبهه بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين
يبيحك منه عرضاً لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون

[٣٨٧٥] [لغيره]:

صبر كن بر ستم بی‌خردان ... نرسد جز به تن آزار بدان
چه غم از زخم كه بر آب و گل است ... غم از آنست كه بر جان و دلست

[٣٨٧٦] [آخر]:

هر لگد كو ز فرومايه رسد ... نكند كوب چو بر سايه رسد

[٣٨٧٧] [آخر]:

---

(١) النساء: ٤٣.

گُل را دیدم قبای سبز اندر بر   با جامۀ اطلس و دهان پر زر
گریان کف پای باغبان می‌بوسید   کاینک زر و جامه عمر یک روز دگر

[۳۸۷۸] [غیره]:

بسی گردش نمود این سبز طارم   بسی تابش مه خورشید و انجم
که تا با هم طبایع رام گشتند   شکار مرغ جان را دام گشتند
هنوز آن مرغ تا فرخ سرانجام   نچیده دانۀ گاهی از این دام
طبایِع بگسلند از یکدگر بند   کند هریک به‌اصل‌خویش‌پیوند
بماند مرغ دور از آشیانه   دلی پرخون زفقد آب و دانه

[۳۸۷۹] [آخر]:

جز بضد ضد را همی نتوان شناخت   چون به بیند زخم بس باید نواخت
لاجرم دنیا مقدّم آمد است   تا بدانی قدر اقلیم الست
گوئی آنجا خاک را می‌بیختم   وینجهان پاک اندرو می‌ریختم

[۳۸۸۰] [آخر]:

ای دریغا پیش ازین بودی اجل   تا عذابم کم بدی اندر وحل

[۳۸۸۱] العفيف التلمساني:

سئل الربع عن ظبا المصلّي   ما على الرّبع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحيل محال   غير أنّ الوقوف فيه علاله
هذه سنّة المحبّين من قبل   على كلّ منزل لا محاله
يا ديار الأحباب لا زالت الدمع   في ترب ساحتيك مذاله
وتمشّى النسيم وهو عليل   في مغانيك ساحباً أذياله



يا خليليّ إن رأيت ظبى الحمى	وعـــاينت ربـــعه وتـــلاله
قف بـه نـاشداً فـؤادي فـما ثـمّ	فــؤاد أخشــى عـليه ضـلاله
وبأعـلى الكـثيب ظـبى أغـضّ	الطـرف عـنه مـهابة وجـلاله
كـلّ مــن جـئته أُسـائل عـنه	أظـــهر العـــيّ غـيرة وتـباله
أنـــا أدرى بـــه ولكــنّ صـــوناً	أتـعامى عــنه وأبـدي جـهاله

[٣٨٨٢] لمّا نصب الحجّاج المنجنيق لرمي الكعبة جاءت صاعقة فاحترقت المنجنيق فتقاعد أصحابه عن الرمي. فقال الحجّاج: لا عليكم من ذلك فإنّ هذه كنار القربان دلّت على أنّ فعلكم متقبّل.

وقريب من هذا ما حكي عنه لمّا بنى بيت المقدّس وقد مرّ في المجلّد الثالث من الكشكول.

[٣٨٨٣] من عيون أخبار الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض، فقال: ألا أُعطيكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلّا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك. فقال: إنّ الله عزّ وجلّ لم يُطَع بإكراه ولم يُعْص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملّكهم، والقادر على ما أقدرهم فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادّاً، ولا منها مانعاً. وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيها. ثمّ قال: من ضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه[١].

[٣٨٨٤] قال العلّامة الكاشي في الاصطلاحات: إنّ الاسم باصطلاحهم ليس هو اللفظ بل هو ذات المسمّى باعتبار صفة وجوديّة كالعليم والقدير، أو سلبيّة

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٢.

كالقدّوس والسلام.

[٣٨٨٥] وفيه أيضاً: إنّ الألف يشار بها إلى أوّل الموجودات الممكنة وهي المرتبة الثانية من الوجوديّات.

[٣٨٨٦] رأيت في بعض التواريخ أنّ عبدالله بن المبارك بينما كان يمشي في بعض أزقّة الشام إذ رأى سكراناً يغنّي:

أذلّني الهوى فأنا الذليل　　　وليس إلى الذي أهوى سبيل

فأخرج من كمّه قرطاساً وكتب البيت. فقيل له: أتكتب بيت شعر سمعته من سكران؟ فقال: أما سمعتم المثل: ربّ جوهرة في مزبلة؟!

[٣٨٨٧] كان بعض الزهّاد في غرفة له نائماً إذ مرّ من تحتها سكران وهو يترنّم ببيت غير موزون، فأشرف الزاهد عليه وقال: يا هذا، شربت حراماً وأيقظت نياماً وترنّمت خطأ، إنّما هو هكذا، وأصلحه.

[٣٨٨٨] البهاء زهير:

نراكم قد بدت منكم　　　أُمور ما عهدناها

وطرّقتم إلى الغدر　　　طريقاً ما سلكناها

نبشتم بيننا أشياء　　　كنّا قد طويناها

وعرّضتم بأقوال　　　وما نجهل معناها

وقبّحتم بأفعال　　　وحسّنتم مسمّاها

وكم جائت لنا عنكم　　　حكايات رددناها

وأشياء رأيناها　　　وقلنا ما رأيناها

دعوا تلك المقالات　　　وإيّاكم وإيّاها

فـلا والله لا يـحسن　　بين الناس ذكـراهـا
قرأنا سورة السلوان　　عــنكم ودرســناها
وما زلتـم بـنا حتّى　　جســرنا وفــعلناها
فرجل تطلب السعي　　إليكـم قـد قـطعناها
وعــين تــتمنّى أن　　تراكم قد غضضناها
ونفس كلّما اشتاقت　　لِـلُقْياكـم زجـرناها
وكـانت بيننا طـرق　　وها نحن سـددناها
فلو كـان لكـم جنّـ　　ـة عدن ما دخـلناها

[٣٨٨٩] وله:

بــالله قــل لي خـبرك　　فـلي ثـلاث لم أرك
ونـاظري إلى الطـريق　　لم يــزل مــنتظرك
يا أيّها المعرض عـن　　أحــبابه مــا أصــبرك
بين جفوني والكـرى　　مذ غبت عنّي مـعترك
خــذلت قــلباً طالما　　عــليَّ ظــلماً نـصرك
كــيف تـغيّرت ومـن　　هـذا الذي قـد غـيّرك
قد كان لي صبر يطيل　　الله فــيه عــمّرك
وحــاسد قــال فـما　　أبـقى لنـا وما تـرك
ما زال يسعى جـهده　　يـا ظـبي حتّى نـفّرك

[٣٨٩٠] لعبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس:

وردنــا دمــاء مــن أُمــيّة عــذبة　　وكِلْنا لهم في القتل بالصاع أصوعا

وما في كثير منهم بقليلنا وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا
إذا أنت لم تقدر على الشيء كلّه وأعطيت بعضاً فليكن لك مقنعا
رعينا نفوساً منهم بسيوفنا وصاح بهم داء الفناء فأسمعا
قضيناهم ديناً وزدنا عليهم كما زاد بعد الفرض من قد تطوّعا
كان لهم من باطل الملك عارض فلمّا علته شمس حقّ تقشّعا
فليت عليّ الخير شاهد أسهما أصابتهم لم يبق في القوس منزعا

[٣٨٩١] قال العلّامة الكاشي في الاصطلاحات: إنّ الدبور صولة داعية هوى النفس واستيلائها شبّهت بريح الدبور التي تأتي من جهة المغرب لانتسابها من جهة الطبيعة الجسمانيّة التي هي مغرب النور ويقابلها القبول وهي ريح الصبا التي يأتي من جهة المشرق وهي صولة داعية إلى الروح واستيلاءها ولهذا قال ﷺ: «نُصرت بالصبا وأُهلكت عاد بالدّبور».

[٣٨٩٢] وفيه أيضاً: إنّ الهيولى عندهم اسم الشيء بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصور فكلّ باطن يظهر فيه صورة يسمّونه هيولى.

[٣٨٩٣] وفيه أيضاً: إنّ الحروف هي الحقايق البسيطة من الأعيان، والحروف العاليات هي الشئون الذاتيّة الكامنة في غيب الغيوب كالشجرة في النواة وإليها أشار الشيخ بقوله:

كنّاحروفاً عاليات لم تقل معلّقات في ذُرى أعلى القلل
أنا أنت فيه ونحن أنت وأنت هو والكلّ في هو هو فسل ممّن وصل

[٣٨٩٤] في عيون أخبار الرضا عليه السلام: سئل: ما بال المتهجّدين بالليل من أحسن



الناس وجهاً؟ فقال: لأنّهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره[١].

[٣٨٩٥] كان عمر بن عبدالعزيز يجمع العلماء والصلحاء كلّ ليلة فيتذاكرون الموت والقبر والقيامة ثمّ يبكون حتّى كأنّ بين يديهم جنازة.

[٣٨٩٦] في كتاب المعيشة: إنّ أبا عمر الشيباني رأى الصادق عليه السلام وبيده مسحاة وعليه إزار غليظ وهو يعمر في حايط له والعرق ينصابّ منه على ظهره. قال: فقلت: جعلت فداك! أعطني أكفيك. فقال: إنّي أُحبّ أن يتأذّى الرجل بحرّ الشمس في طلب المعيشة[٢].

[٣٨٩٧] من كلامهم: لا شيء أذهب لتعب السفر من الظفر بالحاجة التي سافر لأجلها.

[٣٨٩٨] لكاتب الأحرف: ربّما يطلقون على بِنْطاسِيا[٣] اسم الخيال أيضاً وعلى هذا جرى جواب قولهم في الاحتجاج على أنّ الرؤية بالانطباع بأنّ الناظر إلى عين الشمس وإلى الخضرة الشديدة مثلاً إذا أمعن نظره ثمّ غمّض عينيه يجد من نفسه كأنّه يشاهد ذلك وهو يدلّ على ارتسام المرئي في الباصرة وبقائه فيها زماناً.

وأُجيب أنّ صورة المرئي باقية في الخيال لا في الباصرة.

والشارح القوشجي غفل عن ذلك فاعترض على هذا الجواب بقوله في التجريد: أقول: بين التخيّل والمشاهدة فرق بيّن، والارتسام في الخيال هو التخيّل دون المشاهدة ولا شكّ أنّ تلك الحالة حالة المشاهدة لا حالة التخيّل فالصواب

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٢٥٤.

(٢) الكافي ٥: ٧٦.

(٣) البنطاسيا: هو الحسّ المشترك وفي جنبه الخيال.

أن يقال في الردّ: صورة المرئي في تلك الحالة باقية في حسّ المشترك، انتهى كلام القوشجي.

[٣٨٩٩] ومن كتاب روضة من الكليني بحذف الإسناد عن عبدالرحمن بن سيابة قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك! إنّ الناس يقولون إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة في شيء يضرّ بديني، وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّي لأشتهيها وأشتهي النظر فيها. فقال: ليس كما يقولون، لا تضرّ بدينك. ثمّ قال: إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينفع[1].

[٣٩٠٠] من بعض التواريخ: جاء رجلان إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وكان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة، فجلسا يأكلان فجاءهما ثالث فشاركهما، فلمّا فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم، فطلب صاحب الأكثر خمسة فأبى صاحب الأقل، فتخاصما إليه عليه السلام، فقال لصاحب الأقل: قد أنصفك، فقال: يا أميرالمؤمنين، حقّي أكثر من ذلك وأنا أريد مُرّ الحقّ، فقال عليه السلام: إذا كان ذلك فخذ أنت درهماً واحداً وأعطه باقياً.

[٣٩٠١] لبعضهم:

طلب المعيشة فرّقت   بين الأحبّة والوطن

ومقصّر جلد الرجال   إلى الضراعة والوهن

[٣٩٠٢] [آخر]:

هرچند وقت كشته شدن دست و پا زدم

يک بار دامن تو نيامد بچنگ من

---

(١) الروضة من الكافي: ١٩٥.

[٣٩٠٣] قاضی احمد فکاری:

کدام روز به یک جا قرار داشت دلم   همیشه این دل بی‌خانمان هوائی بود

[٣٩٠٤] ولی:

در محشر اگر لطف تو خیزد بشفاعت   بسیار بکردند گنهکار نیابند

[٣٩٠٥] سعدی:

سعدی، تو کیستی که دم از عشق می‌زنی

دعوی بندگی کن و اقرار چاکری

[٣٩٠٦] [لغیره]:

دل گفت مرا علم لدنّی هوس است

تعلیمم کن اگر تو را دست رس است

گفتم که الف گفت دگر گفتم هیچ

در خانه اگر کس‌است یکحرف بس‌است

[٣٩٠٧] محتشم:

شوم هلاک چو غیری خورد خدنگ تو را

که دانم آشتیی در قفاست جنگ تو را

کرشمه‌های تو از بس که هست ناز آئین

نه آشتی تو داند کسی نه جنگ تو را

[٣٩٠٨] في كشف الغمّة عن الصادق عليه السلام قال: لا يزال العزّ قلقاً حتّى يأتي داراً قد استشعر أهلها اليأس ممّا في أيدي الناس فيوطنها[1].

---

(١) كشف الغمّة ٢: ٤٢٣.

[٣٩٠٩] وفيه: عنه: إنّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق[١].

[٣٩١٠] وفيه: عنه قال: السعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها[٢].

[٣٩١١] من كلام بعض العارفين: أُخل بنفسك في بيت الفكرة وازجرها عمّا هي عليه فإن انزجرت فبها وإلّا فاخرج بها على معسكر الموتى ـ أعني القبور ـ فإن لم ترعو فاضربها بسياط الجوع.

[٣٩١٢] ومن كلامهم: لمّا انقشع عليهم غيم الغفلة عن عيون أهل اليقين لاح لهم هلال الهدى في جنح اليقظة فثبّتوا نيّة الصوم عن الهوى.

[٣٩١٣] من كلام بعض الحكماء: استغناؤك عن الشيء خير من استغناؤك به.

[٣٩١٤] وكأنّ العارف المعنوي الخسرو الدهلوي حام حول هذا المعنى حيث قال:

خسروان را همه اسباب فراغت دارند وز همه خسرو بيچاره فراغت دارد

[٣٩١٥] سعدى شيرازى:

صاحب دلى به مدرسه آمد زخانقاه
بشكسته عهد صحبت اهل طريق را
گفتم ميان عالم و عابد چه فرق بود
تا اختيار كردى از آن اين فريق را
گفت آن گليم خويش برون مى‌برد زموج
وين سعى مى‌كند كه بگيرد غريق را

---

(١) نفسه.

(٢) نفسه: ٣٧١.

[٣٩١٦] ممّا ينسب إلى الشيخ الرئيس:

اگر دل از غم دنيا جدا تواني كرد — نشاط و عيش بباغ بقا تواني كرد

زمنزلان هوس گر برون نهي قدمي — نزول در حرم كبريا تواني كرد

وگر به آب رياضت برآوري غسلي — همه كدورت دل را صفا تواني كرد

وليك اين عمل ره روان چالاكست — تو نازنين جهاني كجا تواني كرد

[٣٩١٧] خواجه حسين سنائي من قصيدة:

بغير خنجر مژگان مهر پرور تو — كسي بتيغ سياست نكرد دلداري

شهيد عشق تو جان داد بهر تيغ دگر — طپد بخون كه مباداش كشته انگاري

شود شمارهٔ اهل قيامتت معلوم — شهيد غمزهٔ خود را اگر تو بشماري

[٣٩١٨] استحضر المنصور من الكوفة رجلاً سعي به أنّ عنده من ودائع بني أُميّة، فلمّا حضر بين يديه قال له: أخرج لنا ودايع بني أُميّة. فقال: أوارث القوم أنت أو وصيّهم يا أميرالمؤمنين؟ فقال: إنّهم خانوا المسلمين وأنا القائم بأُمورهم. فقال الرجل: عليك بيّنة أنّ هذا من تلك الخيانات فقد كان لهم مال. فأطرق المنصور ثمّ قال: خلّوا سبيله. فقال: والله ليس لهم عندي مال ولكن رأيت الاحتجاج أقرب إلى الخلاص، وهذا الساعي عبدٌ آبق منّي فاستشهده المنصور فأقرّ بالرقّ. فقال الرجل: أمّا إذا اعترف فهو في حلّ ممّا اقترف.

[٣٩١٩] قال العلّامة في شرح حكمة الإشراق: إنّ حكماء الفرس قائلون بأصلين: أحدهما نور والآخر ظلمة وهو رمز إلى الوجوب والإمكان، والنور قائم مقام وجود الواجب، والظلمة مقام وجود الممكن لأنّ المبدأ الأوّل اثنان أحدهما نور والآخر ظلمة، لأنّ هذا لا يقوله عاقل فضلاً من فضلاء فارس الخائضين غمرات

العلوم الحقيقيّة، وكذلك قال النبيّ ﷺ: «لو كان العلم بالثريّا لتناوله رجال من فارس».

[٣٩٢٠] كان بعض الأُدبا بحلب يهوي غلاماً فائق الحسن وكان للعاشق أب يعذله على العشق، فبينما هو جالس مع أبيه إذ مرّ الغلام، فقال له أبوه: لو عشقت مثل هذا ما كنت، ملوماً. فأنشد العاشق يقول:

أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو عشقت هذا ما لامك الناس في هواه
فصار من حيث ليس يدري يأمر بالحبّ من نهاه

وقريب من هذه الحكاية ما يحكى عن بعض ظرفاء البغداد ذكرتها في المجلّد الأوّل من الكشكول.

[٣٩٢١] سني أعمار بعض الأنبياء منقولة من بعض الكتب التي يعتمد عليها، بالسنين الشمسيّة: آدم عليه السلام (٩٣٠)، حوّا (٩٣٧)، شيث (٧١٢)، إدريس رفع إلى السماء (٣٥٠)، نوح عليه السلام (٩٥٠)، هود (٨٠٠)، صالح (١٣٦)، إبراهيم عليه السلام (١٧٥)، إسماعيل عليه السلام (١٣٧)، إسحاق عليه السلام (١٨٠)، يعقوب عليه السلام (١٤٧)، يوسف عليه السلام (١١٠)، موسى عليه السلام (١٢٠)، هارون (١١٧)، سليمان عليه السلام (٥٢)، داود عليه السلام (١٠٠) زكريّا (٩٩)، عيسى رفع إلى السماء وعمره ثلاثة وثلاثون سنة، محمّد ﷺ (٦٣)[١].

[٣٩٢٢] قيل لأعرابيّ كان يطيل السكوت والقوم يتحدّثون مع ذلك: لم لا تخوض مع القوم في حديثهم؟ فقال: الحظّ في أُذن المرء لنفسه، والحظّ في اللسان لغيره.

[٣٩٢٣] كان لبّان يخلط اللبن بالماء ويبيعه، فجاء سيل فأخذ غنمه واشتدّ لذلك

---

(١) أقول: بين النسخ اختلاف في بعض الأرقام.

جزعه، فرآه بعض العارفين فقال له: اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلاً.

[٣٩٢٤] مراتب الرياضة أربعة لا يجوز دخول اللاحقة إلّا بعد السابقة:

الأُولى: تهذيب الظاهر باستماع الشرايع النبويّة والنواميس الإلٰهيّة.

الثانية: تهذيب الباطن عن الملكات الرديّة ونفض آثار الشواغل عن العوالم العلويّة.

وثالثها: ما يحصل بعد الاتصال بعالم الغيب من تحلّي النفوس بالصورة القدسيّة الخالصة عن شوائب الشكوك والأوهام.

ورابعها: ما يسنح عقيب ملكة الاتصال من ملاحظة الجمال والجلال وقصر النظر عن الكمال المتعال.

[٣٩٢٥] اهلى شيرازى:

هركه را حسنى بود آينه‌دار روى اوست
هركه دارد داغ عشقى از سگان كوى اوست

فتنهٔ پيران نه تنها شد كه طفل مكتبى
چون الف گويد مرادش قامت دلجوى اوست

گاه گاه از شرم مردم چشم مى‌پوشم ولى
چون‌نظر در خود كنم بينم كه چششم سوى اوست

عشق خود يارى دهد يعنى كه كار كوهكن
قوّت بازوى عشقست آن نه از بازوى اوست

مست آن چشمند اهلى نو غزالان جهان
وه كه هرجا هست صيّادى سگ آهوى اوست

[٣٩٢٦] سعدی:

بیا تا جان شیرین بر تو ریزم   که بخل و دوستی با هم نباشد

[٣٩٢٧] [آخر]:

بر خاک ما چو می‌گذری سر گران مرو

دنبال بین که دیدهٔ جان در قفای توست

[٣٩٢٨] [آخر]:

يا من بـدُنياه اشـتغل   قد غرّه طـول الأمـل

المــوت يأتـي بـغتة   والقبر صندوق العمل

ولم تــزل فــي غـفلة   حتّى دنى منك الأجل

[٣٩٢٩] من كلامهم: ابن آدم حريص على ما منع.

[٣٩٣٠] شیخ آذری:

ای بـه روی تـو هـرکرا نـظریست   خاک پای تو هرکجا کـه سـریست

گــر زنـد دم زخـاک پـای تـو باد   نشــنوی قــول آنکـه دربـدریست

دل که در وی حدیث غیر گـذشت   جان من نیست دل که رهگذریست

از ســر کــوچهٔ بــلا بگــذر   که از آنسو بکـوی عشـق دریست

آذری عشــق کــی تـوان آمـوخت   گرچه نزدیک عـاشقان سـپریست

[٣٩٣١] لبعضهم في التورية عن الشراب:

يقول القـوم لي لمّـا رأونـي   عفيفاً مـنذ عـام مـا شـربت

على يد أي شيخ تبت يا ذا   فقلت على يد الإفلاس تُبت

[٣٩٣٢] [غيره]:



هب الدنيا تـواتـيك ألیس الموت يأتيك

ومـا تـصنع بـالدنيا وظلّ الليل يأتـيك

[٣٩٣٣] سيّد حسن غزنوى:

سيرم زحيات محنت آكندهٔ خويش زين روزى ريزه پراكندهٔ خـويش

صاحب نظرى كو كـه بـدو بـنمايم صد گريهٔ زار زير هر خندهٔ خويش

[٣٩٣٤] ابن الوردي في المجون:

نمت وإبليس أتـى بـــحيلة مـــنتدبه

فقال ما قولك فـي حشـيشة مـنتخبه

فـقلت لا قـال ولا خمرة كرم مـذهبه

فـقلت لا قـال ولا مـــليحة مـــطيّبه

فـقلت لا قـال ولا آلة لهـــو مـــطربه

فقلت لا قال فـقم مـا أنت إلّا حـطبه

[٣٩٣٥] في قوله تعالى: ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾[1] قال: إنّما سأل ربّه نسلاً يورثه علمه لا من يورثه ماله فإنّ حطام الدنيا أدون عند الأنبياء من أن يشفقوا عليه.

[٣٩٣٦] وقالوا: في قوله تعالى ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَهُما ﴾[2] إنّ الكنز لم يكن ذهباً ولا فضّة ولكن كان كتب العلم.

[٣٩٣٧] وجوه رجحان التعريض على التصريح أربعة:

---

(١) مريم: ٥ ـ ٦.

(٢) الكهف: ٨٢.

أحدها: إنّ النفس الفاضلة لميلها إلى استنباط المعاني تميل إلى التعريض شغفاً باستخراج معناه بالفكر.

وثانيها: إنّ التعريض لا تنهتك معه سجف الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة.

وثالثها: إنّه ليس للتصريح إلّا وجه واحد وللتعريض وجوه كثيرة وطرق عديدة وعلى هذا الوجه حذف أجوبة الشروط المقتضية للثواب والعقاب في القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾[1] وقوله سبحانه: ﴿ **وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ** ﴾[2] وأمثال ذلك كثيرة.

ورابعها: إنّ النهي صريحاً يدعو إلى الإغراء بخلاف التعريض وهذا أمر يشهد به الوجدان. قال الشاعر:

* دع عنك لومي فإنّ اللّوم إغراء *

[٣٩٣٨] كان شقيق البلخي في أوّل أمره ذا ثروة عظيمة وكان امرء كثير الأسفار للتجارة، فدخل سنة من السنين إلى بلاد الترك وهم عبدة الأصنام فقال لعظيمهم: إنّ هذا الذي أنتم فيه باطل وإنّ لهذا الخلق خالق ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وهو رازق كلّ شيء. فقال له: إنّ قولك هذا لا يوافق فعلك. فقال شقيق: وكيف ذلك؟ فقال: زعمت أنّ لك خالقاً رازقاً وقد تعنّيت السفر إلى هنا لطلب الرزق! فلمّا سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدّق بجميع ما يملكه ولازم العلماء والزهّاد إلى أن مات.

[٣٩٣٩] مولانا نظام:

---

(١) الزمر: ٧٣.

(٢) الأنعام: ٢٧.



خیز و کام دل ازین منزل ویران مطلب
غنچهٔ عافیت از گلشن دوران مطلب
باش قانع بنشان قدم ناقهٔ صبر
خاک خور خاک درین‌راه وزکس نان‌مطلب
پرده‌های دل سودا زدهٔ خونین را
بر سر خار کن و لالهٔ نعمان مطلب
دل پریشان مکن از ژنده صد پارهٔ خویش
سر برون آر زدامان و گریبان مطلب

[٣٩٤٠] [آخر]:

گردن چرا نهیم جفای زمانه را — زحمت چرا کشیم بهر کار مختصر
دریا و کوه را بگذاریم و بگذریم — سیمرغ‌وار بحر گذاریم و خشک و تر
یا بر مراد بر سر گردون نهیم پای — یا مردوار بر سر همّت کنیم سر

[٣٩٤١] لبعضهم يستدعي صديقاً له:

ثب إلى اللذّات والعمر قصير — وحياة المرء في الدنيا غرور
لا تدع نهب سرور عاجل — كلّما أمكن في الدنيا سرور
واسرع الخطو فعندي شادن — وقيان وخمور وزمور
كلّما درنا رأينا بيننا — شادناً يشدو وكاسات تدور

[٣٩٤٢] لمّا ظهر أبو مسلم المروزي وعلا أمره كتب نصر بن سيّار والي خراسان إلى مروان الحمار بهذه الأبيات:

أرى تحت الرّماد وميض جمر — ويوشك أن يكون له ضرام

فـإنّ النـار بـالعودين تـذكى   وإنّ الحـــرب أوّله كـــلام
أقول من التعجّب ليت شعري   أإيـــقاظ أُمـــيّة أم نـــيام
فإن يك قـومنا أضـحوا نـياماً   فـقل قـوموا فـقد آن القـيام

ولمّا أبطأ الغوث على نصر كتب إلى مروان بهذه الأبيات أيضاً:

إنّـا ومـا نـنكر مـن أمـرنا   كـالثور إذ قـدّم للـباجع(١)
أو كـالتي يـحسبها أهـلها   عذراء بكراً وهي في التاسع
كـنّا نـداويـها فـقد مزّقت   واتّسع الخـرق عـلى الراقـع
والثوب إن أنهج فـيه البـلى   أعيى على ذي الحيلة الصانع

[٣٩٤٣] ومن شعر أبي مسلم:

أدركتُ بالحزم والكتمان ما عجزت   عنه ملوك بـني مـروان إذ حشـدوا
ما زلت أسـعى كـمياً فـي ديـارهم   والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
حتّى ضـربتهم بـالسيف فـانتبهوا   مـن نـومة لم يـنمها قـبلهم أحـد
ومن رعى غنماً فـي أرض مسبعة   ونـام عـنها تـولّى رعـيها الأسـد

ولأبي مسلم أبيات بليغة ذكرت بعضها في المجلّد الأوّل من الكشكول.

[٣٩٤٤] فيمن اسمه عثمان وبيده شمعتان:

وافا إليّ بشمعتين ووجـهه   بضيائه يزهو على القمرين
ناديته ما الاسم يا كلّ المُنى   فأجابني عثمان ذوالنورين

[٣٩٤٥] غيره:

لا تمنعنّي إن نظرت   فلا أقـلّ مـن النـظر

---

(١) الباجع: القاطع بالسيف.

دع مقلتي تنظر إليك　　فقد أضرّ بها السهر

[٣٩٤٦] كان بعض أكابر نيمروز يهوي امرأة تسمّى خورشيد، فأرسل يستدعيها فكتبت في الجواب هذا البيت وهو لخسرو:

آفتاب نيمروزى و بخدمت كردنت
مى‌رسد خورشيد اگر در نيمشب مى‌خوانيش

[٣٩٤٧] البديع الهمداني[1] في بسط بساط المنادمة وطيبة الشرب:

وفتيان كأقران الثريّا　　على طرف من العيش الرخيم
تنادوا للمدام وعنّفوني　　وقالوا هاك حظّك من نعيم
فقلت أخاف عقباها ولكن　　أُشيّعكم إلى باب الجحيم

[٣٩٤٨] كتب الصاحب بن عباد إلى بعض أصحابه يعاتبه: من اعتمد عليك فكأنّما اعتمد على السراب، ومن اعتضد بك فكأنّما اعتضد بالخضاب؛ فلا السراب يغني عن برد الشراب، ولا الخضاب يردّ الشباب.

[٣٩٤٩] كتبت امرأة إلى صاحبها وقد استدعى حضورها بالليل عنده وغرضها الاعتذار بالحيض:

بقتل چون منى گر خاطرت خشنود مى‌گردد
بجان منّت ولى تيغ تو خون آلود مى‌گردد

---

(١) هو: أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمذاني (م ٣٩٨ هـ ق)، أحد أئمّة الكتّاب، له: مقامات، أخذ الحريري أُسلوب مقاماته عنها، وكان شاعراً وطبقته في الشعر دون طبقته في النثر. ولد في همذان وانتقل إلى هراة فسكنها، ثمّ ورد نسيابور، فلقي أبابكر الخوارزمي فشجر بينهما ما دعاهما إلى المساجلة فطار ذكر الهمذاني في الآفاق، كان قويّ الحافظة، يضرب المثل بحفظه، له ديوان شعر ورسائل، وفاته في هراة مسموماً.

حكى لي بعض الأصدقاء أنّها كانت هرويّة ملقّبة بمهري.

[٣٩٥٠] في مذمّة النساء للعارف السامي الشيخ نظامي:

زن گر نه یکی هزار باشد — در عهد کم استوار باشد
چون نقش وفا و عهد بستند — بر نام زنان قلم شکستند
زن دوست بود ولی زمانی — تا جز تو نیافت مهربانی
زن راست نیارد آنچه بازد — جز زرق نسازد آنچه سازد
بسیار جفای زن کشیدند — در هیچ زنی وفا ندیدند
زن چیست فسانه گاه نیرنگ — در ظاهر صلح و در نهان جنگ
در دشمنی آفت جهانست — چون‌دوست‌شود بلای جانست
زن میل زمرد پیش دارد — لیکن سرکار خویش دارد
این کار زنان راست باز است — افسون زنان بد دراز است

[٣٩٥١] كان أحمد بن محمّد المعروف بابن المدبّر إذا مدحه أحد الشعراء بشعر غير جيّد قال لغلامين له: امضيا به إلى المسجد ولا تفارقاه حتّى يصلّي مائة ركعة.

[٣٩٥٢] قال بعض الأُدباء: الشاعر كالصيرفي يجتهد أن يروّج ما في كيسه من الزيوف.

[٣٩٥٣] كان الرشيد إذا قرب الصبح قال لضجيعه: قم بنا نَتَنَسَّم هواء الحياة قبل أن تفتضّ عذرته وتكدّره أنفاس العامّة.

[٣٩٥٤] كان للخواجه حبيب الله الساوجي ثمّ الهروي الوزير غلام يقال له نفس، وكان مولانا نرجسي يهواها فمرض فأرسل الخواجه نفساً يعوده وكتب معه إليه هذا المطلع وهو من شعر الحافظ الشيرازي:

مژده ای دل که مسیحا نفسی می‌آید که زانفاس خوشش بوی کسی می‌آید

فکتب نرجس في الجواب وأرسله معه:

تو مسیح و یافت پرسش زتو جان ناتوانم

زفراق مرده بودم نفس تو داد جانم

[٣٩٥٥] في الكافي عن الباقر عليه السلام إنّه قال لبعض أصحابه: اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه، أوما سمعت قول حاتم:

إذا ما عزمت[1] اليأس ألفيته الغنى إذا عرفته النفس والطّمع الفقر[2]

[٣٩٥٦] الهالة وقوس قزح وذوات الأذناب وساير الحوادث الجوّ كظهور الحمرة وانقضاض الكواكب العظيمة تدلّ على حوادث في هذا العالم كما أنّ الاتصالات الفلكيّة تدلّ على ذلك أيضاً. وقد صنّف الحكماء في ذلك كتباً.

قال كاتب الأحرف: وقد رأيت في ذلك الفنّ كتاباً ضخماً لبعض حكماء الإسلام أثبت فيه أحكاماً لهذه الأشياء حتّى بحدوث الزوابع وتولّد حيوان غريب كإنسان له رأسان ونحو ذلك، ولعلّي أُورد شيئاً من ذلك الكتاب في بعض مجلّدات الكشكول.

[٣٩٥٧] قيل لسقراط: متى أثّرت فيك الحكمة؟ فقال: مذ حقّرت نفسي.

[٣٩٥٨] قال بعض الأكابر: إذا أردت أن تعرف حقارة الدنيا فانظر عند من هي.

[٣٩٥٩] قيل الطبيعة قوّة الإلٰهيّة نافذة في الأجسام، محرّكة لها على طريق التسخير لتبلغها بالتدريج إلى الكمال المقدّر. وقيل: الطبيعة إرادة الله تعالى.

---

(١) في النسخ: غرست، والمثبت عن المصدر.

(٢) الكافي ٢: ١٤٩.

[٣٩٦٠] الأقوال في إضاءة الكواكب ثلاثة:

الأوّل: إنّ الكواكب كلّها مضيئة بذاتها إلّا القمر فإنّ نوره مستفاد من الشمس.

الثاني: إنّ المضيء بالذات هو الشمس فقط وما سواها مستضيء منها.

الثالث: إنّ الثوابت مستضيئة بذاتها وما عدا الشمس من السيّارة مستضيئة من الشمس.

[٣٩٦١] من كلام الشيخ في كتاب خسرو شيرين المشحون بالدرّ الثمين:

زمغروری کلاه از سر شود دور	مبادا کس بزور خویش مغرور
بسا دهقان که صد خرمن بکارد	زصد خرمن یکی را برندارد
تحمّل را بخود کن رهنمونی	نچندانی که بازآرد زبونی
گر از هر باد چون برگی بلرزی	اگر کوهی شوی کاهی نیرزی
اگرچه سیل بس با جوش باشد	چو در دریا رسد خاموش باشد
چو خواهد بود وقت سازگاری	هم از اوّل نماید بخت یاری
بود سرمست را خوابی کفایت	گل نم دیده را آبی کفایت
بترک خواب می‌باید شبی گفت	که زیر خاک می‌باید بسی خفت
گلی کاوّل برآرد طرف جویش	فزون باشد زصد گلزار بویش
کبوتر بچّه چون آید بپرواز	زچنگ شه فتد در چنگل باز

[٣٩٦٢] لبعضهم:

ثنّى فؤادي ثنيّة إليّ وما	برحت في خطراته وقد خطرا
يرثو إليك اختلاساً طرفه فترى	غضباً يزيد معنًى كلّما فترا

[٣٩٦٣] في شرف العلم والعقل من كلام الشيخ في كتاب مخزن الأسرار:

دل به هنر ده نه به دعوی‌پرست   صید هنر باش‌به‌هرجاکه هست
هرکه در او جوهر دانائی است   در همه کاریش توانائی است
دشمن دانا که غم جان بود   بهتر از آن دوست که نادان بود
می که حلال آمده در هر مقام   دشمنی عقل تو کردش حرام
از پی صاحب خبرانست کار   بی‌خبران را چه غم از روزگار

[٣٩٦٤] وفي كتاب اسكندرنامه:

چه نیکو متاعیست کار آگهی   وزین نقد عالم مبادا تهی
جهان آن کسی را بود در جهان   که هست آگه از کار کارآگهان

[٣٩٦٥] وفي كتاب خسرو و شیرین ایضاً:

بدانش کوش تا دنیات بخشند   تو اسما خوان که تا معنات بخشند
قلم برکش بحرفی کان هوائیست   علم برکش بعلمی کان خدائیست
سخن کان از دماغ هوشمند است   گر از تحت الثری آید بلند است

[٣٩٦٦] وفي كتاب هفت پیکر:

قدر اهل هنر کسی داند   که هنر نامها بسی خواند
آنکه دانش نباشدش روزی   ننگش آید زدانش آموزی
خرد است آنکه زو رسید یاری   همه داری اگر خرد داری
هرکه دارد خرد ندارد یاد   آدمی صورتست و دیو نهاد
آدمی نه پی علف خواریست   از پی زیرکی و هشیاریست
ای بسا تیز طبع کامل هوش   که شد از کاهلی سفال فروش
نیم خورد سگان صید سگال   جز بتعلیم علم نیست حلال

سگ نداند که راست رشته بود   آدمی شاید از فرشته بود

که هر آنچیز در شمار آید   آن هنرمند را بکار آید

[٣٩٦٧] لمّا خصّ الله تعالى الإنسان بكرامته واصطفاه من بين الموجودات بخلافته كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[1] وجب عليهم التخلّق بأخلاقه والتشبّه بأوصافه لأنّ الحكيم لا يستخلف السفيه، والعالم لا يستنيب الجاهل ولهذا قال النبيّ ﷺ: «تخلّقوا بأخلاق الله».

وقيل: الفلسفة هي التشبّه بالله تعالى ومن لم يكمل إنسانيّته بالعلم ولم يترقّ عن ساير المكوّنات بالرتبة لم يستحقّ أن يفوّض إليها أمرها وتدبيرها ويجعل في يده التصرّف فيها وتسخيرها؛ لأنّه لا يمكن من إمضاء أمر المستخلف وإنفاذ حكمه فيضطرب أحوالها ويقع الخلل في نظامها.

إذا كان الغراب دليل قوم   فناؤوس المجوس لهم مقيل

وذلك إنّما يتمّ بعلم وعمل، وهما بمنزلة الصورة والمادّة، فكما أنّ وجود الصورة بدون المادّة متعذّر وبقاء المادّة بدون الصورة ممتنع فكذلك حصول العلم بغير عمل ضايع، ووجود العمل بلا علم محال، كما قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: «العلم مقرون بالعمل، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل».

[٣٩٦٨] لا أدري:

زمانه داشت زمن کینهٔ کهن در دل   چو مبتلای توام دید مهربان گردید

[٣٩٦٩] [آخر]:

سهلست از رقیب تنزّل اگر کنی

هرچند دشمن است ببین در پناه کیست

---

(١) البقرة: ٣٠.



[٣٩٧٠] ابن نُباتة:

قضى وما قضيت منكم لبانات ... متيّم عبثت فيه الصبابات

ما فاض من جفنه يوم الفراق دم ... إلّا وفي قلبه منكم جراحات

أحبابنا كلّ عضو في محبّتكم ... كليم وجد فهل للوصل ميقات

سقيا لتلك الليلات التي سلفت ... فإنّما العمر هاتيك اللّيئلات

[٣٩٧١] القيراطي:

ما لابتداء صباتي نهايات ... يا غاية ما لتعشقى فيه غايات

وكلّ حيّ قتيل من هواك فكم ... أضحى لطرفك في الأحياء أموات

ظبي من الترك من هنديّ ناظره ... في كلّ جارحةٍ منّا جراحات

رشاقة الرمح من أعطافه فله ... باسم الحظّ في العشّاق رشقات

قد طال إعراضه عنّي فقلت له ... يا ظبي ما فيك كالظبي التفاتات

[٣٩٧٢] ابن الخرّاط:

يا بارقاً لي أهدته الثنيّات ... عليك منّي مع الروح التحيّات

هذا محيّاك بالأنوار قد ظهرت ... عليه من وجه من أهوى علامات

حدّث وإن قلت ايه للحديث فزد ... إيهاً يداوي بها في القلب آهات

كيف الأحبّة من قلبي ترى نقضوا ... عهد الهوى أو وهت تلك الأمامات

بالله إن سألوا عنّي فقل لهم ... متيّم عبثت فيه الصبابات

[٣٩٧٣] آخر:

قتلى هواك هم الأحياء لا ماتوا ... يا من عوارضه كالمسك لامات

وثغرك الباسم المفتر عن حَبَبٍ ... تدور منه على الندمان كاسات

نيران خدّيه في الأحشاء سعّرها   كما يشاهد في الجنّات حيّات

تكلّم القلب من تبريح جفوته   فهل لطور الوفا بالوصل ميقات

ياصاح قدصاحت الأطياب من طرب   ماذا التأخّر في التأخير آفات

لمّا كانت هذه القصايد في المخلاة اقتصرت على هذا القدر في الكشكول.

[٣٩٧٤] قال الربيع لأبي العتاهية: كيف أصبحت؟ فقال:

أصبحت والله في مضيق   هل من دليل على الطريق

أُفّ لدنيا تلاعبت بي   تلاعب الموج بالغريق

[٣٩٧٥] تتمّة قصيدة السيّد السجّاد عليه السلام:

فإن ترشد لقصد الخير تفلح   وإن تعدل فمالك من صناضي

وأصل الحزم أن تضحي وتمسي   وربّك عَنْكَ في الحالات راضي

وإن تعتاض بالتخليط رشداً   فإنّ الرشد من خير اعتياضي

فدع عنك الذي يغوي ويردي   ويورث طول حزن وارتماضي

وخذ بالليل حظّ النفس واطرد   عن العينين محبوب الغماضي

فإنّ الغافلين ذوي التواني   نظائر للبهائم في الغياضي

* * *

كفى بالمرء عاراً أن تراه   من الشأن الرفيع إلى انحطاط

على المذموم من فعل حريصاً   عن الخيرات منقطع النشاط

يشير بكفّه أمراً ونهياً   إلى الخدّام من صدر البساط

يرى أنّ المعازِف والملاهي   مسبّبة الجواز على الصراط

لقد خاب الشقيّ وظلّ عجزاً   وزال القلب منه عن النياط

* * *

إذا الإنسان خان النفس منه ... فما يرجوه راج للحفاظ
ولا ورع لديه ولا وفاء ... ولا الإصغاء نحو الاتّعاظ
وما زهد التقى بحلق رأس ... ولا لبس بأثواب غلاظ
ولكن بالهدى قولاً وفعلاً ... وإدمان التخشّع في اللحاظ
وبالعمل الذي ينجي وينمي ... ويوسع للفرار من الشواظ

❋ ❋ ❋

لكلّ تفرّق الدنيا اجتماع ... وما بعد المنون من اجتماع
فراق فاصل ونوى شطون ... وشغل لا يلبّث للوداع
وكلّ أخوّة لابدّ يوماً ... وإن طال الوصال إلى انقطاع
وإنّ متاع دنيانا قليل ... وما يجدي القليل من المتاع
وصار قليلها حرجاً عسيراً ... تشبّث بين أنياب السباع

❋ ❋ ❋

فلم يطلب علوّ القدر فيها ... وعزّ النفس إلّا كلّ طاغي
وإن نال النفوس من المعالي ... فليس لنيلها طيب المساغ
إذا بلغ امرؤ علياً وعزّا ... تولّى واضمحلّ مع البلاغ
كقصر قد تهدّم حافتاه ... إذا صار البناء على الفراغ
أقول وقد رأيت ملوك عصري ... ألا لا يبغينّ الملك باغي

❋ ❋ ❋

أقصد بالملامة قصد غيري ... وأمري كلّه بادي الخلاف
إذا عاش امرؤ خمسين عاماً ... ولم ير فيه آثار العفاف

فلا يرجى له أبداً رشاد　　فقد أودى يمنّيه التجافي
ولم لا أبدل الإنصاف منّي　　وأبلغ طاقتي في الانتصاف
لي الويلات إن نفعت عظاتي　　سوى وليس لي إلّا القوافي

* * *

ألا إنّ السباق سباق زهد　　وما في غير ذلك من سباق
وَيَفْنى ما حواه الملك أصلاً　　وفعل الخير عند الله باق
سيألفك الندامة عن قريب　　وتشهق حسرة يوم المساق
أتدري أيّ يوم ذاك فكر　　وأيقن إنّه يوم الفراق
فراق ليس يشبهه فراق　　قد انقطع الرجا عن التلاق

* * *

عجبت لذي التجارب كيف يسهو　　ويتلو اللهو بعد الاحتناك
ومرتهن الفضايح والخطايا　　يقصّر في اجتهاد للفكاك
ومُوبق نفسه كسلاً وجهلاً　　ومووردها مخوفات الهلاك
بتجديد المآثم كلّ يوم　　وقصد للمحارم بانتهاك
سيعلم حين تفجأه المنايا　　ويكنف حوله جمع البواكي

* * *

بأنّ سرورها أمسى غروراً　　وحلّ به ملمّات الزوال
وعرّي عن ثياب كان فيها　　وأُلبس بعده ثوب انتقال
وبعد ركوبه الأفراس تيهاً　　يهادى بين أعناق الرجال
إلى قبر يغادر فيه فرداً　　نأى عن أقربيه والموالي

تخلّى عن مروّته وولّى ... ولم يحجب مآثره المعالي

* * *

ولم يمرر به يوم فظيع ... أشدّ عليه من يوم الحمام

ويوم الحشر أعظم منه هولاً ... إذا وقف الخلائق في المقام

فكم من ظالم يبقى ذليلاً ... ومظلوماً تشمّر للخصام

وشخص كان في الدنيا حقيراً ... تبوّأ منزل النّجب الكرام

وعفو الله أوسع كلّ شيء ... تعالى الله خلّاق الأنام

* * *

إله لا إله لنا سواه ... رؤوف بالبريّة ذو امتنان

أوحّده بإخلاص وحمد ... بشكر بالضمير وباللسان

وأسأله الرضى عنّي فإنّي ... ظلمت النفس في طلب الأماني

فأفنيت الحياة ولم أصنها ... وزغت إلى البطالة والتواني

إليه أتوب من ذنبي وجهلي ... وإسرافي وخلعي للعناني

* * *

فإنّ الله توّاب رحيم ... وليّ قبول توبة كلّ غاوي

أُأَمّل أن يعافيني بعفو ... ويسخن عين إبليس المناوي

وينفعني بموعظتي وقولي ... وينفع كلّ مستمع وراوي

ذنوبي قد كوت جنبيّ كيّاً ... ألا إنّ الذنوب هي المكاوي

وليس لمن كواه الذنب عمداً ... سوى عفو المهيمن من مداوي

* * *

وقفنا في البلايا والخطايا وفي زمن انتقاص واشتباه
تفانى الخير والصلحاء ذلّوا وعزّ بذلّهم أهل السفاه
فصار الحرّ للمملوك عبداً فما للحرّ من قدر وجاه
وباد الآمرون بكلّ عرف فما عن منكر في الناس ناه
فهذا شغله جمع ومنع وهذا غافل سكران لاه

❊ ❊ ❊

يبذّر ما أصاب ولا يبالي أسحتاً كان ذلك أم حلالا
أتبخل تائحاً شرحاً بمال يكون عليك بعد غد وبالا
فما كان الذي عقباه شرّ وما كان الخسيس لديك مالا
توخَّ من الأُمور فعال خير وأجزلها وأكملها خصالا
فلا تغترّ بالدنيا وذرها فما تسوى لك الدنيا خلالا

❊ ❊ ❊

وكن بشّاً كريماً ذا انبساط وفيمن يرتجيك جميل رأي
وصولاً غير محتشم زكيّاً حميد السعي في إنجاز وأي
معيناً للأرامل واليتامى أمين الجنب عن قرب ونأي
بعيداً عن سبيل الشرّ سمحاً نقيّ الكفّ عن عيب وثائي
تلقّ مواعظي بقبول صدق تفز باليسر عند حلول لائي

هذا آخر قصيدة سيّد السجّاد عليه السلام.

[٣٩٧٦] قال الشيخ علاء الدولة في بعض رسائله: إنّ القائل بأنّ الأصلح واجب على الله تعالى، لا يجوز تكفيره لأنّه متمسّك بقوله تعالى ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ



الرَّحْمَةَ ﴾(١) والقائل بأنّه لا يجب عليه تعالى شيء إنّما هرب عن لفظ الإيجاب هيبة من سطوات ربّ الأرباب فلا يجوز تعنيفه لأنّه سالك مسلك المتأدّبين، والقول الفصل في هذه المسألة أن يأتي هذه الدار الملك القدير الجبّار، ولم يخلق لداره ما هو شرّ مطلق لأنّه مخالف لحكمته وأنت مع كونك عاجزاً جاهلاً تبني لنفسك داراً تعيّن خلوة لخاصّتك ورواقاً لأصحابك، وغرفة لندمائك وحجرة لحرمك، ومخزناً لجواهرك العالية، وبيتاً للروايح العطرة والأشربة الطيّبة، ومحرزاً للأدوية المرّة والأشربة البشعة، ومخبزاً للخبز، ومطبخاً للطبخ، ومبرزا للفضلات، وبالوعة لصبّ الغسلات وإلقاء القمامات، ومستحمّاً للغسل، واصطبلاً للدوابّ، وتعيّن بعض غلمانك لملازمتك ومرافقتك ومجالستك ومنادمتك، وبعضاً لصيانة حوايجك المرغوبة وأطعمتك وأشربتك الشهيّة، وبعضاً للطبخ والخبز، وبعضاً للكنس والفرش، وبعضاً للأتون، وبعضاً لخدمة الدوابّ، ولو اعترض عليك بأنّك لم بنيت هذا المقام للدخّان؟ ولم جعلت ذلك المكان مصبّاً للقاذورات؟ ولم ملأت هذا البيت من الأدوية الكريهة المرّة وهلّا جعلت كلّ بيوت الدار مبيضّاً مفروشاً نظيفاً مطيّباً بالروايح الطيّبة؟ ولم جعلت غلامك الفلاني للكنس والأتون؟ ولم ألبست ذلك الثياب اللطيفة الفاخرة وذاك الثياب الغليظة القذرة؟ وهلّا جعلت الكلّ للمنادمة والمجالس؟ لضحكت من قلّة عقله وسخافة رأيه وغاية غفلته عمّا لاحظته أنت وقصدته وإنّك إنّما استعملت غلمانك فيما هو الأليق باستعدادهم والأوفق بعمارة دارك والأصلح لحالهم وحال

---

(١) الأنعام: ١٢.

الدار على ما يقتضيه الحكمة وصلاح حال الكلّ من حيث هو كلّ فإنّه هو مطمح نظر الحكيم الحقّ والعظيم المطلق.

[٣٩٧٧] من كلام بعض الأكابر: إنّ قوارع الأيّام خاطبة فهل أُذن لعظاتها واعية؟ وإنّ فجايع الدنيا صايبة فهل نفس عنها إلى التنزّه راغبة؟ وإنّ طوامع الآمال كاذبة فهل قدم عنها إلى الحثّ ساعية؟ ألا فسرّحوا ثواقب الأسماع والأبصار في جميع الجهات فهل ترون في ربوعكم إلّا الشتات؟ أو تستمعون في جموعكم إلّا فلان مات، أين الآباء الأكابر؟ أين الأبناء الأصاغر؟ أين الخليط والمعاشر؟ أين المعزّ والمكاثر؟ عثرت بهم والله الجدود والعواثر، وبترت أعمارهم الحادثات والبواتر، وخلت من أشباحهم المشاهد والمحاضر، واختطفتم من المنون عقبان كواسر، وابتلعتهم الحفر والمقابر إلى يوم تبلى السرائر وتكشف الضمائر وتهتك السواتر، فلو كشفتم أغطية الأجداث بعد يومين أو ثلاث لرأيتم الأحداق على العيون سايلة، والألوان من ضيق اللحود خايلة، ينكرها من كان لها عارفاً، وينفر عنها من لم يزل بها آلفاً، قد رقدوا في مضاجع هم فيها داخرون، وخمدوا في مصارع يفضى إليها الأوّلون والآخرون، فسمعاً يا بني الأموات لداعي إيابكم سمعاً وقطعاً لبقاء رجائكم في الدنيا قطعاً أسوة من كان قبلكم من القرون من هو أشدّ منكم وأكثر جمعاً. هذا آخر ما انتخبته من هذا الكلام.

[٣٩٧٨] من الإحياء: عن جابر ﷺ قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل، فلمّا نظر إليها بكى وقال: يا فاطمة، تجرّعي مرارة الدنيا لنعيم الأبد، فأُنزل عليه: ﴿ **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** ﴾[1].

---

(١) الضحى: ٥.



[٣٩٧٩] وفيه عن عايشة إنّها قالت: كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت رسول الله ﷺ نار ولا مصباح. قيل لها: فيم كنتم تعيشون؟ فقالت: بالأسودين؛ التمر والماء.

[٣٩٨٠] قال السقطي: لا يطيب عيش الزاهد إذا اشتغل عن نفسه كما يطيب عيش العارف إذا اشتغل بنفسه.

[٣٩٨١] قال يحيى بن معاذ: الدنيا مثال العروس فالذي يطلبها ماشطها، والزاهد فيما يسخم وجهها وينتف شعرها ويخرق ثيابها، والعارف يشتغل بالله ولا يلتفت إليها.

[٣٩٨٢] الخوارزمي وكتبه على بناء عال:

يا ربّ حيّ ميّت ذكره ... وميّت يحيى بأخباره
ليس بميت عند أهل النُّهى ... من كان هذا بعض آثاره

[٣٩٨٣] ابن المعتزّ:

هو الدهر قد جرّبته وعرفته ... فصبراً على مكروهه وتجلّدا
وما الناس إلّا سابق ثمّ لاحق ... وآخر صوت ثمّ يدركه غدا

[٣٩٨٤] ابن طباطبا:

نفسي الفداء لغائب عن ناظري ... ومحلّه في القلب دون حجابه
لولا تمتّع ناظري بجماله ... لوهبتها لمبشّري بإيابه

[٣٩٨٥] ابن غالب:

لولا شماتة أعداء ذوي حسد ... أو اغتمام صديق كان يرجوني
لما خطبت إلى الدنيا مطالبها ... ولا بذلت لها مالي ولا ديني

[٣٩٨٦] آخر:

إذا لم يعنك الله فيما تريده ... فليس لمخلوق إليه سبيل
وإن هو لم يرشدك في كلّ مطلب ... ظللت ولو أنّ السّماك دليل

[٣٩٨٧] [آخر]:

گفتى بغير دوست مبر صالح التجا ... اى شيخ شهر از تو شنيديم نه زغير

[٣٩٨٨] [غيره]:

شهد شهرهٔ عشق از پرستيدن من ... اين بود سزاى پند نشنيدن من
خوش مى‌شود از ديدن روى تو دلم ... چندان كه دل تو خوش ز ناديدن من

[٣٩٨٩] [آخر]:

بالله يا ريح الجنوب إذا ... عزمت على الهُبوب
هزّي حبيبي هزّة ... هزّ القضيب على الكثيب
قولي له نفسي فداؤك ... يا بعيداً كالقريب

[٣٩٩٠] [آخر]:

إذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب
ولا تحقرنّ كيداً ضعيفاً فربّما ... تموت الأفاعي من سموم العقارب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترس ... عليه من التضييع في غير واجب
وبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكرّ علينا جيشه بالعجايب

[٣٩٩١] من كلام العارف السامي الشيخ نظامي:

جهان غم نيرزد بشادى گراى ... نه از بهر غم كرده‌اند اين سراى
جهان از پى شادى و دلخوشيست ... نه از بهر بيداد محنت كشى‌ست

نباید بخود برستم داشتن — نباید بخود درد و غم داشتن
اگر ترسی از رهزن و باج خواه — که غارت کند آنچه بیند براه
بدرویش ده آنچه داری نخست — که بنگاه درویش را کس نجست
بیا تا نشینیم و شادی کنیم — دمی در جهان کیقبادی کنیم
یک امشب زدودلت ستانیم داد — زدی و زفردا نیاریم یاد
دلی را که سرمایهٔ زندگیست — بتلخی سپردن نه فرخندگیست

[۳۹۹۲] سعدی:

مشو در حساب جهان سخت گیر — که هر سخت گیری بود سخت میر
به آسان گذاری دمی بیشمار — که آسان زید مرد آسان گذار
زخاک آفریدت خداوند پاک — پس ای بنده افتادگی کن چو خاک
زخاک آفریدت چه آتش مباش — حریص‌وجهانسوز وسرکش‌مباش
چو گردن کشید آتش هولناک — به بیچارگی تن بینداخت خاک
چو آن سرفرازی نمود این کمی — از آن دیو گردند از این آدم
فروتر شود هوشمند کزین — نهد شاخ پرمیوه سر بر زمین

[۳۹۹۳] مولوی معنوی:

هزار شب زبرای هوای خود خفتی
یکی شبی چه شود از برای یار مخسب
شبی که مرگ بیاید بعنف در کوبد
بحقّ تلخی آن شب که ره سپار مخسب

[۳۹۹٤] نبذ من کلام بعض الأعلام: یا هذا، إنّما خلقت الدنیا لتجوزها

لا لتحوزها، ولتعبرها لا لتعمرها، وإنّ بين يديك أحوال العجايب فقل لي ما أعددت لصوايب تلك النوايب.

إن أردت لحوق السادة فخالف مألف الوسادة، وصاحب أهل الدين وصافّهم، واستفد من أخلاقهم وأوصافهم.

فإلى متى أنت يا مسكين في أوقات الغنايم نايم، وقلبك في شهوات البهايم هايم، إن صدقت في قصدك فانهض وبادر ولا تستصعب طرايقهم فالمعين قادر، تعرّض لمن أعطاهم وسل فمولاك مولاهم.

[٣٩٩٥] العتابي:

الصفح عن خلل الصديق وإن ... أعياك خير من عداوته
ومتى هفا فأقله هفوته ... حتّى يعود أخاً كعادته

[٣٩٩٦] آخر:

ذهب الوفاء من الذين عهدتهم ... لم يبق إلّا شامت أو حاسد
وإذا صفا لك من زمانك واحد ... فهو المراد وأين ذاك الواحد

[٣٩٩٧] من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُل خيراً أو ليصمِت.

[٣٩٩٨] أبو تمّام:

خذ بكفّي من عثرة لست إلّا ... بك أرجو من كسرها انهاضي
وإذا المجد كان على المرء ... تقاضيته بترك التقاضي

[٣٩٩٩] وله:

لو أنّ ما أهديته أثمده ... لم يكف إلّا مقلة واحدة

[٤٠٠٠] آخر:



وليس مزيد البدر نوراً وبهجة ... إطالة ذي وصف وإطراء مادح

[٤٠٠١] الصفي الحلّي:

نُقَيط[1] من مُسَيك في وريد ... خُوَيلك أم وشيم في خديد
وذيّاك اللُّويمع في الضحيّا ... وجيهك أم قمير في سعيد
ظبيّ بل صبيّ في قبيّ ... مُريهيب السُطَيوة كالأسيد
معيشيق الحريكة والمحيّا ... مميشيق السويلف والقديد
معيسيل اللّمى له ثغير ... رويقته خمير في شهيد
رماني من مقيلته نبيل ... مويقعه أُفيلاذ الكبيد
رويدك بالنبيّ فلي قليب ... مَسَيلبة المُهَيجة والجليد
جفيني من هجيرك في سهير ... أُطيول من مُطيلك بالوعيد

[٤٠٠٢] ابن حجّة:

طريفي من لييلات الهجير ... مقيريح الجفين من السّهير
نويريّ الخديد كوى قليبي ... فصحت من الحريق يا نويري
مسيبيل الشعير على كفيل ... يُذكّرنا مويجات البحير
حويجبه القويس له سهيم ... مويض في القليب بلا وتير
لثمت خديده فجرى دميعي ... فما أحلى الزهير على النهير
دقيق خصره وله قليب ... شديد قسيوة مثل الحجير
شهير وصيله عندي يويم ... ويوم هجيره مثل الشهير

[٤٠٠٣] آخر:

---

(١) كلّها مصغّرات، تظهر معانيها بالتأمّل في مكبّراتها.

سواد في الجفين بلا كحيل　　أسال مديمعي وسبا عقيلي
لحيظك من صويرمه بقلبي　　جريح قد صرمت به حبيلي
حويجبه قويس قد رماني　　سهيماً في القليب بلا نصيل
صبيري عن وجيهك ليس يخلو　　عنيدك واقع أبداً سطيلي
وكم أشرقتني بدميع عيني　　وغرّبني هواك عن أُهيلي
لقد فقت الهليّل بالمحيّا　　كما فقت الغزيّل بالشكيل
وكم لي من عقيد في نظيم　　وإن غار الحويسد من قويلي
يويم من هجيرك قد دهاني　　فما أحلى ليبلات الوصيل
حبيب مُهَيْجتي هل من وعيد　　فما أحلى الوعيد بلا مطيل

[٤٠٠٤] لبعضهم:

اغنم زمانك هل سمعت　　بما جرى في الدهر أوّل
واركب مدامك للسرور　　فما على الدنيا معوّل
واشرب على وعد أتاك　　به مليح الوجه أكحل
واقرن إلى خدي الكؤوس　　ترى كؤوسك كيف تخجل
واجنح إلى البدر المنير　　فوجنتي أبهى وأكمل
إن شئت صفو العيش فاسمع　　ما أشير به وأقبل
بادر صبوحك بالصبوح　　وَزِدْ لجاجاً حين تعذل
واشرب بكفّ مقرطق　　بالآس مفرقه مكلّل
ودع التحمّل للئام　　فلا سرور لمن تحمّل
واعلم بأنّك راحل　　فاغنم حياتك قبل ترحل

[٤٠٠٥] مرّ بعض الصوفيّة ببغداد وإذا بسوقيّ ينادي: الخيار عشرة بدرهم، فلطم الصوفيّ وجه نفسه وقال: إذا كان الخيار عشرة بدرهم فكيف بالأشرار.

[٤٠٠٦] المثلّث المفروض في سطح الكرة كون أضلاعه بعضها أو كلّها مساوية للمربّع أو أكثر، أو أقلّ عشرة أنواع: أوّلها كلّها أرباع، ٢ ـ ضلعان ربعان والثالث أصغر، ٣ ـ والثالث أعظم، ٤ ـ ضلع ربع والباقيان أعظم، ٥ ـ والباقيان أصغر، ٦ ـ مختلفان، ٧ ـ كلّ واحد أصغر، ٨ ـ اثنان أعظم والثالث أصغر، ٩ ـ عكسه، ١٠ ـ كلّ واحد أعظم.

واعتبار قيام الزوايا وحدّتها وانفراجها عشرة أنواع أيضاً: ١ ـ الثلاث قوائم، ٢ ـ قائمتان وحادّة، ٣ ـ ومنفرجة، ٤ ـ حادّتان وقائمة، ٥ ـ ومنفرجة، ٦ ـ ومنفرجتان وقائمة، ٧ ـ وحادّة ومنفرجتان، ٨ ـ ومنفرجات، ٩ ـ حوّاد، ١٠ ـ مختلفات.

ولا يخفى أنّ هذا في المثلّثات المنحنية الخطوط إذ الزوايا الثلاث من مستقيم الخطوط مساوية لقائمتين كما برهن عليه في محلّه.

[٤٠٠٧] الوقت الذي يكون فيه الشمس في الطالع غير محمود عند محقّقي المنجّمين. وبعضهم جعل القمر أيضاً من هذا القبيل، والأكثر على أنّ كون الشمس في الطالع أذمّ، وقد قيل فيه:

از قول حكيمان بجهان در سمر است   نيّر كه بود بطالع اندر ضرر است
اين‌كار جهان از آن چنين با خطر است   كاندر درج طالع هر روزه خور است

[٤٠٠٨] في كشف الغمّة عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه‌السلام قال: فَقَدَ أبي بغلة له فقال: لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها. فما لبث أن أُتي بها

بسرجها ولجامها، فلمّا استوى عليها وضمّ إليه ثيابه رفع رأسه إلى السماء وقال: «الحمد للّه» فلم يزد ثمّ قال: ما تركت ولا بقيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد للّه عزّ وجلّ فما من حمد إلّا وهو داخل فيما قلت[١].

[٤٠٠٩] وفيه عن محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أنّه قال يوماً لأصحابه: أيدخل أحدكم يده في كُمّ حاجته فيأخذ صاحبه من الدنانير؟ قالوا: لا. قال: فلستم إذن بإخوان[٢].

[٤٠١٠] وفيه أنّه سئل: من أعظم الناس قدراً؟ فقال: من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً[٣].

[٤٠١١] وفيه عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أيضاً أنّه قال: الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات فيمرّ اليقين بالقلب فيصير كأنّه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنّه خرقة بالية[٤].

[٤٠١٢] في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأميرالمؤمنين عليه السلام: يا عليّ، شرّ الناس من باع آخرته بدنياه، وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره.

يا عليّ، ما أحد من الأوّلين والآخرين إلّا وهو يتمنّى يوم القيامة أنّه لم يعط في الدنيا إلّا قوته[٥].

[٤٠١٣] قيل لبعض الأعراب: من السيّد فيكم؟ فقال: من غلب رأيه هواه، وسبق

---

(١) كشف الغمّة ٢: ٣٢٩.

(٢) نفسه: ٣٣٠.

(٣) نفسه: ٣٦٣.

(٤) نفسه: ٣٤٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٣ و٣٦٣.

غضبه رضاه، وكفّ عن العشيرة أذاه، وعمّهم حلمه ونداه.

[٤٠١٤] وقيل لبعضهم: من سيّد قومك؟ فقال: اضطرّهم الدهر إليّ.

[٤٠١٥] اجتاز بخالد بن صفوان(١) صديقان فسلّم عليه أحدهما وأمسك الآخر عن السلام، فقال خالد: أمّا المسلّم علينا فنفضّله، وأمّا المعرض عنّا فنعفيه.

[٤٠١٦] غضب كسرى على بعض أُمرائه فأشاروا عليه بقطع عطائه، فقال: يعزل عن مرتبته ولا ينقص من صلته شيء فإنّ الملوك تؤدّب بالهجران ولا تعاقب بالحرمان.

[٤٠١٧] كان الراضي بالله يقول: من طلب عزّاً بباطل أورثه الله ذلاًّ بحقّ.

[٤٠١٨] قال نصر بن سيّار(٢): كلّ شيء يبدو صغير ثمّ يكبر إلّا المصيبة فإنّها تبدو كبيرة ثمّ تصغر.

[٤٠١٩] في ذمّ زمان الخوّان من كتاب خسرو و شيرين الشيخ نظامي:

جهان آن به كه دانا تلخ گيرد	كه شيرين زندگانى تلخ ميرد
كسى كز زندگى با درد و داغست	بوقت مرگ خندان چون چراغست
زمانه خود جز اين كارى نداند	كه اندوهى دهد جانى ستاند

---

(١) هو: خالد بن صفوان بن عبدالله ابن الأهتم التميمي المنقري (م نحو ١٣٣ هـ ق)، من فصحاء العرب المشهورين، كان يجالس عمر بن عبدالعزيز وهشام بن عبدالملك، وله معهما أخبار، ولد ونشأ بالبصرة، وكان أيسر أهلها مالاً، ولم يتزوج، له كلمات سائرة.

(٢) هو: نصر بن سيّار بن رافع بن حَرّي بن ربيعة الكناني (م ١٣١ هـ ق)، أمير، من الدهاة الشجعان، كان شيخ مضر بخراسان، ووالي بلخ، ثمّ ولي إمرة خراسان، وغزا ماوراء النهر، وأقام بمرو، وبعد تغلّب أبو مسلم على خراسان خرج نصر من مرو ورحل إلى نيسابور، فسيّر أبو مسلم إليه قحطبة بن شبيب، فانتقل نصر إلى قومس، ثمّ أخذ يتنقّل منتظراً النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان ومات بساوة.

کفی گل در همه روی زمین نیست — که در وی‌خون چندین‌آدمی‌نیست
دو کس را روزگـــار از دم دادست — یکی کو مرد دیگر کو نزاد است
درین سنگ و درین گل مرد فرهنگ — نه گل بر گل نهد نی سنگ بر سنگ
منه دل بر جهان کین مرد ناکس — جوانمردی نخواهد کرد با کس
مباش ایمن که این دریای پرجوش — نکرد است آدمی خوردن فراموش
چه خوش باغیست باغ زندگانی — گـر ایـمن بـودی از باد خزانی
خوش است این کهنه دیر پر فسانه — اگــر مــردن نــبودی در مـیانه
از این سرد آمد این کاخ دل‌آویز — که چون جا گرم کردی گویدت خیز
اگر صد سال مانی ور یکی روز — بباید رفت از این کاخ دل افروز
زن و فرزند و مال و دولت و زور — همه هستند همره تا لب گور
روند این همرهان غمناک با تو — نیاید هیچکس در خاک با تو
بمرگ و زندگی در خواب و مستی — توئی با خویشتن هرجا که هستی
چه بخشد مرد را این سفله ایّام — که یک یک باز نستاند سرانجام
شنیدستم که افلاطون شب و روز — بگریه داشتی چشم جهان سوز
بپرسیدند ازو کین گریه از چیست — بگفتا چشم کس بیهوده نگریست
از آن گریم که جسم و جان دمساز — بهم خو کرده‌اند از دیرگه باز
جدا خواهند شد از آشنائی — همی گریم از آن روز جدائی

[٤٠٢٠] الوزير عون الدين بن هبيرة كان أديباً فاضلاً وله أشعار رائقة فمن قوله:

إلى الله أشكو همّة دنيويّة — ترى النصّ إلّا أنّها تتأوّل
ينبّهها عصر المشيب فترعوي — ويخدعها روح الحياة فتعقل

حكى الوزير عون الدين بن هبيرة صاحب هذين البيتين قال: كان بيني وبين شيخ طاهر الصلاح في بغداد صداقة، فلمّا حضرته الوفاة دفع إليّ ثلثمائة دينار وقال: جهّزني بها وادفنّي بمقبرة معروف وتصدّق بما يبقى على من تعرف أنّه مستحقّ. فلمّا مات دفنته ورجعت فلمّا صرت في أثناء الجسر صدمني فرس فسقط المنديل من يدي في دجلة وفيه الدنانير، فضربت بيدي الأُخرى وصِحْتُ: لا حول ولا قوّة إلّا بالله. فقال لي رجل: ما قصّتك؟ فشرحت له حالي، فألقى ثيابه ورمى نفسه حيث وقع المنديل فغاص وما خرج إلّا والمنديل في فمه فسلّمه إليّ فدفعت إليه خمسة دنانير فكاد يطير فرحاً وجعل يحلف أنّه أصبح ما يملك قوتاً وأخذ يشكو أباه ويلعنه، فأنكرت ذلك عليه ونهيته عن لعن والده فقال: قد منعني عن ماله مع علمه بفقري، وهجرني إلى أن مات في يومه هذا ولم يعلمني بمرضه وكان له مال صالح. فقلت له: ومن أبوك؟ فقال: هو فلان بن فلان، وسمّى الشيخ الذي رجعت من دفنه. فتعجّبت من أمره وطلبت منه الشهود على ذلك فشهد جماعة كثيرة بأنّه ولده، فدفعت إليه الدنانير وقلت: هي لك.

[٤٠٢١] قال بعض الحكماء: حدّ المروّة أن لا تغفل سرّاً ما تستحيي منه علانية.

[٤٠٢٢] وقال آخر: المروّة ترك اللذّة كما أنّ اللذّة ترك المروّة.

[٤٠٢٣] القضاء هو وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ إجمالاً، والقَدَر تفصيل ذلك الإجمال بإيجاد الموادّ الخارجيّة واحداً بعد واحد في وقت تعلّق العلم الأزليّ به.

[٤٠٢٤] الأشياء التي تطفو على وجه الماء هي التي إذا أُخذ من الماء ما يساوي أحدها في المساحة كان المأخوذ من الماء أثقل منه بحسب الوزن ولو ثقل ذلك

الجسم عن الجسم المأخوذ من الماء مع تساويهما في المساحة فهو يرسب. وكذا الحال إن تساويا في الوزن أيضاً.

[٤٠٢٥] أبوبكر الحسن بن عليّ الشاعر المعروف بابن العلّاف وكان فاضلاً أديباً وكان يجالس المعتضد العبّاسي فسامره ليلة ثمّ خرج من عنده فلمّا كان وقت السحر أرسل إليه الخليفة مع خادم له: إنّي قلت هذا البيت فأجزه:

فلمّا انتهينا للخيال الذي سرى إذا الدار قفر والمزار بعيد

وكان عنده جماعة من الشعراء فأُفحموا، فقال من غير تأمّل:

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

فرجع إليه الخادم بجايزة سنيّة وخُلَع فاخرة.

[٤٠٢٦] [لبعضهم]:

آنچه بر صفحهٔ گُل بود و زبان بلبل یک‌سخن بود چو در هردو تأمّل کردم

[٤٠٢٧] [آخر]:

رفتيّ و زديده خواب شد بيگانه وز صبر دل خراب شد بيگانه

دور از تو چنان شبى بروز آوردم کاندر نظر آفتاب شد بيگانه

[٤٠٢٨] شيخ اوحدى:

جز حادثه هرگز طلبم کس نکند یک پرسش گرم جز تبم کس نکند

گر جان بلبم رسد بجز مردم چشم یک شربت آب بر لبم کس نکند

[٤٠٢٩] من قصيدة لأبي الطيّب من الكافوريّات في حسن الطلب:

أرى لي بقربي منك عيناً قريرة وإن كان قرباً بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ودون الذي أمّلت منك حجاب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحبّ رشوة ضعيف هوى يبغي عليه ثواب
وما شئت إلّا أن أذلّ عواذلي على أنّ رأيي في هواك صواب
وأعلم قوماً خالفوني وشرّقوا وغربت أنّي قد ظفرت وخابوا
إذا صحّ منك الودّ فالمال هيّن وكلّ الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلّا مهاجراً له كلّ يوم بلدة وصحاب
ولكنّك الدنيا إليّ حسيبة فما عنك لي إلّا إليك ذهاب

[٤٠٣٠] القاضي أبوالحسن عليّ بن عبدالعزيز الجرجاني(١):

ليس عندي شيء ألذّ من العلم فلا أبتغي سواه أنيسا
ما تطعّمت لذّة العيش حتّى صرت للبيت والكتاب جليسا
إنّما الذلّ في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

[٤٠٣١] أخذ انباذقلس الحكيم الحكمة عن داود عليه السلام ثمّ عن لقمان، وأرسطوطاليس أخذ الحكمة عن انباذقلس.

[٤٠٣٢] محمّد بن حسين الراغولي كان من أفاضل العلماء وصنّف كتاباً في التفسير والحديث في أربعمائة مجلّد وسمّاه قيد الأوابد، وكانت وفاته سنة ٥٥٩.

[٤٠٣٣] يحيى بن أحمد بن ظاهر الحلبي من العلماء الأُدباء وله الشعر الجيّد الرائق، ولد سنة ٥٧٥: خرج يوماً للتنزّه في بستان عمله الملك الظاهر غياث الدين

---

(١) هو: أبوالحسن عليّ بن عبدالعزيز بن الحسن الجرجاني (م ٣٩٢ هـ ق)، قاض من العلماء بالأدب، كثير الرحلات، له شعر حسن، ولد بجرجان وولي قضاءها، ثمّ قضاء الري، فقضاء القضاة، وتوفّي بنيسابور فحمل تابوته إلى جرجان، من كتبه: الوساطة بين المتنبّي وخصومه، تفسير القرآن، تهذيب التاريخ وديوان شعر ورسائل مدوّنة.

وكان يضاهي الجنّة حسناً ونزاهة، وكان للبستان بوّاب يسمّى مالك فمنعه من الدخول فكتب على بابه هذين البيتين:

قل لغياث الدين يا مالكاً　　أضحى لأملاك الورى مالكا

بنيت فردوساً فلم أنت قد　　صيّرت فيها خازناً مالكا

وكان من الشيعة الإماميّة وله مديح فصيح في أهل البيت عليهم السلام.

[٤٠٣٤] نبذ من الكنى: يقال للأسد أبوالحرث، وللضبع أُمّ عامر، وللثعلب أبوالحصين، وللنمر أبو عون، وللمعز أبو عدن، وللذئب أبو جعدة، وللكلب أبو ناصح، وللبغل أبو الأثقال، وللحمار أبو زياد، ويقال للديك أبو يقظان، وللهرّة أُمّ خداش، وللبطّ أُمّ حفصة، وللفارة أُمّ فاسد، وللخنفساء أُمّ سالم، ويقال للدينار أبوالفضل وأبوالحُسْن بضمّ الحاء وسكون السين، وللدرهم أبو كبر و أبو صالح، و للخبز أبو جابر، وللملح أبو صابر، وللبقل أبو جميل، وللّحم أبو الخصيب، وللأُرز أبو لؤلؤة، وللجبّن أبو مسافر، وللجوز أبو مقاتل، وللبن أبو الأبيض، وللبيض أبو الأصفر، وللهريسة أُمّ جابر، وللثريد أبو راجع، وللماء أبو حيّان، وللأُشنان أبوالنقاء.

[٤٠٣٥] قال بعض التابعين: كانت فاكهة أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله خبز البرّ.

[٤٠٣٦] قال بعض الصوفيّة: أعظم حجاب بين العبد والربّ اشتغاله بتدبير نفسه واعتماده على عاجز مثله.

[٤٠٣٧] أبان بن عبدالحميد بن لاحق البصري الشاعر المطبوع عمل ليحيى بن خالد بن برمك كتاب كليلة ودمنة في أربعة عشر آلاف بيت في ثلاثة أشهر فأعطاه دنانير على عدّتها وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار. وحفظه جعفر فلم يعطه شيئاً وقال: ألا ترضى أن يكون روايتك لها.



و همچنین رودکی در سنه ٣٣٠ و اندی کلیله و دمنه را به اسم امیر نصر سامانی در دوازده هزار بیت بنظم درآورد و صلهٔ وافر یافت به بحر رمل مسدّس، و این شعر از اینجاست:

هرکه نامخت از گذشت روزگار　　هیچ ناموزد زهیچ آموزگار

[٤٠٣٨] كان الفرّاء النحوي معلّماً لولدي المأمون وكان إذا قام من مجلسه بادر إلى نعليه فقدّم كلّ واحد فردة وذلك أمر أبيهما المأمون.

[٤٠٣٩] محمّد بن عبدالله الأسدي كان من العلماء العربيّة أديباً شاعراً ومن شعره:

في انقباض وحشمة فإذا　　صادفت أهل الوفاء والكرم

أرسلت نفسي على سجيّتها　　وقلت ما قلت غير محتشم

[٤٠٤٠] مرّ الحسن بن عليّ عليه السلام بشابّ يضحك، فقال له: يا هذا، هل مررت بالصراط؟ قال: لا. قال: وهل [تدري] إلى الجنّة تصير أم إلى النار؟ قال: لا أدري. قال: فما هذا الضحك؟ قال الراوي: فما رؤي ذلك الفتى بعدها ضاحكاً[1].

[٤٠٤١] عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام إنّه قال: للمحن غايات لابدّ أن ينتهي إليها فيجب على العاقل أن ينام لها إلى أدبارها فإنّ مكائدها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها[2].

[٤٠٤٢] سئل بعضهم عن أعظم الصبر، فقال: صحبة من لا توافقك أخلاقه، ولا يمكنك فراقه.

[٤٠٤٣] وسئل بعضهم عن علامة الصبر، فقال: ترك الشكوى وإخفاء البلوى.

---

(١) جامع الأخبار: ٩٧.

(٢) كشف الغمّة ٣: ١٣٨.

[٤٠٤٤] عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عليّ بن الحسين زين العابدين عن أبيه عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ديناً عليَّ فقال: يا عليّ، قل «اللّهمّ أغنِني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك» فلو كان عليك مثل ثبير ديناً قضاه الله عنك[١].

[٤٠٤٥] رمح مركوز في حوض، والخارج من الماء منه خمسة أذرع مال مع ثبات طرفه حتّى لاقى رأسه سطح الماء، وكان البعد بين مطلعه من الماء وموضع ملاقات رأسه له عشرة أذرع، كم طول الرمح؟ فبالجبر نفرض الغايب في الماء شيئاً فالرمح خمسة وشيء، ولا ريب أنّه بعد الميل وتر قائمة أحد ضلعيها عشرة أذرع والآخر قدر الغائب منه أعني الشيء، فمربّع الرمح خمسة وعشرين ومالاً وعشرة أشياء مساو لمربّعي العشرة، والشيء أعني مائة ومالاً بشكل العروس، وبعد إسقاط المشترك يبقى عشرة أشياء معادلة بخمسة وسبعين، ويستخرج منه للشيء سبعة ونصف وهو القدر الغايب من الرمح في الماء؛ فالرمح اثنا عشر ذراعاً ونصف، وقس على ذلك نظايره.

[٤٠٤٦] في الكافي في باب الشرك عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام وقد سئل عن أدنى ما يكون به العبد مشرك، فقال: من ابتدع رأياً فأحبّ عليه وأبغض[٢].

[٤٠٤٧] وفيه عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾[٣] قال: شرك طاعة وليس شرك عبادة[٤].

---

(١) الأمالي للطوسي: ٤٣١. وفيه «صبير» بدل «ثبير».

(٢) الكافي ٢: ٣٩٧.

(٣) يوسف: ١٠٦.

(٤) نفسه.

[٤٠٤٨] أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي متبحّر في فقه الشافعي حتّى قالوا: لو رآه الشافعي لتجمّل به، وله أشعار حسنة رائقة، فمن ذلك قوله:

إذا تخلّفت عن صديق   ولم يعاتبك في التخلّف

فلا تعد بعدها إليه   فإنّما ودّه تكلّف

وله الأبيات المشهورة التي أوّلها:

لبست ثوب الدجى   والناس قد رقدوا

وأظنّ أنّي أوردتها في المجلّد الثالث من الكشكول.

[٤٠٤٩] أبو الطيّب المتنبّي:

نشرت ثلاث ذوايب من شعرها   في ليلة صارت ليالي أربعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها   وأرتني القمرين في وقت معا

هذا البيت ممّا يمثّل به في كتب المعاني للتغليب وهو الحقّ، فقد جعل وجهها شمساً.

وقال الفاضل الچلبي في حاشية المطوّل: يعني إنّ وجهها لصفائه وشدّة صقالته انطبعت صورة القمر فيه لمّا استقبلته كما تنطبع الصورة في المرآة.

قال كاتب الأحرف: لا يخفى أنّ فهم هذا المعنى من البيت تحكّم، وبيان الشاعر قصده لا يخلو من بعد، ولكنّ الحمل عليه أولى، وإلّا لم يكن لذكر استقبالها القمر بوجهها ثمرة بل كان يكفي في رؤية القمرين في وقت حضورها عنده. وأيضاً فلولا ذلك لم يتمّ التعجبّ الذي قصده الشاعر فإنّ مطلق رؤية الشمس والقمر في وقت واحد ميسّر في كثير من الأوقات.

ونقل صاحب مغني اللبيب عن التبريزي أنّه يجوز أن يكون أراد قمراً وقمراً وحينئذٍ لا يكون في البيت تغليب.

قال كاتب الأحرف: وحينئذٍ لا يجوز في حصول التعجّب إلى أن يتكلّف الانطباع الذي ادّعاه الفاضل الچلبي كما لا يخفى. نعم يحتاج إليه لإبداء فايدة الاستقبال كما قلناه، وإذا لم يكن تغليب يكون المراد بالقمرين: قمر السماء وقمر الأرض كما يرشد إليه قوله: «واستقبلت قمر السماء». وكلام التبريزي غير بعيد إلّا أنّ الحمل على التغليب أغلب. وأيضاً فالقمران في العرف هما الشمس والقمر ليس إلّا.

ثمّ أقول: قد يوجّه ذكر الاستقبال على ما ذكره التبريزي بأن يقال مراد الشاعر أنّها أرادت تنبّهني على حصول هذه الحالة العجيبة من اجتماع قمرين في وقت واحد وعزمت على إراءتي ذلك بأوضح وجه فأشارت بوجهها إلى القمر واستقبلته لأتنبّه لذلك وأُشاهده على أسهل الوجوه وأيسرها وذلك ممّا يشعر به قوله: «فأرتني» كما لا يخفى، والله أعلم بحقائق الأُمور.

[٤٠٥٠] محمّد بن منصور النيسابوري الفقيه تلميذ الغزالي، كان بارعاً في الفقه، ومن تصانيفه المحيط في شرح الوسيط، والانتصاف في مسائل الخلاف، وله شعر جيّد، فمنه قوله:

وقالوا يصير الشعر في الماء حيّة   إذا الشمس لاقته فما قلته حقّا

فلمّا التوى صدغاه في ماء وجهه   وقد لسعا قلبي تيقّنته صدقا

[٤٠٥١] من كلام الجواد عليه السلام: يوم العدل على الظالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم(١).

---

(١) كشف الغمّة ٣: ١٤٠.

[٤٠٥٢] وقال عليه السلام: من استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه[١].

[٤٠٥٣] وقال عليه السلام: من أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً[٢].

[٤٠٥٤] وقال عليه السلام: لو سكت الجاهل ما اختلف الناس[٣].

[٤٠٥٥] ابن المنجّم الواعظ له شعر رائق فمنه قوله:

تحصّن بأفعالك الصالحات ... ولا تعجبنّ بحسن جليل

فحسن النساء جمال الوجوه ... وحسن الرجال وجوه الجميل

[٤٠٥٦] في النهج: إنّ الله فرض عليكم فروضاً[٤] فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، ونهاكم عن أشياء فلا تهتكوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها[٥].

[٤٠٥٧] يحيى بن سلامة بن الحصين الحصكفي نشأ بحصن كيفا من دياربكر وكان شيعيّاً وله أشعار رائقة منها قوله:

ما لطرفي وما لذا السّهر الد ... ايم فيه وما لسلمى وليلى

وله:

والله لو كانت الدنيا بأجمعها ... تبقى علينا ويأتي رزقها رغدا

ما كان من حقّ حرّ أن يذلّ لها ... فكيف وهي متاع تضمحلّ غدا

[٤٠٥٨] الشيخ شهاب الدين سهروردي:

---

(١) كشف الغمّة ٣: ١٤١.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه.

(٤) في المصدر: «افترض عليكم الفرائض» بدل «فرض عليكم فروضاً».

(٥) نهج البلاغة ٤: ٢٤.

سرّ يبدو وإن تبدّى استعلن مكنون سرير سرّه واستكمن

والناس رضوا بظلمة موحشة كم قلت وكم أقول لكن مع من

[٤٠٥٩] الشيخ سنائي:

شد برو تنگ اين جهان سترگ كه جهان خرد بود و مرگ بزرگ

[٤٠٦٠] [لبعضهم]:

لو مثّل الوهم لي بختي يقابلني بصقت من فرط غيظي في محيّاه

فيم الإقامة لا حال تسرّ ولا عيش يطيب ولا مال ولا جاه

ما ازددت منذ جئتكم علماً وأكثر ما حفظته ضاع والباقي نسيناه

[٤٠٦١] البديع الهمداني:

هما وهما لم يبق شيء سواهما حديث صديق أو عتيق رحيق

وإنّي مِنْ لذّات عمري لقانع بحلو حديث أو بمرّ عتيق

[٤٠٦٢] كان بعض الحكماء يقول لإخوانه: تعلّموا العلم فلئن يذمّ الزمان لكم خير من أن يذمّ بكم.

[٤٠٦٣] قال الفاضل المتكلّم أبوالقاسم عبدالواحد بن عليّ بن برهان[1]: إطلاق المتكلّمين لفظ الذات على الواجب تعالى ممّا لا يجوز لأنّ ما يطلق عليه سبحانه لا يجوز أن يلحقه تاء التأنيث ولذلك امتنع إطلاق العلّامة عليه وذات مؤنّث ذو بمعنى صاحبة.

---

(١) هو: أبوالقاسم عبدالواحد بن عليّ ابن برهان الأسديّ العكبريّ (م ٤٥٦ هـ ق)، عالم بالأدب والنسب، من أهل بغداد، كان أوّل أمره منجّماً، ثمّ صار نحويّاً، وكان حنبليّاً فتحوّل حنفيّاً ومال إلى إرجاء المعتزلة، من كتبه: الاختيار، أصول اللغة، اللمع.

[٤٠٦٤] ابن الجوزي في الشكاية من أهل زمانه:

عذيري من فتية بالعراق قلوبهم بالجفا تقلب
ميازيبهم إن بدت فيهم إلى غير جيرانهم تسكب
وعذرهم عند توبيخهم مغنية القوم لا تطرب

[٤٠٦٥] [لغيره]:

غافل مشو كه مركب مردان مرد را در سنگلاخ باديه پيها بريده‌اند
نوميد هم مباش كه رندان جرعه نوش ناگه بيک خروش بمنزل رسيده‌اند

[٤٠٦٦] بعض أهل الخلاعة:

وعاذل لجّ في عذلي وعنّفني على المدم وعيشي دونها نغص
إنّي لبيب وما شربي لها رفث ولا فسوق كما جاءت به القصص
ولكن غصصت بزاد الهمّ أطعمه والخمر حلّ إلى أن يذهب الغصص

[٤٠٦٧] من كلامهم: الغيبة جهد العاجز(١).

[٤٠٦٨] البحتري في عثرة عثرها جواد الملك:

لا ذنب للطرف إن زلّت قوائمه وما يدنّسه من عائب دنس
حملت مالاً ومجداً فوقه وندى من أين يحمل هذا كلّه فرس

[٤٠٦٩] وللباخرزي:

اعذر جوادك إن كبى بك كبوة فالخيل لا تقوى على الأطواد

[٤٠٧٠] ولبعض شعراء العجم:

رفتم بَرِ اسب تا به جرمش بكشم گفتا كه نخست بشنو اين عذر خوشم

---

(١) من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، راجع: نهج البلاغة ٤: ١٠٦.

نـه گـاو زمينم كـه جـهان بـردارم   يا چرخ چهارمم كه خورشيد كشم

[٤٠٧١] [مولوى]:

مــوسيا آداب دانـــان ديگـرند   ســوخته جـان و روانـان ديگـرند

عور و تور و لنگ و لوک و بیادب   ســوى او مــیخيز او را مـیطلب

[٤٠٧٢]معرفة ارتفاع الشمس: في كلّ من العصرين، تنقص غاية ارتفاع الشمس في اليوم الذي يراد فيه ذلك من غاية ارتفاع رأس السرطان في ذلك اليوم وذلك البلد، ثمّ يزاد عشر ما بقي على نصف غاية ارتفاع ذلك اليوم فما حصل فهو ارتفاع الشمس في أوّل العصر الأوّل، وإذا نقص من أوّل العصر الأوّل ثلثه بقي ارتفاع العصر الثاني. وممّا أشرنا إليه من كمّيّة الارتفاعات يعرف كمّيّة الساعات وهو من المستصعبات.

[٤٠٧٣] حكى الفضل المافروجي في كتابه الذي ألّفه في محاسن أصفهان: أنّها كان بها مجنون كثير النوادر، حلو الكلام، حسن الأجوبة، فحضر يوماً مجلس بعض أُمرائها وكان قميصه متلطّخاً بالغايط، فقال له الأمير: ما هذا؟ فقال المجنون: إنّ المداد خلوق ثوب الكاتب.

[٤٠٧٤] وقيل له مرّة: لم لا تصلّي؟ فقال: ليس على الباير خراج.

[٤٠٧٥] وقال لأمير قد كان وجّه على الناس مالاً كثيراً لأجل عمارة سور البلد: كأنّك تريد أن تجعلها باغاً لأنّك تخرب داخلها وتعمر حايطها.

[٤٠٧٦] من كتاب أنيس الخاطر: روي أنّه لقي يحيى عيسى عليهما السلام فقال يحيى: مالي أراك لاهياً كأنّك آمن. فقال له عيسى عليه السلام: مالي أراك عابساً كأنّك آيس؟ فقال: لا تبرح حتّى ينزل الوحي، فأوحى الله تعالى إليهما: أحبّكما إليّ الطلق البسّام، وأحسنكما ظنّاً بي.

[٤٠٧٧] لبعضهم:

باكر كؤوس المدام واشرب ... واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء ... وهي دواء للهموم مجرّب
من كفّ ساق له رضاب ... كالشهد لا بل خباه أطيب
أما ترى الروض في ملأ ... طرازها بالعبير مذهّب
والليل دبّ الصباح فيه ... لأنّه عنبر تشعّب

[٤٠٧٨] روي أنّ عيسى عليه السلام مرّ برجل أعمى وأبرص مُقْعِد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر لحمه من الجذام وهو يقول: الحمد للّه الذي عافاني ممّا ابتلى كثيراً من خلقه. فقال له عيسى: يا هذا، وأيّ شيء من البلاء أراه مصروفاً عنك؟ فقال: يا روح الله، أنا خير ممّن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته. فقال: صدقت، هات يدك، فناوله يده فإذا هو من أحسن الناس وجهاً وأفضلهم هيئة قد أذهب الله عنه ما كان. فصحب عيسى على نبيّنا وآله وعليه السلام ولم يزل معه.

[٤٠٧٩] قد يفرّق بين الحديث القدسي والقرآن باختصاص القرآن بالسماع من الروح الأمين، وأمّا الحديث القدسي فهو من جملة الإلهامات والنفث في الروع وأمثال ذلك كما سمعه ليلة الإسراء وغيره. وأيضاً فالقرآن العزيز مسموع بهذه العبارة بعينها وهي المشتملة على الإعجاز بخلاف الحديث القدسي إذ لا مدخل له فيه بخصوص العبارة بل المقصود نفس المعنى.

[٤٠٨٠] قال الراغب في الذريعة: اعلم أنّ كلّ كلام خرج على وجه المثل للاعتبار دون الاختبار فليس كذب في الحقيقة ولهذا لا يتحاشى المتحرّزون عن الكذب

من التحدّث به كقولهم في الحثّ على مداراة العدوّ والتلطّف في خدمة الملوك: أنّ أسداً وذئباً وثعلباً اجتمعت على عير وظبى وأرنب، فقال الأسد للذئب: أقسم. فقال: العير لك، والظبي لي والأرنب للثعلب. فوثب عليه فأدماه، ثمّ قال للثعلب: أقسم. فقال: هو مقسوم: العير لغذائك، والظبي لمقيلك، والأرنب لعشائك. فقال الأسد: من علّمك هذه القسمة؟ فقال: علّمني الثوب الأحمر الذي ألبسته الذئب.

وعلى المثل قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾[1] الآية، ولا خلاف في أنّ المعارض يجوز إذا اضطرّ إليها كما يروى عن النبيّ ﷺ أنّه قال لمن سأله: من أين أنت؟ قال: من الماء. وقول إبراهيم عليه السلام: ﴿**بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا**﴾[2] وأمثال ذلك.

[٤٠٨١] قال الإمام الراغب في الذريعة: من كان قصده الوصول إلى جوار الله والتوجّه نحوه كما قال تعالى: ﴿**فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ**﴾[3] وكما أشار إليه النبيّ ﷺ بقوله: «سافروا تغنموا» فحقّه أن يجعل أنواع العلوم كزاد موضوع في منازل السفر فيتناول منه في كلّ منزل قدر البلغة ولا يمرج على تقصّيه واستفراغ ما فيه فإنّه لو قضى الإنسان جميع عمره في فنّ واحد لم يدرك قعره ولم يسبر غوره وقد نبّهنا الباري عزّ وجلّ على ذلك بقوله: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ**﴾[4]. وقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «العلم كثير فخذوا من كلّ شيء أحسنه». وقال الشاعر:

---

(١) ص: ٢٣.

(٢) الأنبياء: ٦٣.

(٣) الذاريات: ٥٠.

(٤) الزمر: ١٨.



قالوا خذ العين من كلّ فقلت لهم   في العين فضل ولكن ناظر العين

وقال بعض الحكماء في ذلك: إنّ الشجرة لا يشينها قلّة الحمل إذا كانت ثمرتها يانعة.

ويجب أن لا يخوض في فنّ حتّى يتناول من الفنّ الذي قبله بلغته. قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ﴾[1] أي لا يجاوزون فنّاً حتّى يحكموه علماً وعملاً. ويجب تقديم الأهمّ فالأهمّ وكثير من الناس تكل الوصول بتركهم الأُصول، وحقّ الطالب أن يكون قصده من كلّ علم يتحرّاه التبليغ به إلى ما فوقه حتّى نبلغ النهاية، والنهاية هي معرفة الله سبحانه؛ فالعلوم كلّها خدم لها وهي حرّة.

[٤٠٨٢] قال الإمام في الباب الثامن من تفسير الفاتحة: إنّا نرى في كتب العزائم أذكاراً غير معلومة فقد تكون الكتابة أيضاً غير معلومة، والواجب أن تكون الأذكار المعلومة أدخل في المآثر من قراءة تلك المجهولات، لكن لقائل أن يقول: إنّ نفوس أكثر الخلق ناقصة قاصرة فإذا قرؤوا هذه الأذكار المعلومة وفهموا ظاهرها وليست لهم نفوس قويّة مشرقة لم يتمّ تأثّرهم ولم يتجرّد نفوسهم عن الجسمانيّات فلا يحصل لنفوسهم قوّة وقدرة على التأثير، أمّا إذا قرؤوا تلك الألفاظ المجهولة استولى الخوف والفزع والرعب على نفوسهم ولم يفهموا منها شيئاً وحصلت عندهم أوهام أنّها كلمات عالية فحصل لهم بهذا السبب لنفوسهم مزيد قوّة وقوّة على التأثير؛ فهذا ما عندي في قراءة هذه الرقي، انتهى كلام الإمام ملخّصاً.

---

(١) البقرة: ١٢١.

[٤٠٨٣] قال الإمام الراغب في الذريعة: قيل لمسلمة بن كميل: ما لعليّ عليه السلام رفضته العامّة وله في كلّ خير ضرس قاطع؟ فقال: لأنّ ضوء عيونهم قصر عن نوره، والناس إلى أشكالهم أميل.

[٤٠٨٤] كان بعض الحكماء كثيراً ما يقول: لا تجعلوا قلوبكم التي هي معابر الملائكة قبوراً للحيوانات الهالكة الفانية.

[٤٠٨٥] السيّد تاج الدين بن مغيبة:

وعلى الفتى أن لا يكفكف شأوه ... دون المعالي أو يفضّ عنانه

فإذا جفاه الجدّ عيبت نفسه ... وإذا جفاه الجدّ عيب زمانه

[٤٠٨٦] لبعضهم:

إنّ الليالي للأنام مناهل ... تطوى وتنشر بينها الأعمار

فقصارهنّ مع الهموم طويلة ... وطوالهنّ مع السرور قصار

[٤٠٨٧] [لغيره]:

ويح قلبي ما لقلبي كلّما ... خفق البرق اليماني خفقا

[٤٠٨٨] صالح:

گر يار و دوست منع كنندم زعشق او ... دشمن هزار مرتبه بهتر زيار و دوست

[٤٠٨٩] سعدى:

شنيدم كه وقتى سحرگاه عيد ... زگرمابه بيرون شدى بايزيد

يكى طشت خاكسترش بى‌خبر ... فرو ريختند از سرائى بسر

همى گفت ژوليده دستار و موى ... كفِ‌دست شكرانه‌مالان بروى

كه اى نفس من در خور آتشم ... زخاكسترى روى درهم كشم



[٤٠٩٠] روي أنه رُؤِيَ صورة حكيمين من الحكماء المتألّهين في بعض معابدهم وفي يد أحدهما رقعة فيها: إن أحسنت كلّ شيء فلا تظنّنّ أنّك أحسنت شيئاً حتّى تعرف الله وتعلم أنّه مسبّب الأسباب وموجد الأشياء. وفي يد الآخر: كنت قبل أن عرفت الله أشرق و أظمأ حتّى إذا عرفته رويت بلا شرب بل قد قال الله تعالى ما قد. أشار به إلى ما هو أبلغ من حكمة كلّ حكيم: ﴿**قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**﴾(1) أي عرّفه حقّ المعرفة ولم يقصد بذلك أن تقول ذلك قولاً باللسان اللحميّ فذلك قليل الغنى، ما لم يكن عن طويّة خالصة، ومعرفة حقيقيّة، وعلى ذلك قال النبيّ ﷺ: «من قال لا إله إلّا الله خالصاً مخلصاً دخل الجنّة». وينبغي أن يقرن علمه بالعمل فإنّ العلم من غير عمل مادّة الذنوب ولهذا ما أخلى ذكر الإيمان في عامّة القرآن من ذكر العمل الصالح من قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ آمَنُوا**﴾، وإلى ذلك أشار بقوله: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾(2) ولذلك قال الحكماء: العلم أُسّ والعمل بناء، والأُسّ بلا بناء باطل.

وقال حكيم لرجل يستكثر من العلم ولا يعمل به: يا هذا، إذا أفنيت عمرك في جمع السلاح فمتى تقاتل؟ قال الشاعر:

فعلام إن لم أشف نفساً ... يا صاحبيّ أجيد حمل سلاح

[٤٠٩١] [لبعضهم]:

لا تمزحنّ الرجال إن مزحوا ... لم أر قوماً تمازحوا سلموا

فالجرح جرح اللسان تعلمه ... وربّ قول يسيل منه دم

---

(1) الأنعام: ٩١.

(2) فاطر: ١٠.

[٤٠٩٢] [آخر]:

هرچه آن پيشم نهاده دست و عقل و حسّ و وهم

كبريايش سنگ بطلان اندر آن انداخته

[٤٠٩٣] توهّم صاحب المواقف أنّ غاية غلظ كلّ من المتمّمين بقدر مابين المركزين وهو غلط فاحش بل هو بقدر ضعفه، وقد أوردت على ذلك برهانين في المجلّد الثالث من الكشكول، وسنح لي برهان آخر سوى ما أوردته هناك وهو برهان مختصر قليل المقدّمات جدّاً وهو أنّ التفاضل بين نصف قطر الممثّل ونصف قطر الحامل بقدر مابين المركزين؛ فالتفاضل بين مجموع القطرين ضعف ذلك المقدار، وهذا البرهان مع اختصاره غير محتاج إلى شكل بخلاف ما أوردته في المجلّد الثالث.

[٤٠٩٤] دخل بعض خواصّ المأمون عليه في مرضه الذي مات فيه(١) وهو يجود بنفسه فإذا هو قد أمر أن يفرش له من زبل الدوابّ وبسط عليه الرماد وهو يتمرّغ عليه ويقول: يا من يزول ملكه ارحم من زال ملكه، فما زال يقول ذلك إلى أن مات.

[٤٠٩٥] قال صاحب منازل السايرين في بيان الدرجة الثالثة من التوحيد، الذي سمّاه توحيد الخاصّة: إنّه توحيد اختصّه الله لنفسه واستحقّه بقدره، وألاح منه لايحاً إلى أسرار طايفة من صفوته وأخرسهم عن نعته وأعجزهم عن بثّه، والذي يشار إليه على ألسن المشيرين إنّه إسقاط الحديث وإثبات القدم، على أنّ هذا رمز في ذلك التوحيد علّة لا يصحّ ذلك التوحيد إلّا بإسقاط هذا قطب الإشارة إليه على

---

(١) قد مرّ ذلك مرّتين بل مراراً، وعليه لعائن الله.

ألسن علماء هذا الطريق، وإن زخرفوا له نعوتاً وفصّلوه فصولاً فإنّ ذلك التوحيد تزيده العبارة خفاء، والصفة نفوراً، والبسطة صعوبة، وإلى هذا التوحيد شخص أهل الرياضة وأرباب الأحوال وله قصد أهل التعظيم وإيّاه عنى المتكلّمون في عين الجمع، وعليه تصطلم الإشارات ثمّ لم ينطق عنه لسان ولم يشر إليه عبارة.

[٤٠٩٦] مولوى معنوى:

در عدم ما مستحقّان كى بديم　　　كه برين جان و برين دانش زديم
ما نبوديم و تقاضامان نبود　　　لطف تو ناگفتهٔ ما مى‌شنود
دنيى و عقبى حجاب عاشق است　　　ميل آنها كى زعاشق لايق است

[٤٠٩٧] الشيخ العارف العطّار ﷺ ويستشهد به عند قوله تعالى ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[١]:

كشتى‌اى آورد در دريا شكست　　　تخته‌اى زان جمله بر بالا نشست
گربه و موشى چو بر آن تخته ماند　　　كارشان با يكدگر ناپخته ماند
نه زگربه موش را روى گريز　　　نه بموش آن گربه را چنگال تيز
هر دو شان از هول درياى عجب　　　در تحيّر بازمانده خشك لب
در قيامت نيز اين غوغا بود　　　يعنى آنجا نه تو و نه ما بود

[٤٠٩٨] [لبعضهم]:

قالت عوارضه صف وصفنا لترى　　　عشّاقنا اليوم أحيا قلت لا ماتوا

[٤٠٩٩] [آخر]:

چشم عبرت بين چرا در قصر شاهان ننگرد
تا چه‌سان ازحادثات دور گردون شد خراب

---

(١) عبس: ٣٧.

پرده‌داری می‌کند بر طاق کسری عنکبوت
جغد نوبت می‌زند بر قلعهٔ افراسیاب

[٤١٠٠] [آخر]:

خوبی همین کرشمه و ناز و خرام نیست
بسیار شیوهاست بتان را که نام نیست

[٤١٠١] [آخر]:

خاموش شد عالم بشب تا چست باشی در طلب
زیراکه بانک و عربده تشویش خلوت خانه شد

[٤١٠٢] مولوی معنوی:

جانها را بسته‌اند از آب و گل — چون رهند از آب و گلها شاد دل
در هوای عشق حق رقصان شوند — همچو قرص بدر بی‌نقصان شوند
چون نقاب تن رود از روی روح — از لقای دوست یابد صد فتوح
می‌زند جان در جهان آبگون — نعرهٔ یا لیت قومی یعلمون

[٤١٠٣] الشيخ تقي الدين بن حِجّة:

طلعتم بدوراً في أعزّ المطالع — فبشّرني قلبي بسعد طوالع
ومستم غصونا من أقلّ ثمارنا — طيور قلوب للغرام سواجع
وأفردتموني للغرام كأنّكم — أخذتم كما شاء الهوى بمجامع
سلوا ما جرى لي بعدكم من عجايب — ولا تسألوا عمّا جرى من مدامعي
أُغنّي بذكراكم إذا غنّ أنّني — أراكم بطرفي فالعيون مسامع
وتثني المثاني والمثالث عندما — أُشبّب فيكم بين تلك المرابع

[٤١٠٤] [لبعضهم]:

در اوّل چو خواهی کنی مال جمع   بسی رنج بر خویش باید گماشت
پس از بهر آن تا بماند بجای   شب و روز می‌بایدش پاس داشت
وزین جمله این حال مشکل تراست   که آخر بحسرت بباید گذاشت

[٤١٠٥] [لغيره]:

ملک ملک اوست او خود مالکست
غیر ذاتش کلّ شيء هالکست
هالک آمد پیش وجهش هست و نیست
هستی اندر نیستی خود طرفه‌ایست

[٤١٠٦] [آخر]:

لا تدعني إلّا بيا عبدنا   فإنّه أشرف أسمائي

[٤١٠٧] [آخر]:

خاطرم جمعست از بدگوئی دشمن که یار
گوش بر حرفش نیندازد چون نام من برد

[٤١٠٨] قال شيخ الرئيس أبو علي في رسالته التي وضعها لتحقيق علم الباري جلّ وعزّ: العلم إنّما هو حصول الصورة المعلومة، وهي مثال مطابق للأمر الخارجي وصورة المعلومات حاصلة له قبل وجودها، ولا يجوز أن يكون تلك الصورة حاصلة عنده في موضع آخر فإنّه يستلزم الدور والتسلسل، وأن لا يكون علماً له، وليست صوراً معلّقة أفلاطونيّة لأنّا أبطلنا ذلك، ولا من الموجودات الخارجيّة إذ العلم لا يكون إلّا صورة فلم يبق من الاحتمالات إلّا أن يكون في صقع من الربوبيّة

وأنت إن لم تدرك كيفيّة هذا فلا بأس لأنّ خطر العلم أضيق من ذلك، وليس إلى هذا المطلب العالي مطمح وسيّما في دار الغرور فلا تلتمس من نفسك شيئاً عجزت الملائكة المقرّبون والأنبياء والأولياء العارفون عن الوصول إليه إلّا من فضّله الله تفضيلاً. فإن أردت لمعة من ذلك فجاهد نفسك وتفكّر في خلواتك وفرّغ زوايا قلبك ليحدث لك حادث تطمئنّ به، انتهى كلام الشيخ.

[٤١٠٩] [لبعضهم]:

خواجه را بين كه از سحر تا شام — دارد انديشهٔ شراب و طعام
شكم از خوشدلى و خوشحالى — گاه پر مى‌كند گهى خالى
فارغ از خلد و ايمن از دوزخ — جاى او مزبله است يا مطبخ
خواجه پندارد كه دارد حاصلى — حاصل خواجه بجز پندار نيست

[٤١١٠] من كلام الشيخ النظامي في خسرو وشيرين:

همه ساله نباشد كامكارى — گهى باشد عزيزى گاه خوارى
نماند جاودان طالع بيک خوى — نماند آب دايم در يكى جوى
دريـن صندل سراى آبنوسى — گهى ماتم بود گاهى عروسى
بجائى بانگ مطرب مى‌كند ساز — بجائى مويه گر بر دارد آواز
بسا رخنه كه اصل محكميهاست — بسا آنده كه در وى خرّميهاست
فلک چون كارسازيها نمايد — نخست از پرده بازيها نمايد
بسا قفلى كه بندش ناپديد است — چو وابينى نه‌قفلست‌آن‌كليد است

[٤١١١] في ليلة الاثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة ألف من الهجرة يتّفق قران النحسين في برج السرطان وهو يدلّ على وقوع فتنة عظيمة في العالم

وكثرة الهرج والمرج وانهدام العمارات العالية وحركة العساكر في الأطراف لكن هذه الأُمور لا تطول مدّتها بل يتبدّل إلى الصلاح والانتظام سريعاً، ويرتفع شأن أكثرين، وتنتظم أوامر الشرع ونواهيه سيّما في السنة الرابعة من هذا القران، والله أعلم.

وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شهر رجب المرجّب سنة ألف واثني عشر من الهجرة يتفق قران العلويين في برج القوس وهو يدلّ على تغيير أوضاع الخلايق حتّى في الأديان والملل، وتطرق الخراب إلى كثير من البلاد المشهورة، وانغمار بعض الربع المكشوف في الماء، وهلاك المشاهير والمعارف من كلّ قوم، وظهور غيرهم، وتنتقل الدولة إلى ذي شوكة يظهر منه خوارق العادات، ويظهر بالسيف، وأكثر ركوبه للجمل، ويمهّد ملكه ويحظى به العلماء والصلحاء والأشراف، ويقع في زمانه أُمور عظيمة، ويحتمل أن يكون هو المهديّ الموعود خروجه في آخر الزمان، وترغب الخلايق في لبس الثياب المتّخذة من القطن والصوف المصبغة بالألوان الكمدة، ويحدث في العالم حوادث عجيبة جدّاً، ويكون لأهل قهستان وجرجان ودماوند وبغداد واصفهان ارتفاع شأن ومدخل في أُمور الملكيّة وحظّ في الملك المذكور، ويكون لأعوانه وأنصاره قدم راسخ في نصرته، ويكون له في تعبير الرؤيا اليد الطولى، والله تعالى أعلم بحقايق الأُمور.

[٤١١٢] دخل بعض الأعراب على ثعلب النحوي[1] فقال: أنشدني يا إمام الأدب

---

(١) هو: أبو العبّاس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب (م ٢٩١ هـ ق)، من أعلام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدّثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة، ولد ومات في بغداد، وأُصيب في أواخر أيّامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفّي على الأثر. من كتبه: الفصيح، قواعد الشعر، شرح ديوان زهير و....

أرقّ بيت قالته العرب. فقال: لا أجد أرقّ من قول جرير:

إنّ العيون التي في طرفها سقم ... قتلتنا ثمّ لم تحيين قتلانا

يصرعن ذا اللبّ حتّى لا حراك به ... وهنّ أضعف خلق الله أركانا

فقال الأعرابي: هذا شعر قد لاكته السفلة بألسنتها، هات غيره. فقال ثعلب: أفدنا ممّا عندك يا أخا العرب. فقال الأعرابي: قول مسلم صريع الغواني:

نبارز أبطال الوغى فنقدّهم ... ويقتلنا في السّلم لحظ الكواعب

وليست سهام الحرب تفني نفوسنا ... ولكن سهام فوّقت في الحواجب

فقال ثعلب لحضّار مجلسه: اكتبوها على الحناجر ولو بالخناجر.

[٤١١٣] المعافى بن زكريّا[1] كان من الفضلاء الأُدباء، ومن شعره:

ألا قل لمن كان لي حاسداً ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في فعله ... لأنّك لم ترض لي ما وهب

فجازاك عنّي بأن زادني ... وسدّ عليك وجوه الطلب

[٤١١٤] ابن المنجّم الواعظ من أبيات كتبها إلى بعض أصدقائه:

ولا تحسبوا إنّي تغيّرت بعدكم ... عن العهد لا كان المغيّر للعهد

غرامي غريمي والهوى ذلك الهوى ... ووجدي بكم وجدي وودّي لكم ودّي

وليس محبّاً من يدوم وداده ... مع الوصل لكن من يدوم مع الصدّ

[٤١١٥] كان عمر بن عبدالعزيز كثيراً ما ينشد هذين البيتين ويتمثّل بهما وهما:

---

(١) هو: المعافى بن زكريّا بن يحيى الجريري النهرواني، أبو الفرج ابن طرّار (م ٣٩٠ ق)، من الأُدباء الفقهاء، له شعر حسن، مولده ووفاته بالنهروان (في العراق) ولي القضاء ببغداد، نيابة، وقيل له الجريري لأنّه كان على مذهب ابن جرير الطبري، له تصانيف ممتعة في الأدب وغيره، منها: تفسير، الجليس والأنيس.

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لائم
وتكدح فيما سوف تنكر غبّه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

[٤١١٦] [لبعضهم]:

دلم زوصل تسلّی نمی‌شود امروز اگر غلط نکنم هجر یار نزدیکست

[٤١١٧] [ولغيره]:

خوی با ما کن و با بی‌خبران خوی مکن
دم هر ماده خری را چو خران بوی مکن
اوّل آخر تو عشق ازل خواهد بود
چون زن فاحشه هر شب تو دگر شوی مکن
روی را پاک بشو عیب بر آئینه منه
نقد خود را سره کن عیب ترازوی مکن

[٤١١٨] ابن دقيق العيد:

قالوا فلان عالم فاضل فأكرموه مثل ما يرتضي
فقلت لمّا لم يكن ذا تُقى تعارض المانع والمقتضي

[٤١١٩] دوات يجمع على دويات مثل حصاة وحصيات، وقد يجمع على دُوِيّ مثل نواة ونُوِي، وربّما جمعت على دوى مثل قناة وقنى[1]، وأمّا دوايا فهو جمع الجمع.

[٤١٢٠] منقول من خطّ جدّي ﷺ:

وبتنا على رغم الزمان وبيننا حديث كريح المسك شيب به الجمر

---

(١) في بعض النسخ: فتاة وفتى.

فلمّا أضاء الصبح فرّق بيننا   وأيّ نعيم لا يكدّره الدهر

[٤١٢١] ضميرى:

هميشه من چنين مجنون نبودم   زعقل و عافيت بيرون نبودم

[٤١٢٢] من نهج البلاغة: اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تُحسِّن في لامعة العيون علانيتي، وتُقبّح لك فيما أُبطن سريرتي، محافظاً على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطّلع عليه منّي فأُبديَ للناس حسن ظاهري وأُغْضيَ إليك بسوء عملي تقرّباً إلى عبادك وتباعداً من مرضاتك[1].

[٤١٢٣] كان واليس حكيم ينسب إلى الجنون ومن كلامه: محبّة المال وتد الشرّ، ومحبّة الشرّ وتد العيوب.

[٤١٢٤] وسئل عنه بعد ما هرم: ما حالك؟ فقال: هو ذا أموت قليلاً قليلاً.

[٤١٢٥] وقيل له: أيّ الملكين أفضل: ملك اليونان أم ملك الفرس؟ فقال: من ملك غضبه وشهوته.

[٤١٢٦] ومن كلامه: إذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته، وإذا أدركت الطالب لها قتلته.

[٤١٢٧] وقيل له: الملك يحبّك. فقال: هل يحبّ الملك من هو أغنى منه.

[٤١٢٨] ومن كلامه: أعط حقّ نفسك فإنّ الحقّ يخصمك إن لم تعطها حقّها.

[٤١٢٩] قال بعض الحكماء: مثل السلطان مثل الجبل الصعب الذي فيه كلّ ثمرة طيّبة وكلّ سبع حطوم؛ فالارتقاء إليه شديد والمقام فيه أشدّ.

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٦٧.

[٤١٣٠] وقال بعضهم: مثل أصحاب السلطان كمثل قوم رقوا جبلاً ثمّ وقعوا منه فكان أبعدهم في المرقى أقربهم إلى التلف.

[٤١٣١] ظهير فاريابی:

مرا زدست هنرهای خویشتن فریاد — كه هریكی بدگرگونه داردم ناشاد
تنم گداخته شد در عنا چو موم از فكر — كه آتش از چه فتاد است در دل فولاد
چمن چگونه برآراست قامت عرعر — صبا چگونه به پیراست طرّهٔ شمشاد
دلم چه مایه جگر خورد تا بدانستم — كه آدمی زچه پیدا شد و پری زچه زاد
ولیک‌هیچم‌ازین در عراق‌حاصل نیست — خوشا فسانه شیرین و قصّهٔ فرهاد
تنعّمی كه من از فضل در جهان دیدم — همان جفای پدر بود و سیلی استاد

ومن أبيات هذه القصيدة:

امل زرغبت او در سخا همی نازد — چو دایگان عروس از حریصی داماد

[٤١٣٢] مرّ سليمان بن داود عليه السلام بشجرة عليها طاير يصفر، فقال لمن معه: أتدرون ما يقول الطاير؟ فقالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: يقول: قد أكلت الآن نصف تمرة فعلى الدنيا العفا.

[٤١٣٣] قال بعض العارفين: إذا استوت سريرة الرجل وعلانيته فذلك النَّصَف، وإن كانت سريرته أحسن من علانيته فذلك الفضل، وإن كانت علانيته أحسن من سريرته فذلك الهلاك. وقد قيل في ذلك:

إذا السرّ والإعلان في المؤمن استوى — فقد عزّ في الدارين واستوجب الثنا
وإن فضّل الإعلان سرّاً فما له — على سعيه فضلاً سوى الكدّ والعنا

[٤١٣٤] [لبعضهم]:



صـيد جـوئى بـدشت دام نـهاد آهـوى وحشـيش بـدام افـتاد
بست پايش چـه بـود در دل وى كـه بـرد زنـده تـا نـواحـى حـى
نـــانهاده زدشت پـــا بـــيرون شد دوچار وى از قـضا مـجنون
ديـــد آن پـــاى بسـته آهـو را از دل خسـته خـواست آه او را
نـــاله و آه جـــانگداز كشـــيد پـيش از صـيد پـيشه بـاز دويـد
گـفتش ايـن صـيد را چـه آزارى دست و پـا بستهاش چـرا دارى
او بـصورت مشـابه ليـلى است گر به ليلى به بخشيش او نيست
نـرگسش را نـداده سـرمه جـلى ورنـــه بـــودى بـعينه او ليـــلى
گـردنش را نسـوده عـقد گـهر ورنـه ليـلى بـدى هـمه يكسـر
خـوانـد از شـوق يـار فـرزانـه صـد ازينسان فسـون و افسـانه
رام شـد صـيد بـيشه زافسـونش داد رشـته بـدست مـجنونش
دست خود طوق گردن او ساخت بـــزبان تـــفقّدش بـــنواخت
بـوسه بـر چشـم و گـردن او داد رشته از دست و پـاى او بگشـاد
گـفت رو رو فـداى ليـلى بـاش همچو من در دعـاى ليـلى بـاش
لاله مىخور بـجاى خـار و گـياه وز خدا سـرخ روئـيش مـىخواه
سبزهمىخور بگردچشمه وجوى بـهر سـرسبزيش دعـا مـىگوى
تـا زليـلى بـود تـو را بـوئى كـم مـباد از وجـود تـو مـوئى
شـاد زى از عـنايت مـولى در حـماى حـمايت ليـلى

[٤١٣٥] سعدى:

سالها بـر تـو بگـذرد كـه گـذر نكـنى سـوى تـربت پـدرت

تو بجای پدر چه کردی خیر　　که همان چشم داری از پسرت

[٤١٣٦] لا أعرف قائلهما:

آنها که محیط علم و آداب شدند　　در مجلس فضل شمع اصحاب شدند
ره زین شب تاریک نبردند برون　　گفتند فسانه‌ای و در خواب شدند

[٤١٣٧] في الزهد في الدنيا من كتاب اسكندرنامه:

جهان چیست بگذر زنیرنگ او　　رهائی بچنگ او را از چنگ او
فلک در بلندی زمین در مغاک　　یکی طشت خون ویکی طشت خاک
نبشته درین هر دو آلوده طشت　　زخون سیاوش بسی سرگذشت
جهان گرچه آرامگاهی خوش است　　شتابنده را نعل در آتش است
مقیمی نه بینی درین باغ کس　　تماشا کند هر یکی یکنفس
دو در دارد این باغ آراسته　　در و بند از این هر دو برخاسته
درای از در باغ و بنگر تمام　　زدیگر در باغ بیرون خرام
در و هر دمی نوری می‌رسد　　یکی می‌رود دیگری می‌رسد
نه‌ایم آمده از پی دلخوشی　　مگر از پی رنج و محنت کشی
درین دم که داری بشادی بهیچ　　که آینده و رفته هیچست هیچ

[٤١٣٨] في التجرّد من كتاب مخزن الأسرار:

بگذر ازین خواب و خیالات او　　بریر ازین خاک و خرابات او
شحنهٔ این غار چو غارتگر است　　مفلسی از محتشمی خوشتر است
چرخ نه بر بید زمان می‌زند　　قافله محتشمان می‌زند
حکم چو بر عاقبت اندیشی است　　محتشمی بندهٔ درویشی است

کیسه بُرانند درین رهگذر هرکه تهی کیسه‌تر آسوده‌تر

[٤١٣٩] في الأُلفة مع الأحرار:

سرمکش از صحبت صاحبدلان دست مدار از کمر مقبلان

خار که هم صحبتی گل کند غالیه در دامن سنبل کند

زنده بود طالع دولت‌پرست بندهٔ دولت شو هرجا که هست

[٤١٤٠] رأيت في بعض الكتب: إنّ عبدالله بن مبارك اجتمع مع بعض الصوفيّة في أرض معشبة فقطع الصوفي طاقة من العشب، فقال له عبدالله: قد حصل عليك خمسة أشياء: شغلت قلبك عن تسبيح مولاك، وعوّدت نفسك الاشتغال بما لا يعنيك، وجعلت ذلك طريقاً يهتدى به من يراك تفعله، ومنعت مسبّحاً عن تسبيح ربّه، وألزمت نفسك حجّة الله تعالى يوم القيامة.

[٤١٤١] لمّا دخل أبو مسلم إلى مرو قال لأهلها: هل في بلدكم حكيم؟ قالوا: نعم، فلان المجوسي. فقال: عليَّ به. فقال له أبو مسلم: لم لقّبت نفسك حكيماً؟ فقال: لأنّ لي إلَهاً ولا أصبح يوماً إلّا وضعته تحت قدمي. فقال أبو مسلم: عليَّ بالسيف. فقال المجوسي: مهلاً أيّها الأمير، ألستم تقرؤون في كتابكم ﴿ **أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ** ﴾[1]؟ قال: نعم. قال: فأنا أدوس الهوى تحت قدمي لئلّا يغلبني. فقال له: ما قلت إلّا حقّاً.

[٤١٤٢] ضرب الحكماء للإنسان وسيره مع عقله وهواه وحرصه مثالاً كراكب فرس معه كلب فإن تأمّر الكلب وكان هو المتقدّم والمتبوع رمى بهم على كلّ جيفة وأخذوا عن الدرب يميناً وشمالاً، أقربهم مع ذلك من الضلال والهلاك فيسوء

---

(١) الجاثية: ٢٣.



حال الفارس والفرس والكلب، وإن كان المتبوع هو الفرس تقحّمت الجبال والآكام وأخذت عن الطريق وحادت عنه وركبت الوعر والشوك، فأشرفت الثلاث على العطب وساء حالهم. وإن كان المتبوع هو الفارس سلك بهم جادّة الطريق وأوردهم أعذب الماء وأطيب الموارد وآمن الأماكن فيحسن حال الفرس والكلب والفارس.

[٤١٤٣] ومن كلام الشيخ في المخزن:

شرف، خواهی بگرد مقبلان گرد   که زود از مقبلان مقبل شود مرد

چه بر سنبل چرد آهوی تاتار   نسیمش بوی مشک آرد پدیدار

بهاء دُر بزرگ از بهر این است   کز اوّل با بزرگان هم‌نشین است

[٤١٤٤] لبعضهم:

من لم يبت والحبّ حشو فؤاده   لم يدر كيف تفتّت الأكباد

[٤١٤٥] لا أعرف قائلهما:

ای از تو مرا امید بهبودی نه   با ما تو چنانچه پیش ازین بودی نه

می‌دانستم که عهد و پیمان مرا   درهم شکنی ولی بدین زودی نه

[٤١٤٦] من كتاب ليلي ومجنون:

زین ره که گیاش تیز است   بگریز که مصلحت گریز است

این دیوکده نه جای نیل است   برخیز که رهگذار سیل است

[٤١٤٧] [ومنه]:

چون بارت نیست باج نبود   بر ویرانه خراج نبود

بشتاب که راحت از جهان رفت   آهسته مرو که کاروان رفت

آنكس كه درين دهش مقام است آسـوده دلى بـرو حـرام است

گـيتى كـه سـر وفـا نـدارد گـوئى كـه كس آشـنا نـدارد

چون قامت ما بـراى غـرق است كـوتاه و دراز را چـه فـرق است

[٤١٤٨] قال بعض الأُدباء: كنت بمجلس بعض أُمراء بغداد وبين يديه طبق فيه لوزينج إذ دخل عليه مجنون حلو الكلام فقال: أيّها الأمير، ما هذا؟ فرمى إليه بواحدة فقال: ﴿ **إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ** ﴾[1]، فشفّعها بأُخرى، فقال: ﴿ **فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ** ﴾[2] فأعطاه ثالثة، فقال: ﴿ **فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ** ﴾[3] فألقى إليه رابعة، فقال: ﴿ **وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ** ﴾[4] فدفع إليه خامسة، فقال: ﴿ **في سِتَّةِ أَيّامٍ** ﴾[5] فجعلها ستّة، فقال: ﴿ **سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً** ﴾[6] فصيّرها سبعة، فقال: ﴿ **ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ** ﴾[7] فأمر له بالثامنة، فقال: ﴿ **تِسْعَةُ رَهْطٍ** ﴾[8]، فأتمّ له تسعة، فقال: ﴿ **تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ** ﴾[9] فأكملها بعاشرة، فقال: ﴿ **أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً** ﴾[10] فزاد على العشرة واحداً، فقال: ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً** ﴾[11] فكمل له اثنى عشر،

---

(١) يس: ١٤.

(٢) يس: ١٤.

(٣) البقرة: ٢٦٠.

(٤) الكهف: ٢٢.

(٥) الأعراف: ٥٤.

(٦) الملك: ٣.

(٧) الأنعام: ١٤٣.

(٨) النمل: ٤٨.

(٩) البقرة: ١٩٦.

(١٠) يوسف: ٤.

(١١) التوبة: ٣٦.



فقال: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنكُمْ عِشْرُونَ﴾[١] فوصله إلى العشرين، فقال: ﴿يَغْلِبُوا مِأَتَيْنِ﴾[٢] فأمر برفع الطبق إليه. فقال: لو لم تفعل ذلك لقرأت لك: ﴿فَأَرْسَلْنَاهُ إِلىٰ مِأَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٣].

[٤١٤٩] قال هشام بن عبدالملك لمعلّم ابنه: إذا سمعت منه الكلمة العوراء فلا تؤنّبه في المجلس فعساه أن يبصر خطاه فيكون نظره للخطاء أقبح من ابتداؤه ولكن احفظ عليه فإذا خلوت به فأنّبه عليها.

[٤١٥٠] لبعضهم:

قامت تودّعني والدمع يغلبها ... كما يميل نسيم الريح بالغصن

وأعرضت ثمّ قالت وهي باكية ... ياليت معرفتي إيّاك لم تكن

[٤١٥١] لآخر:

أيّها الدائب الحريص المعنّى ... لك رزق وسوف تستوفيه

فاسأل الله وحده ودع الناس ... وأسخطهم بما يرضيه

لن ترى معطيا لما منع الله ... ولا مانعاً لما يعطيه

[٤١٥٢] للّه درّ من قال:

للّه ما صنعت بنا ... تلك المحاجر في المعاجر

أمضى وأرهف في القلوب ... من الخناجر في الحناجر

[٤١٥٣] لأميرالمؤمنين عليه السلام في مرثية النبيّ صلى الله عليه وآله:

---

(١) الأنفال: ٦٥.

(٢) الأنفال: ٦٥.

(٣) الصافات: ١٤٧.

ما عاص دمعي عند نايبة   إلّا جعلتك للبكا سببا
إنّي أحلّ ثرى حللت به   من أن أرى سواه مكتسبا

[٤١٥٤] المجنون من قصيدته اليائيّة:

وإنّي لينسيني لقاءك كلّما   لقيتك يوماً إن أشكيك ما بيا

[٤١٥٥] حام حوله الجامي فقال:

بهانه سازم وسويش روم ولى چون بپرسد
چكار آمده‌اى كم كنم بهانه خود را

[٤١٥٦] في ثقيل:

وثقيل أشدّ من غصص الموت   ومن شدّة العذاب الأليم
لو عصت ربّها الجحيم لما كان   سواه عقوبة للجحيم

[٤١٥٧] غيره:

قد لامني الناس في هواه   وليس لي مقصد سواه
تعجّبوا من غرام قلبي   وما دروا ما الذي دهاه
بالنفس أهدى هلال تمّ   يقتبس البدر من سناه
قد حار فيه الأنام طرّاً   وجملة الخلق فيه تاهوا
ولست أدري اسمه ولكن   إن غلب الشّوق صحت آه

[٤١٥٨] [آخر]:

سخن در رفعت آمد بر ثريّا   باسباب مهنّا شد مهيّا

[٤١٥٩] رأيت في بعض التواريخ أنّ الهادي العبّاسي كان مغرى بجارية تسمّى غادراً وكانت من أحسن النساء وجهاً وأكثرهنّ أدباً وألطفهنّ طبعاً وأطيبهنّ غناء



فبينما هي تنادمه ذات ليلة وتغنّيه إذ تغيّر لونه وظهر أثر الحزن عليه. فقالت: ما بال أميرالمؤمنين لا أراه الله ما يكره؟ فقال: فوقع في فكري الساعة أنّي أموت وإنّ أخي هارون يلي الخلافة بعدي وإنّك تكونين معه كما كنت معي الآن. فقالت: لا أبقاني الله بعدك أبداً وأخذت تلاطفه وتزيل هذا الخيال من خواطره. فقال: لابدّ أن تحلفي لي أيماناً مغلّظة أن لا تخلي به بعدي. فحلفت على ذلك وأخذ عليها العهود والمواثيق المغلّظة ثمّ خرج وأرسل إلى أخيه هارون وحلّفه أن لا يخلو بغادر بعده، وأخذ عليه من المواثيق والعهود ما أخذ عليها. فلم يمض إلّا شهر حتّى مات الهادي وانتقلت الخلافة إلى هارون فطلب الجارية فحضرت فأمرها بالأخذ في المنادمة، فقالت: وكيف يصنع أميرالمؤمنين بتلك الأيمان والعهود؟ فقال: قد كفّرت عنك وعن نفسي ثمّ خلا بها ووقعت من قلبه موقعاً عظيماً بحيث لم يكن يصبر عنها ساعة، فبينما هي ذات ليلة نائمة في حجره إذا استيقظت مذعورة، فقال: ما بالك فدتك نفسي؟ قالت: رأيت أخاك ينشد هذه الأبيات:

أخلفتِ عهدي بعدما	جاورت سكّان المقابر
ونسيتني وحنثت في	أيمانك الزور الفواجر
ونكحت غادِرَةُ أخي	صدق الذي سمّاك غادر
لا يهنك الألف الجديد	ولا تدر عنك الدوائر
ولحقتني قبل الصباح	وصرت حيث غدوت صائر

وأظنّ أنّي لاحقة به في هذه الليلة. فقال: فدتك نفسي إنّما هي أضغاث أحلام. فقالت: كلّا، ثمّ ارتعدت واضطربت بين يديه حتّى ماتت.

[٤١٦٠] كان ابن السمّاك الواعظ مطبوع الكلام وكان قاصراً في العلوم وإنّما كلامه

على مذاق الصوفيّة، وكان يجتمع بمجلسه خلق كثير، فبينما هو بمجلسه يعظ إذ أعطاه بعض الطلبة رقعة ففتحها فإذا هي فتوى: ما يقول العلماء في رجل مات وخلّف من الورثة كذا وكذا كيف نقسم تركته؟ فلمّا رآها في الفرائض رماها من يده مغضباً وقال: إنّما نتكلّم على مذهب قوم إذا ماتوا لم يخلّفوا شيئاً؛ فتعجّب الحاضرون من بديهته.

[٤١٦١] قال بعض الناس لبعض النسّاك: عظني وأوجز. فقال: اشتغل بما ضمنت للّه تعالى ـ يعني كمال الإنابة ـ، ودع ما ضمن الله تعالى لك ـ يعني بذلك الرزق ـ.

[٤١٦٢] كان بعض ملوك مصر مولعاً بلعب الحمام، فتسابق مع خادم له في بعض قرى مصر، فأرسل الملك إلى وزيره بمصر يستكشف منه السابق منهما، فكره الوزير أن يكتب أنّ طير الخادم هو السابق ولم يدر كيف يكتب، فقال له كاتبه: أُكتب:

يا أيّها المولى الذي جدّه لكلّ جدّ قاهر غالب

طايرك السابق لكنّه أتى وفي خدمته حاجب

فاستحسن ذلك منه وأمر له بصلة.

[٤١٦٣] حكى بشر بن المفضّل قال: خرجنا حجّاجاً فمررنا بحيّ فوصف لنا فيه امرأه تعالج الملسوع وهي في غاية من الجمال، فأحببنا رؤيتها، فأتينا برفيق لنا وأخذنا عوداً وحككنا به رجله حتّى أدمت ولففناه وجئنا به الحيّ وقلنا: ملسوع. فخرجت المرأة كأنّها الشمس فنظرت إلى الجرح وقالت: لم تلسعه حيّة وإنّما جرحه عود بالت عليه الحيّة فإذا حمت الشمس مات. قال: فما ارتفعت الشمس إلّا وهو ميّت، فتعجّبنا منها.



[٤١٦٤] أشار وجوه العرب على أبي قيس المجنون أن يأخذه إلى مكّة ليطوف بالبيت ويسأل الله أن يعافيه ممّا ابتلاه به، فبينما هم في منى إذ سمع امرأة تنادي أُختاً لها: يا ليلى، فأُغمي على المجنون حتّى ظنّ أبوه أنّه قد مات، فلمّا أفاق بعد ساعة أنشأ يقول:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منى ... فهيّج أشواق الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكأنّما ... أطار بليلى طاير كان في صدري

[٤١٦٥] قال بعض الحكماء: أفضل الناس من تواضع عن رفعة، وعفا عن قدرة، وأنصف عن قوّة.

[٤١٦٦] لبعضهم:

ولولا رواة بل وشاة تحرّصوا ... أحاديث ليست في سماع ولا نقل

لثمنا ثغور النور في شنب الندى ... خلال جبين النهر في طرر الظلّ

[٤١٦٧] عبدالله بن المعتزّ:

يا بلائي في محضر ومغيب ... من حبيب قاس بعيد قريب

لم ترد ماء وجهه العين حتّى ... شرقت قبل ربّها برقيب

[٤١٦٨] آخر:

حججي عليك إذا جلوت كثيرة ... فإذا حضرت فإنّني مخصوم

مالي لسان أقول أنت ظلمتني ... الله يعلم إنّني مظلوم

[٤١٦٩] العبّاس بن الأحنف:

كأن لم يكن بيني وبينكم هوى ... ولم يك موصولاً بحبلكم حبلي

وإنّي لأستحيي لكم من محدث ... يحدّث عنكم بالصدود وبالمطل

[٤١٧٠] قال بعض الأُدباء: من حكى لك أنّه رأى مكارياً حسن الخلق، أو قوّاداً سيّئ الخلق، أو سائساً لا يسرق الشعير، أو خيّاطاً لا يسرق ما يخيطه، وأعمى لا يكون ثقيلاً، أو معلّم أطفال ليس قليل العقل، أو قصيراً غير متكبّر، أو طويلاً غير أهوج؛ فلا تصدّقه فيما ادّعاه أبداً.

[٤١٧١] آخر:

يا ذا الذي كلّ يوم ... يزيد عقلي خيالا

أدعو عليك وقلبي ... يقول يا ربّ لالا

[٤١٧٢] آخر:

قام اختصارك في البلاغة مثل ما ... قامت حروف الهند بالأعداد

[٤١٧٣] [آخر]:

حديث ذكراك روحي ثمّ ريحاني ... فلا تلمني إذا كرّرت ألحاني

[٤١٧٤] آخر:

خلقنا رجالاً للتجلّد والأسى ... وتلك الغواني للبكا والمآتم

أتصبر للبلوى عزاءً وحسبة ... فتُوجر أم تسلو سلوّ البهائم

[٤١٧٥] آخر:

ليلىٰ ولَيْلي نفى نومي اختلافهما ... بالطَّوْلِ والطُّول يا طوبى لو اعتدلا

يجود ليلي بطولٍ كلّما بخلت ... بالطّول ليلىٰ وإن جادت به بخلا

[٤١٧٦] لبعضهم:

لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا ... حتّى يذلّوا وإن عزّوا لأقوام

ويشتموا فترى ألوان مشرقة ... لا صفح ذلّ ولكن صفح أحلام

[٤١٧٧] أتت امراة إلى بعض المعبّرين وقالت: رأيت كأنّ سنبلة نبتت على اصبعي. فقال: يا هذه، أنت تأكلين من غزلك؟ قالت: نعم.

[٤١٧٨] دخل ابن هَرمَة[1] على المنصور فأعزّه وأكرمه وقال: سلني حاجتك. فقال: حاجتي أن تكتب إلى عاملك بالمدينة أنّي متى أُخذت إليه سكراناً إنّه لا يحدّني. فقال المنصور: لا سبيل إلى إبطال الحدود فاسأل غير ذلك. فقال: مالي حاجة سواها، فألحّ عليه فأبى سوى ذلك، فقال المنصور: اكتبوا إلى عامل المدينة: من أتاك بابن هرمة وهو سكران فاجلدوه ثمانين جلدة واجلد الذي جاء به مائة؛ فكان يمرّ بأزقّة المدينة سكران ولا يتعرّض له.

[٤١٧٩] علماء الهيئة لم يتعرّضوا في مباحث الأبعاد والأجرام لذكر مساحة سطوح الأفلاك وضربوا عن ذلك صفحاً وقد بيّن ذلك وفصّله المولى الفاضل مولانا عبدالعلي البرجندي في أواخر رسالته التي ألّفها في عجايب البلدان.

[٤١٨٠] [لبعضهم]:

فما تبسّم في وجه الصباح قدح حتّى تنفّس من جيب الدجى وضح

ودّعته وجبين الصبح منذلق وللظلام لسان ليس يجترح

ولا يطيب الهوى يوماً لمغتبق حتّى يكون لنا في اليوم مصطبح

[٤١٨١] قال الراغب في تفسيره الكبير عند قوله تعالى ﴿الحَمْدُ للَّهِ رَبِّ

---

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي (م ١٧٦ هـ ق)، شاعر غزل من سكّان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي فأجازه، ثمّ وفد على المنصور العبّاسي في وفد أهل المدينة، فتجهّم له، ثمّ أكرمه، وانقطع إلى الطالبيّين وله شعر فيهم.

العالَمينَ ﴾[1]: إنّ الذي يحمد ويمدح ويعظّم في الدنيا إنّما يكون كذلك لأحد وجوه أربعة:

إمّا أن يكون كلامه في ذاته وصفاته منزّهاً عن جميع النقايص والمعايب وإن لم يكن منه إحسان إليك.

وإمّا لكونه محسناً إليك منعماً عليك.

وإمّا لأنّك ترجو فضول إحسانه إليك فيما يستقبل من الزمان.

وإمّا لأجل أن تكون خايفاً من قهره وقدرته وكمال سطوته.

فهذه الجهات الموجبة للتعظيم فكأنّه تعالى يقول: إن كنتم ممّن تعظّمون للكمال الذاتي فاحمدوني فإنّي أنا الله، وإن كنتم تعظّمون للإحسان والتربية والإنعام فإنّي أنا ربّ العالمين، وإن كنتم تعظّمون للطّمع في المستقبل فأنا الرحمن الرحيم، وإن كنتم تعظّمون للخوف فأنا مالك يوم الدين.

[٤١٨٢] في الكافي بعد باب الاستدراج عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال لرجل: إنّك قد جعلت طبيب نفسك وبيّن لك الداء، وعرفت آية الصحّة ودُلِلت على الدواء، فانظر كيف قيامك على نفسك[2].

[٤١٨٣] وقال عليه السلام لآخر: اجعل قلبك قريناً برّاً، وولداً واصلاً، واجعل علمك[3] والداً تتبعه، واجعل نفسك عدّواً تجاهدها، واجعل مالك عارية تردّها[4].

[٤١٨٤] [لبعضهم]:

---

(١) الفاتحة: ٢.

(٢) الكافي ٢: ٤٥٤.

(٣) في المصدر: عملك.

(٤) نفسه.

مـا أنس لا أنس قـولها بـمنى ويحك إنّ الوشـاة قـد عـلموا

ونـمّ واش بـنا فـقلت لهـا هل لك يا هند في الذي زعموا

قـالت أمـاذا تـرى فـقلت لها كـي لا تـضيع الظـنون والتُّـهَم

[٤١٨٥] جمال الدين ابن نُباتة:

ومـولع بـفخاخ يـمدّها وشـباك

قالت لي العين مـاذا تصيد قلت كـراكـي

[٤١٨٦] لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال[1].

[٤١٨٧] كان بعض الأعراب يعشق جارية وكان معشوقاً تحبّها، فقال له بعض أصحابه: يا هذا، ما كنت صانعاً لو ظفرت بها في مكان لا يراكما فيه إلّا الله تعالى؟ فقال: والله تعالى لا جعلته أهون الناظرين، لا أفعل بها خالياً إلّا ما أفعله في حضور أهلها؛ حنين طويل ولحظ من بعيد وأترك ما يكره الربّ.

[٤١٨٨] قال بعضهم: رأيت أعرابياً كان يعشق امرأة من العرب وكان مغرماً بها فخرجت إلى الصحراء فبالت فاقتفى أثرها وأنا أنظر، فوضع حشفته في بولها وقال: يا ميشوم إن فاتك اللحم فاشرب المرق. قال: فضحكت من قوله.

[٤١٨٩] [لبعضهم]:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الحيران عند الغروب

أتـبعهم طرفي وقـد أومـعوا ودمع عيني كـفيض الغـروب

بـانوا وفـيهم طـفلة حـرّة تفتر عن مثل أقاحي الغـروب

[٤١٩٠] العبّاس بن الأحنف:

---

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٢٤١.

أيّها الراقدون حولي أعينو ني على الليل واتركوا الاعتذارا
حدّثوني عن الصلاح حديثاً أوصفوه فقد نسيت النهارا

[٤١٩١] آخر:

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لعينك نوماً أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كلّه أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

[٤١٩٢] السلامي[1]:

يا موقد النار بالزناد وطالب الجمر في الرماد
دع عنك شكّاً وخذ يقيناً واقتبس النار من فؤادي

[٤١٩٣] كمال الدين ابن النبيه:

قم يا غلام ودع مقالة من نصح فالديك قد صدع الدّجا لمّا صدح
خفيت تباشير الصباح فاسقني ما ضلّ في الظلماء من قدح القدح
صفراء ما لمعت بكفّ مديرها لمقطّب إلّا تهلّل وانشرح
والله ما مزج المدام بمائها لكنّه مزج المسرّة بالفرح
وضحت فلولا أنّها تبري الظماء قلنا سراب او شراب قد طفح
هي صفوةالكرمالكريم فما سرت سرّاؤها في باخل إلّا سمح
من كفّ فتّان القوام بوجهه عذر لمن خلع العذار أو افتضح
قمر شقايق ورد وجنته حمى ما شفّه شرح العذار وما شرح

---

(١) هو: أبوالحسن عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي (م ٣٧٤ هـ ق)، شاعر، له اشتغال بالحديث والتاريخ والأدب، من أهل بغداد. رحل إلى سمرقند وبلخ وبخارى، ومات بها أو بمرو. صنّف كتباً في التواريخ ونوادر الحكّام.

ولّـى بشـعر كـالظلام إذا دجـا ‏ ‏ ‏ ‏ وبـدا بـوجه كـالصباح إذا وضـح

يهتزّ كالغصن الرطيب على النّقا ‏ ‏ ‏ ‏ ذا خفّ في طيّ الوشاح وذا رجح

النرجس الغصن استحى من طرفه ‏ ‏ ‏ ‏ وبـثغره زهـر الأقـاح قـد انـتفح

فكأنّـــه مـــتبسّم بـــعقوده ‏ ‏ ‏ ‏ أو بـالثنايا قـد تـقلّد والتشـح

[٤١٩٤] في النصيحة في كتاب مخزن الأسرار:

مـحتشمى درد سـرى مى‌پذير ‏ ‏ ‏ ‏ ورنـه بـرو دامـن افـلاک گـير

هر نـفسى كـان غـرض‌آميز شـد ‏ ‏ ‏ ‏ دوسـتى و دشـمنى انگـيز شـد

آنکـه رصـدنامهٔ اخـتر گـرفت ‏ ‏ ‏ ‏ حکـم زتـقويم کـهن بـرگرفت

حـقّه، پـرآوازه زيک در بـود ‏ ‏ ‏ ‏ گنگ شود چون دهنش پر شـود

هيچ‌نه در محمل وچندين جرس ‏ ‏ ‏ ‏ هيچ نه در کاسه و چندين مگس

مور کـه مـردانـه صـفى مى‌كشد ‏ ‏ ‏ ‏ از پـى فـردا عـلفى مـى‌كشد

آدمـى غـافل اگـر كـور نـيست ‏ ‏ ‏ ‏ كمتر از آن کِرم و از او مور نيست

[٤١٩٥] في الشكاية من الوحشة وعدم الرفيق والمعين من مخزن الأسرار:

مـعرفت از آدمـيان بـرده‌انـد ‏ ‏ ‏ ‏ آدمـــيان را زمـيان بـرده‌انـد

بـا نـفس هـرکه بـر آمـيختم ‏ ‏ ‏ ‏ مصلحت آن بـود کـه بگـريختم

سـايهٔ کس فـرّ هـمائى نـداشت ‏ ‏ ‏ ‏ صحبت كس بوى وفائى نداشت

صحبت نيكان زجهان دور گشت ‏ ‏ ‏ ‏ شأن عسـل خـانه زنـبور گشت

مـعرفت انـدر گـل آدم نـماند ‏ ‏ ‏ ‏ اهـل دلى در هـمه عـالم نـماند

[٤١٩٦] من كلام الشيخ في العشق من كتاب خسرو شيرين:

فـلک جـز عشـق محرابـى نـدارد ‏ ‏ ‏ ‏ جهان بى خـاک عشق آبـى نـدارد

غلام عشق شو كانديشه اينست | همه صاحبدلان را پيشه اينست
جهان عشقست وديگر زرق سازى | همه بازيست الّا عشقبازى
كسى كز عشق خالى شد فسرد است | گرش صد جان بود بى عشق مرد است
مبين در عقل كان سلطان جانست | قدم در عشق نه كان جان جانست

[٤١٩٧] ومن كلامه في ذلك المطلب من كتاب ليلي ومجنون:

چون عشق سرشته شد بگوهر | چه باک پدر چه بيم مادر
پند ارچه هزار سودمند است | چون عشق آيد چه جاى پند است
در عشق شكستگى كند سود | خورشيد بگل نشايد اندود
عشقى كه نه عشق جاودانيست | بازيچه شهوت جوانيست
عشق آينه بلند نور است | شهوت زحساب عشق دور است
در خاطر هركه عشق ورزد | عالم همه حبّهاى نيرزد
چون عاشق را كسى بكاود | معشوق از او برون تراود
چون عشق بصدق ره نمايد | يک خوبى دوست ده نمايد

[٤١٩٨] في أحكام ذوات الأذناب: إذا ظهر شيء منها بالحمل فموت ملك، واضطراب المملكة، وغلاء وموت.

وبالثور رداءة السنة، وقطع الطريق، وتخريب، وسفك دماء.

وفي الجوزا خراب بعض البلاد، وتغيّر الدول، وسوء حال الفلّاحين، وموت وجور.

وفي السرطان موت ملك بالسمّ وبالدم، ووثوب أعدائه على بلاده، وحادثة سماويّة.

وفي الأسد أمراض وعاهات وخراب ووباء.

وفي السنبلة ظلم وجور وتخريب بالسيف وموت وغلاء.

وفي الميزان قطع الطريق في البرّ والبحر وموت الحيوانات.

وفي العقرب موت العبّاد والزهّاد والعلماء وآفة سماويّة وتخريب وثلج زايد.

وفي القوس موت سلطان وتزويركتاب يحصل بسببها خراب، وحدوث غلاء.

وفي الجدي حريق مدينة أو غرقها، وثلج، وقتال وتخريب في الجبال وغلاء.

وفي الدلو حرب وسبي وجور وتغيّر في الأخلاق والأوضاع.

وفي الحوت خراب بعض البلاد وحرق وغرق وفساد الأحوال والله أعلم بحقيقة الحال.

[٤١٩٩] في بعض التواريخ: إنّ ماني النقّاش في أيّام شاپور ذوالأكتاف وكان يدّعي النبوّة وكان من معجزاته أنّه يصنع الدواير بيده وإذا أُديرت عليه الفرجار لم يكن فيها خلل البتّة وكان قطر بعض الدواير التي يصنعها بيده أزيد من خمسة أذرع وكان يخطّ الخطوط المستقيمة بغير مسطرة فإذا طبقت عليها المسطرة انطبقت عليها.

[٤٢٠٠] كان محمّد بن سليمان بن قَتَلْمَش[1] أوحد أُدباء العصر قد أخذ من كلّ فنّ بنصيب وافر، وكان له اليد الطولى في حلّ الألغاز العويصة من غير تأمّل ولا فكر، ومن شعره:

---

(١) في النسخ: «فطرس» بدل «قَتَلْمَش» والمثبت هو موافق لما في المصادر كلّها، وهو: أبو منصور السمرقندي، محمّد بن سليمان ابن قَتَلْمَش (م ٦٢٠ هـ ق)، برع في الأدب وولي حجبة الباب للخليفة، قبره في الشونيزية.

يا قوم مالي مرض واحد لكنّ بي عدّة أمراض
ولست أدري مع ذا كلّه أساخط مولاي أم راض

[٤٢٠١] قال سعدالدين الطيبي: تنازعت أنا وأبو غالب في أمره وقدرته على حلّ كلّ ما يرد عليه من الألغاز من غير تروّ، فقلنا: هلمّ نعمل لغزاً محالاً ونسأله عنه، فقلنا:

وما شيء له في الرأس رجل وموضع وجهه منه قفاه
إذا غمضّتَ عينك أبْصَرَته وإن فتّحت عينك لا تراه

فأنفذناه إليه، فكتب في الجواب: هو طيف الخيال. فقلت لأبي غالب: عالت المسألة قم بنا حتّى نسأله الآن عن هذا التأويل، فذهبنا إليه فقلت له: هب إنّ البيت الثاني فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الأوّل؟ فقال: المعنى كلّه فيه. فقلت: وكيف ذلك؟ فقال: إنّ المنامات تفسّر بالعكس: إذا رأى الإنسان أنّه مات فسّر بطول العمر، وإن رأى يبكي فسرّ بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللغز في جعل رأسه رجله ووجهه قفاه. فعجبنا من ذكائه.

قال صاحب معجم الأدب: توفّي محمّد بن سليمان بن قَتَلْمَشْ سنة ٦٢٦ وولد سنة ٥٤٤.

[٤٢٠٢] [لبعضهم]:

سخنگو از دماغ هوشمند است گر از تحت الثرى آيد بلند است

[٤٢٠٣] قال الكندي في كتاب رفع الأحزان: ممّا يدلّك دلالة واضحة على أنّ الحزن شيء يتخيّله الإنسان من سوء الاختيار وليس هو من الأشياء الطبيعيّة أنّ من فقد ملكاً أو طلب أمراً فلم يجده فلحقه حزن ثمّ نظر في حزنه ذلك نظراً حكمياً



عرف أنّ أسباب حزنه أسباب غير ضروريّة. وإنّ كثيراً من الناس ليس لهم ذلك وهم غير محزونين بل فرحون مغتبطون، وعلم علماً لا ريب فيه أنّ الحزن ليس بضروريّ ولا طبيعيّ.

وإنّ من حزن من الناس وجلب لنفسه هذا العارض فهو لا محالة سيسلو، ويعود إلى حاله الطبيعي وقد شاهدنا قوماً فقدوا من الأولاد والأعزّة والأصدقاء والأحبّة من اشتدّ حزنه عليهم ثمّ لم يلبثوا أن يعودوا إلى حال المسرّة والغبطة ويصيرون إلى حال من لم يحزن قطّ. وكذلك نشاهد من فقد المال والضياع وجميع ما يقتنيه الإنسان ممّا يعزّ عليه ويحزن عليه فإنّه لا محالة يتسلّى ويزول حزنه ويعاود أُنسه واغتباطه.

وما أشار إليه أميرالمؤمنين عليه السلام: «اصبر صبر الأكارم أو أسل سلوّ البهائم» فهو مُنْبِئٌ عن هذا المعنى؛ فالعاقل إذا نظر أحوال الناس في الحزن وأسبابه علم أنّه لم يختصّ من بينهم بمصيبة غريبة ولا يتميّز عنهم بمحنة بديعة وإنّ غايته من مصيبة السلوة، وإنّ الحزن أمر عارض يجري مجرى ساير الردّات. وينبغي أن يعلم أنّ حال من يطمع في بقاء المنافع والفوايد الدنيويّة كحال شخص حضر في ضيافة يديرون فيما بينهم شمامة على أن يشمّها كلّ واحد منهم ويتمتّع بها ثمّ يردّها ليشمّها غيره فإذا انتهت النوبة إليه أطمعته نفسه فيها وظنّ أنّها موهوبة له هبة أبديّة فلمّا أخذت منه حزن وأسف وغضب فكذلك أصناف المقتنيات ودايع الله المشتركة بين الخلايق وله عزّ اسمه ولاية استرجاعها متى شاء على يد من شاء، ولا يتوجّه العار واللوم والفضيحة على من يردّ الوديعة اختياراً ويقطع طمعه وأمله عنها، ومن طمع فيها وتضجّر حين استردادها منه فقد ارتكب مع استجلاب

العار واللؤم كفران النعمة. فإنّ أقلّ مراتب الشكر أن يردّ العارية إلى المعير بطيب النفس والرغبة، ويسارع في الإجابة وخاصّة في معير يترك عندنا أفضل ما أولانا ويستردّ أخسّ ما أعطانا. والمراد من الأفضل العقل والنفس والفضايل التي لا تصل إليها أيدي المتعرّضين ولا يمكن فيها شركة المتقلّبين، والأخسّ الأرذل إنّما يرتجعه منّا رعاية لجانبنا ومحافظة للعدالة بين أبناء الجنس.

قال واحد من الأكابر: لو لم يكن للدنيا عيب سوى أنّها عارية لوجب أن لا يلتفت صاحب الهمّة إليها كما يستنكف أصحاب المروّة عن استعارة أسباب التجمّل.

[٤٢٠٤] جامي:

كنگر ايوان شه كز كاخ كيوان برتر است
رخنها دان كش بديوان حصار دين در است
چون سلامت ماند از تاراج بعد اين حصار
پاسبان در خواب و بر هر رخنه دزدى ديگر است
گر ندارد سيم و زر دانا منه نامش گدا
در برش دل بحر دان و او شه بحر و بر است
كيسه خالى باش بهر رفعت يوم الحساب
صفر چون خالى است زارقام عدد بالاتر است
زن نه مردى كن و دست كرم بگشا كه زر
مرد را بهر كرم زن را براى زيور است

نیست سرخ از اصل گوهر تنگه زر گوئیا
بهر داغ بخل کیشان گشته سرخ از آذر است
هرکه آخر ساخت شهوت هم خردل گر بعقل
خود بفهم خورده دانان هم خردل هم بر است
دست ده بار استان در قطع پستی‌ها طمع
بی عصا مگذر که در راه تو بس جوی جراست
چون کنند اهل حسد طوفان طریق حلم گیر
گاه موج آرام کشتی دار ثقل لنگر است
با حسودان لطف خوش باشد ولی نتوان بآب
گشتن آتش که اندر سنگ آتش مضمر است
هست مرد تیره دل در صورت اهل صفا
چون زند هندو که از جنس سفیدش چادر است
گر ندارد سیم و زر دانا منه نامش گدا
زانکه اندر بحر دانش او شه بحر و بر است
چیست زرّ ناب روشن گشته خاکی زافتاب
هرکه کرد افسر زدرّ ناب خاکش بر سر است
عاشق همیان شدی لاغر میانش کن زبذل
خوبی محبوب زیبا در میان لاغر است
معنی زر ترک آمد مقبلی کو برد بو
زامتثال امر زر در ترک دنیا بوذر است

لب نيالايند اهل همّت از خوان خسان
هركه قانع شد بخشک و تر شه بحر و بر است
طامعان از بهر طعمه پيش هر خس سر نهند
قانعان را خنده بر شاه و امير كشور است
ماكيان از بهر دانه مى‌برد سر زير كاه
قهقه بر كوه و درّه شيوۀ كبک نر است
هرچه سفله پير شد حرصش فزونتر تا بگور
زانكه سگ چون پير گردد علّت مرگش گر است
مرد كاسب در مشقّت مى‌كند كف را درشت
بهر ناهموارى نفس دغل سوهان‌گر است
سفله را منظور نتوان داشتن كان خوبروست
ميخ را در ديده نتوان كوفتن كان آزر است
نيكى آموز از همه وز كم ببر آخر چو نيست
راستى در جدول زرگر زچوبين مسطر است
حكمت اندر رنج تن تهذيب عقل و جان تست
قصد واعظ زجر اصحاب و لگد بر منبر است
با حسودان لطف خوش باشد ولى نتوان به آب
گشتن از آتش كه اندر سنگ آتش مضمر است
هر خلل كاندر عمل بينى زنقصان دلست
رخنه كاندر قصر بينى از قصور قيصر است

نقش پهلو نسخه تفصیل رنج شب بس است
جامه چاکی را که تا صبح از حصیرش بستر است
طعنه از کس خوش نباشد گرچه شیرین کو بود
زخم نی بر دیده سختست ار همه نیشکّر است
گر عروج نفس خواهی بال همّت برگشا
کانچه در پرواز دارد اعتبار اوّل پر است
حکمت یونانیان پیغام نفس است و هوا
حکمت ایمانیان فرمودهٔ پیغمبر است
نامه کش عنوان نه قال الله یا قال الرسول
حاصل مضمون آن خسران روز محشر است
نیست از مردی عجوز دهر را کشتن زبون
زن که فایق گشت بر شوهر بمعنی شوهر است
نکته‌های پست کامل هست طالب را بلند
نقطه‌های پای حیدر تاج فرق قنبر است
چاره در دفع خواطر صحبت پیر است و بس
رخنه بر یأجوج بستن خاصهٔ اسکندر است
در جوانی سعی کن گر بی‌خلل خواهی عمل
میوه بی نقصان بود گر از درخت نوبر است
عالم عالی مقام از بهر جر خواند علوم
چون علی کش معنی استعلا و کار او جر است

جامی احسنت این نه شعر از باغ رضوان روضه است

کاندرو هر حرف طرفی از شراب کوثر است

حجّة الاسلام اگر سازم لقب او را سزاست

زانکه از اسرار دین بحر لباب گوهر است

سال تاریخش اگر فرّخ نویسم هم سزاست

زانکه سال از دولت تاریخ این فرّخ فر است

قال بعض الأفاضل: لا يخفى ما في البيت وإنّ «ذر» الذي هو أمر بالترك بالذال و«زر» بالزاي، وكأنّه اكتفى باللحن المشهور في لسان الفرس من جعل الذال زاياً.

أقول: وفي بعض النسخ الصحيحة هكذا:

معنی ذر اترک آمد مقبلی کوبرد تو

زامتثال امر ذر ترک دنیا بودن است

[٤٢٠٥] عیانی:

هرچند غمت به من جفا بی‌حد کرد   هرگز نگذشت بر دلم کو بد کرد

ترک دو جهان در غم عشقت کردم   قربان شومت دگر چه می‌باید کرد

[٤٢٠٦] حیدر کرهرودی:

سویم نگه آن چشم سیه خواهد کرد   سرمایهٔ عمر من تبه خواهد کرد

ذوق نگهش عاقبتم خواهد کشت   من خواهم مرد او نگه خواهد کرد

[٤٢٠٧] اصفرّ ماء الدجلة أيّام المتوكّل صفرة تامّة فخاف الناس وفزعوا إلى الله تعالى بالدعاء ثمّ احمرّ فضجّ الناس ثمّ عاد إلى حاله الأصلي.

وزلزلت بسطام وجرجان وطبرستان ونيشابور وأصفهان وكاشان في ساعة

واحدة في يوم واحد.

وأُمطرت في أيّامه أيضاً قرية من قرى مصر تسمّى السويدان حجارة وزن كلّ منها رطلان، وانتقلت بالزلزلة بعض قرى اليمن من مكانها إلى مكان آخر.

[٤٢٠٨] وفي تاريخ قوام الملكي وحوادث سنة ٣٠٤: أتى جماعة من خراسان وأخبروا المقتدر بالله أنّ بعض بروج سور قندهار خرب فوجد في كوّة منه قريب ألف رأس مسلوكة في سلسلة وتسعة وعشرون من تلك الرؤوس في أُذن كلّ رقعة في خيط صوف مكتوب فيها اسم صاحب ذلك الرأس، ومن تلك الأسماء شريح بن حيان وحيان بن يزيد وخليل بن موسى وبعض تلك الرقاع مؤرّخ بالسبعين من الهجرة.

[٤٢٠٩] [لبعضهم]:

جهان را از آن فتنه با هر سريست كه رنج يكى راحت ديگرى است

[٤٢١٠] إبراهيم بن عثمان العمري(١) ولد سنة ٤٤١(٢) وهو جيّد الشعر ومن شعره:

إنّما هذه الحياة متاع والسفيه الغويّ من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

[٤٢١١] حكى لي بعض الثقات قال: مررت مع رفيق لي بفلاة وإذا نحن بأعرابيّة كأنّها فلقة قمر، فقلت: هلمّ إلى القرى. فلمّا دخلنا خباءها وجدنا فيه قبراً، فقلنا لها: ما هذا؟ فتنفّست الصعداء وقالت: قبر خليل كان يظهر ودّي ويحسن رفدي

---

(١) في بعض النسخ: المقري، ولم أعثر له على ترجمة.

(٢) في بعض النسخ: ٤٤٨، وفي غيرها غيره.

فمات فدفنته عندي. قال: فقلت لها: فهل لك فيمن يجدّد لك ما قد درس من ودّه ويزيدك إحساناً إلى رفده؟ فتغيّر وجهها وأسبلت دمعتها وقامت مولّية وهي تقول بصوت حزين:

وإنّي لأستحييه والترب بيننا   كما كنت أستحييه حين يراني

فإن تسألاني عن هواي فإنّني   رهينة هذا القبر يا رجلان

قال: ولم تعد حتّى خرجنا.

[٤٢١٢] كانت مدّة ملك بني أُميّة إحدى وتسعين سنة على هذا الترتيب عليهم اللعنة:

معاوية: عمر (٧١ يا ٨١)، سلطنت (١٩ سال و اند)، وفات (٦٠)، جلوس (٤١).

يزيد: عمر (٣٨)، سلطنت (٣ سال و ده ماه)، وفات (٦٤).

معاويه: عمر (٢١ يا ٢٣)، سلطنت (١٤ يوم)، وفات (٦٤).

مروان بن الحكم: عمر (٦٢)، سلطنت (كمتر از يكسال)، وفات (٦٥).

عبدالملك بن مروان: عمر (٦٢)، سلطنت (٢١)، وفات (٩٩).

وليد بن عبدالملك: عمر (٤٩)، سلطنت (٩ سال و ٥ ماه)، وفات (٩٦).

سليمان بن عبدالملك: عمر (٤٥)، سلطنت (٢ سال و اند)، وفات (٩٩).

عمر بن عبدالعزيز بن مروان: عمر (٣٣ يا ٤٠)، سلطنت (٢ سال و ٥ ماه)، وفات (١٠١).

يزيد بن عبدالملك: عمر (٤٠)، سلطنت (٤ سال و اند)، وفات (١٠٥).

هشام بن عبدالملك: عمر (٦٢ و اند)، سلطنت (١٩ سال و ٩ ماه)، وفات



(١٢٥).

وليد بن يزيد بن عبدالملك: عمر (٣٦)، سلطنت (يكسال و سه ماه)، قتل (١٢٦).

يزيد بن الوليد بن عبدالملك: عمر (٣٧)، سلطنت (٦ ماه)، وفات (١٢٦).

إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك: عمر (٣٥)، سلطنت (٣ ماه و اند)، وفات (١٢٧).

مروان بن محمّد بن مروان: عمر (٥٩)، سلطنت (٥ سال و اند)، وفات (١٣٢)[1].

[٤٢١٣] قَطَري بن الفُجَاءَة:

أقول لها وقد جاشت وهاجت	من الأعداء ويحك لا تراعي
فإنّك لو سألت بقاء يوم	على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في سبيل الموت صبراً	فما نيل الخلود بمستطاع
سبيل الموت غاية كلّ حيّ	وداعيه لأهل الأرض داع
وما للمرء خير من حياة	إذا ما عدّ من سقط المتاع

[٤٢١٤] الشيخ صرّح في المقالة السادسة عشر من حيوان الشفا بأنّ الشيء المهيّيء للمني لقبول علاقة النفس ليس من جنس الحار الاسطقسي بل قايض من الأجرام السماويّة وبه تصير الأجسام العنصريّة شبيهة بالأجرام السماويّة في قبول الحياة وهي فاشية في كلّ عضو وبها يحيى الحيوان والنبات.

قال العلّامة في شرح القانون: وفي كلام الشيخ تصريح بأنّ للنبات أيضاً حرارة

(١) بين النسخ اختلاف فاحش في الأرقام ونحن لم نشر إلى ذلك.

غريزيّة سماويّة غير الأسطقسيّة وهو الحقّ فإنّ العنب لو لم يكن فيها حرارة غريزيّة حافظة لها لعفنت كما تعفّن عند قطعها.

[٤٢١٥] قال في شرح الحماسة أنّ تأبّط شرا كان يشتار عسلاً في غار من بلاد هذيل وكان يأتيه من كلّ عام، وإنّ هذيلاً ذكر لها ذلك فرصدته لإبانه حتّى إذا جاء هو وأصحابه تدلّى بحبل فدخل الغار وأغاروا عليهم فنفّروهم فحرّكوا الحبل فاطّلع رأسه فقالوا له: اصعد، فقال: لا أراكم. قالوا: بلى قد رأيناك ورأيتنا، فأنذرهم فسبقوهم ووقفوا على الغار. قال: فعَلام أصعد؟ أصعد على الطلاقة والفداء؟ قالوا: لا شرط لك. فقال: لا والله لا أفعل ذلك، ثمّ جعل يسيل العسل على فم الغار ويهريقه ثمّ عمد إلى زقّ فشدّه على صدره ثمّ لصق بالعسل فلم يزل يزلق حتّى جاء إلى أسفل الجبل سليماً وفلت من أيديهم.

واسم تأبّط شرّا ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي[1] وكان ابن كثير الهزلي قد تزوّج أُمّ تأبّط شرّا وكان صغيراً، فلمّا شبّ تنكّر منه فقال لأُمّه: ويحك قد رابني أمر هذا الغلام فما آمنه. قالت: فاحتل عليه حتّى نقتله فإنّه شيطان من الشياطين، والله ما رأيته مستثقلاً نوماً قطّ ولا ممتلياً ضحكاً، ولا همّ بشيء مذ كان صغيراً إلّا فعله، ولقد حملت به فما رأيت عليه دماً حين وضعته، ولقد حملته وإنّي لمتوسّدة سرجاً في ليلة هرب وإنّ نطاقي لمشدود، وإنّ على أبيه لدرعاً من حديد فاقتله فأنت والله أحبّ إليّ منه.

[٤٢١٦]لابن هرمة وهو من العرب العرباء يصف استيناس كلبه بالأضياف، ذكره في الحماسة:

---

(١) هو: أبو زهير ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي، من مضر (م نحو ٨٠ق هـ)، شاعر عدّاء، من فتّاك العرب في الجاهليّة، كان من أهل تهامة، شعره فحل..



يكاد إذا ما أبصر الضيف مقبلاً   يكلّمه من حبّه وهو أعجم

[٤٢١٧] غيره:

هممت إلى ريّا ونفسك باعدت   مزارك من ريّا وشعباً كما معا

[٤٢١٨] من الحماسة وعليه نفحة معنويّة:

فلمّا نزلنا منزلاً ظلّه الندى   أنيقاً وبستانا من النور خاليا

أجدّ لنا طيب المكان وحسنه   منى فتمنّيا فكنت الأمانيا

خفّت لبرد كالقيان تلحّفت   خضر الحرير على قوام معتدل

فكأنّها والريح جاء يميلها   تبغي التعانق ثمّ يمنعها الخجل

[٤٢١٩] من الحماسة:

وكنت إذا ما جئت جئت لعلّة   فأفنيت علّاتي فكيف أقول

فما كلّ يوم لي بأرضك حاجة   ولا كلّ يوم لي إليك وصول

[٤٢٢٠] قريب منه قول خسرو الدهلوي:

ما را به كوى تو نه سرائى نه خانه‌اى   كز بهر آمدن بود آنجا بهانه‌اى

[٤٢٢١] [لغيره]:

گر ياد اين شكسته كنى كى بود غريب

خاشاك نيز بر دل دريا گذر كند

[٤٢٢٢] [آخر]:

خطرت خطرة على القلب من ذكرك   وهناً فما استطعت مضيّا

قلت لبيك إذ دعاني لك الشوق   وللحادئين حثّ المطيّا

[٤٢٢٣] غيره:

وستخبر عن سرّ لميا رددته   بعمياء عن لميا بعين يقين

يـقولون حـدّثنا فأنت أمينها   ومـا أنـا إن حـدّثتهم بأمـين

[٤٢٢٤] ابن الدُّمَينة وهو من شعراء الحماسة:

ألا يا صبا نجد متي هجت من نجد   لقد زادني مسراك وجداً على وجد
أئن هتفت ورقاء في رونق الضحى   على فنن غـضّ النـبات مـن الزنـد
بكيت كما يـبكي الوليـد ولـم تكـن   جليداً وأبديت الذي لم أكن أبدي
وقـد زعـموا أنّ المـحبّ إذا دنـى   يملّ وإنّ النأي يشـفي مـن الوجـد
بكـلّ تـداويـنا فـلم يشـف مـا بـنا   ألا إنّ قـرب الدار خـير مـن البـعد

[٤٢٢٥] كان الأمير مجير الدين بن تميم مولعاً بتضمين مـا يـعثر عـليه مـن المضامين، ما وجد بيتاً إلّا ضمّنه في معنى من المعاني وقد قال هو في ذلك هذين البيتين:

أُطـــالع كـــلّ ديـــوان أراه   ولم أزجر على التضمين طيري
أُضـمّن كـلّ بـيت فـيه مـعنى   فشعري نصفه من شـعر غـيري

[٤٢٢٦] القاضي أبوالحسن عليّ بن عبدالعزيز الجرجاني:

أنـثر عـلى خـدّيَ مـن وردك   أو دع فمي يقطف من خـدّك
وقـل لعـينيك بـنفسي هـما   يـخفّفان السـقم مـن عـبدك

[٤٢٢٧] غيره:

قد برح الحبّ بـمشتاقك   فأوّله أحســن أخـلاقك
لا تـجفه وارع له حـقّه   فـــإنّه خـاتم عشّـاقك

[٤٢٢٨] السيّد الرضي:

لا تنكروا حسن صبري   إن أوجع الدهر ضـربا

فـالعبد أصبر جسـماً والحـرّ أصـبر قـلبا

[٤٢٢٩] آخر:

فـإن أك عـن ليـلى سـلوت فـإنّما تسلّيت عن يأس ولم أسل من صبر

وإن فـيك عـن ليـلى غـنى وتـجلّد فربّ غنى نفس قـريب مـن الفـقر

[٤٢٣٠] آخر:

ولو تــلتقي أصــداءنـا بـعد مـوتنا

ومن دون رمسينا من الأرض سبسب[١]

لظـلّ صـدى رمسـي وإن كـنت رمّـة

لصـوت صـدى ليـلى يـهشّ ويـطرب

[٤٢٣١] آخر:

أمـاني مـن سـعدى حسـاماً كأنّـما سـقتنا بـه سـعدى عـلى ظـمإ بـردا

منّى إن تكن حقّاً تكـن غـاية الُـمنى وإلّا فـقد عشـنا بـها زمـناً رغـدا

[٤٢٣٢] فائدة: كلّ جسم له صورة فإنّه لا يقبل صورة أُخرى إلّا بعد أن تفارقه الصورة الأُولى مفارقة تامّة كجسم مشكل بصورة التثليث مـثلاً يـمتنع أن يـقبل صورة التربيع أو غيرها من الأشكال إلّا بعد أن يزول عنه ذلك التثليث، أو كشمعة قبلت رسم نقش لا يقبل رسم آخر حتّى يفارقها الرسم الأوّل بالكلّيّة فإن بقي فيه شيء من الرسم الأوّل لم يقبل الرسم الثاني على التمام بل يختلط فيه الرسمان فلا يخلص له أحدهما، وهذا حكم مستمرّ في جميع الأجسام كـلّها، ونـحن نـجد أنفسنا تقبل صورة الأشياء كلّها على اختلافها من المحسوسات والمعقولات على

---

(١) سبسب الماء: سال وجرى.

التمام والكمال من غير مفارقة الأوّل ولا زوال رسم بل يبقى الرسم الأوّل تامّاً كاملاً ويقبل الرسم الثاني أيضاً تامّاً كاملاً ثمّ لا يزال يقبل صورة بعد صورة أبداً من غير أن يضعف أو يقصر في وقت من الأوقات من قبول ما يطري عليها من الصور بل تزاد بسبب الصورة الأُولى قوّة على قبول ما يرد عليها من الصور الأُخرى ولهذه العلّة كلّما كان الإنسان أكثر علوماً وآداباً كان أكثر فهماً وكياسة وأشدّ استعداداً للعلم والاستفادة وهذه الخاصيّة مخالفة ومضادّة لخواصّ الأجسام فليست جسماً.

[٤٢٣٣] من وصيّة أفلاطون الإلّهي لتلميذه أرسطو، نقلها المحقّق الطوسي: اعرف معبودك واحفظ حقّه، وأدم على التعليم. لا تمتحن أهل العلم بكثرة علمهم بل اعتبر أحوالهم بتجنّبهم عن الشرّ والفساد. ولا تسأل الله شيئاً ينقطع نفعه، وتيقّن أنّ المواهب كلّها من عنده، والتمس من حضرته النعم الباقية والفوائد التي لا تفارقك.

واعلم أنّ انتقام الله تعالى من العباد ليس بالسخط والعتاب بل إنّما هو بالتقويم والتأديب، ولا تقتصر على التماس حياة صالحة ما لم تقارن موتاً مرضيّاً، ولا تقدم على الدعة والنوم إلّا بعد أن تحاسب نفسك في ثلاثة أشياء:

الأوّل: أن تتأمّل هل صدر منك في ذلك اليوم خطأ أم لا؟

الثاني: أن تنظر هل اكتسبت فيه خيراً أم لا؟

الثالث: هل فات منك بتقصير عمل أم لا؟

لا تؤذ أحداً فإنّ أمر العالم في معرض التغيّر والزوال، ولا تجعل بضاعتك من أشياء خارجة عن ذاتك، ولا تعدّ من الحكماء من يفرح بنيل لذّة من لذّات الدنيا

أو يغتمّ بمصيبة من مصائبها. وأَدِمْ على ذكر الموت فكرّ مراراً ثمّ قل ثمّ افعل فإنّ الأحوال متغيّرة.

كن صديقاً ناصحاً لكلّ أحد، عاون من ابتلي ببلاء إلّا من ابتلي بعمل السوء، ولا تكن حكيماً بالقول وحده بل القول والفعل جميعاً فإنّ الحكمة القوليّة تبقى في هذا العالم والحكمة العمليّة تصل إلى ذلك العالم وتبقى هناك. وإن تعبت في العمل الصالح لا يبقى تعبك ويبقى عملك الصالح، وإن نلت لذّة مع ارتكاب ذنب لا تبقى اللذّة ويبقى العمل السيّئ.

تيقّن إنّ مرجعك إلى مقام يتساوي فيه الخادم والمخدوم فلا تتكثّر هاهنا. استحضر الزاد أبداً فإنّك لا تعلم متى الرحيل، واعلم أنّ ليس في مواهب الله جلّ وعلا عطيّة أعظم من الحكمة، والحكيم من يتشابه فكره وقوله وعمله.

جاز بالخير وتجاوز عن الشرّ، لا تسأم من أُمور هذا العالم وإن كان عظيماً، ولا تتوان في وقت من الأوقات، ولا تجعل السيّئة وسيلة إلى اكتساب الحسنة، ولا تعرض عن الأمر الأفضل لسرور زائل فإنّ ذلك إعراض عن السرور الدائم. أبعد نفسك محبّة الدنيا ولا تشرع في أمر قبل وقته. لا تعجب بغناك، ولا تنكر من المصائب، وكن في معاملتك مع الصديق بحيث لا تحتاج معه إلى حكم.

لا تخاطب أحداً بالسفه، تواضع مع كلّ أحد ولا تحقر المتواضع. لا تلم أخاك فيما تعذر نفسك فيه. لا تفرح بالبطالة، ولا تعتمد على الجدّ، ولا تندم على فعل الخير. ولا تمار أحداً، وأَدِم على ملازمة سيرة العدل والاستقامة وواظب على الخيرات.

هذا آخر الوصيّة الأفلاطونيّة منتخبة ممّا نقله المحقّق الطوسي طاب ثراه في الأخلاق الناصريّة.

[٤٢٣٤] عبدالرحيم البغدادي[1]:

ولمّـا التقى للبين خدّي وخدّها ... تـلاقى بها رزابل وجنى ورد
وأذرى النوى دمعي خلال دموعها ... كما نظم الياقوت والدرّ في عقد
وولّت وبي من لوعة البين ما بها ... كما عندها من حرقة الوجد ما عندي

[٤٢٣٥] غيره:

نظرت كأنّي من وراء زجاجة ... إلى الدار من فرط الصبابة أنظر
بعينين طوراً يفرقان من البكا ... فأغشى وطوراً يحسران فأبصر

[٤٢٣٦] ابن مَيَّادة:

وما أنس بالأشياء لا أنس قولها ... وأدمعها يذرين حشو المكاحل
تمتّع بذا اليوم القصير فإنّه ... رهين بأيّام الشهور الأطاول

[٤٢٣٧] حمدة الأندلسيّة:

ولمّـا أبى الواشون إلّا فراقنا ... ومالهم عندي وعندك من ثار
وشنّوا على أسماعنا كلّ غارة ... وقلّ حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ... ومن نفس بالسيف والماء والنّار

[٤٢٣٨] كُثَيِّر عزّة:

وأدنيتني حتّى إذا ما فتنتني ... بقول يحل العصم سهل الأباطح
تنائيت عنّي حين لا لي حيلة ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

---

(١) هو: عبدالرحيم بن أحمد بن محمّد الشيباني، أبوالفضل ابن الإخوة (م ٥٤٨ هـ ق)، ناسخ من فقة الشافعيّة من أهل بغداد، سافر إلى خراسان ونيسابور وطبرستان في طلب الحديث. وأقام ٤٠ سنة باصفهان، كان سريع القراءة والكتابة. وله شعر.



[٤٢٣٩] في بعض التواريخ المعتمد عليها أنّ في أيّام متوكّل وقع طائر أكبر من الغراب على شجرة وصاح بصوت فصيح: أيّها الناس، اتّقوا الله اتّقوا الله، وكرّر هذا الكلام أربعين مرّه ثمّ عاد في اليوم الثاني والثالث وفعل مثل ذلك.

[٤٢٤٠] ابن مقلة[1] الكاتب المشهور قطعت يده ثمّ لسانه وكان يستسقي الماء من البئر بيد واحدة.

قال أصحاب التواريخ: إنّه تولّى الوزارة ثلاث مرّات لثلاثة خلفاء وكتب ثلاثة مصاحف وسافر ثلاث مرّات ودفن ثمّ نبش ثلاث مرّات.

[٤٢٤١] الملوك الإسماعيليّة الذين حكموا في رودبار وقهستان كانوا ثمانية ومدّة حكومتهم مائة واثني عشر سنة هكذا:

١ ـ حسن بن عليّ المعروف بالصبّاح خمسة وثلاثون سنة.

٢ ـ بزرگ اميد الرودباري أربعة عشر سنة وشهران وعشرون يوماً.

٣ ـ محمّد بن بزرگ اميد اربعة وعشرون سنة وثمانية أشهر وسبعة أيّام.

٤ ـ حسن بن محمّد المشتهر بعلي ذكره السلام أربع سنوات.

---

(١) هو: أبو علي محمّد بن عليّ بن الحسين بن مقلة (م ٣٢٨ هـ ق)، وزير، من الشعراء الأُدباء، يضرب بحسن خطّه المثل، ولد في بغداد وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس، ثمّ استوزره المقتدر العبّاسي سنة ٣١٦ هـ، ولم يلبث أن غضب عليه فصادره ونفاه إلى فارس، واستوزره القاهر بالله سنة ٣٢٠ فجيء به من بلاد فارس، فلم يكد يتولّى الأعمال حتّى اتّهمه القاهر بالمؤامرة عل يقتله، فاختبأ سنة ٣٢١، واستوزره الراضي بالله سنة ٣٢٢ ثمّ نقم عليه فسجنه مدّة، وأخلى سبيله ثمّ علم أنّه كتب إلى أحد الخارجين عليه يطمعه بدخول بغداد، فقبض عليه وقطع يده اليمنى، فكان يشدّ القلم على ساعده ويكتب به، فقطع لسانه وسجنه، فلحقه في حبسه شقاء شديد حتّى كان يستقي الماء بيده اليسرى ويمسك الحبل بفمه، ومات في سجنه.

٥ ـ محمّد بن حسن ستّة وأربعون سنة.

٦ ـ جلال الدين بن حسن بن محمّد المعروف بنو مسلمان أحد عشر سنة ونصف.

٧ ـ علاء الدين محمّد بن جلال الدين حسن خمس وثلاثون سنة وشهور.

٨ ـ ركن الدين خورشاه بن علاء الدين بن محمّد سنة؛ قاله في نگارستان.

[٤٢٤٢] ملوك المغل الذين حكموا في إيران أربعة عشر رجلاً مدّة ملكهم من سنة ٥٩٩ وهي سنة ظهور جنكيز خان إلى سنة ٧٣٦ وهي سنة انقراضهم مائة وسبعة وثلاثون سنة هكذا:

چنكيز خان وفاته في سنة ٦٢٤.

اوكتاي قا آن بن جنكيز خان (١٥) وفاته في سنة ٦٣٩.

كيوك خان بن اوكتاي قا آن (١١) وفاته في سنة ٦٤٨.

منكوقا آن بن تولى بن چنكيز (٧ سال و اند) وفاته في سنة ٦٥٥.

هلاكو خان بن تولى (عمر ٤٨، سلطنت ٩) وفاته في سنة ٦٦٣.

أبا قان ابن هلاكو (سلطنت ١٧) وفاته في سنة ٦٨٠.

أحمد خان بن هلاكو (سلطنت ٣) وفاته في سنة .

أرغون خان بن أبقا (سلطنت ٧ ماه) جلوسه في سنة ٦٨٣.

كيخاتون بن أبقا (سلطنت ٣ سال و اند) وفاته في سنة ٦٩٤.

بايدو خان بن طراغاي بن هلاكو (سلطنت ٨ ماه) وفاته في سنة .

غازان خان بن أرغون (سلطنت ٨ سال و پنج ماه) وفاته في سنة ٧٠٣.

سلطان محمّد خدابنده بن أرغون (سلطنت ١٢ سال و دوماه، عمر ٣٦) وفاته



في سنة ٧١٩.

سلطان ابو سعيد بن سلطان محمّد (سلطنت ١٧) وفاته في سنة ٧٣٦.

محمّد خان ابن امير حسينخان، طغا تيمور، ساقى، جهان تيمور، أنوشيروان.

وأوّل من تشرّف منهم بسعادة الإسلام هو غازان خان.

[٤٢٤٣] سأل جنكيز خان القاضي وجيه الدين القوشجي: هل أخبر نبيّكم بخروجي؟ قال: فقلت له: نعم وذكرت له بعض أخبار الملاحم وظهور الأتراك فسرّ بذلك وقال: إنّه سيبقى لي ذكر عظيم بين الخلق. فقلت له: أتأذن لي أن أتكلّم؟ قال: قل. فقلت له: إنّما يبقى لك ذكر إذا أبقيت لآدم ذرّيّة، وأمّا إذا كنت على ما أنت عليه فحقيق أن ينقطع نوع البشر فحينئذ من ينتشر ذكرك. قال: فغضب فانتفخت أوداجه حتّى خفت أن يهمّ بقتلي.

[٤٢٤٤] يقرب من هذه الحكاية بوجه ما يحكى عن بعض الأُمراء أنّه نزل بقرية فصاح ديك من ديوكها أوّل الليل فتشأم به الأمير فأمر بذبح جميع ديكة القرية فذبحت ثمّ لمّا عزم على النوم قال لخادمه: إذا صاحت الديكة فنبّهني. قال: أيّها الأمير، إنّك لم تبق من الديكة واحداً فأيّ ديك يصيح لأُنبّهك عند صياحه.

[٤٢٤٥] [لبعضهم]:

با همه خلق جهان گرچه از آن ... بيشتر كمره و كمتر برهند

تو چنان زى كه بميرى برهى ... نچنان زى كه بميرى برهند

[٤٢٤٦] [ولغيره]:

با ما جانا تو دوستى يک دله كن ... مهر دگران اگر توانى يله كن

يک روز به اخلاص بيا بر در ما ... گر كار تو از ما نگشايد گله كن

[٤٢٤٧] سعدی:

اگــر لذّت تــرک لذّت بـدانـی　　دگـر لذّت نـفس لذّت نـخوانـی
هزاران در از خلق بـر خـود ببندی　　گـــرت بـــاز بـاشد در آسـمانی
تو این صورت خود چنان می‌پرستی　　کـه تـا زنـده‌ای ره بـمعنی نـدانـی
سـفرهای عـلوی کـند مـرغ جـانت　　اگــر از چـنبر آز بـازش رهـانی
ولیکــن تـو را صـبر عـنقا نـباشد　　که در دام شهوت به گنجشک مانی
چنان می‌روی ساکن و خواب در سر　　کـه مـی‌ترسم از کـاروان بـاز مـانی
وصـیّت همین است جـان بـرادر　　که اوقـات ضـایع مکـن تـا تـوانـی
همه عمر تلخی کشید است سعدی　　کـه نـامش بـرآمـد بشـیرین زبـانی

[٤٢٤٨] وله أيضاً:

أیّها الناس جهان جای تن آسانی نیست
مرد دانـا بـجهان داشـتن ارزانـی نـیست
حــذر از پـیروی نـفس کـه در راه خـدا
مردم افکن‌تر ازین غـول بـیابانی نـیست
عالم و عابد و صوفی همه طفلان ره‌انـد
مرد اگر هست بجز عـالم ربّـانی نـیست
با تو ترسم نکـند شـاهد روحـانی روی
کالتماس تو بجز راحت جسمانی نیست
آخــری نـیست تـمنّای سـر و سـامان را
سروسامان به‌ازین بی‌سر وسامانی نیست



آنكه را خيمه به صحراى قناعت زده‌اند

گر جهان جمله بلرزد غم ويرانى نيست

[٤٢٤٩] له:

افسرده بهار شادمانى بى‌تو   پژمرده نهال كامرانى بى‌تو

چشمم همه دم بخون فشانى بى‌تو   حاصل كه حرام زندگانى بى‌تو

[٤٢٥٠] ممّا أنشده خسرو بديهيّة لمّا سافر السلطان علاء الدين علي الملقّب بالصولجان والكرة:

شاه قبا چيست كه در... بميدان برند

وين‌سر وهرسركه‌هست‌در خم‌چوگان برند

دست بدامان او نيست بسا روى كس

بوالهوسان فضول سر بگريبان برند

از لبش امروز اگر بوسه شود نعمتى

بهر چه فردا بخلد منت رضوان برند

[٤٢٥١] شيخ اوحدى:

ميوه وصلت بما كمتر رسد   زانكه بر شاخ بلندى بسته‌اى

عاشقانى را كه در دام تواَند   كشته‌اى چندى و چندى بسته‌اى

[٤٢٥٢] امير همايون:

از سر كوى تو شبها ره صحرا گيرم   تا بنالم بمراد دل غمناك آنجا

[٤٢٥٣] قال كاتب الأحرف: قد سبقه إلى هذا المعنى المجنون حيث قال:

وأخرج من بين البيوت لعلّني   أُحدّث عنك النفس بالليل خاليا

[٤٢٥٤] خسرو:

ای دل علم بملک قناعت بلند کن

چشم خرد زننگ جهان بی‌گزند کن

تا چند راغ مزبله لختی همای باش

خود را بنا نمودن خود ارجمند کن

دشمن اگر زپستی همّت لگد زند

تو خاک راه او شو و همّت بلند کن

در خلوت رضا زسوی الله روزه گیر

ابلیس را به سلسلهٔ شرع بند کن

این‌آشیان چو ملک کسی‌نیست عارضیست

خسرو برو تو هیچکسی را پسند کن

[٤٢٥٥] فغانی:

من از تو مثل گشتم و یعقوب زیوسف

در هیچ زمان مهر و وفا ننگ نبود است

[٤٢٥٦] [آخر]:

شوق برون زحد به صبوری قرار یافت — آخر میان ما و تو دوری قرار یافت

هرگز دل من از تو جدائی طلب نبود — این وضع در میانه ضروری قرار یافت

[٤٢٥٧] [آخر]:

در پای گنه شد دل هموارم پست — یا رب چه شود اگر مرا گیری دست

گر در عملم آنچه تو را باید نیست — اندر کرمت آنچه مرا باید هست



[٤٢٥٨] قال المحقّق الطوسي في الأخلاق الناصريّة: قال الحكماء: عبادة الله ثلاثة أنواع:

الأوّل: ما يجب على الأبدان كالصلاة والصيام والسعي إلى المواقف الشريفة لمناجاته جلّ ذكره.

الثاني: ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقّه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من جوده وحكمته ثمّ الاتساع في هذه المعارف.

الثالث: ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات، والمناكح وتأدية الأمانات ونصح البعض للبعض وجهاد الأعداء والذبّ عن الحريم وحماية الحوزة.

وقال أهل التحقيق منهم: عبادة الله تعالى في ثلاثة أشياء: الاعتقاد الحقّ والقول الصواب والعمل الصالح، ويختلف كلّ واحد منها بحسب اختلافات الأزمنة والإضافات والاعتبارات كما بيّنه الأنبياء في كلّ أوان ويجب على عامّة الناس اتّباعهم والانقياد إليهم إقامة للنواميس الإلّهي ومحافظة على القانون الديني الذي لا يتمّ النظام والانتظام إلّا به، انتهى كلام المحقّق في الأخلاق.

[٤٢٥٩] قال جار الله في ربيع الأبرار: تقول العرب: إذا ظهر البياض قلّ السواد يريدون بالسواد التمر وبالبياض اللبن ويعنون أنّه إذا اتسع الخصب وكثر اللبن قلّ التمر في تلك السنة وبالعكس.

[٤٢٦٠] وفي الكتاب المذكور يقال: إنّ الخلاف والعناد موكّل بكلّ شيء حتّى قذاة الكوز إن أردت أن تشرب الماء جاءت إلى فيك، وإن صوّبت الكوز لتخرج

رجعت. قال: وهي مثل في كلّ محقّر موذ.

[٤٢٦١] ذكر ابن وحشيّة في كتاب الفلاحة أنّ النظر إلى ورد الخطمي وهو على شجرته يفرّح النفس ويزيل الهمّ ويعين على طول القيام على الرجلين.

قال: وينبغي أن يدور الناس حول شجرة الخطمي وينظرون إلى وردها وورقها من كلّ جهة من جهاتها ساعة فإنّ الإنسان يلحقه بذلك الفرح والسرور وقوّة النفس.

[٤٢٦٢] مسألة حسابيّة هيويّة هندسيّة: لزيد أرض في بلد عرضه مساو لغاية ارتفاع رأس الجدي فيه وفي تلك الأرض شجرة طولها ١٦ ذراعاً، وعلى منتصفها سُلّم طولها عشرة أذرع، فباع عمرو آن ارتفاع الشمس ثمّ قطعة من تلك الأرض طولها من أصل الشجرة إلى نهاية ظلّها وعرضها من أسفل السُلّم إلى أصلها بدنانير عدّتها كعدّة درجات عرض ذلك البلد فكم عدد دنانير الثمن؟ وكم ذراع مساحة المبيع؟

طريق استخراجها بالجبر والمقابلة يطلب من كتابنا الكبير الموسوم ببحر الحساب، ومبنى العمل على كون الميل الكلّي ٢٤ درجة.

[٤٢٦٣] في تفسير النيشابوري: جمهور الفقهاء على الكعبين هما العظمان الناتيان من حابني الساق. وقالت الإماميّة وكلّ من قال بالمسح أنّ الكعب عظم مستدير موضوع تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم كما في أرجل جميع الحيوانات، والمفصل يسمّى كعباً ومنه كعوب الرمح لمفاصله. حجّة الجمهور إنّه لو كان الكعب ما ذكره الإماميّة لكان الحاصل في كلّ رجل كعباً واحداً فكان ينبغي أن يقال: وأرجلكم إلى الكعاب كما أنّه لمّا كان الحاصل في كلّ يد

مرفقاً واحداً لا جرم قال إلى المرافق. وأيضاً: العظم المستدير الموضوع في المفصل شيء خفيّ لا يعرفه إلّا أهل العلم بتشريح الأبدان والعظمان الناتيان في طرفي الساق محسوسان لكلّ أحد ومناط التكليف ليس إلّا أمراً ظاهراً، انتهى كلام النيشابوري.

[٤٢٦٤] لبعض المشرحين في أعداد الأعصاب والعظام:

الغز[١] أعصاب من يحفظ قواه فلا   تنهك عظامك واضبطها من الرحم[٢]

[٤٢٦٥] في العزلة عن الخلق:

برو انس با خويشتن گير و بس   مشو يار زنهار با هيچكس
كه هركس كه پيوست با غير خويش   درون را به نيش ستم كرد ريش

[٤٢٦٦] قال الشيخ الرئيس في الشفاء في فصل حركات الكواكب: الظنون في هذه المعنى بعد القول بأنّ في الأجرام السماويّة حركة ثابتة ظنّ من يرى أنّ الجرم السماوي ساكن والحركة للكواكب خارقة له متدحرجة أو غير متدحرجة أو ظنّ من يرى أنّ الجرم السماوي متحرّك والكواكب متحرّكة إلى خلاف حركته خارقة له. وظنّ من يرى أنّ الكواكب المركوزة في الجرم السماوي لا يخرق البتّة بل إنّما يتحرّك بحركتها ولا حركة في الأجرام السماويّة إلّا الحركة الوضعيّة، ولا حركة انتقاليّة هناك البتة.

ثمّ قال: ويجب أن تعلم أنّ وجود كلّ واحد من الأفلاك والكواكب على ما هي عليه من الكثرة والقلّة والوضع والمجاورة والصغر والكبر وهو على ما ينبغي في

---

(١) الغز: إشارة إلى عدد الأعصاب وهو ٧٧ بحساب الجمل.

(٢) الرحم بحسابالجمل ٢٤٧ وهو عدد العظام، هذا بحسب التشريح القديم، وليس موافقاً لما تبيّن في عصرنا كالشمس الضاحية.

نظام الكلّ ولا يجوز غيره إلّا أنّ القوّة البشريّة قاصرة عن إدراك جميع ذلك وإنّما تدرك من غايات ذلك ومنافعه أُموراً يسيرة مثل الحكمة في الميل والأوج والحضيض وأحوال القمر عند الشمس إلى غير ذلك ممّا هو مذكور في مواضعه؛ هذا كلام الشيخ.

[٤٢٦٧] قال الشيخ في كتاب النفس من الشفا: وللحيوانات إلهامات غريزيّة والسبب في ذلك مناسبات بين هذه الأنفس ومباديها وهي دائمة لا تنقطع غير المناسبات يتفق أن يكون مرّة وأن لا تكون كاستعمال العقل وكخاطر الصواب فإنّ هذه الأُمور كلّها من هناك وهذه الإلهامات يقف بها الوهم على المعاني المخالطة للمحسوسات فيما يضرّ وينفع؛ فالذئب تحذره كلّ شاة وإن لم تره قط ولا أصابها منه نكبة، وجوارح الطير يحذرها سائر الطير من غير تجربة.

هذا آخر المجلّد الرابع من الكشكول والحمد للّه وحده
وصلّى الله على من لا نبيّ بعده محمّد وآله أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

[٤٢٦٨] قال سيّد المرسلين وأشرف الأوّلين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين: إذا اقشعرّ قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحاتّ من الشجر ورقها[١].

[٤٢٦٩] وعنه عليه السلام قال: لا يكون العبد مؤمناً حتّى يعدّ البلاء نعمة والرخاء محنة؛ لأنّ بلاء الدنيا نعمة في الآخرة، ورخاء الدنيا محنة في الآخرة[٢].

[٤٢٧٠] وعنه عليه وآله من الصلوات أفضلها ومن التحيّات أكملها إنّه قال: إنّ الله تعالى يقول: إذا وجّهتُ إلى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه أو ماله أو ولده ثمّ استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه أن أنصب له ميزاناً أو أنشر له ديواناً[٣].

[٤٢٧١] العوالم الكلّيّة منحصرة في عالمين: عالم الخلق وهو ما يحسّ بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، وعالم الأمر وهو ما لا يحسّ بها كالروح والعقل. قال

---

(١) بحار الأنوار ٦٧: ٣٩٤ نقلاً عن روضة الواعظين ولم أجده فيه.

(٢) راجع: جامع الأخبار: ١١٥ باختلاف يسير.

(٣) نفسه: ١١٦.

الله تعالى: ﴿ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾(١).

وربّما يعبّر عن هذين العالمين بعالم الملك والملكوت، وعالم الشهادة والغيب، والظاهر والباطن، والبرّ والبحر وغير ذلك من العبارات وقد خلق الإنسان جامعاً بين هذين العالمين فجسده أُنموذج من عالم الخلق وروحه من عالم الأمر. قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾(٢) ولقد كانت روحه سابحة في بحر الحقيقة قبل وجود سائر الموجودات، وحاملها العناية الأزليّة. قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾(٣).

ثمّ أُودعت هذه الروح في حجر ظئر الجسد لتكسب بعض الكمالات وتحصّل بعض الاستعدادات التي لا تتحصّل بدون ذلك ثمّ تسير إلى أصلها وتسبح إلى منشأها وتعود إلى بحر الحقيقة وقد حصل لها استعداد قبول الفيوض الجلاليّة والجماليّة، واستعدّت لإشراق الأنوار والبوارق السرمديّة.

ليس على الله بمستنكر   أن يجمع العالم في واحد

[٤٢٧٢] قال في الكشّاف عند قوله تعالى ﴿ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾(٤) قالوا: في هذا دليل على أنّ الفاسق لا يصلح للإمامة وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدّم للصلاة؟

وكان أبو حنيفة يفتي سرّاً بوجوب نصرة زيد بن عليّ عليه السلام وحمل المال إليه والخروج معه على اللصّ المتغلّب المتسمّى بالإمام والخليفة كالدوانيقي وأشباهه.

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الإسراء: ٨٥.

(٣) الإسراء: ٧٠.

(٤) البقرة: ١٢٤.



وقالت له امرأه: أشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمّد ابني عبدالله بن الحسن حتّى قتل فقال: ليتني مكان ابنك.

وكان يقول في المنصور وأشياعه: لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عدّ آجره لما فعلت.

وعن ابن عبّاس: لا يكون الظالم إماماً قطّ وكيف يجوز نصب الظالم للإمامة والإمام إنّما هو لكفّ الظلمة، فإذا نصب من كان ظالماً في نفسه فقد جاء المثل السائر: من استرعى الذئب ظلم، انتهى كلام جار الله.

[٤٢٧٣] في تاريخ ابن الجوزي وغيره: إنّ أبا حنيفة كان قيّماً على أجرّ بغداد، نقله أبو جعفر المنصور من الكوفة إلى بغداد فأراده على أن يولّيه القضاء فأبى، فحلف عليه ليفعلنّ، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فحلف المنصور ليفعلنّ، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل وقال: إنّي لن أصلح إلى قضاء. فقال الربيع بن يونس الحاجب: ألا ترى أميرالمؤمنين يحلف؟ فقال أبو حنيفة: أميرالمؤمنين على كفّارة أيمانه أقدر منّي على كفّارة أيماني، فأمر به إلى الحبس في الوقت.

[٤٢٧٤] في الإحياء: روي أنّ عابداً عبد الله في غيضة دهراً فنظر إلى طائر قد عشّش في شجرة يأوي إليه ويصفر عندها، فقال: لو حوّلت مسجدي إلى تلك الشجرة لأستأنس بصوت هذا الطائر. قال: ففعل، فأوحى الله تعالى إلى نبيّ ذلك الوقت: قل لفلان العابد: استأنست بمخلوق لأحطّنّك درجة لا تنالها بشيء من عملك أبداً.

[٤٢٧٥] وفي الإحياء أيضاً: إنّه سئل إبراهيم بن أدهم وقد نزل من الجبل: من أين أقبلت؟ فقال: من أُنس الله تعالى.

[٤٢٧٦] وروي أنّ موسى ﷺ لمّا سمع كلام الله تعالى كلّما سمع كلام أحد أخذه الغثيان.

[٤٢٧٧] [لبعضهم]:

لا كيف للحبيب فلا تسألوننا   عن حاله فليس لكم عندنا جواب

[٤٢٧٨] ابن رشيق[1] وفيه تعقيد:

فيك خلاف لخلاف الّذي   فيه خلاف لخلاف الجميل
وغير من أنت سوى غيره   غير سوى غيرك غير البخيل

[٤٢٧٩] لبعضهم:

ورد البشير بما أقرّ الأعينا   فشفى النفوس وهنّ غايات المُنى
وتقاسم الناس المسرّة بينهم   قسماً فكان أجلّهم حظّاً أنا

[٤٢٨٠] لغيره:

از ذوق صداى نايت اى رهزن هوش   وز بهر نظاره تو اى مايهٔ نوش
چون منتظران بهر زمانى صد بار   جان‌بر در چشم آيد و دل بر در گوش

[٤٢٨١] [آخر]:

وليس عتاب المرء للمرء نافعاً   إذا لم يكن للمرء لبّ يعاتبه

[٤٢٨٢] في شرح الأسباب للعلّامة ما صورته: حكى المسيحي أنّ رجلاً عظمت خصيتاه في دمشق حتّى كان كيسها قدر المخدّة الكبيرة وتعذّرت عليه الحركة والنوم وجاء إلى بيمارستان وطلب المعالجة من الجرّاح، وإنّهم أمسكوا عن

---

(١) في النسخ: «الذكائي» بدل «ابن رشيق»، والمثبت هو الموافق لما في الديوان وفي معاهد التنصيص.



معالجته خوفاً من موته. ثمّ إنّه حضر إلى دار العدل وسأل من نايب السلطنة أن يأمرهم بالمعالجة فأمرهم بها فعالجوه بقطعها وبقي بعد ذلك أيّاماً قلائلاً ثمّ مات، وعند قطعها وزنوهما فكان وزنهما سبعة عشر رطلاً بالدمشقي والرطل ستّمائة درهم.

[٤٢٨٣] لمجنون العامري:

ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا	من حبّ من لا ترى في وصله طمعا
طوبى لمن أنت في الدنيا قرينته	لقد نفى الله عنه الهمّ والجزعا
بل ما قرأت كتاباً منك يبلغني	إلّا ترقرق ماء العين أو دمعا
كم من دنيّ لها قد كنت أتبعه	ولو صحا القلب عنها كان لي تبعا
وزادني كلفاً في الحبّ إن منعت	أحبّ شيء إلى الإنسان ما منعا

[٤٢٨٤] الخوارزمي في التهنية بدار:

بنيت الدار عالية	كمثل بناءك الشرفا
فلا زالت رؤوس عداك	في حيطانها شرفا

[٤٢٨٥] الفوري في ذلك:

ولي مسألة بعد	فعالجني بأخبار
بنيت الدار في دنياك	أم دنياك في دار

[٤٢٨٦] [لبعضهم]:

نكوئى با بدان كردن وبال است	ندانند اين سخن جز هوشمندان
زبهر آنكه با گرگان نكوئى	ستمكارى بود بر گوسفند

[٤٢٨٧] ابن المعتزّ:



يا سيّدي قد عثرت خذ بيدي ولا تدعني ولا تقل تعسا
واعف فإن عدت فاعف ثانية فقد يداوى الطبيب من نكسا

[٤٢٨٨] لبعضهم:

رضيت من الدنيا بقوت وشملة وشربة ماء كوزها متكسّر
فقل لبني الدنيا اعزلوا من أردتم وولّوا وخلّوني من البعد أنظر

[٤٢٨٩] في النصيحة من كلام الشيخ في مخزن الأسرار:

در سر کاری که در آئی نخست رخنه بیرون شدنش کن درست
تا نکنی جای قدم استوار پای منه در طلب هیچ کار
چارهٔ دین ساز که دنیات هست تا مگر آن نیز بیاری بدست
ای که زامروز نه‌ای شرمسار آخر از آنروز یکی شرم دار
قلب مشو تا نشوی وقت کار هم زخود و هم زخدا شرمدار
مست‌چه خسبی‌که‌کمین کرده‌اند کارشناسان نه چنین کرده‌اند
چون تو خجل وار براری نفس فضل کند رحمت فریادرس
خویشتن آرای مشو چون بهار تا نکند در تو طمع روزگار

[٤٢٩٠] وممّا ينخرط في هذا السلك قوله من هفت پيكر:

عیب جوانی نه پذیرفته‌اند پیری و صد عیب چنین گفته‌اند
فارغی از قدر جوانی که چیست رو که برین غفلت باید گریست
شاهد باغست درخت جوان پیر شود بشکندش باغبان
شاخ تر از بهر گل نوبر است هیزم تر خشک از پی خاکستر است
عهد جوانی بسرآمد مخسب روز شد اینک سحر آمد مخسب

[٤٢٩١] ومن كلامه في خسرو شيرين:

تو را حرفی بصد تزویر در مشت | منه بر حرف کس بیهوده انگشت
سخن در نندرستی تن درست است | که در سستی همه تدبیر سستست
چو خواهی صد قبا در شاد کامی | بدر پیراهنی در نیکنامی
بدین قالب، که بادش در کلاهست | مشو غرّه که این یک مشت کاهست
رها کن غم که دنیا غم نیرزد | مکش سختی که سختی هم نیرزد
چنان راغب مشو در جستن کام | که از نایافتن رنجی سرانجام

[٤٢٩٢] في الشيب من كلام العارف السامي الشيخ نظامي:

حدیث کودکیّ و خودپرستی
رهان کن کان خماری بود و مستی
چو عمر از سی گذشت وبا خدا نیست
نمی‌شاید دگر چون غافلان زیست
نشاط عمر باشد تا چهل سال
چهل رفته فرو ریزد پر و بال
پس از پنجه نباشد تن درستی
بصر کندی پذیرد پای سستی
چو شصت آمد نشست آمد پدیدار
چو هفتاد آمد افتاد آلت از کار
به هشتاد و نود چون در رسیدی
بسا سختی که از گیتی کشیدی

از آنــجا گــر بــصد مــنزل رسـانی
بــود مــرگی بــصورت زنــدگانی
سگ صــیّاد کــاهو گــیر گــردد
بگــیرد آهــویش چــون پــیر گــردد
چــو در مــوی سیاه آمــد سـپیدی
پــدید آمــد نشــان نــاامــیدی
زپــنبه شــد بــناگــوشت کفن پـوش
هنوز ایــن پــنبه بـیرون نـاری از گـوش

[٤٢٩٣] وله:

جوانی گـفت پیری را چـه تـدبیر   که یار از من گریزد چون شوم پیر
جـوابش گــفت پــیر نـغز گـفتار   که در پیری تو خود بگریزی از یار

[٤٢٩٤] ومن كلامه في ليلي مجنون:

غافل مـنشین نـه وقت بـازیست   وقت هـنر است و سـرفرازیست
امـروز کـه روز عـمر بـرجـاست   مــی‌باید کـرد کـار خـود راست
فــردا کــه اجــل عــنان بگــیرد   عــذر تــو بــجان کــجا پــذیرد
از پــنجه مـرگ جـان کسـی بـرد   کو پـیش زمـرگ خـویشتن مـرد
یک دســتهٔ گـل دمـاغ پـرور   از صـد خـرمن گـیاه خــوشتر
هــر نــقد کــه آن بــود بــهائی   بــفروش چــه آیــدش روائــی

[٤٢٩٥] [لبعضهم]:

شــناسم قــدر سگّــان درش را   که ما هم در آن کو دویدیم یکچند



[٤٢٩٦] سمكة ثلثها في الطين، ربعها في الماء، والخارج منها ثلاثة أشبار استخراجها بالأربعة المتناسبة بسقط الكسرين من مخرجيهما، يبقى خمسة فنسبة الاثني عشر إليها كنسبة المجهول إلى الثلاثة الخارجة، والخارج من قسمة مسطّح الطرفين على التوسّط سبعة وخمس وهو المطلوب وبالجبر ظاهر لأنّه يعادل شيئاً ألقى ثلثه وربعه، أعني ربع شيء وسدسه بثلاثة ثمّ تقسمها على الكسر يخرج ما مرّ.

وبالخطائين تفرضها اثني عشر ثمّ أربعة وعشرين فيكون الفضل بين المحفوظين ستّة وثلاثين، وبين الخطائين خمسة، وبالتحليل تزيد على الثلاثة بثلثها وخمسها لأنّ الثلث والربع من كلّ عدد يساوي ما بقي، وخمسيه وقس على هذا أمثاله ينظر النسبة بين الكسور الملقاة وبين ما بقي من المخرج المشترك وتزيد على العدد الذي أعطاه السايل بمقتضى تلك النسبة ليحصل المطلوب وهذا العمل الأخير ممّا أورده كاتب هذه الأحرف في رسالته المسمّاة بخلاصة الحساب وهو من خواصّ الرسالة المذكورة غير مذكور في سواها.

[٤٢٩٧] [البعضهم]:

گر خرابم كنى از عشق چنان كن بارى   كه نبايد دگرم منّت تعمير كشد

[٤٢٩٨] لبعضهم:

تلوم سليمى تركي الجمع للغنى   إليك فجمع المال ليس بنافع
ألم تعلمي أنّ القناعة غُنية   تدوم وإنّ الفقر ذلّ المطامع
ولي همّة تنفي عن النفس ذلّها   وتمنع وردي عن أُجاج المشارع
ولست إذا ما سرّني الدهر فارحاً   ولست إذا ما ساء يوماً بجازع
خلايق لولاهنّ ما كنت فائزاً   بخلق لأسباب المكارم جامع

[٤٢٩٩] سمعت من والدي طاب ثراه ناقلاً عن بعض الأعلام إنّه كان يقول: إنّ خطابيّات الغزالي أوقع في النفس وأدخل في القلب من برهانيّات الشيخ أبي علي ولعمري إنّه كلام حقّ لا مجال لريب فيه بحال.

[٤٣٠٠] إنّما سمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء فاجتمعت المخلوقات فيه.

وقيل: سمّيت بذلك لاجتماع الناس فيه للصلاة.

وقيل: أوّل من سمّاها جمعة الأنصار وذلك قبل قدوم النبيّ ﷺ إلى المدينة وقبل نزول سورة الجمعة فإنّهم اجتمعوا وقالوا: إنّ لليهود يوماً يجتمعون فيه كلّ سبعة أيّام هو السبت، وللنصارى يوم آخر كذلك هو الأحَد، فليجعل لنا يوماً يجتمع فيه فنذكر الله ونشكره فجعلوه يوم الجمعة. وكانوا يسمّون يوم الجمعة قبل ذلك اليوم العروبة فاجتمعوا إلى سعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذٍ وذكّرهم فسمّوه يوم الجمعة.

وقيل: أوّل من سمّاها جمعة كعب بن لُؤيّ لاجتماع الناس فيه إليه وهذا الرجل أوّل من قال كلمة أمّا بعد.

[٤٣٠١] الحقّ أنّ العدد الأصمّ ليس له جذر أصلاً لا أنّ له جذراً ولكن لا يمكننا العلم به كما هو مشهور. والبرهان عليه موقوف على مقدّمة هي أنّه لا يجوز أن يكون مربّع كسر مجرّد، ولا مربّع صحيح مع كسر عدداً صحيحاً:

أمّا الأوّل فإنّ مربّع الكسر أقلّ من الكسر، والكسر أقلّ من الواحد فمربّع الكسر أقلّ من الواحد فلا يكون عدداً صحيحاً.

وأمّا الثاني فلأنّه لو كان مربّع الاثنين ونصف مثلاً عدداً صحيحاً لكان مربّعاً



ضلعه اثنان ونصف لأنّه جعل منه والواحد أيضاً مربّع ضلعه واحد، والواحد المربّع يعدّ مربّع اثنين ونصف على تقدير كونه صحيحاً فيجب أن يعدّ ضلعه أعني واحداً ضلعه أعني اثنين ونصفاً بشكل (يد) من الثامنة فيلزم أن يعدّ الواحد الكسر أي الكلّ الجزء، هذا خلف.

إذا ثبت ذلك فنقول جميع الأعداد الصحاح الواقعة بين كلّ مربّعين من مربّعات الأعداد الطبيعيّة أصمّات مثلاً الاثنان والثلاثة الواقعتان بين الواحد والأربعة أعني مربّعي الواحد والاثنين أصمّان وكذا الأعداد الواقعة بين الأربعة والتسعة وبين التسعة والستّة عشر وغيرها لأنّ واحداً منها إن كان مربّعاً فجذره إمّا أن يكون صحيحاً فقط أو كسراً فقط أو صحيحاً مع كسر، والثلاثة باطلة فجذره غير موجود.

أمّا الأوّل فلأنّ الصحيح الواقع بين المربّعين أكثر من المربّع الأوّل وأقلّ من المربّع الثاني فجذره يجب أن يكون أكثر من جذر المربّع الأوّل وأقلّ من جذر المربّع الثاني إذ كلّما كان المجذور أكثر من المجذور فالجذر أعظم من الجذر وهو ظاهر. فلو كان جذره صحيحاً لكان واقعاً بين جذري المربّعين أعني العددين المتواليين فيكون بين العددين الطبيعيّين عدد صحيح، هذا خلف.

وأمّا الثاني والثالث فلأنّا بيّنّا أنّ مربع الكسر ومربّع الصحيح مع الكسر لا يكونان صحيحين لكن هذه الأعداد صحاح فلا يكون مربّعات لهما، والتقدير أنّهما مربّعات لهما، هذا خلف.

فقد ثبت ما قلناه من أنّ الأصمّ عديم الجذر رأساً لا أنّ له جذراً لا يمكن استعلامه كما هو على بعض الألسنة مشهور وفي بعض الكتب مذكور.

[٤٣٠٢] من كلام بعض الأعلام في تعظيم حقّ الوالدين: اعلم أنّ الله جلّ جلاله

علم حاجتك إلى أبويك فجعل لك عندهما من المنزلة ما يغنيهما عن وصيّتهما بك، وعلم غناهما عنك فأكّد وصيّتك بهما، وقد جاء في الحديث «إنّ عليّ بن الحسين عليه السلام قال لولده زيد: يا بنيّ إنّ الله لم يرضك لي فأوصاك بي، ورضيني لك فلم يوصني بك».

فاعرف وفّقك الله تعالى الفرق بين هاتين المرتبتين وميّز بعقلك بين المنزلتين ثمّ عُد إلى بديهة عقلك الشاهدة لك بوجوب شكر المنعم عليك وانظر هل ترى أحداً من البشر أكثر نعمة عليك من أبيك وأُمّك؟ وأولى منهما بشكرك وبرّك فقابل ذلك بالإجلال والتعظيم والطاعة والانقياد لهما ما داما حيّين، وبالاستغفار لهما وأداء ما عليهما من الحقوق وتعاهد زيارتهما والترحّم عليهما إن كانا ميّتين كما تحبّ أن يفعل أولادك بك حال حياتك وبعد مماتك.

[٤٣٠٣] قال الإمام الرازي عند ذكر الخلاف في إضمار متعلّق الجار والمجرور في البسملة مقدّماً أو مؤخّراً ما صورته: إنّ الانتقال من المخلوق إلى الخالق إشارة إلى برهان الإنّ، والنزول من الخالق إلى المخلوق برهان اللمّ، ومعلوم أنّ برهان اللمّ أشرف فمن أضمر الفعل أوّلاً فكأنّه انتقل من رؤية فعله إلى رؤية وجوب الاستعانة بالله، ومن قال «بسم الله» ثمّ أضمر الفعل فكأنّه رأى وجوب الاستعانة بالله ثمّ نزل منه إلى أحوال نفسه.

[٤٣٠٤] [لبعضهم]:

ای دل چو بقامتش فتادی ... دیدار تو با قیامت افتاد

گفتی چه کسانند اسیران ره عشق ... ماتم زدهٔ سوختهٔ دربدری چند

[٤٣٠٥] [آخر]:



نه هواى باغ سازد نه كنار كشت ما را

تو بهركجا كه باشى بود آن بهشت ما را

[٤٣٠٦] نقل في الإحياء عن يحيى بن معاذ أنّه كان يقول: الزاهد الصادق قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث أدرك الدنيا محبسه، والخلوة مجلسه، والقبر مضجعه، والاعتبار فكرته، والقرآن حديثه، والربّ أنيسه، والذكر رفيقه، والزهد قرينه، والحزن شأنه، والحياء شعاره، والجوع أدامه، والحكمة كلامه، التراب فراشه، والتقوى زاده، والصمت غنيمته، والصبر معتمده، والتوكّل حسبه، والعقل دليله، والعبادة حرفته، والجنّة مبلغه.

[٤٣٠٧] [لبعضهم]:

أحاولت إرشادي وعقلي مرشدي   أم استمت[1] تأديبي ودهري مؤدّبي

هما أظلما حاليّ ثمّة أجليا   ظلاميهما عن وجه أمرد أشنب

البيتان لأبي تمّام والضمير في هما إلى العقل والدهر، وأراد بحاليه الفقر والغنى، والصحّة والمرض، واليسر والعسر ونحو ذلك. وإسناد الإظلام إلى العقل لأنّ العيش لا يطيب لعاقل، وإلى الدهر لأنّه عدو لكلّ فاضل.

في شواهد الكشّاف: والأولى أن يراد بالإظلام ما يشقّ على النفس من تعنيف المؤدّب والمرشد، وبإجلاء الظلام ما ظهر لهما من ثمرتي الإرشاد والتأديب أي كلّفاني ما أظلم به حالي وتنغّص به عيشي ثمّ أجليا ظلاميهما لأنّي تهذّبت وتأدّبت، انتهى.

وأجليا الخ، أي كشفا ظلاميهما وصيّراني لكثرة التجارب ومقاساة الشدايد

---

(١) استمت: مشتقّ من السوم والاستيام هو تطلّب السوم.

شيخاً في سنّ صبيّ، وهذا البيت الثاني استشهد به في الكشّاف عند قوله تعالى ﴿وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾[1] على صحّة أن يكون أظلم متعدّياً، ثمّ قال: وأبو تمّام وإن كان محدّثاً لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربيّة فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه. ألا ترى إلى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه، انتهى كلام الكشّاف.

أقول: ورد في شواهد الكشّاف بعد هذا البيت قوله:

شجا في حلوق الحادثات مشرّق ... به عزمة في الترّهات مقرّب

قال: شجا بدل من قوله أشيب، والترّهات الطرائق المختلفة.

[٤٣٠٨] لبعضهم:

من كان يحمد أو يذمّ مورّثا ... للمال من آبائه وجدوده

فأنا امرؤ للّه أشكر وحده ... شكراً كثيراً جالباً لمزيده

في أشقر سمج العنان معاود ... يعطيك ما يرضيك من مجهوده

ومهنّد عضب إذا جرّدته ... خلت البروق تموج في تجريده

ومثقّف لدن السنان كأنّما ... أُمّ المنايا ركّبت في عوده

وبذا حويت المال إلّا أنّني ... سلّطت جود يدي على تبديده

[٤٣٠٩] [لغيره]:

از باب جنان فتاده در دام عذاب ... آدم زپى گندم و من بهر شراب

مرغان بهشتيم عجب نبود اگر ... او از پى دانه رفت و من از پى آب

[٤٣١٠] [آخر]:

---

(١) البقرة: ٢٠.

خاک رهش به مردم آسودگی دهند کین توتیا به مردم بیخواب می‌دهند

[٤٣١١] [آخر]:

غم با من زمن با غمش خوکرده‌ام ای مدّعی

لطفی بباید کردن و ما را بهم بگذاشتن

[٤٣١٢] [آخر]:

زیمن عشق بر وضع جهان خوش خندها کردم

معاذ الله اگر روزی بدست روزگار افتم

[٤٣١٣] من كلام بعض الحكماء: فضيلة الفلّاحين التعاون بالأعمال، وفضيلة التجّار التعاون بالأموال، وفضيلة الملوك التعاون بالآراء السياسة، وفضيلة العلماء التعاون بالحكم الإلٰهيّة، والفضيلة المشتركة بين الأصناف الأربعة هو التعاون على ما يصلح به المعاش والمعاد.

[٤٣١٤] في التحذير من كثرة الأكل من خسرو شيرين:

مخور بسیار چون کرمان بی زور بکم خوردن کمر بربند چون مور

حرام آمد علف تاراج کردن بدار و طبع را محتاج کردن

مخور چندان که خرما خار گردد گوارش در دهن مردار گردد

چو باشد خوردن نان گلشکر وار نباشد طبع را با گلشکر کار

جهان زهر است و زهر تلخناکش بکم خوردن توان رست از هلاکش

[٤٣١٥] من كلام الشيخ في القناعة التي هي أحسن البضاعة من كتاب مخزن الأسرار:

قرص جوی می‌شکن و می‌شکیب تا نخوری گندم آدم فریب

تـا شكـمى نـان و كـفى آب هست   كفچه مكن بر سر هـر كـاسه دست
آن خور و آن پوش چو شير و پلنگ   كـاورى آن را هـمه روزه بـه چـنگ
نان خورش از سينهٔ خود كن چو آب   وز جگـر خـويش چـو آتش كـباب
گـر دل خـورسند نـظامى تـراست   مـلك قـناعت بـتمامى تـراست

[٤٣١٦] ومن كلامه في ذلك أيضاً:

اگـر بـاشى بـتخت و تـاج مـحتاج   زمين را تخت كن خـورشيد را تـاج
بـخورسندى بـرآور سـر كـه رستى   بـلاى مـحكم آمـد خـودپرستى
درين هستى كـه يـابى نـيستى زود   ببايد شد بهست و نيست خـوشنود
لباسى پوش چون خورشيد چون ماه   كه باشد تا تـو بـاشى بـا تـو هـمراه
جهان چون مار افعى پـيچ پـيچست   مخواه ازوى كزو در دست هيچست

[٤٣١٧] ومن كلامه على ذلك المنوال من كتاب ليلى و مجنون:

خـرسندى را بـطبع در بـند   مى‌باشد بدانچه هست خـورسند
اجرت خور دست رنج خود باش   گر محتشمى بكنج خـود بـاش
نـزديک رسـيد كـار مـى‌ساز   بـا گـردش روزگـار مـى‌ساز
جـز آدمـيان هـرآنچه هستند   بـر شـقّهٔ قـانعى نشسـتند
در جسـتن رزق خـود شـتابند   سـازند بـدان قـدر كـه يـابند
آنگـاه رسـى بسـربلندى   كـايمن شـوى از نـيازمندى
خـرسند هـميشه نـازنين است   خـرسندى را ولايت ايـن است
از بـندگى زمـانه آزاد   غـم شـاد بـه او و او بـغم شـاد

[٤٣١٨] من كلامهم: من حسّن حسن المآب آب، ومن آمن بما في الكتاب تاب،



ومن حذر من أليم العذاب ذاب، فيا أيّها القاعد والموت قائم، أنائم أنت عن حديثنا أم متناوم، بادر بالتوبة من هفواتك قبل فواتك فالمنايا بالنفوس فواتك.

[٤٣١٩] قال بعض الأكابر: الصلاة معراج العارفين ووسيلة المذنبين وبستان الزاهدين ومِن ثَمّ ورد في الحديث أنّها عمود الدين، وذكرت في اثنين ومائة موضع من القرآن العزيز المبين.

[٤٣٢٠] لبعضهم:

وطول مقام المرء في الحيّ مخلق   لديباجتيه فاغترب بتجدّد
ألم تر أنّ الشمس زيدت محبّةً   إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

[٤٣٢١] [ولغيره]:

صد تيغ بلا زهر طرف آخته‌اند   بر ما همه شبرنگ جفا تاخته‌اند
فرياد كه دشمنان بهم ساخته‌اند   واحباب بحال ما نپرداخته‌اند

[٤٣٢٢] للكفعمي ﷺ: ابن آدم، انتبه لما أنت به، ولا تغترّ بدنيا ليس بها صاف ولا معين، ولا مصاف معين، ولا من يفي العشير، ولا من يوافي بالعشير، ولا حالف صادق في اليمين، ولا سالك من أصحاب اليمين؛ فالسعيد من خرب رباعها وإن مدّت إليه باعها، وطوبى لقوم هجروا لأجل الله حلالهم، وغير ذكر الله ما حلا لهم، قد أقرعوا قمّة التقوى وعلاها، وسموا في أوج الطاعات إلى أعلاها، فوالذي فلق الحبّ والنوى وخلق الحبّ والنوى إنّه ما للفسّاق من حميم غير غسّاق و جحيم، أمّا سيّئاتهم فهنّ لهم فواضح، وأمّا وجه غدرهم فعند الكرام الكاتبين فواضح. وأمّا المتقين قد تألّفت في الملأ الأعلى أنوارهم، وتفتّقت في بستان المثوبة أنوارهم، فالفايز من غاص بحار الطاعة وأهوالها، وإذا ذكرت له مثوبة بادر إليها،

وأهوى لها؛ فالزم نفسك أداء الفرايض، واجعل لها من روّاض الزجر عن المعصية ألف رايض، واكس قلبك من خوف الله ولهاً، ولا تكن ممّن خان عهود الله ولهاً فأفعالك القبيحة في حشرك أفعى لك، وأعمالك غير الصحيحة في قيامتك أعمى لك، وصدق أقوالك في الحقّ أقوى لك، وترقيع أسمالك بالقناعة أسمى لك.

[٤٣٢٣] في الكرم والنجدة من كلام الشيخ:

بشادی شغل عالم درج می‌کن   خراجش می‌ستان وخرج می‌کن
گشائی بند بگشایند بر تو   فرو بندی فرو بندند بر تو
بزرگی بایدت دل در سخا بند   سر کیسه به بند کند نابند
نصیحت‌بین که آن‌هندو چه فرمود   که چون مالی بیابی زود خور زود

[٤٣٢٤] في مذمّة النساء من مخزن الأسرار:

بسا زن کو صد از پنجه نداند   عطارد را بمکر از ره براند
زنان مانند ریحان سفالند   درونشان خبث و بیرونشان خیالند
بسی کردند مردان چاره سازی   ندیدند از یکی زن راست بازی
اگر غیرت بری با درد باشی   وگر بی غیرتی نامرد باشی

[٤٣٢٥] [آخر]:

آنجا که حریم بی‌نیازیست   اندیشهٔ ما خیال بازیست
این نکته بحرف درنگنجد   وندر صفت بشر نگنجد
حرفی که رود زراه تقلید   خرسندی طبع دان نه توحید

[٤٣٢٦] العطّار:



تا مرد به تیغ عشق پی سر نشود　　در خدمت معشوق مطهّر نشود
هم عشق طلب کنی و هم سر خواهی　　آری خواهی ولی میسّر نشود

[٤٣٢٧] وله:

هر شب ززمانه‌ام غمی نو زاید　　هر روز مرا درد دلی پیش آید
بر من دل دشمنان بی‌حشو هنوز　　یک ذره دل دوست نمی‌بخشاید

[٤٣٢٨] [آخر]:

ای برون از وهم و از تخیّل من　　خاک بر فرق من و تمثیل من

[٤٣٢٩] میر دردی یزدی:

از من آموخت شیخ افسون زدن　　بر بام صلاح کوس ناموس زدن
رفتم که به پیر دیر هم یاد دهم　　آئین بت و طرق ناقوس زدن

[٤٣٣٠] [آخر]:

إنّ المرآة لا تريك　　خدوش وجهك في صداها
وكذاك نفسك لا تريك　　عيوب نفسك في هواها

[٤٣٣١] من كلام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: ما من غريم أحسن تقاضياً من جوع مهما دفعت إليه قَبِلَ.

[٤٣٣٢] الشيخ العارف ابن الفارض رحمه الله:

مابين ضال المنحنى وظِلاله　　ضلّ المتيّم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليماني مُنية　　للصَّب قد بَعُدت على آماله
يا صاحبي هذا العقيقُ فقِفْ به　　مُتوالِهاً إن كنتَ لست بواله
وانظره عنّي إنّ طَرْفي عاقني　　إرسال دمعي فيه عن إرساله

واسأل غـزال كِـناسه هـل عـندَهُ ... عِـلْمٌ بـقلبي فـي هـواه وحـاله
وأظــنّه لم يـدر ذُلَ صبابتي ... إذ ظَــلّ مُـلتَهياً بـعزّ جـماله
تـفديه مـهجتي التي تـلفت ولا ... مَــنٌّ عــليه لأنّـها مـن مـاله
أتـرى درى أنّـي أحسّ بـهجره ... إن كـنت مشـتاقاً له كـوصاله
وأبـيت سـهرانـاً أُمـثّل طَـيفَه ... للـطرف كي ألقى خيال خياله
لا ذقت يـوماً راحـةً مـن عـاذل ... إن كـنتُ مِـلْتُ لقـيله ولقـاله
فوحق طيب رضى الحبيب ووصله ... مـا مـلّ قـلبي حـبّه لمـلاله
واهاً على ماء العُذيب وكيف لي ... بـحشاي لو يـطفي بـبرد زلاله
ولقـد يـجلّ عـن اشتياقي مـاءه ... شـرفاً فـوا ظـمأى للامـع آله

[٤٣٣٣] قال القيصري في شرح اليائيّة في تعريف علم التصوّف: هو العلم بالله سبحانه من حيث أسمائه وصفاته ومظاهرها وأحوال المبدأ والمعاد وبحقايق العالم وكيفيّة رجوعها إلى حقيقة واحدة هي الذات الأحديّة ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة لتخليص النفس عن مضايق القيود الجزئيّة وإيصالها إلى مبدئها واتصافها بنعت الإطلاق والكلّيّة.

[٤٣٣٤] أُصيبت السمراء بنت قيس بابنين لها فغزّاها النبيّ ﷺ بهما فقالت: كلّ مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذي على وجهك أشدّ من مصابي بهما يا رسول الله.

والجلل: الأمر العظيم والهيّن وهو من الأضداد. والنقع غبار الحرب وهو العثير ولا تفتح فيه العين.

[٤٣٣٥] كان الحسن البصري يقول: إذا نافسك الرجل في الدنيا فنافسه في الآخرة.



[٤٣٣٦] وقال لأصحابه: رأيت سبعين بدرياً كانوا فيما أحلّ الله تعالى لهم أزهد منكم فيما حرّم الله عليكم. ـ وفي لفظ آخر: كانوا بالبلاء أشدّ فرحاً منكم بالخصب والرخاء ـ، ولو رأيتموهم قلتم إنّهم مجانين، ولو أنّهم رأوا أخياركم لقالوا ما لهؤلاء من خلاق، ولو رأوا أشراركم لقالوا: ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب. وكان أحدهم يعرض له المال الحلال فلا يأخذه يقول: أخاف أن يفسد عليَّ قلبي فمن كان له قلب كان يخاف من فساده لا محالة.

[٤٣٣٧] كان عيسى على نبيّنا وعليه السلام يقول: يا دنيا، كنت ولم أكن فيك، وتكونين ولا أكون فيك، وشفيت إن شقيت فيك.

[٤٣٣٨] جمال العارفين الشيخ الفارض ﵀:

زدني بفرط الحبّ فيك تحيّراً	وارحم حشاً بلظى هواك تَسعَّرا
وإذا سألتك إن أراك حقيقة	فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا
يا قلب أنت وعدتني في حبّه	صبراً فحاذر أن تملّ وتضجرا
إنّ الغرام هو الحياة فمت به	صبّاً فحقّك أن تموت فتعذرا
قل للذين تقدّموا قبلي ومن	بعدي ومن أضحى لأشجاني يرا
عنّي خذوا وبي اقتدوا وبي اسمعوا	وتحدّثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا	سر أرقّ من النسيم إذا سرى
وأباح طرفي نظرة أمّلتها	فغدوت معروفاً وكنت منكّرا
فَدُهِشت بين جماله وجلاله	وغدا لسان الحال غير مخبّرا
فأدر لحاظك في محاسن وجهه	تلقى جميع الحسن فيه مصوّرا
لو أنّ كلّ الحسن يكمل صورة	ورآه كان مهلّلاً ومكبّرا

[٤٣٣٩] كان من دعاء بعض العبّاد: اللّهمّ أَجِرْني من النار إذ مثلي لا يجتري أن يسألك الجنّة.

[٤٣٤٠] كتب بعض الحكماء إلى بعض أصحابه بعد عتاب جرى بينهما: يا أخي، إنّ مدّة العمر أقصر من أن تمحق في الهجر.

[٤٣٤١] قال رجل لأفلاطون: أَشِرْ عليَّ أتزوّج أم لا؟ فقال له: أيّهما فعلته ندمت عليه.

[٤٣٤٢] عربد غلام على قوم فشكوه إلى الوالي وقد أفاق، فأراد أن يناله بمكروه فقال: أيّها الأمير، إنّي أسأت وليس معي عقلي فلا تسيء إليّ ومعك عقلك.

[٤٣٤٣] قال معاوية لابن عامر بمكّة: إنّ لي إليك حاجة. فقال: بحاجة. قال: نعم. قال: أن تهب لي دارك بعرفة. قال: وهبت. قال: وصلت الرحم فما حاجتك؟ قال: أن تردّها. قال: رددتها.

[٤٣٤٤] لبعض الأعراب:

أبعد عشر قد خلا بعدها ... عشرون عاما بعدها عشر

تلهو عن الجدّ وترضى الهوى ... وتطيبك الكاعب البكر

[٤٣٤٥] [لبعضهم]:

عمرى گذشت و راه سلامى نيافتيم ... شرمندهٔ دلم كه چها در خيال داشت

[٤٣٤٦] الصاحب بن عبّاد:

أيّها المرء كن لما لست ترجو ... من نجاح ارجى لما أنت راجي

فابن عمران جاء يقتبس النار ... فناجاه وهو غير مناجي[1]

---

(١) مضمون رواية وردت عن أئمّة الأطهار عليهم السلام: كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو.



[٤٣٤٧] مولوي المعنوي:

آفت ادرک این قیل است و قال   خون بخون شستن محال آمد محال

[٤٣٤٨] وله:

هین و هین ای راهرو بیگاه شد   آفتاب عمر سوی چاه شد

تو مگو فراد که فرداها گذشت   تا بکلّی نگذرد ایّام گشت

تو مگو ما را به آن شه بار نیست   با کریمان کارها دشوار نیست

عور و تور و لنگ و لوک و بی‌ادب   سوی او میغیج و او را می‌طلب

وعدهٔ فردا و پس فردای تو   انتظار حشر باشد وای تو

[٤٣٤٩] [آخر]:

اندر آن معرض که خود را زنده سوزد اهل درد

ای بسا مرد خدا کو کمتر از هندوز نیست

[٤٣٥٠] قال بعض الأعلام: ما ابتليت ببليّة إلّا كان للّه تعالى عليَّ فيها أربع نعم: إذ لم تكن في ديني، وإذ لم تكن أعظم ممّا هي عليه، وإذ لم أُحرم الرضا، وإذا رجوت الثواب عليها.

[٤٣٥١] كان الزهري يقول: إذا طال المجلس شرك فيه الشيطان.

[٤٣٥٢] قال الفضيل بن عياض: ثلاثة لا ينبغي أن يلاموا على سوء الخلق والغضب: الصائم والمريض والمسافر.

[٤٣٥٣] حكيم انوری:

مرا بمدرسها پیش ازین بکسب علوم

قرار مدرسه و فکر درس بودی کار

كـنون بـچشم غـزالا نـه‌ام چـنان كـردند
که شب بخواب خوش اندر غزل کنم تکرار

[٤٣٥٤] الشيخ أوحد الكرماني:

بر خاک درش تحفه اگر جان بـاشد هــمچو مَــثَل زيـره بكـرمان بـاشد
دين و دل و دنيا چو فدا خواهی كرد پــای مــلخ و مــور سـليمان بـاشد

[٤٣٥٥] في الكشّاف عند قوله تعالى **﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾**[١] ما صورته: وربّما رأيت في تضاعيف الكتب العتيقة دويبّة لا يكاد يجلّيها البصر الحادّ إلّا تحرّكها فإذا سكنت فالسكون يواريها، ثمّ إذا لوّحت لها بيدك حادت عنها وتجنّبت مضرّتها، فسبحان من يدرك صورة تلك وأعضاءها الظاهرة والباطنة وتفاصيل خلقها، ويبصر بصرها ويطّلع على ضميرها. ولعلّ في خلقه ما هو أصغر منها وأصغر **﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لاَ يَعْلَمُونَ﴾**[٢]. وأنشدت لبعضهم:

يا من يرى مدّ البعوض جناحها في ظـلمة الليـل البـهيم الأليـل
ويرى نياط عروقها في نـحرها والمخّ في تلك العـظام النـحّل
اغـفر لعـبد تـاب مـن فَـرَطاته مـا كـان مـنه فـي الزمـان الأوّل

[٤٣٥٦] [لبعضهم]:

هست در وصف او بوقت دليل نطق تشبيه و خـامشی تـعطيل

[٤٣٥٧] التصوّف علم يبحث فيه عن الذات الأحديّة وأسمائه وصفاته من حيث

---

(١) البقرة: ٢٦.

(٢) يس: ٣٦.

أنّها موصلة لكلّ من مظاهرها ومنسوباتها إلى الذات الإلّهيّة فموضوعه الذات الأحديّة ونعوتها الأزليّة وصفاتها السرمديّة، ومسائله كيفيّة صدور الكثرة عنها ورجوعها إليها وبيان مظاهر الأسماء الإلّهيّة والنعوت الربّانيّة وكيفيّة رجوع أهل الله تعالى إليه سبحانه، وكيفيّة سلوكهم ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان نتيجة كلّ من الأعمال والأذكار في دار الدنيا والآخرة على وجه ثابت في نفس الأمر ومباديه معرفة حدّه وغايته واصطلاحات القوم فيه.

[٤٣٥٨] قال بعض العارفين: من كان نظره في وقت النعم إلى المنعم لا إلى النعمة كان نظره وقت البلاء إلى المبلي لا إلى البلاء فيكون في جميع حالاته غريقاً في ملاحظة الحقّ، متوجّهاً إلى الحبيب المطلق، وهذه أعلى مراتب السعادة، ومن كان بعكس ذلك كان في أسفل درك الشقاوة فيكون وقت النعمة خائفاً من زوالها ووقت النقمة معذّباً بنكالها.

[٤٣٥٩] لبعضهم:

هل علم الطيف عند مسراه ... أنّ عيون المحبّ ترعاه
هيّج أشواقنا بزورته ... ثمّ انثنى والقلوب أسراه
هديت يا طيف قل لأهل منى ... إنّ المعنّى هواه أفناه
هوى إلى نحوكم يجاذبه ... وهو الذي في البلاد أقصاه
هاجر لمّا هجرتموه فما ... أغناه عن أهله ومغناه
هام فلا يألف البلاد وإن ... قرّت بتلك البلاد عيناه
هنئ عيشي لولا فراقكم ... أيقن أنّ الجنان مأواه
همّت به في البلاد همّته ... فنال بالسّعي ما تمنّاه

[٤٣٦٠] [ولغيره]:

ظهور جملهٔ اشیا بضد است ... ولی حق را نه مانند و نه ندّ است

چو نبود ذات حق را ضدّ و همتا ... ندانم تا چگونه دانی او را

چو نور حق ندارد نقل تحویل ... نیابد اندرو تغییر و تبدیل

اگر خورشید بر یک حال بودی ... شعاع او بیک منوال بودی

ندانستی کسی کین پرتو اوست ... نبودی هیچ فرق از مغز تا پوست

[٤٣٦١] للعارف السعدي:

چنین دارم از پیر داننده یاد ... که شوریده‌ای رو به صحراها نهاد

پدر در فراقش نخورد و نخفت ... پسر را ملامت بکردند و گفت

از آنگه که یارم کس خویش خواند ... دگر با کسم آشنائی نماند

بحقّش که تا حقّ جمالم نمود ... دگر هرچه دیدم خیالم نمود

نشد کم که رو از خلایق بتافت ... که گم کردهٔ خویش را باز یافت

پراکنندگانند زیر فلک ... که هم دد توان خواندشان هم ملك

قوی بازویانند کوتاه دست ... خردمند و شیدا و هشیار و مست

نه سودای خودشان نه پروای کس ... نه در کنج توحیدشان جای کس

برآشفته عقل و پراکنده هوش ... زقول نصیحت کرا کنده گوش

تهی دست مردان پر حوصله ... بیابان نور دان بی‌قافله

بدریا نخواهد شدن بط غریق ... سمندر چه داند عذاب الحریق

عزیزان پوشیده از چشم خلق ... نه زنّار داران پوشیده دلق

بخود سر فرو برده همچون صدف ... نه مانند دریا برآورده کف



گرت عقل یار است ازینان رمی — که دیوند در صورت آدمی
نه مردم همین استخوانند و پوست — نه‌هر صورتی‌جان و معنی دروست
نه سلطان خریدار هر بنده‌ایست — نه در زیر هر ژنده‌ای زنده‌ایست
اگر ژاله هر قطرهٔ دُرْ شدی — چون خر مهره بازار ازو پر بدی

[٤٣٦٢] وله أيضاً:

قضا را من و پیری از فاریاب — رسیدیم در خاک مغرب به آب
مرا یک، درم بود و برداشتند — به کشتی و درویش بگذاشتند
سباحان براندند کشتی چه دود — که آن ناخدا ناخدا ترس بود
مرا گریه آمد زتیمار جفت — بر آن گریه قهقه بخندید و گفت
مخور غم برای من ای پرخرد — مرا آنکس آرد که کشتی برد
بگسترد سجّاده بر روی آب — خیالست پنداشتم یا بخواب
زمدهوشیم دیده آنشب نخفت — نظر بامدادان به من کرد و گفت
عجب ماندی ای یار فرخنده رای — تو را کشتی آورد ما را خدای
چرا اهل معنی بدین نگروند — که ابدال در آب و آتش روند
نه طفلی کز آتش ندارد خبر — نگهداردش مادر مهرور
پس آنان که در وجد مستغرقند — شب و روز در عین حفظ حقّند
نگهدارد از تاب آتش خلیل — چو تابوت موسی زغرقاب نیل
چو کودک بدست شناور در است — نترسد اگر دجله پهناور است
تو بر روی دریا قدم چون زنی — چو مردان که بر خشک تر دامنی

[٤٣٦٣] وله أيضاً:

مگر دیده باشی که در باغ و زاغ   بتابد به شب کرمکی چون چراغ
یکی گفتش ای کرمک شب فروز   چه بودت که پیدا نباشی بروز
ببین کاتشین کرمک خاک زاد   جواب از سر روشنائی چه داد
که من روز و شب جز بصحرا نیم   ولی پیش خورشید پیدا نیم
قدم پیش نه کز ملک بگذری   که گر باز مانی زدد کمتری

[٤٣٦٤] غيره:

لعمرك ما الإنسان إلّا ابن سعيه   فمن كان أسعى كان بالمجد أجدرا
وبالهمّة العلياء يرقى إلى العُلا   فمن كان أعلى همّة كان أشهرا
ولم يتأخّر من يريد تقدّماً   ولم يتقدّم من يريد تأخّرا

[٤٣٦٥] أبوالفتح البستي:

أرأيت ما قد قال لي بدر الدجى   لمّا رأى طرفي يريد سهودا
حتّىمَ ترمقني بطرف ساهر   أقصر فلست حبيبك المفقودا

[٤٣٦٦] السالك إذا زهد في كلّ ما يصرفه عن مقصوده من الأموال الدنياويّة واتقى من كلّ خاطر يرد عليه ويجعله مايلاً إلى غير الحقّ اتصف بالورع والزهد والتقوى فيحاسب نفسه دائماً في افعاله وأقواله ويتّهمها في كلّ ما تأمر به فإذا خلص منها وطاب وقته بالالتذاذ بما يجده في طريق المحبوب تنوّر باطنه وظهر له لوامع الغيب وانفتح له باب الملكوت ولاح له لوايح مرّة بعد أُخرى فيشاهد أُموراً غيبيّة في صور مثاليّة فإذا ضاق شيئاً منها رغب في العزلة والخلوة والذكر والمواظبة على الطهارة التامّة والعبادة والمراقبة، وأعرض عن المشاغل الدنيويّة الحسّيّة وتوجّه باطنه إلى الحقّ سبحانه بالكلّيّة فيظهر له الوجد والسكر والشوق



والذوق والمحبّة والهيمان والعشق فيمحوه تارة بعد أُخرى ويجعله غايباً عن نفسه فيشاهد المعاني القلبيّة والحقايق السرّيّة والأنوار الروحيّة، ويتحقّق بالمشاهدة والمعاينة والمكاشفة، وتفيض عليه العلوم اللدنيّة والأسرار الإلٓهيّة ويظهر له أنوار الحقيقة تارة وتخفى أُخرى حتّى يتمكّن ويخلص من التلوين وتنزل عليه السكينة الروحيّة ويصير ورود هذه الأحوال له ملكة فيدخل في عالم الجبروت، ويشاهد العقول المجرّدة والأنوار القاهرة والمدبّرات الكلّيّة من الملائكة المقرّبين المتهيّمين في جمال الله تعالى فيظهر له بعد ذلك أنوار سلطان الأحديّة وسواطع العظمة والكبرياء فيجعله هباء منثوراً ويندكّ في جبل إنّيّته فيخرّ له خروراً ويتلاش تعيّنه في التعيّن الذاتي وهو مقام الجمع والتوحيد، وفي هذا المقام يستهلك في نظره الأغيار، ويحترق بنوره الحجب والأستار فينادي لمن الملك اليوم، ويجيب نفسه بقوله: للّه الواحد القهّار.

[٤٣٦٧] الرتيمة خيط تشدّ في الإصبع يستذكر به الحاجة وكذلك الرتمة. قال الشاعر:

إذا لم يكن حاجاتنا في نفوسكم ... فليس بمغن عنك عقد الرتايم

[٤٣٦٨] قال كاتب الأحرف: ذكّرني هذا القول قول بعض شعراء العجم في معنى ربط الرتيمة وللّه درّه:

نگردد تا فراموش آنچه گفتى دردمندان را

بر انگشت تو مى‌خواهم كه بندم رشتهٔ جان را

[٤٣٦٩] وله:

در اين صحيفه نخواندم خط خطا هرگز

که هرچه می‌نگرم نقشه کارخانهٔ اوست

[٤٣٧٠] ذكر في المعتبر أنّ فاطمة عليها السلام قبضت من تراب قبر النبيّ صلى الله عليه وآله قبضة فوضعتها على عينيها وقالت:

ماذا على من شمّ تربة أحمدٍ   أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صبّت عليّ مصائب لو أنّها   صُبّت على الأيّام صرن لياليا[1]

[٤٣٧١] من كلام الشيخ نجم الدين رحمه الله وقد سئل عن صحّة التشبيه في قولنا «اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم» مع أنّ رتبة نبيّنا صلى الله عليه وآله وآله أعلى من رتبة إبراهيم عليه السلام ما صورته: إنّه ليس المراد طلب إلحاقهم بدرجة إبراهيم وآله ليكونوا محطوطين عن تلك الدرجة كما ظنّه من لا علم له بمعاني الكلام وإنّما المراد الرغبة إلى الله تعالى في أن يفعل بهم ما يستحقّونه من التعظيم والإجلال كما فعل بإبراهيم وآله ما استحقّوه من ذلك فالسؤال إنّما هو طلب تنجيز ما استحقّوه من ذلك وإن كان أفضل ممّا استحقّه إبراهيم وآله ولهذا نظايره في الكلام كثيرة كما يقول القائل لمن كسى عبداً من عبيده أو أنعم عليه بشيء: افعل مع هذا كما فعل مع فلان، تقول ذلك وإن لم يكن الأوّل أفضل من الآخر بل وإن كان الآخر أكثر استحقاقاً من الأوّل.

[٤٣٧٢] سعدی:

بفتراك پاكان درآويز چنگ   كه عارف ندارد زدريوزه ننگ

برو خوشه چين باش سعدی صفت   كه گرد آوری خرمن معرفت

---

(١) المعتبر ١: ٣٤٤ ـ ٣٤٥.

[٤٣٧٣] [لبعضهم]:

دلم بكوى تو دامن كشان رود ترسم　　　كه سوى خانه گريبان چاك چاك برد

[٤٣٧٤] الأُمّيّ من لا يكتب منسوب إلى أُمّة العرب المشهورين بعدم الخطّ والكتابة، ووصف نبيّنا ﷺ بالأُمّيّ لذلك أو لنسبته إلى أُمّ القرى لأنّ أهلها كانوا أشهر بذلك، ويجوز أن يكون الأُمّيّ نسبة إلى الأُمّ أي هو كما ولدته أُمّه أي باقي على حاله لم يتعلّم الكتابة فهذه ثلاثة أوجه في قولنا «النبيّ الأُمّيّ».

[٤٣٧٥] اعلم أنّه كما أنّ الأكسير لا يوجد في أسفاط الأسقاط والعجايز بل إنّما يوجد في خزاين الملوك الأعظام كذلك أكسير السعادة الأبديّة لا يوجد عند كلّ أحد ولا يكون إلّا في خزانة الربوبيّة، وخزاين الحقّ جلّ وعلا في السماء هي الجواهر المجرّدة الملكوتيّة وفي الأرض قلوب الأنبياء والأولياء فمن طلب هذا الأكسير من غيرهم فقد ضلّ الطريق وزلّ عن الصراط المستقيم وكان عاقبة أمره الغشّ والتمويه، وظهر في القيامة إفلاسه وتمويهه، وانكشفت حقيقة حاله وكان حريّاً بأن يخاطب بقوله تعالى **﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَائَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيد ﴾**(١).

ومن كمال رأفة الله ورحمته بالعباد أن أرسل إليهم مائة وأربعة وعشرين ألف نبيّ متعاقبة مترادفة ليعلّموهم نسخة هذا الأكسير ويدلّوهم على الطريق الموصل إلى هذا الأمر الجليل الخطير وقد تمدّح بهذا الإرسال بقوله: **﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ ﴾**(٢) والمراد بالتزكية ـ والله أعلم ـ تطهيرهم وإبعادهم عن

---

(١) ق: ٢٢.

(٢) الجمعة: ٢.

صفات البهايم والسباع، وبالتعليم تحليتهم بصفات الملائكة المقرّبين. وبالجملة تجريدهم عن جميع الصفات الذميمة وتزيينهم بالكمالات الجليلة، وفذلكة جميع ذلك توجيه توجّه القلب والقالب إلى الله وصرفهما عن جميع من سواهم.

[٤٣٧٦] من كلامهم: الشكور يزاد والكفور يذاد.

[٤٣٧٧] أعقل الناس أعذرهم للناس.

[٤٣٧٨] سئل زين العابدين عليه السلام عن أفضل الأعمال، فقال: أن تقنع بالقوت، وتلزم السكوت، وتصبر على الأذيّة، وتندم على الخطيئة.

[٤٣٧٩] ومن كلامه عليه السلام: من لزم الصمت هابته العيون وحسنت فيه الظنون.

[٤٣٨٠] لبعضهم:

من قاس جدواك بالغمام فما   أنصف في الشبه بين شكلين
أنت إذا جُدت ضاحك أبداً   وهو إذا جاد دامع العين

[٤٣٨١] [ولغيره]:

گفتی خبر دوست شنیدی چه شدت حال
اینها زکسی پرس که از خود خبری داشت
آن را که رسد ناوک دل دوز تو بر چشم
ناکس بود ار چشم دگر پیش ندارد

[٤٣٨٢] قال القيصري في شرح فصوص الحكم: عليك أن تعلم أنّ البرزخ الذي يكون الأرواح فيها بعد المفارقة من النشأة الدنياويّة هو غير البرزخ الذي بين الأرواح المجرّدة والأجسام لأنّ مراتب تنزّلات الوجود ومعارجه دوريّة، والمرتبة التي قبل النشأة الدنياويّة وهي من مراتب التنزّلات ولها الأوّليّة والتي بعدها من

مراتب المعارج ولها الآخريّة، وأيضاً الصور التي تلحق الأرواح في البرزخ الأخير إنّما هو صورة الأعمال ونتيجة الأفعال السابقة في النشأة الدنياويّة بخلاف صوره البرزخ الأوّل فيكون كلّ منهما غير الآخر لكنّهما يشتركان في كونهما عالماً روحانيّاً وجوهراً نورانيّاً غير ماديّ مشتملاً لمثال صور العالم، وقد صرّح الشيخ في الفتوحات في الباب الحادي والعشرين وثلاثمائة بأنّ هذا البرزخ غير الأوّل ويسمّى الأوّل بالغيب الإمكاني والثاني بالغيب المحالي لإمكان ظهور ما في الأوّل في الشهادة وامتناع رجوع ما في الثاني إليها إلّا في الآخرة، وقليل من يكاشفه بخلاف الأوّل ولذلك يشاهد كثير منها البرزخ الأوّل فيعلم ما يقع في العالم الدنياوي من الحوادث ولا يقدر على مكاشفة أحوال الموتى والله هو العليم الخبير.

[٤٣٨٣] لبعضهم:

بود نور خرد در ذات انور	بسان چشم سر در چشمهٔ خور
اگر خواهی که بینی چشمهٔخور	تو را حاجت فتد با چشم دیگر
چو چشم سر ندارد طاقت و تاب	توان خورشید تابان دیدن از آب
چو از وی روشنی کمتر نماید	تو را ادراک آن دم میفزاید
چو مبصر از بصر نزدیک گردد	بصر زادراک او تاریک گردد
ندارد ممکن از واجب نمونه	چگونه داندش آخر چگونه

[٤٣٨٤] قال القرشي: الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح لأن يؤكل إمّا أن يكون ملاقية له أو لا، والأوّل إمّا أن تكون هوائيّة وهوائي أو أرضيّة كالجمر وهو التكبيب. والثاني وهو ما يكون بينهما واسطة كالقدر فإن كانت الحرارة تؤثّر في

ذلك المتوسّط، والمتوسّط في الطعام من غير أن يكون معه شيء آخر فهو القلي، وإن كان معه شيء آخر فإن كان دهناً فهو التطحين، وإن كان ماء فهو الطبخ.

[٤٣٨٥] من كلام بعض العارفين: الدنيا تطلب لثلاثة أشياء: الغنى والعزّ والراحة فمن زهد فيها عزّ، ومن قنع استغنى، ومن قلّ سعيه استراح.

[٤٣٨٦] في الكشّاف في قوله تعالى: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً ﴾[1] من تصوّن من مشقّة ساعة فوقع بسبب ذلك التصون في مشقّة الأبد كان أجهل من كلّ جاهل.

[٤٣٨٧] كان عمر بن قطن بن نهشل الدارمي يغير أحياناً على مسارح النعمان بن منذر فطلبه زماناً فلم يقدر عليه فأمّنه وجعل له مائة ناقة إن دخل في السلم فقبل ذلك ودخل على النعمان فاقتحم بعينه وكان دميماً، فقال النعمان: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه. فقال له عمر: مهلاً أبيت اللعن فإنّما المرء بأصغريه: لسانه وقلبه فإذا نطق نطق ببيانه، وإذا قاتل قاتل بجنانه. فقال: هل عندك علم من الأُمور؟ قال: نعم والله إنّي لأبرم منها المفتول وأحلّها حتّى يحول. قال: فما السوءة السوءاء؟ قال: المرأة الصخّابة الخفيفة الوثّابة. قال: فما الفقر الحاضر؟ قال: الشابّ القليل الحيلة، المطيع للحليلة، فهو يحوم حولها ويتبع قولها فإذا غضبت ترضاها، وإذا رضيت تفدّاها. قال: فما قرين السوء؟ قال: جارك الذي إن كان فوقك قهرك، وإن كان دونك شتمك، إن منعته لعنك، وإن أعطيته كفّرك. فقال له النعمان: للّه أبوك لقد أجدت، وأعطاه خمس ألف درهم وقوّده على مائة من أصحابه.

---

(١) التوبة: ٨١.



[٤٣٨٨] صرّح جماعة من الأعلام منهم صاحب التائيّة بأنّ الصدى صوت من عالم المثال كالصورة المنطبعة في المرآة.

[٤٣٨٩] من التائيّة:

فخلّ لها خلّى مرادك معطيا قِيادك من نفس بها مطمئنّة

وأمس خليّا من حظوظك واسْمُ عن حضيضك واثبت عند ذلك تثبت

وسدّد وقارب واعتصم واستقم لها مجيباً إليها عن إنابة مخبت

وعد من قريب واستجب واجتنب غداً أُشمِّر عن ساق اجتهاد بنهضة

وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى وإيّاك عنّي فهي أخطر علّة

وقم في رضاها وَاسْعِ غير مَحاوَل نشاطاً ولا تخلد بعجز مفوّت

وسر زمناً وانهض كثيراً فحظّك الـ بطالة ما أخّرت عزماً بصحّة

وأقدم وقدّم ما قعدت له مع الـ خوالف واخرج عن قيود التلفّت

وجذّ بسيف العزم سوف فإن تجد نفساً فالنفس إن جُدتَ جَدّت

واقبل إليها وانجها مفلساً فقد وصبت لنصحي إن قبلت نصيحتي

فلم يدن منها موسر باجتهاده وعنها به لم يناء مؤثر عسيرة

بذاك جرى شرط الهوى بين أهله وطائفة بالعهد أوفت فوفّت

متى عصفت ريح الولا قصفت أخا عناء ولو بالفقر هبّت لربّت

وأغنى يمين باليسار جزاءها مُدى القطع ما للوصل في الحبّ مُدّت

وأخلص لها واخلص بها من رعونة افـ ـتقارك من أعمال برّ تفصّتي

وعاد دواعي القيل والقال وانج من عوادي دعاوٍ صِدْقها قصد سُمْعة

[٤٣٩٠] لبعضهم:

مسرّة أحقاب تلقّيت بـعدها　　مساءة يوم أذيها شبة الصاب
فكيف بأن تلقى مسرّة ساعة　　وراء تـلقّيها مسـاءة أحـقاب

[٤٣٩١] أشرف عمر بن هبيرة[١] من قصره وإذا بأعرابيّ يُرقّص بعيره، فقال لحاجبه: لا تحجبه، فلمّا مثل بين يديه قال له عمر: ما خطبك يا أعرابيّ؟ فما كان جوابه إلّا أن قال:

أصلحك الله قلّ ما بيدي　　فما أطيق العيال إذ كـثروا
أناخ دهري عـليَّ كـلكله　　فأرسلوني إليك وانتظروا

قال: فأخذت عمر الأريحيّة واهتزّ وقال: أرسـلوك إليّ وانـتظروا إذن والله لا تجلس حتّى ترجع إليهم غانماً، وأمر له بألف دينار وردّه من ساعته إلى أهله.

[٤٣٩٢] في النهج من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام عند تلاوته ﴿ **يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ** ﴾[٢] أدحضُ مسئول حجّةً، وأقطعُ مُغتّرٍ معذرة، لقـد أبـرح جـهالةً بنفسه. يا أيّها الإنسان ما جرّأك على ذنبك، وما غرّك بربّك، وما آنسك بـهلكة نفسك؟ أما من دائك بُلُولٌ؟ أم ليس من نومتك يقظةٌ؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟ فربّما ترى الضاحي من حرّ الشمس فتظلّه، وترى المُبتلى بألم يمضّ جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك بمصابك، وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك. وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورّطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداوِ من داء الفترة في قلبك بعزيمة،

---

(١) هو: أبو المثنى عمر بن هُبَيرة بن سعد بن عديّ الفزاري (م نحو ١١٠ هـ ق)، أمير، من الشجعان، كان رجل أهل الشام، وهو بدوي أُمّي، صحب خلفاء العبّاسيّين وخدمهم، له أخبار كثيرة.

(٢) الانفطار: ٦.

وَمِنْ كَرَى الغفلة في ناظرك بيقظةٍ، وكن للّه مطيعاً وبذكره آنساً، وتَمَثَّلْ في حال تولّيك عنه إقبالَهُ عليك يدعوك إلى عفوه، ويتغمّدك بفضله، وأنت متولٍّ عنه إلى غيره، فتعالى مِن قويٍّ ما أكرمه، وتواضَعْتَ من ضعيفٍ ما أجرأك على معصيته، وأنت في كنف ستره مقيم، وفي سعة فضله متقلّب، فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره، بل لم تخل من لطفه مَطرفَ عين في نعمة يحدثها لك، أو سيّئة يسترها عليك، أو بليّة يصرفها عنك، فما ظنّك به لو أطعته. وايْمُ الله لو أنّ هذه الصفة كانت في مُتفقَيْن في القوّة، متوازنَيْن في القدرة لكنت أوّل حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي الأعمال. وحقّاً أقول ما الدنيا غرّتك ولكن بها اغتررت، ولقد كاشَفَتْك العظات، وآذنتك على سواء وَلَهِيَ بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوّتك أصدق وأوفى من أن تكذّبك أو تغرّك، ولربّ ناصح لها عندك متّهم، وصادق من خبرها مكذّب، ولئن تعرّفْتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنّها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلّ الشفيق عليك، والشحيح بك، ولنعم دار من لم يرض بها داراً، ومحلّ من لم يوطّنها محلّاً، وإنّ السعداء بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم إذ رجفت الراجفة وحقّت بجلايلها القيامة، ولحق بكلّ منسك أهله ولكلّ معبود عَبَدتُهُ، وبكلّ مطاع أهل طاعته فلم يَجُز في عدله وقسطه يومئذٍ خَرْقُ بَصَرٍ في الهواء، ولا هَمْسُ قدم في الأرض إلّا بحقّه، فكم حجّة يوم ذاك داحضة، وعلايق عذر منقطعة، فتحرّ من أمرك ما يقوم به عذرك، وتثبّت به حجّتك، وخذ ما يبقى لك ممّا تبقى له، وتيسّر لسفرك، وشمّ برق النجاة، وارْحَل مطايا التشمير، انتهى كلامه صلوات الله عليه

وسلامه[١].

[٤٣٩٣] [لبعضهم]:

لقد طوّفتُ في الآفاق حتّى رضيت من الغنيمة بالأياب

[٤٣٩٤] قال في الكشّاف عند قوله تعالى: ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً** ﴾[٢] شبّهوا في حسنهم وصفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم ومنازلهم باللؤلؤ المنثور.

وعن المأمون أنّه ليلة زُفّت إليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على بساط منسوج من ذهب وقد نثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر إليه منثوراً على ذلك البساط فاستحسن المنظر وقال: للّه درّ أبي نؤاس كأنّه أبصر هذا حيث يقول:

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها حصباء دُرّ على أرض من الذهب

وقيل: شبّهوا باللؤلؤ الرطب إذا نثر من صدفه لأنّه أحسن، انتهى كلام صاحب الكشّاف.

قال كاتب الأحرف: قد أحسن أبو نؤاس في بيته هذا غاية الإحسان إلّا أنّ فيه شيئاً نبّه عليه بعض الحذّاق وهو أنّ فعلى مؤنّث أفعل لا يعرّى عن اللام والإضافة معاً وممّن أخذ أبو نؤاس بذلك ابن الأثير في المثل السائر وقد ذكرت ذلك في المجلّد الثالث من الكشكول.

[٤٣٩٥] في الكليني عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أخبرني عن حقّ المؤمن. قال: يا أبان، دعه لا ترده. قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل أُردّد

---

(١) نهج البلاغة ٢: ٢١٣ ـ ٢١٦.

(٢) الإنسان: ١٩.



عليه، فقال: يا أبان، أن تقاسمه شطر مالك. ثمّ نظر إليّ فرأى ما دخلني فقال: يا أبان، أما تعلم إنّ الله عزّ وجلّ قد ذكر المؤثرين على أنفسهم؟ قلت: بلى جعلت فداك. فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنّما أنت وهو سواء، إنّما تؤثره إذا أعطيته من النصف الآخر[١].

[٤٣٩٦] النافون للمعاد بنوا كلامهم على محض الاستبعاد، فقالوا: كيف يجتمع اجزاء البدن بعد التفرّق والتشتّت العظيم وسيّما من قطعت أوصاله وفرّقت في مواضع متباعدة وصار كلّ ذرّة منها في مكان، وكلّ جزء في قطر من الأقطار؟!

فيقال لهؤلاء: ألم تعلموا أنّ المني هو فضلة الهضم الرابع منبثّ في أطراف الأعظاء كالطلّ، والقوّة الشهوانيّة تجمع تلك الأجزاء الطليّة في أوعية المني بعد تشتّتها وانبثاثها في جميع الأعضاء؟ ألم تعلموا أنّ المني تولّد من الأغذية التي كانت منبثّة في أقطار العالم والأغذية من العناصر المتشتّتة المتباعدة فالذي جمع تلك الأجزاء المتباعدة المتفرّقة المتشتّة قادر على جمع أجزاء البدن بعد التشتّت والتفرّق، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿ **قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ** ﴾[٢].

[٤٣٩٧] قال السيّد الشريف عند نقل الاختلاف في لفظ الجلالة واشتقاقه ما صورته: كما تألّهت العقلاء في ذاته تعالى وصفاته لاحتجابها بأنوار العظمة، وتحيّروا أيضاً في لفظ الله كأنّه انعكس إليه من تلك الأنوار أشعّة بهرت أعين المستبصرين فاختلفوا أسريانيّ هو أو عربيّ؟ اسم أو صفة مشتقّ، وممّ اشتقاقه،

---

(١) الكافي ٢: ١٧٢.

(٢) يس: ٧٩.

وما أصله؟ أو غير مشتقّ؟ علم أو غير علم؟

[٤٣٩٨] قال في الكشّاف عند قوله تعالى ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[1] نقل عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: «أمر الله نبيّه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها».

[٤٣٩٩] في الكليني في باب التواضع عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مرّ عليّ بن الحسين عليه السلام على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدّون فدعوهم إلى الغِذاء فقال: أما لولا أنّي صائم لفعلت، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع وأمر أن يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى معهم[2].

[٤٤٠٠] في الكافي في باب دعايم الكفر عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إنّ المنافق ينهى ولا ينتهي، ويأمر بما لا يأتي - إلى أن قال: - يمسي وهمّه العشاء وهو مفطر، ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر[3].

[٤٤٠١] وفيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق»[4] هذا الحديث هو آخر أحاديث الباب المذكور.

[٤٤٠٢] روي أنّ إبراهيم بن أدهم كان في الطواف فرأى شاباً أمرد حسن الصورة فجعل ينظر إليه ثمّ أعرض عنه وتوارى في الجمع، فلمّا خلا سُئل عن ذلك وقيل له: ما عهدنا منك النظر إلى أمرد قبل هذا؟! فقال: هُوَ ابني وقد تركته بخراسان

---

(١) الأعراف: ١٩٩.

(٢) الكافي ٢: ١٢٣.

(٣) الكافي ٢: ٣٩٦.

(٤) نفسه.

طفلاً فلمّا شبّ خرج يطلبي فخشيت أن يشغلني عن ربّي وحذرت أن استأنس به إذا عرفني، ثمّ أنشد:

هجرت الخلق طُرّاً في هواكا وأيتمت العيال لكي أراكا

فلو قطّعتني في الحبّ إرباً لما حنّ الفؤاد إلى سواكا

[٤٤٠٣] [لبعضهم]:

أُحبّ التقى والنفس تطلب غيره وإنّي وإيّاها لمصطرعان

فيوم لها منّي ويوم أذلّها كلانا على الأيّام معتركان

[٤٤٠٤] [لغيره]:

عباراتنا شتّى وحسنك واحد وكلّ إلى ذاك الجمال يشير

[٤٤٠٥] لبعضهم:

راضى بغم جدائيم خواهى ساخت بيگانه زآشنائيم خواهى ساخت

جور تو زياده از حد صبر منست مشهور به بى‌وفائيم خواهى ساخت

[٤٤٠٦] في قوله ﷺ «أنا ابن الذبيحين» كان عبدالمطّلب قد راى في المنام أنّه يحفر زمزم ونعت له موضعها، فقام يحفر وليس له ولد إلّا الحرب فنذر لئن ولد له عشرة ثمّ بلغوا لينحرنّ أحدهم للّه عند الكعبة، فلمّا تمّوا عشرة أخبرهم بنذره فأطاعوه وكتب اسم كلّ منهم في قدح فخرج على عبدالله، فأخذ عبدالمطّلب الشفرة لينحره فقامت قريش من أنديتها وقالوا: لا تفعل حتّى تنظر فيه، فانطلق به إلى قرعة فقال: قرّبوا عشرة من الإبل ثمّ اضربوا عليه وعليها القداح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتّى يرضى ربّكم، فقرّبوا عشرة فخرجت على عبدالله ثمّ زادوا عشرة فخرجت على عبدالله فلم يزالوا يزيدوا حتّى صارت مائة

فخرجت القداح على الإبل فنحرت ثمّ تركت لا يصدّ عنها إنسان ولا سبع فذلك قال عليه السلام: «أنا ابن الذبيحين»(١).

[٤٤٠٧] [لبعضهم]:

قـرب نـه بـالا و پسـتى رفـتن است   قرب حقّ از جنس هستى رستن است

[٤٤٠٨] جمال العارفين الشيخ ابن الفارض:

أُشـاهد مـعنى حسـنكم فـيلذّ لي   خضوعي لديكم في الهوى وتـذلّلي
وأشـتاق للـمغنى الذي أنـتم بـه   ولولاكـم مـا شـاقني ذكـر مـنزلي
فـللّه كـم مـن لـيلة قـد قـضيتها   بـلذّة عـيش والرقـيب بـمعزلي
ونـقلي مـدامي والحبيب منادمي   وأقـداح أفـراح المـحبّة تـنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا   فـوا طـرباً لو تـمّ هـذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى   وأين الشجى المستهام من الخـلي
فدعني ومن أهوى لقد مات حاسدي   وغاب رقـيبي عـند قـرب مـواصـلي

[٤٤٠٩] للعارف السعدي:

اگر در جهان از جهان رسته است   در از خلق بر خويشتن بسته است
فـراهـم نشـينند تـر دامـنان   كه اين زهد خشكست و آن دام نان
كس از دست جور زبـانها نـرست   اگر خودنمايست و گر حق پرست
بكوشش توان دجله را پيش بست   نشـايد زبـان بـد انـديش بست
تـو روى از پـرستيدن حـق مـپيچ   بـهل تـا بگـيرند خـلقت بـهيچ
چو راضى شد از بنده يزدان پـاك   گر اينها نـباشند راضـى چـه بـاك

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٨، ومصادر أُخرى.



بداندیش خلق از حق آگاه نیست / زغوغای خلقش بحق راه نیست

از آن رو بجائی نیاورده‌اند / که اوّل قدم بی‌غلط کرده‌اند

دو کس بر حدیث گمارند گوش / ازین تا بدان اهرمن تا سروش

یکی پند گیرد دگر ناپسند / نپردازد از حرف گیری به پند

فرومانده در کنج تاریک جای / چه دریابد از جام گیتی نمای

مپندار گر شیر و گر روبهی / گر اینان بمردی و حیلت رهی

اگر کنج خلوت گزیند کسی / که پروای صحبت ندارد بسی

مذمّت کنندش که زرقست و ریو / زمردم چنان می‌گریزد که دیو

وگر خنده‌رویست وامیزکار / عفیفش ندانند و پرهیزکار

غنی را بغیبت بکاوند پوست / که فرعون اگر هست در عالم اوست

وگر بینوائی بگرید بسوز / نگون‌بخت خوانندش و تیره روز

وگر کامرانی درآید زپای / غنیمت شمارند فضل خدای

که تا چند این جاه و گردنکشی / خوشی را بود از قفا ناخوشی

وگر تنگدستی تنگ مایه‌ای / سعادت بلندش کند پایه‌ای

بخایندش از یکنه دندان بزهر / که دون‌پروراست‌این فرومایه دهر

چو بینند کاری بدستت در است / حریصت شمارند و دنیا پرست

وگر دست همّت نداری بکار / گدا پیشه خوانندت و بچّه خوار

اگر ناطقی طبل پر یاوه‌ای / وگر خامشی نقش گرمابه‌ای

تحمّل کنان را نخوانند مرد / که بیچاره از بیم سر بر نکرد

وگر در سرش هول مردانگیست / گریزند ازو کین چه دیوانگی است



تعنّت کنندش گر اندک خود است | که مالش مگر روزی دیگر است
وگر نغز و پاکیزه دارد خودش | شکم بنده خوانند و تن‌پرورش
اگر کاخ ایوان منقش کنند | تن خویش را کسوت خوش کنند
بجان آید از دست طعنه زنان | که خود را بیاراست همچون زنان
وگر پارسائی سیاحت نکرد | سفر کردگانش نخوانند مرد
که تا رفته بیرون زاغوش زن | کدامش هنر باشد و رای و فن
جهاندیده را هم بدرّند پوست | که برگشته بخت و برگشته گوست
کزش خط از اقبال بودیّ و بهر | زمانه نراندی زشهرش بشهر
عزب را نکوهش کند خورده بین | که میلرزد از خفت و خیرش زمین
وگر زن کند گوید ار دست دل | بگردن درافتاد چون خر بگل
نه از جور مردم رهد زشت روی | نه شاهد زنا مردم زشت کوی
گرت برکند چشم روزی زجای | سراسیمه خوانندت و تیره رای
وگر بردباری کنی از کسی | بگویند غیرت ندارد بسی
سخن را به اندرز گویند و بس | که فردا دو دستت بود پیش و پس
وگر قانع و خویشتن دار گشت | به تشنیع خلقی گرفتار گشت
که همچون‌پدر خواهداین‌سفله مرد | که نعمت رها کرد و حسرت ببرد
وگر بی‌تکلّف زید مالدار | که زینت بر اهل تمیز است عار
زبان درنهندش به ایذا چو تیغ | که بدبخت زر دارد از خود دریغ
که یارد بکنج سلامت نشست | که پیغمبر از خبث مردم نرست
خدا را که مانند و انباز جفت | ندارد شنیدی که ترسا چه گفت



رهائی نیابد کس از دست کس ـــ گرفتار را چاره صبر است
که گر بر شوی چون ملک به آسمان ـــ بدامن درآویزدت بدگمان

[٤٤١٠] [آخر]:

ای اجل آنقدر صبر کن امروز که من ـــ لذّتی یابم از آن زخم که بر جانم زد

[٤٤١١] [ولغيره]:

إذا لم يكن عون من الله للفتى ـــ فأكثر ما يجني عليه اجتهاده

[٤٤١٢] قحط بنو إسرائيل سبع سنين فخرج موسى على نبيّنا وعليه السلام ليستسقي ومعه سبعون ألفاً، فأوحى الله إليه: كيف أستجيب لهم وقد أظلّت عليهم ذنوبهم، وسرائرهم خبيثة؛ يدعونني على غير يقين، ويأمنوا مكري، ارجع إلى عبد من عبادي يقال له برخ ليخرج حتّى أستجيب لهم. فلم يعرفه موسى عليه السلام، فبينا هو ذات يوم يمشي في طريق إذا بعبد أسود بين عينيه تراب من أثر السجود في شملة قد عقدها، فعرفه موسى عليه السلام بنور الله تعالى فسلّم عليه وقال له: ما اسمك؟ قال: برخ. قال: أنت طلبتنا منذ حين، اخرج استسق لنا، فخرج فقال في كلامه: ما هذا من فعالك، ما هذا من حلمك، وما الذي بدا لك، أَنَقَصَتْ عليك غيومك، أم عاندت الرياح عن طاعتك، أم نفد ما عندك، أم اشتدّ غضبك على المذنبين؟ ألست كنت قبل خلق الخاطئين؟ خلقت الرحمة وأمرت بالعطف، أم ترينا أنّك ممتنع؟ أم تخشى الفوت فتعجّلت بالعقوبة، فما برح برخ يقول حتّى خاضت بنو إسرائيل في القطر، فلمّا رجع برخ استقبل موسى عليه السلام وقال: كيف رأيت حين خاصمت ربّي كيف أنصفني؟!

[٤٤١٣] من كلامهم: لا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر.

[٤٤١٤] وقال بعض الحكماء: ليس طيب الطعام بكثرة الإنفاق وحسن الطبخ لكن بإصابة القدر النافع منه.

[٤٤١٥] ومن كلامهم: لا تكن ممّن غلبت بطنته فطنته.

[٤٤١٦] من كلام بقراط: كُل ما تستمرئ لا ما لا تستمرئ فإنّه يأكلك.

[٤٤١٧] من النهج: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع؛ فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك[1].

[٤٤١٨] كان في نسخ الكشّاف: «الحمد للّه الذي خلق القرآن»، فغيّر جار الله «خلق» إلى «أنزل» لوجوه سبعة أوردها السيّد[2] في حواشيه:

الأوّل: إنّ الخلق إذا نسب إلى الكلام فقد يراد به معنى الاختلاف، يقال: خلق هذا الكلام واختلقه أي افتراه.

الثاني: إنّ كون القرآن حادثاً أمر شنيع عند الخصم فأراد أن يكتمه أوّلاً ثمّ يظهره بعد سوق مقدّمات مسلّمة مستلزمة للحدوث فإنّ ذلك أقوى لاستدراج الخصم.

الثالث: الإنزال أدخل في كونه نعمة علينا وأقرب إلينا لتأخّره عن الخلق.

الرابع: إنّ الحمد على إنزاله وارد فيه دون الحمد على خلقه.

والخامس: إنّ أنزل أحسن التياماً مع نزل لما بينهما من صيغة الاشتقاق.

السادس: إنّ في الجمع بين الإنزال والتنزيل إشارة إلى كيفيّة النزول على ما روي من أنّ القرآن أُنزل جملة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، وأمر السفرة

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٩٩.

(٢) هو السيّد الشريف الجرجاني.

الكرام باستنساخه ثمّ نزل إلى الأرض نجوماً في ثلاثة وعشرين سنة.

[٤٤١٩] المعنى الواحد يختلف تأثيره في النفس جدّاً بسبب قبح الأداء وحسنه، فربّما يؤدّي المضمون بعبارة أشهى من رؤية الحبيب مع غفلة الرقيب ويؤدّى ذلك المضمون بعينه بعبارة أُخرى أصعب من الهجر وأمرّ من تجرّع كاسات الصبر كما يحكى عن بعض الخلفاء أنّه رأى في المنام أنّ أسنانه سقطت بأجمعها فقصّ رؤياه على بعض المعبّرين فقال: يموت كلّ أقاربك وأهلك وتبقى وحدك، فتشأم الخليفة من هذا التعبير وغضب وأمر بقلع جميع أسنان المعبّر وأراد قتله لولا شفاعة الشافعين، ثمّ قصّ الخليفة رؤياه هذا على معبّر آخر فقال المعبّر: أَبْشِر يا أميرالمؤمنين فإنّ عمرك يكون أطول من أعمار سائر أقاربك؛ فهشّ الخليفة لكلامه وأخذ في تكريمه وإنعامه وألبسه خلعاً جليلة وأجازه بجوائز جزيلة.

[٤٤٢٠] من كلام بعض الحكماء: كما أنّ المزاج لا يتحصّل إلّا بتكافؤ العناصر الأربعة واجتماعها على تأليف وانتظام، كذلك نظام الحياة الدنيا التي هي وسيلة إلى الدار الآخرة لا يتحصّل إلّا بانتظام أحوال أربعة أصناف من الخلق يجرون مجرى العناصر الأربعة:

الأوّل: أرباب العلم والمعارف الذين هم سبب قوام الدين والدنيا وهم كالماء في العناصر.

والثاني: أصحاب السيف وأهل البأس والشجاعة وهم بمنزلة النار في الطبايع.

الثالث: أهل المعاملة كالتجّار والصنّاع الذين هم سبب معيشة النوع وهم بمثابة الهواء فيها.

الرابع: أرباب الزراعة والفلاحة الذين بهم يترتّب الأقوات وهم كالأرض فيها.

وكما أنّ زيادة بعض العناصر وخروجه عن حدّ المقرّر يؤدّي إلى فساد المزاج كذلك الحال في هؤلاء الأصناف الأربعة إذا خرج عن حدّه.

[٤٤٢١] لمّا جاء التتر إلى نيسابور ووضعوا السيف في أهلها أصاب الشيخ العارف العطّار ضربة على عاتقه وهي التي مات بها. روي أنّ الدم كان يسيل من جرحه وقد قرب موته وهو يكتب بإصبعه من دمه على الحايط هذين البيتين:

در كوى تو رسم‌سرفرازى‌اينست   مستان تو را كمينه بازى اينست

با اين همه رتبه هيچ نتوانم گفت   شايد كه تو را بنده نوازى اينست

[٤٤٢٢] [لبعضهم]:

چو سندان كسى سخت روئى نكرد   كه خاليک تأديب بر سر نخورد

[٤٤٢٣] [آخر]:

سوز دل عشّاق چه دانند كه چونست   بگريخته از داغ بلا بى‌جگرى چند

[٤٤٢٤] [آخر]:

خوش است در ره او دامن از همه چيدن

سر برهنه و پاى برهنه گرديدن

[٤٤٢٥] [آخر]:

خوش آنكه زسودايت بيرون روم از خانه

تا عمر بود گردم ويرانه به ويرانه

[٤٤٢٦] قال الحكماء: لا تصغّر أمر دنيّ حاربته فإنّك إن ظفرت لم تحمد، وإن عجزت لم تعذر.

[٤٤٢٧] ومن كلامهم: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدنيّ فيجترئ

عليك[١].

[٤٤٢٨] ومن كلامهم: من صدقت لهجته ظهرت حجّته[٢].

[٤٤٢٩] كتب بعض الخلفاء إلى عامل له: إيّاك أن تكون مثل البهيمة كلّما نظرت إلى الأرض خضرة رتعت فيها تلتمس في ذلك السمن وإنّما حتفها في سمنها.

[٤٤٣٠] للعارف السعدي:

به شهری در از شام غوغا فتاد گرفتند پیری مبارک نهاد
هنوز این حدیثم بگوش اندر است چو قیدش نهادند بر پا و دست
که گفت ار نه سلطان اشارت کند که را زهره باشد که غارت کند
بباید چنین دشمنی دوست داشت که می‌دانمش دوست بر من گماشت
اگر عزّ جاهست وگر ذلّ قید من از حق شناسم نه از عمرو و زید
ز علّت مدار ای خردمند بیم چو داروی تلخت فرستد حکیم
بخور هرچه آید زدست حبیب نه بیمار داناتر است از طبیب

[٤٤٣١] [لبعضهم]:

لا تحسبوا بدني تحت الثياب فما أبقى الهوى في ثيابي غير أثوابي

[٤٤٣٢] [لآخر]:

باد اگر بر من اوفتد ببرد که نمانده است زیر جامه تنی

[٤٤٣٣] سعدی:

شبی یاد دارم که چشمم نخفت شنیدم که پروانه با شمع گفت

---

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: شرح مئة كلمة للبحراني: ١٦١.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٤٤٩ وفيه «قويت» بدل «ظهرت».

که من عاشقم گر بسوزم رواست | تو را گریه و سوز باری چراست
بگفت ای هوادار دیرین من | برفت انگبین یار شیرین من
چو شیرینی از من بدر می‌رود | چو فرهادم آتش بسر می‌رود
همی‌گفت و هرلحظه سیلاب درد | فرو می‌دویدش به رخسار زرد
که ای مدّعی عشق کار تو نیست | که نه صبر داری نه یارای زیست
تو بگریزی از پیش یک شعله خام | من استاده‌ام تا بسوزم تمام
تو را آتش عشق اگر پر بسوخت | مرا بین که از پای تا سر بسوخت
مبین تابش مجلس افروزیم | تبش بین و سیلاب خونریزیم
چو سعدی که بیرونش افروختست | ورش اندرون بنگری سوختست
همه شب درین گفتگو بود شمع | به دیدار او وقت اصحاب جمع
نرفته زشب همچنان بهره‌ای | که ناگه بکشتش پری چهره‌ای
همی‌گفت و می‌رفت دودش بسر | که اینست پایان عشق ای پسر
اگر عاشقی خواهی آموختن | بکشتن فرج یابی از سوختن
مکن گریه بر قبر مقتول دوست | برو خرّمی کن که مقبول اوست
اگر عاشقی سر مشوی از مرض | چو سعدی‌فروشوی‌دست‌از غرض
فدائی ندارد زمقصود چنگ | وگر بر سرش تیر بارند و سنگ
به دریا مرو گفتمت زینهار | وگر می‌روی تن بطوفان سپار

[٤٤٣٤] في النهج: الناس في الدنيا عاملان: عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته، يخشى على من يخلّف الفقر ويأمنه على نفسه فيفنى عمره في منفعة غيره، وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل

فأحرز الحظّين معاً، وملك الدارين جميعاً، فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه[(١)].

[٤٤٣٥] ومن النهج أيضاً: هانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه[(٢)].

[٤٤٣٦] الفقر يخرس الفطن عن حجّته[(٣)].

[٤٤٣٧] المقلّ غريب في بلدته[(٤)].

[٤٤٣٨] نعم القرين الرضا[(٥)].

[٤٤٣٩] الفكرة مرآة صافية[(٦)].

[٤٤٤٠] البشاشة حبالة المودّة[(٧)].

[٤٤٤١] أبو نصر الفارابي الحكيم أعظم فلاسفة الإسلام، صاحب التصانيف الأنيقة في الطبيعيّ والإلَهيّ والموسيقىٰ وغيرها، وكان تركيّاً وولد ببلاد الترك ودخل بغداد وهو لا يعرف العربي فتعلّمه وأتقنه غاية الإتقان، واشتغل بعلوم الأوايل، وكان من أزهد الناس في الدنيا، ومن شعره:

أخي خلّ حيّز ذي باطل ... وكن للحقايق في الحيّز
فما الدار دار مقام لنا ... ولا المرء في الأرض بالمعجز
ينافس هذا لهذا على ... أقلّ من الكلم الموجز

(١) نهج البلاغة ٤: ٦٤.
(٢) نفسه: ٣.
(٣) نفسه.
(٤) نفسه.
(٥) نفسه.
(٦) نفسه.
(٧) نفسه: ٤.

وهل نحن إلّا خطوط وقعن ... على نقطة وقع مستوفز

محيط السماوات أولى بنا ... فماذا التنافس في مركز

توفّي أبو نصر بدمشق سنة ٣٣٩.

[٤٤٤٢] الشارحون لكتاب القانون للشيخ الرئيس: ١ـ عزّ الدين الرازي، ٢ـ قطب الدين المصري، ٣ـ أفضل الدين محمّد الجويني، ٤ـ ربيع الدين عبدالعزيز بن عبدالجبّار الچلبي، ٥ـ علاء الدين بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس، ٦ـ يعقوب بن إسحاق السامري الطبيب بمصر، ٧ـ يعقوب بن إسحاق الطبيب المسيحي المعروف بابن القّف، ٨ـ هبة الله[1] اليهودي المصريّ، ٩ـ المولى الفاضل مولانا قطب الدين العلّامة الشيرازي.

[٤٤٤٣] [لبعضهم]:

تنبئ طلاوة وجهه عن ودّه ... فيكاد يلقى النُّجح قبل لقائه

وضياء وجه لو تأمّله امرء ... صادى الجوانح لارتوى من مائه

[٤٤٤٤] ابن فارض:

ياليت لي ألف دينار موجّهة ... وإنّ حظّي منها فلس فلّاس

قالوا فمالك منها قلت يخدمني ... بها ومن أجلها الحمقى من الناس

[٤٤٤٥] وله:

وصاحب لي أتاني يستشير وقد ... أدار في خبيات الأرض مضطربا

قلت اطلب كلّ شيء شئت واسع ورد ... كلّ الموارد إلّا الفضل والأدبا

[٤٤٤٦] [ولغيره]:

---

(١) في بعض النسخ: هبة الله بن اليهودي.



طريق عشق به ناموس مى‌رود شاهى   پياله دو سه ديگر كه عاقل است هنوز

[٤٤٤٧] لآخر:

بـــا دل گــفتم زعـــالم كــون و فســـاد

تـــا چـــند خـــورم غـــم تـــنم از پـــا افـــتاد

دل گفت تو نزديک به مرگى چه غم است

بـــيچاره كســـى كـــه ايـــن دم از مـــادر زاد

[٤٤٤٨] وحشى:

خانه پر بود از متاع صبر ايـن ديـوانـه را

سوخت عشق خانه سوز اوّل متاع خانه را

[٤٤٤٩] كلّ ما دلّ على شيء فهو ناطق عنه وإن لم يكن بالصوت المسموع، وعلى هذا ما نقل عن حكيم أنّه سُئل: ما الناطق الصامت؟ فقال: الدلايل المخبرة، والعبر الواعظة.

قال بعضهم: وعليه قوله تعالى **﴿ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾**(١) إذ معلوم أنّ الأشياء كلّها لا تنطق إلّا من حيث العبرة ولسان الحال، وقريب من ذلك قوله تعالى حكاية عن سليمان: **﴿ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾**(٢) فإنّه سمّى أصوات الطير نطقاً باعتبار دلالتها وفهمه منها المعاني، ومن فهم من شيء معنى فذلك الشيء بالإضافة إليه ناطق وإن كان صامتاً، وبالإضافة إلى من لا يفهم صامت وإن كان ناطقاً.

وقوله تعالى: **﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ**

---

(١) فصّلت: ٢١.

(٢) النمل: ١٦.

﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ فقد قيل: إنّ ذلك يكون بالصوت المسموع، وقيل: يكون بالاعتبار ولسان الحال، والله أعلم بأحوال النشأة الأُخرى.

وقال بعض أصحاب اللغة: حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمّه وحصره له كما أنّ المنطق والمنطقة ما يشدّ به الوسط.

قال كاتب الأحرف: وكان هذا هو الملاحظة في قولهم «الألفاظ قوالب المعاني».

وفي الحديث: إنّي تركت فيكم واعظين صامتاً وناطقاً؛ فالصامت الموت، والناطق القرآن.

[٤٤٥٠] آخر:

إذا لم ترق نفسك في بلاد	فلا تستنشقن أبداً هواها
فإنّك واجدٌ داراً بدارٍ	ولست بواجد نفساً سواها

[٤٤٥١] [آخر]:

به گريه گفتمش از حال من مشو غافل	بخنده گفت كه بيچاره غافلست هنوز

[٤٤٥٢] آخر:

ومن عجب أنّي أحنّ إليهم	وأسأل عن أخبارهم وهم معي
وتطلبهم عيني وهم في سوادها	ويشتاقهم قلبي وهم بين أضلعي

[٤٤٥٣] آخر:

آنست بوحدتي حتّى لو أنّي	رأيت الأُنس لاستوحشت منه
ولم يدع التجارب لي صديقاً	أميل إليه إلّا ملت عنه

[٤٤٥٤] آخر:

لا تـــذمّنّ شـيبة　　أحكمتها العجائب
إنّـما الشيب فضّة　　سبكتها التجارب

[٤٤٥٥] آخر:

أقــول لقـلبي فـي عـتاب أسـرّه　　عدمتك من قلب وإن كنت في صدري
أتقوى على مـا لا يـطاق مـن الهـوى　　وتـعجز عـمّا يسـتطاع مـن الصبر
ومـــا هـــي إلّا ليــلة ثـمّ يـومها　　ويــوم إلى يـوم وشـهر إلى شـهر
مـطايا يـقرّبن الجـديد إلى البـلى　　ويــدنين أشلاء الصحيح إلى القبر
ويــتركن أزواج الغـيور لغـيره　　ويقسمن ما يحوي الشحيح إلى الوقر

[٤٤٥٦] قاضي نور:

شب در آن كو بوده‌ام گرم است خاك از آتشم
پـا مـنه از خـانه بـيرون انـتظارم كـو بكش

[٤٤٥٧] وله:

قومى كه مى‌دهند نشان از تو غافلند　　كاهل وقوف را دَرِ تقرير بسته‌انـد

[٤٤٥٨] القناطر جمع القنطرة وهي التي يعبر عليها. والقنطرة من المال مقدار ما فيه عبور الحياة تشبيهاً له بالقنطرة، وذلك غير محدود القدر في نفسه وإنّما هو بحسب الإضافة كالغنى فربّ إنسان يستغني بالقليل والآخر لا يستغني بالكثير. ولمّا قلنا اختلفوا في حدّه، فقيل أربعين أوقية. وقال الحسن: ألف ومأتا دينار. وقيل: بل مسك ثورٍ ذهباً. وقوله تعالى ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ﴾[1] أي المجموعة قنطاراً قنطاراً كقولهم دراهم مدرهمة، ودنانير مدنّرة؛ قاله الراغب.

---

(١) آل عمران: ١٤.

[٤٤٥٩] في قلع الأصباغ: يقلع السواد بغسله بماء الأُترج، وهكذا ماء الحصرم مدقوقاً فيه الخردل.

وممّا يقلع كلّ الأصباغ الغسل أوّلاً بماء القلي ويبخر ثانياً بالكبريت وهو نديّ.

ولقلع آثار الدم يلطّخ بالثوم والملح ويغسل، أو يلطّخ بدم الدجاجة حالة الذبح ويغسل.

وممّا يقلعه الرماد مع بول إنسان، والمنيّ يزال بالماء البارد.

ولقلع أثر الزعفران يرطّب الموضع ويبخّر بالسكّر.

لقلع أثر العنب الأسود يبلّ الموضع ويبخّر بالكبريت ويغسل بعد ذلك بماء الحصرم وبعده بطحين الشعير والماش.

لقلع أثر المّان يرطّب المكان ويبخّر بالكبريت.

لقلع أثر الخوخ يغسل بماء الدوغ الحامض وطحين الشعير والماء الحارّ والصابون.

لقلع أثر التوت الشامي يغسل بماء ورقه وماء التوت الذي لم ينضج يذهب أثر التوت النضيج.

لقلع الدسومة يغسل بطحين الشعير مع ماء الدوغ والنفط الأبيض آية في ذلك.

[٤٤٦٠] العلوم تنقسم إلى جليّة وخفيّة؛ فالجليّة العلوم المتداولة بين الطلّاب التي تتذاكر في المدارس والمجالس وكتبها مشهورة. وأمّا الخفيّة فهي مستورة، المصون بها من غير أهلها، ولم يزل الحكماء يبالغون في إخفائها حتّى أنّهم وضعوا فيها رموزاً واخترعوا في كتابتها أنواعاً من الخطّ غير الرسوم المعهودة وهي تنقسم خمسة أقسام: الكيميا، اللّيميا (طلسمات)، والتهيميا (التنحراب)،

والسيميا (تخيّلات)، والرّيميا (الشعبدة). وبعض أساطين الحكماء ألّف في مجموع هذه الأقسام كتاباً ضخماً سمّاه «كلّه سرّ» ليكون اسمه مشير إلى أسماء هذه العلوم منبّهاً على وجوه إخفائها.

قال كاتب الأحرف: رأيت الكتاب المذكور في محروسة هراة سنة سبع وخمسين وتسعمائة وهو من أحسن الكتب المؤلّفة في هذه الفنون. وكتاب السرّ المكتوم للإمام الرازي شامل لأوسط هذه الفنون خال عن الكيميا والريميا وهو أيضاً من الكتب الجيّدة في بابه.

[٤٤٦١] استخراج ثلاثة أعداد مضمرة: أعط جليسك عدداً ومُره بإضمار بعضه في يمينه، وبعضه في يساره، وبعضه في حجره، ثمّ مُره بضرب ما في اليمين في ٢، وما في اليسار في ٩، وما في الحجر في عشرة، وسَلْهُ عن المجتمع فما كان فأسقطه من مضروب العدد المعطى في عشرة فما بقي فاقسمه على ثمانية، فما خرج فصحيحه هو ما في اليمين، وعدد منكسره ما في اليسار، فأسقط مجموع ما في اليمين واليسار من العدد المعطى فما بقي فهو العدد الثالث، وبهذا يمكن استخراج الاسم المضمر إذا كان ثلاثي الحروف كما لا يخفى.

[٤٤٦٢] للعارف السعدي:

گروهی نشینند با خوش پسر	که ما پاکبازیم و صاحب نظر
زمن پرس پرس فرسودهٔ روزگار	که بر سفره حسرت برد روزه‌دار
از آن تخم خرما خورد گوسفند	که قفلست بر تنگ خرما و بند
سر گاو عصّار از آن درگه است	که از کنجدش ریسمان کوته است

[٤٤٦٣] [لبعضهم]:

جویها بسته‌ام از دیده بدامان که مگر   در کـنارم بـنشانند سـهی بـالائی

[٤٤٦٤] وله:

قربان آن غارتگرم کـان دل نـه تـنها مـی‌برد

تاراج جان هم می‌کند دین هم به یغما می‌برد

ای دل طبیب عشق او دارد دوائی بوالعجب

آسوده را غم می‌دهد صبر از شکـیبا مـی‌برد

نبود به کیش عاشقان اخوان یـوسف را گـنه

آسـایش یـعقوب را شـوق زلیـخا مـی‌برد

دین و دل و هر چیز بود آن ترک غارتگر ستد

ماند است ما را نیم جان آن نیز گویا مـی‌برد

هرچند عذرا مـی‌برد بـا وامـق اسـتغنا زحـد

ایـن سـوز وامـق عـاقبت آرام عـذرا مـی‌برد

صدق محبّت می‌کند در چشم مجنون تـوتیا

هر خاک کان باد صبا از کوی لیـلی مـی‌برد

با آنکه تیغ جور او در جان من زد چاک‌هـا

آلوده گشته خنجرش ما را به دعوی مـی‌برد

هرچند کام جان من تـلخست از زهـر ستم

این تلخی کام من آن لعل شکـرخـا مـی‌برد

شوق جمال دلکشت حاجیّ پی گم کرده را

گاهی به یثرب می‌کشد گاهی به بطحا می‌برد

ای شیخ این آلوده را در سلک پاکان جا مده

کین رندی من عاقبت ناموس تقوی می‌برد

در دیر پیش کافری دل در گرو مانده مرا

زاهد من بیچاره را سوی مصلّی می‌برد

محنت‌کشیدن خوش‌بود لیک‌از برای‌یار خود

بی‌عاقبت باشد که رنج از بهر دنیا می‌برد

فارغ دلان را آورد عشرت‌پرستی سوی شهر

دیوانه عشق تو را غم سوی صحرا می‌برد

بپذیر عذرم چون کنم بی‌طاقتیها در غمت

گرکوه باشدجان من‌این حسنش از جا می‌برد

ای هوشمندان بر رخش آهسته می‌باید نظر

کان عشوهای جان ستان دل بی‌محابا می‌برد

ما را نباشد در جهان غیر از دل پر غصّه‌ای

در حیرتم زان بی‌خرد کو رشک بر ما می‌برد

فرهاد بعد از بیستون زد تیشه بر سر صبر بین

اشرف هنوز از بهر او شرمندگی‌ها می‌برد

[٤٤٦٥] سعدی:

یکی خرده بر شاه غزنین گرفت | که حسنی ندارد ایاز ای شگفت

گلی راکه نه رنگ باشد نه بوی | غریب است سودای بلبل بر اوی

به محمود گفت این حکایت کسی | بپیچید از اندیشه بر خود بسی

که‌عشق من ای‌خواجه‌بر خوی‌اوست نه بر قدّ و بالای نیکوی اوست

شنیدم که در تنگنائی شتر بیفتاد و بشکست صندوق دُر

به یغما ملک آستین برفشاند وز آنجا به تعجیل مرکب براند

سواران پی درّ و مرجان شدند زسلطان به یغما پریشان شدند

نماند از وشاقان گردن فراز کسی در قفای ملک جز ایاز

چو سلطان نگه کرد او را بدید زدیدار او همچو گل بشکفید

بدو گفت کای سنبلت پیچ پیچ زیغما چه آورده‌ای گفت هیچ

من اندر قفای ملک تاختم زخدمت به نعمت نپرداختم

گرت قربتی هست در بارگاه بنعمت مشو غافل از پادشاه

خلاف طریقت بود کاولیا تمنّا کنند از خدا جز خدا

گراز دوست‌چشمت‌براحسان اوست تو در بند خویشی نه در بند دوست

تو را تا دهن هست از حرص باز نیاید به گوش دل از غیب راز

حقایق سرائیست آراسته هوا و هوس گردِ برخواسته

نبینی که جائی که برخاست کرد نه بیند نظر گرچه بیناست مرد

[٤٤٦٦] وله:

شنیدم که در دشت صنعا جنید سگی دید بر کنده دندان زصید

زنیروی سر پنجهٔ شیرگیر فرو مانده عاجز چو روباه پیر

پس از عزم آهو گرفتن به پی لگد خورده از گوسفندان حی

چو مسکین و بیطاقتش دید و ریش بدو داد یک نیمه از زاد خویش

شنیدم‌که‌می‌گفت وخوش می‌گریست که داند که بهتر زما هر دو کیست

[٤٤٦٧] في الحديث: لا يجد الرجل حلاوة الإيمان حتّى لا يبالي من أكل الدنيا[١].

[٤٤٦٨] من كلام زين العابدين عليه السلام لبعض خواصّه: إيّاك أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فليس كلّ من تسمعه منكراً يمكنك أن توسعه عذراً[٢].

[٤٤٦٩] من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس، ومن حسن سريرته حسّن الله علانيته، ومن كانت الآخرة همّه كفاه الله همّ الدنيا[٣].

[٤٤٧٠] من ظنّ بك خيراً فصدّق ظنّه[٤].

[٤٤٧١] لو خلق ابن آدم أحمق ما عاش، ولو علمت البهايم ما يصنعون بها ما سمنت[٥].

[٤٤٧٢] حاتم الطائي:

ولله صعلوك مناه وهمّه	من العيش أن يلقى لبوساً ومطعما
ينام الضحى حتّى إذا نومه استوى	تنبّه مفلوج الفؤاد مورَّما
ولله صعلوك يساور همّه	ويمضي على الأحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة	ولا شفّعه إن نالها عدّ مغنما
إذا ما رأى يوماً مكارم أعرضت	تيمّم كبراهنّ ثمّة صمّما

---

(١) من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله. راجع: مشكاة الأنوار: ٢٠٩.

(٢) راجع: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٢٦.

(٣) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: الجعفريّات: ٢٣٦.

(٤) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ٥٤.

(٥) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: الجعفريّات: ٢٣٧.

ويـغشى إذا مـا كـان يـوم كـريهة ... صـد العـوالي وهـو مـختضب دما

إذا الحرب أبدت ناجديها وشمّرت ... ووّلـى هـدان القـوم أقـدم مـعلما

فـذلك إن يـهلك فـحسنى ثـناؤه ... وإن عـاش لم يـفقد ضـعيفاً مـذمّما

[٤٤٧٣] أبو الطيّب:

أراك حسبت السّلك جسمي فعقته ... عـليك بـدرّ عـن لقـاء الترائب

ولو قـلم ألقـيت فـي شـقّ رأسـه ... من السقم ما غيرت من خطّ كاتب

ولابـدّ مـن يـوم أعـزّ مـحجّل ... يـطول اسـتماعي بـعده للـنوائب

يـهون عـلى مـثلي إذا رام حـاجة ... وقوع العـوالي دونـها والقـواضب

كـثير حـياة المـرء مـثل قـليلها ... يـزول وبـاقي عـيشه مـثل ذاهب

[٤٤٧٤] سعدی:

زويـرانـهٔ عـارفی ژنـده پـوش ... يكـی را نـباح سگ آمـد بگـوش

بدل‌گفت بانگ‌سگ‌اينجا چراست ... درآمد كه درويش صالح كـجاست

نشان سگ از پيش و از پس نديد ... بجز عارف آنـجا دگـر كس نـديد

خـجل بـاز گـرديدن آغـاز كـرد ... كه شرم آمدش بحث اين راز كرد

شـنيد از درون عـارف آواز پـاى ... هلا گـفت بـر در چـه پـائی درآی

نـه پـنداری ای ديـدهٔ روشـنم ... گـر آيـد زسگ آواز داد آن مـنم

چـو ديـدم كـه بيچارگی مـی‌خرد ... نـهادم زسـر كـبر و رای و خـرد

چو سگ بر درش بانگ كردم بسی ... كه مسكين‌تر از وی نديدم كسـی

[٤٤٧٥] قلم نيرنجات حروفه الثمانية والعشرين: ا ╥ ٩ أ م ى
١ ٩ ٩̇ ∩̇ ∩ ط ط ٣̇ ∩ ش س ز ر ز ٦ ٦ ١.١ ٢١ أ̈ أ ! ا ا ٠

[٤٤٧٦] كان بعض الظرفاء يعشق امرأة أديبة ببغداد فكتب إليها رقعة يطلب الإذن في زيارتها وكتب في آخر الرقعة: عصمنا الله وإيّاك. فكتبت إليه: يا سليم القلب، إن أُجيبت دعوتك فما فايدة الزيارة.

[٤٤٧٧] لمّا قدم الجامي إلى الهراة بعد الحجّ على طريق الشام قال مير علي شير:

انصاف بده اى فلك مينا فام　　　كز اين دو كدام خوبتر كرد خرام
خورشيد جهان‌تاب تو از جانب‌صبح　　　يا ماه جهان گَرْدِ من از جانب شام

[٤٤٧٨] حظيرة القدس: قيل هي الجنّة، وقيل هي الشريعة. قال الراغب: وكلاهما صحيح فإنّ الشريعة منها يستفاد القدس أي الطهارة.

[٤٤٧٩] [لبعضهم]:

غم از جور رقيبانست در عشق　　　اگر از يار بودى غم نبودى
غمى دارم زدورى ياد كارى　　　بلى بودى اگر آنهم نبودى

[٤٤٨٠] [آخر]:

الدهر لا يبقى على حاله　　　لكنّه يقبل أو يدبر
فإن تلقّاك بمكروهه　　　فاصبر فإنّ الدهر لا يصبر

[٤٤٨١] من كلام أرسطوطاليس: السعادة ثلاثة: إمّا في النفس فالحكمة والعفّة والشجاعة، وإمّا في البدن فالصحّة والجمال والقوّة، وإمّا خارج النفس والبدن وهي المال والجاه والنسب.

[٤٤٨٢] في كتاب أُنس النفوس لأبي بكر بن علي مصلح[1]: ابن خلِّكان بفتح

(١) في بعض النسخ: «لأبي بكر سرطني» بدل «لأبي بكر بن علي مصلح»، وللأخير كتاب اسمه ←

الخاء وكسر اللام لما حكي أنّ أباه كان إذا تكلّم يقول في آخر كلامه «كان» فاعترض عليه وقيل له: خلّ كان يعني أُترك لفظة كان وتكلّم، فسمّي بخلّكان، ومن قال إنّه بكسر الخاء فقد وهم.

[٤٤٨٣] عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت الحواريّون لعيسى عليه السلام: يا روح الله، من نجالس؟ قال: من يذكّركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه، ويرغّبكم في الآخرة عمله[١].

[٤٤٨٤] قال الراغب في مفرداته: المثقال اسم لما يوزن به وهو اسم لكلّ سنج ويستعمل الخفيف في الأجسام المايلة إلى الصعود، والثقيل في المايلة إلى الهبوط، ومنه قوله تعالى: ﴿ اثَّاقَلْتُم إِلَى الْأَرْضِ ﴾[٢] والثقيل في الإنسان يستعمل تارة في الذمّ وهو كثير، وتارة في المدح كقول الشاعر:

تخفّ الأرض أمّا زلت عنها وتبقى ما بقيت بها ثقيلا
حللت بمستقرّ العزّ منها فتمنع جانبيها أن تميلا

[٤٤٨٥] في نصيحة ابنه وأظنّه الجامي:

با تو پس از علم چه گويم سخن علم چه آيد بتو گويد چه كن

[٤٤٨٦] القبلة في الأصل اسم للحالة التي عليها المقابل نحو الجلسة والقعدة ولكنّها صارت في العرف اسماً للمكان المقابل المتوجّه إليها في الصلاة، وإنّما سمّيت ريح الصبا بالقبول لاستقبالها القبلة؛ قاله الراغب في مفرداته.

«أُنس النفوس» ولكن تأليفه في سنة ١٢٨١، وشيخنا المؤلّف قد توفّي في سنة ١٠٣٠! ولم أجد لأبي بكر سرطني ترجمة في كتب التراجم.

(١) الكافي ١: ٣٩.

(٢) التوبة: ٣٨.



[٤٤٨٧] من كلام بعض أساطين الحكماء: من كسب مالاً من نهاوش أنفقه الله في نهابر[١]، أي من اكتسب مالاً من مثل أفواه الحيّات أنفقه الله في مثل الآبار التي يطرح فيها ما لا ينتفع به. وقيل: الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد يقال: هوّشت الشيء إذا أفسدته، والعامّة يقول: شوّشته.

ولابن المنجّم في دار لابن صفرة احترقت بمصر:

أقول وقد عاينت دار ابن صفرة ... وللنّار فيها مارج وتضرّم

كذا كلّ مال أصله من مهاوش ... فعمّا قليل في نهابر يعدم

وما هو إلّا كافر طال عمره ... فجائته لمّا استبطأته جهنّم

[٤٤٨٨] وقال عليه السلام: لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره[٢].

[٤٤٨٩] وقال عليه السلام: لكلّ امرء فى ماله شريكان: الوارث والحوادث[٣].

[٤٤٩٠] لقلع الدسومة من الثياب إذا كانت حريراً أو صوفاً يغلى النخالة ويغسل الثوب بمائها ويبخّر بعد ذلك بالكبريت. وإن أُلقي على الموضع نورة مسحوقة مع ملح ووضع عليه حجر زالت الدسومة من غير غسل، وإن لطخ بمرارة الغنم وغسل بالأشنان والقلى أذهبه.

ودهن السمسم يزول بماء الباقلى.

والدهن يزول عن الورق بوضع العظام المحرقة المدقوقة عليها وتثقيلها وكذا بالطين النيسابوري والنورة والملح وإن أُضيف إليه القلى كان أبلغ.

---

(١) من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله. راجع: المجازات النبويّة: ١٦٩.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ٧٩.

(٣) نفسه.

[٤٤٩١] قال بعض الحكماء: من أدخل فضولاً من الطعام أخرج فضولاً من الكلام.

[٤٤٩٢]من قصّر كلامه جلّ قدره، ومن استقصر عتابه وجب شكره ليكن كلامك لطيفاً وعتابك خفيفاً.

[٤٤٩٣]كان الوجيه أبوبكر المعروف بابن الدهّان النحوي الضرير الواسطي من فقهاء الحنابلة ثمّ صار حنفيّاً، ولمّا تصدّى لتدريس النظّاميّة وقد شرط واقفها أن لا يدرّس بها إلّا شافعيّ انتقل إلى مذهب الشافعي، وفي ذلك يقول الفاضل أبوالبركات التكريتي(١):

ألا مبلغ عنّي الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لمّا أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعيّ تديّناً ... ولكنّ ما تهوى الذي فيه حاصل

وعمّا قليل أنت لا شكّ صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قايل

[٤٤٩٤] الشيخ أبو علي الحسن بن هود(٢):

علم قومي بي جهلُ ... إنّ شأني لأجلّ

كم أُناس اهتدوا بي ... وأُناس بي ضلّوا

واستشاروا وأشاروا ... برموا القول وخلّوا

---

(١) هو: محمّد بن أحمد بن سعيد الأديب مؤيّد الدين التكريتي (م ٥٩٩ هـ ق)، شاعرٌ.

(٢) هو: أبو علي الحسن بن عضد الدولة عليّ أخي المتوكّل على الله ملك الأندلس ابن يوسف ابن هود الجذامي المُرسي (م ٦٩٩ هـ ق)، فيلسوف متصوّف، من بيت مجد، مولده في مرسية وكان أبوه نائب السلطنة فيها. توصف واشتغل بالطب والحكمة وحج وسكن الشام، وتوفّي في دمشق وكان يصيبه ذهول.

كـلّ أيـن لي أيـن ومــحلّ لي مــحلُّ
أنا جسم أنـا رسم أنـا نـفس أنـا عـقلُ
أنـا سـرّ أنـا جـهر أنـا عـلم أنـا جـهلُ
أنا حـرب أنـا سلم أنـا جـزء أنـا كـلُّ
أنا قـبض أنـا بسط أنـا عـقد أنـا حـلُّ
أنـا بُـعد أنـا قـرب أنا هـجر أنـا وصـلُ
أنـا حـلوٌ أنـا مرّ أنا حـزن أنـا سـهلُ

[٤٤٩٥] وجد مكتوباً على دار الوزير أبي عليّ بن مقلة بعد ما أُحرقت وأُخذت أمواله:

أحسنت ظنّك بالأيّام إذ حسنت ولم تخف شرّ ما يأتي به القـدر
وسالمَتْكَ الليالي فـاغتررت بـها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

[٤٤٩٦] في سنة عشر وثلاثمائة دخل القرامطة لعنهم الله إلى مكّة أيّام الموسم وأخذوا الحجر الأسود وقتلوا خلقاً كثيراً، وبقي الحجر عـندهم عشـرين سـنة. وممّن قتلوه عليّ بن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوقع على الأرض وأنشد:

ترى المحبّين صرعى في ديارهم كَفِتْيَةِ الكهف لا يدرون كم لبثوا

[٤٤٩٧] [لبعضهم]:

أُعـيذك مـن ذروة وقـتها يحطّ ويذهب قدر النبيل
فإمّا رجعت بذلّ الحجاب وإمّا حللت مـقام الثـقيل

[٤٤٩٨] آخر:

ولو أنّي سمحت بماء وجهي لكنت إلى الغنى سهل الطريق

[٤٤٩٩] [آخر]:

وعندي جواب لو أردت لقلته　　ولو قلته لم أبق للصلح موضعا

[٤٥٠٠] في الشيب والشكاية:

لا تعجبي يا سلم من رجل　　ضحك المشيب برأسه فبكا

[٤٥٠١] [ولبعضهم فيه]:

زبس سفيدى كين روزگار با من كرد　　سياه عارض من رنگ روزگار گرفت

سوار بود جوانى شتاب كرد و برفت　　زگرد مركب او عارضم غبار گرفت

[٤٥٠٢] لسحيم عبد بني الحسحاس[1]:

عُمَيرَةَ ودّع إن تجهّزت غاديا　　كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

[٤٥٠٣] [لغيره]:

غمش تا يار من شد روى در كتم عدم كردم

خوش است آوارگى او را كه همراه چنين باشد

[٤٥٠٤] [لآخر]:

تو نام نيک حاصل كن در اين بازار اى زاهد

كه در كوئى كه ما هستيم نام نيک بدنامى است

[٤٥٠٥] قال بعض الحكماء: احفظ عشراً من عشرٍ: أناتك من التواني، وإسراعك من العجلة، وسخاءك من التبذير، واقتصادك من التقتير، وإقدامك من الهرج،

---

(١) هو: سحيم: شاعر، رقيق الشعر. كان عبداً نوبيّاً أعجميّ الأصل، اشتراه بنو الحسحاس (وهم بطن من بني أسد فنشأ فيهم، مولده في أوائل عصر النبوّة، آره النبيّ ﷺ وكان يعجبه شعره، وعاش إلى أواخر أيّام عثمان، وقتله بنو الحسحاس وأحرقوه، لتشبيبه بنسائهم. له ديوان شعر صغير.



وتحرّزك من الجبن، ونزاهتك من الكبر، وتواضعك من الدناءة، وأُنسك من الاغترار، وكتمانك من النسيان.

[٤٥٠٦] في استخراج الاسم المضمر: مُرْه ليخبرك بعدد ما عدا الأوّل من حروفه بحساب الجمل ثمّ بما عدا الحرف الثاني ثمّ بما عدا الثالث وهكذا فاجمع جميع الجمل واقسم الحاصل على عدد حروفه إلّا واحداً فما خرج فهو جملة حروف الاسم فاطرح منه الجملة الأُولى يبقى الحرف الأوّل ثمّ الثانية يبقى الثاني وهكذا إلى أن تطرح الجملة الأخيرة فيبقى الحرف الأخير.

[٤٥٠٧] قال بعض الحكماء: ممّا يزيد في طيب الطعام مؤاكلة من تحبّ.

[٤٥٠٨] كان بعض الحكماء يقول: إنّي لا أُحبُّ كثرة التكلّف في الطعام وشدّة الاحتفال بشأنه، وما أقبح بالرجل يصنع طعاماً بحيث يعلم الحاضرون أنّه مبلغ جهده ومنتهى مقدرته.

[٤٥٠٩] ذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد أنّ رجلاً حلف بالطلاق أنّ الحجّاج في النار، فسُئل الحسن البصري فقال: لا عليك يابن أخي فإنّه إن لم يكن الحجّاج بالنار فما يضرّك أن تكون مع امرأتك في الزنا.

[٤٥١٠] وقيل لإبراهيم النخعي: ما تقول في لعن الحجّاج؟ فقال: ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿ **أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾(١) وأشهد إنّه منهم.

[٤٥١١] في كتاب الاستيعاب لابن عبد البرّ عن سفيان بن عُيينة قال: قال لي جعفر ابن محمّد الصادق عليه السلام: توفّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين، وقُتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وهو ابن ثمان وخمسين، وتوفّي عليّ بن الحسين عليهما السلام

(١) هود: ١٨.

وهو ابن ثمان وخمسين، وتوفّي محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين. قال سفيان: وقال لي جعفر عليه السلام: وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين فتوفّي بها.

[٤٥١٢] لمّا دخل سعيد بن جبير رضي الله عنه على الحجّاج، قال له: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير. فقال: بل شقيّ بن كسير. فقال: أُمّي سمّتني سعيداً. قال: شقيت. قال: الغيب يعلمه غيرك. فقال الحجّاج: أما والله لأبدلنّك من دنياك ناراً تلظّى. قال: لو علمت أنّ ذلك إليك ما اتخذت إلَهاً غيرك. وطال بينهما الكلام إلى أن قال له الحجّاج: لأُقطّعنّك قطعاً قطعاً، ولأُفرّقنّ أعضاءك عضواً عضواً. قال: إذا تفسد عليَّ دنياي أفسد عليك آخرتك. فقال: الويل لك. قال: الويل لمن زحزح عن الجنّة وأُدخل النار. فقال: اضربوا عنقه. فقال سعيد: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، استحفظهما حتّى ألقاك يوم القيامة. فقال الحجّاج: اضجعوه للذبح. فقال: ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾[١]. فقال الحجّاج: أقلبوا ظهره إلى القبلة. فقرأ سعيد: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[٢]. قال: كبّوه على وجهه. فقرأ سعيد: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[٣]. فذبح من قفاه، فما بقي الحجّاج بعده إلّا ثلاثة أيّام، وفي رواية خمسة عشر يوماً.

[٤٥١٣] المجنون:

وشغلت عن فهم الحديث سوى ... ما كان عنك فإنّه شغلي

---

(١) الأنعام: ٧٩.

(٢) البقرة: ١١٥.

(٣) طه: ٥٥.



وأديــم نــحو مــحدّثي نـظري أن قــد فــهمت وعــندكم عـقلي

[٤٥١٤] وله:

أظــنّ هــواهــا تــاركي بـمضلّة من الأرض لا مال لديّ ولا أهل

[٤٥١٥] وله:

محى حبّها حبّ الأُلى كُنّ قـبلها وحلّت مكاناً لم يكن حلّ من قبل

[٤٥١٦] وله:

وفي الحيرة الغادين من بطن وجرة غــزال غــصين المــقلتين ربــيب

فلا تـحسبي أنّ الغـريب الذي نأىٰ ولكــنّ مــن تــنأين عــنه غـريب

[٤٥١٧] شيخ:

غم روزىٖ خـورد هـركس بـتقدير چو من غم روزى افتادم چه تدبير

[٤٥١٨] [آخر]:

من چون كنم كه طور بد ناپسند من افتد قبول خاطر مشكـل پسـند تـو

[٤٥١٩] قال ابن جوزي في تاريخه: لمّا تزوّجت ليلى جاء المجنون إلى زوجها وهو يصطلي في يوم شاة فوقف وقال له:

بربّك هل ضممت إليك ليلى قُــبَيْلَ الصبح أو قبّلت فـاها

وهل زفّت عليك قرون لـيلى رفيف الأُقحوانـة فـي نـداهـا

فقال: اللّهمّ إذ حلفتني فنعم، فقبض المجنون بكلتي يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتّى سقط مغشيّاً عليه فسقط الجمر مع لحم راحتيه.

توفّي المجنون سنة سبعين من الهجرة.

[٤٥٢٠] توبة بن الحمير كان يعشق ليلى الأخيليّة وهو أشهر من أن يذكر. توفّي

سنة خمس وسبعين ومن شعره:

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت علىّ ودوني جندل وصفائح
لَسلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صداً من جانب القبر صائح

[٤٥٢١] وله أيضاً:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الأرض سبسب
لظلّ صدى صوتي وإن كنت رمّة لصوت صدى ليلى يهشّ ويطرب

[٤٥٢٢] قال ابن الجوزي في كتابه صفوة الصفوة: إنّ ليلى الأخيليّة تزوّجت بعد موت توبة ثمّ إنّ زوجها مرّ في بعض الأيّام بقبر توبة وليلى معه فقال لها: يا ليلى، هل تعرفين هذا القبر؟ هذا قبر توبة فسلّمي عليه. فقالت: امض لشأنك فما تريد من توبة وقد بليت عظامه؟ قال: أُريد تكذيبه في قوله: «ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت» البيتين، فوالله لا برحت أو تسلّمي عليه. فقالت: السلام عليك يا توبة ورحمة الله وبركاته وبارك الله لك فيما صرت إليه. فإذا طائر خرج من القبر فضرب صدرها فماتت في المكان.

[٤٥٢٣] في تاريخ ابن الجوزي عن هشام بن حسان قال: أحصينا من قتله الحجّاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً.

قال: ووجد في سجنه ثلاثة وثلاثين ألفاً ما يجب على أحد منهم قطع ولا صلب ولا قتل، وكان سجنه حايطاً محوّطاً لا سقف له، فإذا أوى المسجونون إلى الجدران يستظلّون بها من حرّ الشمس رمتهم الحرس بالحجارة، وكان يطعمهم خبز الشعير مخلوطاً بالملح والرماد، وكان لا يلبث الرجل في سجنه إلّا يسيراً حتّى يسودّ ويصير كأنّه زنجيّ حتّى أنّ غلاماً حبس فيه فجاءت إليه أُمّه بعد أيّام تتعرّف



خبره فلمّا تقدّم إليها أنكرته وقالت: ليس هذا ابني هذا بعض الزنج، فقال: لا والله يا أُمّاه أنت فلانة بنت فلانة وأبي فلان، فلمّا عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها.

[٤٥٢٤] وكانت إمرة الحجّاج على العراق عشرين سنة وآخر من قتل سعيد بن جبير فوقعت الآكلة في بطنه وأخذ الطبيب لحماً فشدّه في خيط وأمره بابتلاعه ثمّ استخرجه وإذا قد لصق به دود كثير فعلم أنّه ليس بناج وكان ينشد عند موته:

يا ربّ قد حلف الأعداء واجتهدوا   أيمانهم أنّني من ساكني النار

أيحلفون على عمياء ويلهم   ما ظنّهم بعظيم العفو غفّار

قال كاتب الأحرف: رأيت في بعض الكتب أنّه قال عند موته: اللّهمّ اغفر لي فإنّ الناس يزعمون أنّك لا تغفر لي.

وكأنّي ذكرت ذلك في المجلّد الثالث من الكشكول، وأنّه لمّا بلغ ذلك عمر بن عبدالعزيز قال: قالها؟ فقيل: نعم، قال: عسى[١].

[٤٥٢٥] روي في الكافي في باب من أذى المسلمين أو احتقرهم عن الصادق جعفر بن محمّد عليه‌السلام قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: قال الله تبارك وتعالى: من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ ممّا افترضت عليه، وإنّه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتّى أُحبّه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها؛ إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته[٢]، الحديث.

[٤٥٢٦] لبعضهم:

أُحبّ الصالحين ولست منهم   ولكنّي بهم أرجو الشفاعه

---

(١) ظالمٌ يرجو العفو والغفران لظالمٍ مثله!

(٢) الكافي ٢: ٣٥٢.

وأبغض من بضاعته المعاصي   وإن كـنّا سـواء فـي البـضاعه

وأعتب من يضيع العمر لهـواً   وإن كنت امرءا جـمّ الإضـاعه

[٤٥٢٧] قال المنصور يوماً لأصحابه: أتعرفون عين بن عين بن عين بن عين بن عين قتل ميم بن ميم بن ميم؟ قالوا: نعم، عمّك عبدالله بن عليّ بن عبدالله بـن عبّاس بن عبدالمطّلب قتل مروان بن محمّد بن مروان.

وقال يوماً: أتعرفون خليفة أوّل اسمه عين قتل ثلاث جـبابرة أوّل أسـمائهم عين؟ فقال بعضهم: نعم هو أنت يا أميرالمؤمنين قتلت عبدالله بن محمّد، وقتلت أبا مسلم المروزي اسمه عبدالرحمن، وسقط البيت على عمّك عبدالله. فقال له المنصور: ويحك! إذا سقط عليه البيت فما ذنبي؟ وكان ينكر قتل عمّه ويتبرّأ منه، وكان قد بنى بيتاً جعل أساسه من حجارة الملح فلمّا قدم عليه عمّه أمر بإنزاله في ذلك البيت ثمّ أمر بإجراء الماء حوله ليلاً فسقط عليه. وكان السفّاح قـد وعـده بولاية العهد إن هو قتل مروان فخاف المنصور منه.

[٤٥٢٨] نقل في الاستيعاب أنّ أُمّ حبيبة زوج رسول الله ﷺ دفنت في بيت أميرالمؤمنين عليه السلام.

[٤٥٢٩] لمّا تولّى يزيد بن عبدالملك الخلافة كان متنسّكاً وأقام أربعين يوماً لا يفوت صلاته في جماعة، فقدم الأحوص الشاعر[1] عليه يستميحه فأرسلت حبّابة جارية يزيد إليه: ليس لي ولك عنده شيء مادام على هذه الحال، فقل أبياتاً

---

(١) هو: عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن عاصم الأنصاري، من بـني ضـبيعة (م ١٠٥ هـ ق)، شـاعر هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكّان المدينة، قدم دمشق فمات فيها، ولقّب بالأحوص لضيق في مؤخّر عينيه، له ديوان شعر.

أُغنّيه بها لعلّه يترك ما هو عليه من النسك. فعمل هذه الأبيات:

ألا لا تـلمه اليـوم إن هـام أو غـوى ... فـقد غـلب المـحزون أن يـتجلّدا

إذا كـن عـرّيفا عـن اللـهو والصّـبى ... فكن حجر من يابس الصخر جلمدا

فـما العـيش إلّا مـا تـلذّ وتشـتهي ... وإن لام فـيه ذوالبـيان وفـنّدا

فلمّا خرج يزيد إلى الجمعة اعترضته حبّابة وحرّكت عودها بالبيت الأوّل فسبّح، فغنّت الثاني فقال: مه مه لا تفعلي، فغنّت الثالث فنفض عمامته وقال: مُروا صاحب الشرط يصلّي بالناس وجلس معها ودعا بالشراب وسألها عن قائل الشعر فقالت: الأحوص، فدعاه وأجزل جائزته.

[٤٥٣٠] قيل لأفلاطون: بم ينتقم الإنسان من حاسده وعدوّه؟ قال: بأن يزاد في نفسه فضلاً.

[٤٥٣١] قيل لبشر بن الحارث[١]: ما أحسن بشرك وطلاقة وجهك للناس؟ فقال: إنّهما تقوّما على رخيصين.

[٤٥٣٢] قصد بعض الأعراب بعض الأُمراء فقال له: إنّي لم أصن وجهي عن الطلب إليك فصُن عرضك عن ردّي وضعني من كرمك بحيث وضعت نفسي من رجائك.

[٤٥٣٣] روى الحافظ ابن عبدالبرّ في الاستيعاب عند ذكر عمّار بن عبدالرحمن ابن أدى قال: شهدنا مع عليّ بن أبي طالب صِفّين في ثمانمائة ممّن بايع بيعة الرضوان، فقُتل منّا ثلاثة وستّون منهم عمّار بن ياسر.

[٤٥٣٤] أوّل من سمّي عبدالملك في الإسلام هو عبدالملك بن مروان، وأوّل من

---

(١) هو: بشر الحافي الماضي ترجمته.

سمّي أحمد في الإسلام أبوالخليل بن عمرو، ولم يكن في زمن رسول الله ﷺ من الصحابة من اسمه أبوبكر إلّا أبوبكر بن أبي قحافة.

[٤٥٣٥] من كلام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: إنّ للّه في كلّ يوم ثلاث عساكر: فعسكر ينزل من الأصلاب إلى الأرحام، وعسكر ينزل من الأرحام إلى الأرض، وعسكر يرتحل من الدنيا إلى الآخرة[1].

قال كاتب الأحرف: قد نظم هذا الحديث الفاضل العارف الرومي في أبيات من المثنوي وأظنّ أنّي أوردتها في المجلّد الثاني أو الثالث من الكشكول.

[٤٥٣٦] ومن كلام بعض العارفين: اعمل بالحقّ ليوم لا يقضى فيه إلّا بالحقّ.

[٤٥٣٧] كان بنو أُميّة ربّما يولّون الولايات العظيمة لبعض الأعراب ممّن لا عقل له ولا علم، وجرى مثل ذلك في أوائل بني العبّاس أيضاً.

[٤٥٣٨] حكى في كتاب جليس الأُدباء أنّ بعض الولاة حارب الخوارج فأُتي بامرأة منهم فقال لها: يا عدوّة الله، ما دعاك إلى الخروج أما سمعت قوله تعالى:

كُتب القتل والقتال علينا ... وعلى المحصنات جرّ الذيول

فقالت: يا عدوّ الله، أخرجني قلّة معرفتكم بكتاب الله.

[٤٥٣٩] لبعضهم:

أحسب اليوم حكاكا ... إذ رأى منك جفاكا
منّي الصبر ومنك الهجر ... فابلغ بي مداكا
كبرت همّة عين ... طمعت في أن تراكا

[٤٥٤٠] أظنّه للخبز أرزّي:

---

(١) راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٠: ٣١٩ وفيه «كلّ لحظة» بدل «في كلّ يوم».



تقشّع غيم الهجر عن قمر الحبّ وأشرق نور الصبح عن ظلمة العتب

وهبّ نسيم للعتاب بروضة فنفّس عمّا في القلوب من الكرب

وجاء لسان الاعتذار محقّقاً فوافقه حسن القبول من القلب

وكان له ذنب ولكن عتابه شفى علّتي حتّى تبرّكت بالذنب

[٤٥٤١] لبعضهم:

لقد توقّفت لو أنّ الهوى وقفا وما كشفت الهوى لكنّه انكشفا

لم أشك حتّى طفى خوفي على جلدي وقال لي اختر الشكوى أو التلفا

[٤٥٤٢] [لغيره]:

قالوا تسلّى قلت كلّا ما حفظ العهد من تسلّا

أقنع بالبعض من مناني وأبذلنّ الوداد كلّا

أجلّ مولاي عن ودادي وهو حقيق بأن يجلّا

لاملت قلبي على هواه لكن أولّيه ما تولّى

أخلص توحيده فؤادي وصام شوقي له وصلّى

[٤٥٤٣] رأيت في بعض التواريخ أنّ بعض ولاة الحجّاج قدم عليه فتقدّم ليقبّل يده فقال: لا تفعل فإنّي دهّنتها بدهن قسط، فقال: لو كانت مدهونة بالغايط لقبّلتها.

[٤٥٤٤] وفي كتاب روح النديم: إنّ نصر بن مقبل كان عاملاً للرشيد على الرقّة فأُتي بشاة مع رجل شهد عليه بأنّه أتاها، فقال: أقيموا عليها الحدّ. فقالوا: هي بهيمة. فقال: أنا لا أُعطّل الحدود ولو كان أُمّي وأُختي لأقمت عليها الحد ولم تأخذني في الله لومة لائم.

[٤٥٤٥] عليّ بن الحسن القهستاني:

تذكّر نجداً والحديث شجون   وجنّ اشتياقاً والجنون فنون

المثل: «الحديث ذو شجون» ولكنّ الشاعر غيّره للوزن وقد ذكرت أصل هذا المثل في هذا المجلّد من الكشكول.

[٤٥٤٦] مرض مولًى لسعيد بن العاص ولم يكن له من يخدمه فضاق لذلك ذرعاً فبعث إلى سعيد بن العاص فلمّا أتاه قال: ليس لي وارث غيرك وتحت وسادتي ثلاثون ألف درهم مدفونة فإذا أنا متُّ فجهّزني منها بمائتي درهم وخذ الباقي. فقال سعيد حين خرج من عنده: قد أسأنا إلى مولانا وقصّرنا في تعاهده، فبعث إليه من يتعاهده ويقوم بما يحتاج إليه وكان يأتيه كلّ يومين بنفسه ويتعاهده كلّ التعاهد، ولمّا مات اشترى له كفناً بثلثمائة درهم وشهد جنازته فلمّا رجع إلى البيت أمر بحفر المكان الذي عيّنه فلم يجد شيئاً، فحفر البيت كلّه فلم يجد شيئاً، وجاء صاحب الكفن بطلب الثمن فقال سعيد: والله لقد هممت أن أنبشه.

[٤٥٤٧] ذهب بعضهم ليشتري حماراً فرآه صديقه فقال: ما تفعل؟ فقال: أشتري حماراً. فقال: قل إن شاء الله. فقال: وأيّ حاجة إلى ذلك؛ الدراهم معي والحمير في السوق؟ وذهب ليشتري فسرق الطرّار جميع ما كان معه، فرجع فقال صديقه: ما فعلت؟ فقال: سُرقت دراهمي إن شاء الله.

[٤٥٤٨] من كلام العرب في المماطل: فلان يرسل برقه ولا يسيل ودقه.

[٤٥٤٩] ومن كلامهم: إنّي مبتلى بوعود عرقوبيّة[1] وأحزان يعقوبيّة.

---

(١) العرقوب هو ابن صخر أو معبد بن أسد من العمالقة، أكذب أهل زمانه وله حكايات مشهورة في الكذب وخلف الوعد ويضرب به المثل في خلف الوعد.

[٤٥٥٠] ومن أمثالهم: إنّ البغاث بأرضنا تستنسر[1]، ويريدون بذلك غرّة الجانب وحماية المستجير بهم.

[٤٥٥١] لبعضهم:

كــلّ أيّــامك هــجر ونــصيبي مــنك غَــدْر
واحتمالي الهجر فرض في الهوى لو كان صبر
ومعاني العشق يشهدن بأنّ العشــــر ســــحر
كــلّما أذنــبت ذنــباً كان فــي وجـهك عـذر

[٤٥٥٢] [ولآخر]:

ومن مخّض الأمواه يطلب زبدها فزبدتها أن لا تعود إلى المخض

[٤٥٥٣] قال في كتاب لسان المحاضرات: أتى بعض السوقة برجل إلى أبي حنيفة وقالوا: وجدنا معه طنبوراً فأقم عليه الحد. فقال لهم: لا حدّ عليه. فقال: كيف ذلك وقد وجدنا معه آلة الفسق؟! فقال أبو حنيفة: كلّ واحد منكم معه آلة الزنا فهل يجب عليكم الحدّ؟ فانقطعوا وانصرفوا.

[٤٥٥٤] أُتي المنصور برجل وجبت عقوبته فأمر بعقوبته، فقال: يا أميرالمؤمنين، الانتقام عدل والتجاوز فضل، وأميرالمؤمنين أجلّ وأفضل من أن يرضى لنفسه بأوكس النصيبين دون أن يبلغ أرفع الدرجتين؛ فعفى عنه.

[٤٥٥٥] أُتي الحجّاج برجل من الخوارج فأمر بضرب عنقه، فاستمهله يوماً، فقال: وما ينفعك؟ قال: أُؤمّل فيه عفو الأمير مع ما يجري به المقادير؛ فعفى عنه.

[٤٥٥٦] دخل بعض مجانين أصبهان على بعض أُمرائها فقال: كيف حالك؟ قال:

---

(١) استنصر: صار كالنسر في القوّة عند الصيد بعد أن كان من ضعاف الطير.

أعزّ الله الأمير! كيف حال مَن الغايط أكرم على الناس منه. قال: كيف ذلك؟ قال: هو كذا يحملون الغايط على حمير فرة وأنا أمشي راجلاً!

[٤٥٥٧] وصف أعرابيّ رجلاً بطول لسانه، فقال: إنّ عورات الرجال بين أرجلهم وإنّ عورته بين فكّيه.

[٤٥٥٨] دخل بعض الأُدباء على المأمون في يوم عامّ كان قد جلس فيه للناس فسأله حاجة فما قضاها، فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ لي شكراً وثناء. قال: ومن يحتاج إلى شكرك؟ اذهب وقل ما شئت. فقال:

ولو كان لا يجزي على الشكر مالك — لعزّة قدرٍ أو علوّ مكان

لما أمر الله العباد بشكره — وقال اشكروا لي أيّها الثقلان

فقال المأمون: أحسنت والله، إذا كان ربّ الخليفة يحبّ الشكر من عباده فينبغي أن يكون الخليفة أشدّ حبّاً، ثمّ قضى حاجته.

[٤٥٥٩] [لبعضهم]:

ذهب الوفاء فلا وفاء — ولا حياء ولا مروّه

إلّا التواصل باللسان — من النفوس بلا أُخوّه

[٤٥٦٠] من كتاب روح النديم: كان زياد بن عبدالله والياً للمدينة فأهدى إليه بعض أعيان المدينة طعاماً كان قد تنوّق فيه، فوافاه قد تغدّى، قال: ما هو؟ قال: طعام أنفذه فلان. فغضب وقال: يبعث أحدهم الطعام في غير وقته، يا خيثم قل لصاحب الشرطة يدع أصحاب الصفّه يأكلون هذا الطعام. فبعث إليهم حرسيّاً ليحضرهم، فقال رسول صاحب الطعام: أصلح الله الأمير! لو أمرت بهذا الطعام فكشفت ونظرت إليه، فكشف فإذا هو سمك ودجاج وفراخ وحلو فأعجبه وقال:



أرفعوه ودخل أصحاب الصفّة فقال: ما هؤلاء؟ فقيل: أصحاب الصفّة. فقال: يا خيثم، أضربهم عشراً عشراً فقد بلغني أنّهم يفسون في المسجد ويبولون على بابه؛ فأخرجهم خيثم وقال: اذهبوا فإنّه مجنون.

[٤٥٦١] لبعضهم:

خلقان لا أرضاهما لفتى　　بَطَرُ الغنى ومذلّة الفقر

فإذا اغتنيت فلا تكن بطراً　　وإذا افتقرت فَتِهْ على الدهر

[٤٥٦٢] دخل جعفر الضبي على الفضل بن سهل فقال: أيّها الأمير، أسكتَني عن وصفك تساوي صفاتك في السؤدد، وحيّرني فيها عددها، وليس إلى ذكر جميعها سبيل، وإن أردت وصف واحدة اعترضتني أُختها إذ لم تكن الأُولى أحقّ بالذكر من الأُخرى فلست أصفها إلّا بإظهار العجز عن وصفها.

[٤٥٦٣] دخل أبو دُلامة على المنصور وعنده المهديّ وجعفر ابناه، وعيسى بن موسى. فقال له المنصور: عاهدتُ الله يا أبا دُلامة إن لم تهج واحداً ممّن في المجلس لأقطّعنّ لسانك. قال أبو دلامة: فقلت في نفسي: قد عاهد وهو لابدّ فاعل ثمّ نظرت إلى أهل المجلس وإذا خليفة وابنا خليفة وابن عمّ خليفة وكلّ منهم يشير إليّ بإصبعه بالصلة إن تخطّيته وأيقنت أنّي إن هجوت أحدهم قُتلت، والتفتُّ في المجلس يُمْنَةً ويسرة لأرى بعض الخدم فأهجوه فلم أر أحداً فقلت في نفسي: إنّما حلف على من في المجلس وأنا أحد من في المجلس ومالي إلّا أن أهجو نفسي، فقلت:

ألا قبّحت أنت أبا دُلامه　　فلست من الكرام ولا كرامه

إذا لبس العمامة قلت قرد　　وخنزير إذا نزع العمامه

جمعت دمامة وجمعت لوما　　كذاك اللوم يتبعه الدمامه

فإن تك قد جمعت نعيم دنيا فلا تفرح فقد دنت القيامه

قال: فضحك المنصور حتّى استلقى وأمر لي بجايزة ووصلني كلّ من الحاضرين بصلة سنيّة.

[٤٥٦٤] كانت غريب من أجمل النساء وجهاً وأكثرهنّ حذقاً وأخفّهنّ روحاً وأحضرهنّ جواباً، وكانت تقول الشعر الجيّد وتصوغ فيه الألحان الرايقة، وكانت تهوى محمّد بن حامد وهو يهواها.

قال في كتاب لسان المحاضر والنديم: إنّها لقيته يوماً فقالت: كيف قلبك يا محمّد؟ فقال: أشقى والله ممّا كان وأحرجه. فقالت: استبدل تسل. فقال: لو كانت السلوى باختياري لفعلت. فقالت: لقد طال إذن تعبك. فقال: وما يكون أصبر مكرهاً أما سمعت قول العبّاس بن الأحنف:

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى خير له من راحة في الياس

قال الراوي: فذرفت عيناها ولمّا وقف المأمون على ما بينها وبين ابن حامد أمر بإلباسها جبّة صوف وختم زيقها وحبسها في موضع مظلم فبقيت أيّاماً عديدة لا ترى ضوء النهار وإنّما يدخل إليها خبز وملح من تحت الباب ثمّ ذكر سوء حالها في مجلس أُنسه فرقّ لها وأمر بإخراجها، فلمّا فتح الباب خرجت وهي تغنّي:

حجبوه عن نظري فمثّل شخصه في القلب فهو محجّب لا يحجب

فبلغ ذلك المأمون فقال: هذه لا تفلح أبداً.

[٤٥٦٥] ومن رقعة كتبتها إلى بعض من كانت تهواه: قد استبطأت عيادتك قد متُّ قبلك وعذّرتك بما ذكرت عذراً ضعيفاً لا ينبغي أن تفرح به، والسلام.

[٤٥٦٦] وكتبت إليه ـ وقد بلغها صيامه ـ: كيف ترى نفسك نفسي فداك



ولم أكددت نفسك بالصوم في آب فإنّه فظّ غليظ وأنت محرور، وإطعام عشرة مساكين أعظم لأجرك، ولو علمت لصمت عنك وكان الثواب لك لأنّ نيّتي في الصوم كاذبة، والسلام.

[٤٥٦٧] لمّا أراد شيروبه قتل ابنه وجّه إليه من ثقاته من يقتله، فلمّا دخل عليه قال له: إن كففت عنّي دللتك على ما فيه غناك، قال: وما هو؟ قال: الصندوق الفلاني، فلمّا قتله وجاء إلى شيروبه أخبره بالخبر، فأُتي بالصندوق وإذا هو مقفول بقفل من ذهب، ففتح القفل وإذا فيه حُقّ مختوم مكتوب عليه: فيه حبّ من أخذ منه واحدة افتضّ عشر أبكاراً من غير أن يدركه ضعف، فتناول شيروبه منه حبّة كان فيها هلاكه. فكان ذلك أوّل ميّت أخذ بثاره من حيّ.

[٤٥٦٨] [لبعضهم]:

أعاذلتي أقصري ... كفى بمشيبي عذل

شباب كأن لم يكن ... وشيب كأن لم يزل

وحقّ ليالي الوصال ... وآخرها كالأُوَل

وصفرة لون المحبّ ... عند استماع العذل

لئن عاد شملي بكم ... حلا العيش لي واتّصل

[٤٥٦٩] قال في كامل التاريخ: غنّى بهذه الأبيات في بغداد سنة ستمائة وكان في الحلقة صوفيّ يقال له أحمد الرازي فتواجد ثمّ خرّ مغشيّاً عليه فحرّك فوجد ميّتاً.

[٤٥٧٠] حافظ:

بخت ار مدد کند که کشم رخت سوی دوست

گیسوی حور گرد فشاند زمفرشم

[٤٥٧١] [وله]:

خوش آمد گل وزين خوشتر نباشد — كه در دستت بجز ساغر نباشد
زمان خوشدلى درياب درياب — كه دايم در صدف گوهر نباشد
بيا اى شيخ در خمخانهٔ ما — شرابى خور كه در كوثر نباشد[1]

لا يخفى عليك ظاهر هذا البيت يحتاج إلى تأمّل، وفي المقطع إشارة إليه:

عجب راهيست راه عشق كانجا — كسى سر بر كند كش سر نباشد
بشو اوراق اگر همدرس مائى — كه علم عشق در دفتر نباشد
كسى گيرد خطا بر نظم حافظ — كه هيچش لطف در گوهر نباشد

[٤٥٧٢] قال العلّامة في شرح القانون في بحث البول: من الأبوال العجيبة ما ذكره ابن مطران في بستان الأطبّاء أنّ بول المسعور وهو من ضربه السموم إذا أُخذ في زجاجة ظهر في الماء أجزاء صغار لا يشكّ الناظر إليها أنّها جراؤ كلاب صغار في غاية الصغر فإن صفى الماء في خرقة لم يوجد لها عين ولا أثر، وإن أُعيد الماء في الزجاجة ثمّ نظر إليه رؤيت تلك الجرء ظاهرة مرّة ثانية. قال: وهذا من العجايب وهو كذلك ولا يمكن أن يعلّل بغير الخاصيّة.

[٤٥٧٣] قال أبو العيناء: حضر رسول ملك الروم عند المتوكّل فاجتمعتُ به، فقال لمّا أُحضر الشراب: مالكم معاشر المسلمين قد حرّم عليكم في كتابكم الخمر ولحم الخنزير فعملتم بأحدهما دون الآخر؟ فقلت له: أمّا أنا فلا أشرب الخمر فسل من يشربها. فقال: إن شئت أخبرتك أنا؟ قلت له: قل. فقال: لمّا حرّم عليكم

---

(١) لا أدري ما قصد هذا الشعر بهذا البيت، فإن كان قصده ما نفهمه من ظاهره، فلا سقاه الله من حوض الكوثر.

لحم الخنزير وجدتم بدله ما هو خير منه لحوم الطير والحملان، وأمّا الخمر فلم تجدوا ما يقاربه فلم تنتهوا عنه. قال أبوالعيناء: فخجلت منه ولم أدر ما أقول له.

[٤٥٧٤] قيل لابن داود الكوفي: امض معنا إلى السلطان في أمر كذا، فقام وعليه ثياب خلقة رديّة. فقيل له: ما هذا هلّا نزعت هذه ولبست ثياب تجمّلك؟ فقال: كلاّ، تلك لمناجات ربّي.

[٤٥٧٥] استام رجل جارية من العرب رقّاصة فقال لها: أفي يدك صناعة؟ فقالت: لا بل في رجلي.

[٤٥٧٦] كان الأصمعي يخرّع بعض الحكايات عن الأعراب ويحدّث بها الرشيد ليضحكه. رأيت في بعض التواريخ إنّه دخل على الرشيد يوماً وكان الرشيد منقبضاً، فقال: حدّثني بشيء رأيته. فحدّثه بحكاية مضحكة فلمّا فرغ منها وضحك الرشيد كثيراً قال له: من أين حكيت هذه الحكاية؟ فقال: والله بين البابين.

[٤٥٧٧] من كلام الحكماء: نشاط القائل على قدر فهم السامع.

[٤٥٧٨] في[1] سعة الأخلاق كنوز الأرزاق[2].

[٤٥٧٩] حذق المرء محسوب من رزقه.

[٤٥٨٠] قال العارف الرومي في هذا المعنى ونعم ما قال:

این سخن شیریست در پستان جان　　بی کشنده شیر کی گردد روان

[٤٥٨١] أبو شبل البغدادي في زوجته:

---

(١) أضفناه من المصادر.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: عيون الحكم والمواعظ: ٣٥٤.

وأنتِ فـــلانة لو تـــعلمين فـضّلت النسـاء بـضيق وَحـرِ
ويعجبني مـنك عـند الجـماع حيات الكلام وموت النظر[1]

[٤٥٨٢] قيل لأعرابيّ: أيسرّك أن تكون أحمق ويكون لك ألف دينار؟ فقال: لا. قيل: ولم؟ قال: لأنّ حمقة واحدة تأتي على الألف فتذهب منّي وتبقى الحماقة والفقر.

[٤٥٨٣] حكى محمّد بن إبراهيم الموصلي قال: اجتزنا في بعض أسفارنا بحيّ من العرب فإذا رجل منهم قبيح الوجه في الغاية أحول ذولحية طويلة بيضاء يضرب زوجة له وهي جارية حسناء كاعب كأنّها البدر، فقمنا إليه نمنعه عن ضربها، فقالت: دعوه فإنّه أسدى إلى الله حسنة وأذنبتُ أنا ذنباً فجعلني الله ثوابه وجعله عقابي.

[٤٥٨٤] سُئل ابن الأصمعي؟ أين أبوك؟ فقال: جالس في بيته يكذب على العرب.

[٤٥٨٥] لبعضهم:

أُقــبّله عــلى جــزع كشرب الطاير القـرع
رأى مــــاء فأطــمعه وخاف عواقب الطّمع
فصادف فرصة فـدنى ولم يـــلتذّ بـالجرع

[٤٥٨٦] الحمدوني الموصلي:

يا رسول الحبيب ويحك قد ألقى عــليك الحـبيب حسـناً وطـيبا
ولقــد كــدت أن أضــمّك لولا أن تســيء الظـنون أو يسـتريبا

---

(١) أقول: وجدت البيتين في ديوان الأشهب بن رميلة.

خيفة أن تكون أنت كما قيل ... قديماً صار الرسول حبيبا

[٤٥٨٧] غيره:

أظهرت حسناً بقبح الضدّ مقترنا ... مثل اقتران المنايا بالمنيّات

ما بال قلبك قد يحكي قساوته ... قلب الزمان على أهل المروّات

[٤٥٨٨] قيل لبعض القُرّاء: ما بالكم معاشر القُرّاء أشدّ شبقاً؟ فقال: لأنّ الله تعالى أراد أن يعفّ، نساءنا.

[٤٥٨٩] قال ذوالرياستين لثمامة: ما أصنع في كثرة طلاّب الحوايج وحاشية الباب فقد ضقت ذرعاً بذلك؟ فقال له ثمامة: زلّ عن موضعك هذا وعليَّ أن لا يلقاك أحد. فقال: صدقت وقضى حوائجهم.

[٤٥٩٠] قال بعض الزهّاد لعجوز طحّانة: أطحني حنطتي وإلّا دعوت على حمارك لينقلب حجراً. فقالت: فَدَعْ إذن حماري وادع لحنطتك ينقلب دقيقاً.

[٤٥٩١] [لبعضهم]:

ولو أنّي استزدتك فوق ما بي ... من البلوى لأعوزك المزيد

ولو عرضت على الموتى حياة ... بعيش مثل عيشي لم يريدوا

[٤٥٩٢] قال صاحب الكامل في حوادث سنة تسع وثمانين وأربعمائة: اجتمعت في هذه السنة ستّة كواكب في برج الحوت فحكم المنجّمون بطوفان يقارب طوفان نوح فأحضر الخليفة المستظهر ابن عيسون المنجّم فسأله فقال: إنّ طوفان نوح اجتمعت فيه السبعة السيّارة في برج الحوت والآن اجتمعت ستّة وزحل غير داخل فيها وهذا يدلّ على غرق مدينة أو بقعة فيها خلق كثير فخاف الخليفة على بغداد لكثرة من فيها فأمر بتحصينها من السيل فاتّفق أنّ الحجّاج نزلوا في وادي

المناقب فأتاهم سيل عظيم فأغرقهم ولم ينج منهم إلّا من تعلّق بالجبال وذهبت الأموال والدوابّ جميعاً، فخلع المستظهر بالله على ابن عيسون خُلَعاً فاخرة.

[٤٥٩٣] المليّون والحكماء متّفقون على أنّ علمه تعالى محيط بجميع المعلومات؛ كلّيّتها وجزئيّتها، وليس بارتسام صورة مساوية للمعلوم بل هو حضوريّ، فالأشياء بأنفسها حاضرة منكشفة لديه جلّ وعلا. والإشكال هنا مشهورة فإنّ حضور المعدومات بل الممتنعات لديه طور وراء طور العقل وتصوّره صعب. والحقّ إنّا نعلم أنّه عالم بتلك الأشياء لأنّها معلولة لذاته لكنّا لا نعلم كيفيّة ذلك العلم ولا استنكاف لأحد من الجهل بذلك لأنّ علمه عين ذاته، وكيف لا يستنكف من الجهل بذاته ويستنكف من الجهل بكيفيّة العلم الذي هو عين ذاته. والحاصل أنّ علمه جلّ وعلا بمعلوماته منطوٍ في علمه بذاته وهذا هو الشهود العلمي وقد صرّح الشيخان أبو نصر وأبو علي بذلك وكلام بهمنيار يومي إليه. وإذا كان علمه بمعلوماته منطوياً في علمه بذاته كما صرّح به هؤلاء فلا معنى بعد الاعتراف بالعجز عن تعقّل الذات وسدّ هذا الباب بالكلّيّة لئن يطمع في التسلّق إلى معرفة ما هو عين ما قد سدّ دونه الباب وحارت فيه الألباب وضربت بيننا وبينه ألف ألف حجاب.

[٤٥٩٤] في الحديث: مرّ رجل برسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله، هذا مجنون. فقال: إنّما المجنون المقيم على المعصية، قُل هذا مصاب.

[٤٥٩٥] قال رجل لرابعة العدويّة: قد عصيتُ الله أفترنيه يقبلني؟ فقالت: ويحك! إنّه يدعو المدبرين عنه فكيف لا يقبل المقبلين إليه؟!

[٤٥٩٦] قيل لبعض النساء: لم لا تدخلين الكعبة؟ فقالت: أنا والله لا أرضى قدمي للطواف فكيف أدخل بهما الكعبة؟!



[٤٥٩٧] البحتري:

شكرتك إنّ الشكر للعبد نعمة ومن يشكر المعروف فالله زائده
لكلّ زمان واحد يقتدي به وهذا زمان أنت لا شكّ واحده

[٤٥٩٨] وله:

رقّ له إن كنت مولاه وارحم فقد أشمت أعداه
ويلّ له إن دام هذا به من حرق تعلق أحشاه
منعت عينيّ لذيذ الكرى أحسن كما حسّنك الله
ما يقع الناظر منّي على خدّك إلّا قلت أدماه

[٤٥٩٩] الحكيم الغزنوي:

اگر مرگ خود هيچ لذّت نبخشد همين وارهاند تو را جاودانی
اگر مقبلی از كران قلتبانان اگر مدبری از كران قلتبانی

[٤٦٠٠] في شرح المجسطي للفاضل العلّامة مولانا نظام الدين الأعرج النيشابوري: إنّ الميل الكلّي باتّفاق فرق الهند أربعة وعشرون جزءاً، وكان هذا في القدماء شايعاً، وقد وجد ذلك برصد عمل بالسند، ولم يسمع برصد أقدم منه، ثمّ وجد بعد ذلك بطلميوس مابين المنقلبين سبعة وأربعين جزءاً وأكثر من ثلثي جزء وأقلّ من نصف وربع جزء وافقه أبرخس، ثمّ وجد بعد ذلك برصد المأمون المعروف بالشمّاسيّة «كج له»، ووافقه رصد بني موسى بن شاكر المنجّم ثمّ رصد بعد ذلك أبوالحسين بن صوفي بشيراز بحلقة قطرها عشرة أذرع سمّيت الحلقة العضديّة، والبتاني بالرقّة، وأبوا الوفاء البوزجاني وأبو حامد الصنعاني ببغداد فوجدوه أقلّ من ذلك بشيء يسير، ثمّ رصد بعد ذلك أبو جعفر الخازن بالري في

أيّام الأُستاد ابن العميد وشاركه أبوالفضل الهروي وجماعة من الفضلاء فوجدوا أقلّ ممّا وجد بالحلقة العضديّة بشيء يسير أيضاً. ثمّ رصد بعد ذلك أبو محمود الخجندي في أيّام فخر الدولة بآلة لم يستعملها أحد إلى هذه الغاية سمّاها السدس الفخري وقطرها ثمانون ذراعاً، وأصحاب الأرصاد قد أدركوا بها الميل درجاً ودقايق فقط وهذا الشيخ قد أدرك بآلته هذه الثواني أيضاً (كج لب كا)، ثمّ رصد في زماننا هذا بمدينة مراغة فوجد ثلاثة وعشرين جزءاً ونصف جزء. ثمّ قال الشارح المذكور في آخر هذا المبحث أنّ بعض المحدّثين ممّن لا يدفع عن مرتبته في هذه الصناعة حكى أنّه وجد الميل مساوياً لما وجده بطلميوس.

[٤٦٠١] الأحوص:

إذا رمت منها سلوة قال شافع ... من الحبّ ميعاد السلوّ المقابر

سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ... سرائر حبّ يوم تبلى السرائر

[٤٦٠٢] غيره:

وكم راكب قد قال مالك راجل ... فقلت له من أجل أنّك راكب

[٤٦٠٣] قال في ربيع الأبرار في الباب الخامس والعشرين منه: صلّى أعرابيّ فخفّف صلاته، فقام إليه عليّ عليه السلام بالدرّة وقال: أَعِدْها. فلمّا فرغ قال: أهذه خير أم الأُولى؟ قال: بل الأُولى. قال: وَلِمَ؟ قال: لأنّ الأُولى للّه وهذه للدرّة.

[٤٦٠٤] قال بعض الزهّاد: ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي حتّى سقتها وهي تضحك.

[٤٦٠٥] قيل لطفيليّ: كم كان أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله في يوم بدر؟ قال: ثلثمائة وثلاثة عشر رغيفاً.



[٤٦٠٦] كان الرجل من بني إسرائيل إذا أراد أن يقول «لا إله إلّا الله» اعتزل امرأته قبل ذلك ولم يأكل اللحم أربعين يوماً ثمّ يقولها؛ قاله في ربيع الأبرار في الباب الخامس والعشرين منه.

[٤٦٠٧] كان المبرّد إذا أضاف إنساناً حدّثه بسخاء إبراهيم عليه السلام، وإذا أضافه أحد حدّثه بزهد عيسى عليه السلام وقناعته.

[٤٦٠٨] قال ابن المقفّع[1]: ما رأيت حكيماً إلّا وتغافله أكثر من فطنته.

[٤٦٠٩] ومن كلام بعض الحكماء: من عشق الرياسة لم يفلح.

[٤٦١٠] قال الخليل بن أحمد: لا يصل أحد إلى ما يحتاج إليه إلّا يعلم ما لا يحتاج إليه.

[٤٦١١] قال في ربيع الأبرار: كان عليّ عليه السلام يكره أن يتزوّج أو يسافر في المحاق وإذا كان القمر في العقرب.

[٤٦١٢] [لبعضهم]:

زندگانى چيست مردن پيش دوست ... اين گروه زندگان دل مرده‌اند

[٤٦١٣] [ولغيره]:

شايد كه مى‌بخندد به روزگار خسرو ... آنكس كه ديده باشد رخسارهٔ چنان را

[٤٦١٤] ولي:

---

(١) في النسخ: ابن المقنّع، والمثبت هو الصواب الموافق لما في ربيع الأبرار، وهو: عبدالله بن المقفّع (م ١٤٢ هـ ق)، من أعلام الكتّاب، وأوّل من عنى في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله من الفرس، ولد في العراق مجوسيّاً مزدكيّاً، وأسلم على يد عيسى بن علي (عم السفّاح) وولي كتابة الديوان للمنصور العبّاسي وترجم له كتب،، وأنشأ رسائل غاية في الأبداع، منها: الأدب الصغير، الأدب الكبير، واتُّهم بالزندقة، فقتله في البصرة أميرها.

چون او نه به حسن دلربائی بوده چون من نه به عشق مبتلائی بوده

او در پی صلح بوده و من غافل گستاخی آرزو زجائی بوده

[٤٦١٥] خواجه حسین ثنائی:

ای مایۀ ناز جمله کار تو خوش است

مانند بهار روزگار تو خوش است

نادیدن و دیدن رخت هر دو نکوست

چشم تو و مستی و خمار تو خوش است

[٤٦١٦] حیرتی:

گل همان، به که به هر حرف نیندازد گوش

ورنه درد دل مرغان چمن بسیار است

[٤٦١٧] خواجه عصمت:

آفتابیست قبول نظر اهل کمال

که به یک تابش او سنگ شود صاحب حال

تا زگرد ره مردی نکنی سرمه چشم

از پس پرده غیبت ننمایند جمال

هرکه خاصیّت اکسیر محبّت دانست

به یکی عشوه‌گر و گرد همه منصب و مال

آرزومند وصالیم خدا را مپسند

ما چنین تشنه و دریای کرم مالامال

[٤٦١٨] درویش دهکی:

نمودم باغبان را سرو ازو جسم نشان تو

که نامد اینچنین نخلی به کشت بوستان تو

[٤٦١٩] [آخر]:

از قصّه من روایتی می‌شنوی وز سوز دلم حکایتی می‌شنوی

[٤٦٢٠] في الحديث: ما تمّ أحد حتّى يتمّ عقله وذلك أنّ أهل النار لم يقولوا لو صمنا وصلّينا وحججنا ولكن قالوا: ﴿**لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾[1].

[٤٦٢١] من كلام الشيخ العارف نجم الدين الكبرى: الفقر على ثلاثة أصناف: فقر إلى الله دون غيره. وفقر إلى الله مع غيره. وفقر الى الغير دون الله، وقد أشار النبيّ ﷺ إلى الأوّل بقوله: «الفقر فخري»، وإلى الثاني بقوله: «كاد الفقر أن يكون كفرا»، وإلى الثالث: «الفقر سواد الوجه في الدارين» انتهى كلام الشيخ.

قال كاتب الأحرف: المراد بسواد الوجه في الدارين هنا هو معناه الظاهري المتعارف بين العامّة لا المعنى الذي هو مصطلح الصوفيّة فإنّ سواد الوجه في الدارين عندهم هو الفناء في الله بالكلّيّة بحيث لا يبقى لصاحبه وجود ظاهراً ولا باطناً ولا دنياً ولا آخرة وهو الفقر الحقيقي والرجوع إلى العدم الأصلي في اصطلاحهم كما صرّح به العارف الكاشي في الاصطلاحات وهو مذكور في المجلّد الأوّل من الكشكول. ولا يخفى أنّه يمكن حمل كلام النبويّ على هذا المعنى بأن يكون المراد الفقر الكامل هو السواد الوجه في الدارين.

[٤٦٢٢] [البعضهم]:

---

(١) الملك: ١٠.



شاها ملكا قد فلک را | جز بهر سجود خم نکردی
بر من که پرستشت بکردم | ورنا کردم ستم نکردی
آن چیست که از بدی نکردم | وآن چیست که از کرم نکردی
گفتی که دهم سزای جرمت | چون وقت رسید هم نکردی

[٤٦٢٣] لبعضهم:

إذا كان لي منكم خلايق سهلة | فما ضرّني إن كنت في زمن صعب
عتبت على الدنيا فلمّا عرفتكم | محى نور عرفاني بكم ظلمة العتب

[٤٦٢٤] كمال اسماعيل:

تا با لب تو لبم هم‌آواز نشد | واندر ره وصل با تو دمساز نشد
از گریه دو چشم من فراهم نامد | وز خنده لبان من زهم باز نشد

[٤٦٢٥] وله:

در دیده روزگار نم بایستی | یا با غم من صبر بهم بایستی
اندازهٔ غم چه عمر کم بایستی | یا عمر به اندازهٔ غم بایستی

[٤٦٢٦] وله:

شد شهره به عشق رهنمون دل من | تا کرد پر از غصّه درون دل من
زنهار اگر دلم نماند روزی | از دیده طلب کنید خون دل من

[٤٦٢٧] وله:

دل بی‌تو مرا یک نفس آسوده ندید | وز هجر تو جز خسته و فرسوده ندید
تا خاک تو را به کاه‌گل نندودند | خورشید کسی به که‌گل اندوده ندید

[٤٦٢٨] [آخر]:



مــن بــه پــيشش درد دل گــويم امــيد

منتظر كين گفت و گوى من بپايان كى رسد

[٤٦٢٩] قال الحجّاج ليحيى بن سعيد[1]: إنّك تشبه إبليس. فقال: وما ينكر الأمير أن يكون سيّد الإنس يشبه سيّد الجنّ؛ فأعجبه جوابه.

[٤٦٣٠] قال بعض الأعراب لابنه في أثناء محاورته: اسكت يابن الأمة. فقال: لهي والله أعذر منك حيث لم ترض إلّا حرّاً.

[٤٦٣١] قال المنتصر لأبي العيناء: ما أحسن الجواب؟ فقال: ما أسكت المبطل وحيّر المحقّ.

[٤٦٣٢] قال ابن عبّاس: أبهم عن البهائم كلّ الأُمور إلّا أربع: معرفة صانعها تعالى، وابتغاء النسل، وطلب المعاش، وحذر الموت.

[٤٦٣٣] عزّى أعرابيٌّ معاوية فقال: بارك الله لك في الفاني، وآجرك في الباقي. فظنّ معاوية أنّه غلط، فقال الأعرابي: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾[2].

[٤٦٣٤] كان الرشيد أمر مراراً باستحضار الكسائي من الكوفة وهو يعتذر منه، فاحتاج إلى بغداد لمهمّ عرض له فلمّا دخلها وكان رجلاً جسيماً على هيئة أهل السواد وكان الخليفة في ذلك الوقت في مجلس شربه مع وزيره وكان قد أنفذ من يحضر بعض أهل السواد ليهزؤوا به ويسخروا منه فظفر بالكسائي فأُتي به

---

(١) هو: أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري (م ١٤٣ هـ ق)، قاض، من أكابر أهل الحديث، من أهل المدينة. ولي القضاء بالمدينة في زمن بني أُميّة، ولّاه يوسف بن محمّد الثقفي، أيّام الوليد بن عبدالملك، ورحل صاحب الترجمة إلى العراق في العهد العّاسي فولي قضاء الحيرة وتوفّي بالهاشميّة.

(٢) النحل: ٩٦.

فلم يشكّ الرشيد في أنّه من أهل السخريّة، فقال له: غنّ لنا يا شيخ. فأنشد الكسائي:

كفى حَـزَناً أنّ الشرايع عطّلت　　وإنّ ذوي الألباب في الناس ضُيَّع

وإنّ ملوك الأرض لم يحظ عندهم　　من الناس إلّا من يغنّي ويصفع

فقال الرشيد: من أيّ البلاد أنت يا شيخ؟ فقال: من الكوفة. فقال: كيف تركت الكسائي؟ قال: في صفاء عيش عند حضرة أميرالمؤمنين. فنهض الرشيد يعتذر إليه وأمر بكسر آلات الشرب والملاهي وقال: أُريد أن تعلّم ولديّ الأمين والمأمون، فاستعفاه فلم يعفه وأخلى له دار التعليم ولم يزل مكرّماً عنده.

[٤٦٣٥] كان سقراط الحكيم مقيماً في جنب حفرة إلى جنب نهر وكان يخرج فيشرب منه بكفّيه، فأهدى له بعض تلامذته كوزاً فكان يشرب منه، فانكسر الكوز فضاق صدره وحضر تلامذته ليكتبوا عنه على عادتهم فقال لهم: أُكتبوا: القنية[1] بيت الأحزان ووتد الهموم.

وكان يقول: من أراد قلّة الغم فليترك القنية. أخذه الشاعر حيث قال:

ومن سرّه أن لا يرى ما يسوءه　　فلا يتّخذ شيئاً يخاف له فقدا

[٤٦٣٦] دخل وفود العرب على عمر بن عبدالعزيز فتكلّم شابّ منهم، فقال عمر: ليتكلّم أكبركم سنّاً. فقال الفتى: إنّ قريشاً لترىٰ فيها من هو أكبر سنّاً منك. فقال له: تكلّم يا فتى.

[٤٦٣٧] كتب بعض الفقهاء حديثاً ولم يكتب إسناده، فقيل له: هلّاكتبت الإسناد؟ فقال: إنّما كتبته للعمل لا للسوق.

---

(١) القنية: المال المكتسب.



[٤٦٣٨] في شرح الحماسة: إنّ يزيد بن عبدالملك كان شديد الاشتهار بجاريته حبّابة، فقال يوماً: يقال إنّ الدنيا لم تَصْفُ لأحد يوماً قطّ فإذا خلوت يومي هذا فاطووا عنّي الأخبار ودعوني ولذّتي بما خلوت له، ثمّ خلا بحبّابة وقال: أسقيني وغنّيني وخلوا في طيب عيش، فتناولت حبّابة حبّة رمّان فوضعتها في فيها فغصّت بها فماتت، فجزع يزيد عليها جزعاً عظيماً حتّى كاد يهلك، ومنع من دفنها حتّى أروحت، فاجتمعت مشايخ قريش على لائمته وقالوا: إنّما هي جيفة وتركها عيب لا يستقال، فأذن في دفنها ومشى خلف جنازتها وتولّى إلحادها بنفسه ثمّ قعد على شفير القبر وقال:

كنت السواد لمقلتي　　فبكا عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت　　فعليك كنت أُحاذر

ولمّا انصرف أومأ نحو القبر وقال:

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا　　أجاب البكا طوعاً ولم يجب الصبر

فإن ينقطع منك الرجاء فإنّه　　سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

قال الراوي: فلم يبق بعدها إلّا خمسة عشر ليلة ومات.

[٤٦٣٩] قال المحقّق الطوسي في شرح رسالة العلم ما صورته: نعم ما قال عالم من أهل بيت النبوّة يعني محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام: هل تسمّى عالماً قادراً إلّا لأنّه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرين، وكلّ ما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه مخلوق مصنوع مثلكم، مردود إليكم، والباري تعالى واهب الحياة ومقدّر الموت، ولعلّ النمل الصغار تتوهّم أنّ للّه زبانتين كما لها، ويتصوّر أنّ عدمها نقصان لمن لا يكونان له، هكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به وإليه المفزع.

[٤٦٤٠] من تلخيص رسالة مانالاوس لابن الهيثم في تعريف أقدار الجواهر المختلفة إذا خلط بعضها ببعض من غير تغيير شكل ذلك المختلط، يتّخذ مقدارين من ذهب محض متساويين في العظم والشكل أيضاً بأن تقلّبها جميعاً في قالب واحد ويعرف وزن كلّ واحد منهما فيكون الذهب أكثر وزناً فيحفظ الفضل بينهما فإذا وقع إلينا جسم مركّب من ذهب وفضّه وطلبت تميّز كلّ واحد منهما عملنا مقداراً مساوياً له في العظم ثمّ وزنّا الجسم المركّب ووزنّا المقدار من الفضّة المساوي له في العظم وحصلنا الفضل بينهما فيكون نسبة زيادة وزن الذهب الخالص على وزن الفضّه المساوية له في العظم إلى زيادة وزن الجسم المركّب من ذهب وفضّة على وزن فضّه المساوية له في العظم كنسبة وزن الذهب الخالص إلى وزن الذهب في الجسم المركّب من ذهب وفضّة.

[٤٦٤١] محمّد بن سعيد البغدادي كان أديباً شاعراً فصيحاً توفّي في سنة ستّين وخمسمائة ومن شعره:

أفدي الذي وكّلني حبّه ... بطول إعلالي وإمراضي
ولست أدري بعد ذا كلّه ... أساخِطٌ مولاي أم راضي

[٤٦٤٢] [لأبي الفتح البُستي]:

إن هزّ أقلامه يوماً ليعملها ... أنساك كلّ كَميّ هزّ عامله
وإن أقرّ على رقّ أنامله ... أقرّ بالرقّ كُتّابُ الأنامِ لَهُ

[٤٦٤٣] من شرح القانون للعلامة: صغر العين مع خفّة حركتها وكثرة طرقها دليل قويّ على رداءة الباطن.

من كان طرف أنفه دقيقاً فهو محبّ للخصومة طيّاش.



من كان أنفه عظيماً ممتلياً من اللحم فهو قليل الفهم.

من كان أنفه طويلاً دقيقاً فهو قليل العقل.

من كان ثقب أنفه شديد الانفتاح فهو غضوب.

من كان أنفه عظيماً فهو قليل الخير

من كان أنفه أفطس فهو شبق محبّ للنكاح.

من كان واسع الفم فهو شجاع.

من كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان.

من كان نحيف الخدّين فهو متّهم بالأُمور.

من كان وجهه شديد الاستدارة فهو جاهل حقير النفس.

من كان طويل الوجه فهو وقح.

من كان عالي الضحك فهو وقح.

من كان عظيم الأُذنين فهو طويل العمر جاهل.

من كان دقيق الخصر فهو قويّ صبور على المولمات.

من قصر ذراعاه جدّاً فهو جبان محبّ للشرّ.

دقّة الكفّ[1] جدّاً دليل على السلاطة والرعونة.

الصلب اللحيم دليل على قلّة الفهم.

من كان فخذه لحيمة ممتلية فنفسه ضعيفة.

من كان عظيم الاليتين فهو جبان كسلان.

من كان قليل لحم الإلية فأخلاقه رديّة.

---

(١) في بعض النسخ: رقّة الكسف.

غلظ الساقين دليل على البلاهة.

من كان طويل الساقين دقيقهما فهو طيّاش.

القدم اللّحيمة تدلّ على سوء الفهم.

لطافة القدم تدلّ على أنّ صاحبها مزّاح يحبّ الهزل.

من كان خطاءه قصيرة سريعة فهو عجول، يهتمّ بالأُمور غير محكم لها.

ممّا جاء في الملابس والتوسّع فيها والاقتصاد وما هو من هذا القبيل:

[٤٦٤٤] قال بعض الحكماء: البس من الثياب ما يخدمك لا ما يستخدمك.

[٤٦٤٥] كان لشخص صوف يلبسه ويقلّبه كثيراً فقال فيه:

قد كان لي صوف عتيق طالما ... قد كنت أقلبه بغير تكلّف

والآن لي قد قال حين قلبته ... قلبي يحدّثني بأنّك متلفي

[٤٦٤٦] كان الحسن السبط عليه السلام يلبس ثوباً شراه بأربعمائة درهم، واشترى النبيّ صلى الله عليه وآله حلّة بثمانين ناقة.

[٤٦٤٧] وكان بعض الأكابر يلبس الحلّة بألف ويدخل المسجد فقيل له في ذلك: فقال: أُجالس ربّي.

[٤٦٤٨] من كلام الحكماء: لكلّ شيء راحة، راحة الثوب طيبه، وراحة البيت كنسه.

[٤٦٤٩] كان للبرويز عمامة متّخذة من وبر السمندر طولها خمسون ذراعاً، إذا توسّخت طرحت في النار فتأكل النار الوسخ وتخرج منها نظيفة.

[٤٦٥٠] كان بعض الأكابر من قريش إذا اتسع لبس أَرَثّ ثيابه، وإذا افتقر لبس أفخرها، فقيل له في ذلك، فقال: إذا اتّسعنا تزيّنّا بالهيبة، وإذا افتقرنا تزيّنّا بالهيئة.

[٤٦٥١] دخل الوليد على هشام وعليه عمامة وشي، فقال له هشام: بكم أخذت عمامتك؟ فقال: بألف دينار. فقال: أسرفت. قال: وإنّها لأكرم أعضائي، وأنت شريت جارية بألف دينار لأخسّ أعضاءك.

[٤٦٥٢] السيّد عبدالرحيم العبّاسي[1]:

حال المقلّ مخبر عمّا اختفى من عيبه

فإن رأيت عارياً فلا تسل عن ثوبه

[٤٦٥٣] من خطبة لأميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرى[2].

[٤٦٥٤] في مكارم الأخلاق عن زين العابدين عليه السلام قال: إنّ الجسد إذا لبس ثوب الليّن طغى[3].

[٤٦٥٥] وعن ولده الباقر عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام اشترى بالعراق قميصاً سنبلانيّاً غليظاً بأربعة دراهم فقطع كمّيه إلى حيث بلغ أصابعه مُشَمَّراً إلى نصف ساقه، فلمّا لبسه حمد الله وأثنى عليه فقال: ألا أُريكم؟ قلت: بلى. فدعا به فإذا كمّه ثلاثة أشبار وطوله ستّة أشبار[4].

---

(١) هو: أبوالفتح عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن أحمد العبادي العبّاسي الشريف المصري الشافعي (م ٩٦٣ هـ ق)، من أعلام الفقه والأدب، من تصانيفه: حاشية على الغيث المسجم، شرح لامية الصفدي، شرح قصيدة الخزرجيّة في العروض.

(٢) نهج البلاغة ٢: ٦٠ ـ ٦١.

(٣) مكارم الأخلاق: ١١١.

(٤) نفسه.

[٤٦٥٦] ويروى عن ابن عبّاس إنّه كان يقول: لو كان البياض صبغاً لتنوفس فيه.

[٤٦٥٧] من كلامهم: من أحبّ أن يجد حلاوة الإيمان فليلبس الصوف.

[٤٦٥٨] قيل للأحنف في شهر رمضان: إنّك شيخ كبير وإنّ الصوم يهدّك. فقال: إنّ الصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذاب الله.

[٤٦٥٩] قال بعض العارفين: المصيبة واحدة فإن جزع صاحبها فاثنتان يعني فقد المصاب وفقد الثواب.

[٤٦٦٠] قيل لأبي مسلم صاحب الدولة: بم نلت ما نلت؟ قال: ارتديت بالصبر، واتّزرت بالكتمان، وحالفت الحزم، وخالفت الهوى، ولم أجعل العدوّ صديقاً ولا الصديق عدوّاً.

[٤٦٦١] عن أميرالمؤمنين عليه السلام: اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين[1].

[٤٦٦٢] وعنه صلوات الله عليه: إن كنت جازعاً على ما فلت من يديك فاجزع على كلّ ما لم يصل إليك[2].

[٤٦٦٣] من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره، ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته[3].

[٤٦٦٤] قال الحسن: جرّبنا وجرّب المجرّبون فلم نر شيئاً أنفع وِجْداناً ولا أضرّ فِقْداناً من الصبر؛ تداوى به الأمور ولا يداوىٰ هو بغيره.

---

(١) نهج البلاغة ٣: ٥٥.

(٢) راجع: عيون الحكم والمواعظ: ١٦١.

(٣) نهج البلاغة ٤: ٨١.



[٤٦٦٥] من كلامهم: كُلْ ما تشتهيه، والبس ما يشتهيه الناس.

[٤٦٦٦] رأيت في بعض التواريخ أنّ سفيان الثوري دخل على الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام فوجد عليه جبّة خزّ فقال: ليس هذا من لباس آبائك يابن رسول الله. فرفع الصادق عليه السلام ذيل الجبّة وإذا تحتها قميص صوف، فقال له: هذا للناس وهذا للّه، ثمّ رفع ذيل جبّة سفيان وكانت من صوف وتحتها قميص من قطن رقيق، فقال: وأمّا أنت فهذا للناس وهذا للّه.

[٤٦٦٧] لأعشى همدان وهو من قتله الحجّاج، قال له: ألست القائل:

إن نلت لم أفرح بشيء نلته ... وإذا سبقت به فلا أتلهّف

ومتى تصبك من الحوادث نكبة ... فاصبر فكلّ غيابة تتكشّف

ثمّ قال له: والله لتظلّنّ عليك غيابة لا تتكشّف. يا حرسي اضرب عنقه.

[٤٦٦٨] لبعضهم:

اصبر إذا بدهتك نائبة ... ما عال منقطع إلى الصبر

الصبر أولى ما اعتصمت به ... ولنعم حشو جوانح الصدر

[٤٦٦٩] ولآخر:

ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ... ولا عاصم إلّا قَنًى ودروع

حبست به نفسي على موقف الردى ... حفاظاً وأطراف الرماح شروع

ولا يستوي عند الملمّات إن عزت ... صبور على مكروهها وجزوع

[٤٦٧٠] عبدالعزيز الكلابي[1]:

(١) هو: عبدالعزيز بن زرارة الكلابي (م ٥٠ هـ)، قائد من الشجعان المقدمين في زمن معاوية، كان ←

قدعشت في الدهرأطواراً على طرقٍ شتّى وقاسيت منه الحلو والبشعا
كلّا بلوت فلا النّعمى تبطّرني ولا تخشّعت مِن لأوائه جزعا
لا يملأ الأمر صدري قبل موقعه ولا يضيق به صدري إذا وقعا

[٤٦٧١] نهشل بن حَرِّي:

ويوم كأنّ المصطلين بجرّه وإن لم تكن نار قيام على الجمر
صبرت له حتّى تجلّى وإنّما تفرّج أيّام الكريهة بالصبر

[٤٦٧٢] [لغيره]:

تصوير لا بصورت مقراض بهر چيست؟
يعنى زبهر قطع تعلّق زماسواست
نور قدم زرخنهٔ لا مى‌كند طلوع
خوش خانه دلى كه از اين رخنه پر ضياست
فقر است راحت دو جهان زينهار از آن
ميل غنا مكن كه غنا صورت عناست
عاريّتيست هرچه دهد گردش سپهر
عارض بود بياض چو از گرد آسياست
تيريست كج شده كه به آتش بود سزا
آنرا كه‌قد بخدمت همچون خودى دوتاست
نفس تو را خريد حق از بهر بندگى
تصديق اين معامله إنّ الله اشترى است

⊃ في من غزا القسطنطينية، وأبلى في قتال الروم البلاء العجيب، وقتل في إحدى الوقائع، وله شعر.



ره را میان خوف و رجا رو که در خبر

خیر الأُمور أوسطها قول مصطفی است

آزار جو عزیز بود لطف جوی خوار

اینست طبع دهر دلت مضطرب چراست

مستلزم ممات بود زهر و قیمتیست

سرمایهٔ حیات بود آب و کم بهاست

بهر فراغ دل طلب گنج می‌کنی

آن گنج را که می‌طلبی کنج انزواست

گردی بدیده از ره بی‌خوابی ار کشی

روشن شود به چشم دلت کان چه توتیاست

جوع‌است وعزلت وسهر وصمت‌چار رکن

زین چار رکن قصر ولایت قوی بناست

زین چار چاره نیست کسی را که همّتش

در ساحت‌زمین دل‌این‌طرفه قصر خواست

حاشا که حال خوش دهدت رو که کار تو

که فکر ما یجیء و گهی فکر مامضاست

بگذر زخود که پر نشود از هوای هو

هرکس که نی‌انای دلش خالی از اناست

پهلو بس است لوح و نی بوریا قلم

در شرح رنج شب که زبی‌بستری تراست

دعــوى كــنى كــه پــير شـدم زيـر بـار دل

بــرهان مســتقيم بــرين دعـوى انـحناست

هــر ظــلمتى كــه هست زنــاراستى تست

خور را كم است سايه و در حـدّ استواست

كو تاج و تخت زير و زبر شوكه باك نيست

درويش را كـه تـاج نـمد تـخت بـورياست

[٤٦٧٣] للمحقّق الطوسي:

ما للمثال الذي مـا زال مشتهر — للمنطقيّين في الشرطين تسديد

أما رأوا وجه من أهوى وطرّته — الشمس طالعة والليـل مـوجود

[٤٦٧٤] إبراهيم بن المهدي:

أضنّ بليلى وهي عنّي سخيّة — وتبخل ليلى بـالهوى وأجـود

وأُعْذَلُ في ليلى ولست بمُنْتهٍ — وأعلم أنّـي مُـخْطِىءٌ وأعـود

[٤٦٧٥] الآمال متعلّقة بالأموال.

[٤٦٧٦] من يحفظه ماله حفظ الأكرمين: الدّين والعِرض.

[٤٦٧٧] ربّما كسدت اليواقيت في بعض المواقيت.

[٤٦٧٨] [لبعضهم]:

أنـــا لولا تــعلّلي بـــالأماني — لم أكن في البعاد عنكم بباقي

كـلّما نـازعت إليكـم حـياتي — أسكنتها المنى بـذكر التـلاقي

[٤٦٧٩] من أمثال العرب قولهم: «ذكرتني الطعن وكنت ناسياً». وأصل هذا المثل إنّ رجلاً حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش ما

في يده، فقال له الحامل الق الرمح. فقال: ذكرتني الطعن وكنت ناسياً؛ فذهبت مثلاً.

[٤٦٨٠] ومن أمثالهم أيضاً قولهم: «ذكّرني فوك حماري أهلي» وأصله أنّ رجلاً خرج يطلب حمارين قد ضلّا من الحيّ فرأى امرأة متنقّبة فأعجبته وذهب يمشي خلفها ونسي الحمارين فما زال يحدّثها حتّى أسفرت عن لثامها وإذا فمها واسع رديّ كريه المنظر، فلمّا رأى ذلك ذكر الحمارين وقال: ذكّرني فوك حماري أهلي.

[٤٦٨١] ومن أمثال العرب: «كفيت الدعوة» أي كفيت مؤنة الدعاء لي، وأصل هذا المثل إنّ بعض مجان العرب نزل بصومعة راهب وأخذ يوافقه في دينه ويقتدي به في عبادته ويزيد عليه وبقي على ذلك أيّاماً ثمّ إنّه سرق صليب الراهب وكان من ذهب ثمّ استأذنه في الفراق فأذن له وزوّده من طعامه وقام لوداعه فلمّا ودّعه قال له: صحبك الصليب، وهذا رسمهم في الدعاء للمسافر، فقال الماجن المذكور: كُفيت الدعوة فصارت مثلاً.

[٤٦٨٢] ومن أمثالهم: «ما أهون الليل على الراقد، العصفور في النزع والطفل في الطرب».

[٤٦٨٣] ومن أمثالهم قولهم: «هان على الأملس ما لاقى الدبر» وهو مثل يضربونه في الرجل القليل الاهتمام بشأن صاحبه. والأملس هو صحيح الظهر والدبر الذي قد دبر ظهره[1].

[٤٦٨٤] ومن أمثالهم قولهم: «خير حالبيك تنطحين» وهو مثل يضربونه لمن

(١) دبر ظهره: قرح من أثر الحمل.

يسيء إلى من يحسن إليه، ويحسن إلى من يسيء، وأصله أنّ بقرة كان لها حالبان وكان أحدهما أرفق بها من الآخر وكانت تنطح الذي يرفق بها وتدع الآخر.

[٤٦٨٥] ومن أمثالهم: «وافق شنّ طبقه» وشنّ بطن من عبدالقيس وطبقة حيّ من أياد توافقا على أمر فيه صلاح حالهما فقيل: وافق شنّ طبقه.

[٤٦٨٦] ومن أمثالهم: «يداك أوركتا وفوك نفخ» وأصله أنّ رجلاً أراد أن يعبر البحر فنفخ زقّاً كان معه ولم يحسن إحكامه فلمّا توسّط البحر خرج الريح من الزقّ فأخذه الموج فاستغاث برجل فقال له: يداك أوركتا وفوك نفخ.

[٤٦٨٧] ومن أمثال الدائرة على الألسنة قولهم: «حين تقلين تدرين» واصله إنّ رجلاً أتى مُومِسَةً فقضى وطره منها فلمّا خرج رأى في الدار مقلاة فحملها وهي لا تدري فلمّا ولّى سمعها تقول لجاريتها: سخرنا بهذا الأحمق وأخذنا منه ثلاثة دراهم ولم ينقص منّا شيء. فالتفت الرجل إليها وقال: حين تقلين تدرين.

[٤٦٨٨] كتب عبدالملك إلى الحجّاج: صف لي الدهر، فكتب إليه: أمس كان لم يكن، وغد كان قد، ويوم تستطيله البطّالون فيقصّرونه بالملاهي وفيه يتزوّد العاقل لمعاده.

[٤٦٨٩] أظنّه للبهاء زهير:

يا من زمام القلب طوع ... قياده أنّى يميل
مالي بديل عنكم ... ولكم لكم عنّي بديل
إن كان دأبُكُمُ الجفاء ... فدأبي الصبر الجميل

[٤٦٩٠] من الإحياء: خرج رسول الله ﷺ إلى بئر يغتسل فأمسك حذيفة اليمان بالثوب على رسول الله ﷺ وستره به حتّى اغتسل، ثمّ جلس حذيفة ليغتسل



فتناول رسول الله ﷺ الثوب وقام يستر حذيفة، فأبى حذيفة وقال: بأبي أنت وأُمّي أنت يا رسول الله ﷺ لا تفعل، فأبى رسول الله ﷺ إلّا أن يستره بالثوب حتّى اغتسل وقال: ما اصطحب اثنان قطّ إلّا وكان أحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه.

وقال ﷺ: مثل الأخوين مثل اليدين تغسل إحداهما الأُخرى.

[لبعضهم]:

أما رأيت الصحيح يؤلمه ... ما لا يبالي بمثله الحَذِرُ

لابدّ من حمقة يعيش بها الـ ... ـمرء وإلّا فعيشه كدر

[٤٦٩١] البهاء زهير:

يا كثير الصدود والإعراض ... أنا راض بكلّ ما أنت راض

هات بالله يا حبيبي قل لي ... أين ذاك الرضا وذاك التقاضي

صار لي فيك شهرة وحديث ... مستفيض عن مَدْمَعٍ فيّاض

إنّ لي حاجة إليك وإنّي ... في حياء من ذكرها وانقباض

حاجة مذ أردتها أنا في التعريض ... عنها وأنت في الإعراض

أشتهي أن أفوز منك بوعد ... ودع العمر ينقضي في التقاضي

أملي منك دونه سيف لحظ ... ذاك مستقبل وهذا ماضي

هذه قصّتي وهذا حديثي ... ولك الأمر فاقض ما أنت قاض

[٤٦٩٢] أبو دُلَف:

ما لمن تمّت محاسنه ... أن يعادي طرف من رمقا

لك أن تبدي لنا حسناً ... ولنا أن نعمل الحدقا

[٤٦٩٣] [لبعضهم]:

پردهٔ ناموس وننگم مانع ديوانگيست
يک نظر سويم‌کن و از ننگ و عقلم وارهان

[٤٦٩٤] الشريف الرضي:

تولّع بالعشق حتّى عشق | فلمّا استقلّ به لم يُطِقْ
رأى لجّة ظنّها موجةً | فلمّا تمكّن منها غرق

[٤٦٩٥] ابن [زريق]بغدادي:

لا تعذليه فإنّ العذل يولعه | قد قلت حقّاً ولكن ليس يسمعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلاً | من‌عذله فهو مُضني القلب موجعه
يكفيه من ألم التفنيد إنّ له | من النوى كلّ يوم ما يروّعه
ما آب من سفر إلّا وأزعجه | رأى إلى سفر بالبين يجمعه
كأنّما هو من حلّ ومرتحل | موكّل بفضاء الأرض يذرعه
أستودع الله في بغداد لي قمرا | بالكرخ من فلك الإزرار مطلعه
ودّعته وبودّي أن يودّعني | طيب الحياة وإنّي لا أُودّعه
كم قد تشفّع بي أن لا أُفارقه | وللضرورة حال لا تشفّعه
وكم تشبّث بي يوم الرحيل ضحى | وأدمعي مستهلّات وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر منخرق | عنّي بفرقته لكن أُرقّعه
ما كنت أحسب أنّ الدهر يفجعني | به ولا أن بي الأيّام تفجعه
حتّى جرى البين فيما بيننا بيد | عسراء تمنعني حقّي وتمنعه
قد كنت من‌ريب دهري جازعاًفرقا | فلم أوق الذي قد كنت أجزعه
بالله يا منزل العيش الذي درست | آثاره وعفت مذ غبت أربعه

هل الزمان معيد فيك عيشتنا　　أم الليالي التي أمضته ترجعه
في ذمّة الله من أصبحت منزله　　وجاد غيث على مغناك يمرعه
من عنده لي عهد لا يضيّعه　　كما له صدق عهد لا أُضيّعه
ومن يصدّع قلبي ذكره وإذا　　جرى على قلبه ذكري يصدّعه
لأصبرنّ لدهر لا يمتّعني　　به ولا بي في حال يمتّعه
علماً بأنّ اصطباري معقب فرجاً　　فأضيق الضيق إن فكّرت أوسعه
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا　　جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه
وإن تغل أحداً منّا منيّته　　فما الذي بقضاء الله يصنعه

[٤٦٩٦] لبعضهم:

إن كنت ترغب في كلامه　　فاحبس يمينك عن طعامه
سيّان كسر رغيفه　　أو كسر عظم من عظامه

[٤٦٩٧] [لآخر]:

شوقي طباع واصطباري كلفة　　وأرى التكلّف لا يزيل طباعا

[٤٦٩٨] [آخر]:

عتاب ليس ينقطع　　وعذرك ليس يستمع
ومقتدر على قتلي　　بهجراني له ولع
يواعدني ويخلفني　　ويدنو ثمّ يمتنع
فلا هجر ولا وصل　　ولا يأس ولا طمع

[٤٦٩٩] ابن الرومي:

الناس يلحون[1] الطبيب وإنّما　　غلط الطبيب إصابة المقدار

---

(١) أي يلومون.

[٤٧٠٠] [آخر]:

وكم سخطت فما باليت من غصني ... حتّى رجعت بقلب ساخط راضي

[٤٧٠١] [آخر]:

وفاتك أفديه من فاتك ... يسبى فؤاد العابد الناسك

قال وقد حاولت تقبيله ... اطوي الحشا طيّاً على باسك

ثَغْرِيَ هذا بَرَدٌ جامد ... يذيبه نيران أنفاسك

[٤٧٠٢] آخر:

يا من علا وعلوّه ... أُعجوبة بين البشر

الدهر دولاب وليس ... يدور إلّا بالبقر

[٤٧٠٣] الرضي:

شجاك الفراق فما تصنع ... أتصبر للبين أم تجزع

إذا كنت تبكي وهم جيرة ... فكيف بذاك إذا ودّعوا

[٤٧٠٤] لبعضهم:

لم أقل للشباب في دعة الله ... ولا حفظه غداة استقلّا

زائر زارنا أقام قليلا ... سوّد الصحف بالذنوب وولّى

[٤٧٠٥] وله:

قبّلتها وظلال الليل منسدل ... ولمّتي[1] كبياض القطن في الظلم

فدمدمت ثمّ قالت وهي باكية ... من قبل موتي يكون القطن حشو فمي

(١) اللِمّة ـ بالكسر ـ: الشعر المجاوز شحمة الأُذن، وبالفتح: الشيء المجتمع، وبالضمّ: الصاحب في السفر.

[٤٧٠٦] يمين الدولة:

لمّــا رأيت البــياض لاح وقــد ولمّــتي كـبياض القـطن فـي الظـلم

فــدمدمت ثـمّ قـالت وهـي بـاكـية من قبل موتي يكون القطن حشو فمي

[٤٧٠٧] قال بعض الحكماء: مسكين ابن آدم؛ جسم معيب، وقلب معيب، وهو يريد أن يستخرج منها عملاً صحيحاً.

[٤٧٠٨] اعتبر بما ترى واتّعظ بما تسمع قبل أن تصير عبرة الرائي وعظة السامع.

[٤٧٠٩] عوتب عبدالله بن جعفر على الإسراف، فقال: إنّ الله تعالى عوّدني أن يفضّل عليَّ، وعوّدته أن أُفضّل على عباده؛ فأخاف إن أقطع العادة فيقطع عنّي المادّة.

[٤٧١٠] قال أرسطوطاليس: اعصِ الهوى واطع من شئت.

[٤٧١١] اترك ما تحب لتستغني عن العلاج بما تكره.

[٤٧١٢] الحزن مرض الروح كما أنّ الألم مرض البدن.

[٤٧١٣] قال بعض الطفيليّين: أفضل الخشب ثلاث: سفينة نوح، وعصى موسى، ومائدة يؤكل عليها شيء.

[٤٧١٤] قال بعض الثقلاء لبشّار: إنّ الله لم يسلب أحداً كريمتيه إلّا عوّض عنهما، فقل ما الذي عوّضك؟ فقال: كفى عوضاً عنهما أن لا أرى مثلك.

[٤٧١٥] قال الحسن: لا تكمل مروّة الرجل حتّى يقطع الرجاء من الناس، ويسمع الأذى فيحتمله، ويحبّ للناس ما يحبّ لنفسه.

[٤٧١٦] قال بعض الحكماء: ثلاث من كنّ فيه استكمل العقل: أن يكون مالكاً للسانه، عارفاً بزمانه، مقبلاً على شانه.

[٤٧١٧] وجد بعض الملوك حجراً عليه نقوش بالعبرانيّة فأمر بقراءته، فقرأه له بعض الأحبار وإذا فيه مكتوب: ابن آدم! لو عاينت مسير ما بقي من أجلك لزهدت فيما ترجو من أملك، وإنّما يكون ندمك في غد إذا زلّت قدمك وجفاك أهلك وخدمك وتبرّأ منك الحبيب وجفاك القريب؛ فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة.

ومن الكلمات الدايرة بين العرب الجارية مجرى الأمثال:

[٤٧١٨] عاقني المطر عن الوطر.

[٤٧١٩] يوم السرور قصير يكاد يطير.

[٤٧٢٠] إذا جاء أجل البعير حام حول البير.

[٤٧٢١] من جعل نفسه عظماً أكلته الكلاب.

[٤٧٢٢] كلب جوّال خير من أسد رابض.

[٤٧٢٣] الحيلة ترك الحيلة.

[٤٧٢٤] قال بعض الأكابر: مثل صاحب الدنيا المستعجل الحيص كمثل رجل يصلّي جماعة في الصف الأوّل والمسجد غاصّ بأهله وهو لاستعجاله لحاجته يسبق الإمام في ركوعه وسجوده تعجيلاً للفراغ، وليس ينفعه ذلك إذ ليس يخرج من صلاته إلّا مع الناس إذا سلّم الإمام.

[٤٧٢٥] ومن الكلمات الدايرة قولهم: أنت أعرف بوجهه وأنا بالأرض. وأصل هذا أنّ امرأة خرجت مع ابن لها مراهق في سفر فلقيها في الطريق رجل فزنا بالأُمّ ولاط بالغلام ومضى. فقالت الأُمّ للغلام: هل عرفت وجهه حتّى إذا وصلنا إلى البلد استعدينا عليه؟ فقال الغلام: أنتِ أعرف بوجهه وأنا بالأرض.

[٤٧٢٦] اختلف اللغويّون في اشتقاق اسم الوزارة على أقوال:

فقيل إنّه مأخوذ من الوزر الذي هو الملجأ ومنه قوله تعالى: ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴾(١).

وقيل: من الأزر وهو الظهر لأنّ الملك أقوى بوزيره.

وقيل: من الوزر وهو العبأ والثقل ومنه قوله تعالى: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾(٢).

وقيل: من الوزر الذي هو الإثم لشدّة ما في الوزارة من ارتكاب المأثم فكأنّ وزير الملك، يتحمّل أوزاره.

[٤٧٢٧] أُتي الحجّاج بالغضبان ابن القبعثرى وبيد الحجّاج لقمة، فقال: والله لا أكلتها حتّى أقتلك. فقال له الغضبان: أفلا خير لك من ذلك أصلحك الله تطعمنيها ولا تقتلني فتكون قد بررت يمينك وتكون قد مننت عَلَيّ. فأعجب الحجّاج كلامه فقال: ادن منّي، فدنى إليه فأطعمه تلك اللقمة التي كانت بيده وعفى عنه وخلّى سبيله.

[٤٧٢٨] [لبعضهم]:

من غُصَّ داوى بشرب الماء غُصّته   فكيف يصنع من قد غُصّ بالماء

[٤٧٢٩] من الأجوبة المسكتة ما حكي في كتاب الحدائق أنّ رجلاً تنبّأ في زمن المأمون فقيل له: ما معجزك؟ فقال: أطرح هذه الحصاة التي في يدي في الماء فتذوب فيه. فأحضروا ماء ففعل كما قال، فقالوا: حيلة في الحصاة ولكن نعطيك حصاة غيرها فذوّبها. فقال: يا قوم، لستم أجلّ من فرعون ولا أنا أعظم من موسى

---

(١) القيامة: ١١ ـ ١٢.

(٢) الشرح: ٢.

ولم يقولوا له لا نرضى بما فعلته بعصاك وندفع إليك عصى أُخرى. فضحك المأمون فاستتابه.

[٤٧٣٠] من كتاب أُنس النفوس: لمّا أراد عمر بن الخطّاب أن يقتل الهرمزان قال: إنّي عطشان، فأُتي بماء في قدح من خشب فأمسكه بيده ليشرب فارتعشت يده خوفاً من القتل، فقال له عمر: لا بأس عليك إنّي غير قاتلك حتّى تشرب هذا الماء. فألقى القدح من يده ولم يشرب، فأمر عمر بقتله، فقال: ألم تؤمنّي؟ قال: كيف أمنتك؟ قال: ألم تقل إنّك غير قاتلي حتّى أشرب ذلك الماء وإنّي لم أشربه. فقال الزبير وأنس وأبو سعيد الخدري: صدق. فقال عمر: قاتله الله أخذ أماناً ولم أشعر به.

[٤٧٣١] الصورة الجسميّة تصير بها الهيولى جسماً مطلقاً، والصورة النوعيّة يصير بها الجسم المطلق نوعاً من أنواع الجسم، ونسبة الهيولى إلى الصورة الجسميّة كنسبة نفس الإنسان إلى صورته، فصورته بمنزلة الجسم المطلق، ونسبة الجسم المطلق إلى الصورة النوعيّة كنسبة صوت الإنسان إلى الهيئة الحرفيّة، والحروف بمثابة أنواع الجسم.

[٤٧٣٢] قال في الكشّاف: لمّا أتوا إخوة يوسف بقميصه ملطّخاً بالدم ألقاه يعقوب على وجهه وبكى حتّى خضب وجهه بدم القميص وقال: تالله ما رأيت كاليوم ذئباً أعلم من هذا، أكل ابني ولم يمزّق قميصه.

وقيل: كان في قميص يوسف ثلاث آيات: كان دليلاً ليعقوب على كذبهم، وألقاه على وجهه فارتدّ بصيراً، ودليلاً على براءة يوسف حين قدّ من دبره.

[٤٧٣٣] قال بعض الحكماء لأبي هذيل العلّاف[1]: أقم الدليل على حدوث العالم من غير تمسّك بالحركة والسكون. فقال: يا هذا، إنّ مثلك مثل من يقول لخصمه أثبت دعواك عند القاضي من غير أن تحضر شاهديك.

[٤٧٣٤] لبعض العارفين:

خفيت عن العيون فأنكرتني ... فكان به ظهوري للقلوب
وأوحشني الأنيس فغبت عنه ... لتأنيسي بعلّام الغيوب
وكيف يروعني التفريد يوماً ... ومن أهوى لديّ بلا رقيب
إذا ما استوحش الثقلان منّي ... أنست بخلوتي ومعي حبيب

[٤٧٣٥] قال في تاريخ اليمن: إنّه وقع في نيشابور خصوصاً وفي خراسان عموماً في سنة إحدى وأربعمائة قحط عظيم حتّى أكل الناس بعضهم بعضاً، وكان الرجل من الناس لا يخرج إلّا في جماعة يحرسونه من القانصين لئلّا يقتنصونه ويأكلونه، وفيه يقول أبو نصر الكاتب:

قد أصبح الناس في غلاء ... وفي بلاء تداولوه
من يلزم البيت مات جوعاً ... أو يشهد الناس يأكلوه

[٤٧٣٦] وقال آخر:

لا تخرجنّ من البيوت ... لحاجة أو غير حاجه
لا يقتنصك الجائعون ... فيطبخونك شورباجه

---

(١) هو: محمّد بن الهذيل بن عبدالله بن مكحول العبدي، مولى عبدالقيس، أبوالهذيل العلّاف (م ٢٣٥ ق)، من أئمّة المعتزلة، ولد في البصرة اشتهر بعلم الكلام، كان حسن الجدل قوي الحجّة سريع الخاطر، كفّ بصره في آخر عمره وتوفّي بسامرّا. له كتب كثيره منها كتاب سمّاه «ميّاس» على اسم مجوسيّ أسلم على يده.

[٤٧٣٧] قال كاتب الأحرف: وقد قلت على هذا المنوال في غلاء وقع في تبريز سنة ثمان وثمانين وتسعمائة:

لا تخرجنّ من البيوت وكن لجوعك كالفريسه

لا يخطفنك الجائعون فيطبخوك لهم هريسه

[٤٧٣٨] ولكاتب الأحرف أيضاً على هذا المنوال:

لا تخرجنّ من البيوت لعازة أو غير عازه

لا يقتنصك القانصون فيطبخونك دو پيازه

[٤٧٣٩] من المثنوي:

باز مى‌گيرند چون استارها نور از آن خورشيد اين ديوارها

شيشه‌هاى رنگ رنگ آن نور را مى‌نمايند اينچنين رنگى به ما

چون نماند شيشه‌هاى رنگ رنگ نور بى‌رنگت كند آنگاه رنگ

خوى كن بى‌شيشه ديدن نور را تا چه شيشه بشكند نبود عما

[٤٧٤٠] ومنه أيضاً:

ديده دل كو به گردون بنگريست ديد كانجا هر دمى مينا گريست

قلب اعيانست و اكسير محيط ايتلاف خرقهٔ تن بى مخيط

تو از آن‌روزى كه در هست آمدى آتشى يا باد يا خاكى بدى

گر تو را بودى در آن حالت بقا كى رسيدى مر تو را اين ارتقا

از مبدّل هستى اوّل نماند هستى بهتر بجاى آن نشاند

همچنين تا صد هزاران هستها بعد يكديگر دوم به زابتدا

اين بقاها زين فناها يافتى از فنايش رو چرا برتافتى



زان فناها چه زیان بودت که تا　　بـر بـقا چسبیده‌ای ای نـاسزا
چون دوم از اوّلینت بهتر است　　پس فـناجوی مـبدّل را پـرست
صد هزاران حشر دیدی ای عنود　　تاکنون هر لحظه از بدو وجـود
از جـمادی بـی‌خبر سوی نـما　　وز نـما سـوی حـیات و ابـتلا
باز سوی عقل و تمییزات خوش　　باز سوی خارج این پنج و شش
تا لب بحر این نشـان پـایهاست　　پس نشـان پـا درون بـحر لاست
زانکه منزلگاه خشکی زاحتیاط　　هست دهـها و وطـنها و ربـاط
هست منزلها و دریـا در وقـوف　　وقت موجش بی‌جدا و بی‌سقوف
نیست پیدا انـدرین ره پـا و کـام　　نه نشانست آن مـنازل را نـه کـام
هست چـندان مـیان مـنزلین　　آن طـرف از ایـن تـا بـالای ایـن

[٤٧٤١] ومنه أیضاً:

تخم بطّی گرچه مرغ خانه‌ات　　کـرد زیـر پـر چـو دایـه تـربیت
مـادر تـو آن بـط دریـا پـرست　　دایه‌ات‌خاکی‌بدو خشکی پـرست
میل دریـا کـه دل تـو انـدر است　　این‌طبیعت جانت‌را از مـادر است
دایه را بگذار در خشک و تـران　　اندر آ در بحر معنی چون بطان
گـر تـو را دایـه بـترساند ز آب　　تو مترس و سوی دریـاها شـتاب
تو بطی بر خشک و بر تر زنده‌ای　　نه چـو مـرغ خـانه خـانه کـنده‌ای
تـو زکـرّمنا بـنی آدم شـهی　　هم به خشکی هم به دریا پا نـهی
تو حملناهم علی البحر ای جوان　　از حـملناهم عـلی البرّ پـیش دان
مر ملایک را سوی بـر راه نـیست　　جنس‌حیوان هم زبحر آگـاه‌نیست

تــو بـتن حـيوان بـجانى از مـلک تا روى هم بر زمين هم بـر فـلک

[٤٧٤٢] الفِرَق بالنسبة إلى القرب والبعد من المبدأ ثلاث:

الفرقة الأُولى: آن طايفه‌اند که وطن اصلى و مسكن حقيقى خود را بواسطهٔ تجارت دنياى فانى و شراء مستلذّات شهوانى لحظه‌اى فراموش نكنند: ﴿ **رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَبَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ** ﴾[1] لاجرم اين سوختگان آتش فراق و محنت اندوختان درد اشتياق، به حكم «حبّ الوطن من الإيمان» دمى از ياد رجوع غافل نيستند و از آه و حنين و ناله و انين لمحه‌اى فارغ و ذاهل نباشند.

الفرقة التانيه: آن طايفه‌اند که اين خرابه را وطن اقامت ساخته‌اند و علم محبّت اين عالم افراخته‌اند، و از جهت ذهول و نسيان وطن اصلى به حال رجوع كمتر پرداخته لاجرم به مذكّر احتياج دارند، و به تنبيه ياد وطن بخاطر آورند، و به القاء سمع و حضور قلب استماع مقال اهل كمال نمايند، و دست طلب دامن جـان ايشان گيرد، و آتش اشتياق در تنور سينهٔ ايشان اشتعال پذيرد، و به متابعت اقتدا و سعادت اهتدا راه يابند، و از شجرهٔ موعظت ثمرهٔ تذكّر معاد در چينند ﴿ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ﴾[2].

الفرقة الثالثة: آن گروه‌اند که اين رصدگاه حوادث را بـر پـيشگاه عـالم قـدم برگزيدند، و اين رباط ويرانه را خوشتر از معموره ديار اصلى ديدند، و بدين ظلّ زايل و ملك خامل چنان فريفته گشتند که بكلّى محبّت وطن اصـلى از خـاطر

---

(١) النور: ٣٧.

(٢) ق: ٣٧.



ایشان رفت ﴿وَلٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾[1]، و حكم ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[2] داغ پيشانى جان ايشان گشت لاجرم نه از گويندگان شنوند و نه به جويندگان گروند.

پس طايفهٔ اوّل مرشدان كاملند از انبياء و اولياء، و طايفهٔ دوّم ارباب ايمان كه قابل اكتساب عرفان‌اند، و طايفهٔ سيّم أصحاب كفر و طغيان كه نه مرشدند و نه مسترشد، وإلى هذه الطوايف أشار في نهج البلاغة بقوله: «الناس ثلاث فرق: عالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل نجاة، وهمج رعاع»[3].

[٤٧٤٣] من السلسلة في ذمّ اللحية[4] لجامي:

نيست پوشيده پيش اهل ادب	كه بود ريش پَرْ به عرف عرب
ليكن آن پر كه مرغ حسن وجمال	زند از وى سوى عدم پر و بال
گرچه خيزد همين زرقى و ذقن	رود از روى لطافت همه تن
نرگس چشم از آن شود بى آب	لالهٔ رو از آن شود بى‌تاب
خم ابرو كه خوانيش مه نو	شود از ريش داس عمر درو
قد كه باد نهال تازه و تر	خشك چوبى شود سزاى بتر
خط فيروزه رنگ زنگارى	آورد روى در سيه كارى
حال مشكين كه بر جبين و عذار	نقطهٔ مشك بود بر گلنار

(١) الأعراف: ١٧٦.

(٢) التوبة: ٦٧.

(٣) نهج البلاغة ٤: ٣٥.

(٤) العجب العجاب من المؤلّف كيف يأتي بهذه الأبيات التي صرّح بمفهومها وهي ذمّ اللحية التي حثّ الشارع على وجودها بل حرمة حلقها.

چون‌دمد ریش شد یقین‌بصریح　　مثل بعر الظّباء حول الشیح
وآنچه می‌خوانیش چه سمین　　بینی آن را به چشم عبرت بین
چون نشان سم ستور به راه　　وزنم بول ازو دمید گیاه
لب و سبلت چنان بهم سر موی　　لای پای بر دهان سبوی

[٤٧٤٤] سلطان ابراهیم میرزا:

از بسکه به‌جان رسید از عشق‌تو کس　　وز بس که زدم زهجر بیهوده نفس
خواهم نکنم وصل تو من بعد هوس　　امّا چه کنم بخود نمی‌آیم بس

[٤٧٤٥] سلطان حسین میرزا:

رویت که زباده لاله می‌روید ازو　　وز تاب شراب ژاله می‌روید ازو
دستی که پیاله‌ای زدست تو گرفت　　گر خاک شود پیاله می‌روید ازو

[٤٧٤٦] من كلامهم: كلّ إناء أُفرغت فيه شيئاً يضق إلّا القلب كلّما أُفرغ فيه العلم اتّسع.

فصول من كلام أبي الفضل بديع الهمداني:

[٤٧٤٧] من لم يجد الحميم رعى الهشيم.

[٤٧٤٨] إن لم يكن خمر فخلّ أو لم يكن وابل فطلّ.

[٤٧٤٩] قليل في الجيب خير من كثير في الغيب.

[٤٧٥٠] جهد المقلّ خير من عذر المخلّ.

[٤٧٥١] ومن كلام بعض الحكماء: برد اليأس خير من حرّ الطمع.

[٤٧٥٢] مخزن:

ای زوجود تو نمود همه　　جود تو سرمایهٔ بود همه



نـام و نشـانت نـه و دامـن‌كشان / مى‌گذرى بـر هـمه دامـن فشـان

با همه چون جان به تن آميزناک / پـاک زآلايش نـاپاک و پـاک

گـرچـه نـمايند بسـى غير تـو / نيست درين عرصه كسى غير تو

[٤٧٥٣] قال بوذرجمهر: أخذت من كلّ شيء أحسنه حتّى من الكلب ذبّه عن حريمه، ومن الخنزير بكوره في إرادته.

[٤٧٥٤] كتب بعض شعراء حلب أبياتاً إلى قاضي القضاة للشام يشكو فيها ضعف حاله وشدّة احتياجه فلم ينفعه بشيء، فدخل مع بعض الظرفاء إلى بعض بساتين القاضي في أيّام البان فكتب هذين البيتين على حايط البستان بالفحم بخطّ واضح:

للّـه بسـتان حـضرنا دوحـه / في جـنّة قـد فـتحت أبـوابـها

والبـان تـحسبه سـنانير رأت / قاضي القضاة فنفشت أذنـابها

أراد الشاعر بهذا التشبيه الكناية عن الحالة التي تعتري الهرّة عند رؤية الكلب ولِلّه درّه فقد أحسن غاية الإحسان.

[٤٧٥٥] من كلامهم: الإغراق في الاعتذار يحقّق التهمة.

[٤٧٥٦] من بعض التواريخ التي يعتمد عليها قال: زلزلت الأرض في وقت السحر أيّام المكتفي بالله العبّاسي فخفيت النجوم بأجمعها ولم يبق منها شيء، ولم يكن غيم البتّة.

[٤٧٥٧] وحكى لي بعض الأصحاب أنّه كان وقت زلزلة في سنة ٩٦٣ عند ساقية فرأى الماء قد وقف حال الزلزلة.

[٤٧٥٨] [لبعضهم]:

إذا عوقب الجاني على قدر جرمه / فـتعنيفه بـعد العقاب مـن الربـا

[٤٧٥٩] من الحديقة:

ای در ایـن بـتکده طبع فـریب　　　برده غوغای بتان از تـو شکـیب

سـنگ بـر بـتکدۀ آذر زن　　　در جـهان صیت خـلیلی افکـن

تـاج عـزّت زسـر عـزّیٰ کش　　　رخت طـاعت بـدر مـولی کش

ثـنوی اهـرمن و یـزدان کـو　　　تـافت از انـجمن ایـمان رو

عیسوی شـد بسـه گـوئی افزون　　　خیمه از ساحت درین زد بیرون

تو به صد بت چه بصد بلکه هزار　　　بـلکه بـیرون زتـرازوی شـمار

کـردهای روی دل و هـر نـفسی　　　مـی‌پزی در ره ایـمان هـوسی

[٤٧٦٠] من كلامهم: لا ينبغي للعالم أن يخالط الجاهل كما لا ينبغي للصاحي أن يخالط السكران.

[٤٧٦١] ومن كلامهم: إنّ الباقلا يفسد من الحفظ ما لا يصلحه البلادر[1] في سنة.

[٤٧٦٢] ومن كلامهم: من ألّف كتاباً فقد استهدف فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف.

[٤٧٦٣] ومن كلامهم: إذا نطق لسان الدعوى أخرسته يد الامتحان.

[٤٧٦٤] قال بعضهم: روّحوا الأذهان كما تروّحوا الأبدان.

[٤٧٦٥] خسرو حزني:

ناصح از پند تو عشقم بدل افروخته‌تر شد

آتشست این نه چراغست که از باد بـمیرد

[٤٧٦٦] لكاتبه:

---

(١) ثمرة شجرة تزيد في الحفظ.

لا يحسن في المدرسة اليوم قعود   قم وامض إلى الدير ببخت مسعود
واشرب قدحاً وقل على صوت العود   العمر مضى وليس من بعد يعود

[٤٧٦٧] السرّاج الورّاق:

وقالت يا سرّاج علاك شيب   فخذ لحديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل   فما يدعوك أنت إلى النفار
فقالت قد صدقت وما سمعنا   بأضيع من سراج في نهار

[٤٧٦٨] وله:

وسائلة عنّي وقد سكن الهوى   بقلبي لمّا حرّكته يد النّوى
فقلت عجيباً تسأليني وتعلمي   فديتك ما حال السراج مع الهوى

[٤٧٦٩] وله:

بَنيَّ اقتدى بالكتاب العزيز   وراح لأمري سعيا وراجا
فما قال لي أُفّ من كان لي   لكوني أباً ولكوني سراجا

[٤٧٧٠] الصنوبري:

وحقّك ما خضبت مشيب رأسي   رجاء أن يدوم لي الشباب
ولكنّي خشيت يراد منّي   عقول ذوي المشيب فلا يصاب

[٤٧٧١] آخر:

وقائلة لمّا رأت شيب لمّتي   أُسَتِّرُهُ عن وجهها بخضاب
أتستره عن وجه حقّ بباطل   وتوهمني ماء بلمع سراب
فقلت لها كُفّي ملامك إنّها   ملابس أحزاني لفقد شبابي

[٤٧٧٢] آخر:

قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت   كافورة غيّرتها صبغة الزمن
فقلت طيب بطيب والتبدّل في   روايح الطيب أمر غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذا   المسك للعرس والكافور للكفن

[٤٧٧٣] بعث سنّيّ إلى شيعيّ وقراً من الحنطة وكانت عتيقة فردّها عليه فبعث بدلها حنطة جيّدة إلّا أنّها ذات تراب كثير فقبلها الشيعي وكتب إلى السنّيّ هذين البيتين:

بعثت لنا بذاك البرّ برّا   رجاء للجزيل من الثواب
رفضناه عتيقاً وارتضينا   به إذ جاء وهو أبو تراب

[٤٧٧٤] آخر:

قل لمن ملّ هوانا   وتولّى وجفانا
ولمن أعرض عنّا   بعد ما كنّا وكانا
من تبدّلت علينا   ومن اخترت سوانا
نحن ندري إنّك   اخترت فلانا وفلانا
نحن لا نعجل بالـ   أخذ على عبد عصانا
قل لنا أيّ قبيح   قد جرى منّا وبانا
كم تتبّعنا مراضيك   ولم تتبع رضانا
كم دعوناك إلينا   وعلينا تتوانا
كم توقّعناك للـ   صلح وطوّلتَ الزمانا
كم رأيناك على ذنب   وما كنت ترانا
كم أمرناك وخالفت   هوانا في هوانا

هكذا الحرّ الموافي   هكـذا كـان جـزانـا

[٤٧٧٥] ابن حمديس:

ولّـى شبابي وراع شيبي   منّي سرب المهى وفضّه(١)

كأنّما المشط في يميني   تـجرّ مـنه خيوط فضّه

[٤٧٧٦] العرجي وكان أشعر قريش:

بـاتا بأنـعم ليـلة حـتّى بـدا   صبح يلوح كما الأغـرّ الأشـقر

فـتلازما عـند الفـراق صـبابة   أخذ الغريم بفضل ذيل المعسر

[٤٧٧٧] ابن خطيب دَارَيَّا(٢):

هات، اسقني الصهباء يا مونسي   قد فاح نشر الورد والنـرجس

والوقت قـد راق ورقّ الهـوى   وجاد بـالوصل الزمـان النسـي

والروض قـد وافـى بأزهـاره   يـتيه فـي زاهٍ مـن المـلبس

كأنّـما شـحروره(٣) راهب   يـردّد الإنـجيل فـي بُـرنس

فـعاطنيها غـير مـمزوجة   عذراء تجلو من صدا الأنـفس

وإن يكـن لابـدّ مـن مزجـها   فمن رضـاب الشـادن الألعس

وأمـلأ ونـاولني إلى أن تـرى   طلق لسـاني صـار كـالأخرس

ولا تكـن مـنّي بـذا قـانعا   حتّى تراني ضحكة المـجلس

---

(١) راع: زاد ونما. السراب: الماء سائل والمراد هنا شيبه.

(٢) هو: محمّد بن أحمد بن سليمان بن يعقو الأنصاري الخزرجي، الدمشقي المـولد، البيساني الوفاة (م ٨١٠هـ.ق)، أديب، جيّد الشعر، حسن التصنيف، كان شاعر دمشق في عصره، وصنّف كتباً منها: الإمداد في الأضداد، وملاذ الشواذ، واللغة و....

(٣) الشحرور ـ بالضمّ ـ طائر أسود أكبر من العصفور حسن الصوت.

هـذا هـو العيش ومـن لي بـه ... في دير مار اليـاس أو بـطرس
فــي فـتية مـثل بـدور الدجـى ... إذا بَـدَوْا فـي أسـود المـلبس
رهــبان ديـر طـيب أخـلاقهم ... أصــــفى الراح المســـتأنس
أكـثر ألفـاظهم اشـرب فـلا ... أســــمع لا أفت ولا أدرس

[٤٧٧٨] آخر:

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عـينان حـتّى يأذنـا بـذهاب
لم يبلغ المعشار من حقّيهما ... فقد الشباب وفرقة الأحباب

[٤٧٧٩] أبوالعلاء المَعَرّي:

خبّريني ماذا لقيت من الشيب ... فـلا عـلم لي بـذنب المشـيب
أضياء النـهار أم وضـح اللـؤلؤ ... أم كــــونه كــثغر الحــبيب
واذكري لي فضل الشباب وماذا ... يجمع من منظر يروق وطـيب
عـذره للـخليل أم حـبّه للـغي ... أم كــــونه كــــعيش الأريب

[٤٧٨٠] الشريف الرضي:

أشكــــو ليــالي غـير مـعتبة ... إمّـا مـن الطـول أو مـن القـصر
تطول في هجرهم وتقصر في الـ ... وصــل فـما تـلتقي عـلى قـدر
يــا ليـلة كـاد مـن تـقاصرها ... يــعثر فــيها العشــاء بــالسحر

[٤٧٨١] آخر:

وأفرح من ليـلى بـما لا أنـاله ... ألا كلّ ما قرّت به العين صالح

[٤٧٨٢] [آخر]:

عـــذّبه بـالهجر مـولاه ... ومـــلّه ظـلماً وأقـصاه



قد كتب الدمع على خدّه   مت كمداً يرحمك الله

[٤٧٨٣] ياقوت الكاتب[١]:

صدقتم قول الوشاة وقد مضى   في حبّكم عمري وفي تكذيبها

وزعمتم أنّي مللت حديثكم   من ذا يملّ من الحياة وطيبها

[٤٧٨٤] لبعضهم:

يا غزالاً له من الورد خدّ   ومن الغصن إذ تارد قدّ

آفتي منك إنّه لك منّي   الف بدّ وليس لي منك بدّ

[٤٧٨٥] آخر:

مرض بجفنك سيّدي   أمسى لجسمي مُمْرِضا

واحسرتا إن كان   بالهجران قد نزل القضا

[٤٧٨٦] لغيره:

ظالمي ما منه منتصر   أبداً يجني وأعتذر

وجهه في كلّ ناحية   أينما أبصرته قمر

حلّ من قلبي بمنزلة   لم ينلها قبله بشر

[٤٧٨٧] آخر:

بأبي وجهك يا من   هو وردي بهاري

يا غزالاً جعل الأسقام   والبلوى دثاري

---

(١) هو: جمال الدين ياقوت بن عبدالله المستعصمي الرومي (م ٦٨٩ هـ ق)، كاتب، أديب، له شعر رقيق، اشتهر بحسن الخط، من موالي الخليفة المستعصم بالله العبّاسي، من أهل بغداد، صنّف كتباً منها: أخبار وأشعار، أسرار الحكماء و....

كـــلّما رمت ســـلوّاً　　زاد في الأحشـاء نـاري
أنت أنسى حين أمسى　　وحــديثي فـي نـهاري

[٤٧٨٨] آخر:

أنت لنـــا جـنّة ونـار　　يا شمس يا بدر يا نهار
تجنّب الإثـم فـيك إثـم　　وخشية العار فيك عـار
يخلع فيك العذار قـوم　　فكيف من مـا له عـذار

[٤٧٨٩] آخر:

سألت القلب سـلوتكم　　فــقال سألت مــمتنعا
فـــلا والله مــا أســلو　　ولو قـــطّعتني قــطعا
فـلمّا ذاب مـن حـرق　　وأقبل يشـتكي الوجـعا
شـمتّ بـه وأعـجبني　　تــضرّعه وقـد وقـعا

[٤٧٩٠] آخر:

يـــا ربــيع العــين　　إلّا أنّــه ربـع مـنيع
كيف لا أرجو وصالاً　　حــبّكم فـيه شـفيع
أنا من حبّك حـمّلـ　　ـت الذي لا أستطيع
وإذا باسمك ناديت　　أجــابتني الدمــوع

[٤٧٩١] آخر:

تــعشّقت فأخــفيت　　فـــلمّا عــظم الأمــر
تجاسرت فكـاشفتك　　لمّـــا غــلب الصــبر
إذا عـــنّفني النــاس　　ففي وجهك لي عـذر



وما أحسن في مثلك أن ينهتك الستر

[٤٧٩٢] من أمثال العرب: إذا سرقت فاسرق درّة، وإذا زنيت فأَزْنِ بحرّة.

[٤٧٩٣] من كلام بعض الحكماء: دع الكذب حيث ترى أنّه ينفعك فإنّه يضرّك، وعليك بالصدق حيث ترى أنّه يضرّك فإنّه ينفعك.

[٤٧٩٤] الكذّاب شرّ من اللصّ لأنّ اللصّ يسرق مالك وهذا يسرق عقلك.

[٤٧٩٥] علامة الكذّاب جوده باليمين لغير مستحلف.

[٤٧٩٦] ومن أمثال العرب: صام حولاً وشرب بولاً.

[٤٧٩٧] أطال الصيام وأفطر على العظام.

[٤٧٩٨] أطال الغيبة ثمّ جاء بالخيبة.

[٤٧٩٩] كاد المريب يقول خذوني.

[٤٨٠٠] خلّ يدك من الجوز تخرج من البسوقة.

[٤٨٠١] ما كلّ سوداء تمرة ولا كلّ بيضاء شحمة.

[٤٨٠٢] من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب.

[٤٨٠٣] يبني قصراً ويهدم مصراً.

[٤٨٠٤] بيد الكاس تعرك أُذن الوسواس.

[٤٨٠٥] لو كان في البوم خير ما سلم من الصيّاد.

[٤٨٠٦] لكلّ جواد كبوة ولكلّ صارم نبوة ولكلّ عالم هفوة.

[٤٨٠٧] عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان.

[٤٨٠٨] الناس من خوف الذلّ في الذلّ.

[٤٨٠٩] ولي:

كم گوي ولی قصّهٔ درمان كه به اين درد

حيفست كه آلودهٔ درمان شده باشی

[٤٨١٠] قال الحريري في كتاب درّة الغوّاص في أوهام الخواص: يقولون ابدأ به أوّلاً فيوهمون فيه والصواب ابدأ به أوّلُ بالضمّ كما قال معن بن أوس:

لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل   على أيّنا تعدو المنيّة أوّل

وإنّما بني أوّل هنا لأنّ الإضافة مرادة إذ فيه بتقدير الكلام ابدأ به أوّل الناس فلمّا انقطع عن الإضافة بني كأسماء الغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما ومعنى تسميتها بأسماء الغايات إنّها جعلت غاية للنطق بعد ما كانت مضافة ولهذه العلّة استوجبت أن تبنى لأنّ آخرها حين قطع عن الإضافة صار كوسط الكلمة، ووسط الكلمة لا يكون إلّا مبنيّاً.

[٤٨١١] ومن أمثالهم: لو سرقت الكعبة ما بقي التعجّب أكثر من أُسبوع.

[٤٨١٢] ومن أمثالهم على لسان البهائم: ابتلع الذئب عظماً نشب في حلقه فأدخل الكركي رأسه في حلقه فأخرج ثمّ طلب منه الأُجرة فقال له الذئب: أما تستحي تدخل رأسك في فمي وتخرجه سالماً ثمّ تطلب منّي الأُجرة.

[٤٨١٣] لبعضهم:

يا خليليّ قد تزايد وجدي   واعترتني الهموم من حبّ هند

أطمعت في الوصال حتّى إذا ما   رمت وصلا ردّت بأقبح ردّ

[٤٨١٤] أظنّه للعبّاس بن أحنف:

قلبي إلى ما ضرّني داعي   يكثر أحزاني وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوّي إذا   كان عدوّي بين أضلاعي

إنّـي لا أبـقى عـلى مـا أرى يـوشك أن يـنعاني النـاعي

[٤٨١٥] آخر:

طـرفك الفـتّان أرّقـني لا عدمت الطرف والأرقا
مـن رأى شيئاً وأعـجبه كـان مـعذوراً إذا عشـقا

[٤٨١٦] آخر:

أمــطليني وســوّفي وعــديني ولا تــفي
واتــركيني مــؤمّلا أو بــقتلي تـعطّفي
أنا راض بما صنعت وإن كــان مــتلفي

[٤٨١٧] آخر:

صـغير هـواك عـذّبني فكـيف بـه إذا احـتنكا
وأنت جمعت في قلبي هوى قـد كـان مشـتركا
أمـا تـرثي لمكـتئب إذا ضـحك الخـليّ بكـا

[٤٨١٨] [آخر]:

اخفض الصوت إن نطقت بليل والتـفت بـالنهار قـبل المـقال

[٤٨١٩] آخر:

أيا مـن هـو الفـوز لي والمـنى ومـن هـو بـالودّ مـنّي حـقيق
تـغنم بـهـا غـفلة الحـادثات فوجه الحـوادث وجـه صـفيق

[٤٨٢٠] آخر:

ولولا الهوى ما لقيت الهوان ولولا الدمى لم أقف بالدّمن
فـيا أيّـها النـفس لا تـيأسي من الاجـتماع عَسَـى الله أن

[٤٨٢١] كمال إسماعيل في الشكاية من البرد:

شبها زدم هوا فسرده چو يخم زانو بشكم كشيده همچون ملخم
چنبر شده‌ام چنانكه مى‌نشناسد كس موى زهار را زموى زنخم

[٤٨٢٢] وله:

اى بى‌تو مرا اميد بهبودى به با من تو چنانكه پيش ازين بودى نه
مى‌دانستم كه عهد او پيمان مرا درهم شكنى ولى بدين زودى نه

[٤٨٢٣] ولى:

رقيب مانع قتلم چه مى‌شنوى بگذار
که مرگ پيش ولى بهتر از حمايت تست

[٤٨٢٤] وله:

قبول دوستى از من نمى‌كنى پس من بدوستى جهانى چه كار داشته‌ام

[٤٨٢٥] وقوعى:

مى‌كرد بغمزه سينه گاوى پنداشت كه دل بجاست ما را

[٤٨٢٦] اوحدى:

دست حاجت كشيده سر در پيش آمدم بر درت من درويش
مگرم رحمت تو گيرد دست ورنه اسباب نامرادى هست

[٤٨٢٧] من مقالات شيخ احمد غزالى:

چون چتر سنجرى رخ بختم سياه باد با فقر اگر بود هوس ملك سنجرم
تا يافت جان من خبر از ذوق نيمشب صد ملك‌نيم‌روز به يک جو نمى‌خرم

[٤٨٢٨] آذرى:

اى واى به من گر تو به چشم همه مردم

زين گونه نمائى كه به چشم من حيران

[٤٨٢٩] قال جار الله الزمخشري في كتاب ربيع الابرار: إنّ مزيداً قال لأخ له: أُريد إن تخرج معي في حاجة في هذا اليوم. فقال: إنّه يوم الأربعاء. فقال مزيد: ولد فيه يونس عليه السلام. قال: لا جرم فقد بانت له بركته في اتساع موضعه في بطن الحوت وحسن كسوته من ورق اليقطين. قال: ففيه ولد يوسف عليه السلام. قال: فما أحسن ما فعل به إخوته حتّى طال حبسه وغربته. قال: ففيه أوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام. قال: فما كان أبرد الأتون الذي ألقوه فيه حتّى خلّصه الله تعالى منه. قال: ففيه نصر النبي صلى الله عليه وآله على الأحزاب. قال: صدقت ولكن بعد أن زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر.

[٤٨٣٠] إنّما لقّب مروان حمار آخر بني أُميّة لأنّ العرب يسمّون المائة سنة بالحمار ومن زمن سلطنة معاوية إلى سلطنته مائة سنة فلذلك قيل له مروان الحمار؛ فالتركيب إضافيّ لا وصفيّ.

[٤٨٣١] من كتاب المعيشة عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: ليس الزهد في الدنيا إضاعة المال وتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما عند الله[١].

[٤٨٣٢] وسئل عليه السلام: ما بال أصحاب عيسى عليه السلام كانوا يمشون على الماء وليس ذلك في أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله؟ فقال: إنّ أصحاب عيسى عليه السلام كفوا المعاش وهؤلاء ابتلوا بالمعاش[٢].

---

(١) الكافي ٥ ـ ٧٠ ـ ٧١.

(٢) نفسه: ٧١.

[٤٨٣٣] رأيت في بعض التواريخ: إنّ عثمان بن عفّان دخل على عبدالله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قال: فما تشتهي؟ قال: رحمة ربّي. قال: أفلا ندعو لك الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: أفلا نأمر بعطائك؟ قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه وتعطينيه وأنا مستغنٍ عنه. قال: يكون لبناتك. قال: لا حاجة لهنّ فيه فقد أمرتهنّ أن يقرأن سورة الواقعة فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً.

[٤٨٣٤] جاءت امرأة إلى بزرجمهر فسألته عن مسألة فقال: لا يحضرني جوابها. فقالت: أنت تأخذ من الملك ما تأخذ وليس عندك جواب مسألتي؟ فقال: يا هذه، إنّ الملك يعطيني على ما أعلمه ولو أعطاني على ما لا أعلمه لم يسعني بيت ماله.

[٤٨٣٥] وقال له كسرى: أيّ الناس تحبّ أن يكون عاقلاً؟ قال: عدوّي. قال: ولم؟ قال: لأنّه إذا كان عاقلاً كنت منه في أمان وعافية.

[٤٨٣٦] نظر الحسن البصري إلى رجل عليه ثياب فاخرة وهو على هيئة جميلة، فقال: ما صنعة هذا؟ فقيل: يضرط عند الأُمراء فيضحكون منه ويعطونه. فقال: ما طلب الدنيا أحد بما تستحقّه إلّا هذا.

[٤٨٣٧] آذري:

چنین به جنّت مأوا فرو میان هدا ... ورای جنّت مأوی هنوز مأوی نیست

[٤٨٣٨] وله:

افسوس که پیک عمر راهی کردیم ... مردانه نزیستیم و داهی کردیم
در نامه نماند جای یک نقطه سفید ... از بس شب و روز روسیاهی کردیم

[٤٨٣٩] رؤي أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر

لي وتجاوز عنّي وذلك لبيتين قلتهما قبل موتي وهما:

من أنا عند الله حتّى إذا ... أذنبت لا يغفر لي ذنبي
العفو يرجى من بني آدم ... فكيف لا أرجوه من ربّي

[٤٨٤٠] لبعضهم:

لو أنّ دارك يا فلان كلّها ... اِبَرٌ يُضيق بها فسيح المنزل
وأتاك يوسف يستعيرك إبرة ... ليخيط قدّ قميصه لم تقبل

[٤٨٤١] أخذ هذا المضمون الجامي في السلسة وزاد عليه فقال:

خواجهٔ ما زبصره تا بغداد ... گر بود پر زسوزن فولاد
پس زكنعان بيايد اسرائيل ... همرهٔ جبرئيل و ميكائيل
خانهٔ كعبه را كنند گرو ... چند روز اوفتند در تک و دو
تا به آن جستجوی پی در پی ... سوزنی عاريت كنند از وی
تا زند بخيه درزی چالاک ... آنچه بر يوسف از قفا شد چاک
نندهد سوزن آن فرومايه ... نكند شادشان از آنوايه
بفرسد از توهّم آن غُرزن ... كه شود سوده ناكه آن سوزن
گيردش لا يزال تب لرزه ... زان تبش در خيال صد هرزه

[٤٨٤٢] كان أبوالأسود على مذهب الاعتزال[1] وكان جيرانه يؤذونه على ذلك وربّما يرجمونه ليلاً بالحجارة فإذا أصبحوا وأتى المسجد قالوا: يا أباالأسود، الله

---

(١) أقول: كان أبو الأسود الدُئلي من خواصّ شيعة أميرالمؤمنين عليه السلام وحالاته أشهر من أن تكتب، وما ذكره الشيخ من كونه معتزليّاً وإيذاء جيرانه له فليس الإيذاء لأجل كونه معتزليّاً بل لمحبّة عليّ عليه السلام على ما في كتب التراجم كابن خلّكان وغيره، والمؤذون من جيرانه هم أهل البصرة وكان له دار فيها.

رماك؟ فيقول: كذبتم لو رماني لما أخطاني، أنتم تخطئون.

[٤٨٤٣] أراد شيخ ابتياع جارية شابّة فكرهته، فقال لها: لا يريبنّك هذا الشيب فإنّ وراءه ما تحبّين. فقالت له: أيسرّك أن يكون عندك عجوز مغتلمة.

[٤٨٤٤] مرّ شيخ على حمار يحرّك نفسه على ظهره كأنّه أعجل منه فمرّ ببعض الظرفاء فقال: يا هذا، كم من هنا إلى قرية كذا؟ قال: ثلاثة فراسخ. قال: فمتى أبلغها؟ قال: أمّا أنت فبعد ساعة وأمّا حمارك فبعد يومين.

[٤٨٤٥] بال الفرزدق عند شجرة بالبادية فخرج منه ريح وإلى جنبه صبيان من الحيّ يلعبون فأراد أن يعلم هل سمعوا ذلك، فلمّا قام قال: ما كان حمل هذه الشجرة عام أوّل؟ فقال واحد من الصبيان: كان نبقاً وحملت الآن حبقاً؛ فخجل الفرزدق.

[٤٨٤٦] دخل الشعبي الحمّام فرأى رجلاً مكشوف العورة فغمّض عينيه، فقال له الرجل يهزأ به: متى كفّ بصرك يا شيخ؟ فقال: منذ هتك سترك.

[٤٨٤٧] كان ابن الهيثم الحكيم ورعاً زاهداً معظّماً للشريعة على خلاف ما كان عليه بعض الحكماء، وتصانيفه في الرياضيّات أعظم من أن توصف، وكان معظّماً لشأن العلم، قصده بعض أُمراء سمنان يقال له سرخاب ليستفيد منه، فقال: إن أعطيتني كلّ شهر مائة دينار علّمتك الحكمة، فبذل له ذلك وكان يوصل إليه ذلك شهراً فشهراً، ولمّا عزم على الانصراف ردّ إليه ابن الهيثم ما اجتمع ذلك من المال بأسره ولم يأخذ منه شيئاً وقال: لا حاجة لي في شيء من ذلك وإنّي أردت أن أختبر رغبتك في اقتناء العلوم ولمّا عرفت أنّه لا قيمة للمال عندك في جنب العلم رغبت في تعليمك، فامتنع الأمير من قبولها وقال: هي لك هديّة. فقال: إنّه لا

هديّة ولا رشوة ولا أُجرة في تعليم الخير، ولم يأخذها من الأمير.

[٤٨٤٨] [لبعضهم]:

هركه جنباند كليد شرع را بر وفق طبع   طبع نگشايد به رويش جز در ادبار را

[٤٨٤٩] الشيخ في القانون: إنّ حركة القلق والململة في الفراش إراديّة صرفة، وقال السامري: حركة القلقلة والململة ليس إراديّة صرفة بل مركّبة من طبيعيّة وإراديّة لأنّ القلق يكون من شيء يقلق ويؤذي فيحصل الشعور بذلك المؤذي.

قال العلّامة في شرح القانون بعد نقل كلام السامري: وفيه نظر، انتهى.

وكان نظره في الدليل لا في المدّعى إذ الظاهر أنّ المدّعى حقّ إلّا أنّ الدليل لا يدلّ عليه كما لا يخفى، وكيف كان وللنظر فيه مجال؛ كذا وجدت بخطّ قديم لبعض الأطبّاء.

[٤٨٥٠] جامى:

اى درت كعبه ارباب نجات   قبلتى وجهك في كلّ صلاة
بر سر كوى تو ناكرده وقوف   حاجيان را چه وقوف از عرفات
غم عشّاق تو آخر نشود   أنزل الله عليهم بركات
مى‌كشى هرطرف از حلقهٔ زلف   بس كن اى باد صبا اين حركات
جامى‌از درد تو جان‌داد ونگفت   فهو ممّن كتم العشق ومات

[٤٨٥١] لكاتب الأحرف في موضع المشتهر بكازركاه في محروسة هراة:

سقيا لكازركاه من جنّة   أنهارها من تحتها جاريه
ترابها كالتّبر في لطفه   وماؤها كالفضّة الصافيه
قد أخجل المسك نسيم لها   وزهرها قد أرخص الغاليه



من حلّ فيها حلّ في روضة ... قطوفها يانعة دانيه
فيها شفا القلب وأطيارها ... بنغمة القانون كالزاريه
خلاصة الأقوال في وصفها ... أن ليس في الدنيا لها ثانيه
وأنّها مفتاح باب الهنا ... وأنّها كافية شافيه
تركت مذ حلّ ركابي بها ... النحو والتصريف في ناحيه
والفقه والتفسير في مسجد ... والطبّ والمنطق في زاويه
فذا زمان ليس يرجى به ... لصاحب الفضل سوى باريه
من شاء أن يحيى سعيداً به ... منعّماً في عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه ... وليجعل الجهل له غاشيه
وليترك الدرس وتدريسه ... والمتن والشرح مع الحاشيه
إلىمَ يا دهر وحتّى متى ... تسعى بأيّامك أيّاميه
تحقّق الآمال مستعطفاً ... وتوقع النقص بآماليه
وهكذا تفعل في كلّ ذي ... فضيلة أو همّة عاليه
فإن تكن تحسبني منهم ... فهي لعمري ظنّة واهيه

[٤٨٥٢] آخر:

قالت لقد أشمت بي حُسّدي ... إذ بُحْتُ بالسّرّ لهم معلناً
أهكذا تفعل في حقّنا ... وتظهر الأعدا على سرّنا
قلت أنا قالت وإلّا فمن ... قلت أنا قالت وإلّا أنا
قلت نعم أنت الّتي صيّرت ... أجفانها الجسم حليف الضنا
قالت فلم طرفك فهو الذي ... جنى على جسمك ما قد جنى



قلت فقد كان الذي كان من ... طرفي فكوني أنت من أحسنا

قالت فما الإحسان قلت اللّقا ... قالت لقانا عزّ أن يمكنا

قلت فمنّيني بتقبيلة ... قالت أُمنّيك بطول العنا

من يعشق العينين مكحولة ... بالغنج لا يأمن أن يفتنا

[٤٨٥٣] جامی:

چون نصيب ما نشد وصل حبيب ... ما و درد بی‌نصيبی يا نصيب

روی خود بنمايمت گفتی زدور ... كاش بودی اين سعادت عنقريب

[٤٨٥٤] لبعضهم:

لمّا سلك الخيال سبل الغسق ... وافى لي يشتكي ظلام الطّرق

بالرحب لقيته وفي رجعته ... أرسلت لديه شعلة من حرقي

[٤٨٥٥] كان أدهم المضحك عبداً أسود، فأمر الوالي بخروج الناس إلى الاستسقاء وأمر أن يخرجوا بأجمعهم في السواد فنزع أدهم ثيابه ومضى إلى المصلّى عُرياناً.

[٤٨٥٦] تزوّج بعض الخصيان في زمن شريح بامرأة، فأتت بولد فتبرّأ منه الخصي، فرافعته إلى شريح فألحق الولد به وألزمه أن يحمله على عاتقه. فخرج من عند القاضي والولد على كتفه فلقيه بعض أصحابه من الخصيان فقال: من أين؟ فقال: لا تسأل وانجِ بنفسك فإنّ القاضي يفرّق أولاد الزنا على الخصيان وقد أصابني هذا الولد.

[٤٨٥٧] [لبعضهم]:

ومخرق عنه القميص تخاله ... بين البيوت من الحياء سقيما

حـتّى إذا رفـع اللـواء رأيـته تحت اللواء على الخميس زعيما

[٤٨٥٨] [ولغيره]:

در گوشهٔ عرصهٔ قناعت بنشين بازيچهٔ چرخ را تماشا مـى‌كن

[٤٨٥٩] [آخر]:

در گردش افلاک چو کردم نظری از مـــردم آدمـی نـديدم اثـری
هرجا که سری بود فرو رفت بخاک هرجا که خری بود بـرآورد سـری

[٤٨٦٠] [آخر]:

عارضت را زخضر خطّ غمست غصّه هست اگر زخضر کمست
بعبث غرق خون کنی چه جگر عجز بين کن سوی غريب نظر
ضدّ و ذو قند غصّه و غم و درد فرد و مـظلوم و زغـم دل سـرد
حسن خطّت ببذل مشک ختن ضمن نظمت مغيث مشکل من
فرصت عوض عذر عشق ظفر صـفت غث عـصر فـرّخ فـر

[٤٨٦١] أبجد هوّز حطّي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ.

[٤٨٦٢] قال ابن أبي الحديد في شرح النهج: إنّ الرضي لعلوّ همّته كانت تنازعه نفسه إلى أُمور عظيمة ـ يعني بذلك الخلافة ـ ويجيش بها صدره ويـنظمها فـي شعره ولا يجد عليها من الدهر مساعداً فيذوب كمداً وتبقى وحداً حتّى تُـوُفِّيَ ولم يبلغ غرضاً، ومن ذلك قوله:

مـا أنـا للـعلياء إن لم يكـن من ولدي ما كـان مـن والدي
ولا مشت بي الخيل إن لم أطأ سـرير هـذا الأصـيد المـاجد

ومنها قوله:



متى تريني مشيحاً في أوايلهم ... يطفو بي النقع أحياناً ويخفيني

لا تعرفيني إلّا بالطّعان وقد ... أضحى لثامي معصوراً بعرنيني

ومنها قوله:

لا همّ قلبي بركوب العُلى ... يوماً ولا بلت يدي بالسماح

إن لم أنلها باشتراط كما ... شئت على بيض الظبا واقتراح

أفوز منها باللباب الذي ... يغني الأماني نيله والصّراح

يطمح من لا مجد يسمو به ... إنّي إذا أعذر عند الطماح

فما الذي يقعدني عن مدى ... ما هو بالنبل ولا بالكفاح

يا نفس من همّ إلى همّة ... وليس من غبّ الأذى مستراح

قد آن للقلب الذي كدّه ... طول مناجاة المُنى أن يراح

الراح والراحة ذلّ الفتى ... والعزّ في شرب ضريب اللقاح

أما فتى نال المُنى فاشتفى ... أو بطل ذاق الردى فاستراح

قال ابن أبي الحديد: وكان أبو إسحاق الصابي للرضي صديقاً وبينهما لحمة الأدب ووشايحه فكتب الصابي إلى الرضي على هذا النمط:

أبا حسن لي في الرجال فراسة ... تعوّدت منها أن تقول فتصدقا

وقد خبّرتني عنك أنّك ماجد ... سترقى إلى العليا أعظم مرتقى

فوفّيتك التعظيم قبل أوانه ... وقلت أطال الله للسيّد البقا

وأضمرت منها لفظة لم أبح بها ... إلى أن أرى إظهارها لي مطلقا

فإن عشت أو مت فاذكر بشارتي ... وأوجب بها حقّاً عليك محقّقا

وكن لي في الأولاد والأهل حافظا ... إذا ما اطمأنّ الجنب في مضجع البقا

فكتب إليه الرضي جواباً بأبيات أوّلها:

سننت لهذا الرمح عزماً مذلقا وأجريت في ذا الهندُوانيّ رونقا

وسوّمت ذا الطرف الجواد وإنّما شرعت له نهجاً فخبّ وأعنقا

وهي قصيدة طويلة ثابتة في ديوانه يعد فيها نفسه ويعد الصابي أيضاً ببلوغ آماله إن ساعده الدهر وتمّ المرام، وهذه الأبيات لمّا شاعت أنكرها الصابي وقال: إنّما صنعتها في أبي الحسن عليّ بن عبدالعزيز كاتب الطايع بالله وما كان الأمر كما ادّعاه ولكنّه خاف على نفسه، انتهى كلام ابن أبي الحديد في الشرح.

[٤٨٦٣] وفيه أيضاً: عقد القادر بالله مجلساً أحضر فيه الطاهر أبا أحمد الموسوي وابنه أبا القاسم المرتضى وجماعة من القضاة والفقهاء وأبرز إليهم أبيات الرضي التي أوّلها هذه الأبيات:

ما مقامي على الهوان وعندي مِقْوَلٌ صارم وأنف حميّ

وإباء محلّق بي عن الضيم كما راغ طاير وحشيّ

أيّ عذر له إلى المجد إن ذلّ غلام في غمده المشرفي

أحمل الضيم في بلاد الأعادي وبمصر الخليفة العلويّ

لفّ عرقي بعرقة سيّد الناس جميعاً محمّد وعليّ

وقال الحاجب للنقيب أبي أحمد: قل لولدك محمّد أيّ هوان قد أقام عليه عندنا؟ وأيّ ضيم لقي من جهتنا؟ وأيّ ذلّ أصابه في ملكنا؟ وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو ذهب إليه؟ أكان يصنع إليه أكثر من صنيعنا؟ ألم نولّه النقابة؟ ألم نولّه المظالم؟ ألم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه أمير الحجيج؟ فهل كان يحصل له من صاحب مصر أكثر من هذا ما يظنّه كان يكون لو حصل عنده إلّا واحداً من أبناء الطالبيّين بمصر؟

فقال النقيب أبو أحمد: أمّا هذا الشعر فممّا لم نسمعه منه ولا رأيناه بخطّه ولا يبعد أن يكون بعض أعدائه عزاه إليه.

فقال القادر بالله: إن كان كذلك فليكتب الآن محضراً يتضمّن القدح في أنساب ولاة مصر ويكتب محمّد خطّه فيه.

فكتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر في المجلس منهم النقيب أبو أحمد وابنه المرتضى وحمل المحضر إلى الرضي ليكتب فيه خطّه، وحمله إليه أبوه وأخوه، فامتنع من سطر خطّه وأقسم أنّه ليس من شعره وأنّه لا يعرفه. فأجبره أبو عليّ على أن يسطر خطّه في المحضر فلم يفعل وقال: أخاف دعاة المصريّين وغيلتهم لي فإنّهم معروفون بذلك. فقال أبوه: واعجبا! تخاف من بينك وبينه ستّمائة فرسخ ولا تخاف من بينك وبينه ستّة أذرع، وحلف أن لا يكلّمه وكذلك أخوه المرتضى فعل ذلك تقيّة خوفاً من القادر بالله وتسكيتاً له. ولمّا انتهى الأمر إلى القادر سكت عنه على سوء أضمره له وبعد ذلك بأيّام صرفه عن النقابة وولّاها محمّد بن عمر النهرسابسي.

[٤٨٦٤] من المثنوي:

جوش نطق از دل نشان دوستيست | بستگیّ نطق از بی اُلفتيست
دل که دلبر دیدگی ماندترش | بلبلی گل دیدگی ماند خمش
لوح محفوظ است پيشانی يار | راز كونينت نماند آشكار

[٤٨٦٥] قال الإمام: القائلون بالمعاد الروحاني والجسماني معاً أرادوا أن يجمعوا بين الحكمة والشريعة، قالوا: قد دلّ العقل على أنّ سعادة الأرواح بمعرفة الله ومحبّته، وأنّ سعادة الأجسام في إدراك المحسوسات والجمع بين هاتين

السعادتين في هذه الحياة غير ممكن لأنّ الإنسان مع استغراقه في تجلّي أنوار عالم الغيب لا يمكنه الالتفات إلى شيء من اللذّات الجسمانيّة ومع استغراقه في استيفاء هذه اللذّات لا يمكنه أن يلتفت إلى اللذّات الروحانيّة وإنّما يتعذّر هذا الجمع لكون الأرواح البشريّة ضعيفة في هذا العالم فإذا فارقت بالموت واستمدّت من عالم القدس والطهارة قويت وكملت، فإذا أُعيدت إلى الأبدان مرّة ثانية كانت قويّة قادرة على الجمع بين الأمرين والأشبه في أنّ هذه الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات.

المعاد الجسماني هو تأليف أجزاء البدن وجمعها بعد تفرّقها وخلع صورها بناءاً على أنّ الجسم لا يعدم بالكلّيّة أو هو بإحداث الجسم مرّة أُخرى من كتم العدم بناءاً على أنّه يعدم بالكلّيّة كلّ من الشقّين محتمل. والمتكلّمون لم يجزموا بشيء منهما نفياً ولا إثباتاً. وقوله تعالى ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾[١] و ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾[٢] وأمثال ذلك لا يدلّ على الإعدام بالكلّيّة إذ التفريق مع خلق الصور هلاك وفناء عرفاً.

[٤٨٦٦] معنى كون صفاته تعالى عين ذاته أنّه يترتّب على ذاته الأحديّة من حيث هي ما يترتّب على ذات مع صفة، مثلاً ذاتك ليست كافية في انكشاف الأشياء عليك بل تحتاج في ذلك إلى صفة العلم التي تقوم بك بخلاف ذاته تعالى فإنّه لا يحتاج في انكشاف الأشياء إلى صفة تقوم به بل المفهومات كلّها لأجل ذاته منكشفة عليه فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذا الحال في القدرة ومرجع هذا

---

(١) القصص: ٨٨.

(٢) الرحمن: ٢٦.



إلى نفي الصفات مع حصول نتايجها وهو المشار إليه في نهج البلاغة بقوله «وتمام توحيده نفي الصفات عنه».

[٤٨٦٧] السبب في رؤية القمر تحت الغيم الرقيق متحرّكاً حركة سريعة إنّا إذا نظرنا إليه نفذ شعاع البصر في جزء من أجزاء ذلك الغيم فإذا فرضنا حركة الغيم من المشرق إلى المغرب أيضاً كانت هذه الحركة أيضاً لقرب الغيم منّا أسرع في الرؤية من حركة القمر لبعده عنّا فيصير ذلك الجزء الذي كان قد نفذ الشعاع فيه غريباً عن القمر وبعد الشعاع في جزء آخر وقد حاذاه بالحركة فيقع بين الجزئين قطعة من الغيم فيتخيّل أنّ القمر بحركته إلى الشرق قطع تلك القطعة التي هي بمنزلة المسافة.

[٤٨٦٨] في الباب السابع والتسعين من كتاب ربيع الأبرار: إنّ يهوديّاً سأل النبيّ ﷺ مسألة فمكث النبيّ ﷺ ساعة ثمّ أجابه عنها. فقال اليهودي: ولم توقّفت فيما علمت؟ فقال ﷺ: توقيراً للحكمة.

[٤٨٦٩] قال بحير الراهب لأبي طالب: احذر على ابن أخيك فإنّه سيصير له شأن. فقال: هو إذن في حصن الله.

[٤٨٧٠] كان أبو نؤاس مارّاً في بعض دروب بغداد إذ سمع شيخاً ينشد هذا البيت:

وما مسّها نار سوى أنّ عجلهم   سعى في نواحي كرمها بسراج

فقال: ما له أحرق الله قلبه كما أحرقها.

[٤٨٧١] [لبعضهم]:

خاک ره آن کرم روانیم که ننشست   بر دامنشان گرد زویرانهٔ عالم

[٤٨٧٢] [ولغيره]:

چشمت بعشوه ره زده لب خوانده افسون دگر
دل می‌برند از عاشقان هریک به قانون دگر

[وآخر]:

سالها شد که روی بر دیوار — دل برآرم به گرد شهر و دیار
تا بیابم نشان آدمیئی — کاید از وی نسیم محرمئی
بروم خاک پای او باشم — نقد جان زیر پای او باشم
دیدنش از خدا دهد یادم — کند از دیدن خود آزادم
سخنش را چو جا کنم در گوش — سازدم از سخنوری خاموش
وه کزین کس نشانه پیدا نیست — اثری در زمانه قطعاً نیست
ور کسی را برم گمان که ویست — چون‌شودظاهر آنچنان‌که ویست
یابمش معجبی بخود مغرور — طورش از اهل دین و دانش دور
نه از این کار در دلش دردی — نه ازین راه بر رخش گردی
نه زعلم درایتش خبری — نه زسرّ روایتش اثری
سخن او بغیر دعوی نه — همه دعویّ و هیچ معنی نه
طالبان را شود به توبه دلیل — بنماید بسوی زهد سبیل
بر سر راه خلق چاه‌کن است — ره نما نیست او که راهزن است
چون شود گم بسوی حقّ ره ازو — هست شیطان نعوذ بالله ازو
گر کسی را بود شکیبائی — وقت تنهائیست و یکتائی
خانه در سوی انزوا کردن — رو به دیوار عزلت آوردن
دل بیکباره در خدا بستن — خاطر از فکر خلق بگسستن



بـر دَرِ دل نشستن از پی پاس — تـا بـه بـيهوده نگـذرد انـفاس

ور زغـوغای نـفس امّـاره — از جـليسی نـباشدت چـاره

شـو انـيس کـتابهای نـفيس — إنّـها فـي الزمان خير جـليس

مصحفی جوی روشن و خوانـا — راست چـون طـبع مـردم دانـا

وز حـديث صـحيح مـصطفوی — باشی از خـلق و سـيرت نـبوی

وز تـفاسير آنـچه مشـهور است — که زتـحريف مـبتدع دور است

وز فروع و اصـول شـرع هـدی — آنـچه لايـق نـمايد و اولی

وز فنون‌ادب چه‌نحو وچه‌صرف — وانچه باشد در آن علوم شگرف

وز رسالات اهل کشف و شهود — وز مـقالات اهـل ذوق ووجـود

آنچه باشد به عقل و فهم قريب — که شود منکشف به فـهم لبيب

وز دواويـن شـاعران فـصيح — وز مـقالات نـاظمان مـليح

آنچه قبضت کند بـه بسـط بـدل — چه قصايد چه مثنوی چه غـزل

چون‌تو را جمع‌گردد اين اسباب — روی دل زاخـتلاط خـلق بـتاب

گوشه‌گير و گوش بـا خـود دار — ديدهٔ عقل و هوش بـا خـود دار

بگذر از نفس و صاحب دل باش — حسب الامکان مراقب دل بـاش

[٤٨٧٣] صفي الدين الحلّي:

أذكـروها لمّـا أَرَوهـا النـديما — من عـهود العـصار حـقداً قـديما

فأتت تـطلب القـصاص ولكـن — تجعل العقل في التقاصي غـريما

وغـدت تـثقل اللسـان يسـير — السكر فـيها وتستخفّ الحـلوما

لو حسا من سلافها الأكمه والأبكم — كأسـاً لاسـتخرج التـقويما



أنبأتنا الأنباء عن سالف الـ ـدهر وعدّت لنا القرون القروما

وحكت كيف أصبحت فتية الـ ـكهف رقوداً وكيف حلّوا الرقيما

فشهدنا لها بفضل قديم واستفدنا منها النعيم المقيما

وفضضنا ختامها عن أناها فوجدنا مزاجها تسنيما

وظللنا نحيّي بها جوهر الـ ـنفس ونسقي رحيقها المختوما

في جنان من الحدائق لا نسمع فيها لغواً ولا تأثيما

بين صحب مثل الكواكب لا نـنظر ما بينهم عتلّاً زنيما

وقذفنا بشربها مارِد الهمّ لكانت للماردين رجوما

ولدت لؤلؤ الحباب وكانت قبل وقع المزاج بكراً عقيما

أخصبت عند شربها ساحة العيش وأمسى أجرى الهموم هشيما

[٤٨٧٤] جامي:

أحنّ شوقاً إلى ديار لقيت فيها جمال سلمى

كه مى‌رساند از آن نواحى نويد لطفى بجانب ما

* * *

بوادى غم منم فتاده زمام فكرت زدست داده

نه بخت ياور نه عقل رهبر نه تن توانا نه دل شكيبا

* * *

زهى جمال تو قبلهٔ جان حريم كوى تو كعبهٔ دل

فإن سجدنا إليك نسجد وإن سعينا إليك نسعى

* * *

اگر بجورم برآوری جان   وگر به تیغم بیفکنی سر
قسم بجانت که برنیارم   سر ارادت زخاک آن پا

❊ ❊ ❊

بناز گفتی فلان کجائی   چه‌بود حالت‌در این جدائی
مرضت شوقاً ومِتُّ عشقاً   فكيف أشكو إليك شكوى

❊ ❊ ❊

برآستانت کمینه جامی   مجال بودن ندید از آنرو
بَکنج فرقت نشست محزون   به کوی محنت گرفت مأوی

[٤٨٧٥] حافظ:

با مدّعی مگوئید اسرار عشق مستی
تا بیخبر بمیرد در رنج خودپرستی

با ضعف‌وناتوانی‌همچون نسیم‌خوش باش
بیماری اندرین غم خوشتر زتندرستی

در مذهب طریقت خامی نشان کفر است
آری طریق رندان چالاکیست و چستی

عاشق شو ارنه روزی کار جهان سراید
ناخوانده نقش مقصود از کارگاه هستی

آنروز دیده بودم این فتنه‌ها که برخاست
کز سرکشی زمانی با ما نمی‌نشستی

خار ارچه جان بكاهد گل عذر آن بخواهد

سهلست تلخی می در جنب ذوق مستی

[٤٨٧٦] وله:

درخت شد دم طاوس و غنچه شد سر طوطی

زحلق بلبله باید گشود خون کبوتر

[٤٨٧٧] [لآخر]:

ای عیش خوش دلیر به من رو نهاده‌ای

یک لحظه باش تا غم او را خبر کنم

[٤٨٧٨] [ولغيره]:

منجّم گفت دیدم طالعت را دروغی گفت من طالع ندارم

[٤٨٧٩] [لآخر]:

چون در کتاب شرح مقالات عشق نیست

برهم زن ای مدرّس و مگشا کتاب را

[٤٨٨٠] مولانا محتشم من قصيدة يمدح بها الملكة المرحومة تركمان خانم[1]:

مهر فلک کنیزک خورشید نام اوست

کاندر پس سه پرده نشسته است در حجاب

وز شرم کس نکرد نگه بر رخش درست

از بسکه دارد از نظر مردم اجتناب

---

(١) في بعض النسخ: پريخان خانم.



در خـواب نـيز تـا نـتوانـد نـظر فكـند

نـامحرمى بـران مـه خـورشيد احـتجاب

نـبود عـجب اگـر كـند از ديـدهٔ ذكـور

مـعمار كـارخـانهٔ احساس منع خـواب

خود هم بعكس صورت خود گر نظر كـند

ترسم كه عصمتش كـند اعـراض از عـتاب

فـرمان دهـد كـه عكس‌پـذيرى بـعهد او

بـيرون بـرد قـضا هـم از آئـينه هـم زآب

[٤٨٨١] وله:

آن نگـارين صـور جـاريه‌هاى حـرمش

صورتى را كه كشد كلك مصوّر به جدار

زاقتضاء فـرق و عـصمت او شـايد اگـر

روى بـرتابد واز شـرم كـند بـر ديـوار

گر بسيماى وى از روزن جـنّت حـورى

خـفتهٔ خـواب عـدم را بـنمايد ديـدار

تا نگويد كه چه ديدم فلكش گرچه زنـو

بـدهد جـان ولى از وى بستاند گـفتار

گـر زمـين حـرمش از نـظر نـامحرم

روز و شب مخفى و مستور ندارد جبّار

سـايه زان پـيكر پـرنور نـيفتد بـه زمـين

نه بـه اعـجاز بـه مـيراث رسـول مـختار

شمع بزمش اگر از باد نشيند مـه و مـهر

سر برآرنـد سـراسيمه زجيب شب تـار

سايه را خواهد اگر از حـرم اخـراج كـند

مـانع پـرتو خـورشيد نگـردد ديـوار

[٤٨٨٢] [لآخر]:

ميان زهد و رنـدى عـالمى دارم نـمى‌دانـم

كه‌چرخ از خاك من تسبيح يا پيمانه مى‌سازد

[٤٨٨٣]لقي بعض أكابر بغداد أبا العيناء مارّاً في حاجة له وقت الفجر فتعجّب من بكوره وقال له: يا أبا عبدالله، تركب في مثل هذا الوقت؟ فقال له أبو العيناء: عجباً منك تشاركني في الفعل وتفرّد في التعجّب.

[٤٨٨٤] الحسين بن مُطَير[1] وهو من شعراء الحماسة:

لقد كنت جلداً قبل أن يوقد النّوى　　على كبدي نـار بـطيء خـمودها

وكنت أذود العـين أن تـرد البكـا　　فقد وردت ما كنت عـنه أذودهـا

ولو تركت نـار الهـوى لتـضرّمت　　ولكـنّ شـوقاً كـلّ يـوم يـزيدها

[٤٨٨٥] وله:

---

(١) هو: الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي مـولاهم (م ١٦٩ هـ ق)، شـاعر مـتقدّم فـي القـصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، له أماديح في رجالهما، وكان زيّه وكـلامه كزيّ أهل البادية وكلامهم، وفد على معن بن زائدة لمّا ولي اليمن، فمدحه، ولمّا مات معن رثاه.

ألمّـــا عــلى مــعنٍ وقــولا لقــبره ... ســقتك الغــوادي مـربعاً ثـمّ مـربعا
فـــيا قـــبر مَـــعْنٍ أنت أوّل حــفرة ... من الأرض خطت للسماحة مضجعا
ويـا قـبر مَـعْن كـيف واريت جـوده ... وقــد كـان مـنه البرّ والبـحر مـترعا
بل يقد وسعت الجود والجود ميّت ... ولو كان حـيّاً ضـقت حـتّى تـصدّعا
فتى عـيش فـي مـعروفه بـعد مـوته ... كما كـان بـعد السـيل مـجراه مـرتعا

[٤٨٨٦] لبعضهم:

هل مثل حديثها على السّمع ورد ... هل أحسن من طلعتها الصبّ وجد
واهـــاً المســـان فـــتن العـــقل بـــه ... لو حثّ على السجدة إبليس سجد

[٤٨٨٧] حالتی:

ترسم بشهادت نشود راست كـه بسيار
بر حرف كسان مى‌نهم انگشت شهادت

[٤٨٨٨] أبو نؤاس:

دع عنك لومي فإنّ اللـؤم إغـراء ... وداونـي بـالتي كـانت هـي الداء
صفراء لا تنزل الأحزان سـاحتها ... لو مسّـــها حـــجر مسّـــته ســـرّاء
من كفّ ذات حرٍ في زيّ ذي ذكر ... لهـــا مـــحبّان لوطـيّ وزنّـــاء
قــامت بـإبريقها والليل مـعتكر ... فلاح من ضوئها في البيت لألاء
فأرسلت من يد الإبـريق صـافية ... كأنّـــما أخـــذها بـــالعقل إغـــفاء
رقّت عن الماء حتّى ما يـلايمها ... لطافة وخـفي عـن لطـفها المـاء
دارت على فتية ذلّ الزمـان بـهم ... فــما تــصيبهم إلّا بــما شـــاؤوا

[٤٨٨٩] قُدّم على أعرابيّ كامخ[1] فلم يستلذّه وقال: ممّ يصنع هذا؟ قالوا: من

---

(١) الكامخ: إدام يؤدم به.

اللبن والحنطة. فقال: كريمان ولكن ما أنجبا.

ولبعض الأعرابيّ لطيفة في الكامخ نادرة أوردتها في المجلّد الثالث من الكشكول.

[٤٨٩٠] مضغت أعرابيّة علكاً ثمّ طرحته وقالت: تعساً له! تعب الأضراس وخيبة الحنجرة.

[٤٨٩١] طلب رجل من بعض المجان خطمياً في الحمام فلم يعطه، فقال الرجل: سبحان الله! تمنعنيه والقفيزان منه بدرهم. فقال: أحسب منه كلّ قفيزين بدرهم كم يصيبك منه بلا شيء.

[٤٨٩٢] في الباب السابع والتسعين من ربيع الأبرار: قال الجاحظ: يقال: الأشياء كلّها ثلاث طبقات: جيّد ووسط ورديّ. والوسط من كلّ شيء أجود من رديّه عند الناس إلّا الشعر فإنّ رديّه خير من وسطه، ومتى قيل شعر وسط فهو عبارة عن الرديّ.

[٤٨٩٣] أوصى بعض الأعراب ابنه وقال: يا بنيّ، كن سبعاً خالساً[1] أو ذئباً خانساً[2] أو كلباً حارساً ولا تكن إنساناً ناقصاً.

[٤٨٩٤] عيّر رجل بعض الأعراب بقومه، فقال الأعرابي: قومي عار عليَّ وأنت عار على قومك.

[٤٨٩٥] الغزالي نسب إلى الشيخ الرئيس القول بنفي المعاد الجسماني مع أنّ الشيخ في آخر الشفا والنجاة قال بحشر الأجساد.

---

(١) في بعض النسخ: خالصاً، وفي بعضها: خانساً، والمثبت هو الموافق لما في المصادر.

(٢) الخانس: المستور الغائب البعيد عن الأنظار.

قال بعض محقّقي المتأخّرين: لعلّ الغزالي إنّما نسب القول بذلك إلى الشيخ الرئيس لأنّ الشيخ قائل بأزليّة العالم وأبديّته والقول بالمعاد الجسماني ينافي ذلك، هذا كلامه وفيه ما فيه.

[٤٨٩٦] [لبعضهم]:

صبر الفتى مع فقره يجلّه — وبذله لوجهه يذلّه
يكفي الفتى من عيشه أقلّه — الخبز للجايع أدم كلّه

[٤٨٩٧] حافظ:

دست در حلقهٔ آن زلف دو تا نتوان کرد
تکیه بر عهد تو و باد صبا نتوان کرد
غیرتم کشت که محبوب جهانی لیکن
روز و شب عربده با خلق خدا نتوان کرد
من چه گویم که تو را نازکی طبع لطیف
تا بحدّیست که آهسته دعا نتوان کرد
مشکل عشق نه در حوصلهٔ دانش ماست
حلّ این نکته بدین فکر خطا نتوان کرد

[٤٨٩٨] وله:

باغ مرا چه حاجت سرو و صنوبر است
شمشاد سایه‌پرور من از که کمتر است
از استان پیر مغان سر چرا کشم
دولت درین سرا و گشایش درین در است

در كوى ما شكسته دلى مى‌خرند و بس

بازار خودفروشى از آن سوى ديگر است

يك‌قصّه بيش نيست غم عشق واين‌عجيب

كز هركسى كه مى‌شنوم نامكرّر است

ما آبروى فقر و قناعت نمى‌بريم

با پادشه به كوى كه روزى مقدّر است

اى نازنين پسر تو چه مذهب گرفته‌اى

كت‌خون ما حلال‌تر از شير مادر است

[٤٨٩٩] وله:

عارفى كو كه كند فهم زبان سوسن تا بپرسد كه چرا رفت و چرا باز آمد

[٤٩٠٠] [آخر]:

نهم بر زخم پيكانش دمادم مرهمى ديگر

كه بهر تير ديگر زنده باشم يك دمى ديگر

[٤٩٠١] كلّما أمعن الناظر نظره في العلوم الرياضيّة زاد أصحابها في نفسه وقعاً عظيماً بخلاف العلوم الطبيعيّة لتطرّق الخدش في أكثر دلائلهم، والمتكلّمون شكر الله سعيهم قد بذلوا وسعهم في تزييف كلامهم ونقض أحكامهم حتّى تزلزلت براهينهم بكثرة المناقشات والاعتراضات التي أوردوها عليهم لكن كان الأولى بحال المتكلّمين أن يكتفوا بنقض دلائلهم وتزييف مسائلهم التي خالفوا فيها الشريعة المطهّرة، ويسكتوا عمّا سوى ذلك من مطالبهم، ولا يجعلوا لأنفسهم في مقابلها مطالب أُخرى هم عن إثباتها عاجزون، كما جعلوا في مقابل القول بتركّب



الجسم من الهيولى والصورة القول بتركّبه من الأجزاء التي لا تتجزّى، ثمّ استدلّوا على ذلك بما لا يشفي عليلاً ولا يروي غليلاً، ولو اكتفوا بتزييف دلائل إثبات الهيولى لكان أحرى وأولى ولكان كلامهم بجملته أوقع في النفس وأقوى، والله الموفّق للصواب.

[٤٩٠٢] الشيخ العارف! الشيخ محيي الدين في الفتوحات المكّيّة على أنّ فلك الثوابت يتمّ الدورة في ثلاث وعشرين ألف سنة ومائة وسبع وستّين سنة، وهذا أقلّ ممّا ذهب إليه بطلميوس من أنّه يتمّها في ستّة وثلاثين ألف سنة. وممّا ذهب إليه ابن الأعلم والمحقّق الطوسي من أنّه يتمّها في خمس وعشرين ألف سنة ومائتي سنة.

[٤٩٠٣] الجفر ثمانية وعشرون جزءاً، كلّ جزء ثمانية وعشرون صفحة، كلّ صفحة ثمانية وعشرون سطراً، كلّ سطر ثمانية وعشرون بيتاً، في كلّ بيت أربعة أحرف: الحرف الأوّل بعدد الأجزاء، والثاني بعدد الصفحات، والثالث بعدد الأسطر، والرابع بعدد البيوت، فاسم جَعفر مثلاً يطلب من البيت العشرين من السطرالسابع عشر من الصفحة السادسة عشر من الجزء الثالث، وعلى ذلك فقس.

[٤٩٠٤] اعلم أنّ أرباب القلوب على أنّ الاسم هو الذات مع صفة معيّنة وتجلّي خاصّ، وهذا الاسم هو الذي وقع فيه التشاجر من أنّه هو عين المسمّى أو غيره، وليس التشاجر في مجرّد اللفظ كما ظنّه المتكلّمون فسوّدوا قراطيسهم وأفعموا كراديسهم بما لا يجدي بطائل ولا يفوق العالم به على الجاهل.

[٤٩٠٥] قيل للجنيد: ما الدليل على وجوده؟ فقال: أغني الصباح عن المصباح؟

[٤٩٠٦] تخاصم بعض الأُدباء مع زوجته فعزم على طلاقها، فقالت له: اذكر طول

الصحبة. فقال: والله مالك عندي ذنب سوى ذلك.

[٤٩٠٧] اجتمع جماعة على البهلول فقال أحدهم: أتعرف من أنا؟ فقال البهلول: اي والله وأعرف نسبك، أنت كالكماءة لا أصل ثابت ولا فرع نابت.

[٤٩٠٨] قال بقراط لرجل رآه يتكلّم مع امرأة: تنحّ عن الفخّ لا تقع فيه.

[٤٩٠٩] وسُئل أيّ السباع شرّ؟ قال: النساء.

[٤٩١٠] الحاجري:

يا مخترق البيد سهولاً وحزون　　في متن شملّة على السير أمون

إيّاك وأيمن الحمى إنّ به　　عُربا شهروا دون ظبا الهند عيون

[٤٩١١] [لبعضهم]:

عمری زپی وصال خوبان جهان

گردیدم و این تجربه کردم زیشان

یکراهست و صد هزار محنت وصل است

یک محنت و صد هزار راحت هجران

[٤٩١٢] [ولغيره]:

زهر بازیچه رمزی می‌توان خواند　　زهر افسانه فیضی می‌توان یافت

[٤٩١٣] شيخ نظامی:

مخفت ای دیده چندان غافل و مست　　چو هشیاران برآور در جهان دست

چه چندان خفت خواهی در دل خاک　　که فرموشت کند دوران افلاک

[٤٩١٤] حسن دهلوی:

دایم دل خود به معصیت شاد کنی　　چون غم رسدت خدای را یاد کنی

دنیا زتو رفته و تو را دعوی ترک		گنجشک پریده را چه آزاد کنی

[٤٩١٥] کمال اسماعیل:

با فاقه و فقر هم نشینم کردی		بی‌مونس و بی‌یار غمینم کردی
این مرتبهٔ مقرّبان درِ تست		آیا به چه خدمت این چنینم کردی

[٤٩١٦] شیخ نظامی:

به چشمی ناز بی‌اندازه کردن		به دیگر چشم عهدی تازه کردن
عتابش گرچه می‌زد شیشه بر سنگ		عقیقش نرخ می‌پرسید در جنگ
چه خوش نازیست ناز خوبرویان		زدیده رنده را در دیده جویان
بچشمی خیرگی کردن که برخیز		بدیگر چشم دل دادن که مگریز
بصد جان ارزد آن نازی که جانان		نخواهم گوید و خواهد بصد جان
دو شکّر چون عقیق آب داده		دو گیسو چون کمند تاب داده
خم گیسوش آب از دل کشیده		به یکسو سبزه را بر گل کشیده
شده گرم از نسیم مشک نیزش		دماغ نرگس بیمار خیزش

[٤٩١٧] امیر خسرو دهلوی:

چه خوش باشد در آغاز جوانی		دو دلبر را بهم سودای جانی
که از ابرو عتاب آغاز کردن		که از مژگان بیان راز کردن
گهی از دور باش غمزه راندن		گهی از گوشهای چشم خواندن
فشرده عشق در دلها قدم سخت		خرد برده به صحرای عدم رخت
درون جان خیال زلف و بالا		چو دزد خانگی جاسوس کالا
می تلخست جور گلعذاران		که هرچندش خوری باشد گواران

[٤٩١٨] ذهب كثير من الحكماء إلى أنّ فاعل الأفعال النباتيّة والحيوانيّة من التغذية والتنمية والتصوير وغيرها في النبات والحيوان هو جواهر لطيفة روحانيّة موكّلة من المبدأ الفيّاض تعالى بتلك الأفعال، ويعبّر عنها في لسان الشريعة بالملائكة، وهذا هو مذهب الإشراقيّين والغزالي. وقال بعض المحقّقين: ولعمري إنّ هذا هو الحقّ اليقين.

[٤٩١٩] من ديوان السيّد حسين بن ساعد[1]:

دعاني والغرام بحسنهنّه   فلست عن الهوى ألوي الأعنّه

كفاني في المحبّة ما أُلاقي   وشاهدي الدموع وسحّهنّه

ألا بلّغ ظباء السعد عنّي   سلام متيّم بفراقهنّه

وإن مرّت نياقك في ذراها   فقف في ساعة بطلولهنّه

سكنّاها بأفئدة خوال   من التفريق كانت مطمئنّه

رعى الله الظباء وإن بظلم   أراق دمي ظِباء لحاظهنّه

فدعني والصبابة يا عذولي   فإنّ اللوم يغريني بهنّه

ومات الحايريّ بهنّ مضنًى   مصاداً حلّ في أشراكهنّه

[٤٩٢٠] حافظ:

بيا كه قصر امل سخت سست بنياد است

بيار باده كه بنياد عمر بر باد است

غلام همّت آنم كه زير چرخ كبود

زهرچه رنگ تعلّق پذيرد آزاد است

(١) في بعض النسخ: مساعد.



چه گویمت که به‌میخانه‌دوش مست و خراب
سروش عالم غیبم چه مژده‌ها داده است
که ای بلند نظر شاهباز سدره نشین
نشیمن تو نه این کنج محنت آباد است
تو را ز کنگرهٔ عرش می‌زنند صفیر
ندانمت که در این دامگه چه افتاده است
غم جهان مخور و پند من مبر از یاد
که این لطیفهٔ نغزم زرهروی یاد است
حسد چه می‌بری ای سست نظم بر حافظ
قبول خاطر و لطف سخن خداداداست

[٤٩٢١] وله أيضاً:

بحریست بحر عشق که هیچش کناره نیست
آنجا جز آنکه جان بسپارند چاره نیست
آندم که دل بعشق دهی خوش دمی بود
در کار خیر حاجت هیچ استخاره نیست
ما را به منع عقل مترسان و می‌بیار
کین شحنه در ولایت ما هیچ کاره نیست
فرصت شمر طریقهٔ رندی که این نشان
چون راه گنج بر همه کس آشکاره نیست

نگرفت در تو گریهٔ حافظ به هیچ روی
حیران آن دلم که کم از سنگ خاره نیست

[٤٩٢٢] میرزا اشرف:

غمگین نیم زصحبت گرم تو با رقیب دانسته‌ام که مهر و وفای تو تا کجاست

[٤٩٢٣] خسرو:

چون درد دلی گویم در خواب کنی خود را
این درد دلست آخر افسانه نمی‌گویم

[٤٩٢٤] الخیّام:

گر علم لدنّی همه از بر داری سودت نکند که نفس کافر داری
سر را به زمین چه می‌نهی بهر نماز آن را به زمین بنه که در سر داری

[٤٩٢٥] [آخر]:

یا هیچکس نشانی زان دلستان ندیدم یا من خبر ندارم یا او نشان ندارد

[٤٩٢٦] جامی:

خوش حال مجرّدی جهان پیمائی وز نیک و بد زمانه بی‌پروائی
خورشید صفت سیرکنان در عالم هر روز به منزلی و هر شب جائی

[٤٩٢٧] میر سیّد محمّد جامه باف هروی:

عشق آمد و گرد فتنه بر جانم بیخت
صبرم شد و عقل رفت و دانش بگریخت
زین واقعه هیچ دوست دستم نگرفت
جز دیده که هرچه داشت در پایم ریخت



[٤٩٢٨] خسرو:

يكسوى جور دشمنان   يكسوى طعن دوستان
خــلقى بـطعن گـفتگو   عاشق بكـار خـويشتن

[٤٩٢٩] قال بعضهم يمدح قوّاداً من أبيات:

لو يشأ ألّــف صـبياً   خـير تأليـف بـحوت
ويقود الجمل الصعب   بــخيط العــنكبوت

[٤٩٣٠] [لبعضهم]:

رفــعت رايــتي عــلى العشّـاق   واقتدى بي جميع تـلك الرفـاق
وتنحّى أهل الهوى عن طـريقي   وانثنى عـزم مـن يـروم لحـاقي
سرت في الحبّ سيرة لم يسرها   عاشق في الورى على الإطـلاق
ضـربت سكّـة المـحبّة بـاسمي   ودنت لي مـــنابر العشّـــاق
كـان للـقوم فـي الزجـاجة بـاق   أنا وحـدي شـربت ذاك البـاقي
شــربة لا يــزال سكــران مـنها   ليت شعري ماذا سقاني الساقي

[٤٩٣١] في كتاب لسان المحاضر والنديم: إنّ المأمون اجتاز في موضع قصب وفيه يحيى بن أكثم، فخرج من بين القصب رجل بيده قصبة عليها قصّة تظلّم فيها فنفرت بغلة المأمون حتّى كاد أن يسقط فيها فقال: الزموه والله لأقتلنّه. فلمّا أتى به الجلاوزة ابتدر وقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الملهوف ليـركب الخـطر وهـو عـالم بركوبه، ويتجاوز حدّ الأدب وهو عالم بتجاوزه، ولو أحسنت الأيّام إليّ إنصافاً لأحسنت في السؤال، وإن تلقى الله حانثاً خير من أن تلقاه قاتلاً. فالتفت المأمون إلى يحيى بن أكثم وقال: ما ترى؟ ما أحسن هذه البلاغة! والله لأُوقعنّ بـإنجاز حاجته؛ فقضى حاجته وأجازه.

[٤٩٣٢] قيل لبعض الأُدباء: ما أحسن الشعر؟ فقال: ما كان كثير العيون، أملس المتون، لا يمجّه السمع، ولا يستأذن على القلب.

[٤٩٣٣] وقال آخر: أحسن الشعر ما كان إلى القلب أسرع منه إلى الأُذن.

[٤٩٣٤] كان المتوكّل يهوي وصيف الخادم، فخرج عليه يوماً في أحسن زيّ فأعجبه وقال للفتح بن خاقان: أتحبّه يا فتح؟ فقال: لا أُحبّه من جهة أنّك تحبّه ولكن من جهة أنّه يحبّك.

[٤٩٣٥] حافظ:

در ره عشق نشد كس به يقين محرم راز

هـركسى بـر حسب فـهم گـمانى دارد

[٤٩٣٦] [لبعضهم]:

إن تـوهّمتم بأنّ سـواكـم ساكـن فـي فـؤادي المـحزون

فاسألوا طيفكم يجسّ ضـميري إن رأى فيه غـيركم فـاهجروني

[٤٩٣٧] [ولغيره]:

زاهـد ظـاهرپرست از حـال مـا آگـاه نـيست

در حق ما هرچه گويد جاى هيچ اكراه نيست

بـر در مـيخانه رفـتن كـار يكـرنگان بـود

خودفروشان را بگوى مى‌فروشان راه نيست

هركه خواهد گو بيا و هرچه خواهد گو بگـو

كبر وناز وحاجت ودربان درين درگاه نيست



هرچه هست از قامت ناساز بی‌اندام ماست

ورنه تشریف تو بر بالای کس کوتاه نیست

[٤٩٣٨] من كلام بعض الحكماء: صاحب القناعة عزيز في عاجله، مثاب في آجله.

[٤٩٣٩] ومن كلامهم: اليأس يعزّ الأسير، ويذلّ الأمير.

[٤٩٤٠] ومن كلامهم: القناعة ملك خفيّ، والرضا بالقضا عيش هني.

[٤٩٤١] أسلم مجوسيّ فحين عاده أصحابه وقالوا: كيف وجدت الإسلام؟ قال: عجيب، من دخل فيه قطعوا كمرته[1]، ومن خرج منه قطعوا رقبته.

[٤٩٤٢] خطب بعض أعيان المدينة إلى عبدالله بن عبّاس يتيمة كانت في حجره، فقال له ابن عبّاس: إنّي لا أرضاها لك. فقال الرجل: ولم؟ فقال: لأنّها تسرق وتنظر وهي مع ذلك بذيّة. فقال الرجل: إنّي لا أكره ذلك. فقال ابن عبّاس: أمّا الآن فلا أرضاك لها.

[٤٩٤٣] ابن دريد:

ثقلت زجاجات أتتنا فُرّغاً ... حتّى إذا ملأت بصرف الرّاح

خَفّت وكادت أن تطير بما حوت ... وكذا الجسوم تخفّ بالأرواح

[٤٩٤٤] [لبعضهم]:

آنکه رخسار تو را رنگ گل نسرین داد

صبر و آرام تو آن دم به من مسکین داد

(١) الكَمَرَة ـ بفتح الثلاثة ـ: رأس الذكر.

من همان روز زفرهاد طمع ببريدم
که عنان دل شيدا بکف شيرين داد
گنج زرگر نبود گنج قناعت باقی است
آنكه آن داد بشاهان بگدايان اين داد

[٤٩٤٥] قريب من مضمون هذا البيت الأخير قول خسرو الدهلوي بل هو أحسن منه بكثير:

خسروان را همه اسباب فراغت دادند
وز همه چيز قناعت بگدا بخشيدند

[٤٩٤٦] جامی:

شد خاک قدم طوبی آن سرو سهی قد را
ما أعظمه شأناً ما أرفعه قدرا
ای پيکر روحانی از زلف بنه دامی
در قيد تعلّق‌كش ارواح مجرّد را
من زنده و تو خيزی خون دگران ريزی
هر لحظه از آن غصّه خواهم بکشم خود را

[٤٩٤٧] كمال:

من و درد تو و آنكه ياد مرهم   نباشد اينقدر دردی مرا هم
صاحب درد را چه می‌بايد   آنكه دردش مدام افزايد

[٤٩٤٨] [لبعضهم]:

وما هنّأتك الليالي به   بمثل إماتة مجد وإحياء عار



وما جاد دهر بلذّاته على من يظنّ بخلع العذار

[٤٩٤٩] في كتاب بستان الأُدباء قال: كانت بالمدينة امرأة شديدة الإصابة بالعين، لا تنظر إلى شيء إلّا دمّرته، فدخلت على أشعب تعوده وهو مُحتضر يكلّم بنته بصوت ضعيف ويقول: يا بنت، إذا مِتُّ فلا تنوحي عليَّ وتندبيني والناس يسمعونك تقولين وا أبتاه أندبك للصلاة والصيام والفقه والقرآن فيكذّبوك ويلعنوني.

والتفت أشعب فرأى المرأة فغطّى وجهه بكمّه وقال لها: يا فلانة، نشدتك الله إن كنت استحسنت شيئاً ممّا أنا فيه فصلّي على النبيّ ﷺ. فقالت: سخنت عينك وفي أيّ شيء أنت حتّى أستحسنه إنّما أنت في آخر رمق. فقال أشعب: قد علمتُ ذلك ولكن قلت لا تكونين قد استحسنت خفّة الموت عليَّ وسهولة النزع فيشتدّ ما أنا فيه. فخرجت من عنده وهي تشمته، فضحك من كان حوله حتّى أولاده ونساؤهم ثمّ مات.

[٤٩٥٠] قال كاتب الأحرف: ويقرب هذه الحكاية من وجه ما يحكى عن الظريف نادرة العجم ملّا صنوف أنّه لمّا احتضر أتوه برجل يقرأ عنده القرآن وكان الرجل رديّ الصوت جدّاً، فلمّا طوّل القراءة قال له ملّا صنوف بالفارسيّة: ملّا بس كن من مُردم، ومات لوقته.

[٤٩٥١] رؤية الشجر مثلاً في الماء منكوساً إنّما هو لوجوب مساواة زاوية الشعاع لزاوية الانعكاس مثلاً في هذا الشكل ا ب ج د ه إذا كان البصر أو الماء «ج د» فـ«ا ب ج» زاوية الشعاع و «ه ب د» زاوية الانعكاس، وتمام الدليل مذكور في المجلّد الأوّل من الكشكول. وهنا وجه إقناعيّ قليل المؤنة وهو أنّ العادة

قد جرت بأنّ المرئيّ يرى غايراً في سطح الصقيل بمقدار بعده عن النظر. ولا ريب أنّ رأس الشجرة أبعد عن سطح الماء من أسفلها فلابدّ أن يرى أسفلها أقرب إلى سطح الماء ورأسها أبعد فترى منكوسة لا محالة فتأمّل.

[٤٩٥٢] من شرح القانون للعلّامة الشيرازي في الفصل الخامس في علامات من ليس بجيّد الحال في خلقته، الماهر في علم الأكتاف متى نظر فيها علم أنّ السنة الآتية مجدبة أو مخصبة، وهل هي كثيرة الحروب أو عديمة الحرب، وأبلغ من هذا إنّه يعلم من ذلك حال الملك والوزير والأمير في استمرارهم على حالهم وعدمه غير أنّ هذا الحكم موقوف على شروط:

منها: أن يذبح رأس غنم على نيّة المسئول له والمسئول عنه.

ومنها: أن يكون من مال المسئول له.

ومنها: أن يكون القمر في زيادة نوره.

ومنها: أن يكون المسئول له والذابح طاهرَين نظيفي الملبوس.

ومنها: أن يكون الذبح في روضة وبقرب مياه جارية.

ومنها: أن يستوي الغنم.

ومنها: أن يأخذ الكتف الأيمن.

ومنها: أن ينظّف من اللحم تنظيفاً بالغاً.

ومنها: أن لا يوصل إلى الكتف سكّين ولا حديد بالكلّيّة.

ومنها: أن يوجّه إلى الشمس بحيث يكون ظهره إلى وجه الشمس ووجه الكتف الذي في وسطه الزايدة يحاذي وجه الناظر، وبعد ذلك يبالغ في التفتيش وأخذ الأمارات والعلامات من الرقوم والأشكال والدايرة والنقط فإنّهم يعرفون

منها الأُمور المذكورة وليس لها علّة إلّا كثرة المباشرة والملابسة لهذا الفنّ وشدّة القوّة الحافظة.

[٤٩٥٣] [لبعضهم]:

إنّا نراك وإن صددت لوصلنا متعرّضا
فارجع لما تهوى فإنّا قد غفرنا ما مضى

[٤٩٥٤] [ولغيره]:

وشادن يقول لي ما المبتدا وما الخبر
مثّلهما لي مُسْرعا فقلت أنت كالقمر

[٤٩٥٥] سأل الغزالي عمر الخيّام عن سبب اختصاص حركة الفلك بهذا المقدار واختصاص مناطق الأفلاك بالحركة السريعة دون ما قرب من القطب، فطوّل الخيّام الكلام وانتهى كلامه إلى أنّ تلك الأُمور من مقتضيات النظام الأعلى.

وسأل الخيّام الغزالي بعد برهة عن مخصّص إيجاد العالم في الآن الذي أوجد فيه وليس قبله زمان، فأجاب الغزالي بأنّ ذلك أيضاً من مقتضيات النظام الأعلى.

ورأيت في تاريخ الحكماء أنّ الغزالي سأل يوماً من الخيّام عن تسمية جزء من الفلك بالقطبيّة وهو بسيط متماثل الأجزاء وبسط الخيّام في الكلام ومهّد مقدّمات خارجة عن ما هو فيه وشرع في بيان أنّ الحركة من أيّ مقولة وهذا كان دأب الخيّام فيما يُسئل عنه، فبينما هو في أثناء التقرير إذا أذّن المؤذّن فقال الغزالي: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾[1] وقام وخرج.

[٤٩٥٦] الحكمة عندهم هي العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه وأوصافها

---

(١) الإسراء: ٨١.

وخواصّها وأحكامها على ما هي عليه وارتباط الأسباب بالمسبّبات وأسرار انضباط نظام الموجودات والعمل بمقتضاه ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً﴾[١] والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة، والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرّهم أو يهلكهم، والحكمة المجهولة عندهم هي ما خفي عليهم وجه الحكمة في إيجاده كإيلام بعض العباد وموت الأطفال والخلود في النار فيجب الإيمان به والرضا بوقوعه واعتقاد كونه حقّاً وعدلاً؛ قاله في الاصطلاحات.

[٤٩٥٧] نقل ابن الجوزي عن شقيق البلخي قال: خرجت حاجّاً في سنة تسع وأربعين ومائة فنزلت القادسيّة فإذا شابّ حسن الوجه شديد السمرة، عليه ثوب صوف، مشتمل بشملة، في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفيّة يريد أن يكون كلّاً على الناس، والله لأمضينّ إليه ولأُوبّخنّه. فدنوت منه فلمّا رآني مقبلاً قال: يا شقيق، ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٢]. فقلت في نفسي: هذا الفتى عبد صالح لألحقنّه ولأسألنّه أن يحاللني، فغاب عن عيني.

فلمّا نزلنا واقصة إذا به يصلّي وأعضاءه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت: أمضي إليه وأعتذر، فأوجز في صلاته ثمّ قال: يا شقيق، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾[٣] فقلت: هذا من الأبدال تكلّم على سرّي مرّتين.

---

(١) البقرة: ٢٦٩.

(٢) الحجرات: ١٢.

(٣) طه: ٨٢.

فلمّا نزلنا زبالة إذا هو قائم على البئر وبيده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه إلى السماء وقال: أنت ربّي إذا ظمئت إلى الماء، وقوتي إذا أردت طعاماً، سيّدي مالي سواها. قال شقيق: فوالله لقد رايت البئر قد ارتفع ماؤها فأخذ الركوة وملأها وتوضّأ وصلّى أربع ركعات ثمّ مال إلى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة فيشرب، فقلت: أطعمني من فضل ما رزقك الله وأنعم عليك. فقال: يا شقيق، لم يزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنّك بربّك، ثمّ ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكّر ما شربت والله ألذّ منه ولا أطيب ريحاً.

ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّة فرأيته ليلة إلى جانب فيه الميزاب نصف الليل يصلّي بأنين وبكاء. فلمّا طلع الفجر صلّى وطاف بالبيت ثمّ خرج فتبعته وإذا له حاشية وأموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس يسلّمون عليه ويتبرّكون به، فقلت لهم: من هذا؟ فقيل: موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. فقلت: عجبت أن يكون هذا الفضل والعجائب إلّا لمثل هذا السيّد، انتهى كلام الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي.

[٤٩٥٨] خسرو:

اندر آن معرض که خود را زنده سوزند اهل درد

ای بسا مرد خدا کو کمتر از هندوز نیست

[٤٩٥٩] نظامی:

اگر صد سال مانی ور یکی روز — بباید رفت از این کاخ دل افروز

چه خوش باغیست باغ زندگانی — گر ایمن بودی از باد خزانی

خوشست اين كهنه دير پر فسانه   اگر مردن نبودى در ميانه
از آن سرد آمد اين كاخ دلاويز   كه چون جا گرم كردى گويدت خيز

[٤٩٦٠] من أمثال العرب قولهم: «الحديث ذو شجون» ويريدون بذلك أنّه يجرّ بعضه بعضاً، وهذا المثل أرسله ضبّة بن أد، وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا إلى سفر فهلك سعد ورجع سعيد ثمّ خرج والدهما ضبّة بعد ذلك في الأشهر الحرم يسير ويتفحّص عن ابنه وكان معه الحارث بن كعب، فبينا هما ذات يوم يتحدّثان سايرين إذ مرّا بمكان، فقال الحارث: لقيت بهذا المكان شاباً صفته كذا كذا فقتلته وهذا سيفه. فقال له ضبّة: أرني السيف فأعطاه إيّاه وإذا هو سيف ابنه سعد، فقال له ضبّة: الحديث ذو شجون، ثمّ إنّ ضبّة قتل الحارث فلامه الناس وعذلوه على استحلال الشهر الحرام فقال: سبق السيف العذل؛ فصار مثلاً.

[٤٩٦١] ابن تميم[1]:

قالوا رأيناك كلّ وقت   تهيم بالشرب والغناء
فقلت إنّي امرؤ قنوع   أعيش بالماء والهواء

[٤٩٦٢] وله أيضاً:

روحني عايدي فقلت له   لا تزدني على الذي أجد
أما ترى النار كلّما خمدت   عند هبوب الرياح تتّقد

[٤٩٦٣] دعبل:

---

(١) أظنّ أنّه: محمّد بن يعقوب بن علي، أبو عبدالله، مجير الدين ابن تميم (م ٦٨٤ هـ ق)، شاعر، من أُمراء الجند، دمشقيّ، استوطن حماة، وخدم صاحبها الملك المنصور، وكان له به اختصاص.



ولمّـــا أبــى إلّا جـماحاً فـؤاده ... ولم يَسْلُ عن ليلى بمالٍ ولا أهل

تسلّى بأُخرى غيرها فإذا التي ... تسلّى بها تُغري بليلى ولا تسلي

[٤٩٦٤] بشّار:

سلبت عظامي لحمها فتركتها ... مجرّدة تضحى لديك وتحضر

وأخليت منها مخّها فتركتها ... أنابيب في أجوافها الريح تصفر

خذي بيدي ثمّ ارفعي الثوب تنظري ... ضنى جسدي لكنّني أتستّر

[٤٩٦٥] وقد ضمّن بعضهم هذا البيت في الفانوس فقال:

يقول لي الفانوس حين رأيته ... وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا بيدي ثمّ ارفعوا الثوب تنظروا ... ضنى جسدي لكنّني أتستّر

[٤٩٦٦] ولآخر في الفانوس:

أبدى اعتذاراً لنا الفانوس حين بدا ... في حالة من هواه ليس ننكرها

رأى الهوى مضرماً مابين أضلعه ... نار الجوى فغدا بالثوب يسترها

[٤٩٦٧] يحيى بن سلامة بن الحسين[1]:

قيل إنّ الخمر مخبثة ... قلت حاشاها من الخبث

قيل منها القيء قلت نعم ... شَرُفَت عن مخرج الخبث

[٤٩٦٨] [آخر]:

---

(١) في النسخ: «محمّد بن سلمة أو مسلمة» بدل عمّا أثبتناه، والمثبت هو موافق لما في المصادر وما في معجم الأُدباء. وهو: يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصفكي (م ٥٥١ هـ ق)، كان شاعراً فقيهاً نحويّاً كاتباً شاعراً، نشأ بحصن كيفا وقدم بغداد فأخذ بها الأدب عن الخطيب أبي زكريّا التبريزي، وبرع في النظم والنثر وإنشاء الخطب، له ديوان شعر وديوان رسائل.

بأبي حبيب زارني متنكّراً فبدا الوشاة له فولّى معرضا
فكأنّني وكأنّه وكأنّهم أمل ونيل حال بينهما القضا

[٤٩٦٩] آذري:

عشقبازان كه تماشاى نگار انديشند ننگشان باد اگر زانكه زعار انديشند
كسوت مردم عيّار بران قوم حرام كه در انديشهٔ گنجند وزمار انديشند
آذرى از گل اين باغ به بوئى نرسند نازكانى كه زآزردن خار انديشند

[٤٩٧٠] [لبعضهم]:

لئن سرّكم إنّي حزنت فإنّني رضيت بحزني رغبة في سروركم

[٤٩٧١] النفس الإنسانيّة إن كانت مسخّرة للقوى البهيميّة، مايلة إلى الطبيعيّة البدنيّة فهي النفس الأمّارة التي تأمر باللذّات والشهوات الحسّيّة، وتجذب القلب إلى الجهة السفليّة، وهي مأوى الشرّ ومنبع الأخلاق الدنيّة والأفعال الرديّة. قال سبحانه: ﴿**إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ**﴾[1].

وإن كانت حاكمة على القوّة البهيميّة، منقادة للقوّة الملكيّة، راسخة فيها الأخلاق المرضيّة، فهي النفس المطمئنّة المترقية إلى جانب عالم القدس، المتنزّهة عن جانب الرجس، المواظبة على الطاعات التي طال شوقها إلى حضرة رفيع الدرجات حتّى خاطبها بقوله: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي**﴾[2].

وإن لم يكن شيء من الأخلاق الفاضلة ولا الرذائل ملكة لها بل تميل إلى الخير

---

(١) يوسف: ٥٣.

(٢) الفجر: ٢٧ ـ ٣٠.

تارة وإلى الشرّ أُخرى، وإذا صدر عنها شرّ لامت نفسها فهي النفس اللوّامة التي حصلت من النور على قدر ما تنبّهت به من سِنَة الغفلة فبدت بإصلاح حالها متردّدة من جهتي الربوبيّة والحقيقة، فكلّما أسائت بمقتضى سنخها الأصلي تداركها نور التنبيه فأنابت واستغفرت ربّها وأقبلت عليه ولهذا أقسم بها، قال الله تعالى: ﴿ **وَلاَ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللوَّامَةِ** ﴾[1].

[٤٩٧٢] من أبيات لوالدي طاب ثراه:

فاح ريح الصبا وصاح الديك　　فانتبه وانف عنك ما ينفيك
واخلع النعل في الحمى وَلَهاً　　وادن منّا فإنّنا ندنيك
إن تشأ نشونا وشيمتنا　　شنّ غاراة نشوة تنشيك
وتعشّق وكن إذاً فطنا　　كلّ شيء عشقته يفنيك
جُد بنفس تجد نفيس هدى　　كفّ كفّاً عن غيرنا نكفيك
خل خلي مُناك لي بمنى　　واجعل النفس هدية يهديك
تدّعي غير ما وصفت به　　والذي فيك ظاهر من فيك
وإذا ذكرت مواعظنا　　حدّث عنها كأنّها تنسيك

[٤٩٧٣] ولكاتب الأحرف مضمّناً المصرع المشهور (فاح إلى آخر) للجامي:

يا نديمي بمهجتي أفديك　　قم واملإ الكؤس من هاتيك
خمرة إنْ ضللت ساحتها　　فسنا نور كأسها يهديك
يا كليم الفؤاد داوِ بها　　قلبك المبتلى لكي يشفيك
هي نار الكليم فاجتلها　　واخلع النعل واترك التشكيك

---

(١) القيامة: ٢.

صاح ناهيك بالمدام فدم　　في احتساها مخالفاً ناهيك
عمّرك الله قل لنا كرما　　يا حمام الأراك ما يبكيك
أترى غاب عنك أهل مُنى　　بعد ما قد توطّنوا واديك
إنّ فيهم رشاً له مقل　　فتنت كلّ عابد نسّيك
ذا قوام كأنّه غصن　　مال لمّا بدا به التحريك
لست أنساه إذ أتى سحراً　　وحده وحده بغير شريك
طرّق الباب خائفاً وجلاً　　قلت من قال كلّ ما يرضيك
قلت صرّح فقال تجهل من　　سيف ألحاظه تحكّم فيك
بات يَسقي وبتّ أشربها　　خمرة تترك المقل مليك
ثمّ لمّا دنوت منه وقد　　خامر الخمر طرفه الفتّيك
قال لي ما تريد قلت له　　يا مُنى القلب قُبْلَةً من فيك
قال خذها فمذ ظفرت بها　　قلت زدني فقال لا وأبيك
ثمّ وسّدته اليمين إلى　　أن دنا الصبح قال لي يكفيك
قلت مهلاً فقال قم فلقد　　فاح ريح الصبا وصاح الديك

[٤٩٧٤] الخالدي[١]:

هتف الديك بالدجى فسقينا　　خمرة تترك المقلّ سفيها
لست أدري من رقّة وصفاء　　هي في كأسها أم الكأس فيها

---

(١) هو: أحمد بن محمّد بن يوسف الخالدي (م ١٠٣٤ هـ ق)، فقيه متأدّب، من أهل صفد بفلسطين، مولداً ووفاة، وتعلّم بمصر، له رحلة إلى الحج، ورحلة إلى القدس نظماً، وكتاب في العروض و ...، ونظمه حسن.



[٤٩٧٥] لبعضهم في الفانوس:

كأنّما الليل وفانوسنا يجلو دجاء الظلمة للخنس

لجّة بحر قد طما موجه تسبح فيه كرة الشمس

[٤٩٧٦] ولآخر فيه:

أُنظر إلى الفانوس تلق متيّما ذرفت على فقد الحبيب دموعه

أحيا لياليه بقلب مضرم وتعدّ من تحت القميص ضلوعه

[٤٩٧٧] حافظ:

در خرق، چو آتش زدى اى سالک عارف

جهدى کن و سرحلقهٔ رندان جهان باش

[٤٩٧٨] لبعضهم في زرع نبت شقايقه:

أُنظر إلى الزرع وجاماته تحكي وقد مرّت أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

[٤٩٧٩] الدعاء المسمّى بدعاء الحزين:

«أُناجيك يا موجوداً بكلِّ مكانٍ لعلّكَ تسمعُ ندائي فقد كَثُرَ جُرمي وَقَلَّ حيائي، مولايَ يا مولايَ أيّ الأهوالِ أذكرُ وأيُّها أنسىٰ وَلوْ لم يكنْ إلّا الموت لكفىٰ كيف وما بعد الموتِ أعظمُ وأدهىٰ. مولايَ يا مولايَ حتّىٰ متىٰ وإلىٰ متىٰ أقولُ لك العُتبىٰ مرّةً بعد أُخرى ولا تجد عندي صدقاً ولا وفاً، فواغوثاه ثمّ واغوثاه بك يا الله من هوًى قد غلبني، ومن عدوٍّ قد استكلب عَلَيّ، ومن دنيا قد تزيّنت لي، ومن نَفْسٍ أمّارةٍ بالسوء إلّا ما رَحِمَ رَبّي. مولاي يا مولاي إن كنتَ رَحِمْتَ مثلي فارحمني، وإن كنتَ قبلتَ

مثلي فاقبلني، يا قابل السحرة اقبلني، يا من لم أزل أتعرّف منه الحسنىٰ، يا من يغذّيني بالنِّعَمِ صباحاً ومساءً ارحمني يوم آتيك فرداً شاخصاً إليك بصري، مقلّداً عملي، قد تبرّأ جميع الخلق منّي، نعم وأبي وأُمّي ومن كان له كدّي وسعيي، فإن لم ترحمني فمن يرحم في القبر وحشتي، ومن ينطق لساني إذا خلوت بعملي وسائَلْتني عمّا أنت أعلم به منّي، فإن قلت نعم فأين المهرب عن عدلك، وإن قلت لم أفعل قلت ألم أكن الشاهد عليك؛ فعفوك عفوك يا مولاي قبل سرابيل القطران. عفوك عفوك يا مولاي قبل أن تغلّ الأيدي إلى الأعناق، يا أرحم الراحمين وخير الغافرين».

[٤٩٨٠] خواجه حافظ:

هاتفى از گوشهٔ ميخانه دوش / گفت ببخشند گنه مى بنوش
عفو الهى بكند كار خويش / مژدهٔ رحمت برساند سروش
اين خرد خام به ميخانه بر / تا مى لعل آوردش خون بجوش
گرچه وصالش نه به كوشش دهند / آنقدر اى دل كه توانى بكوش
رندى حافظ نه گناهيست صعب / با كرم پادشه جرم پوش

[٤٩٨١] وله:

تو را چنانكه توئى هر نظر كجا بيند / بقدر بينش خود هركسى كند ادراک

[٤٩٨٢] [لبعضهم]:

اى در اين خوابگه بى‌خبران / بى‌خبر خفته چو كوران و كران
سر برآور كه در اين پرده سراى / مى‌رسد بانگ سرود از همه جاى
بلبل از منبر گل نغمه نواز / قمرى از سرو سهى زمزمه ساز

بانگ برداشته مرغ سحری ... کرده بر خفته دلان نوحه‌گری
چرخ در گردش ازین بانک و نوا ... کوه در رقص‌ازین صوت وصدا
هیچ از جای نمی‌خیزی تو ... الله الله چه گران خیزی تو
ساعتی ترک گرانجانی کن ... شوق را سلسله جُنبانی کن
بگسل از پای خود این لنگر گل ... گام زن شو بسوی کشور دل
آستین بر سر عالم افشان ... دامن از طینت آدم افشان
سنگ بر شیشهٔ ناموس انداز ... چاک در خرقهٔ سالوس انداز
همه ذرّات جهان در رقصند ... رو نهاده بکمال از نقصند
توهم از نقص قدم نه بکمال ... دامن افشان زسر جاه و جلال
خواب بگذار که بی‌خوابی نه ... دیده را سرمه بی‌خوابی ده

[٤٩٨٣] غيره:

اصبر على كيد الحسود ... فــإنّ صبرك قـاتله
يكفيك منه أنّه ... حيّ تذوب مفاصله
كالنار تأكل بعضها ... إن لم تجد ما تأكله

[٤٩٨٤] الشريف الرضي:

حذفت فضول النفس أبغي بها العلى ... إلى دون ما يرضى به المتعفّف
وأمّلت أن أجري خفيفاً إلى العلى ... إذا شئتم أن تلحقوا فتخفّفوا

[٤٩٨٥] [ولغيره]:

جرّبت دهري لم أجد ... فيه صديقاً يدّخر
فلا تُجرّب أحداً ... تجربة السمّ ضرر

[٤٩٨٦] قد صرّحوا بأنّ الماء بحسب طبعه أبرد من الأرض، وقد ذكر ذلك الشيخ في الإشارات. وذكروا أيضاً أنّ الهوى أرطب من الماء، فالماء بطبعه للبرودة، والهواء للرطوبة في الغاية. وهنا إشكال وهو أنّ الماء ينجمد باستيلاء البرد، وإذا كان غاية البرد مقتضى طبعه كان انجماده بمقتضى طبعه وعدم انجماده لملاصقته للهواء الحارّ المانع له عن العود وإلى مقتضى طبعه كان. وممّا يدلّ على أنّ انجماده بمقتضى طبعه أنّ الجمد ما لم يتسخّن بأمر خارج لا يذوب، وإذا كان انجماده بمقتضى طبعه لم يكن رطباً بطبعه فإمّا أن يلتزم أنّ غاية البرد ليست مقتضى طبعه أو أنّ الرطوبة ليست مقتضى طبعه وكلاهما خلاف ما هم عليه، كذا قيل وفي هذا الإشكال تأمّل لا يخفى على المتأمّل الحاذق؛ فتأمّل.

[٤٩٨٧] كان بهلول يأوي إلى دكّان طحّان وكان معه عصى لا يفارقها أبداً، وكان الصبيان يولعون به ويؤذونه فإذا زاد أذاهم له قال للطحّان: قد حمى الوطيس وأُسعرت الحرب وطاب اللقاء وأنا على بيّنة من ربّي فما ترى؟ فيقول له الطحّان: أنت وشأنك فيثب من مكانه وهو يقول:

إذا همّ ألفي بين عينيه عزمة ... ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

ثمّ يشدّ إزاره ويقول:

قوم إذا حاربوا شدّوا مئآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار

ثمّ يحمل عليهم بعصاه ويقول:

أكرّ على الكتيبة لا أُبالي ... أفيها كان حتفي أم سواها

فيتساقط الصبيان فيتكشّفون فيقف ويقول: عورة المؤمن حمى ولولا ذلك ما أفلت عمرو يوم صفّين. ثمّ إذا قام وأسرعوا في الهرب ولّى راجعاً عنهم وهو



يقول: أمرنا أميرالمؤمنين عليه السلام أن لا نتّبع مولّياً ولا نجهز على جريح. ثمّ يأتي الطحّان ويطرح عصاه ويقول:

وألقت عصاها واستقرّ بها النوى ... كما قَرّ عيناً بالأياب المسافر

[٤٩٨٨] أودع رجل آخر مالاً وحجّ فلمّا رجع أنكر المال فأتى أياساً فأخبره فقال: أُكتم أمرك، ودعا أياس المودع وقال: قد حضر مال لغايب وقد بلغني أمانتك فحصّن منزلك وأرسل إليّ من تثق به ليحمل المال إليه، ثمّ دعا صاحب المال وقال: انطلق إلى صاحبك واطلب منه مالك وقل له: إن لم تؤدّه شكوتك إلى القاضي. فلمّا ذهب إليه ردّ عليه المال خشية أن يفوته المال الذي وعده به القاضي، فأخبر أياس بذلك فضحك وقال: بارك الله لك في مالك.

[٤٩٨٩] كان قاضي حمّص يحكم اليوم بشيء وغداً بخلافه فإذا قيل له في ذلك يقول: القضاء بخوت وأرزاق.

[٤٩٩٠] كتب بعض الخلفاء إلى بعض عمّاله: ابعث إليّ بثلاثين رجلاً وجب عليهم القتل لأُشرّحهم، وإن لم يكن في حبسك هذه فكمّلهم من كتّاب دار القضاء فإنّهم يستحقّون القتل.

[٤٩٩١] توسّل بعض التجّار في خصومة له ببعض السلاطين فحضر معه إلى القاضي، فقال القاضي: من استعان في دعواه بالسلاطين فليرفعها إلى قضاة الشياطين.

[٤٩٩٢] سُئل ابن عبّاس عن الغضب والحزن أيّهما أشدّ؟ فقال: مخرجهما واحد واللفظ مختلف؛ فمن نازع من يقوى عليه أظهره ويسمّى غضباً، ومن نازع من يعجز عنه كتمه ويسمّى حزناً.

[٤٩٩٣] قال أنوشيروان لبعض أعدائه وقد ظفر به: الحمد للّه الذي أظفرني بك. فقال له: كاف من أعطاك ما تحبّ بما يحب.

[٤٩٩٤] أُتي المنصور برجل أذنب فأمر بقتله، فقال: إنّ الله يأمرك بالعدل والإحسان. قال: فإن أخذت في غيري بالعدل فخذ فيّ بالإحسان؛ فأمر بإطلاقه.

[٤٩٩٥] قال الرشيد لرجل رمي بالزندقة: لأضربنّك حتّى تقرّ. قال: هذا خلاف ما أمر الله به، أمر بأن يضرب الناس حتّى يقرّوا بالإيمان وأنت تضربني لأقرّ بالكفر؟! فعفى عنه.

[٤٩٩٦] قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: لا يفخر أحد على أحد فإنّكم عبيد والمولى واحد.

[٤٩٩٧] قيل لبعض الحكماء: ما الشيء الذي لا يجوز أن يقال وإن كان حقّاً؟ فقال: ذكر الرجل مآثره.

[٤٩٩٨] ومن كلامهم: الدعابة تذهب المهابة.

[٤٩٩٩] ومن كلامهم: لا تَبِعْ هيبة السكوت بالرخيص من الكلام.

[٥٠٠٠] من المحاضرات: دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وآله وشاعر بين يديه ينشده، فقال: يا رسول الله، أشِعْر أو قرآن؟ فقال صلى الله عليه وآله: هذا مرّة وهذا مرّة.

[٥٠٠١] [لبعضهم]:

به دوست گرچه عزيز است راز دل مگشای

که دوست نیز بگوید به دوستان عزیز

غضب رجل على عبده فهمّ بضربه، فقال: أسألك بالله إن علمت أنّي أطوع لك منك له أن تعفو عنّي، فعفى عنه.

[٥٠٠٢] أبو العتاهيه:

لا ترجعنّ على السفيه خطابه　　إلّا جواب تحيّة حيّاكها

فمنى تحرّكه تحرّك جيفة　　تزداد نتناً إذ تزيد حراكها

[٥٠٠٣]قد قرّروا أنّ عظم المرئي وصغره في الرؤية تابع لعظم الزاوية الحادثة في الجليديّة و صغرها ، فكلّما كانت تلك الزاوية أعظم كان المرئيّ أعظم ، وكلّما كانت أصغر رُؤِيَ أصغر ، هذا كلامهم وعليه شبهة هي: إنّا إذا قرّبنا جسماً صغيراً كالإصبع إلى البصر بحيث ماسَّ رؤوس شعر الجفن فلا ريب أنّه يرى بزاوية عظيمة جدّاً ولذلك يحجب الجبل العظيم عن وقوع الشعاع عليه فزاويته أعظم من زاوية الجبل فيجب أن يرى أعظم من الجبل وليس كذلك . وقد أجاب بعضهم عن هذه الشبهة بأنّ ذلك الإصبع يرى أعظم إلّا أنّه يعلم بحكم العقل أنّه صغير جدّاً ، هذا كلامه وهو محلّ كلام كما لا يخفي . وكأنّي أوردت في المجلّد الثاني من الكشكول ما ينحسم به مادّة هذه الشبهة فمن أراد فليقف عليه .

[٥٠٠٤] شكى يزيد بن أسيد إلى المنصور ما أصابه من العبّاس أخي المنصور ، فقال له المنصور: أجمع إحساني إليك مع إساءة أخي فإنّهما يعتدلان . فقال: إذا كان إحسانكم إلينا جزاء لإساءتكم كانت الطاعة منّا لكم تفضّلاً .

[٥٠٠٥]بنى محمّد بن عمران قصره في مقابل قصر المأمون فقيل له: قد باراك[1] ، فأمر بإحضاره وقال: لِمَ بَنَيْتَ قصرك بحذاء قصري؟ فقال: أردت أن يرى أميرالمؤمنين آثار نعمته عليَّ .

---

(١) باراك أي عارضك في القصر .

[٥٠٠٦] الكفعمي فيمن بنى داراً حسنة وأقام على الباب حاجباً فظّاً قبيح المنظر غليظاً:

داركم جنّة النعيم ولكن ليس رضوان عندها بمقيم
قلت للحاضرين هذا عجيب مالك النار خازن للنعيم

[٥٠٠٧] قال الحكماء: أسرع الناس رضاء أسرعهم غضباً كالحطب أسرعه وقوداً أسرعه خموداً.

[٥٠٠٨] الخوارزمي فيمن احتجب عنه:

أبا عمرو رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل
ولا تبخل بهذ الوجه عنّا فليس بذلك الوجه الجميل

[٥٠٠٩] ولبعض الأعراب فيه:

سأترك باباً أنت مالك أمره ولو كنت أعمى عن جميع المسالك
فلو كنت بوّاب الجنان تركتها ويمّمت عنها مسرعاً نحو مالك

[٥٠١٠] وفد أبو تمّام على عبدالله بن طاهر فاحتجب عنه، فكتب أبو تمّام إليه:

ليس الحجاب بمقصٍ عنك لي أملا إنّ السماء يُرجى حين يحتجب

[٥٠١١] قال كِسْرى: إنّ العبد الصالح خير من الولد؛ لأنّ العبد لا يرى إصلاح أمره في موت سيّده، والولد لا يرى ذلك إلّا بموت أبيه.

[٥٠١٢] قال الأطبّاء: كلّ حيوان إذا خصي زال صُنانه[1] كالتيس ونحوه إلّا الإنسان فإنّه يزداد نتناً وصناناً.

[٥٠١٣] قيل لأبي العيناء: لِمَ اتّخذت خصيّاً أسود لخدمتك؟ قال: فأمّا الأسود

---

(١) الصنان ـ بالضمّ ـ رائحة الابط وغالب استعماله في النتنة منها.



فلئلّا أُتّهم به، وأمّا الخصيّ فلئلّا يُتّهم بي.

[٥٠١٤] قال الإسكندر لابنه: يابن الحجامة، فقال: أمّا هي فقد أحسنت الاختيار، وأمّا أنت فلم تحسن.

[٥٠١٥] وصف أعرابيّ امرأة فقال: هي أرقّ من الهواء وأحسن من النعماء، تكاد العيون تأكلها والقلوب تشربها، قد أظهرت حجّة الذنوب وملكت أزمّة القلوب فكأنّما خاصمت الولدان فهربت من رضوان.

[٥٠١٦] كان محمّد بن داود الأصفهاني مضلعاً من العلوم والآداب، وكان خفيف الروح، ظريف الطبع، ومن كلامه: ليس من الظرف أن يعيش الإنسان أكثر من أربعين سنة. قال الراوي: فلم يتجاوز الأربعين. وكان لطيف الخلقة جدّاً، ناظر أباالعبّاس بن شريح الفقيه فأشجاه[1] فقال له ابن شريح: أبلعني ريقي. فقال: أبلعتك دجلة فأغاضه. ففتح ابن شريح كُمّه وقال له: أُدخل فيه ـ استصغاراً له ـ فقال له محمّد: ما يجيء من نطفة رجل واحد أكبر قدراً منّي، فأسكته. توفّي سنة ٢٩٧، له كتب كثيرة في الفقه والأُصول والأدب وغيرها، وهو ممّن مات من العشق.

[٥٠١٧] ابن دريد:

ودّعته حين لا تودّعه روحي ولكنّها تسير معه
ثمّ افترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

[٥٠١٨] قال بعض الحكماء: من لم ينشط لحديثك فارفع عنه مؤنة الاستماع.

[٥٠١٩] ومن كلامهم: حدّث المرأة حديثين فإن لم تسمع فاربع أي فكفّ.

---

(١) أي قهره وغلبه.

[٥٠٢٠] ومن كلامهم: الصمت زين العاقل وستر الجاهل.

[٥٠٢١] قال عمر بن عبدالعزيز لرجل كان يكثر الكلام ويرفع صوته: اخفض صوتك فلو نيل خير برفع الصوت لأدركه الحمار.

[٥٠٢٢] ومن كلامهم: من لم يخف الجواب تكلّم، ومن خافه تبكّم.

[٥٠٢٣] أنشد رجل بعض الأعراب شعراً له ثمّ قال: يا أخا العرب، هل تراني مطبوعاً؟ فقال الأعرابي: نعم على قلبك.

[٥٠٢٤] قال الفرزدق: ربّما أتت عليَّ ساعة كان قلع ضرسي أهون عليَّ من أن أقول بيتاً.

[٥٠٢٥] قال حجازيّ لابن شبرمة: منّا خرج العلم. فقال: نعم ولكن لم يعد إليكم.

[٥٠٢٦] خرج عليّ بن رستم إلى بغداد فأسلم وكتب إلى أهله: كتابي من مدينة السلام عن سلامة وإسلام، والسلام. فلمّا فقرأ أخوه الكتاب قال: والله ما خرج إلى بغداد وأسلم إلّا ليجمع في كتابته بين هذه الكلمات.

[٥٠٢٧] قال أفلاطون: شيب الرجل إبّان شباب عقله.

[٥٠٢٨] خواجه حافظ:

دَرِ سـراى مـغان رُفْـته بـود و آب زده
نشسته پير و صلائى به شيخ و شـاب زده

سـبوكشان هـمه در بـندگيش بسـته كـمر
ولى زتـرک كـله خـيمه بـر سـحاب زده

گـرفته سـاغر عشـرت فـرشته رحـمت
زجـرعه بـر رخ حـور و پـرى گـلاب زده



عروس بخت در آن حجله با هزاران ناز
کشیده وسمه و بر برگ گل گلاب زده
سلام کردم و با من به روی خندان گفت
که ای خمارکش مفلس شراب زده
که‌کرد اینکه توکردی به‌ضعف‌همّت ورای
زکنج خانه شده خیمه بر خراب زده
وصال، دولت بیدار ترسمت ندهند
که خفتهٔ تو در آغوش بخت خواب زده

[٥٠٢٩] وله:

مفروش، عطر عقل به هندوی زلف یار
که آنجا هزار نافهٔ مشکین بنیم جو

[٥٠٣٠] خسرو:

از آن رو زلف بر رخسار آن سیمین ذق پیچد
که مو را چون در آتش افکنی بر خویشتن پیچد

[٥٠٣١] الحاجري من أبيات:

علمتم بأنّي مغرم بكم صبّ — فعذّبتموني والعذاب بكم عذب
وألّفتموا بين السهاد وناظري — فلا مقلتي ترقى ولا ينطفي كرب
خذوا في التجنّي كيف شئتم فأنتم — أحبّة قلبي لا ملام ولا عتب
صدودكم وصل وسخطكم رضى — وجوركم عدل وبعدكم قرب
لكم في فؤادي موضع مترفّع — عن العتب لم تحلله سعدى ولا عتب

عسى أوبة بالشعب أعطى بها المُنى كما كان قبل البين يجمعنا الشعب
وما ذات فرخ بان عنها فأصبحت بذي الأثل ثكلى دأبها النوح والندب
ويا شوق من قلبي إليه فليتني قضيت أسًى أو ليت لم يخلق الحبّ
يعاتبني والذنب في الحبّ ذنبه فيرجع مغفوراً له ولي الذنب
ولمّا سكنت القلب له يبق موضع بجسمي إلّا وَدَّ لَوْ أنّه قلب
ألا يا نسيما هبّ من ذي ثنيّة نشدتك هل سرب الحمى ذلك السرب
وهل شجرات بالأثيل أنيقة يروح ويغدو مستظلّاً به الركب
لحى الله قلباً لا يهيم صبابة وصبّاً إلى تلك المعاهد لا يصبو

[٥٠٣٢] من المثنوي:

منبسط بوديم يک جوهر همه بی سر و بی پا بديم آن سر همه
يک گهر بوديم همچون آفتاب بی‌کره بوديم و صافی همچو آب
چون بصورت آمد آن نور سره شد عدد چون سايه‌های کنگره
کنگره ويران کنيم از منجنيق تا رود فرق از ميان اين فريق
شرح اين را گفتمی من از مری ليک ترسم تا نلغزد خاطری
نکته‌ها چون تيغ فولاد است تيز گر نداری تو سپر واپس گريز
پيش اين الماس بی اسپر ميا کز بريدن تيغ را نبود حيا
زين‌سبب من‌تيغ کردم‌در غلاف تا که کج خوانی نيايد برخلاف

[٥٠٣٣] قال المنصور: إنّ من بركاتنا على المسلمين ارتفاع الطاعون عنهم في أيّامنا. فقال له بعض من حضر: أبى الله أن يجتمع الطاغون والطاعون.

[٥٠٣٤] من خردنامه:

دلا دیـــدهٔ دوربـــین بـــرگشای | دریـــن دیـــر دیـــرینهٔ دیـرپای
بـــبین غـــور دور شـــبانروزیش | به خـورشید و مـه عـالم افـروزیش
نگـــویم قـــدیمست از آغـاز کـار | کـه بـاشد قـدم خـاصهٔ کـردگار
حـدوث ارچـه شـد سکّهٔ نـام او | نـــدانـد کس آغـاز و انـجام او
شب و روز او چون دو یـغمائی‌اند | دو پـــیمانه عـــمر پـــیمائی‌انـد
دو طـرّار هشیار و تـو خـفته مست | پـــی کـیسه بـبریدنت تـیزدست
زنـــقد امـــانی تـــو را کـــیسه پـر | بـجان دشـمن کیسه پـر کـیسه بـر
چو کیسه بـه سیم و زرآکـنده است | دل کـــیسه‌داران پـــراکـنده است
یکـــی جـمع شـو زیـن پـراکـندگی | تـــهی کـن دل از کـیسه آکـندگی
پـی عـزّت نـفس خـواری مکش | زحرص و طـمع خـاکساری مکش
مـــیامیز چـــون آب بـا هـرکسی | مـیاویز چـون بـاد بـا هـر خسـی
خـــلاصی تـــو از آبـرو ریـختن | چـــه بـــخشد زمـردم نـیامیختن
خوش آنکو درین لاجـوردی رواق | زآمـیزش جـفت طـاقست طـاق
نـزان آنکـه بـد بـند بـر گـردنش | نـه زیـن خـاکدان کـرد بـر دامـنش
کفش صفر و زان قدر چون او عدد | یکـی کشـته ده ور شـنیده بـصد

[۵۰۳۵] حافظ:

ای دل ار عشرت امروز به فردا فکنی | مایهٔ نقد بقا را که ضمان خواهد شد

[۵۰۳۶] وله:

عشق‌بازی کار آسان نیست ای دل سرباز

ورنه کوی عشق نتوان زد به چوگان هوس

[٥٠٣٧] [وله]:

رند عالم‌سوز را با مصلحت بینی چه کار

کار ملکست آنکه تدبیر و تأمّل بایدش

[٥٠٣٨] نقل عن السيّد الفاضل ميرصدر الدين محمّد أنّه قال: حفرنا قناة لنا فوصلنا بعد حفر كثير إلى تراب لا يرى أصلاً مع أنّا كنّا نحسّ منه الثقل.

قال كاتب الأحرف: وهذه هي الطبقة الثالثة من طبقات الأرض الثلاثة التي أوّلها الأرض المركّبة التي يتولّد فيها الجبال والمعادن، وثانيها الطبقة الطينيّة. وقول الحكماء أنّ الأرض شفّافة يريدون هذه الأرض الباقية على صرافتها السالمة عن مخالطة غيرها.

وممّا يفضي منه العجب ما أورده الفاضل القوشجي في الشرح الجديد للتجريد وهذه عبارته بلفظه: أقول: الحكم بتشفيف الأرض يوجب الحكم بأن لا يقع خسوفاً أصلاً إذ لو كان ينفذ شعاع الشمس في الأرض فأيّ شيء يحجب نورها عن القمر، ولعلّ قول المصنّف إنّها شفّافة من قبيل طغيان القلم. وتفسير الشفّاف بما لا لون له ولا ضوء له ممّا لا يساعده الاصطلاح كما يعلم من تصريحاتهم واستعمالاتهم يظهر لمن تتبّع كتب الحكمة سيّما كتب المصنّف، انتهى كلام الفاضل القوشجي ولا أظنّك تمتري في أنّه ممّا لا طائل تحته.

[٥٠٣٩] لبعضهم:

شیخ نادان برد زنادانی ظن که شد این کمال انسانی

که کند خانقاه و صومعه جای واکشد پا زباغ وراغ و سرای

ابلهی چند گرد او کردند تابع ذکر و ورد او کردند



بــــرخـــلايق مــقدّمش دارنــد — هــرچـه گـويد مسلّمش دارنـد

مــقتدای زمــانه خــواجـه فـقيه — بــا درون خـبيث و نـفس سـفيه

حفظ كـرده است چـند مسألهای — دَرْ پـی افكـنده از خـران كـلهای

سينه پـركينه دل پـر از وسـواس — كــرده ضــايع بگــفتگو انـفاس

عمر خود كرده در خلاف و مـرا — صرف‌حيض و نفاس وبيع و شرا

گشته مشعوف لا يجوز و يجوز — مانده عاجز به كار دين چو عجوز

يا چنين كـار و بـار كـرده قـياس — خويشتن را كه هست اكمل ناس

حــدّ ايشــان بــه مـذهب عـامه — حــيوانــيست مســتوى القــامه

پهن ناخن برهنه پـوست زمـوى — بدو پاره سـپر بـه خـانه و كـوى

هركه را بنگرند كـين سـان است — می‌برندش گمان كه انسان است

[٥٠٤٠] قال ابن المهلّبي: كنت عند المنتصر فدخل عليه الجمّاز[1] وقد شاخ وهرم فقال لي المنتصر: سله هل بقي فيه للنساء شيء؟ فسألته، فقال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: أقود عليهنّ، فضحك المنتصر حتّى استلقى على قفاه.

[٥٠٤١] رباعی:

با هركه نشستی و نشد جمع دلت — وز تو نرهيد زحمت آب و گلت

زنهار زصحبتش گريزان می‌باش — ورنه نكند روح عـزيزان نـحلت

[٥٠٤٢] حافظ:

بلبل از فيض گل آموخت سخن ورنه نبود

اين همه قـول و غـزل تـعبيه در مـنقارش

---

(١) هو: أبو عبدالله محمّد بن عمرو بن حمّاد بن عطاء ابن ريّان، والجمّاز لقبه، مولى أبي بكر، وهو ابن أُخت سلم الخاسر، كان خبيث اللسان، وله نوادر كثيرة.

[٥٠٤٣] وله:

به مژگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم
بیا کز چشم بیمارت هزاران درد برچینم
شب رحلت هم از بستر روم تا قصر حورالعین
اگر در وقت جان دادن تو باشی شمع بالینم

[٥٠٤٤] دفع المنصور إلى زياد بن عبدالله مالاً وأمر بتقسيمه على القواعد والعميان والأيتام، فدخل عليه أبو زياد التميمي فقال: أصلحك الله! اكتبني في القواعد. فقال: ويحك! ألم تعلم أنّ القواعد هنّ النساء اللواتي قعدن عن أزواجهنّ. قال: فاكتبني في العميان. فقال: نعم فإنّ الله تعالى يقول: **﴿فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾**(١) فكتبه في العميان. فقال: واكتب ابني في الأيتام. فقال: نعم من كنت أباه فهو يتيم.

[٥٠٤٥] مرض مزيد وكان في غاية الفقر، فعاده بعض أصحابه وأمره بالحميّة وبالغ فيها، فقال له مزيد: إنّا لا نقدر على شيء إلّا على الأماني، فاحتمى عنها. فلمّا قام قال لمزيد: ألك حاجة؟ قال: نعم أن لا تعود إلى عيادتي.

[٥٠٤٦] ومن كلامهم: طول الجلوس عند المريض أشدّ عليه من مرضه.

[٥٠٤٧] من شرح الحماسة: ذُكِرَ شِعْرُ الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند عبدالله بن أبي عتيق وفي المجلس رجل من ولد خالد، فقال: صاحبنا الحارث أشعرهما. فقال عبدالله بَعْضُ قولك يابن أخي، فلشعر عمر لوطة في القلب وعلق بالنفس ليس لشعر غيره، وما عُصِيَ الله بشعر أكثر ممّا عُصِيَ بشعر

---

(١) الحجّ: ٤٦.

ابن أبي ربيعة، وخذ منّي ما أصف لك أشعر قريش من دقّ معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ومتن حشوه وتعطّفت حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن صاحبه. فقال الرجل: صاحبنا الذي يقول:

إنّي وما نحروا غداة مِنًى   عند الجمار يؤودها العُقل
لو بدّلت أعلى مساكنها   سفلاً وأصبح سفلها يعلو
لعرفت مَغناها لما ضمنت   منّي الضلوع لأهلها قبل

فقال عبدالله: يابن أخي، استر على صاحبك ولا تشاهد المحاضر بمثل هذا أما تطيّر الحارث حين قال ربعها بجعل سفله علوّاً ما بقي إلّا أن يسأل الله الحجارة من سجّيل، إنّ ابن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك حيث يقول:

سائلاً الربع بالبُلِيِّ وقولا   هجت شوقاً إلى الغداة طويلا
أين حيّ حلّوك إذ أنت مسرور   بهم تصحب الزمان ظليلا
قال ساروا فأمعنوا فاستقلّوا   وبِكُرْهي لو استطعت سبيلا
سأمونا وما سئمنا مقاماً   واستحبّوا دماثة وسهولا

[٥٠٤٨] حافظ:

ای که مهجوری عشّاق روا می‌داری
بندگان را از بَرِ خویش جدا می‌داری
دل ربودی و بحل کردمت ای جان لیکن
به از این دار نگاهش که مرا می‌داری
ای مگس عرصهٔ سیمرغ نه جولانگه تست
عرض خود می‌بری و زحمت ما می‌داری

حافظ خام طمع شرمی از این قصّه بدار

کار ناکرده چه امّید عطا می‌داری

[٥٠٤٩] وله:

یکیست ترکی و تازی درین معامله حافظ

حدیث عشق بیان کن به هر زبان که تو دانی

[٥٠٥٠] ضمیری:

زاظهار محبّت گشته‌ام خوار و زبی نامی

هلاک آنکه کی تقریب اظهار دگر باشد

[٥٠٥١] لکاتبه:

گذشت عمرِ نو در فکر نحو و صرف و معانی

بهائی از تو بدین نحو صرف عمر بدیع است

[٥٠٥٢] [لبعضهم]:

جمال کعبه مگر عذر ده روان خواهد که جان زنده دلان سوخت در بیابانش

[٥٠٥٣] دعاؤه للحاجات من الصحيفة الكاملة:

«اللهمّ يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون، ويا من لخيفته ينتحب الخاطئون، ويا أُنس كلّ مستوحش غريب، ويا فرج كلّ مكروب كئيب، ويا غوث كلّ مخذول فريد، ويا عضد كلّ محتاج طريد، أنت الذي وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، وأنت الذي جَعَلْتَ لكلّ مخلوق في نعمك سهماً، وأنت الذي عفوه أعلى من عقابه، وأنت الذي تسعى رحمته أمام غضبه، وأنت الذي عطاؤه أكثر من

منعه، وأنت الذي اتّسع الخلائق كلّهم في وسعه، وأنت الذي لا يرغب في جزاء من أعطاه، وأنت الذي لا يفرط في عقاب من عصاه. وأنا يا إلَـهي عبدك الذي أمرته بالدعاء فقال لبّيك وسعديك، ها أنا ذا يا ربِّ مطروح بين يديك، أنا الذي أوقرت الخطايا ظهره، وأنا الذي أفنت الذنوب عمره، وأنا الذي بجهله عصاك ولم تكن أهلاً لذاك.

هل أنت يا إلَهي راحم من دعاك فأبلغ في الدعاء، أم أنت غافر لمن بكاك فأسرع في البكاء، أم أنت متجاوز عمّن عفّر لك وجهه تذلّلاً، أم أنت مغن من شكى إليك فقره توكّلاً. إلَهي لا تخيّب من لا يجد معطياً غيرك، ولا تخذل من لا يستغني عنك بأحد دونك، إلَهي فصلّ على محمّد وآل محمّد ولا تعرض عنّي وقد أقبلت عليك، ولا تحرمني وقد رغبت إليك، ولا تجبهني بالردّ وقد انتصبت بين يديك، وأنت الذي وصفت نفسك بالرحمة فصلّ على محمّد وآله وارحمني، وأنت الذي سمّيت نفسك بالعفو فاعف عنّي.

قد ترى يا إلَهي فيض دمعي من خيفتك، ووجيب قلبي من خشيتك، وانتقاض جوارحي من هيبتك، كلّ ذلك حياء منّي بسوء عملي ولذلك خمد صوتي عن الجائر إليك، وَكَلَّ لساني عن مناجاتك. يا إلَـهي فلك الحمد فكم من عائبة سترتها عَلَيّ فلم تفضحني، وكم من ذنب غطّيته عَلَيّ فلم تشهرني، وكم من شائبة أَلَمَمْتُ بها فلم تهتك عنّي سترها، ولم تقلّدني مكروه شنارها، ولم تبد سوأتها لمن يلتمس معايبي من جيرتي وحسدة نعمتك عندي ثمّ لم ينهني ذلك عن أن جريت إلى سوء ما عهدت منّي فمن

أجهل منّي يا إلَهي برشده، ومن أغفل منّي عن حظّه، ومن أبعد منّي من استصلاح نفسه حين أنفق ما أجريت عَلَيّ من رزقك فيما نهيتني عنه من معصيتك، ومن أبعد غوراً في الباطل وأشدّ إقداماً على السوء منّي حين أقف بين دعوتك ودعوة الشيطان فأتّبع دعوته على غير عمًى منّي في معرفة به، ولا نسيان من حفظي له وأنا حينئذٍ موقن بأنّ منتهى دعوتك إلى الجنّة ومنتهى دعوته إلى النار.

سبحانك ما أعجب ما أشهد به على نفسي وأُعدّده من مكتوم أمري، وأعجب من ذلك أناتك عنّي وإبطاؤك عن معالجتي، وليس ذلك من كرمي عليك بل تأنّياً منك لي وتفضّلاً منك عَلَيّ لأن أرتدع عن معصيتك المسخطة، وأقلع عن سيّئاتي المخلقة، ولأنّ عفوك عنّي أحبّ إليك من عقوبتي، بل أنا يا إلَهي أكثر ذنوباً وأقبح آثاراً وأشنع أفعالاً وأشدّ في الباطل تهوّراً وأضعف عند طاعتك تيقّظاً وأقلّ لوعيدك انتباهاً وارتقاباً من أن أحصي لك عيوبي أو أقدر على ذكر ذنوبي، وإنّما أُوبّخ بهذا نفسي طمعاً في رأفتك التي بها صلاح أمر المذنبين ورجاء لرحمتك التي بها فكاك رقاب الخاطئين.

اللهمّ وهذه رقبتي قد أَرَقّتْها الذنوب فصلّ على محمّد وآل وأعْتِقْها بعفوك، وهذا ظهري قد أثقلته الخطايا فصلّ على محمّد وآله وخفّف عنه بمنّك. يا إلَهي لو بكيت إليك حتّى تسقط أشفار عيني وأنتحب حتّى ينقطع صوتي وقُمت لك حتّى تنتشر قدماي وركعت لك حتّى ينخلع صلبي وسجدت لك حتّى تَتَفَقّأ حدقتاي وأكلت تراب الأرض طول عمري

وشربت ماء الرماد آخر دهري وذكرتك في خلال ذلك حتّى يكلّ لساني ثمّ لم أرفع طرفي إلى آفاق السماء استحياء منك ما استوجبت بذلك محو سيّئة واحدة من سيّئاتي وإن كنت تغفر لي حين أستوجب مغفرتك وتعفو عنّي حين أستحقّ عفوك فإنّ ذلك غير واجب لي باستحقاق ولا أنا أهل له باستيجاب إذ كان جزائي منك في أوّل ما عصيتك النار، فإن تعذّبني فأنت غير ظالم لي.

إلَهي فإذ قد تغمّدتني بسترك فلم تفضحني، وتأنّيتني بكرمك فلم تعاجلني، وحلمت عنّي بتفضّلك فلم تغيّر نعمتك عَلَيّ، ولم تكدّر معروفك عندي فارحم طول تضرّعي وشدّة مسكنتي وسوء موقفي.

اللهمّ صلّ على محمّد وآله وقِنِي من المعاصي واستعملني بالطاعة، وارزقني حسن الإنابة وطهّرني بالتوبة وأيّدني بالعصمة واستصلحني بالعافية، وأذِقْني حلاوة المغفرة، واجعلني طليق عفوك وعتيق رحمتك، واكتب لي أماناً من سخطك، وبشّرني بذلك في العاجل دون الآجل بشرى أعرفها، وعرّفني فيه علامة أتبيّنها إنّ ذلك لا يضيق عليك في وسعك، ولا يتكأدك في قدرتك إنّك على كلّ شيء قدير».

[٥٠٥٤] عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام:

أُنسّ غرائر ما هممن بريبة ... كظباء مكّة صيدهنّ حرام

تحسبن ليّن الحديث زوانيا ... ويصدّهنّ عن الخنا الإسلام

[٥٠٥٥] صاحب الزنج:

وإنّا لتصبح أسيافنا ... إذا ما اهتززن بيوم سفوك

منابرهنّ بطون الأكفّ ... وأغمادهنّ رؤوس الملوك

[٥٠٥٦] وله:

وإذا تأمّل شخص ضيف مقبل | متسربل سربال ليل أليل
أومى إلى الكوماء هذا طارق | نحرتني الأعداء إن لم تنحر

[٥٠٥٧] من كلام بعضهم: صديقك من هوَ أنت إلّا أنّه غيرك[١].

[٥٠٥٨] من كلام بقراط: إنّ الناس يحبّون أن يحيوا ليأكلوا، وأنا أُحبّ أن آكل لأحيا.

[٥٠٥٩] الشريف الرضي:

قد حفظنا من الزمان على ما | قيل قِدْماً لا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالأطايب منها | ودعتنا إلى الدنيّ الخسيس
لا جميلاً بمثله يحسن الذكر | ولا عامراً خراب الكيس
وإذا ما عدمت في الدهر هذين | فسيّان نهضتي وجلوسي
جلسة في الجحيم أولى وأحرى | من نعيم يفضي إلى تدنيس
ما افتخار الفتى بثوب نقيّ | وهو من تحته بعرض دنيس
والغنيّ ليس باللُّجين ولا التبر | ولكن بعزّة في النفوس
قد فعلت الذي به ينجح القصد | فمن لي بحظّيَ المنحوس

[٥٠٦٠] لبعضهم فيمن صبغ لحيته وفيه تورية:

كن كيف شئت فإنّ قدرك | قد علا عندي وعزّا
مات السلوّ تعيش أنت | أما رأيت الصبر عزّا

---

(١) راجع: غرر الحكم: ٤١٦ فقد ورد فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام: الصديق إنسان هو أنت إلّا أنّه غيرك.

المعنى الثاني لعزّ هو قل، وإن كان في الأصل مأخوذاً من العزّة بهذا المعنى فلا إقواء فيه.

[٥٠٦١] الشيخ الرئيس:

غاية الحزن والسرور انقضاء	ما لحيّ من بعد ميّت بقاء
غير أنّ الأموات مرّوا فأبقوا	غصصاً لا تسيغها الأحياء
نتمنّى وفي المُنى يذهب العمر	فنغدوا بما تسرّ نساء
صحّة المرء للسقام طريق	وطريق الفناء هذا البقاء
ما لقينا من شرّ ديناً فلا	كانت فلا كان جودها والعطاء
جودها راجع إليها فمهما	تهب الصبح تستردّ المساء
ليت شعري حُلْماً تمرّ بنا	الأيّام أم ليس يعقل الأشياء
قبّح الله لذّة لو تولّت	نالها الأُمّهات والآباء
نحن لولا الوجود لم ندر ما الـ	ـفوت فإيجادنا علينا بلاء
يدرك الموت كلّ حيّ ولو	أخفته في أوج حصنها الجوزاء
إنّما الناس قادم أثر ماض	بدء قوم لآخرين انتهاء
موت ذا العالم المؤيّد بالـ	ـنطق وذا السارح البهيم سواء
لا شقيّ بفقده تبسم الأرض	ولا للتقيّ تبكي السماء

[٥٠٦٢] من الحماسة لأشجع السُلَمي[1]:

---

(١) هو: أبو الوليد أشجع بن عمرو السُلَمي، من بني سُليم، من قيس عيلان (م نحو ١٩٥ هـ ق)، شاعر فحل، كان معاصراً لبشار. ولد باليمامة ونشأ في البصرة، وانتقل إلى الرقّة واستقرّ ببغداد. مدح البرامكة وانقطع إلى جعفر بن يحيى فقرّبه من الرشيد، فأعجب الرشيد به، فأثرى وحسنت حاله، وعاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه، وأخباره كثيرة.

مضى ابن سعيد حيث لم يبق مشرق ... ولا مغرب إلّا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفّه ... على الناس حتّى غيّبته الصفايح
فأصبح في لحد من الأرض ميّتاً ... وكانت به حيّاً تضيق الصحاصح
وما أنا من رزء وإن جلّ جازع ... ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حيّ سواك ولم يقم ... على أحد إلّا عليك النوايح
سأبكيك مافاضت دموعي فإن تفض ... فحسبك منّي ما تجنّ الجوانح

[٥٠٦٣] لبعضهم فيمن وسم جبهته ليظنّ به أثر السجود وصبغ لحيته:

قالت وقد شاهدت بلمّته ... صبغاً وسجّادة بجبهته
هذا الذي كنت قبل أعرفه ... يكذب في وجهه ولحيته

[٥٠٦٤] [لغيره]:

أيا من أذاق النفوس الغصص ... رفعنا إلى الله فيك القصص
فوقّع فيها ألا فاصبروا ... فما زاد ما زاد إلّا نقص

[٥٠٦٥] [لآخر]:

وأصعب ما لاقى الفتى في زمانه ... إذا زال عن برج السعود لنحسه
إقامتُه في أرض من لا يحبّه ... وصحبته مع غير أبناء جنسه

[٥٠٦٦] [آخر]:

أحسنت الدنيا إلينا به ... ثمّ أساءت بعد حسناها
وكانت الآمال مبسوطة ... حتّى إذا مات طويناها

[٥٠٦٧] [آخر]:

قد أقبل الصيف وولّى الشتا ... وعن قريب يشتكي الحرّا



أما ترى البان بأغصانه　　قد قلّب الفرو إلى برّا

[٥٠٦٨] محمّد بن أُميّة الكاتب:

أجر حديثي له وكن فطنا　　مستطلعاً هَلْ تراه غضبانا
واحفظ عليه الحديث مكتتماً　　ثمّ أَعِدْهُ عليَّ إعلانا
أَبْصَرْتُهُ في المَنام مُعتذراً　　إليّ ممّا جناه يقظانا
ولآن حتّى إذا هممت به　　أيقظني ما سر فلا كانا

[٥٠٦٩] الحاجري:

بالخيف مُنَيْزِلٌ لليلى خافي　　أفديه وإن خلا من الاؤلّاف
يا سعد تأنّ ساعة نندبه　　ما ترك حقوقه من الإنصاف

[٥٠٧٠] وله:

للّه زمان كلّه لذّات　　ما أطيب ما انقضت به الأوقات
واليوم حياتي أبداً لو عرضت　　لم ترض بأن يقبلها الأموات

[٥٠٧١] صالح بن إسماعيل العباسي[1]:

غابوا فغاب الصبر من بعدهم　　يطويه عنّي بعدهم طيّا
بأيّ وجه أتلقّاهم　　إذا رأوني بعدهم حيّا

[٥٠٧٢] بعضهم في السكوت عند سماع المكروه:

إذا ما استهدف السفهاء عرضي　　ولم يخشى من اللوّام لوما
كسوت من السكوت فمي لجاماً　　وقلت نذرت للرحمن صوما

---

(١) في بعض النسخ: أبو عيسى بن إسماعيل العبّاسي، وفي بعضها: أبو عيسى بن صالح. ولم أعثر له على ترجمة.

[٥٠٧٣] ومن الحماسة لابن المقفّع:

فإن تك قد فارقتنا وتركتنا ذوي خلّة ما في انسداد لها طمع

فقد جرّ نفعاً فقدنا لك إنّنا أمنّا على كلّ الرزايا من الجزع

[٥٠٧٤] لابن الدُمَينة:

وإذا عتبت عليَّ بتّ كأنّني بالليل مختلس الرقاد سليم

ولقد أردت الصبر عنك فعاقني علق بقلبي في هواك قديم

يبقى على حدث الزمان وريبه وعلى جفائك إنّه لكريم

[٥٠٧٥] [لبعضهم]:

لم أنس يوم الوداع موقفها وطرفها من دموعها غرق

وقولها والرّكاب سايرة تتركنا هكذا وتنطلق

[٥٠٧٦] من ملح العرب العرباء ما حكاه الأصمعي قال: دخلت البادية فإذا أنا برجل قد خرج من خباء وهو يقول:

أيا سحاب طرّقي بخير وطرّقي بخصية وأير

ولا ترينا طرف البظير

فعرفت أنّ امرأته قد أخذها الطلق، ثمّ دخل وخرج ويقول:

قد كنت أرجو أن يكون ذكرا فشقّها الرحمن شقّاً منكرا

مثل الذي بأُمّها وأكبرا

[٥٠٧٧] استعمل الحجّاج على بعض ولاية فارس رجلاً يقال له سليمان، وضمّ إليه سبعمائة رجل من الأتراك، وقال له: قد ضممت إليك سبعمائة شيطان لتذلّ بهم من طغى وبغى. ثمّ إنّ الأتراك المذكورين أكثروا الفساد في تلك الولاية

وأهلكوا الحرث والنسل وعتوا عتوّاً كبيراً، فاشتكت الرعيّة إلى الحجّاج فكتب إليه: قد كفرت النعمة يا سليمان فاقدم، والسلام. فكتب في الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾[1]، فلمّا قرأ الحجّاج جوابه استحسنه وأمر ببقائه على ولايته وصرف عنه الأتراك.

[٥٠٧٨] المسعودي صاحب مروج الذهب[2]:

قالت عهدتك تبكي ... دماً حذار التنائي
فما لعينيك جادت ... بعد الدماء بماءِ
فقلت ما ذاك منّي ... بسلوة وعزاء
لكن دموعي شابت ... من طول عمر البكاء

[٥٠٧٩] [آخر]:

صبّها في الكاس صرفا ... غلبت ضوء السراج
ظنّها في الكاس ناراً ... فطفاها بالمزاج

[٥٠٨٠] [آخر]:

وظللت أطلب وصلها بتذلّل ... والشيب يغمزها بأن لا تفعلي

[٥٠٨١] لبعض الأعراب:

مهفهف القدّ هضيم الحشا ... يكاد ينقدّ من اللّين
كأنّما في جفنه منتضٍ ... سيف عليّ يوم صفّين

---

(١) البقرة: ١٠٢.

(٢) هو: عليّ بن الحسين بن عليّ، أبوالحسن المسعودي، من ذرّيّة عبدالله بن مسعود (م ٣٤٦ هـ ق)، مؤرّخ، رحّالة، بحّاثة، من أهل بغداد، أقام بمصر وتوفّي فيها، من تصانيفه: مروج الذهب، أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، التنبيه والإشراف، أخبار الخوارج و....

[٥٠٨٢] [آخر]:

ومنعم كالغصن ذي الميل مازحته فاحمرّ من خجل
لمّا شممت الراح من فمه وفّيته حدّاً من القبل

[٥٠٨٣] لمّا دخل إبراهيم بن المهدي على المأمون حين ظفر به وهمّ بقتله كلّمه إبراهيم بكلام كان سعيد بن العاص قد كلّم به معاوية بن أبي سفيان لمّا غضب عليه، وكان المأمون يحفظ ذلك الكلام، فقال: هيهات يا إبراهيم! هذا كلام قد سبقك به فحل بني العاص وخاطب به معاوية. فقال إبراهيم: فكان ماذا يا أميرالمؤمنين، وأنت أيضاً إن غفرت فقد سبقك فحل بني حرب إلى العفو فلاتكن حالي عندك في ذلك أبعد من حال سعيد عند معاوية فإنّك أشرف منه وأنا أشرف من سعيد، وأنا أقرب إليك من سعيد إلى معاوية، وإنّ أعظم الهجنة أن تسبق أُميّه هاشماً إلى مكرمة. فقال المأمون: صدقت يا عم قد عفوت عنك وخلّى سبيله.

[٥٠٨٤] الشيخ عبدالقادر الجيلاني:

ولمّا تعرض بي زايراً وما كان عندي له موعد
سهرت اغتناماً لليل الوصال لعلمي به أنّه ينفد
فقال وقد رقّ لي قلبه وأيقن أنّي به مكمد
إذا كنت تسهر ليل الوصال وليل الصدود متى ترقد

[٥٠٨٥] من الحماسة:

بنفسي وأهلي من إذا عرضوا له ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريّ ولم يزل به سكتة حتّى يقال مريب

[٥٠٨٦] من كتاب معجم أهل الأدب: قال ابن دريد: رأيت في المنام كأنّ رجلاً

طويلاً أصفر الوجه دخل عليَّ وأخذ بعضادتي الباب وقال: أنشدني أحسن ما قلت في الخمر. فقلت: ما ترك أبو نؤاس شيئاً. فقال: أنا أشعر منه. فقلت: ومن أنت؟ قال: أنا أبو ناجية، وأنشدني:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... بدت بين ثوبي نرجس وشقايق

حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلّطوا ... عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق[1]

فقلت له: أسأت. قال: ولم؟ قلت: لأنّك قلت: «وحمراء»، فقدّمت الحمرة، ثمّ قلت «بدت بين ثوبي نرجس وشقايق» فقدّمت الصفرة. فقال: ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت؟!

[٥٠٨٧] [لبعضهم]:

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ... على فنن وَهناً وإنّي لنائم

كذبت وبيت الله لو كنت عاشقاً ... لما سبقتني بالبكاء الحمائم

[٥٠٨٨] [ولغيره]:

بقيت غداة النوى حايراً ... وقد حان ممّن أحبّ الرحيل

فلم يبق لي دمعة في الشئون ... إلّا غَدَتْ فوق خدّي تسيل

فقال نصيح من القوم لي ... وقد كان يقضي عَلَيّ العويل

ترفّق بدمعك لا تفنه ... فبين يديك بكاء طويل

[٥٠٨٩] قال الرياشي: قال لي الأصمعي: ألا أدلّك على بستان يكون في كُمّك، وروضة مكانها حجرك، وأخرس يعلّمك إذا شئت وينقطع عنك إذا سئمت؟ قلت: وما ذاك؟ قال: هو كتابك فعليك به.

---

(١) أقول: قد وجدت البيتين في ديوان ديك الجن.

[٥٠٩٠] بابا فغانی:

مشو دلگرم اگر بخشد سپهرت خلعت سنجاب

که تیزیّ سنان دارد سَرِ هر موی سنجابش

[٥٠٩١] سعدی:

عاشق جان خویش را با دیه سهمگین بود

من به هلاک راضیم لاجرم از خود ایمنم

[٥٠٩٢] من نقش بدیع غزالي مشهدي:

خاک دل آن روز که می‌بیختند — شبنمی از عشق برو ریختند

دل که بان رشحه غم اندود شد — بود کبابی که نمک سود شد

دیده عشق که دهد خون ناب — هست همان خون که چکد از کباب

بی‌اثر مهر چه آب و چه گل — بی‌نمک عشق چه سنگ و چه دل

نازکی دل سبب قرب تست — گر شکند کار تو گردد درست

دل که زعشق آتش سودا در اوست — قطرهٔ خونیست که دریا در اوست

سبحه شما ران ثریّا کسل — مهرهٔ گل را نشمارند دل

ناله زبیداد نباشد پسند — چند دل و دل چونهٔ دردمند

به که نه مشغول به این دل شوی — کش ببرد گربه چو غافل شوی

نیست دل آندل که درو داغ نیست — لالهٔ بیداغ در این باغ نیست

آهن و سنگی که شراری دروست — بهتر از آن دل که نه یاری دروست

ای که به نظّاره شدی دیده باز — سهل مبین در مژه‌های دراز

کان مژه در سینه چو کاوش کند — خون دل از دیده تراوش کند



یـا مـنگر سـوی بـتان تـیز تیز — یـا قـدم دل بکش از رسـتخیز

روی بتان گرچه سراسر خوشست — کشـتهٔ آنیم کـه عـاشق کش است

هـر بت رعـنا کـه جـفاکیش‌تر — مـیل دل مـا سـوی او بـیشتر

یـار گـرفتم کـه بـخوبی پریست — سـوختن او نـمک دلبـریست

شورش ِتلخیست غرض از شراب — ورنـه بشـیرینی ازو بـهتر آب

لاله رخـان گـرچـه کـه داغ دلنـد — روشـنی چشـم و چـراغ دلنـد

مـهر و جـفاکـاریشان دلفـروز — دیـدن و نـادیدنشان سـینه سـوز

حسن چه دل بـود کـه دادش نـداد — عشق چـه تـقوی کـه بـبادش نـداد

دامـن از انـدیشه بـاطل بکش — دست زآلودگـی دل بکش

قـدر خـود آنـها کـه قـوی یـافتند — از قـدم پـاک روی یـافتند

کار چنان کن که درین تیره خـاک — دامن عـصمت نکـنی چـاک چـاک

عشـق بـلند آمـد و دلبـر غـیور — در ادب آویـز ورهـا کـن غـرور

چرخ درین سلسله پا در گـل است — عـقل دریـن مـیکده لا یـعقل است

جان وجسد خستهٔ ایـن مـرهمانـد — ملک و ملک سـوختهٔ ایـن غـمانـد

[**٥٠٩٣**] المجنون العامري:

ألا يـا حـمامات العـراق أعـنّني — على شجني وأبكين مـثل بكـائيا

له:

سـقى الله أيّـاماً بـناحية الحـمى — ومـنزل أحـبابي وربـع صـحابيا

وله:

خـليليّ إنّـي قـد ارقت ونـمتما — لبـرق يـمان فـاجلسا عـلّلانيا

خليليّ لو كنت الصحيح وكنتما ... سقيمين لم أفعل كفعلكما بيا
خليليّ مُدّا لي فراشي وأرفعا ... وسادي لعلّ النوم يذهب ما بيا
وإن متُّ من داء الصبابة أبلغا ... نتيجة ضوء الشمس منّي سلاميا
ألا يا طبيب الجنّ بالله داوني ... فإنّ طبيب الإنس أعياه دائيا
وقالوا به داء يعزّ دواؤه ... وقد علمت نفسي مكان دوائيا
خليليّ أمّا حبّ ليلى فقاتلي ... فمن لي بليلى أو فمن ذا لها بيا
أحبّ من الأسماء ما وافق اسمها ... وأشبهه أو كان منه مُدانيا
أُصلّي فما أدري إذا ما ذكرتها ... ءاثنين صلّيت الضحى أم ثمانيا
إذا ما تمنّى الناس روحاً وراحة ... تمنّيت أَنْ ألقاك يا ليل خاليا
فأنت التيإن شئت أشفيت غمّتي ... وإن شئتِ بعد الله أنعمت باليا
وإنّي لأستغفي وما هي غفوة ... لعلّ خيالاً منك يلقى خياليا
وأخرج من بين البيوت لعلّني ... أُحدّث عنك النفس يا ليل خاليا
معذّبتي قد طال وجدي وشفّني ... هواك فيا للناس قلّ عزائيا
معذّبتي أوردتني منهل الردى ... وأخلفت ظنّي واخترمت وصاليا
أيا ليل لو أشكو الذي قد أصابني ... إلىجبل صعبالمدى لانحنى ليا

[٥٠٩٤] وله أيضاً:

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج ... بمكّة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام ... به للّه أخلصت القلوب
أتوب إليك يا رحمان ممّا ... جنيت فقد تكاثرت الذنوب
وإمّا عن هوى ليلى وتركي ... زيارتها فإنّي لا أتوب

ألست وعدتني يا قلب إنّي | إذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها أنا تائب عن حبّ ليلى | فمالك كلّما ذكرت تذوب

[٥٠٩٥] وله أيضاً:

وكم قائل لي أُسلُ عنها بغيرها | وذلك من قول الوشاة عجيب
لئن كان لي قلب يهيم بحبّها | وقلب بأُخرى إنّها لقلوب
فياليل جودي بالوصال فإنّني | بحبّك رهن والفؤاد كئيب
وإنّي لأستحييك حتّى كأنّما | عليَّ بظهر الغيب منك رقيب
وألقى من الحبّ المبرّح سورة | لها بين جلدي والعظام دبيب
ولو أنّني أستغفر الله كلّما | ذكرتك لم تكتب عَلَيّ ذنوب

[٥٠٩٦] ابن المعتزّ:

أترى الجيرة الذين تداعوا | عند سير الحبيب للترحال
علموا أنّني مقيم لقلبي | ساير معهم أمام الجمال
مثل صاع العزيز في أرحل القوم | ولا يعلمون ما في الرحال

[٥٠٩٧] الشريف الرضي:

ءأبقى كذا نضو الهمام كأنّما | سقتني الليالي من عقابيلها سمّا
وأكبر آمالي من الدهر أنّني | أكون خليّاً لا سروراً ولا غمّا
فلا جامعاً مالاً ولا مدركاً عُلا | ولا محرزاً أجراً ولا طالباً علما
كأرجوحة بين الخصاصة والغنى | ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

[٥٠٩٨] [لبعضهم]:

من تحلّى شيمة ليست له | فارقته وأقامت شيمته

[٥٠٩٩] البديع الطوسي:

قلت يا بدر قد أحاط ظلام بفم منك مثل ماء الحياة
قال دعني ولا تطلبنّ لومي إنّ ماء الحياة في الظلمات

[٥١٠٠] الحاجري:

يا عاذل كم تطيل في الجور عليَّ دعني وتهتّكي فقد راق لدي
خذ رشدك وانصرف ودعني والغي ما أطيب أن يقال قد جُنَّ بمي

[٥١٠١] لبعضهم:

إذا شئت، أن تستقرض المال منفقاً على شهوت النفس في زمن العسر
فسل نفسك الإنفاق من كنز صبرها عليك وإمهالاً إلى زمن اليسر

[٥١٠٢] لابن لنكك[1]:

لا تعجبنّك اللحى ولا الصّور تسعة أعشار من ترى بقر
تراهم كالسحاب منتشراً وليس فيهم لطالب مطر
في شجر السرو منهم مثل له رواءٌ وماله ثمر

[٥١٠٣] لا أعرف قائله:

إذا ما رمت طيب العيش فانظر إلى من مات أسوء منك حالا
وأخفض رتبة وأقلّ قدراً وأنكد عيشة وأقلّ مالا

[٥١٠٤] خسرو دهلوي في التوحيد من كتاب مطلع الأنوار:

---

(١) هو: أبوالحسن محمّد بن محمّد بن جعفر البصري، الصاحب ابن لنكك (م نحو ٣٦٠ هـ ق)، شاعر، قيل هو فرد البصرة وصدر أدبائها، وقال: أكثر شعره ملح وطرف، جلّها في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره. له ديوان شعر.

ای دو جـــهان ذرّهٔ از راه تـــو — هـــیچ‌تر از هـــیچ بـــدرگاه تـــو
راز تـــو بـــر بـیخبران بسته در — بـــاخبران نـــیز زتـــو بـــیخبر
وصف تو زانـدازهٔ دانش فـزون — کـار تـو زانـدیشهٔ مـردم بـرون
فکرت ما را سوی تو راه نیست — جز تو کس از سرّ تو آگاه نیست
در تو زبان را کـه تـوانـد گشـاد — هـــای هـویّت کـه تـوانـد نـهاد
حکم تو را در خم ایـن نـه زره — رشـــته دراز است گـره بـر گـره
گر همه عـالم بـهم آیـند تـنگ — به نشـود پـای یکـی مـورِ لنگ
جمله جهان عاجز یک پای مور — واه که بـر قـادر عـالم چـه زور
به که زبیخارگی جـان خـویش — معترف آئیم بـنقصان خـویش
گـــمشدگانیم دریـــن تـــنگنای — ره که نماید که تـوئی رهـنمای
خسـرو مسکـین زدل مسـتمند — طرح به تسـلیم رضـایت فکـند
کار نگویم که چه سان کن بدو — آنچه زتو مـی‌سزد آن کـن بـدو

[٥١٠٥] قال بعض العارفين: لولا الأُلفة العارضيّة بين النفس والبدن لم تستقرّ فيه طرفة عين لأنّ بينهما بوناً بعيداً مع ذلك فهي إذا تذكّرت عهود الحمى تكاد تذوب شوقاً وتتمنّى فراقه، وما أحسن قول الحافظ:

چاک خواهم زدن این دلق ریائی چه کنم
روح را صحبت ناجنس عذابیست الیم

وكأنّ الحافظ أخذ مضمون هذا من ذلك الكلام، والعارف الرومي نسج على هذا المنوال حيث يقول:

در بـــدن انـدر غـذائـی ای پسـر — مرغ روحت بسته با جنس دگـر

هركه را با ضدّ وى بگذاشتند　　اين عقوبت را چو مرگ انگاشتند

[٥١٠٦] لبعض الأعراب وهو في الدرجة القصوى من الرقّة:

شكونا إلى أحبابنا طول ليلنا　　فقالوا لنا ما أقصر الليل عندنا

وذاك لأنّ النوم يغشى عيونهم　　سراعاً ولا يغشى لنا النوم أعينا

إذا ما دنا الليل المضرّ بذي الهواء　　جزعنا وهم يستبشرون إذا دنا

فلو أنّهم كانوا يلاقون مثل ما　　نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا

[٥١٠٧] من كلام بعض الحكماء: خير الأُمور ثلاثة: الحياة وضعف الحياة وما هو خير من الحياة. فأمّا الحياة فالراحة وحسن العيش. وأمّا ضعف الحياة فالمحمدة وحسن الثناء. وأمّا ما هو خير من الحياة فَرِضوانُ الله تعالى.

وشرّ الأُمور ثلاثة: الموت وضعف الموت وما هو شرّ من الموت. أمّا الموت فالفاقة والفقر، وأمّا ضعف الموت فالمذمّة وسوء الثناء، وأمّا ما هو شرّ من الموت فسخط الله نعوذ بالله منه.

[٥١٠٨] لبعض المتأخّرين:

بالله عليك يا رسولي　　إن جزت على الخيام فاسأل

عن بدر دجى إذا تثنّى　　من قامته الغصون تخجل

قد قلت لصاحبي بنجد　　لا تدن من الخيام تقتل

كم أجهد في خلاص قلبي　　من عشقكم وقد توحّل

[٥١٠٩] المذاهب في حقيقة النفس أعني ما يشير إليه كلّ أحد بقوله «أنا» كثيرة، والدائر منها على الألسنة والمذكور في الكتب المشهورة أربعة عشر مذهباً:

١ ـ هذا الهيكل المحسوس المعبّر عنه بالبدن.



٢ ـ إنّها القلب أعني العضو الصنوبري اللحماني المخصوص.

٣ ـ إنّها الدماغ.

٤ ـ إنّها أجزاء لا يتجزّى في القلب وهو مذهب النظّام ومتابعيه.

٥ ـ إنّها الأعضاء الأصليّة المتولّدة من المني.

٦ ـ إنّها المزاج.

٧ ـ إنّها الروح الحيواني، ويقرب منه ما قيل أنّها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم.

٨ ـ إنّها الماء.

٩ ـ إنّها النار والحرارة الغريزيّة.

١٠ ـ إنّها النفس.

١١ ـ إنّها هي الواجب، تعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

١٢ ـ إنّها الأركان الأربعة.

١٣ ـ إنّها صورة نوعيّة قائمة بمادّة البدن وهو مذهب الطبيعيّين.

١٤ ـ إنّها جوهر مجرّد عن المادّة الجسمانيّة، وعوارض الجسمانيّة لها تعلّق بالبدن تعلّق التدبير والتصرّف، والموت هو قطع هذا التعلّق، وهذا هو مذهب الحكماء الإلّهيّين وأكابر الصوفيّة والإشراقيّين وعليه استقرّ رأي المحقّقين من المتكلّمين كالإمام الرازي والغزالي والمحقّق الطوسي وغيرهم من الأعلام وهو الذي أشارت إليه الكتب السماويّة وانطوت عليه الأنباء النبويّة وقادت إليه الأمارات الحدسيّة والمكاشفات الذوقيّة.

[٥١١٠] [لبعضهم]:

برو اين دام بر مرغ دگر نه　　　كه عنقا را بلند است آشيانه

[٥١١١] كان عليّ بن الحسين زين العابدين ﷺ يدعو بهذا الدعاء في جوف الليل:

«إلَهي غارت نجوم سمائك، ونامت عيون أنامك، وهدأت أصوات عبادك وأنعامك، وغلقت الملوك عليها أبوابها، وطاف عليها حُرّاسها، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة أو ينتجع منهم فائدة. وأنت يا إلَهي حيّ قيّوم لا تأخذك سنة ولا نوم، ولا يشغلك شيء عن شيء، أبواب سمائك لمن دعاك مفتّحات، وخزائنك غير مغلّقات، وأبواب رحمتك غير محجوبات، وفوائدك لمن سالكها غير محظورات، بل هي مبذولات. أنت إلَهي الكريم الذي لا تردّ سائلاً من المؤمنين سائلك، ولا تحتجب عن أحد منهم أرادك، لا وعزّتك وجلالك لا تختزل حوائجهم دونك، ولا يقضيها أحد غيرك. إلَهي وقد تراني ووقوفي وذلّ مقامي بين يديك، تعلم سريرتي وتَطّلِعُ على ما في قلبي، وما يصلح به أمر آخرتي ودنياي. اللّهمّ إن ذكرت الموت وهول المطّلع والوقوف بين يديك نغّص مطعمي ومشربي، وأغصّني بريقي، وأقلقني عن وسادتي، ومنعني رقادي. كيف ينام من يخاف بيات ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار؟ بل كيف ينام العاقل وملك الموت لا ينام لا بالليل والنهار، ويطلب قبض روحي بالبيات وفي آناء الساعات».

ثمّ يسجد ويلصق خدّه بالتراب ويقول:

«أسألك الروح والراحة عند الموت والعفو عنّي حين ألقاك».

[٥١١٢] أبو الطيّب:

إذا ما ليست الدهر مستمتعاً بـه　　　تخرّقت والمـلبوس لم يـتخرق

[٥١١٣] ولبعض الأعراب:

ألا إنّ لي نفسَين نفسٌ تقول لي　　　تـمتّع بـليلى ما بـدا لك ليـنها

ونفس تقول استبق ودّك واتـبد　　　ونفسك لا تطرح على من يهينها

[٥١١٤] حافظ:

گرچه از آتش دل چون خم می در جوشم

مهر بر لب زده خون می‌خورم و خاموشم

قصد جاىست طـمع در لب جـانان كـردن

تو مرا بين كه دريـن كـار بـجان مـى‌كوشم

حاش للّه كـه نـيم مـعتقد طـاعت خـويش

اينقدر هست كه گـه گـه قـدحى مـى‌نوشم

هست اميدم كه على رغـم عـدو روز جـزا

فـيض عـفوش نـنهد بـار گـنه بـر دوشـم

پدرم روضهٔ رضوان بـدو گـندم بـفروخت

نـاخلف بـاشم اگـر مـن بـجوى نـفروشم

[٥١١٥] [وله]:

بغير از آنكه بشد دين و دانش از دستم

بيا بگو كه زعشقت چه طـرف بـربستم

بيار باده كه عمريست تا من از سر امن

بكـنج عـافيت از بـهر عـيش نـنشستم

اگر زمردم هشيارى ايـن نـصيحت گـو

سخن بخاک ميفكن چراكه مـن مسـتم

چگونه سوز خجالت برآورم بر دوست

كــه خـدمتى بســزا بـرنيامد از دسـتم

بسوخت حافظ وان يار دلنـواز نگـفت

كه مرهمى بفرستم چو خاطرش خستم

[٥١١٦] أُتي المنصور برجل سعي به إليه فخاطبه المنصور فأخذ الرجل يأتي بحجّته، فقال له المنصور: أَوَيتكلّمُ لَدي. فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿ **يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا** ﴾[1] أفنجادل الله جدالاً ولا نكـلّمك كلاماً؟ فأُفحم المنصور من كلامه وأمر له بجائزة وعفى عنه.

[٥١١٧] قال بعض العرب: إنّ من كمال اليقظة إظهار الغفلة مع تمام الحذر.

[٥١١٨] قال القيصري في شرح فصوص الحكم: إنّ عالم المثال هو عالم روحانيّ من جواهر نورانـيّ شـبيه بـالجوهر الجسـماني فـي كـونه مـحسوساً مـقداريّـاً، وبالجوهر المجرّد العقلي في كونه نورانيّاً، وليس بجسم ماديّ ولا جوهر مجرّد عقليّ لأنّه برزخ فاصل بينهما، وكلّ ما هو برزخ بين الشيئين فـهو غـيرهما وله جهتان تشبه بكلّ منهما ما يناسب عالمه، اللهمّ إلّا أن يقال: إنّه جسم نوريّ في غاية ما يمكن من اللطافة فيكون حدّاً فاصلاً بين الجواهر المجرّدة اللطيفة وبين

---

(١) النحل: ١١١.

الجواهر الجسمانيّة الكثيفة، وإن كان بعض هذه الأجسام ألطف من بعض كالسماوات بالنسبة إلى غيرها.

[٥١١٩] الحاجري:

بدا فأراني الظَّبي والغصن والبدرا   فتباً لقلب لا يبيت به مغرا

من الترك لم يترك لقلبي تجلّدا   فتور بعينيه المراض ولا صبرا

أُغالط إخواني إذا ذكروا له   حديثاً كأنّي لا أُحبّ له ذكرا

وأصغوا إذا جاؤوا بغير حديثه   بسمعي ولكنّي أذوب به فكرا

بروحي وقلبي شادن غنج طرفه   يعلّم هاروت الكهانة والسحرا

نبيّ جمال كلّما فيه معجز   من الحسن لكن وجهه الآية الكبرى

سرى طيفه ليلاً إليّ مجدّداً   عهود الصّبى يا حبّذا ليلة الأسرى

[٥١٢٠] في وصف الليل والاستغاثة من شدّة الويل بأرحم الراحمين من كتاب خسرو شيرين الدهلوي:

شبی تاریک چون دریای پر قیر   به دریا درفکنده چشمهٔ شیر

زجنبیدن فلک بیکار گشته   ستاره در رهش مسمار گشته

سوادش تیره چون سودای خامان   به دامان قیامت بسته دامان

غنوده در عدم صبح شب افروز   به قیر انباشته دروازهٔ روز

بکنج صبح قفل افکنده افلاک   کلید گنج را گم کرده در خاک

جهان چون اژدهای پیچ در پیچ   بجز دود سیه گردش دگر هیچ

شبی زینگونه تاریک و جگر سوز   زغم بیخواب شیرین سیه روز

اگرچه پاسبان بیدار باشد   نه همچون عاشق بیمار باشد



به آب دیده با شب راز می‌گفت | زروز بد حکایت باز می‌گفت
کزین بی‌مهری و تاریک روئی | شبی باری زبخت من نکوئی
بپایان شو که من زین بیقراری | بخواهم مرد ازین شب زنده‌داری
مگر سوگند خوردی ای جهان‌سوز | که بعد از مردن شیرین شوی روز
چه خسبی خیز ای صبح سیه روی | به آب چشم من رخ را فرو شوی
مگر کردی توهم زاشوب غم جوش | که کردی خنده را چون من فراموش
گرفتم کز خمار باده دوش | صبوحی گشت مستان را فراموش
چه شد یا رب بگه خیزان شبرا | که در تسبیح نگشادند لب را
مگر بگسست نای مطرب پیر | که برنا ورد امشب نالهٔ زیر
مگر بر نوبتی خواب اشتلم کرد | که امشب خواستن را وقت گم کرد
مگر شد بسته مرغ صبح در دام | که بانگی برنمی‌دارد به هنگام
گهی باشد که این شب روز گردد | دل پسر سوز من بی‌سوز گردد
ازین ظلمات غم یابم رهائی | بچشم خویش بینم روشنائی
بسی می‌کرد زینسان ناامیدی | که ناگه از افق سرزد سفیدی
چو لاله گرچه بودش بر جگر داغ | زباد صبحدم بشکفت چون باغ
چه خوش بادیست باد صبحگاهی | کزو در جنبش آید مرغ و ماهی
در آندم هر دلی کافسرده باشد | اگر زنده نگردد مرده باشد
دلی کو نور صبح راستین یافت | کلید کار خود در آستین یافت
همان در زن که ملک عالم آنجاست | وگر زان بیشتر خواهی هم آنجاست
چو شیرین یافت نور صبحدم را | به روشن خاطری بر زد عَلَم را



به مسکینی جبین بر خاک مالید / زدل پیش خدای پاک نالید

که ای در هر دلی دانندهٔ راز / ببخشایش درت بر بندگان باز

زناکامی دلم تنگ آمد از زیست / تو می‌دانی که کام چون منی چیست

چو تو امّید هر امّیدواری / امیدم هست کامّیدم براری

جز این در دل ندارم آرزوئی / که یابم از وصال دوست بوئی

درونم سوخت زین حاجت نهانی / گرم حاجت براری می‌تونی

نشاطی ده کزین غم شاد گردم / ززندان فراق آزاد گردم

به سرّ کبریا در پردهٔ غیب / به وحی انبیا در حرف لا ریب

بنور مخلصان در روسفیدی / بصبر مفلسان در ناامیدی

بدان تاریک زندان مغاکی / ببالین فراموشان خاکی

بخون غازیان در قطع پیوند / بسوز مادران در مرگ فرزند

به آهی کز سر شوری برآید / بخاری کز سر کوری براید

به مهر اندوده دلهای کریمان / به گردآلوده سرهای یتیمان

به شبهای سیاه تنگدستان / به دلهای سفید حق‌پرستان

به عشق نو در آغاز جوانی / به غمهای کهن در دل نهانی

بدان بیدل که هستی نایدش یاد / بدان دل کو بود در نیستی شاد

بدان سینه که دارد عشق جاوید / به هجرانی که هست از وصل نومید

که برداری غم از پیراهن من / نهی مقصود من در دامن من

گرفتارم بدست نفس خودرای / برحمت برگرفتان را ببخشای

اگرچه ماجرا هست از ادب دور / تو آنی کز تو نتوان داشت مستور

[٥١٢١] حافظ:

از تهتّک مکن اندیشه وچون گل خوش باش

زانکه تمکین جهان گذران این همه نیست

[٥١٢٢] شاه شجاع:

یکچند طرق ره روان گیرم پیش وز ناز و نعیم یاد نارم کم و پیش

مردانه درین راه بپویم پس و پیش باشد که رسم به آرزوی دل خویش

[٥١٢٣] وله:

ای کرده رخت غارت هوش و دل من عشق تو شده خانه فروش دل من

سرّی که مقرّبان از آن محروماند عشق تو فرو گفت بگوش دل من

[٥١٢٤] وله:

جان در طلب وصل تو شیدائی شد دل در خم گیسوی تو سودائی شد

اندر طلب وصال تو کرد جهان بیچاره دلم بگشت و هر جائی شد

[٥١٢٥] لبعضهم:

سأغسل عنّي العار بالسيف جالباً عليَّ قضاء الله ما كان جالبا

وأذهل عن داري وأجعل هدمها لعرضي من باقي المذمّة حاجبا

ويصغر في عيني بلادي إذا انثنت يميني بإدراك الذي كنت طالبا

أخا عزمات لا يريد على الذي يهمّ به من مقطع الأمر صاحبا

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ونكّب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشر في أمره غير نفسه ولم يرض إلّا قائم السيف صاحبا

[٥١٢٦] عمر بن الوردي:



ودّعتني يوم الفراق وقالت ... وهي تبكي من لوعة الافتراق
ما الذي أنت صانع بعد بعدي ... قلت قولي هذا لمن هو باقي

[٥١٢٧] آخر:

إن يكن نالك الزمان ببلوى ... عظمت عندها الأُمور وجلّت
وأتت بعدها مصائب أُخرى ... سئمت عندها النفوس وملّت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها ... فالرزايا إذا توالت تولّت

[٥١٢٨] لابن منين[1]:

من عاش أخلقت الأيّام جدّته ... تكرُّهاً وجفاه الأهل والولد
نطوي الليالي وتطوينا فتُخلقنا ... وهنّ من بعد ما أخلقتنا جدد

[٥١٢٩] الشريف الرضي:

قدقلت للنفس الطموح ألومها ... كم ذا القراع لكلّ باب مصمت
قد آن أن أعصي المطامع طائعاً ... لليأس جامع شملي المتشتّت
أعددتكم لدفاع كلّ ملمّة ... عنّي فكنتم عون كلّ ملمّة
فلأرحلنّ رحيل لا متلهّف ... لفراقكم أبداً ولا متلفّت
ولأنفضنّ يديّ يأساً منكم ... نفض الأنامل من تراب الميّت
وأقول للقلب المنازع نحوكم ... أقصر هواك عن اللتيا والتي
يا ضيعة الأمل الذي وجّهته ... طمعاً إلى الأقوام بل يا ضيعتي

[٥١٣٠] أظنّه لابن الحجّاج:

---

(١) أقول: كذا ورد في النسخة، ونسبه ابن أبي الدنيا في الإشراف في منازل الأشراف لأبي عبدالله بن فتى، ولم أعثر لأيٍّ منهما على ترجمة.

شــيخ كــبير له ذنــوب تعجز عن حملها المطايا
قد بيّضت شعره اللـيالي وسوّدت وجهه الخـطايا

[٥١٣١] قد أخذ هذا المضمون الجامي في قوله:

جــامى كـه نـامه عـملش را نـيامده عنوان بغير مظلمه مضمون بجز گناه
موى سياه را بـهوس مـىكند سـفيد روى سفيد را به گـنه مـىكند سـياه
حالش تب نـدامت وآه خـجالتست هرگز مباد حال كسى اين چنين تباه

[٥١٣٢] أبو صخر الهذلي[١] وهو من شعراء الحماسة:

أما والذي أبكى وأضـحك والذي أمـات وأحـيى والذي أمـره الأمـرُ
لقد تركتني أحسد الوحش إن أرى أليـفين مـنهما لا يـروعُهُما الذُّعـرُ
فـيا حـبّها زدنـي جـوًى كـلّ ليـلة ويا سلوة العُشّاق مـوعدك الحشـر
عجبت لسعي الدهـر بـيني وبـينها فلمّا انقضى ما بـيننا سكـن الدهـر

[٥١٣٣] [لبعضهم]:

فــوالله مــا أدري أيـغلبني الهـوى إذا جــدّ جــدّ البـين أم أنـا غـالبه
فإن استطع أغلب وإن يغلب الهوى فمثل الذي لاقيت يـغلب صـاحبه

[٥١٣٤] لبعض الأعراب وأظنّه مجنون:

بــنفسي مــن لابُــدّ إنّـي هـاجره ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
ومَنْ قد رماه الناس حتّى اتّـقاهم بــبعضي إلّا مــا تــجنّ ضــمائره

---

(١) هو: عبدالله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة (م نحو ٨٠ هـ ق)، شاعر، من الفصحاء، كان في العصر الأموي، موالياً لبني مروان، متعصّباً لهم، وله في عبدالملك وأخيه عبدالعزيز مدائح، وكان قد حبسه عبدالله بن الزبير عاماً وأطلقه بشفاعة رجال من قريش.

أُكفكِفُ دمعي أن يكون طليعة   على سرّ نفسي حين ينهلّ قاطره

[٥١٣٥] المحدّثون من العرب يسمّون المائدة أبو رجا، والخبز أبو جابر، والرطب ابن السمح، والتين أبو لقمان، والملح أبو عون، والماء أبو غياث، والسكر أبو طيّب، والجوز أبو القعقاع، والسمك أبو سابح، والنقل أبو تمام، والنرجس أبوالعينا، والنبيذ أبو غالب، والدينار أبو الفرج، والدرهم أبو واضح.

[٥١٣٦] سمع الأصمعي بعض الأعراب ينشد:

أحسنت ظنّك بالأيّام إذ حسنت   ولم تخف شرّ ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغتررت بها   وعند صفو الليالي يحدث الكدر

فقال: كأنّه مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ** ﴾(١).

[٥١٣٧] القاضي أبو رَوح(٢):

ولا تأمننّ الناس إنّي بلوتهم   فلم يُبْدِ لي منهم سوى الشرّ فاعلمي

فإن تَلْقَ ذِئباً فاطلب الخير عنده   وإن تلق إنساناً فقل ربّ سلّم

[٥١٣٨] كان عمر بن الوردي جالساً مع الأُدباء إذ مرّ بهم شابٌ في أُذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كلّ منهم فيه شيئاً، فقال عمر:

مرّ بنا مُقرَّط   ووجهه يحكي القمر

قلت أبو لؤلؤة   منه خذوا ثار عمر

فاستحسنوه وأخفوه ما قالوه.

---

(١) الأنعام: ٤٤.

(٢) هو: ظفر بن عبدالله الهروي.

[٥١٣٩] وله في امرأه كتعاء[١]:

كتعاء ما أحسنها　　وجهاً وما أعجبها

كأنّها قد لمست　　شيئاً وما أعجبها

[٥١٤٠] وله في صانعة:

هيفاء[٢] كم للشعرا　　في حبّها من واقعه

قلنا لها فاعلة　　قالت نعم وصانعه

[٥١٤١] النفس وإن كانت غير البدن إلّا أنّه لا ينفكّ إدراكها عن إدراك البدن كما إذا تصوّرنا زيداً فإنّا نتصوّر بدنه أيضاً وذلك لشدّة التعلّق والاتّصال بالبدن، ومن هنا ذهب بعض الناس إلى أنّها هي البدن، وما أحسن قول الجامي:

زآميزش جسم وآلايش جان　　چنان گشتی از جوهر خويش غافل

كه جان را به صد فكرت از تن بدانی　　زهی فكر باطل زهی جهل كامل

والشيخ الرئيس قد بيّن سبب ذلك في الشفاء حيث قال وهذه عبارته بلفظه: ليست هذه الأعضاء في الحقيقة لنا إلّا كالثياب التي صارت لدوام ملازمتنا إيّاها كأجرامنا عندنا وإذا تخيّلنا أنفسنا لم نتخيّلها عُراةً بل نتخيّلها ذوات أجسام كاسية والسبب فيه كمال الملازمة ودوامها إلّا أنّا أعتدنا في الثياب من الطرح والتجريد ما لم نَعْتَدْهُ في الأعضاء فكان ظنّنا الأعضاء أجرامنا آكد من ظنّنا ثيابنا أجرامنا، انتهى كلام الشيخ.

[٥١٤٢] اديب صابر:

---

(١) الكتعاء: المنقبضة الأصابع أو مطلقاً.

(٢) الهيفاء: العطشان، والذي ضمر بطنه ورقّت خاصرتاه.

کهتر و مهتر و وضیع و شریف　　همه از روزگار رنجورند

دوستان گر بدوستان نرسند　　در چنین روزگار معذورند

[٥١٤٣] من كتاب صفوة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام إنّه قال: لا يتمّ المعروف إلّا بثلاثة: بتعجيله وتصغيره وستره.

[٥١٤٤] ومنه إنّه عليه السلام قال: من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة.

[٥١٤٥] ومنه عنه عليه السلام إنّه سئل عن فضيلة لعليّ عليه السلام لا يشركه فيها غيره، فقال: فضل الأقربين بالسبق، وسبق الأبعدين بالقرابة.

[٥١٤٦] ومنه عنه عليه السلام إنّه قال: القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق.

[٥١٤٧] ومنه عنه عليه السلام إنّه قال: إذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامة كلّها ما خلا الجلوس في الصدور.

[٥١٤٨] ومنه عنه عليه السلام إنّه قال: إيّاكم وملاحاة الشعراء فإنّهم يضنون بالمدح ويجودون بالهجاء.

[٥١٤٩] ومنه عنه عليه السلام إنّه كان يقول: اللهمّ إنّك بما أنت له أهل من العفو أولى منّي بما أنا له أهل من العقوبة.

[٥١٥٠] ومنه عنه عليه السلام إنّه قال: من أيقظ فتنة فهو آكلها.

[٥١٥١] ومنه عنه عليه السلام إنّه قال: السريرة إذا صلحت قويت العلانية.

[٥١٥٢] ومنه عنه عليه السلام إنّه قيل له: ما بلغ من حبّك ابنك موسى؟ فقال: وددت أن ليس لي ولد غيره حتّى لا يشركه في حبّي له أحد.

[٥١٥٣] قال أبو العيناء لبعض الفضلاء: ما السبب في ضيق رزق الحاذق وإملاقه، وسعة عيش الجهلة الأغبياء؟ فقال: أحبّ الله أن يعلم الخلق إنّ سعة الرزق ليست

بالكدّ والحذق بل هو بيده ولا مدخل لهم فيه. فقال أبو العيناء: سبحان الله! غلّات السواد تباع بكفّ أُنموذج فهلّا اكتفى في ذلك بالبعض.

قال كاتب الأحرف: لو كنت مكان ذلك الفاضل لقلت لأبي العيناء: ليس الأمر كذلك فإنّه مع أنّه لم يكتف بالبعض وجعل ضيق الرزق مطرداً في الكلّ لم يعرف أكثر الخلق ذلك ولم يعترف به إلّا الخواصّ منهم فكيف لو فعل كما قلت.

[٥١٥٤] كتب سلطان مصر إلى شريف مكّة شرّفها الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم، الحسنة حسنة وهي من بيت النبوّة أحسن، والسيّئة سيّئة وهي من الدار العلويّة أشين، وقد بلغنا عنك أيّها السيّد الحسيب النسيب أنّك بدّلت بيت الله بعد الأمن بالخيفة، وفعلت ما يحمّر الصفايح ويسوّد الصحيفة، والعجب منك وأنت من معدن الكرم ومخزن المحرم، آويت المجرم واستحللت مال الحرم، ومن يهن الله فما له من مكرم، فإن تَقْفُ آثار جدّك وإلّا أغمدنا فيك غرار حدّك، فإذا خلع الشتاء جلبابه ولبس الربيع أثوابه فلنأتينّهم بجنود لا قِبَلَ لهم بها ولنخرجهنّم منها أذلّة وهم صاغرون.

فكتب الشريف في جوابه: بسم الله الرحمن الرحيم، اعترف المملوك بذنبه ورجع إلى دينه وربّه وهو يسأل منكم الرضا، والعفو عمّا مضى، ويلتمس من الأخلاق الطاهرة والمكارم الظاهرة العفو عن سوء فعله فليس من شيمتكم أن تكافؤه بمثله، فإن انتقمتم فيدكم أقوى، وأن تعفوا أقرب للتقوى، وفي مقدرتكم ما يكافيه وكلّ إناء يرشّح بما فيه.

[٥١٥٥] كان[1] بعض العُبّاد مقيماً في بعض الجبال وكان يأتيه رزقه كلّ يوم من

---

(١) قد مرّت الحكاية مع أشعار فارسيّة للمصنّف في مضمونها.

حيث لا يحتسب، رغيف يسدّ به جوعه ويشدّ به صلبه، فلم يأته يوم من الأيّام ذلك الرغيف فطوى ليلته تلك فلمّا أصبح زاد جوعه، وكان في أسفل الجبل قرية سُكّانها نصارى، فنزل العابد من الجبل يلتمس قوتاً من القرية فوقف على باب واستطعم أهله، فدفع إليه صاحب البيت ثلاثة أرغفة، فأخذها وتوجّه قاصداً للجبل، وكان لصاحب البيت كلب فاتّبع العابد وجعل يهرّ عليه فألقى إليه رغيفاً وانطلق، فأكل الكلب ذلك الرغيف ثمّ اتّبع العابد وأخذ في النباح والهرير حتّى قرب أن يعقره فألقى إليه رغيفاً آخر، فتشاغل به وذهب العابد إلى أن توسّط الجبل فأكل الرغيف الآخر واقتفى أثر العابد فألقى إليه الرغيف الثالث فأكله ثمّ اتّبع العابد وأخذ في الهرير، فالتفت العابد إليه وقال: يا عديم الحياء! أخذت من بيت صاحبك ثلاثة أرغفة وقد أطعمتك إيّاها فما تريد منّي؟! فأنطلق الله الكلب فقال: يا عديم الحياء! ألا أنت أعلم إنّني مقيم بباب هذا النصراني منذ سنين وربّما أطوي اليومين والثلاثة بلا شيء ولم تحدّثني نفسي بالذهاب عن بابه إلى باب غيره وأنت قد انقطع قوتك يوماً واحداً فلم تصبر وتوجّهت من بابه إلى باب نصرانيّ تستطعمه؟ فقل لي أيّنا أقلّ حياءً؟ قال: فخجل العابد ولم يعد إلى ذلك.

[٥١٥٦] لبعضهم:

اهل عصيان به تولّاى تو گر تكيه كنند　　معصيت ناز كند روز جزا بر غفران

[٥١٥٧] [ولغيره]:

اگر از لطف ظاهر طعن غيرت مى‌شود مانع

نمى‌دانم كه مانع مى‌شود لطف نهانى را

[٥١٥٨] للعارف السعدي:

مـــرا حـــاجیی شـــانه عـــاج داد   که رحمت بر اخلاق حـجّاج بـاد
شنیدم که باری سگم خوانده بود   که از من بنوعی دلش مانده بـود
بـــینداختـم شـانه کـین استخوان   نـــمی‌بایدم دیگـرم سگ مـخوان

[٥١٥٩] بابا فغانی:

برگ عیش دگران روز بـه روز افـزون است
خرمن سوخته ماست که با خاک یکی است

[٥١٦٠] عرّف الشيخ الرئيس الحكمة بأنّها صناعة نظريّة يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كلّه في نفسه، وما عليه الواجب ممّا ينبغي أن يكتسبه بعلمه ليتشرّف بذلك نفسه وتستكمل ويصير عالماً معقولاً، مضاهياً للعالم الموجود، ويستعدّ للسعادة القصوى الأُخرويّة وذلك بحسب الطاقة البشريّة.

[٥١٦١] [لبعضهم]:

البحر بحر على ما كان من قدمٍ   روى الحوادث أمواج وأنـهار
لا يـحجبنّك أشكـال تشـاهدها   عمّن تشكّـل فـيها فـهي أسـتار

[٥١٦٢] الأرواح الإنسانيّة قبل ظهورها في الأبدان ظاهرة في عالم المثال بصور مناسبة لها وهي مشهورة فيها لأرباب الشهود، وجميع أرباب المكاشفة أكثر ما يكاشفون به من الأُمور الغيبيّة تكون في هذا العالم وفيه تتجسّد الأعمال والأفعال الإنسانيّة الحسنة والقبيحة، كلّ بما يناسبه، ولكلّ إنسان منه نصيب هو القوّة الخياليّة التي يرى فيها المنامات، وأوّل ما ينفتح للإنسان عند غيبته عن هذا العالم الجسماني هو هذا العالم المثالي وفيه يشاهد أحوال العباد بحسب صفاء الباطن وقوّة الاستعداد، فإنّ من يشاهد أمراً يقع بعد سنة أقوى استعداداً ممّن يشاهد ما يقع دون تلك المدّة.

[٥١٦٣] سمّي الطريق صراطاً على توهّم أنّه يبتلع سالكه أو يبلعه سالكه كما يقال أكلته المفازة إذا أضمرته وأهلكته، وأكل المفازة إذا قطعها، ولذلك يسمّى لَقَما ـ بفتحتين ـ لأنّه يلتقمهم أو يلتقمونه، انتهى كلام الراغب.

وقال بعضهم: السابلة إذا ذهبوا من جانبنا فحالهم بالنسبة إلينا شبيهة بحال من يبتلعه الطريق، وإذا جاؤوا إلينا فكأنّهم يبتلعون الطريق ويلتقمونه.

[٥١٦٤] الشيخ سعدي:

شنيدم كه در روز كار قديم　　شدى سنگ در دست ابدال سيم

مپندار كاين قول مقبول نيست　　چو قانع شدى سيم وسنگت يكيست

[٥١٦٥] أبوالقاسم عمر الهرندي، وهرند من أعمال اصفهان:

الريح تحسدني عليك　　ولم أَخِلْها في العدا

لمّا هممت بِقُبْلة　　ردّت على الوجه ردا

[٥١٦٦] ابن خلّاد القاضي[1] شاعر ظريف وهو من شعراء الحماسة:

قل لابن خلّاد إذا جئته　　مستنداً في المسجد الجامع

هذا زمان ليس يحظى به　　حدّثنا الأعمش عن نافع

[٥١٦٧] [لبعضهم]:

مررنا بأكناف العقيق فأعشبت　　أباطح من أجفاننا ومسائل

فمن واقف في جفنه الدمع واقف　　ومن سائل في خدّه الدمع سائل

تأسّ بيأس أو تعزّ بسلوة　　فمالك في أطلال عزّة طائل

---

(١) هو: أبو محمّد الحسن بن عبدالرحمن بن خلّاد الرامهرمزي الفارسي (م نحو ٣٦٠ هـ ق)، محدّث العجم في زمانه، من أُدباء القضاة، أوّل سماعه بفارس سنة ٢٩٠، له: المحدث الفاصل بين الراوي والوعي، ربيع المتيم، الأمثال و....

[٥١٦٨] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل ويمشي وبلال يقيم الصلاة وصلّى بالناس[1].

[٥١٦٩] وفيه عن أميرالمؤمنين عليه السلام: لا بأس أن يأكل الرجل وهو يمشي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل ذلك[2].

[٥١٧٠] العارف السعدي:

بكم‌خوردن‌ازعادت خواب وخورد — توان خويشتن را ملك خوى كرد
نخست آدمى سيرتى پيشه كن — پس آنگه ملك خوئى انديشه كن
به اندازه خور زاد اگر مردمى — چنين پر شكم آدمى يا خُمى
شكم جاى قوتست جاى نفس — تو پندارى از بهر نانست و بس
دو چشم و شكم پر نگردد به هيچ — تهى بهتر اين رودهٔ پيچ پيچ
برو اندرونى بدست آر پاك — شكم پر نخواهد شد الّا بخاك

[٥١٧١] انورى:

اى دست تو در جفا چو زلف تو دراز — وى بى سببى كشيده پا از من باز
وى دست زآستين برون كرده بعهد — امروز كشيده پاى در دامن ناز

[٥١٧٢] حالتى:

گفتى كه فلان زِيادِ من خاموش است — وز بادهٔ شوق ديگران مدهوش است
شرمت نايد هنوز خاك دَرِ تو — از گرمى خونِ دل من در جوش است

---

(١) الكافي ٦: ٢٧٣.

(٢) نفسه.

[٥١٧٣] [لبعضهم]:

ألقــــى كأنّ قــلبك فـــي أضلاعه أو كلامه بـلسانك

[٥١٧٤] [ولغيره]:

مـائيم و هـمين زمـزمهٔ عشـق فـغانى پيداستكه ديگر بچهخرسند توانبود

[٥١٧٥] ربّما يوجد في كلام من لا يعتدّ به ولا بكلامه أنّ الضاد والظاء لما بينهما من كمال القرب ربّما يقام أحدهما مقام الآخر، وهذا كلام في غاية الفساد فإنّ لكلّ منهما مخرجاً على حِدَةٍ ولو جاز ذلك لقام الجيم مكان الشين.

[٥١٧٦] قال صاحب الكشّاف في سورة التكوير عند قوله تعالى ﴿ **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ** ﴾[1] «وما هو» وما محمّد على ما يخبر به من الغيب بظنين أي بمتّهم من المظنّة ومي التهمة، وقُرء بضنين من الضنّ وهو البخل أي لا يبخل بالوحي، فيروي بعضه أو يُسئل تعليمه فلا يعلّمه وهو في مصحف عبدالله بالظاء، وفي مصحف أُبيّ بالضاد، وكان رسول الله ﷺ يقرأ بهما. وإيقان الفصل بين الضاد والظاء واجب، ومعرفة مخرجيهما ممّا لابدّ منه للقاري فإنّ أكثر العجم لا يفرّقون بينهما.

ثمّ قال بعد ذلك: فإن قلت: فإن وضع المصلّي أحد الحرفين مكان صاحبه؟ قلت: هو كوضع الذال مكن الجيم والثاء مكان السين لأنّ التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين أخواتها.

[٥١٧٧] عن ابن مسعود إنّه قال: الصلاة مكيال فمن وَفّىٰ وُفِّي له، ومن طفّف فقد سمعتم ما قال الله تعالى في المطفّفين.

---

(١) التكوير: ٢٤.

[٥١٧٨] قيل لبعض العبّاد: لم تركت الدنيا؟ فقال: لأنّي أمنع من صافيها وأمتنع من كدورتها.

[٥١٧٩] وقيل لبعض الحكماء: خُذ حظّك من الدنيا فإنّها فانية زايلة عن قريب. فقال الحكيم: فالآن وجب عليَّ أن لا آخذ حظّي منها.

[٥١٨٠] الضَرُّ -بالفتح- الضرر في كلّ شيء، وبالضمّ الضرر في النفس من مرض وهُزالٍ، ذكره في الكشّاف عند قوله تعالى: ﴿ **وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾[1] وقال: ألطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربّه بغاية الرحمة ولم يُصرِّحْ بالمطلوب.

ويحكى أنّ عجوزاً تعرّضت لسليمان بن عبدالملك فقالت: يا أميرالمؤمنين، مشت جرذان بيتي على العصى. فقال لها: ألطفت في السؤال لاجرم لأردّنّها تَثِبُ وَثْبَ الفهود، وملأ بيتها حبّاً، انتهى كلام صاحب الكشّاف.

[٥١٨١] للعارف السعدي:

اگر مرد عشقی کم خویش گیر	وگرنه ره عافیت پیش گیر
مترس از محبّت که خاکت کند	که باقی شوی گر هلاکت کند
تو را با حق آن آشنائی دهد	که از دست خویشت رهائی دهد
که تا با خودی در خودت راه نیست	وزین نکته جز بیخود آگاه نیست
نه مطرب که آواز پای ستور	سماع است اگر عشق داری و شور
مگس پیش شوریدای پر نزد	که او چون مگس دست بر سر نزد
نه بم داند آشفته سامان نه زیر	به آواز مرغی بنالد فقیر

(١) الأنبياء: ٨٣.

سراینده خود می‌نگردد خموش   ولیکن نه هر وقت باز است گوش
چو شوریدگان می‌پرستی کنند   به آواز دولاب مستی کنند
بچرخ اندر آیند دولاب‌وار   چو دولاب بر خود بگریند زار
به تسلیم سر در گریبان برند   چو طاقت نماند گریبان درند
مکن عیب درویش بیهوش مست   که غرقست از آن می‌زند پا و دست
نگویم سماع ای برادر که چیست   مگر مستمع را بدانم که کیست
گر از برج معنی پرد طیر او   فرشته فرو ماند از سیر او
اگر مرد لهو است و بازی و لاغ   قوی‌تر شود دیوش اندر دماغ
جهان پر سماعست و مستی و شور   ولیکن نبیند در آئینه کور
پریشان شود گل بباد سحر   نه هیزم که نشکافدش جز تبر
نه بینی شتر در حدیّ عرب   که چونش برقص اندر آرد طرب
شتررا چو شور وطرب‌درسر است   اگر آدمی را نباشد خر است

[٥١٨٢] رأيت في بعض التواريخ المعتمد عليها أنّ جماعة خرجوا على الحجّاج فذهب إلى حربهم وأسر أميرهم وكان عابداً شجاعاً، فأمر به الحجّاج فقطعت يداه من المنكب ورجلاه من الركب وترك يتشحّط في دمه إلى الصباح، فلمّا أصبح كان يصيح بالمارّة بصوت غير متلجلج: من الذي يكسب الأجر ويهريق عَلَيّ دلوين ماء فإنّي احتلمت البارحة.

قال الراوي: وهذا من أعجب العجائب أنّ شخصاً قطعت يداه ورجلاه ينام ليلته نوماً يقع فيه الاحتلام.

[٥١٨٣] بعض أهل العرفان لم يقسم العوالم إلى الأربعة المشهورة بل إلى قسمين

هما عالم الأمر وعالم الخلق آخذاً من قوله تعالى: ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ﴾[1] ويراد بعالم الخلق ما يشاهد بالحواسّ الظاهرة، وبعالم الأمر ما لا يشاهد به كالروح، ومستند هذا قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[2] وهذان العالمان هما اللذان عبّر عنهما من قسّم العوالم إلى أربعة بعالم الغيب وعالم الشهادة.

[٥١٨٤] أوصى بعض الحكماء ابنه وقد أراد سفراً فقال: يا بنيّ، عليك بحسن الشمائل فإنّها دليل الحرمة، ونقاء الأطراف فإنّها تشهد بالملوكيّة، ونظافة البزّة فإنّها تنبئ عن النشو في النعمة، وطيب الرائحة فإنّها تظهر المروّة، والأدب الجميل فإنّه يكسب المحبّة، وليكن عقلك دون دينك، وقولك دون فعلك، ولباسك دون قدرك.

[٥١٨٥] [لبعضهم]:

كأنّي إذا فارقت شخصك ساعة   لفقدك بين العالمين غريب
وقد رمت أسباب السلوّ فخانني   ضمير عليه من هواك رقيب
كأن لم يكن في الناس قبلي متيّم   ولم يك في الدنيا سواك حبيب
إلى الله أشكو إن شكوت فلم يكن   لشكواي من عطف الحبيب نصيب

[٥١٨٦] المعلّم الثالث أبو نصر الفارابي:

نظرت بنور العلم أوّل نظرة   فغبت عن الأكوان وارتفع اللّبس
وما زال قلبي لائذاً بجمالكم   وحضرتكم حتّى فنت فيكم النفس

---

(١) الأعراف: ٥٤.

(٢) الإسراء: ٨٥.



فـصار بكـم لَـيلي نـهاراً وظـلمتي ضياءً ولاحت من جمالكم الشـمس

[٥١٨٧] من كلامهم: صديقك مَن صَدَقَكَ لا من صدّقك، وأخوك من عذلك لا من عذرك.

[٥١٨٨] الشاعر المجيد البارع أبو سعيد الرستمي الأصفهاني وهو من شعراء الصاحب بن عُبّاد ومن شعره القصيدة المشهورة التي مطلعها:

* سلام على رمل الحمى عدد الرمل *

وله في وصف المياه:

مِياهٌ على الرضراض تجري كأنّها صفائح تِبْرٍ قـد سبكن جـداولا

كأنّ بها من شـدّة الجـري جـنّة لذا ألبسـتهنّ الريـاح سـلاسلا

[٥١٨٩] قال كاتب الأحرف: أظنّ سلمان الساوجي قد حام حول بيت أبي سعيد الرستمي في قوله في الدجلة في أيّام امتلائها وطغيانها:

دجله را امسال رفتارى عجب مستانه بـود

پاى در زنجير و كف بر لب مگر ديوانه بود

لكنّه قد زاد عليه «كف بر لب» فأحسن غاية الإحسان.

[٥١٩٠] لبعضهم:

أقول لقلبي حين لجّ بي الهوى وكاد من الوجـد المـلحّ يـطير

أهذا ولمّا يميض للـبين ليـلة فكيف إذا مرّت عـليه شـهور

[٥١٩١] من كتاب كشف الغمّة: روى الزهري قال: حجّ هشام بن عبدالملك فدخل مسجد الحرام متّكئاً على يد سالم مولاه ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام في المسجد، فقال له سالم: يا أميرالمؤمنين، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين.

قال: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. قال: اذهب إليه فقال له: يقول لك أميرالمؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال له: يحشر الناس على أرض مثل قرص نقيّ فيها أنهار متفجّرة فيأكلون ويشربون حتّى يفرغ من الحساب. قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، إذهب فقل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذٍ! فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغل ولم يشتغلوا عن أن قالوا: ﴿**أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ**﴾[١]. فسكت هشام ولم يرجع كلاماً[٢].

[٥١٩٢] في وصيّة النبيّ لأبي ذر ﷺ: يا أباذرّ، إنّ العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة فيمرّ بذنب من ذنوبه فيقول: أمّا إنّي كنت مشفقاً منه، فيُغفر له.

يا أباذرّ، لا يفقه الرجل كلّ الفقه حتّى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثمّ يرجع إلى نفسه فيكون هو أحقر من كلّ حقيرٍ.

يا أباذرّ، لا تصيب حقيقة الإيمان حتّى ترى الناس كلّهم حمقى في ذنبهم، عقلاء في دنياهم[٣].

[٥١٩٣] قالت امرأه لزوجها: والله ما يقيم الفار في بيتك إلّا لحبّ الوطن.

[٥١٩٤] نظر أشعب إلى ابنه وقد حدق نظره إلى امرأة، فقال: يا بنيّ، إنّ نظرك هذا يحبّل.

[٥١٩٥] قال عليه السلام: إنّ للّه عباداً يختصّم الله بالنعم لمنافع العباد فيقرّها في أيديهم

---

(١) الأعراف: ٥٠.

(٢) كشف الغمّة ٢: ٣٣٨.

(٣) مكارم الأخلاق: ٤٦٢ و ٤٦٥.



ما بذلوها، فإذا منعوها نزعها منهم ثمّ حوّلها إلى غيرهم[1].

[٥١٩٦] أبوالفتح بن فضل بن العميد من ظريف شعره لمّا استوزر في عنفوان شبابه:

دعوت الغنى ودعوت المُنى فلمّا أجابا دعوت القدح
وقلت لأيّام شرخ الشباب إليّ فهذا أوان المرح
إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح

[٥١٩٧] قال بعض الأُمراء لولده: يا بنيّ، لا تكلّف راجيك خدمة المطالبة فما تفي حلاوة الإسعاف بمرارة الاختلاف.

[٥١٩٨] قيل لبعضهم: قد اجترأ عليك خُدّامك حتّى أنّهم ما يجيبون نداك. فقال: إنّي مثّلت بين أن يفسدوا أو يفسد خلقي فوجدت فسادهم أهون عَلَيّ من فسادي.

[٥١٩٩] وقيل لبعض أشراف العرب: بم نلت هذا السؤدد؟ فقال: لم يخاصمني أحد إلّا وأبقيت بيني وبينه للصلح موضعاً.

[٥٢٠٠] لمّا صار أمر البرامكة إلى ما صار، أكثر الشعراء فيهم من المراثي، فمن ذلك قول بعضهم:

سألت النّدى والجود مالي أراكما تبدّلتما ذُلّاً بعزٍّ مؤبّد
وما بال ركن المجد أمسى مهدّماً فقالا أصبنا بابن يحيى محمّد
فقلت فهلّا متُّما عند موته فقد كنتما عبديه في كلّ مشهد
فقالا أَقَمنا كي نُعزّي بفقده مسافة يوم ثمّ نتلوه في غد

[٥٢٠١] قال بعض حكماء اليونان: ثلاثة لا عار فيهنّ: المرض والفقر والموت.

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٩٩.

[٥٢٠٢] وقال بعضهم: ثلاث فيها قرّة عين الرجل: أن يأكل ثمرة شجرة غرسها بيده، وأن يرى ثناء الناس على ولده، وأن يسمع شعره يُغنّىٰ به.

[٥٢٠٣] قال بعض الحكماء: ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حليم من أحمق، ومؤمن من فاجر، وشريف من وضيع.

[٥٢٠٤] وقال بعضهم: المودّات ثلاثة: مودّة في الله عزّ وجلّ لغير رغبة ولا رهبة فهي التي لا يشوبها غَدْرٌ ولا خيانة. ومودّة مقة[1] ومعاشرة. ومودّة رغبة أو رهبة وهي شرّ المودّات وأسرعها انتقاضاً.

[٥٢٠٥] قال أفلاطون: ثلاثة يرحمون لذلّهم: ضعيف في أسر قويّ، وكريم يرغب إلى لئيم، وعاقل يجري عليه حكم جاهل.

[٥٢٠٦] قال لقمان الحكيم: ثلاثة لا يعرفون إلّا في ثلاثة مواطن: الشجاع عند الحرب، والحلم عند الغضب، وأخوك عند حاجتك إليه.

[٥٢٠٧] وقال بعضهم: ثلاثة ليس فيهنّ حيلة: فقر يخالطه كسل، وعداوة يداخلها حسد، ومرض يمازجه هرم.

[٥٢٠٨] وقال: لا ينبغي للأصاغر أن يتقدّموا الأكابر إلّا في ثلاثة مواطن: إذا ساروا ليلاً، أو خاضوا سيلاً، أو واجهوا خيلاً.

[٥٢٠٩] قال الحسن بن سهل: ثلاثة أشياء تذهب ضياعاً: دين بلا علم، وقدرة بلا فعل، ومال بلا بذل.

[٥٢١٠] في الحديث: أربع من كنوز الجنّة: كتمان الحاجة، وكتمان الصدقة، وكتمان المصيبة، وكتمان الوجع[2].

---

(١) المقة ـ كعدّة ـ مصدر من ومق يمق بمعنى أحبّ.

(٢) من حديث رسول الله ﷺ. راجع: الدعوات للراوندي: ١٦٤. وفيه: «الفاقة» بدل «الحاجة».



[٥٢١١] وعظ بعض الحكماء بعض الملوك بأربع كلمات وقال له: احفظها عنّي ففيها صلاح ملكك واستقامة رعيّتك: لا تَعِدَنْ عِدَةً لا تثق من نفسك بإنجازها، ولا يغرّنّك المرتقى وإن كان سهلاً إذا كان المنحدر وعراً، واعلم أنّ للأعمال جزاء فاتّق العواقب، واعلم أنّ للأُمور تبعات فكن على ضدّه.

[٥٢١٢] قيل لحاتِم الأصم[1]: علىمَ بنيت أمرك؟ قال: أربع خصال: علمت أنّ رزقي لا يأكله غيري فاطمأنّت بذلك نفسي، وعلمت أنّ علمي لا يعلمه أحد غيري فإنّي به مشغول، وعلمت أنّ أجلي لابدّ أن يأتي فأنا أُبادره، وعلمت أنّي لا أغيب عن عين الله فأنا مستحي منه.

[٥٢١٣] [لبعضهم]:

خواستن كديه است خواهى عُشر دان خواهى خراج
زانكه كرده نام باشد يک حقيقت را دواست

[٥٢١٤] قال في كتاب كليلة ودمنه: ينبغي أن ينفق ذوالمال ماله في ثلاث مواضع: في الصدقة إن أراد الآخرة، وفي مصانعة السلطان وأعوانه إن أراد الدنيا، وفي النساء إن أراد العيش.

[٥٢١٥] قال المأمون: الرجال ثلاثة: رجلٌ كالغذاء لا يستغنى عنه، ورجل كالدواء ربّما يحتاج إليه، ورجل كالداء نعوذ بالله منه.

[٥٢١٦] قال بعضهم: إذا استغنى الرجل وحسنت حاله ابتلي به أربعة: خادمه

---

(١) هو: أبو عبدالرحمن حاتِم بن عنوان المعروف بالأصمّ (م ٢٣٧ هـ ق)، زاهد اشتهر بالورع والتقشّف، له كلام مدوّن في الزهد والحكم، من أهل بلخ، زار بغداد واجتمع بأحمد بن حنبل، وشهد بعض معارك الفتوح.

القديم ينتفي منه، وامرأته يتسرّى عليها، وداره يهدمها ويبني غيرها، ودابّته يستبدل بها.

[٥٢١٧] قال بعض الحكماء: ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل في أربعة أشياء: السنّ والطول والمال والحسب.

[٥٢١٨] قال الأحنف بن قيس: لا تحمد العجلة إلّا في أربع: تزويج القرابة إذا وجد لها كفواً، ودفن الميّت، وركوب ما لابدّ منه من الهول، وصنيعة المعروف.

[٥٢١٩] وقال بعضهم: من منع نفسه من أربعة سعد: العجلة واللجاج والتواني والعجب.

السعد خلاف النحس وإذا كان الوصف للإنسان فهو في مقابل الشقى، لكن يختلف الفعل فيهما فإنّ الماضي في الأوّل مفتوح العين، وفي الثاني مكسورها، صرّح بذلك في الصحاح.

[٥٢٢٠] وكتب يوسف على نبيّنا وآله وعليه السلام على باب السجن الذي كان فيه أربع كلمات وهي هذه: منازل أهل البلوى وقبور الأحياء وشماتة الأعداء وتجربة الأصدقاء.

[٥٢٢١] من الخمريّات لأبي نؤاس:

أسقني كأساً على عذل ... كرهت مسموعها أُذني

من كميت[1] اللّون صافية ... خير ما سلسلت في بدني

ما استقرّت في فؤاد فتًى ... فدرى ما لوعة الحزن

[٥٢٢٢] قال السيّد الشريف في حواشي الكشّاف في آخر تفسير الفاتحة: إنّ أكثر

---

(١) الكميت: الحمرة.



الأحاديث المرويّة عن أُبيّ بن كعب في فضائل السورة موضوعة. قال الصغاني: وضعها رجل من عبّادان فلمّا قيل له في ذلك اعتذر بأنّ الناس قد اشتغلوا بالأشعار وفقه أبي حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وراء ظهورهم فأردت أن أُرغّبهم فيه، انتهى كلام السيّد.

قال كاتب الأحرف: رأيت في بعض الكتب أنّه قيل لهذا الرجل: أما سمعت قول النبيّ ﷺ: «من كَذَبَ عليّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»؟ فقال: أنا لم أكذب عليه بل إنّما كذبت له.

[٥٢٢٣] البيضاوي في قوله تعالى ﴿ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** ﴾[1] ذهب إلى أنّ الفاعل غير نائب الفاعل كما هو مذهب ابن الحاجب وابن مالك. وفي تفسير سورة الجنّ ذهب إلى أنّ نائب الفاعل فاعل فقال في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ** ﴾[2] أنّ استمع فاعل أُوحي كما قال جار الله الزمخشري.

[٥٢٢٤] لبعضهم:

کسی که منزل او کوی یار خواهد بود   به از سفر بجهانش چه کار خواهد بود

[٥٢٢٥] شیخ ابو علی:

کفر چو منی گزاف و آسان نبود   ثابت‌تر از ایمان من ایمان نبود

در دهر چو من یکی وآن هم کافر   پس در همه دهر یک مسلمان نبود

[٥٢٢٦] خاقانی:

روزم بنیابت شب آمد   جانم بزیارت لب آمد

---

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) الجنّ: ١.

از بسكه شنيد يا ربم دوست ... از يـارب مـن بـيارب آمـد
كارى نه بـقدر هـمّت افتاد ... راهى نـه بـپاى مـركب آمـد
همسايه شـنيد آه مـن گـفت ... خـاقانى را دگـر شب آمـد

[٥٢٢٧] في دملج:

ومـضروب بـلا جـرم ... مـليح اللـون مـعشوق
له شكـل الهـلال عـلى ... رشـيق القـدّ مـمشوق
وأكـثر مـا يـرى أبـداً ... على الأمشاط في السوق

[٥٢٢٨] حكى في المثل السائر أنّ أبا تمّام لمّا نظم قصيدته البائيّة التي أوّلها «على مثلها من أربع ومذاهب» انتهى إلى قوله:

يرى أقبح الأشياء أوْبة آمِل ... كَسَتْهُ يد المأمول حلّة خائب

ثمّ قال: «وأحسن من نور يفتّحه الصبا» ووقف عند صدر هذا البيت يردّده وإذا بسائل يسأل على الباب وهو يقول: من بياض عطاياكم في سواد مطالبنا، فأخذه أبو تمّام وقال: «بياض العطايا في سواد المطالب».

[٥٢٢٩] وفيه أيضاً: كان عمر بن الهبيرة الفزاري وشريك النمري سائرين في طريق فتقدّمت بغلة شريك في المسير فصاح به عمر: أغضض من لجامها. فقال شريك: أصلح الله الأمير! إنّها مكتوبة. فتبسّم عمر وقال: ويحك لم أرد هذا. فقال شريك: والله ولا أنا أردته. كأنّ أراد عمر قول جرير:

فغضّ الطرف إنّك من نمير ... فلا كعب بـلغت ولا كـلابا

وأراد شريك قول الآخر:

لا تأمـننّ فـزاريّاً نـزلت بـه ... على قلوصك واكتبها بأسيار

[٥٢٣٠] لبعضهم:

ما لمعت بارقة من نجد إلّا وهزّتني رعود وجدي
ولا سرت سحابة مُعذِقَةٌ إلّا وكان وَبْلها في خدّي
فيا رعى الله زماناً بالحمى فإنّ لي فيه بقايا عهدي
والأرض قد حاكت برود وشيها تحير في صفاتها ابن برد
وهند ما تخطر في برودها إلّا أمالت عذباب الرند
مِضْريّة لكن يماني لحظها منتسب في فتكه للهند
آهٍ له من سيف لحظ باتر زاد على عشّاقه في الحدّ
وريقها قال البنانيّ أنا وخدّها قال أنا ابن الوردي
والغصن حاكي قدّها قالت له ما أنت يا غصن الرياض قدي

[٥٢٣١] [ولغيره]:

اى خاك بوسىّ درت مقصود هر صاحبدلى
بردن به خاك اين آرزو مشكل‌تر از هر مشكلى

[٥٢٣٢] إذا اعتبرت المظاهر الخلقيّة مستهلكة في أنوار الذات يسمّى مقام الجمع، وإذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقيّة من غير استهلاكها فيها يسمّى مقام الفرق. والفرق منقسم بقسمين: الأوّل والثاني، ويعنون بالأوّل ما يكون قبل الوصول، وبالثاني ما يكون بعد الوصول. والفرق الأوّل للمحجوبين، والثاني للكاملين المكمّلين. وقد يقال له الفرق بعد الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد الفناء والصحو الثاني وما يشبه ذلك من العبارات وهو عبارة عن إفاقة العبد بعد صعقته أي بعد أن يتجلّى الحقّ سبحانه للعبد ويفنيه عن إنّيّته، ويتلاشى جبل

تعيّنه، ويفنى طور أنانيّته ويعطيه الحقّ تعالى وجوداً ثانياً، ويهب له عقله وتصرّفه في نفسه مرّة أُخرى. وهذا الوجود الثاني يسمّى وجوداً حقّانيّاً لكونه بعد الوصول وعلم العبد بتحقّقه بالحقّ سبحانه لا بنفسه كما كان يزعم من قبل.

[٥٢٣٣] الغذاء الذي لا غناء عنه في قوام البدن لابدّ منه فليقتصر على ما لا يمكن التبليغ بأقلّ منه وهو أكل الصالحين. وعلى هذا ما روي «عند أكل الصالحين تنزل الرحمة» وحقّه أن يتناول تناول مضطرّ عالم بقذارة ماله وأن يرى إدخاله في جسمه كدخول المستراح، ويتحقّق أنّ نسبة الإنسان إلى الفواكه والثمار نسبة الجُعَلِ إلى الروث فلو نطق الشجر لقال لك أنت تأكل فضالتي كما يأكل الجعل فضالتك فالخنزير إذا استطاب لفاظة الإنسان فما هو إلّا كاستطابتنا لفاظة الشجر، ومن هذا يعلم أنّ شرف المطعم والمشرب بالإضافة لا بالإطلاق. فَاَلْقِ يا إنسان عن مناكبك الدثار، وأجل البصيرة، واستعمل الاعتبار، وقوله تعالى: ﴿ **الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ** ﴾[1] يريد به ـ والله أعلم ـ الطيّب جمع لذّة والنفع والحلّ. ألا ترى كيف ذمّ من هو على خلاف ذلك بقوله عزّ من قائل: ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ** ﴾[2].

ومن الدليل على خسّة الأكل ادّعاء أكثر الناس الإقلال منه وقلّ وجود المفتخر بكثرته ولذلك قيل: من كانت همّته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه. وقال عليه‌السلام: حسب ابن آدم لُقَيْمات يقمن صلبه وإن كان لابدّ فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنَّفَس. وقال عليه‌السلام: المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في

---

(١) الأعراف: ٣٢.

(٢) محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله: ١٢.

سبعة أمعاء. ويستفاد من ذلك أنّه لا يستحبّ للإنسان إلّا الأكل في سبع بطنه وهو ما ذكر من اللقيمات وذلك دون عشر لأنّ الجمع بالألف والتاء لما دون العشرة وأنّه يرخّص لمن غلب عليه النهم أن يبلغ إلى ثلث بطنه فحصل من ذلك أنّ أكل المؤمن في اليوم يجب أن يكون سبع بطنه أو ثلث بطنه؛ منتخب من الذريعة.

[٥٢٣٤] في الحديث: خمس من كنّ فيه كنّ عليه: النكث والبغي والمكر والخداع والظلم. أمّا النكث فقد قال الله تعالى: **﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾**[1]. وأمّا المكر فقد قال الله تعالى: **﴿وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾**[2]. وأمّا البغي فقد قال الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم﴾**[3]. وأمّا الخداع فقد. قال الله تعالى: **﴿يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾**[4]. وأمّا الظلم فقد قال تعالى: **﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾**[5].[6]

[٥٢٣٥] وفي الحديث: اغتنم خَمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحّتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك[7].

[٥٢٣٦] قال بعض الحكماء اليونانيّين: لا يتمّ جمع المال إلّا بخمس خصال: التعب في كسبه، والشغل عن الآخرة بإصلاحه، والخوف من سلبه، واحتمال اسم البخل دون مفارقته، ومقاطعة الإخوان بسببه.

---

(١) الفتح: ١٠.

(٢) فاطر: ٤٣.

(٣) يونس: ٢٣.

(٤) البقرة: ٩.

(٥) البقرة: ٥٧، الأعراف: ١٦٠.

(٦) معدن الجواهر: ٤٨.

(٧) الدعوات للراوندي: ١١٣.

[٥٢٣٧] قال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يسكن بقعة ليس فيها واحد من خمسة: سلطان حازم، وطبيب عالم، وقاض عادل، ونهر جار، وسوق قائم.

[٥٢٣٨] قال بعضهم: لا يحصل العلم إلّا بخمسة: غريزة موافقة، وجدّ كامل، وكفاية مغنية، وصبر تامّ، ومعلّم ناصح.

[٥٢٣٩] قال أمير المؤمنين عليه السلام: من كرم المرء خمس خصال: ملكه لسانه، وإقباله على شانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه، وحنينه إلى أوطانه، وحفظه لقديم إخوانه[1].

[٥٢٤٠] قال بعض الحكماء: ينبغي للعاقل أن يكون من خمسة على حَذَرٍ: الكريم إذا أهانه، واللئيم إذا أكرمه، والعاقل إذا أحرجه، والأحمق إذا مازحه، والفاجر إذا عاشره.

[٥٢٤١] قال الأحنف بن قيس: جهد البلاء خمسة: خادم كسلان، وحطب رطب، وبيت يكفّ، وخوان ينتظر، وجنديّ يدقّ الباب.

[٥٢٤٢] في الحديث: ستّة لا تفارقهم الكئابة: الحقود والحسود وفقير قريب العهد بالغنى، وغنيّ يخشى الفقر، وطالب رتبة يقصر عنها قدره، وجليس أهل الأدب وليس منهم.

[٥٢٤٣] قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا خير في صُحبة من اجتمع فيه ستّ خصال: إن حدّثك كَذَبَكَ، وإن حدّثته كذّبك، وإن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك اتّهمك، وإن أنعمت عليه كفرك، وإن أنعم عليك منّ بنعمته[2].

---

(١) معدن الجواهر: ٥٠.

(٢) معدن الجواهر: ٥٤.



[٥٢٤٤] وقال بعض الحكماء: عمارة الدنيا منوطة بستّة أشياء:

أوّلها: التوفّر على المناكح وقوّة الداعي إليها إذ لو انقطعت لانقطع التناسل.

وثانيها: الحنوّ على الأولاد إذ لولاه لزالت البواعث على التربية وكان في ذلك هلاك الولد.

وثالثها طول الآمال وانبساطها إذ لولاها لتركت الأعمال والعمارات.

ورابعها: عدم العلم بمبلغ الأجل ومدّة العمر إذ لولا ذلك لم ينبسط الأمل.

وخامسها: اختلاف حال الناس في الغنى والفقر واحتياج بعضهم إلى بعض بسبب ذلك، إذ لو تساووا في حالة واحدة لم ينتظم معاشهم البتّة.

وسادسها: وجود السلطان إذ لولاه لأهلك الناس بعضهم بعضاً.

[٥٢٤٥] وقال بعضهم: ستّ خصال لا يطيقها إلّا من كانت نفسه شريفة: الثبات عند حدوث النعمة الجسيمة، والصبر عند حدوث المصيبة العظيمة، وجذب النفس إلى العقل عند دواعي الشهوة، وكتمان السرّ عن الأصدقاء والأعداء، والصبر على الجوع، واحتمال الجار السوء.

[٥٢٤٦] كلّ كثير عدوّ للطبيعة.

[٥٢٤٧] كلّ مستعجل ملوم وإن أنجح.

[٥٢٤٨] كلّما كثر خُزّان الأسرار ازدادت ضياعاً.

[٥٢٤٩] كلّما ازداد الجاهل نعمة ازداد فيها قبحاً.

[٥٢٥٠] كلّ شيء شيء ومصادقة الكذّاب لا شيء.

[٥٢٥١] ومن كلامهم: ثوب الرجل لسان نعمة الله عليه.

[٥٢٥٢] مجالسة الثقيل حمّى الروح، وزكاة الرأي نصيحة المستشير.

[٥٢٥٣] جهد البلاء الإقلال والعيال.

[٥٢٥٤] يوم العاجز غد.

[٥٢٥٥] صديق الوالد عمّ الولد.

[٥٢٥٦] صواب الجاهل كخطاء العاقل.

[٥٢٥٧] صفاقة الوجه رزق حاضر.

[٥٢٥٨] علامة الكذّاب جوده باليمين لغير مستحلف.

[٥٢٥٩] ظنّ العاقل خير من يقين الجاهل[1].

[٥٢٦٠] كلب جوّال خير من أسد ربض.

[٥٢٦١] حسبه صيداً فكان قيداً.

[٥٢٦٢] يجب الرحيل عن المربع المحيل.

[٥٢٦٣] حصر الكريم إذا سأل، وحصر اللئيم إذا سُئِلَ.

[٥٢٦٤] جهل يعولك خير من عقل تعوله.

[٥٢٦٥] لكلّ علوّ سلوّ.

[٥٢٦٦] لكلّ غد طعام.

[٥٢٦٧] من أشرف فعال الكرام غفلتهم عمّا يعلمون.

[٥٢٦٨] من سعادة المرء أن يكون خصمه عاقلاً.

[٥٢٦٩] لسان الجاهل مالك له.

[٥٢٧٠] موت الخيّر راحة لنفسه وموت الشرير راحة لغيره.

---

(١) قد ورد في عيون الحكم والمواعظ ص٣٢٣ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: ظنّ العاقل أصحّ من يقين الجاهل.



[٥٢٧١] خير مالك ما وقاك، وشرّه ما وقيته.

[٥٢٧٢] خير الأوطان أعونها على الزمان.

[٥٢٧٣] خير العفو ما كان على القدرة.

[٥٢٧٤] لكلّ قوم يوم.

[٥٢٧٥] فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها.

[٥٢٧٦] خير البلاد ما حملك، وخير مالك ما نفعك، وخير ما جرّبت ما وعظك.

[٥٢٧٧] ظلم الضعيف أفحش الظلم.

قال كاتب الأحرف: المصدر في هذه الكلمة يجوز أن يكون مضافاً للفاعل وأن يكون مضافاً إلى المفعول كما لا يخفى.

[٥٢٧٨] ومن كلامهم: من التوفيق التوقّف عند الحيرة.

[٥٢٧٩] خاطر بنفسه من استبدّ برأيه.

[٥٢٨٠] قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل.

قال كاتب الأحرف: المصدر هاهنا أيضاً ممّا يمكن أن يكون مضافاً إلى الفاعل وإلى المفعول.

[٥٢٨١] ومن كلامهم: من صلاح نفسك معرفتك بفسادها.

[٥٢٨٢] غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله.

[٥٢٨٣] ازْع حقّ من عظّمك لغير حاجة إليك.

[٥٢٨٤] أَشْفِقْ على ولدك من إشفاقك عليه.

[٥٢٨٥] إرْضَ من خلّك إذا ولّى ولايةً بعشر ودّة قبلها.

[٥٢٨٦] قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم.

[٥٢٨٧] اعرف أخاك بأخيه قبلك.

[٥٢٨٨] إذا قدم الإخاء سمج الثناء.

[٥٢٨٩] دع ما شاء القلب لما شاء الربّ[١].

[٥٢٩٠] لا تفتح باباً يعييك سدّه، ولا ترسل سهماً يعجزك ردّه.

[٥٢٩١] لا تستح من إعطاء القليل فإنّ المنع أقلّ منه.

[٥٢٩٢] لا تنكح خاطب سرّك.

[٥٢٩٣] لا تطلب الغنيمة حتّى تحوز السلامة.

[٥٢٩٤] لا تكن ممّن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السرّ.

[٥٢٩٥] لا تحمدنّ أمة يوم شرائها.

[٥٢٩٦] ولا تكن كالجراد يأكل ما وجده ويأكله ما وجده.

[٥٢٩٧] ولا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر.

[٥٢٩٨] لا يزيدنّك لطف الحسود إلّا وحشة منه.

[٥٢٩٩] لا تشرب السمّ اتّكالاً على ما عندك من الترياق.

[٥٣٠٠] لا تتهاون بالأمر الصغير إذا يقبل النموّ.

[٥٣٠١] لا تقل ما لا تعلم فتتّهم فيما تعلم.

[٥٣٠٢] لا تصحب الأشرار فإنّهم يمنّون عليك بالسلامة منهم.

[٥٣٠٣] إذا فاتك الأدب فالزم الصمت.

[٥٣٠٤] إذا اشتبه عليك أمران فاجتنب أقربهما من هواك.

[٥٣٠٥] إذا اتّسعت القدرة نقصت الشهوة.

---

(١) في بعض النسخ: دع ما شاء القب لا ما شاء الرب. والقب: رئيس القوم.



[٥٣٠٦] إذا قبح السؤال حسن المنع.

[٥٣٠٧] إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون.

[٥٣٠٨] من كلامهم: لو كانت الدنيا لقمة في يد الكريم لوضعها في فم ضيفه.

[٥٣٠٩] قيل لأعرابيّ: ما أعددت للشتاء؟ فقال: طول الرعدة وذرب المعدة وقرفصاء القعدة[1].

[٥٣١٠] دعا أعرابيّ على ناقته فقال: حمل الله عليك راكباً بعيد الحاجة قليل الحداجة[2].

[٥٣١١] وصف أعرابيّ قومه فقال: ليوث حرب وغيوث جدب؛ إن قاتلوا أفنوا، وإن سُئلوا أغنوا.

[٥٣١٢] سُئل أبو العيناء عن كرم الحسن بن سهل ومروّته، فقال: كأنّما خلّف آدم في وليدته فهو يسدّ خلّتهم وينقع غلّتهم.

[٥٣١٣] قال أفلاطون: الملك كالنهر والأُمراء كالسواقي، فإن كان عذباً عذبت، وإن كان ملحاً ملحت.

[٥٣١٤] وقال: لا ينبغي للملك أن يطلب المحبّة من أصحابه إلّا بعد تمكّن هيبته من نفوسهم فإنّه يجدها حينئذٍ بأيسر مؤنة، فأمّا إذا طلبها قبل أن يستشعروا هيبته فإنّهم لا يجتمعون عليه ولا يضبطهم بها.

[٥٣١٥] وقال بهرام جور: لا شيء أضرّ على الملوك من استخبار من لا يصدق في خبره.

---

(١) القرفصاء أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه على بطنه.

(٢) الحِداجة: الأداة ومركب النساء كالهودج.

[٥٣١٦] قال معاوية لصعصعة بن صوحان: إنّما أنت هاتف بلسانك لا تنظر في أود الكلام واستقامته، فإن كنت تنظر في ذلك فأخبرني عن أفضل المال. فقال: والله إنّي لا أدع الكلام حتّى يختمر في صدري، ثمّ لا أهتف به حتّى أقيم أوده وأُثقّف معوجّه، وإنّ أفضل المال نخلة سمراء في تربة غبراء، أو نعجة صفراء في بقعة خضراء، أو عين خرخارة[1] في أرض خوّارة.

فقال معاوية: فأين أنت عن الذهب والفضّة للّه أبوك؟ قال: هما حجران يصطكّان؛ إن أقبلت عليهما نفدا، وإن تركتهما لم يزدا.

[٥٣١٧] وقال بعض الحكماء: معايب السفر سبعة: مفارقة الإنسان من يألفه، ومقارنة من لا يشاكله، والمخاطرة بما يملكه، والمخالفة بما عادته في مأكله ومنامه، ومجاهدة الحرّ والبرد بنفسه، واحتمال دِلال الملّاح والمُكاري، والسعي كلّ يوم في تحصيل منزل جديد.

[٥٣١٨] مرّ حاتِم الطائي ببلاد عنزة فناداه أسير في أيديهم: يا أبا سفانة، قتلني الأسار والقمّل. فقال: ويحك! والله لقد أسأت إذ نوّهت بي في غير بلادي، ثمّ نزل فشدّ نفسه مكانه في القدّ وأطلعه ولم يزل إلى أن بلغ الخبر قومه ففدوه بمال كثيرٍ.

[٥٣١٩] أُتي عبيدالله بن زياد ببعض من كان خرج عليه فقطع يده ورجله وصلبه على باب داره، فقال لولده: يا بنيّ! أُنظر لهؤلاء الموكّلين بي فأحسن قراهم فإنّهم أضيافنا، ففعل ولده ذلك.

---

(١) الخرخار: الماء الكثير الجاري، والخوار الأرض الرخوة.



[٥٣٢٠] قيل لابن المقفّع : ما البلاغة ؟ فقال : الإيجاز من غير عجز ، والإطناب في غير خطل .

[٥٣٢١] وسُئل مرّة أُخرى عن البلاغة ، فقال : هي التي إذا سمعها الجاهل ظنّ أنّه يحسن مثلها .

[٥٣٢٢] من كلام الحكماء : الأمانيّ أحلام المستيقظين .

[٥٣٢٣] اليأس حرّ والأمل عبد .

[٥٣٢٤] المنيّة تضحك من الأُمنيّة .

[٥٣٢٥] السلام سُلّم السلامة .

[٥٣٢٦] الرشوة رشاء الحاجة .

[٥٣٢٧] الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع .

[٥٣٢٨] البرايا أهداف البلايا .

[٥٣٢٩] أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه .

[٥٣٣٠] قال معاوية لعديّ بن حاتم : ما منع طيّاً أن يكون فيها مثلك ؟ فقال : الذي منع العرب أن يكون فيها مثلك .

[٥٣٣١] مرّ الفرزدق بزياد الأعجم وهو قائم ينشد ، فقال له : تكلّمت يا أغلف ؟ فقال : ما أسرع ما أخبرتك بها أُمّك . فقال الفرزدق : هذا والله هو الجواب المُسكت .

[٥٣٣٢] نظر رجل إلى أعرابيّين يتسارّان ، فقال : فيم تكذبان ؟ فقالا : في مدحك .

[٥٣٣٣] حدّث بعض الشيوخ أنّه خرج إلى بعض أحياء العرب فرأى امرأة حسنة التنقّب ، رشيقة القدّ . قال : فوقعت في نفسي ، فقلت : يا هذه ، إن كان لك زوج

فبارك الله لك فيه. فقالت: أفخاطب أنت؟ قلت: أجل. قالت: إنّه قد كثر الشيب في رأسي أفتقبل على ذلك؟ قال: فثنّيت عنان دابّتي راجعاً، فقالت: على رسلك، لأُذكّرنّك شيئاً. قلت: وما هو؟ قالت: إنّي ما بلغت العشرين ولكنّي أحببت أن أُعلمك أنّي أكره منك ما كرهت منّي، ثمّ ولّت وهي تقول:

أرى شيب الرجال من الغواني　　بموضع شيبهنّ من الرجال

[٥٣٣٤] قال بعض الحكماء: ألزم الصمت إلى أن يلزمك الكلام.

[٥٣٣٥] لولا التقاضي قلّ التراضي.

[٥٣٣٦] ربّ كلمة تقول لقائلها دعني.

[٥٣٣٧] لو عقل أهل الدنيا كلّها خربت.

[٥٣٣٨] ليست العزّة في حسن البزّة.

[٥٣٣٩] ليس حسن الجوار الكفّ عن الأذى ولكنّه الصبر على الأذى.

[٥٣٤٠] من أعزّ فلسه أذلّ نفسه.

[٥٣٤١] من كانت حياتك به فَمُتْ دونه.

[٥٣٤٢] مَنْ تَأنّى أصاب ما تمنّى.

[٥٣٤٣] ومن وصايا الحكماء: إنّه يجب على من بسطه الملك في خلواته وهازله عند لذّاته أن يدخل عليه دخول من لم يجر بينهما أُنس قطّ، ويظهر له من الإجلال أكثر ممّا كان عليه قبل فإنّ أخلاق الملوك ليست على نظام واحد.

[٥٣٤٤] أُتي المهدي برجل فأخذ يقرعه بذنوبه فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ اعتذاري ممّا تقرعني به ردّ عليك، وإقراري به يوجب عَلَيّ ذنباً لم أجنه ولكنّي أقول:

إذا كنت ترجو في العقوبة راحة فلا تزهدنّ عند المعافاة في الأجر

[٥٣٤٥] من كلامهم: العفو عن المقرّ لا عن المصرّ(١).

[٥٣٤٦] النصح بين الملأ تقريع(٢).

[٥٣٤٧] المرء كثير بأخيه(٣).

[٥٣٤٨] أراد بعض خُدّام كسرى وضع الطعام بين يديه وهو في الديوان فنقطت نقطة من الطبق على يد كسرى فعبس وعلم الرجل أنّه مقتول فصبّ الطبق بأجمعه على السفرة، فقال له كسرى: قد علمت أنّ سقوط تلك النقطة خطأ فما هذا؟ فقال: أيّها الملك، إنّي استحييت أن تقتل خادماً لك قد صرف أكثر عمره في خدمتك لنقطة سقطت من غير عمدٍ منه فأردت تعظيم ذنبي لأُقيم للملك عذراً في قتلي. فقال كسرى: قد عفوت عنك وأمر له بجائزة.

[٥٣٤٩] أُتي برجل استوجب القتل إلى بعض الملوك، فلمّا وقف بين يديه قال: أسألك بالذي أنت بين يديه غداً أذلّ منّي بين يديك اليوم وهو على عقابك أقدر منك اليوم على عقابي إلّا نظرت في أمري نظر من بُرْئي أحبّ إليه من سُقمي، وبراءتي آثر لديه من بليّتي. فعفا عنه وخلّى سبيله.

[٥٣٥٠] كتب المعتصم حين أفضت إليه الخلافة إلى عبدالله بن طاهر: عافانا الله وإيّاك، قد كانت في قلبي لك هناة غفرها الاقتدار، وبقيت حزازات أخاف منها عليك عند نظري إليك، فإن أتاك منّي ألف كتاب أستقدمك فيها فلا تقدم

---

(١) من كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: شرح نهج البلاغة ٢٠: ٣٣٠.

(٢) نفسه: ٣٤١.

(٣) من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله. راجع: شرح نهج البلاغه ١٨: ١١١.

وحسبك معرفة بما أنا منطو لك عليه اطّلاعك على ما في ضميري منك، والسلام.

[٥٣٥١] قال أبو ذرّ ﷺ لرجل يعظه: يا هذا، إنّ لك في مالك شريكين: الحدثان والوارث؛ فإيّاك أن تكون أبخس الشركاء حظّاً من مالك.

[٥٣٥٢] قال الشعبي: كنت عند شريح فدخلت امرأة تشكو زوجها وهي تبكي بكاء محرق، فقلت: أصلحك الله! ما أراها إلّا مظلومة. فقال: ومن أين عرفت؟ قلت: أوما ترى حرقة بكائها؟ فقال: لا يغرّنّك ذلك فإنّ إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاءً يبكون.

[٥٣٥٣] عفى بعض الملوك عن رجل ثمّ أقبل عليه يوبّخه، فقال: أيّها الملك، إن رأيت أن لا تخدش وجه رضاك بالتقريع فافعل.

[٥٣٥٤] هجا بعض الشعراء بعض أُمراء خراسان فطلبه فهرب منه ثمّ تشفّع إليه بكتاب كتبته أُمّه إليه، فلمّا دخل عليه قال له: ويحك! بأيّ وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى به ربّي وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك. فقال: صدقت، وأنعم عليه.

[٥٣٥٥] لمّا حوصر الأمين شغب عسكره عليه وطلبوا أرزاقهم منه، فأصبح ذات يوم وهو يسمع أصوات المحاصرين من خارج البلد وأصوات الشاغبين من داخل، فقال: قاتل الله الفريقين؛ أمّا أحدهما فيطلب دمي، وأمّا الآخر فيطلب مالي. فقال بعض خواصّه: ما أظرف أميرالمؤمنين في السرّاء والضرّاء!

[٥٣٥٦] قال بعض القضاة: إذا جاءك الخصم وقد فقئت عينه فلا تحكم له إلى أن يجيء خصمه فلعلّه يأتيك وقد فقئت عيناه معاً.

[٥٣٥٧] ركب كسرى فرساً فانقطع عنانه فأمر بقطع يد الرائض، فقال: ملك الأنام

يجاذب ملك الدوابّ سيراً[1] ضعيفاً فما بقاؤه! فعفا عنه.

[٥٣٥٨] قال أفلاطون: الظفر شافع المذنبين إلى الكرماء.

[٥٣٥٩] ومن كلامه: إذا صار عدوّك في قبضتك فقد خرج من جملة أعدائك ودخل في عدّة حشمك.

[٥٣٦٠] قال الرشيد لإسحاق بن عمران وقد أُتي به في قيوده: يا إسحاق، إنّي ولّيتك دمشق وهي جنّة مريعة فتركتها أجرد من الصخر وأوحش من القفر! فقال: يا أميرالمؤمنين، ما قصدت التوفيق من غير جهته ولكنّي ولّيت أقواماً ثقل على أعناقهم الحقّ فجروا في ميدان التعدّي، ورأوا أنّ المراغمة بترك العمارة أبلغ في إضرار السلطان فلاجرم إنّ غضب أميرالمؤمنين آخذ لهم بالحظّ الأوفر من مساءتي. فقال الرشيد: هذا أجزل كلام سمع لخايف وهذا ما كنّا نسمعه عن الحكماء: أفضل الكلام بديهة وردت في مقام خوف.

[٥٣٦١] قال محمّد بن السائب: كنت مع جماعة من الشعراء قصدنا إسحاق بن أيّوب أمير الموصل والجزيرة مادحين له مؤمّلين فضله فلم يعطنا شيئاً وطال مقامنا، وكان إسحاق يعشق بدعة جارية غريب المأمونيّة، فقلت: والله لأخدعنّه، فوقفت بين يديه يوماً وقلت:

تدرون ما قالت لأترابها   في البرّ منّا بدعة العالم

فهشّ لمقالي وأقبل عَلَيّ وقال: ويحك! ما قالت؟ فقلت:

بالله إن صُغتُنّ لي خاتماً   فانقشن إسحاق على الخاتم

قال: فارتاح وطرب وتهلّل واهتزّ وقال: مليح والله ما قالت، وأمر لي بمائة

(١) السير: قطعة من الجلد تجعل عنانا وتحده.

دينار وفرس ومركب ثقيل وخُلعة وقال: هذا لك كلّ سنة ولم يعط أحدهم شيئاً.

[٥٣٦٢] وكان لإسحاق غلام بديع الجمال فأهداه إلى بدعة فكان يحمل عودها ويحضر معها، فقال فيه بعض شعراء العصر:

عجب الناس من رقاعة إسحاق	وفعل أتاه غير جميل
حين أهدى إلى الغزالة ظبياً	ذا قوام لدن وخدّ أسيل
أتراها تعفّ عنه إذا ما	خلوا للعناق والتقبيل
فكأنّي بذيل بدعة قد صار	لصيقاً للقرطق المحلول
قلت لا تعجبوا فإنّ له	عذراً صحيح القياس غير عليل
بعدت دارها وقام عليه	فاشتها أن ينيكها برسول

[٥٣٦٣] أُتي بابن المقفّع فقال معتذراً: أيّها الأمير، إن كنت برئياً فترفّع عن ظلمي، وإن كنت مسيئاً فتفضّل بالعفو عنّي ووالله إنّي لأطلب العفو عن ذنب لم أجنه وأستقبل ممّا لا أعرفه.

[٥٣٦٤] كان تميم بن جميل قد تغلّب على شاطئ الفرات فأُتي به المعتصم فلمّا دخل عليه دعا بالسيف والنطع فأُحضرا فلم يرتع من ذلك، فأراد المعتصم أن يختبره لينظر أينَ جنانه فقال: إن كان لك عذر فأت به. فقال: أمّا إذا أذن أميرالمؤمنين فإنّي أقول: جبر الله بك صدع الابن والأُمّ، ولمّ بك شَعَثَ الأُمّة، وأخمد بك شهاب الباطل، وأوضح بك نَهْجَ الحقّ. يا أميرالمؤمنين، إنّ الذنوب تخرس الألسنة وتعمي الأفئدة، ولقد عظمت الجريرة وكبر الجرم وساء الظنّ ولم يبق إلّا عفوك يا أميرالمؤمنين أو انتقامك، وأرجو أن يكون أقربهما منّي وأسرعهما إليّ أولاهما بإمامتك وأشبههما بخلافتك، ثمّ أنشأ يقول:



أرى الموت بين السيف والنطع كامناً ... يلاحظني من حيث ما أتلفّت

وأكثر ظنّي أنّك اليوم قاتلي ... وأيّ امرء ممّا قضى الله مفلت

وما جزعي أنّي أموت وإنّني ... لأعلم أنّ الموت شيء موقّت

ولكنّ خلفي صبية قد تركتهم ... وأكبادهم من حسرة تتفتّت

فإن عشت عاشوا خائضين بنعمة ... أذود الأسى عنهم وإن مت موتوا

فتبسّم المعتصم وقال: كاد السيف يسبق العذل، اذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركتك للصبية، ثمّ أمر بفكّ قيوده وولّاه على شاطئ الفرات.

[٥٣٦٥] قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ الحاجة لتعرض الرجل عندي فأُبادر بها خوفاً من أن يستغني عنها أو أتيته وقد استبطأها فلا يكون لها عنده موقع[1].

[٥٣٦٦] قال الأصمعي: وقف علينا أعرابيّ ونحن في رملة اللوى، فقال: رحم الله امرءاً لم تمجّج أُذناه كلامي، واعتبر من سوء مقامي، إنّ البلاد مجدبة والحال مسغبة والحياء زاجر يمنع من كلامكم والفقر عاذر يدعو إلى إعلامكم، فرحم الله امرءاً أمر بمير أو دعا بخير. فقلت: ممّن أنت يرحمك الله؟ فقال: إنّ سوء الاكتساب يمنعني من الانتساب.

[٥٣٦٧] قال بعض الأكابر: إذا دهمك أمر فاتّسع له وتصوّر إنّه في أعظم حالاته فما نقص عن ذلك كان سروراً معجّلاً.

[٥٣٦٨] وقال: ما أعطى الإقبال أحداً شيئاً إلّا سلبه من حسن الاستعداد أكثر منه.

---

(١) راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٩٢ والأمالي للطوسي: ٦٤٤.

[٥٣٦٩] قال بعض الحكماء: شاور من جرّب الأُمور فإنّه يعطيك من رأيه ما وقع عليه غالياً وأنت تأخذه مجّاناً.

[٥٣٧٠] وقال بعضهم: المشاور بين حسنين: صواب تفوز بثمرته أو خطأ تشاور في مكروهه.

[٥٣٧١] وقال أعرابيّ: ما غبنت قطّ حتّى يغبن قومي. قيل: وكيف ذلك؟ قال: لا أفعل شيئاً حتّى أُشاورهم.

[٥٣٧٢] قال أفلاطون: إيّاك أن تبكت أحداً في الظاهر بما تفعله في الباطن، واستحيي من نفسك.

[٥٣٧٣] وقال: إذا أردت أن تعرف شكر الرجل على المزيد فانظر كيف صبره على النقص.

[٥٣٧٤] وقال: إذا بلغ المستور على كشف حاله لك فاحذر ردّه فإنّه قد أطلعك على سرّه مع باريه.

[٥٣٧٥] وقال أرسطوطاليس: كما أنّ للطالب البالغ لذّة الإدراك فللطالب المحروم لذّة اليأس.

[٥٣٧٦] وقيل له: أيّ شيء ينبغي للإنسان أن يقتني؟ فقال: الشيء الذي إذا غرقت سفينته سبح معه في البحر.

[٥٣٧٧] قيل لبعض الحكماء: ما الصديق؟ فقال: هو بعض أسماء العنقاء وهو اسم على غير معنى وحيوان غير موجود.

[٥٣٧٨] قال بعضهم لأبي العيناء وقد ضعف من الكبر: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت في الداء الذي يتمنّاه الناس يعني الشيخوخة.



[٥٣٧٩] قال بعض الحكماء: جزعك في مصيبة أخيك أجمل من صبرك، وصبرك في مصيبتك أجمل من جزعك.

[٥٣٨٠] خرج الحجّاج يتصيّد فرأى أعرابيّاً فقال: ما بيدك يا أعرابيّ؟ فقال: عصاي أركزها لصلاتي، وأعدّها لعداتي، وأسوق بها دابّتي، وأقوى بها على سفري، وأعتمد عليها في مشيي ليتّسع خطوي، وأثب بها النهر، وتؤمنني العثرة، وألقي عليها كسائي فتقيني الحرّ وتجنّبني القرّ، وتدني إليّ ما بعد منّي، وهي مع ذلك محمل سفرتي، وعلاقة أدواتي، أمتنع بها عن الضراب، وأقرع بها الأبواب، وأتّقي بها عقور الكلاب، وتنوب عن الرمح في الطعان، وعن السيف عند منازلة الأقران، ورثتها من أبي وسأُورثها ابني من بعدي، وأهشّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى.

[٥٣٨١] عن أبي عبيدة قال: أُتي الحجّاج بقوم كانوا قد خرجوا عليه فأمر بقتلهم وبقي منهم واحد فأُقيمت الصلاة. فقال الحجّاج لقتيبة بن مسلم: ليكن عندك وتغدو به علينا. قال قتيبة: فخرجت والرجل معي فلمّا كنّا في بعض الطريق قال لي: هل لك فيّ خير؟ قلت: وما هو؟ قال: إنّ عندي ودايع للناس وإنّ صاحبك لقاتلي فهل لك أن تخلّي سبيلي لأُودّع أهلي وأُعطي كلّ ذي حقّ حقّه وأُوصي بما لي وعليّ، والله تعالى كفيل لي أن أرجع إليك بكرة. قال: فتعجّبت من قوله وتضاحكت منه.

قال: فأعاد عَلَيّ القول وقال: يا هذا، الله عليّ أن أعود إليك، وما زال يلحّ إلى أن قلت: اذهب. فلمّا توارى عنّي كأنّني انتبهت فقلت: ما صنعت بنفسي، ثمّ أتيت أهلي فباتوا بأطول ليلة، فلمّا أصبحنا إذا برجل يقرع الباب فخرجت وإذا به،

قلت: رجعت؟ قال: جعلتُ الله كفيلاً ولا أرجع؟ فانطلقت به، فلمّا بصر بي الحجّاج قال: أين الأسير؟ قلت: بالباب أصلح الله الأمير، فأحضرته وقصصت عليه القصّة، فجعل يردّد نظره فيه ثمّ قال: وهبته لك، فانصرفت به فلمّا خرجت من الدار قلت له: اذهب أين شئت. فرفع بصره إلى السماء وقال: اللهمّ لك الحمد، ولا قال لي أحسنت ولا أسأت. فقلت في نفسي: مجنون وربّ الكعبة. فلمّا كان في اليوم الثاني جاءني فقال: يا هذا، جزاك الله عنّي أفضل الجزاء، والله ما ذهب عنّي أمس ما صنعت ولكن كرهت أن أُشرك في حمد الله تعالى أحداً.

[٥٣٨٢] من كتاب الجواهر: قال أبو عبيدة: ارتجل عليّ بن أبي طالب تسع كلمات قطعت أطماع البلغاء عن واحدة منها: ثلاث في المناجات، وثلاث في العلم، وثلاث في الأدب.

فأمّا التي في المناجات فقوله: كفاني عزّاً أن تكون لي ربّاً، وكفاني فخراً أن أكون لك عبداً، أنت لي كما أُحبّ فوفّقني لما تحبّ.

وأمّا التي في العلم فقوله: المرء مخبوّ تحت لسانه، ما ضاع امرؤ عرف قدره، وتكلّموا تعرفوا.

وأمّا التي في الأدب فقوله: أنعم على من شئت تكن أميره، واستغن عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره.

[٥٣٨٣] [لبعضهم]:

يا حسن الوجه توقّ الخنا   لا تبدلنّ الزين بالشين

ويا قبيح الوجه كن مُحسناً   لا تجمعن بين قبيحين

[٥٣٨٤] قيل لحكيم: ما النعمة؟ فقال: في ثمان: الغنى، والأمن، والصحّة،



والشباب، وحسن الخلق، والعزّ، والإخوان، والزوجة الصالحة.

[٥٣٨٥] وقيل لحكيم: ما الذي لا يملّ وإن تكرّر؟ فقال: ثمانية: خبز البُرّ، ولحم الضأن، والماء البارد، والثوب الليّن، والفراش الوطئ، والرائحة الطيّبة، والنظر إلى من تحبّ، ومحادثة إخوان الصدق.

[٥٣٨٦] وقال بعضهم: من شاور لم يعدم في الصواب مادحاً وفي الخطاء عاذراً.

[٥٣٨٧] من كلام الحكماء: العلم يمنع أهله أن يمنعوه أهله.

[٥٣٨٨] البخل بالعلم على غير أهله قضاء لحقّه.

[٥٣٨٩] الخطّ الحسن يزيد الحقّ وضوحاً.

[٥٣٩٠] العلم شجرة ثمرها المعاني، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة.

[٥٣٩١] القلم لسان اليد.

[٥٣٩٢] العُجبُ آفة اللبّ.

[٥٣٩٣] الجاهل عدوّ لنفسه فكيف يكون صديقاً لغيره.

[٥٣٩٤] الأعمال المفروضة تذكرة للعبد بربّه.

[٥٣٩٥] القنية[1] ينبوع الأحزان ووتد الشرّ.

[٥٣٩٦] أسّ الزمان زمانة العقل.

[٥٣٩٧] الشكر على النعم السالفة يقتضي النعم المستأنفة.

[٥٣٩٨] أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة[2].

[٥٣٩٩] الاعتراف يهدم الاقتراف.

---

(١) القنية: المال المكتسب.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ١٤.

[٥٤٠٠] قال بعض الأُمراء: دعوتان أرجو أحدهما بقدر ما أخاف الأُرى: دعوة مظلوم أعنته، ودعوة ضعيف ظلمته.

[٥٤٠١] وقال بعض الحكماء: موضعان لا أعتذر من العيّ فيهما: إذا خاطبتُ جاهلاً، وإذا سألت حاجة.

[٥٤٠٢] قال بعض الحكماء: اثنان في العذاب سواء: غنيّ حصلت له الدنيا فهو بها مشغول، مهموم موزّع الخاطر، وفقير زويت عنه فنفسه تنقطع عليها حسرات ولا يجد إليها سبيلاً.

[٥٤٠٣] أوّل الغضب جنون وآخره ندم.

[٥٤٠٤] المصيبة بالصبر أعظم المصيبتين.

[٥٤٠٥] الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها.

[٥٤٠٦] الله تعالى يمهل ولا يهمل.

[٥٤٠٧] اللّحن في الكلام كالجدريّ في الوجه.

[٥٤٠٨] اللسان صغير الجِرْمِ عظيم الجُرْم.

[٥٤٠٩] اللّهب لا ينقص من الذهب.

[٥٤١٠] سمع بعض الحكماء رجل يتكلّم ويخطئ، فقال: لمثل كلامك فضل الصمت على النطق.

[٥٤١١] قال رجل لبعض الحكماء: إنّ فلاناً قال فيك كذا وكذا، فقال: لقد استقبلتني أنت بما استحيى هو من استقبالي به.

[٥٤١٢]كتب بعض الخلفاء إلى عامل له: إيّاك أن تتوعّد مذنباً على ذنبه بأكثر من العقوبة المحدودة له فإنّك إن فعلت أثمت، وإن لم تفعل كذبت.

[٥٤١٣] قال أفلاطون: الدليل على ضعف الإنسان إنّه ربّما أتاه الخير من حيث لا يحتسب والشرّ من حيث لا يرتقب.

[٥٤١٤] وقال: لا تطلب سرعة العمل واطلب تجويده فإنّ الناس لا يسألون في كم فرغ وإنّما ينظرون إلى إتقانه وجَوْدَةِ صنعته.

[٥٤١٥] وقال: إذا أنجزت ما وعدت فقد أحرزت فضلتين: الجود والصدق.

[٥٤١٦] وعن بعض العارفين إنّه قال لبعض أصحابه: رأس مالك قلبك ووقتك وقد شغلت قلبك بما لا يغنيك، وضيّعت وقتك فيما لا يعنيك، فمتى يربح من خسر رأس ماله.

[٥٤١٧] في تاريخ ابن خلّكان: إنّ جار الله العلّامة الزمخشري أوصى عند موته بكتابة هذين البيتين على قبره. وأقول: والظاهر أنّها من شعره:

إلٰهي لقد أصبحتُ ضيفك في الثرى　　وللضيف حقّ عند كلّ كريم
فهب لي ذنوبي في قراي فإنّها　　عظيم ولا تقرى لغير عظيم

[٥٤١٨]كان ابن المقفّع والخليل يحبّان أن يجتمعا فاتفق التقاؤهما بمكّة فاجتمعا ثلاثة أيّام يتحاوران، فلمّا افترقا قيل لابن المقفّع: كيف وجدته؟ فقال: وجدت رجلاً عقله زائد على علمه. وسُئل الخليل، فقال: وجدت رجلاً علمه فوقه عقله.

قال المؤرّخون: لقد صدق كلّ من الرجلين في مقاله فإنّ الخليل مات وهو أزهد الناس في الدنيا، وتعاطى ابن المقفّع ما كان غنياً عنه حتّى قتله المنصور شرّ قتلة.

[٥٤١٩] لبعضهم في الحسن بن سهل بعد وفات الفضل أخيه:

تقول خليلتي لمّا رأتني　　أشدّ مطيّتي من بعد حلّ
أبعد الفضل ترتحل المطايا　　فقلت نعم إلى الحسن بن سهل

[٥٤٢٠] [ولغيره]:

عدوّك بالتّقى والعلم فاقهر　　فأنت بذا وذاك عليه تقوى
وما قرن الفتى شيئاً بشيءٍ　　كمثل العلم يقرنه بتقوى

[٥٤٢١] لبعضهم وهو الشيخ سعدي:

ديبا نتوان بافت از اين پشم كه رشتيم　　خرما نتوان خورد ازين خار كه كشتيم
گر خواجه شفاعت نكند روز قيامت　　شايد كه زمشّاطه نرنجيم كه زشتيم

[٥٤٢٢] قال بعض الأكابر: إذا صارت المعاملة إلى القلب استراحت الجوارح.

قال كاتب الأحرف: يريد أنّ الجوارح تصير مستريحة بالأعمال والوظايف البدنيّة راغبة فيها غير مستثقلة لها بل مستلذّة بها.

[٥٤٢٣] غنّى مخارق في مجلس الواثق بقول عمر بن أبي ربيعة:

نظرت إليها بالمحصّب من منى　　ولي نظر لولا التحرّج غارم

فقال الواثق: ما تحفظون في هذا؟ فحضر أحمد بن أبي دؤاد فقال: أحفظ في ذلك شيئاً ظريفاً وهو هذان البيتان:

ولي نظرة إن كان يحبل ناظر　　بنظرته أُنثى فقد حبلت منّي
فإن ولدت مابين تسعة أشهر　　إلى نظري شيئاً فذاك إذاً ابني

فقال الواثق: أشدّ من هذا قول الأخطل:

فلا تدخل بيوت بني كُليب　　ولا تقرب لهم أبداً رحالا
ترى فيها لوامع مبرقات　　يكدن يَنِكْنَ بالحدق الرجالا

[٥٤٢٤] من كتاب غوالي اللآلي عن رسول الله ﷺ إنّه قال: إذا كان وقت كلّ فريضة نادى ملك من تحت بطنان العرش: أيّها الناس، قوموا إلى نيرانكم التي



أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم[١].

[٥٤٢٥] وعنه ﷺ إنّه قال: إنّ الله يحبّ الأخفياء الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يُفقدوا، وإذا حضروا لم يُعرفوا[٢].

[٥٤٢٦] من كلامهم: إذا نزل بك مهمّ فإن كان ممّا له حيلة فلا تجزع.

[٥٤٢٧] من كلام سقراط: من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل.

[٥٤٢٨] في مكارم الأخلاق: أتى بعض الصحابة إلى النبيّ ﷺ بفالوذج فأكل منه وقال: ممّ هذا يا عبدالله؟ فقال: بأبي أنت وأُمّي! نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثمّ نقليه ثمّ نأخذ مخّ الحنطة إذا طحنت فتلقيه على السمن والعسل ثمّ نسوطه حتّى ينضج فيأتي كما ترى. فقال ﷺ: إنّ هذا طعام طيّب[٣].

نبذ من كلام الحكماء:

[٥٤٢٩] من خضع لك بالعذر فتفضّل عليه بالعتبى.

[٥٤٣٠] من خاف من فوقه خافه من تحته.

[٥٤٣١] من لم يتّعظ اتُّعِظ به.

[٥٤٣٢] من غضب بلا شيء رضي بلا شيء.

[٥٤٣٣] من جاد ساد.

[٥٤٣٤] وقع الحريق في بيت كان فيه زين العابدين عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو في صلاته فجعلوا يقولون له: يابن رسول الله، النار النار، فما رفع رأسه من سجوده

---

(١) عوالي اللئالي ١: ٢٢.

(٢) نفسه: ٧٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٨.

حتّى أُطفئت. فقال له بعض خواصّه: ما الذي ألهاك عنها؟ فقال: نار الآخرة[١].

[٥٤٣٥] وكان إذا أتاه سائل قال: مرحباً بمن يحمل زادي إلى الآخرة[٢].

[٥٤٣٦] وكان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل ويطوف به على فقراء المدينة يتصدّق به عليهم ويقول: صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ[٣].

[٥٤٣٧] ولمّا مات عليه السلام وغسّلوه كانت آثار حمل الجراب في ظهره[٤].

[٥٤٣٨] وكان يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة فإذا أصبح وقع مغشيّاً عليه. وكانت الريح تميله كالسنبلة[٥].

[٥٤٣٩] قال الغزالي في بعض رسائله: من الواجب على من تصدّى لتفسير القرآن أن ينظر فيه من جهات سبع:

الأوّل: من جهة اللغة وجواهر الألفاظ.

الثاني: من جهة الاستعارات والكنايات.

الثالث: من جهة النحو.

الرابع: من جهة نضد الألفاظ المفردة والجُمَل وأحوالهما على ما هو مبيّن في علم المعاني.

الخامس: من جهة عادات العرب في أمثالهم ومحاوراتهم.

السادس: من جهة رموز الحكماء المتألّهين.

---

(١) كشف الغمّة ٢: ٢٨٧.

(٢) نفسه: ٢٨٨.

(٣) نفسه: ٢٩٠.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه: ٢٩٣.



السابع: من جهة كلام الصوفيّة ومقاصدهم.

[٥٤٤٠] [لبعضهم]:

زتو هركه دور ماند چكند چه چاره سازد

چه عمل بدست گيرد بچه پاى‌بست باشد

[٥٤٤١] ابن الرومي:

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا ... لمن قد أضلّته المنايا لياليا

أمن بعد إبداء المشيب مقاتلي ... لرامي المنايا تحسبيني ناجيا

غَدَا الدهر يرميني فتدنو سهامه ... لشخصي أخلق أن يصبن سواديا

وكان كَرامي الليل يرمي ولا يرى ... فلمّا أضاء الشيب شخصي رمانيا

[٥٤٤٢] وله:

لهفي على الدنيا وهل لهفة ... تنصف منها أن تَلَهَّفْتها

فكّرت في خمسين عاماً مضت ... كانت أمامي ثمّ خلّفتها

أجهلتها إذ هي موفورة ... ثمّ انقضت عنّي فعرّفتها

ففرحة الموهوب أعدمتها ... وترحة المسلوب ألحقتها

لو كان عمري مائة هدّ بي ... تذكّري إنّي تنصّفتها

[٥٤٤٣] مولانا نيكى:

اى زتو قوّت بيان نطق سخن سراى را

وى زتو عقدها بدل عقل گره‌گشاى را

در طلب تو چون كند طىّ مكان عشق دل

همسفرى كجا رسد عقل شكسته پاى را

محمل راه عشق را دل زفغان درای شد

هرزه درای نشنود بانک چنین درای را

چون زجهان برون بود ساقی مجلس بقا

نام چرا کسی برد جام جهان نمای را

کام مرا مده دگر ذوق زلذّت جهان

تا نکند دل آرزو زهر شکر نمای را

نیکی اگر برد کسی پی بطریق بندگی

سجدهٔ شکر کم بود تا به ابد خدای را

[٥٤٤٤] [لبعضهم]:

ملک تقدیم بر کف از پی تقطیع پیراهن

اجل پنجه مهیّا کرده از بهر گریبانش

[٥٤٤٥] بردى نهر بالشام وهو مؤنّث، نصّ على ذلك صاحب الكشّاف عند قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾[1] فإنّه قال وهذه عبارته: وجاز رجوع الضمير في «يجعلون» إلى أصحاب الصيّب مع كونه محذوفاً قائماً مقام الصيّب كما قال: «إذ هم قائلون» لأنّ المحذوف باق معناه وإن سقط لفظه، ألا ترى إلى حسّان كيف عوّل على بقاء معناه في قوله:

يسقون مِن ورد البريص عليهم بردى يصفّق بالرحيق السلسل

حيث ذكّر يصفّق لأنّ المعنى ماء بردى، انتهى كلام الكشّاف.

قال في شواهد الكشف: وقبل هذا البيت قوله:

---

(١) البقرة: ١٩.



للّــه دَرُّ عــصابة نـادمتهم يوماً بجلّق في الزمان الأوّل

والبريص من بردى وهي نهر دمشق كالصراة من الفرات، وَلِدِمشقٍ أربعة أنهار كلّها من بردى وقيل: البريص موضع فيه أنهار كثيرة، وأنشد:

أهــان العــام مــا عــيّرتمونا شواء المسمنات من الخبيص

فــما لحــم الغراب لنا بـزاد ولا ســرطان أنــهار البـريص

أقول: ولا استدلال بالبيت إنّه ليس بنهر لجواز أن يكون الإضافة بمعنى منه كما تقول أنهار دجلة، انتهى كلام صاحب الكشف.

[٥٤٤٦] يمكن الوزن من المثقال إلى الأربعين مثقالاً بأربعة أحجار إذا كان الواحد مثقالاً والآخر ثلاثة والآخر تسعة والآخر سبعة وعشرين.

[٥٤٤٧] إنّ امرءاً تمضي في البطالة أوقاته وتنقضي بالجهالة ساعاته لجدير أن يطول على نفسه بكاؤه ويكثر ممّن أمهله حياؤه، فياعجبا لفقد مطلوب لابدّ من إدراكه، ووارحمة لواثق بالسلامة لا ريب في هلاكه. أما والله لقد صدقنا الموت عن الخبر، وأرانا تصاريف العبر، ونادى فينا الرحيل، وقدمنا جيلاً بـعد جـيل، فكأنّنا بالساعة قد اشمخرّ أوبالها، وترادفت أهوالها، وكشف العيان أحوالها وقال الإنسان مالها فيومئذٍ ترعد الجوانح، وتشهد الجوارح، وتظهر الفضائح، وتشهد القبائح، هنالك سدّت على الهاربين مذاهب السبل، وعـميت عـلى المـحتالين وجوه الحيل، وخابت من الآملين أضاليل الأمل، وحصل كلّ من العالمين على ما قدّم من العمل، فما للقلوب لا تنصدع خشوعاً، وما للعيون لا تجري بدل الدمع نجيعاً. اللهمّ ثبّتنا في ذلك المقام، ومحّص عنّا مـوبقات الآثـام، واجـعلنا مـمّن أحسن الارتياد لنفسه، واستعبر على ما فرّط في يـومه وأمسـه، وصـحّح اللـهمّ

بالمعاد أيقاننا، ورجّح بالحسنات ميزاننا، واكفنا عظيم الحسرة والندامة، وهب لنا الروح والراحة يوم القيامة إنّك سميع الدعاء لطيف بما تشاء.

[٥٤٤٨] في الحديث: اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها، واعمل لآخرتك بقدر مقامك فيها، واعمل للّه بقدر حاجتك إليه، واعمل للنار بقدر صبرك عليها.

[٥٤٤٩] أبو نؤاس:

يـــا مــــنّةَ امـتنّها السَّكـرُ ... ما يـنقضي منّي لها الشُّكـرُ

أعطتك فوق مُناك من قبل ... قـد كُنّ قبل مرامها وَعْرُ

يـثني إليك بـها سوالفـه ... رشـاء صناعة عينه السُّحْرُ

شدنيّة رعت الحمى فغدتْ ... مِـلأُ الجبال كأنّـها قـصرُ

ظلّت حُميّا الكأس يُبسطنا ... حتّى تـهتّك بيننا السترُ

فـتسفّ أحياناً فتحسبها ... مـتوسّماً بـقياه أثْـرُ

لا تقعدا بي عن مدى أملي ... شيئاً فـما لكما بـه عذرُ

في مجلس ضحك السرور به ... عن ناجذَيه وحلّت الحمر

وكأنّـها مُسْـغٍ لتسـمعه ... بـعض الحديث بأُذنه وقرُ

ويحقّ لي إذ صرت بينكما ... أن لا يـحلّ بساحتي فـقر

ولقد تجوب بي الفلاة إذا ... صـام النهار وقالت العفر

تُـبري لإيـقاظٍ أضـرّ بـها ... طوى السرى فخدودها صعرُ

تـرمي إليك بـها بنو أملٍ ... عـتبوا فأعـتبهم بك الدهـر

[٥٤٥٠] لبعضهم في القنديل:

عـجبت لقنديل تضمّن قلبه ... زلالاً وناراً في دجى الليل تسعر

وأعجب من ذا أنّه طول عمره ... يجنّ عليه الليل وهو مسلسل

[٥٤٥١] ابن سناء الملك:

سار الحبيب بقلبي حين ودّعني ولم يدع لي صبراً ساعة البين
وقال إن كنت مشتاقاً إلى نظري أجر المدامع حمراً قلت من عيني

[٥٤٥٢] وله:

البدر يكمل كلّ شهر مرّة وسناء وجهك كلّ يوم كامل
أرضى فيغضب قاتلي فتعجّبوا يرضى القتيل وليس يرضى القاتل

[٥٤٥٣] لبعض الأعاجم:

بکوش تا بکف آری کلید گنج هنر
که بی‌طلب نتوان یافت گوهر مقصود
بر آستان ارادت که سر نهاد شبی
که لطف درست به رویش دریچه‌ای نگشود

[٥٤٥٤] من كلام شيخ عطّار:

ای که بر خوان خدا نان می‌خوری وین همه فرمان شیطان می‌بری
دیوت از ره بر دلا حولیت نیست وز مسلمانی بجز قولیت نیست
رهروان رفتند و تو در مانده‌ای حلقه بر در زن که بس وامانده‌ای
گر نداری شادی‌ای از وصل یار خیز باری ماتم هجران بدار
ای سرا و باغ تو زندان تو خان و مان تو بلای جان تو
در غم دنیا گرفتار آمدی خاک بر فرقت که مردار آمدی
چشم همّت برگشا و ره ببین پس قدم در ره نه و درگه مبین
دستها اوّل زخود کوتاه کن بعد از آن مردانه عزم راه کن

از قـدم تـا فـرق نـعمت‌های اوست — عرض‌کن‌برخویش‌نعمت‌های‌دوست
تــا بـدانـی کـز کـه دور افـتادهٔ — وز جـــدائـی چـه صـبور افـتادهٔ
گر تو مرد زاهـدی شب زنـده بـاش — بـندگی کـن تـا بـروز و بـنده بـاش
ور تـو مـرد عـاشقی رو شـرم دار — خـواب را بـا دیـدهٔ عـاشق چکـار
چون نـه اینی و نـه آن ای بـی‌فروغ — پس مـزن در عشـق مـا لاف دروغ

[٥٤٥٥] [لبعضهم]:

ما شرمسار مانده زتقصیرهای خـویش
لطف تو خود نمی‌نگرد خوب زشت ما

[٥٤٥٦] من كلام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام: من كان يأمل أن يعيش غداً فهو يأمل أن يعيش أبداً، ومن كان يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه ويرغب في دنياه ويزهد فيما لدى ربّه عزّ وجلّ[١].

[٥٤٥٧] ومن كلامه عليه السلام: رحم الله أقواماً كانت الدنيا عندهم وديعة فأدّوها إلى من ائتمنهم عليها ثمّ راحوا خفافاً[٢].

[٥٤٥٨] أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السلام: أُذكرني في أيّام سرّائك حتّى أستجيب لك في أيّام ضرّائك.

[٥٤٥٩] في الحديث: المؤمن يأكل بشهوة أهله، والمنافق يأكل أهله بشهوته[٣].

[٥٤٦٠] قال عليه السلام: العفاف زينة الفقير، والشكر زينة الغني[٤].

---

(١) الجعفريّات: ٢٤٠.

(٢) نفسه.

(٣) من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله. راجع: مفتاح الفلاح: ١٣٧.

(٤) نهج البلاغة ٤: ٨٠.



[٥٤٦١] وقال عليه السلام: احذر أن يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين، فإذا قويت فاقو على طاعةالله، وإذا ضعفت فاضعف عن معصية الله(١).

[٥٤٦٢] وقال عليه السلام: قدر الرجل على قدر همّته، وصدقه على قدر مروّته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفّته على قدر غيرته(٢).

[٥٤٦٣] في التحفة: بعد أن قرّر أنّ الطوالع المحدودة بالاعتدال في خطّ الاستواء إذا كانت أقلّ من الربع فهي أعظم من المطالع لأنّها حينئذٍ وتر قائمة فالمطالع وتر حادّة والمطالع أقصر قال ما صورته: فإذن لو كان المعدّل والبروج مركبها من الأجزاء التي لا تتجزّى على ما ظنّ وطلع ربع المعدل الربيعي الأجزاء منه كان الطالع معه من البروج أكثر منه لما عرفت، وأقلّ من الربع لطلوعه مع الربع فينقسم الجزء الملاصق لأوّل السرطان، هذا خلف. ثمّ قال: وهذه النكتة في نفي الجزء وإن لم تكن مناسبة لما نحن فيه بحسب الصورة لكنّها تناسبه بحسب المادّة فلذلك ولغرابتها ذكرناها.

[٥٤٦٤] فمن أضمر عددين فمُره يضرب أحدهما في ضعف الآخر وبأن يزيد الحاصل مربَّعَي المضمرين، وعلى المجتمع أحد المضمرين، وسَلْه عن لامجتمع فما كان فاطلب أقرب مجذور إليه من أسفل فما زاد فهو أحد المضمرين فاطرحه من جذور ذلك المجذور يبقى الآخر، والأصل في ذلك أنّ أُقليدس قد برهن على أنّ كلّ عددين ضرب أحدهما في مثل الآخر وجمع الحاصل إلى المربّعين العدد يكو الحاصل مجذوراً جذره مجموع العددين، فتأمّل لتعرف التقريب.

---

(١) نفسه: ٩٢.

(٢) نفسه: ١٣.

[٥٤٦٥] جلال الدين المارديني:

انظر صحاح المبسم السكّر رواية صحّت عن الجوهري
وصحّح النظّام في ثغره ما قد رواه خاله العنبري
معتزلي أصبح لمّا بدا في خدّه عارضه الأشعري
قد كتب الحسن على خدّه يا أعين الناس قفي وانظري
أمطر دمعي عارض قد بدا يا مرحباً بالعارض الممطر
وجه لأزهار البها جامع من لي بذاك الجامع الأزهر
أسهرت لحظاً يا فقيهاً به قد راحت الروح على الأشهر

[٥٤٦٦] ابن القِرِّيَّة(١) يضرب به المثل في الحفظ، والقِرِّيَّة أُمّه ـ بكسر القاف وتشديد الرّاء المكسورة ـ وهي في الأصل حوصلة الطائر. وابن القِرِّيَّة اسمه أيّوب، ونقل كثيراً من كتب القدماء إلى العربيّة وهو ممّن قتله الحجّاج.

[٥٤٦٧] العفيف التلمساني:

بحقّ هذه الأعين الساحره وحقّ هذي الوجنة الزاهره
خَفْ في الهوى إثمي يا قاتلي فاليوم دنيا وغداً آخره

[٥٤٦٨] عمرو بن معدي كرب من أبيات:

---

(١) هو: أيّوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي (م ٨٤ هـ ق)، أحد بلغاء الدهر، خطيب يضرب به المثل، يقال: «أبلغ من ابن القِرِّيَّة»، والقِرِّيَّة أُمّه. كان أعرابياً أُمّياً يتردّد إلى عين التمر (غربي الكوفة) فاتصل بالحجّاج فأعجب بحسن منطقه، فأوفده على عبدالملك بن مروان، ولمّا خلع ابن الأشعث الطاعة بسجستان بعثه الحجّاج إليه رسولاً، فالتحق به وشهد معه وقعة دير الجماجم (بظاهر الكوفة) وكان شجاعاً فلمّا انهزم ابن الأشعث سيق أيّوب إلى الحجّاج أسيراً، فضرب عنقه.

أعاذل عدّتي سيفي ورمحي وكلّ مُقلّص سلس القياد

أعاذل إنّما أفني شبابي إجابتيَ الصَّريخ إلى المنادي

مع الأبطال حتّى سُلّ جسمي وأقرح عاتقي حمل النجاد

ويبقى بعد حلم القوم حلمي وينفد قبل زاد القوم زادي

[٥٤٦٩] [لبعضهم]:

خوش كردی ای حبیب که آتش زدی به دل

کین داغ بر جراحت ما سودمند بود

[٥٤٧٠] النابغة الجعدي من شعراء الجاهليّة والإسلام، مات بأصفهان وعمره مائة وثمانون سنة، أنشد عند النبيّ ﷺ قصيدته التي يقول فيها:

بلغنا السما جوداً ومجداً وسؤدداً وإنّا لنرجو فوق ذلك مظهر

فقال له النبيّ ﷺ: إلى أين يا أبا ليلى؟ فقال: إلى الجنّة. فقال النبيّ ﷺ: نعم إن شاء الله. ولمّا أنشد النبيّ ﷺ قوله:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بواد تحمّى صفوة أن تكدّرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

قال له رسول الله ﷺ: لا يفضض الله فاك، فكان من أحسن الناس ثغراً، وكان كلّما سقطت له سنّ نبتت، وكان يرد على الخلفاء واحداً بعد واحد فيعظّمونه ويجزلون عطاه، وأدرك أيّام ابن الزبير.

[٥٤٧١] ذات النحيين[1] اسمها سلمى بنت تعار الخثعميّة وقصّتها مشهورة،

(١) النحي: الزقّ من السمن.

والرجل الذي فعل ذلك الفعل اسمه خوّات بن جُبَير وهو ممّن شهد بدراً مع النبيّ ﷺ وتوفّي سنة أربعين من الهجرة.

[٥٤٧٢] وفي هذه السنة توفّي لبيد الشاعر وهو من الشعراء المجيدين في الجاهليّة والإسلام وكان جواداً وعاش طويلاً، ولمّا بلغ مائة وعشراً قال:

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عسر

فلمّا جاوزها قال:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وكان قد آلى على نفسه أن لا تهبّ الصبا إلّا أطعم، فوفّى بذلك مدّة عمره.

[٥٤٧٣] الحُطَيئة الشاعر توفّي سنة تسع وخمسين. قال ابن الجوزي: الظاهر إنّه أسلم بعد موت النبيّ ﷺ لأنّه لا ذكر له في الصحابة ولا في الوفود، وكان كثير الهجاء حتّى هجا أُمّه وعمّه وخاله ونفسه، والأبيات مذكورة في تاريخ ابن الجوزي. وفي الكتاب المذكور إنّه هجا الزبرقان بن بدر لقوله:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها واقعد فإنّك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه عمر بن الخطّاب، فقال له عمر: ما أراه هجاك، أما ترضى أن تكون طاعماً كاسياً. ثمّ بعث عمر إلى حسّان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء؟ فقال: ما هجاه ولكن سلح عليه. فحبس عمر الحطيئة وقال له: يا خبيث لأشغلنّك عن أعراض المسلمين، فما زال في السجن حتّى أن شفّع فيه عمرو بن العاص فخرج وأنشأ يقول:

ماذا يقول لأفراخ بذي مرخ زُغْب الحواصل لا ماء ولا شجرُ

غادرت كاسيهم في قعر مظلمة فارحم هداك مليك الناس يا عمرُ



وامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الأباطح يغشاهم به القُرَرُ

نفسي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض وادية يعمى بها الخبر

فبكى عمر ورقّ له وأطلقه بعد ما أخذ عليه العهود على أن لا يعود إلى هجاء الناس.

[٥٤٧٤] جرير:

وإنّي لأستحيي أخي أن لا أرى له عليَّ من الفضل الذي لا يرى ليا

[٥٤٧٥] المجنون:

كأنّ القلب ليلة قيل يغدي بليلى العامريّة أو يراح

قطاة غرّها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجّي ولا في الصبح كان لها براح

[٥٤٧٦] لبعض بني عذرة:

في القلب منّي نار والنار فيها استعار

والجسم منّي نحيل واللون فيه اصفرار

والحبّ داء عسير فيه الطبيب يحار

حملت منه عظيماً فما عليه اصطبار

فليس ليلي بليلي ولا نهاري نهار

[٥٤٧٧] المؤمَّل المحاربي[1] من الشعراء المجيدين كان في أيّام المهدي العبّاسي ومن شعره قوله:

---

(١) هو: المؤمَّل بن أُمَيْل بن أسيد المحاربي (م نحو ١٩٠ هـ ق)، شاعر من أهل الكوفة، أدرك العصر الأموي، واشتهر في العصر العبّاسي، وكان فيه من رجال الجيش. وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها.

يا جائرين علينا في حكـومتهم والجور أعظم ما يؤتى ويُرتكب
لسنا إلى غـيركم مـنكم نَـفِرّ إذا جرتم ولكن إليكم منكم الهرب

[٥٤٧٨] قال بعض الحكماء: أيّام العمر أقصر من أن تصرّفها فيما لا يعنيك.

[٥٤٧٩]عديّ بن حاتم الطائي مات سنة ثمان وستّين وهو ابن مائة وعشرين سنة وشهد مع عليّ عليه‌السلام حرب الجمل وصفّين وكان جواداً حتّى أنّه كان يفتّ الخبز للنمل ويقول: إنّهنّ جارات.

[٥٤٨٠] من تاريخ ابن الجوزي: لمّا قدم المنصور المدينة يريد الحجّ، قال للربيع: ابعث إلى جعفر بن محمّد بمن يأتينا به متعباً، قتلني الله إن لم أقتله، فتغافل الربيع عن ذلك لينساه، ثمّ كرّر عليه ذلك القول فلم يجد الربيع بُدّاً من إحضاره فأرسل إليه، فلمّا دخل على المنصور قال له: أي عدوّ الله، اتّخذك أهل العراق إماماً يجبون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني، قتلني الله إن لم أقتلك. فقال: يا أميرالمؤمنين، إنّ أميرالمؤمنين أُعطي فشكر، وإنّ أيّوب ابتُلي فصبر، وإنّ يوسف ظُلِم فغفر، وأنت من السنخ، فلمّا استتمّ كلامه قالله المنصور: إليّ وعندي أبا عبدالله، البريّ الساحة، السليم الناحية، جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزى ذوي الأرحام عن أرحامهم، ثمّ أخذ بيده وأجلسه معه على فراشه ثمّ أمر بدهن فيه غالية فغلّفه[١] بيده ثمّ قال: في حفظ الله وكلائته، يا ربيع، الحق أبا عبدالله جائزته وكسوته، وانصرف أبا عبدالله في حفظ الله وكنفه.

وقال الربيع: فلحقته وقلت: جعلت فداك، إنّي رأيت قبل مجيئك ما لم تره، ورأيت بعد ذلك ما قد رأيت، فما قلت حين دخلت عليه؟ قال: قلت:

---

(١) أي طيّبه بالغاليه.



«اللهمّ احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام، وارحمني بقدرتك عليَّ ولا أهلك وأنت رجائي. اللهمّ أنت أكبر وأجلّ ممّا أخاف وأحذر. اللهمّ بك أدفع في نحره وأستعيذ بك من شرّه».

وفي الكتاب المذكور: إنّ سفيان الثوري دخل على جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فقال له: يابن رسول الله، مالي أراك قد اعتزلت الناس؟ فقال: يا سفيان، فسد الزمان وتغيّر الإخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفواد، ثمّ أنشأ:

ذهب الزمان ذهاب أمس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب

يغشون بينهم المودّة والوفا وقلوبهم محشوّة بعقارب

[٥٤٨١] [لبعضهم]:

قوم يخالجهم زهو لسيّدهم والعبد يزهو على مقدار مولاه

[٥٤٨٢] أبو محجن الثقفيّ من الصحابة كان شجاعاً مطبوعاً كريماً إلّا أنّه كان منهمكاً في الشرب لا يتركه، وحدّه عمر ثمان مرّات في الخمر، ولمّا كان يوم القادسيّة وظهر منه من الشجاعة ما ظهر والقصّة مشهورة، قال له أمير الجيش: لا نجلدك على الخمر أبداً. فقال: وأنا والله لا أشربها أبداً، كنت آنف أن أدعها من أجل جَلْدِكم. قال: فلم يشربها بعد ذلك. وكان جيّد الشعر فمن شعره:

إذا متُّ فادفنّي إلى جنب كرمة تروّي عظامي بعد موتي عروقها

فلا تدفننّي في الفلاة فإنّني أخاف إذا ما متُّ أن لا أذوقها

قال في كتاب الاستيعاب: زعم الهيثم بن عدي أنّه أخبره من رأى قبر أبي محجن بأذربايجان أو قال في نواحي جرجان وقد نبت عليه ثلاث أُصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي معرشة على قبره، انتهى.

قال كاتب الأحرف: الصحيح أنّ قبره بأذربايجان وقد زرته في تبريز وهو عن البلد قريب من فرسخين على شاطي نهر هناك يقال له شوراب، واهل البلد لا يفتّرون عن زيارته وهو أحد متنزّهاتهم.

[٥٤٨٣] لمّا ثقل مرض معاوية بن أبي سفيان وتحدّث الناس بموته قال لأهله: أُحشوا عيني أثمداً وأوسعوا رأسي ووجهي دُهناً، ففعلوا وبرّقوا وجهه فقال: سنّدوني وائذنوا للناس وليسلّموا قياماً، فدخلوا عليه وفيهم بعض أولاد عليّ عليه السلام يعوده، فلم يشكّوا في بُرئه وإنّه من أصحّ الناس، فلمّا خرجوا أنشأ يقول:

وتجلّدي للشامتين أُريهمُ ... أنّي لريب الدهر لا أتضعضع

فلمّا سمعه العلوي أنشد:

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها ... ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

فعجب الحاضرون من جوابه. قال الراوي: فمات في ذلك اليوم.

[٥٤٨٤] أورد صاحب الاستيعاب حكاية ضرار وقول معاوية له: صِفْ لي عليّاً إلى آخر القصّة.

[٥٤٨٥] [لبعضهم]:

يا صاح قد ولّى زمان الردى ... والهمّ قد كشّر عن نابه

باكر لكرم العنب المجتنىٰ ... واستجنه من عند عنّابه

واعصره واستخرج لنا مائه ... لكي يزول الهمّ عَنّابه

ولا تراع في الهوى عاذلاً ... أفرط في العذل وعنّى به

[٥٤٨٦] قال بعض الحكماء: اثنان في العذاب سواء: غنيّ حصلت له الدنيا فهو بها مشغول مهموم مروّع الخاطر، وفقير زويت عنه نفسه ويتقطع عليها حسرات ولا يجد إليها سبيلاً.

[٥٤٨٧] في ذريعة الإمام الراغب: إنّ القوّة المفكّرة مسكنها وسط الدماغ بمنزلة الملك يسكن وسط المملكة. والقوّة الخياليّة مسكنها مقدّم الدماغ جارية مجرى صاحب البريد. والحافظة مسكنها مؤخّر الدماغ جارية مجرى خازنه. والقوّة الناطقة جارية مجرى ترجمانه والحواسّ جارية مجرى الجواسيس، وأصحاب الأخبار الصادقي اللهجة فيما يرفعونه من الأخبار فيلتقط كلّ واحد الخبر من الصقع الذي وكّل به فيرفعه إلى صاحب البريد، وصاحب البريد يسقط ما يراه منه حشواً ويرفع الباقي صفواً إلى حضرة الملك فيعرف منافعه ومضارّه ويسلّمه إلى خازنه.

[٥٤٨٨] رباعی:

پروانه كه سوخت زآتش خنجر شمع آن عاق بی‌قرار غم‌پرور شمع

می‌خواست نهان زچشم غيرش سازد زان بال گشود و گشت گرد سر شمع

[٥٤٨٩] من كلام أرسطوطاليس: من انتجعك مؤمّلاً خيرك فقد بدا فأسلفك حسن الظنّ بك والثقة بما عندك.

[٥٤٩٠] ظفر الاسكندر ببعض الملوك، فقال له: ما تريد أن أفعل بك؟ فقال: ما يليق بالكرام أن يفعلوه إلى ظفروا، فعفى عنه.

[٥٤٩١] [لبعضهم]:

يمرّ متبسّماً وكلّما مرّ حلا

يا زهرة العشّاق لا تلقوا بأيديكم إلى

إن حلّ في شرع الهوى قتلي فلا حول ولا

[٥٤٩٢] [ولغيره]:

این یک نفس که بوی تو گل می‌توان شنید
بیرون مرو زباغ که فرصت غنیمت است

[لآخر]:

تا درین گلّه گوسفندی هست   ننشیند فلک زقصّابی

[٥٤٩٣] [وآخر]:

حفظ ناموس تو منظور است می‌دانی تو هم
ورنه صد تقریب خوب از بهر رسوائیم هست

[٥٤٩٤] قيل لأبي ذرّ وقد رمدت عيناه: هل داويتها؟ فقال إنّي عنهما مشغول. فقيل له: فهلّا سألت الله أن يعافيهما؟ فقال له: أسأله تعالى فيما هو أهمّ منهما.

[٥٤٩٥] روي أنّه لمّا حضرت عبدالله بن المبارك الوفاة نظر إلى السماء وضحك وقال: لمثل هذا فليعمل العاملون.

[٥٤٩٦] [وآخر]:

با بوالهوس از پاکی دامان تو گفتم   تا باز بدنبال تو بیهوده نگردد

[٥٤٩٧] من خطّ جدّي ﷫:

إذا المرء لم ينصف فذره ونتّخذ   خليلاً صفت أخلاقه ونعوته
ومن لم يردنا لم نرده ومن جفا   أحبّته يجفى ويمحى ثبوته
ومن صدّ عنّا حسبه الصدّ والقلا   ومن فاتنا يكفيه إنّا نفوته

[٥٤٩٨] قال في التحفة عند ذكر المواضع التي يريد عرضها عن الميل الكلّيّ وينقص عن تمامه، وكلّ بلد في هذه العرض لا يزيد فرض عرضه على الميل الكلّيّ على عرض شيء من السيّارة مرّة منها بسمت رأسه مرّتين مازاد عرضه



على فضل عرض البلد على الميل الكلّيّ ومرّة ما ساوى عرضه الفضل، وإن زاد الفضل على عروض جميع السيّارات لا يخرج منه بناء على ما زعم بعض الأحكاميّين إذ لا مرور لسيّارة على سمتهم، انتهى كلام التحفة.

[٥٤٩٩] ابن حجّة من أبيات:

مزاج خمرة فيه جاء معتدلا	فراح منه مزاج الراح منحرفا
ومذ غدا جسمه ماء برقّته	علمت والله إنّ القلب منه صفا
والظّبي قال أنا أحكي لواحظه	فصحّ عندي إنّ الظبي قد خرفا
مذ صار لي قلبه محراب حاجبه	صيّرت عايد طرفي فيه معتكفا
ولام فيه عذولي قلت من كلفي	قلبي رأى منه قدّاً في الهوى ألفا
أجريت دمعي طلقاً بعد غيبته	مذ لاح لي منه وجه مشرق وقفا
ورام منّي وكفّ الدمع قلت له	حسيبك الله يا بدر الدجى وكفى

[٥٥٠٠] [لبعضهم]:

من لي بإنسان إذا أغضبته	ورضيت كان الحلم رجع جوابه
وإذا أصرّ على الذنوب جليسه	وسطاً يكون العفو من عِقابه
وإذا طربت إلى المدام شربت من	ألفاظه وسكرت مِن آدابه
وتراه يصغي للحديث بسمعه	وبقلبه ولعلّه أدرى به
وإذا تفاخرت الرجال فماجد	فاقت شمائله على أترابه
جذلان يحتمل الأذى عن قدره	واللاذعات الصمّ تحت ثيابه

[٥٥٠١] [ولغيره]:

من بأسياف هجرهم كلّمونا	ما عليهم لو أنّهم كلّمونا

أغلقوا باب وصلهم فتح الله ... لهم بالهناء فتحاً مبينا
ملكوا رِقّنا فصرنا عبيداً ... ليتهم بعد رقّنا كاتبونا
وغدونا لهم أرِقّاءَ لكن ... قد تجافوا في الهجر مذ رقّقونا
شرّقونا بمدمع العين عجباً ... ليتهم بعد موتنا قبلونا
فطرّوا بالبعاد منّا قلوبا ... حين أضحوا من وصلنا صائمينا
وصلوا هجرنا وعيش هواهم ... لم نحل عنهم ولو قطّعونا
يا نزولاً حمى الفراديس بالـ ... ـشام وأعلامهم على قاسيونا
بالنسيم العليل منكم إذا هبّ ... على الغور والرُّبى علّلونا
وارحموا سائل الدموع وبالله ... عليكم لا تنهروا السائلينا
وإذا ما نهرتم الدمع نهراً ... لا تخوضوا فيه مع الخائضينا

[٥٥٠٢] سئل اسطرخس الصامت عن سبب صمته، فقال: لأنّي لم أندم عليه قطّ وكم ندمت على الكلام.

[٥٥٠٣] قال بعض الحكماء: من أظهر شكرك فيمالم تأته فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أَسْدَيْتَ إليه.

[٥٥٠٤] قال بعض الحكماء: التفرّد عن الخلق لا يحمد إلّا في ثلاث: سلطان لإنشاء تدبير المملكة، وحكيم لاستنباط الحكمة، ومتنسّك لمناجاة ربّ العزّة.

[٥٥٠٥] قال صاحب منازل السائرين: أصحاب السرّ هم الأخفياء الذين ورد فيهم الخبر قوله: «أحبّ العباد إلى الله الأخفياء الأتقياء» وهم ثلاث طبقات على ثلاث درجات:

الطبقة الأُولى طائفة علت همّتهم وصفت قصودهم وصحّ سلوكهم ولم يوقف



لهم على رسم، ولم ينسبوا إلى اسم، ولم تشر إليهم الأصابع، أولئك ذخائر الله عزّوجلّ حيث كانوا.

والطبقة الثانية طائفة أشاروا على أمر وهم في غيره، ووردوا بأمر وهم بغيره، ونادوا على شأن وهم على غيره بين غبرة عليهم تستّرهم وأدب فيه يصونهم، وطرف يهديهم.

والطبقة الثالثة طائفة أسرّهم الحقّ عنهم فألاح لهم لائحاً أذهلهم عن إدراك ما هم فيه، وهيّمهم عن شهود ما هم له فاستتروا عنهم مع شواهد تشهد لهم بصحّة مقامهم، من قصد صادق يهجه غيب وحبّ صادق يخفى عليهم علمه ووجد غريب لا ينكشف لهم موقده. وهذا أرقّ مقامات الولاية

[٥٥٠٦] من كلام بعضهم: إنّ الأغنياء الأغبياء تئوس صوفها درر وحمر، وأجلالها حِبَرٌ.

[٥٥٠٧] ما الإنسان لولا اللسان إلّا بهيمة مهملة أو صورة مُمَثَّلَةٌ.

[٥٥٠٨] الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية.

[٥٥٠٩] جهل يعولني خير من علم أعوله.

[٥٥١٠] من جلس في صغره حيث يحبّ جلس في كبره حيث يكره.

[٥٥١١] عن سفيان بن عيينة قال: حجّ زين العابدين عليه السلام فلمّا أحرم واستوت به راحلته اصفرّ لونه ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبّي، فقيل له: لم لا تلبّي؟ فقال: أخشى أن يقول لا لبّيك ولا سعديك.

[٥٥١٢] البدار البدار! فما الدنيا لأحد بدار، فبينما المرء راكض في حلبات لعبه، خائض في غمراتِ أربه، معارض صدق أجله بكذبه، ناهض في مخالفة ما أمر به

إذ سلبه الزمان ما خوّله، وارتجع منه ما نوّله، وسلك به مسلكاً قليلاً بطؤه، جليلاً رزؤه، ثقيلاً عبؤه، محمولاً على مركب من مراكب الأهوال تتناوبه مراكب الرجال إلى ديار الأموات، ومدار الآفات. اللهمّ أيقظنا من رقدة الغفلة والجهالة، وعافنا من داء الفترة والبطالة، ونزّه قلوبنا عن التعلّق بمن دونك، واجعلنا من القوم الذين تحبّهم ويحبّونك، وأذهب ظلمة قلوبنا بنور هداك، واجعلنا ممّن أقبلت عليهم فأعرضوا عمّن سواك.

[٥٥١٣] شيخ العطّار:

راه دور است ای پسر هشیار باش / خواب باکور افکن و بیدار باش

کار آسان نیست بر درگاه او / خاک می‌باید شدن در راه او

نیست‌این‌وادی چنین سهل ای سلیم / سهل پنداری تو از جهل ای لئیم

تو همین دانی که این بازار عشق / هست چون بازار بغداد و دمشق

برق استغنا چنین آتش فروخت / کز تفِ آن جملهٔ عالم بسوخت

صد هزاران خلق در زنّار شد / تا که عیسی محرم اسرار شد

صد هزاران طفل سر بریده شد / تا کلیم الله صاحب دیده شد

صد هزاران جان و دل تاراج یافت / تا محمّد یک شبی معراج یافت

می‌جهد از بی‌نیازی صرصری / می‌زند برهم به یکدم عالمی

بی‌نیازی بین و استغنا نگر / خواه مطرب باش خواهی نوحه‌گر

[٥٥١٤] قيل لبعض المعتزلة: كيف تاب الله سبحانه على آدم ولم يتب على إبليس مع اشتراكهما في المخالفة؟ فقال: لأنّ إبليس أسند الإغواء والإضلال إلى الله

تعالى بقوله: ﴿ أَغْوَيْتَنِي ﴾[1]، وآدم أسند الغراية إلى نفسه فقال: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[2]. من كتاب أنيس الخاطر.

[٥٥١٥] قال الدماميني في شرح البخاري عند ذكر اللّامة: قال سفيان: هي السلاح. وقال أهل اللغة: هي الدرع. ويجوز تسهيل الهمزة بإبدالها ألفاً يقال لجمعها: لام، وقد قلت من قديم على سبيل التوجيه بهذه الكلمة أي اللامة وهي طريقة غريبة أولع بها بعض أصحابنا المعاصرين.

[٥٥١٦] [لبعضهم]:

بروحي غزال قد كسا الحسن خدّه ... بلام عذار شفّني لغرامه

ويبدوني إن شنّ غارات عشقه ... بأعراضه للحرب لا بسلامه

فإن شئت جعلت «لا» حرف عطف وبسلامه معطوفاً على أعراضه، وإن شئت جعلت «لابس» اسم فاعل مضافاً إلى لامه المشار بها إلى العذار المشبّه بالدرع من حيث انتظامه على ذلك التسلسل البديع ومن حيث هو جُنّة تقي محاسنه رشقات العيون، واللّفظ قابل للمعنيين على حدّ السواء وأصحابنا يسمّونه تورية التركيب، انتهى.

[٥٥١٧] قال مسلمة لنصيب: سلني، فقال: كفّك بالعطاء أبسط من لساني بالمسألة، فأعطاه ألف دينار.

[٥٥١٨] قال الشيخ في الإشارات: إذا بلغك أنّ عارفاً أطاق بقوّته فعلاً أو تحريكاً أو حركة تخرج عن طوق مثله فلا تتلقّه بكلّ ذلك الاستنكار فلقد تجد إلى سببه سبيلاً في اعتبارك مذاهب الطبيعة.

---

(١) الأعراف: ١٦، الحجر: ٤١.

(٢) الأعراف: ٢٣.

وقال بعد ذلك: إذا بلغك أنّ عارفاً حدّث عن غيب فأصاب فلا يتعسّرنّ عليك الإيمان به فإنّ لذلك في مذاهب الطبيعة أسباباً معلومة.

ثمّ إنّه أطنب في بيان ذلك في تنبيهات.

[٥٥١٩] إنّ للّه سبحانه إلى خلقه رسولين: أحدهما من الباطن وهو العقل والآخر من الظاهر وهو النبيّ، وبالرسول الباطن يعلم صحّة دعوى الرسول الظاهر، والعقل قائد والدين مسدّد، والمعقولات تجري مجرى الأدوية الجالبة للصحّة، والشرعيّات تجري مجرى الأغذية الحافظة للصحّة، وكما أنّ الجسم متى كان مريضاً لا ينتفع بالأغذية بل يستضرّ بها، كذلك من كان مريض النفس كما قال الله تعالى: ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** ﴾[1] لم ينتفع بسماع القرآن الذي هو موضوع الشرعيّات بل صار ضارّاً له مضرّة الغذاء للمريض وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَاناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ** ﴾[2].

وأيضاً فالقلب بمنزلة مزرعة للمعتقدات والاعتقاد فيه بمنزلة البذر إن خيراً وإن شرّاً، وكلام الله تعالى بمنزلة الماء إذا سقى الأرض يختلف نباته بحسب اختلاف بذوره كذا القرآن إذا ورد على الاعتقادات الراسخة في القلوب يختلف تأثيراته، وإلى ذلك أشار تعالى بقوله: ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي**

---

(١) البقرة: ١٠.

(٢) التوبة: ١٢٤ و١٢٥.



ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[١] وقال تعالى: ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً كَذٰلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾[٢].

[٥٥٢٠] قال صاحب منازل السائرين في ديباجته: أخبرنا ـ في معنى الدخول في الغربة ـ حمزة بن محمّد بن عبدالله الحسني قال: أخبرنا أبوالقاسم عبدالواحد بن أحمد الهاشمي الصوفي قال: سمعت أبا عبدالله العلّان بن زيد الدينوري الصوفي بالبصرة قال: سمعت جعفر بن الخلدي الصوفي قال: سمعت الجنيد قال: سمعت السري، عن المعروف الكرخي، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: طلب الحقّ غربة.

[٥٥٢١] إنّما سمّي الحواريّين لأنّهم كانوا يظهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين والعلم من قولهم: حوريّة أي بيضيّة، وما يروى أنّهم كانوا قصّارين فأشار إلى هذا المعنى وإن كان من لم يتخصص بمعرفة الحقايق تصوّر من هذا التفسير الصفة المعروفة بين العامّة؛ قاله الراغب في الذريعة.

[٥٥٢٢] في الكافي في باب الشرك، عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال: من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده.

[٥٥٢٣] في الكافي في باب حبّ الدنيا والحرص عليها في حديث طويل قال: مرّ عيسى عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابّها، فقال: أمّا إنّهم لم يموتوا إلّا بسخطة ولو ماتوا متفرّقين لتدافنوا. فقال الحواريّون: يا روح الله، وكلمته أُدع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا بما كانت أعمالهم فنتجنّبها. فدعا عيسى عليه السلام ربّه تعالى

---

(١) الرعد: ٤.

(٢) الأعراف: ٥٨.

فنودي من الجوّ أن نادهم. فقام عيسى على شرف من الأرض وقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبّيك يا روح الله وكلمته. فقال: ويحكم! ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحبّ الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب. فقال: كيف حبّكم للدنيا؟ قال: كحبّ الصبيّ لأُمّه؛ إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنّا بكينا وحزنّا. قال: كيف كان عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي، الحديث طويل نقلت منه موضع الحاجة.

[٥٥٢٤] قال أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام لحبر من أحبار اليهود وعلمائهم: من اعتدل طباعه صفى مزاجه، ومن صفى مزاجه قوي أثر النفس فيه، ومن قوي أثر النفس فيه سما إلى ما يرتقيه، ومن سما إلى ما يرتقيه فقد تخلّق بالأخلاق النفسانيّة، ومن تخلّق بالأخلاق النفسانيّة فقد صار موجوداً بما هو إنسان دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان ودخل في الباب الملكي وليس له عن هذه الحالة مغيّر. فقال اليهودي: الله أكبر يابن أبي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعها.

[٥٥٢٥] قال رجل للشبلي: أوصني. فقال له الشبلي: أوصاك الشاعر بقوله:

قالوا توقّ ديار الحيّ إنّ لهم ... عينا عليك إذا ما نمت لم تنم

[٥٥٢٦] قال في التلويحات: واعلم أنّ عيوناً من الملكوت ناظرة إليك.

[٥٥٢٧] سأل بعض الأنبياء ربّه تعالى أن يكفّ عنه ألسِنَةَ الناس، فأوحى الله إليه: إنّ هذه خصلة لم أجعلها لنفسي فكيف أجعلها لك.

[٥٥٢٨] من أحسن ما قيل في الإزراء بالعشق الحسّيّ الجسمانيّ قول بعضهم:

لو فكّر العاشق في المنتهى ... معشوقه أقصر من عشقه

[٥٥٢٩] لبعضهم وهو حاتم الطائي:

وعـاذلة قـامت عَـلَيّ تـلومني   كأنّـي إذا أعـطيت مـالي أضـيمها
أعـاذل إنّ الجـود ليس بـمهلكي   ولا يخلد النفس الشحيحة لومـها
وتـذكر أخـلاق الفـتى وعـظامه   مــغيّبة بـاللحد بـال رمـيمها
ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه   يدعه ويغلبه على النفس خـيمها

قال كاتب الأحرف: أُشكل على بعض الطلبة من أخلّائي وجه ارتباط البيت الرابع من أبيات حاتم بما قبله وسألني عن ذلك فقلت: إنّه من تتمّة قوله لعاذلته كأنّه يقول لها: إنّي لو أطعتك وامتثلت أمرك بالبخل لم ألبث عليه إلّا أيّاماً قلائل ثمّ أعود إلى الكرم الذي هو طبعي الأصلي فإنّ الطبع لا يزول بالتطبّع فلا تصرّي على عذلك لي ودعيني على ما أنا عليه.

[٥٥٣٠] مثل نفس الإنسان في بدنه كمثل وال في بلده، وقواه وجوارحه أعوانه، والعقل له وزير ناصح، والشهوة فيه كعبد سوء جالب للمسرّة، والعبد المـذكور خبيث مكّار يتمثّل للوالي بصورة الناصح، وفي نصحه دبيب العقرب، ويعارض الوزير في تدبيره، ولا يغفل ساعةً عن معارضته ومنازعته، وكـما أنّ الوالي فـي مملكته متى استشار في تدبير وزيره دون هذا العبد الخبيث وجعل الوزير مسلّطاً على هذا العبد حتّى يكون العبد مسوساً لا سائساً، ومدبّراً لا مدبّراً اسـتقام أمـر بلده، كذا النفس ممتى استعانت بالعقل في التدبير وسلّطته على الشهوة اسـتقام أمرها وإلّا فسد، والأمر ما حذّرنا الله سبحانه من اتّباع الهوى فقال جلّ من قائل: **﴿ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾**[1] وقال تعالى: **﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ**

(١) ص: ٢٦.

﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[1] وقال سبحانه: **﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾**[2] وغير ذلك من الآيات.

[**٥٥٣١**] قال بعض الأعلام: إذا وافقت سريرة المؤمن علانيته باهى الله به الملائكة.

[**٥٥٣٢**] وكان بعض العارفين يقول: من يدلّني على بكّاءٍ بالليل بَسّامٍ بالنهار.

[**٥٥٣٣**] وكان بعضهم يقول: إلّهي، عاملت الناس بالأمانة وعاملتك بالخيانة.

[**٥٥٣٤**] في شرح المثنوي المعنوي قبل حكاية البطّة التي تربّت تحت الدجاجة ما حاصله: إنّ العلّامة جار الله اجتمع بحجّة الإسلام الغزالي وعرض عليه شيئاً من الكشّاف فطالعه الغزالي وقال له: أنت من علماء القشر. فكان العلّامة يفتخر بجعل الغزالي له من العلماء، انتهى.

قال بعض الفضلاء: الظاهر أنّ هذه الحكاية موضوعة وأنّ العلّامة متأخّر عن الغزالي وإنّهما لم يتعاصرا فليحقّق ذلك من التواريخ.

قال كاتب الأحرف: المستفاد من التواريخ أنّ وفاة الغزالي في سنة خمس وخمسمائة ووفاة جار الله في سنة ثمان وثلاثين وخمسمأة فوفاة الغزالي متقدّمة على وفاة جار الله بثلاث وثلاثين سنة فاجتماعهما غير بعيد والله أعلم.

[**٥٥٣٥**] ذكر في الكشّاف في تفسير سورة الأنعام أنّ دخول موسى على نبيّنا وعليه السلام إلى مصر كان بعد دخول يوسف عليه السلام بأربعمائة عام.

---

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) النازعات: ٤٠ و٤١.



[٥٥٣٦] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام[١].

[٥٥٣٧] وفيه عنه عليه السلام قال: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكاتب[٢].

[٥٥٣٨] [لبعضهم]:

چو می‌زد بر سرم شمشیر کین پروا نمی‌کردم
نبودی گر رخش منظور سر بالا نمی‌کردم

[٥٥٣٩] شیخ سعدی:

تو را عشق همچون خودی زآب و گل — وباید همی صبر و آرام دل
به بیداریش فتنه بر خطّ و خال — بخواب اندرش پای بند خیال
بصدقش چنان سر نهی بر قدم — که بینی جهان بی‌وجودش عدم
دگر با کَسَت بر نیاید نفس — که با او نماند دگر جای کس
تو گوئی بچشم اندرش منزلست — وگر دیده بر هم نهی در دلست
نه اندیشه از کس که رسوا شوی — نه قوّت که یک دم شکیبا شوی
وگر جان بخواهد به لب بر نهی — وگر تیغ بر سر نهد سر نهی
چو عشقی که بنیاد آن بر هواست — چنین فتنه‌انگیز و فرمان رواست
عجب داری از سالکان طریق — که باشند در بحر معنی غریق
زسودای جانان بجان مشتعل — بذکر حبیب از جهان مشتغل

(١) الكافي ٢: ٦٧٠.

(٢) نفسه.

بیاد حق از خلق بگریخته چنان مست ساقی که می ریخته
نشاید بدارو دوا کردشان که کس مطّلع نیست بر دردشان
الست از ازل همچنانشان بگوش بفریاد قالوا بلی در خروش
گروهی عمل دار عزلت نشین قدمهای خاکی دم آتشین
به یک نعره کوهی زجا برکنند به یک ناله شهری بهم برزنند
چو بادند پنهان و چالاک روی چو سنگند خاموش و تسبیح گوی
سحرها بگریند چندان که آب فرو شوید از دیده‌شان کحل خواب
فرس گشته از بس که شب رانده‌اند سحرگه خروسان که وامانده‌اند
شب و روز در بحر سودا و سوز ندانند زآشفتگی شب نه زروز
چنان فتنه بر حسن صورت نگار که با حسن صورت ندارند کار
ندادند صاحب دلان دل به پوست وگر ابلهی داد بی‌مغز اوست
می از جام وحدت کسی نوش کرد که دنیی و عقبی فراموش کرد

[٥٥٤٠] قال الإمام في نهاية العقول: الحقيقة البسيطة لا يمكن تعريفها بنفسها ولا بالأُمور الداخلة ولا بالصفات الخارجة، ولكن يمكن تعريفها بالإشارة العقليّة أو الحسّيّة. وأمّا العقليّة فمثل ما إذا أردنا أن نعرّف ماهيّة الألم أو اللذّة فلا يمكننا أن نزيد على الإشارة إلى الحالة التي يجدها كلّ حيّ من نفسه. وأمّا الحسّيّة فمثل ما إذا أردنا تعريف ماهيّة السواد والبياض فليس لنا إلّا أن نشير إلى هذه الألوان المخصوصة لكنّ الإشارة إنّما تفيد معرفة المشار إليه إذا لم يكن هناك شيئان يمكن توجّه الإشارة إلى كلّ واحد منهما وإلّا لم يكن مجرّد الإشارة مفيداً تميّز ذلك المشار إليه عن غيره، فلا جرم العارفون الذين بلغوا في الاستغراق في الله

إلى أن زال عن عقلهم وقلبهم، وحسّهم عن الالتفات إلى ما عدا الله يكتفون في التعبير عنه سبحانه وتعالى بلفظ «هو». فأمّا الذين يشاهدون معه موجوداً غيره وذلك درجة أصحاب النظر فإنّهم لا يكتفون في تعريفه بلفظ «هو» بل يحتاجون إلى ذكر ما يتميّز به تلك الهويّة عن غيرها فلاجرم احتاجوا إلى ذكر لفظ يدلّ على اللوازم التي بها يتميّز عند عقولنا هويّته سبحانه عن هويّة غيره.

[٥٥٤١] ضبط أهل العرفان كلّيّات العوالم في أربعة: عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الشهادة.

أمّا عالم الجبروت فهو ما يُعبّر به عن الذات المقدّسة وينسب إليها وهو من جبرته على كذا أو أجبرته إذا أكرهته، أو من قولهم: نخلة جبّارة إذا علت بحيث لا تنالها الأيدي لأنّه تعالى ألزم الخلق بما حكم به وقضاه، وتعالى عن إدراك العقول فلا يبلغ غايته ومعناه.

وأمّا عالم الملكوت فهو ما يعبّر به عن صفاته تعالى وينقسم إلى الملكوت الأعلى وهو ما لا يتعلّق منها بالمخلوقات. والملكوت الأدنى وهو ما يتعلّق بها فللحقّ تعالى على كلّ شيء جبروت لاستيلائه على الكلّ، وفي كلّ شيء ملكوت لتصرّفه في الكلّ ﴿ **فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾[١].

وأمّا عالم الغيب فهو ما كان من المخلوقات غايباً عن إحساسنا.

وعالم الشهادة ما كان منها محسوساً لنا.

وموقع الأسماء هو عالم الجبروت ووجودها فيما تحته بطريق التنزّلات فينزل إلى عالم الملكوت من جهة اتّصافها بالصفات، ثمّ إلى عالم الغيب من جهة

---

(١) يس: ٨٣.

إبداعها الروحانيّات، ثمّ إلى عالم الشهادة من جهة تكوينها للجسمانيّات، وليس تحته عالم تنزل إليه.

[٥٥٤٢] من أمثالهم: «أهون من تبالة على الحجّاج». تبالة بفتح التاء المثنّاة من فوق وتخفيف الباء الموحّدة بُلَيْدَةٌ صغيرة من بلاد اليمن هي أوّل عمل وليه الحجّاج فلمّا قرب منها قال للدليل: أين هي؟ قال: سترها عنك هذه الأكمة. فقال الحجّاج: أهون بعمل بلدة تسترها عنّي أكمة ورجع من مكانه. فقال العرب: أهون من تبالة على الحجّاج.

[٥٥٤٣] في الكليني في باب تعجيل عقوبة الذنب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا أراد الله عزّ وجلّ بعبد خيراً عجّل له عقوبته في الدنيا، وإذا بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتّى يوافي بها يوم القيامة[١].

[٥٥٤٤] وعنه عليه السلام: إنّ المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه، وإنّه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه[٢].

[٥٥٤٥] لغز للمؤلّف: نطلب اسماً آحاده أكثر من عشراته، وعشراته موافق لمئآته، زبره مساوٍ لعدد العناصر، وبيّنته ليس منه قاصر، منقوطه بمهمله ندّ، ومهمله بمنطوقه ضدّ، أوّله مبتداء ما يختتم به المباحات للفاتح، وآخره منتهى ما يختتم به المباهات للفاتح، إن زيد ثالثه بمال مال ثانيه ونقصت بيّنة رابعة فخرج الكسور التسعة يحصل، وإن نقص من مكعّب رابعه سبعة أثمانه وزيد عليه ثمن ثالثه فعدد الثوابت المرصودة يكمل.

---

(١) الكافي ٢: ٤٤٥.

(٢) نفسه.



تربيع ثانيه بنصف طرفيه بعادل ما عرف بالكمال، وتكعيب أوّله بعشر آخره يقابل ما وصف بالكمال، نصف آخره بضعف أوّله يحصر أنواع الخيار، وربعه بثانيه إلّا نصف أوّله يقصر سنن الاحتضار، إن نَقَصْتَ من آخره مربّع أوّله بقي أحوال المسند إليه، وإن زدتَ على أوّله خمس آخره حصل ما تقف التذكية عليه، وأوّل بيّناته مرسوم بالهوائي والجوفى والقطبيّة في التهجّي، وثلاثة أرباع ثالثه بدون رابعه عديل ما وضع للترجّي، ربع رابعه بحذف أوّل الأوّل يطابق المطبقة، وخمسه بزيادة ثاني الثاني يطابق المذلقة، خمس آخره بنصف الأوّل في ضروب الموسيقى عُدَّ، وثمن ثالثه بدونه بوفق الأصوات حُدَّ، إن نَقَصَت من آخره أوّله ساوى انحطاط الشمس عن الأُفق في الوقتين المعيّنين، وإن زدتَ على أوّله أربعة أسباع ثانيه وافق أركان حساب الخطائين، ثمن ثالثه بربع آخره إلّا أوّله لثانيه كمال ظهوريّ، وضعف ثانيه بعشر آخره لمربّع أوّله كمال شعوري، إن نقصتَ من مربّع ثانيه نصف أوّله بقي صور ا لكواكب المرصودة، وإن زدتَ على مكعّب أوّله نصف آخره يحصل المنازل المسعودة، زبر ثانيه ببيّنتي طرفيه مساوٍ لما يجب فيه الزكاة، وضعفه بدونهما معادل لعدد المعتلّات والفرائض من الصلاة، إن ضوعف آخره ونقص منه ضعف أوّليه يساوي عدد كواكب العذراء، وإن نصف أوّله وزيد عليه ثانيه بنصف آخره يعادل عدد كواكب الجوزاء، أحد نصفيه زوج إن زيد عليه منازل القمر يعادل عدد عظام بدن البشر، والنصف الآخر فرد يطابق طبقات الأرض، وإن كان هذا على الظاهر محلّ نظر من ضعف آخره بأوّله قائم ضروب الأشكال الأربعة معلوم، ومن نصف أوّله بمضروب ثانيه في عدد مياه الأرض منتجاته المطلوبة مفهوم، نصف أوّله أوّليه مطابق بمال ماله لعدد الأعراض

وطبقات العين، ونـصف آخـر آخـريه مـوافـق لسـعد بست المـرّيخ والمـنازل المنحوسة، والنيّرين عشر ثالثه بخمس آخره عدد الأفلاك المحويّة يطابق، وعشر آخره بربع ثالثه كواكب العقرب والرامي يوافق، إن قلت نصفاه يكون رابعه واسطة في النسبة بين الطرفين، وإن حذف من ثانيه سبعة ولد من باقيه واسطة عدديّة في الأبوين، ونصف آخره بثانيه مساوٍ لمخارج الحروف عند كلّ المتقدّمين، وتمام أوّله بتاليه معادل لموانع الصرف عند بعض المحقّقين.

من ضعف أوّليه يحصل عدد الشديدة وعلامة الإعراب والحلقية، ومن نصف طرفيه يكمل المستعلية والأفلاك الشرقيّة، إن زدت على آخره ثانيه بنصف الأوّل يساوي عدد حروف الهجاء على رأي الفقهاء، وأقلّ القرّاء، وإن نقصت منه أوّله بكلّ الثاني يعادل أفراد الرباعي من الأسماء، والمحجورين عليهم في الشـريعة الغرّاء، آخر طرفيه في الحروف النورانيّة مـذكور، وأوّل وسـطيه فـي الحـروف الزيادة مزبور، نصف ناقص ثانيه يجمع العكدى، واللهوى، ونصف زائده يحوي القلصمى واللثوى، حروفه فيالعدد للعدد ضدّ وند، وأوّله لتاليه مباين، ولآخريه معد، عدد أوّليه منطق ناقص وبينهما أصم، وآخريه منطق زائد، وبتقليبهما أيضاً أصم، إن سُلب ثانيه من الحلية يكون صور جميع الحروف مساوياً في التحرير، وإن انعكس في ثالثه يوجد الكلّ موافقاً بالأشكال الثابتة في ثالثة التحرير، نصف زائد مربّع ثانيه بعلاقات المجازات يعادل، وربع ناقصه بدلائل الفقه، والجحد، والحقيقة يقابل، في نصف ثانيه معدود، حاشيته الثانية معادلة لنصف حاشيته، والأُولى مقابل للكلّ إن يعد، وفي نصف أوّله عدد ليس في طرفيه عـدد، لكـن طرفه وفق ضعفه إن ضرب بكلّ المؤكّدة.



[٥٥٤٦] [لبعضهم]:

روح تو مرغ سدره نشينست وين قفس

مرغ از قفس هميشه پريدن كند هوس

آراسته براى تو بستان سراى خلد

وين جا تو شادمان بتماشاى خار و خس

[٥٥٤٧] [لغيره]:

آن نوع زى كه چون قفست بشكند اجل

تا روضۀ جنان نكند روى باز پس

[٥٥٤٨] [ولغيره]:

شجاع امشب كه وصل دوست دارى جان سپردن به

علاج محنت هجران فردا مردنست امشب

[٥٥٤٩] في الكشّاف في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾(١) قال: ومن بدع التفاسير أنّ الإمام جمع أُمّ وأنّ الناس يدعون يوم القيامة بأُمّهاتهم. وإنّ الحكمة في الدعاء بالأُمّهات دون الآباء رعاية حقّ عيسى عليه السلام وإظهار شرف الحسن والحسين عليهما السلام وأن لا يفتضح أولاد الزنا، وليت شعري أيّهما أبدع أصحّة لفظه أم بهاء حكمته؟

[٥٥٥٠] وفيه في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾(٢) إن قلت: وما معنى الخرور للذقن؟ قلت: السقوط على الوجه وإنّما

---

(١) الإسراء: ٧١.

(٢) الإسراء: ١٠٩.

ذكر الذقن وهو مجتمع اللحيين لأنّ الساجد أوّل ما يلقى به الأرض من وجهه الذقن، انتهى كلام جار الله.

واعترض عليه بأنّ أوّل ما يلقى الأرض هو الجبهة أو الأنف لا الذقن.

وأجاب في الكشف بأنّه إذا ابتدأ الخرور فأقرب الأشياء من الوجه إلى الأرض هو الذقن، وبأنّه أراد المبالغة في الخضوع وهو تعفير اللحى على التراب. والإذقان كناية عنها وبأنّه ربّما خرّ على الذقن كالمغشيّ عليه.

ثمّ إنّه نقل عن صاحب الفرائد أنّه قال: لمّا كان الذقن أبعد شيء من وجهه من الأرض في حال السجود كان القصد بالخرور إلى وصول الأذقان إلى الأرض أبلغ من القصد إلى وصول الجبهة إليها فكأنّه قال: يخرّون لأجل وصول الأذقان إلى الأرض لأنّ الانحطاط أكثر في وصول الأذقان من وصول الجبهة إليها، وحاصله أنّهم يبالغون في الخرور ويلصقون بالأرض ما يمكن إيصاله بها من الوجه، انتهى كلامه.

[٥٥٥١] قال الفاضل البيضاوي في تفسير ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ ﴾ يسقطون على وجوههم تعظيماً لأمر الله أو شكراً لإنجازه وعده. ثمّ قال: وذكر الذقن لأنّه أوّل ما يلقى الأرض من وجه الساجد واللام لاختصاص الخرور، انتهى كلامه.

[٥٥٥٢] في العجز عن درك الإدراك من كلام أملح الشعراء السعدي الشيرازي:

جهان متفق بر إلهيّتش فرو مانده در كنه ماهيّتش

بشر ما وراى جلالش نيافت بصر منتهاى كمالش نيافت

نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم نه در ذيل وصفش رسد دست فهم

درين ورطه كشتى فرو شد هزار كه پيدا نشد تختهاى بر كنار



چه شب‌ها نشستم در این سیر کم — که دهشت گرفت آستینم که قم

محیطست علم ملک بر بسیط — قیاس تو بر وی نگردد محیط

نه ادراک بر کنه ذاتش رسد — نه فکرت بغور صفاتش رسد

که‌خاصان در این‌ره‌فرس‌رانده‌اند — بلا احصی از تک فرو مانده‌اند

نه هرجای مرکب توان تاختن — که جاجا سپر باید انداختن

اگر سالکی محرم راز گشت — ببندند بر وی درِ بازگشت

کسی را درین بزم ساغر دهند — که داروی بیهوشیش در دهند

کسی ره سوی گنج قارون نبرد — وگر بر دره باز بیرون نبرد

ندیدم در این موج دریای خون — کز او کس ببردست کشتی برون

اگر طالبی کین زمین طی کنی — نخست اسب باز آمدن پی کنی

[٥٥٥٣] [لبعضهم]:

همه بضاعت خود عرضه می‌کنند آنجا

قبول حضرت حقّ تا کدام خواهد بود

[٥٥٥٤] [أيضاً لسعدي الشيرازي]:

سخن ماند از عاقلان یادگار — زسعدی همین یک سخن گوشدار

گنه‌کار اندیشه‌ناک از خدای — بسی بهتر از عابد خودنمای

[٥٥٥٥] من النهج: خالطوا الناس مخالطة إن مُتُّمْ معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنّوا إليكم[1].

[٥٥٥٦] من كلامهم: من تاجر الله لم يوكس بيعه، ولم يبخس ربحه.

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٤.

[٥٥٥٧] لا ينال ما عند الله إلّا بعين شاهدة ونفس مجاهدة.

[٥٥٥٨] الكريم سلس القياد واللئيم عسر الانقياد.

[٥٥٥٩] ويل لمن كان بين عزّ النفس وذلّ الحاجة.

[٥٥٦٠] ويل لمن كان بين سخط الخالق وشماتة المخلوق.

[٥٥٦١] الآمال متعلّقة بالأموال.

[٥٥٦٢] الأديب لا يجالس من لا يجانس.

[٥٥٦٣] ربّ ذِئاب في أُهَبِ نِعاجٍ وصقورٍ في صُوَرِ دجاجٍ.

[٥٥٦٤] ربّ رقعة تُفْصِحُ عن رقاعة كاتبها.

[٥٥٦٥] ربّما تطيب الغموم بالغموم.

[٥٥٦٦] إذا تأتيك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعنّ، وإن كان لها حيلة فلا تعجزنّ.

[٥٥٦٧] أدْوِيَةُ الدنيا تقصر عن سمومها ونسيمها لا يفي بسمومها.

[٥٥٦٨] شرّ النوائب ما وقع من حيث لا يتوقّع.

[٥٥٦٩] قال بعض الأعراب: افرش طعامك اسم الله، وألحفه حمد الله.

[٥٥٧٠] لا يطيب حضور الخوان إلّا مع الإخوان.

[٥٥٧١] ربّ أكلة منعت أكلات[1].

[٥٥٧٢] شكى رجل إلى بعض الزهّاد كثرة عياله، فقال له الزاهد: أُنظر من كان منهم ليس رزقه على الله فحوّله إلى منزلي.

[٥٥٧٣] قال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابّة فأتاه يوماً راجلاً: ما فعلت بدابّتك؟ قال: قد اشتدّت عليَّ مؤونتها فبعتها. فقال ابن سيرين: أفتراه خلّف رزقه عندك؟!

---

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع نهج البلاغة ٤: ٤٢. وفيه: «كم» بدل «ربّ».

[**٥٥٧٤**] سُئل أنوشيروان: ما أعظم المصائب؟ فقال: أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتّى يفوت.

[**٥٥٧٥**] كان عمر بن عبدالعزيز واقفاً مع سليمان بن عبدالملك أيّام خلافة سليمان، فجاء رعد ففزع منه سليمان ووضع صدره على مقدّم رحل، فقال له عمر: هذا صوت رحمته فكيف صوته عذابه؟!

[**٥٥٧٦**] قال[1] لبعض العارفين: إذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لأنّك إن قلت لا فقد كفرت، وإن قلت نعم فقد كَذَبْتَ.

[**٥٥٧٧**] بيان اختلاف الخلق في لذّاتهم: أُنظر إلى الصبيّ في أوّل حركته وتمييزه فإنّه تظهر فيه غريزة بها يستلذّ اللعب حتّى يكون ذلك عنده ألذّ من سائر الأشياء، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملوّنة وركوب الدوابّ الفارهة فيستخفّ معها اللعب بل يستهجنه، ثمّ يظهر فيه بعد ذلك لذّة الزينة والنساء والمنزل والخدم فيحقّر ماسواها. ثمّ يظهر بعد ذلك لذّه الجاه والرياسة والتكاثر من المال والتفاخر بالأعوان والأتباع والأولاد وهذه آخر لذّات الدنيا. وإلى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله عزّ من قائل: ﴿ **أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ** ﴾[2] الآية.

ثمّ بعد ذلك قد تظهر لذّة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبّة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذّات السابقة ويتعجّب من المنهمكين فيها. وكما أنّ طالب الجاه والمال يضحك من لذّة الصبيّ

---

(١) في النسخ: «قيل» بدل «قال» والمثبت أنسب بالسياق.

(٢) الحديد: ٢٠.

باللعب بالجوز مثلاً كذلك صاحب المعرفة والمحبّة يضحك من لذّة طالب الجاه والمال وانتهاء بوصول إلى ذلك، ولمّا كانت الجنّة دار اللذّات وكانت اللذّات مختلفة باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذّات الجنّة على أنواع شتّى على ما جاءت به الكتب السماويّة ونطقت به أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كلّ صنف ما يليق بحالهم منها فإنّ كلّ حزب بما لديهم فرحون، والناس أعداء لما يجهلون.

[٥٥٧٨] وقال أبو سليمان الداراني: إنّي لأُلَقِّمُ اللقمة أخاً من إخواني فأجد طعمها في فمي.

[٥٥٧٩] وجاء رجل إلى إبراهيم بن أدهم وهو يريد بيت المقدس، فقال له: إنّي أُريد أن أُرافقك. فقال له إبراهيم: على أن أكون أملك لشيئك منك. قال: لا. فقال إبراهيم: أعجبني صدقك.

[٥٥٨٠] من خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله: أيّها الناس، إنّ الأيّام تطوى والأعمار تفنى، والأبدان في الثرى تبلى، وإنّ الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقرّبان كلّ بعيد، ويخلقان كلّ جديد، وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغّب في الباقيات الصالحات[1].

[٥٥٨١] ظهر إبليس لعيسى عليه السلام فقال له: ألست تقول لن يصيبك إلّا ما كتب الله عليك؟ قال: بلى. قال: فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فإنّه إن قدّر لك السلام تَسْلَم. فقال له: يا ملعون، إنّ الله يختبر عباده وليس للعباد أن يختبر ربّه.

---

(١) راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢: ٣٢٠ باختلافٍ في بعض الألفاظ.

هذه المناظرة أوردها المحقّق الرومي وقال: إنّها جرت بين أميرالمؤمنين عليه السلام ويهوديّ.

[٥٥٨٢] مر بعض العارفين بقوم فقيل: هؤلاء زهّاد، فقال: وما قدر الدنيا حتّى يحمد من يزهد فيها، ليس قبل الموت شي إلّا والموت أشدّ منه، وليس بعد الموت شيء إلّا والموت أيسر منه.

[٥٥٨٣] قال ابن الأثير في المثل السائر: إنّي سافرت إلى الشام في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودخلت مدينة دمشق فوجدت جماعة من أربابها يلهجون ببيت من شعر ابن الخيّاط في قصيدة أوّلها:

* خذا من صبا نجد أماناً لقُبلة *

ويزعمون أنّه من المعاني العربيّة وهو قوله:

أغار إذا آنست في الحيّ أنّةً حذاراً عليه أن يكون لحبّه

فقلت لهم: هذا مأخوذ من قول أبي الطيّب:

لو قلت للدنف الحزين فديته ممّا به لأغَرْتَهُ بِفِدائه

وقول أبي الطيّب أدقّ معنى وإن كان بيت ابن الخيّاط أرقّ لفظاً. ثمّ إنّي وقفتهم على مواضع كثيرة من شعر ابن الخيّاط قد أخذها من شعر المتنبّي وسافرت إلى الديار المصريّة في سنة ستّ وتسعين فوجدت أهلها يعجبون من بيت يعزونه إلى شاعر من اليمن يقال له عمارة، وكان حديث عهد بزماننا في آخر الدولة العلويّة بمصر وذلك البيت من قصيدة يمدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز:

فهل درى البيت إنّي بعد فرقته ما سرت من حرم إلّا إلى حرم

فقلت لهم: هذا مأخوذ من قول أبي تمّام يمدح بعض الخلفاء في حَجَّةٍ حجّها وهو قوله:

يا من رأى حرماً يسري إلى حرم　　طوبى لمستلم يأتي ويلتزم

ثمّ قلت في نفسي: يالله العجب! ليس أبو تمّام وأبوالطيّب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما ممّن لا يعرف ولا اشتهر أمره، بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر، وشعرهما دائر في أيدي الناس فكيف خفي على أهل مصر ودمشق بيتا ابن الخيّاط وعمارة المأخوذان من شعرهما؟ وعلمت حينئذٍ أنّ سبب ذلك عدم الحفظ للأشعار والافتتاح بالنظر في دواوينهما، ولو نصبت نفسي للخوض في علم البيان ورمت أن أكون معدوداً من علمائه علمت أنّ هذه الدرجة لا تنال إلّا بنقل ما في الكتب إلى الصدور، والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور.

ليس بعلم ما حوى القمطر　　ما العلم إلّا ما حواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كلّ ديوان ومجموع، وأنفدت شطراً من العمر في المحفوظ منه والمسموع، فألفيته بحراً لا يوقف على ساحله، وكيف ينتهى إلى إحصاء قول لم يحص أسماء قائله، فعند ذلك اقتصرت منه على ما يكثر فوائده، ويتشعّب مقاصده، ولم أكن ممّن أخذ بالتقليد والتسليم في اتّباع من قصر نظره على الشعر القديم إذ المراد من الشعر إنّما هو إبداع المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف، فمتى وجد ذلك فكلّ مكان خيّمت وهو قابل، وقد اكتفيت من هذا بشعر أبي تمّام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيّب المتنبّي وهؤلاء الثلاثة هم ولاة الشعر وعُزّاة ومناة الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته، وقد حَوَتْ أشعارهم غرابة المحدّثين إلى فصاحة القدماء، وجمعت بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء.

أمّا أبو تمّام فإنّه ربّ معان وصيقل أذهان، قد شهدت له بكلّ معنى متبكّر لم يمش فيه على أثر، فهو غير مدافع عن مقام الأعراب الذي برز فيه على الأضراب، ولقد مارَسْتُ من الشعر كلّ أوّل وأخير ولم أقل إلّا عن تنقيبٍ وتنقير، فمن حَفِظَ شعر الرجل وكَشَفَ عن غامضه وراضَ فكره برائضه أطاعَتْهُ أَعِنَّةُ الكلام، وكان قوله في البلاغة ما قالت حذام: فخذ منّي في ذلك قول حكيم وتعلّم ففوق كلّ ذي علمٍ عليم.

وأمّا أبو عبادة البحتري فإنّه أحسن في سبكِ اللفظ على المعنى، وأراد أن يشعر فغنّى، ولقد حاز طرفي الرقّة والجزالة على الإطلاق، فبينا يكون في شظف[1] نجد حتّى يتشبّث بريف[2] العراق. وسُئل أبوالطيّب المتنبّي عنه وعن أبي تمّام وعن نفسه فقال: أنا وأبو تمّام حكيمان، والشاعر البحتري. ولعمري إنّه أنصف في حكمه وأغرب في قوله، هذا من متانة علمه، فإنّ أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدور من الصخرة الصمّاء المصوغ في سلاسة الماء فأدرك بذلك بعد المرام مع قربه إلى الأفهام، وما أقول إلّا إنّه أتى في معانيه بإخلاط الغاية ورقى ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية.

وأمّا أبوالطيّب المتنبّي فإنّه أراد أن يسلك مسلك أبي تمّام فقصرت عنه خطاه ولم يعط الشعر من قياده ما أعطاه لكنّه خطى في شعره بالحكم والأمثال واختصّ بالإبداع في وصف مواقف القتال.

وأنا أقول ولست فيه متأثّماً ولا منه متلثّماً وذاك أنّه إذا خاض في وصف معركة

---

(١) الشظف: الضيق وسوء الحال.

(٢) الريف: السعة والخصب.

كانت لسانه أمضى من نصالها، وأشجع من أبطالها، وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها حتّى تظنّ الفريقين قد تقابلا، والسلاحين قد تواصلا، وطريقه في ذلك يضلّ بسالكه، ويقوم بعذر تاركه، ولا شكّ أنّه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أدّاه إليه عيانه، ومع هذا فإنّي رأيت الناس عادلين فيه عن السنن المتوسّط؛ فإمّا مفرط في وصفه، وإمّا مفرّط، وهو وإن انفرد بطريق صار أبا عذره فإنّ سعادة الرجل كانت أكبر من شعره. وعلى الحقيقة فإنّه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الإطراء، ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة:

لا تطلبنّ كريماً بعد رؤيته ... إنّ الكرام بأسخاهم يداً خُتِموا

ولا تبال بشعر بعد شاعره ... قد أفسد القول حتّى أحمد الصّمم

ولمّا تأمّلت شعره بالمعذلة البعيدة عن الهوى وعن المعرفة التي ما ضلّ صاحبها وما غوى وجدتُهُ أقسام خمسة: خُمسٌ منه في الغاية التي انفرد بها، وخُمس من جيّد الشعر الذي يشاركه فيه غيره، وخمس منه من متوسّط الشعر، وخمس دون ذلك، وخمس في الغاية المتقهقرة التي لا يُعبأ بها وعدمها خير من وجودها، ولو لم يقلها أبوالطيّب لوقاه الله شرّها فإنّها هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه إشارة لسهام الأقوام.

ولسائل هنا أن يسأل ويقول: لم عدلت إلى شعر هؤلاء الثلاثة دون غيرهم؟ فأقول: إنّي لم أعدل إليهم اتفاقاً وإنّما عدلت نظراً واجتهاداً وذلك أنّي وقفت على أشعار الشعراء قديمها وحديثها حتّى لم يبق ديوان لشاعر مغلق ثبت شعره على المحك إلّا وعرضته على نظري فلم أجد أجمع من ديوان أبي تمّام وأبي الطيّب



للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجاً منهما للطيف الأغراض والمقاصد، ولم أجد أحسن تهذيباً للألفاظ من أبي عبادة، ولا أنعش ديباجة ولا أنهج سبكاً فاخترت حينئذٍ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والألفاظ، ولمّا حفظتهما الغيب ما سواهما مع ما بقي على خاطري من غيرها، انتهى كلام صاحب المثل السائرة.

[٥٥٨٤] قيل لحكيم: إنّ الذي قلته لأهل مدينة كذا لم يقبلوه. فقال: لا يلزمني أن يُقبل وإنّما يلزمني أن تكون صواباً.

[٥٥٨٥] قيل لأعرابيّ: ما السرور؟ فقال: الكفاية في الأوطان، والجلوس مع الإخوان.

[٥٥٨٦] قال حكيم: لا يكون الرجل عاقلاً حتّى يكون عنده تعنيف الناصح ألطف موقعاً من ملق الكاشح.

[٥٥٨٧] قال بعض الملوك: إنّما لذّتنا فيما لا يشاركنا فيه العامّة من معالي الأُمور.

[٥٥٨٨] من كلام بعض الحكماء: حرام على النفس الخبيثة أن تخرج من الدنيا حتّى تسيء إلى من أحسن إليها.

[٥٥٨٩] إنّ بقاءك إلى فناء، وإنّ فناءكَ إلى بقاء، فخذ من فناءك الذي لا يبقى لبقاءك الذي لا يفنى.

[٥٥٩٠] اعمل عمل المرتحل فإنّ حادي الموت يحدوك ليوم ليس يعدوك.

[٥٥٩١] إذا تيسّر الأُنس به لم يكن مطلب المحبّ إلّا الانفراد والخلوة، وكان ضيّق الصدر من معاشرة الخلق متبرّماً بهم، فإن خالطهم كان كمنفرد في جماعة مجتمعاً بالبدن منفرداً بالقلب المستغرق بعذوبة الذكر وحلاوة الفكر.

[٥٥٩٢] حكي عن إبراهيم بن أدهم نزل من الجبل، فقيل له: من أين أقبلت؟ قال: من الأُنس بالله.

[٥٥٩٣] وروي أنّ موسى عليه السلام لمّا كلّم ربّه تعالى وتقدّس مكث دهراً لا يسمع كلام أحد من الناس إلّا أخذه الغشيان وما ذلك إلّا لأنّ الحبّ يوجب عذوبة كلام المحبوب فيخرج من القلب عذوبة كلام ماسواه بل يتنفّر منه كمال التنفّر، والأُنس بالله ملازمة التوحّش من غير الله بل كلّ ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الأشياء على القلب.

[٥٥٩٤] قال عبدالواحد: مررت براهب فقلت: يا راهب، لقد أعجَبَتْكَ الوحدة؟ فقال: يا هذا، لو ذُقْتَ حلاوة الوحدة لاستوحشت إليها من نفسك.

قلت: يا راهب، ما أقلّ ما تجد في الوحدة؟ قال: الراحة من مدارات الناس، والسلامة من شرّهم.

قلت: يا راهب، متى يذوق العبد حلاوة الأُنس بالله؟ قال: إذا صفا الودّ وخلصت المعاملة.

قلت: متى يصفو الودّ؟ قال: إذا اجتمع الهمّ فصار همّاً واحداً في الطاعة.

[٥٥٩٥] [لبعضهم]:

وأطيب الأرض ما للنفس فيه هوى ... سمّ الخياط مع الأحباب ميدان

[٥٥٩٦] ومن كلام أميرالمؤمنين عليه السلام: قوم[1] هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وآنسوا بما استوحش منه

---

(١) ليست في المصدر، زادها المصنّف لإتمام معنى الكلام.

الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقة بالملأ الأعلى، أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه[1].

[٥٥٩٧] قال عليه السلام: خذ من صحّتك لسقمك، ومن شبابك لِهَرَمِك، ومن فراغك لشغلك، ومن حياتك لوفاتك، فإنّك لا تدري ما اسمك غداً[2].

[٥٥٩٨] روي عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أكثروا ذكر هادم اللذّات فإنّكم إن ذكرتموه في ضيق وسّعه عليكم فرضيتم به فأجرتم، وإن ذكرتموه في غنى بغّضه إليكم فجُدتم به فأثبتم فإنّ المنايا قاطعات الآمال، والليالي مُدْنيات الآجال، وإنّ المرء بين يومين: يوم قد مضى أُحصي فيه عمله فختم عليه، ويوم بقي لا يدري لعلّه لا يصل إليه. إنّ العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما أسلف وقلّة غناء ما خلّف، ولعلّه من باطل جمعه أو من حقّ منعه[3].

[٥٥٩٩] أبوالحسن التهامي يرثو ابنه:

حكم المنيّة في البريّة جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا ترى الإنسان فيها مُخْبِراً	حتّى يُرى خَبَراً من الأخبار
طُبِعَت على كَدِرٍ وأنت ترومها	صفواً من الأقذار والأكدار
ومكلّف الأيّام ضدّ طباعها	متطلّب في الماء جذوة نار
والعيش نوم والمنيّة يقظة	والمرء بينهما خيال ساري
والنفس إن رضيت بذلك أو أبت	منقادة بأزمّة المقدار

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٣٧ ـ ٣٨.

(٢) راجع: إرشاد القلوب ١: ١٧.

(٣) إرشاد القلوب ١: ٤٨.



فـاقضوا مآربكـم عـجالاً إنّـما أعـماركم سـفر مـن الأسـفار

وتركّضوا خيل الشباب وبادروا إن تسـتردّ فـإنّهنّ عـواري

فالدهر يشرق إن سقى ويـغصّ إن هنّى ويـهدم مـا بـنى ببوار

ليس الزمان وإن حرصت مسالماً خـلق الزمـان عـداوة الأحـرار

يا كـوكباً مـا كـان أقـصرَ عـمرهُ وكـذا تكـون كـواكب الأسـحار

وهـلال أيّـام مـضى لم يستدر بـدراً ولم يـمهل لوقت سـرار

عَجَلَ الخسوف عليه قبل أوانـه فـغطاه قـبل مـظنّة الإبـدار

فكأنّ قـلبي قـبره وكأنّـه فـي طـيّه سـرّ مـن الأسـرار

إن يـحتقر صـغر فـربّ مـفخّم يـبدو ضـئيل الشـخص للـنظّار

إنّ الكـواكب فـي عُـلوّ مـحلّها لتُرىٰ صِـغاراً وهـي غـير صـغار

وَلَدَ الْمُعزّىٰ بعضه فإذا انـقضى بعض الفتى فـالكلّ فـي الإدبـار

أبكـيه ثـمّ أقـول مـعتذراً له وفّـقت حيث تـركت ألأم دار

جاورت أعـدائـي وجـاور ربّـه شـتّان بـين جـواره وجـواري

ولقد جريت كما جـريت لغـاية فـبلغتها وأبـوك فـي المـضمار

فـإذا نـطقت فأنت أوّل مـنطقي وإذا سكتُّ فأنت فـي إضـمار

لو كنت تُمنع خاض دونك فتية مـنّا بـحار عـوامـل وشـفار

قـوم إذا لبسـوا الدّروع حسـبتها سـحباً مـزرّرةً عـلى أقـمار

وترى سيوف الدار عـين كأنّـها خـلج تـمدّ بـها أكـفّ بـحار

من كلّ من جعل الظّبى أنـصاره وكرمن فـاستغنى عـن الأنـصار

وإذا هـو اعـتقل القـناة حسـبتها صـلّا تأبّـطه هِـزَبْرٌ ضـاري

يـزداد هـمّاً كـلّما ازددنـا غـنى والفـقر كـلّ الفـقر فـي الإكـثار

إنّـي لأرحـم حـاسِدِيَّ لحـرّ مـا ضمّت صـدورهم مـن الأوغـار

نـظروا صـنيع الله بـي فـعيونهم فـي جـنّة وقـلوبهم فـي نـار

لا ذنب لي قد رُمْتُ كتم فضائلي فكأنّـما بَـرْقَعْتُ وجـه نـهار

وسـترتها بـتواضـعي فـتطلّعت أعـناقها تـعلو عـلى الأسـتار

هذا آخر ما اخترته من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلّها في غاية الجودة.

[٥٦٠٠] من النهج: روي أنّ صاحباً لعليّ عليه السلام يقال له همّام وكان عابداً فقال له: يا أميرالمؤمنين، صف لي المتقين كأنّي أنظر إليهم. فتثاقل صلوات الله عليه عن جوابه وقال: يا همّام، اتّق الله وأحسن فإنّ الله مع الذين اتّقوا والذين هم محسنون. فلم يقنع همّام بذلك القول حتّى عزم عليه، قال: فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ثمّ قال:

أمّا بعد؛ فإنّ الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيّاً عن طاعتهم، آمناً من معصيتهم، لأنّه لا تضرّه معصية من عصاه، ولا تنفعه طاعة من أطاعه، فقسم بينهم معايشهم ووضعهم في الدنيا مواضعهم؛ فالمتّقون فيها هم أهل الفضائل: منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع، غضّوا أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم، نزلت أنفسهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء، لولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب، عظم الخالق في أنفسهم فصغر مادونه في أعينهم، فهم والجنّة

كمن قد رآها فهم فيها منعّمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذّبون، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأجسادهم نحيفة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة، تجارة مربحة يسّرها لهم ربّهم، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها.

أمّا الليل فصافّون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يُرتّلونها ترتيلاً، يحزنون به أنفسهم ويستبشرون به دواء دائهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً وظنّوا أنّها نصب أعينهم، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أُصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم، مفترشون لجباههم وأكفّهم ورُكَبِهِم وأطراف أقدامهم، يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم.

أمّا النهار فحلماء علماء أبرارٌ أتقياء، قد براهم الخوف بري القداح، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض، ويقول قد خولطوا وقد خالطهم أمر عظيم، لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متّهمون، ومن أعمالهم مشفقون، إذا زُكّي أحدٌ منهم خاف ممّا يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم بنفسي منّي، اللهمّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضل ممّا يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون.

فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّةً في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً في علم، وعلماً في حلم، وقصداً في غنى، وخشوعاً في

عبادة، وتحمّلاً في فاقة، وصبراً في شدّة، وطلباً في حلال، ونشاطاً في هدًى، وتحرّجاً عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وَجَلٍ، يُمْسي وهمّه الشكر، ويصبح وهمّه الذكر، يبيت حَذِراً ويصبح فرحاً، حذراً لما حذّر من الغفلة، وفرحاً بما أصاب من الفضل والرحمة. إن استصعبت عليه نفسه فيما يكره لم يعطها سُؤلها فيما تحبّ، قرّة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل، تراه قريباً أمله، قليلاً زلله، خاشعاً قلبه، قانعة نفسه، منزوراً أكله، سهلاً أمره، حريزاً دينه، ميتة شهوته، مكظوماً غيظه، الخير منه مأمول، والشرّ منه مأمون، إن كان في الغافلين كُتِبَ في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمّن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيداً فحشه، ليّناً قوله، غائباً منكره، حاضراً معروفه، مقبلاً خيره، مدبراً شرّه، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحبّ، يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه، لا يضيّع ما استحفظ، ولا ينسى ما ذُكِّرَ، ولا يُنابز بالألقاب، ولا يضارّ بالجار، ولا يشمت بالمصائب، ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحقّ، إن صمت لم يغمّه صَمْته، وإن ضحك لم يعل صوته، وإن بغي عليه صبر حتّى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه، بُعدُهُ عمّن تباعد عنه زُهْدٌ، ودنوّه ممّن دنا منه لينٌ ورحمة، ليس تباعده تكبّر وعظمة، ولا دنوّه بمكر وخديعة.

قال: فصعق همام صعقة كانت فيها نفسه. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما والله لقد كنت أخافها عليه. ثمّ قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها[1].

[٥٦٠١] لبعضهم:

نيل المعالي وحبّ الأهل والوطن ضدّان ما اجتمعا للمرء في قرن

إن كنت تطلب عزّاً فادّرع تعباً أو فَارْضَ بالذلّ واختر راحة البدن

[٥٦٠٢] قال المحقّق الدواني في الأُنموذج: ذكر بعض العرفاء أنّ جَذْب المغناطيس الحديد مستند إلى كون مزاجها على نسبة الأعداد المتحابّة وكون مزاج أحدهما على العدد الأقلّ والآخر على العدد الأكثر.

أقول: هذا خيال لطيف لكن لا يساعد التجربة فإنّا شاهدنا أنّ المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة فقطعناها قِطَعاً متخالفة وشاهدنا أنّ القطعة الصغيرة تنجذب إلى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان يجذب كلّ منهما الآخر، وهذه التجربة يقتضي أن لا يكون الجذب والانجذاب لما ذكره فإنّ أجزاء المغناطيس الواحد يجذب بعضها بعضاً، والاختلاف بينهما بحسب المزاج. وقد يتوهّم أنّ ذلك لكون الأجزاء العنصريّة الممازجة في الصغير والكبير على تلك النسبة وهذا التوهّم باطل لأنّ الصغير على أيّ حدّ كان من الصغر ينجذب إلى الكبير، ولو كان الأمر كما توهّم لم يستمرّ الحكم في جميع مراتب الصغر. وأيضاً القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد أجزاء العناصر فما وجه انجذاب كلّ منهما إلى الأُخرى، ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصيّه لم يحتج إلى الأعداد المتحابّة، انتهى كلام الأُنموذج.

---

(١) نهج البلاغة ٢: ١٦٠ ـ ١٦٥.



[٥٦٠٣] قال النبيّ ﷺ: لا تسبّوا الدنيا فنعمت مطيّة المؤمن، فعليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشرّ، إنّه إذا قال العبد: لعن الله الدنيا قالت الدنيا: لعن الله أعصانا لربّه(١).

[٥٦٠٤] مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة(٢).

[٥٦٠٥] قال عليّ عليه السلام: قصّر من ثيابك فإنّه أبقى وأتقى وأنقى.

[٥٦٠٦] [لبعضهم]:

چند باشى زمعاصى مزه كش   توبه هم بى‌مزهٔ نيست بچش

[٥٦٠٧] برّئ قلبك من الذنوب ووجّه وجهك إلى علّام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق، وعدّ أنّك عَبْدٌ آبِقٌ من مولى كريم رحيم حليم، يحبّ عودك إلى بابه، واستجارتك به من عذابه، وقد طلب منك العود مراراً عديدة وأنت معرض عن الرجوع إليه مدّه مديدة، مع أنّه وعدك إن رجعت إليه وأقلعت عمّا أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر عنك، والصفح عن كلّ ما وقع منك، فقم واغتسل احتياطاً وطهّر ثوبك وصلّ بعض الفرائض وأتبعها بشيء من النوافل، ولتكن تلك الصلاة على الأرض بخضوع وخشوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقة وافتقار في مكان لا يراك فيه ولا يسمع صوتك إلّا الله سبحانه، فإذا سلّمت فعقّب صلاتك وأنت حزين مستحى وجل راج، ثمّ اقرأ الدعاء المأثور عن زين العابدين عليه السلام الذي أوّله «اللهمّ يا من برحمته يستغيث المذنبون، ويا من إلى ذكر إحسانه يفزع المضطرّون» ثمّ ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك ومرّغ

---

(١) أعلام الدين: ٣٣٥.

(٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: نهج البلاغة ٤: ٥٥.

وجهك الذي هو أعزّ أعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين وصوت عال وأنت تقول: «عَظُمَ الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك» تكرّر ذلك وتعدّ ما تذكره من ذنوبك لائماً نفسك، مُوبّخاً لها، نائحاً عليها، نادماً على ما صدر منها، وابق على ذلك ساعة طويلة ثمّ قم وارفع يديك إلى التوّاب الرحيم وقل: إلٰهي عبدك الآبق رجع إلى بابك، عبدك العاصي رجع إلى الصلح، عبدك المذنب أتاك بالعذر وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، ثمّ تدعو ودموعك تنهمل بالدعاء المأثور عن زين العابدين عليه‌السلام في طلب التوبة وهو الذي أوّله «اللهمّ يا من لا يصفه نعت الناعتين» الخ. واجهد في توجّه قلبك إليه وإقبالك بكلّيّتك عليه، مشعراً في نفسك سعة الجود والرحمة، ثمّ اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلّا الله تعالى، ثمّ ارفع رأسك واثقاً بالقبول، فرحاً ببلوغ المأمول.

[٥٦٠٨] [لبعضهم]:

وإذا صفا لك من زمانك واحد ... فهو المراد وأين ذاك الواحد

[٥٦٠٩] قد ينقل البرهان من علم عامّ إلى علم خاصّ فيصير علماً آخراً أخصّ من الأوّل كما نقلت البراهين الهندسيّة إلى مسائل الموسيقى فصار كلّ منهما علماً منفرداً برأسه فإنّ المناظر لو جرّدت عن نور البصر كانت هندسيّة، والموسيقى لو جرّد عن النّغم كان حساباً.

[٥٦١٠] [نظامى]:

نظامى كه استاد اين فن ويست ... درين بزمگه شمع روشت ويست
زويرانهٔ كنجه شد كنج سنج ... رسانيد كنج گهر را به پنج



چو خسرو به آن پنج هم پنجه شد — وزان بازوی فکرتش رنجه شد

کفش بود از انگونه گوهر تهی — همیساخت لیک از هنر ده دهی

زر از سیم هرچند بهتر بود — بسی کمتر از درّ و گوهر بود

من مفلس عور دور از هنر — نه در حقّه گوهر نه در صرّه زر

در این کارگاه فسون و فسوس — زمس ساختم پنج گنج فلوس

من و شرمساری زده گنجشان — که این پنج من هست ده پنجشان

[٥٦١١] خاقانی:

هر لحظه هاتفی به تو آواز می‌دهد — کین گامگه نه جای امانست الامان

دل دستگاه تست بدست جهان مده — کین کنج خانه را ندهد کس برايگان

فلسی شمر ممالک این سبز کارگاه — صفری‌شمر فذلك‌این‌تیره خاکدان

[٥٦١٢] البسلمة تسعة عشر حرفاً يحصل بها النجاة من شرور القوى التسعة عشر التي في البدن أعني الحواسّ العشر الظاهرة والباطنة والقوّة الشهويّة والغضبيّة والسبع الطبيعيّة التي هي منبع الشرور ووسائل الذنوب ولهذا جعل سبحانه خزنة النار تسعة عشر بإزاء تلك القوى فقال: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[1] وأيضاً فالنهار والليل أربعة وعشرون ساعة: منها خمس بأزاء الصلوات الخمس ويبقى تسعة عشر ساعة يستفاد من شرّ ما ينزل فيها لكلّ ساعة حرف.

[٥٦١٣] من التائيّة الصغرى لابن الفارض:

نعم بالصبا قلبي صَبا لأحبّتي — فيا حبّذا ذاك الشّذا حين هبّت

سرت فأسرّت للفؤاد غديّة — أحاديث جيران العُذَيْبِ فَسرَّت

---

(١) المدّثر: ٣٠.

تـــذكّرني عـــهد القـــديم لأنّـــها حـديثة عـهد مـن أُهـيل مـودّتي
أيـــا زاجـــراً حُـمْرَ الأوارِكِ تـارك المـوارك مـن أكـوارهـا كـالأريكة
لكالخير إنأوضحت توضح مُضْحِيا وجـئتَ فـيافي جـئتَ آرام وَجْـرَة
ونكّبت عن كـتب العـريض مـعارضاً حـــزونا لحـزوى سـايقاً لسـويقة
وبـاينت بآنـات كـذا عـن طـويلع بسـلع فسـل عـن حـلّة فيه حـلّت
وعـــرّج بـــذيّاك الفـريق مـبلّغاً سـلمت عُـريباً ثـمّ عـنّي تـحيّتي
فـلي بـين هـاتيك الخـيام ضـنية عـلـيَّ بشـملي سِـمحة بـتشتّتي
مـحجّبة بـين الأسـنّة والظُّبى إليـها انـثنت ألبـابُنا إذ تـثنّت
مـمنّعة خـلع العـذار نـقابها مسـربلة بـردين قـلبي ومـهجتي
تـتيح المـنايا إذ تـبيح لنـا المـنى وذاك رخـيص مُـنيتي بـمنيّتي
وما غدرت في الحبّ إن هدرت دمي بشـرع الهـوى لكـن وفت إذ تـوفّت
متى أوعدت أولت وإن وعدت لوت وإن أقسـمت لا تـبرء السّـقم بـرّت
وإن عـرضت أطـرق حـياء وهـيبة وإن أعـرضت أطـرق ولم أتـلفّت
هـي البـدر أوصـافاً وذاتـي سـماؤها سمت بي إليـها هـمّتي حـين همّت
مـنازلها مـنّي الذراع تـوسّداً وقـلبي وطـرفي أوطـنت أو تـجلّت
مـنعّمة أحشـاي كـانت قُـبَيْلَ مـا دعـتها لتشـقى بـالغرام فـلبّت
فـلا عـادلي ذاك النـعيم ولا أرى مـن العـيش إلّا أن أعـيش بشـقوتي
ألا فـي سبيل الله حـالي ومـا عسـى بكـم أن أُلاقـي لو دريـتم أحـبّتي
أخذتم فـؤادي وهـو بـعضي عـندكم فـما ضـرّكـم أن تـتبعوه بـجملتي
وجدت بكم وجداً قـوى كـلّ عـاشق لو احتملت مـن عبئة البـعض كـلّت



كأنّي هلاك الشكّ لولا تأوّهي خفيت فلم تَهْدِ الْعُيُونُ لرؤيتي

وقالوا جرت حُمْراً دُمُوعُك قلت من أُمور جرت في كثرة الشوق قلّت

نحرت لضيف السهد في جفني الكرى قرى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي

ولمّا توافينا عشاءاً وضمّنا سواء سبيلي ذي طوًى والثنيّة

ومنّت وما ضنّت عَلَيّ بوقفة تعادل عندي بالمعرّف وقفتي

عتبت فلم تعتب كأن لم يكن لقا وما كان إلّا أن أَشَرْتُ وأَوْمَت

أيا كعبة الحسن الّتي لجمالها قلوب أُولي الألباب لبّت وحجّت

بَريق الثنايا منك أهدى لنا سَنى بريق الثنايا وهو خير هديّة

وأوحى لعيني أنّ قلبي مجاور حِماك فتاقت للجمال وحنّت

ولولاكِ ما استهديت برقاً ولا شجت فؤادي فأشجت إذ شدت وُرْقُ أيكة

فذاك هدًى أُهدي إليّ وهذه على العود إذ غنّت عن العود أغنَتْ

أروم وقد طال المدى منك نَظْرَةً وكم من دماء دون مرماي طلّت

أمالك عن صدّ أمالك عن صدّ لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة

جمال محيّاك المصون لِثامُهُ عن اللثم فيه عدت حيّا كميّت

وجنّبني حُبّيْك وصل معاشري وجنّبني ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربعي شبابي وعقلي وارتياحي وصحّتي

فلا بُعد أوطاني سكون إلى الفلا وبالوحش أُنسي إذ من الأُنس وحشتي

إبائي أبى إلّا خلافيَ ناصحاً يحاول منّي شيمة غير شيمتي

يلذّ له عذلي عليك كأنّما يرى منّة منّي وسلواه سلوتي

سقى بالصّفا الربعى رَبعاً به الصّفا وجاد بأجياد يرى منه ثروتي

مــــخيّم لذّاتـــــي وَسـوق مَـثاربي وقـــبلة آمـــالي ومـوطن صـبوتي
مــــنازل أُنس كــنّ لم أنس ذكـرها فَـمِنْ بُـعْدِها والقـرب نـاري وجـنّتي
غرامي أَقِمْ صَبري انْصَرِمْ دَمْعِي انْسَجِمْ عدوّي انتقم دهري احتكم حاسدي اشمتي
ويا جلدي بـعد البقا لست مسعدي ويــــا كــبدي عــزّ اللــقا فــتفتّت
سلام عـلى تـلك المـعاهد مـن فتى عــلى حـفظ عـهد العـامريّة مـا فـتي

[٥٦١٤] من الملل والنحل: بقراط واضع الطبّ قال بفضله الأوائل والأواخر، ومن كلامه: الأمن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى.

ودخل على عليل فقال: أنا والعلّة وأنت ثلاثة فإن أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلّة، والاثنان إذا اجتمعا على واحد غلباه.

وسُئل: ما بال الإنسان أثور ما يكون بدنه إذا شرب الدواء؟ فقال: كما أنّ البيت أكثر ما يكون غباراً إذا كنس.

وقال: يُداوى كلّ عليل بعقاقير أرضِه فإنّ الطبيعة متطلّعة إلى هواها، نازعة إلى غذائها.

[٥٦١٥] منه: كان ثابية نقّاش حاذق، فأتى ذيمقراطيس وقال: جصّص بيتك حتّى أُنقّشه، فقال ذيمقراطيس: صوّره أوّلاً حتّى أُجصّصه.

[٥٦١٦] من كلام الحكماء: الموت كسهم مرسل إليك، وعمرك بقدر مسيره إليك.

[٥٦١٧] عبدان الأصفهاني[1] يهجو:

---

(١) عبدان الاصبهانيّ المعروف بالخوزي من شعراء عصر الثعالبي، مدحه في يتيمة الدهر قائلاً: ⇐

رغيفك في الأمن يا سيّدي يحلّ محلّ حمام الحرم
فللّه درّك من ماجد حرام الرغيف حلال الحرم

[٥٦١٨] ابن فارس[١]:

اسمع مقالة ناصح جمع النصيحة والمقة
إيّاك واحذر أن تبيت من الثقاة على ثقة

[٥٦١٩] في أحاديث «ش»[٢] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح[٣].

[٥٦٢٠] في النهج: إنّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها، وحدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها[٤].

[٥٦٢١] قال بعض العارفين: قد جمعت مكارم الخصال في أربع: قلّة الكلام وقلّة الطعام وقلّة المنام والاعتزال عن الأنام.

[٥٦٢٢] ينسب إلى المجنون:

تمنّيت من ليلى على البُعد نظرة ليطفي جوى بين الحشا والأضالع

⮌ هو على سياقة المولّدين وفي مقدّمة العصريّين، ظريف الجملة والتفصيل، كثير الملح والظرف.

(١) هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّاء القزويني الرازي (م ٣٩٥ هـ ق)، من أعلام اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب بن عباد وغيرهما من أعيان البيان، أصله من قزوين، وأقام مدّة في همذان، ثمّ انتقل إلى الري فتوفّي فيها وإليها نسبته، من تصانيفه: مقاييس اللغة، المجمل، الإتباع والمزاوجة و....

(٢) أي: مجموعة الشهيد.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٠٩.

(٤) نهج البلاغة ٤: ٢٤.

فقالت نساء الحيّ تطمع أن ترى   بعينيك ليلى مُتْ بداء المطالع
وكيف ترى ليلى بعينٍ ترى بها   سواها وما طهّرتها بالمدامع
وتلتذّ منها بالحديث وقد جرى   حديثُ سواها في خروق المسامع

[٥٦٢٣] أظنّه للبُسْتي:

إذ صحبت الملوك فالبس   من التوقّي أعزّ ملبس
وادخل إذا ما دخلت أعمى   واخرج إذا ما خرجت أخرس

[٥٦٢٤] إذا أردت معرفت تقويم الشمس في بلد معلوم العرض فاعرف الفصل الذي أنت فيه من فصول السنة واستعلم غايه ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعني ميلها وعدّ بقدره من أجزاء المقنطرات على خطّ وسط السماء مبتدئاً من مدار رأس الحمل إلى مدار رأس السرطان إن كانت في ربع الربيعي أو الصيفي وإلّا فإلى مدار رأس الجدي، وعلّم ما انتهى إليه العدد ثمّ امرر ربعها على خطّ وسط السماء فما وقع من المنطقة على العلامة فهو موضعها.

[٥٦٢٥] قولهم هذا الأمر ممّا تركب له أعجاز الإبل أي ممّا يقاسى لأجله الذلّ. والأصل في هذا المثل أنّ الرديف كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما يركب عجز البعير؛ قاله الرضي في النهج عند قول أميرالمؤمنين عليه السلام: «لنا حقّ فإن أُعطيناه وإلّا ركبناه أعجاز الإبل وإن طال السرى»[1].

[٥٦٢٦] من شرح النهج لابن أبي الحديد في قوله «وطويت عنها كشحاً» قال الشارح: أي قطعتها وصرمتها وهو مثل قالوا لأنّ من كان إلى جنبك الأيمن مثلاً

---

(١) نهج البلاغة ٤: ٦.

فطويت كشحك الأيسر فقد مِلْتَ عنه، والكشح ما بين الخاصرة والجنب، وعندي أنّهم أرادوا غير ذلك وهو أنّ من أجاع نفسه طوى فقد كشحه كما أنّ من أكل وشبع فقد ملأكشحه فكأنّه قال: كأنّي أجعت نفسي عنها ولم ألتقمها، انتهى كلام ابن أبي الحديد.

وقال الشيخ كمال الدين بن ميثم البحراني: إنّه نزّلها منزلة المأكول الذي منع نفسه من أكله وقيل أراد به بطيّ الكشح، التفاته عنها كما يفعله المعرض.

[٥٦٢٧] ابن المعلّم[١]:

ما في الصحاب أخو وَجْدٍ نطارحه   حديث نجد ولا خلّ نجاريه

[٥٦٢٨] [لبعضهم]:

للّه تحت قباب العزّ طائفة   أخفاهم في لباس الفقر إجلالا

[٥٦٢٩] عنه ﷺ قال: ليجيئنّ يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كأمثال جبال تهامة فيؤمر بهم إلى النار. فقال: يا نبيّ الله، أمصلّون؟ فقال: كانوا يصلّون ويصومون ويأخذون وهناً من الليل لكنّهم كان إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه[٢].

[٥٦٣٠] قال بعض السلف: كن وصيّ نفسك ولا تجعل الناس أوصيائك، كيف تلومهم إن يضيّعوا وصيّتك وقد ضيّعتها في حياتك.

[٥٦٣١] الصلاح الصفدي:

---

(١) هو: أبو الغنائم محمّد بن عليّ بن فارس، ابن المعلّم (م ٥٩٢ هـ ق)، شاعر رقيق من أهل واسط، يغلب على شعره الغزل والنسيب، له ديوان شعر.

(٢) أعلام الدين: ٣٤٣.

نزّهت طرفي في وجه ظبى كم نلت في الحبّ منه منّه
لم أشق من بعدها لأنّي نعمت في وجنة وجنّه

[٥٦٣٢] الابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو مؤنّث لأنّ اسم الجمع لغير العاقل يلزم التأنيث وإذا صغّرت الإبل قلت أُبَيْلة بالهاء.

[٥٦٣٣] سأل بعض العارفين امرأة في البادية: ما الحبّ عندكم؟ فقالت: جلّ فلا يخفى، ودقّ فلا يُرى، وهو كامن في الحشا كمون النار في الصفا، إن قدحته أورى وإن تركته توارى.

[٥٦٣٤] من كتاب أنيس العقلاء: اعلم أنّ النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، واليسر مع العسر.

[٥٦٣٥] قال بعض الحكماء: بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الأُمور.

[٥٦٣٦] وقال بعضهم: عند انسداد الفُرَج تبدو مطالع الفرج.

[٥٦٣٧] وللّه درّ من قال:

الصبر مفتاح ما يُرجى وكلّ صَعْب به يهون
فاصبر وإن طالت الليالي فربّما أمكن الحزون
وربّما نيل باصطبار ما قيل هيهات لا يكون

[٥٦٣٨] الصلاح الصفدي:

قد أنزل الدهر حظّي بالحضيض إلى أن اعتديت بما ألقاه منه لقا
يضوع عرف اصطباري إذ يضيّعني والعود يزداد طيباً كلّما حرقا

[٥٦٣٩] دخل بعضهم على المأمون في مرضه الذي مات فيه فوجده قد أمر أن



يفرش له جلّ الدابّة وبسط عليه الرماد وهو يتمرّغ عليه ويقول: يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه[1].

[٥٦٤٠] من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي: «جواب» لا يجمع وقول العامّة أجوبة كُتبي وجوابات كتبي غلط، والصحيح جواب كتبي.

حاجات وحاج جمع حاجة، وحوائج غلط.

يقال: حميت المريض لا أحميته.

يقال للقائم اقعد وللنائم اجلس والعكس غلط.

يقال الحمد للّه كان كذا لا الذي كان كذا.

العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط.

لا يقال كثرت عيلته إنّما يقال: كثرت عياله، والعيلة الفقر.

المصطكي بفتح الميم والضمّ غلط.

[٥٦٤١] أبوالفتح البُستي:

تحمل أخاك على ما به　　فما في استقامته مطمع

وأنّىٰ له خُلُقٌ واحِدٌ　　وفيه طبايعه الأربع

[٥٦٤٢] للّه درّ من قال:

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى

وصوّت إنسان فكدت أطير

[٥٦٤٣] [لبعضهم]:

اسلك من الطرق المناهج　　واصبر ولو حُمِّلْتَ عالج

وسّع همومك لا تضق　　ذرعاً بها فلها مخارج

(١) لعنة الله عليه وعلى تمرّغه وتضرّعه وقد قتل الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

[٥٦٤٤] [لغيره]:

إذا رأيت أُموراً منها القلوب تفتّت ... فَتِّش عليها تجدها من النساء تأنّت

[٥٦٤٥] [ولآخر]:

مشو باكم از خود مُصاحب كه عاقل ... همه صحبت بهتر از خود گزيند

گرانى مكن با به از خود كه او هم ... نخواهد كه با كمتر از خود نشيند

[٥٦٤٦] ابن الفارض:

قلبي يحدّثني بأنّك متلفي ... روحي فداك عرفت أم لم تعرف

لم أقض حقّ هواك إن كنت الذي ... لم أقض فيه أسًى ومثلي من يفي

مالي سوى روحي وباذل نفسه ... في حبّ من يهواه ليس بمسرف

فلئن رضيت بها فقد أسعفتني ... يا خيبة المسعى إذا لم تسعف

يا مانعي طيب المنام ومانحي ... ثوب السقام به ووجد المتلفي

عطفاً على رمقي وما أبقيت لي ... من جسمي المضني وقلبي المدنف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفني وكيف يزور من لم يعرف

وبما جرى في موقف التوديع من ... ألم النوى شاهدت هول الموقف

إن لم يكن وصل لديك فعد به ... أملي وماطل إن وعدت ولا تفي

فالمطل منك لديّ إن عزّ اللقا ... يحلو كوصلٍ من حبيب مسعف

أهفو لأنفاس النسيم تعلة[1] ... ولوجه من نقلت شذاه تشوّفي

فلعلّ نار جوانحي بهبوبها ... إن تنطفي وأودّ أن لا تنطفي

يا أهل ودّي أنتم أملي ومن ... ناداكم يا أهل ودّي قد كُفي

---

(١) تعلة: تتالعاً.

وحـياتكم وحياتكم قسماً وفـي ... عـمري بـغير حياتكم لم أحـلف
لو أنّ روحـي فـي يـدي ووهـبتها ... لمـبشّري بـقدومكم لم أنـصف
لا تـحسبوني فـي الهـوى متصنّعاً ... كـلفي بكـم خُـلُقٌ بـغير تكـلّف
أخـفيت حـبّكم فأخـفاني أسـى ... حتّى لعـمري كـدت عـنّي أخـتفي
ولقـد أقـول لمـن تـحرّش بـالهوى ... عـرّضت نـفسك للـبلا فـاستهدف
أنت القـتيل بأيّ مَـنْ أحـببتَهُ ... فاختر لنفسك في الهوى من يصطفي
قـل للـعذول أطـلت لومـي طـامعاً ... إنّ المُـلام عـن الهـوى مستوقفي
دع عنك تعنيفي وذُق طعم الهـوى ... فـإذا عشـقت فـبعد ذلك عـنّف
بَرَح الخفاء بحبّ من لو في الدّجـا ... سفر اللثام لقـلت يـا بـدر اخـتفي
وإن اكـتفى غـيري بـطيب حـديثه ... فأنـا الذي بـوصاله لا أكـتفي
وقـفا عـليه مـحبّتي وبـمحنتي ... بأقـلّ مـن تـلفي بـه لا أشـتفي
وهـواه وهـو أَليّـتي[١] وكـفى بـه ... قَسَـماً أكـاد أُجـلّه كـالمصحف
لو قال تيهاً قف على جـمر الغـضا ... لوقـفت مـمتثلاً ولم أتـوقّف
أو كان مـن يـرضى بـخدّي مـوطئاً ... لوضـعته أرضـاً ولم أسـتنكف
غلب الهوى فَأطَعْتُ أمـر صـبابتي ... من حيث فيه عصيت نـهي معنّفي
مـنّي له ذلّ الخـضوع ومـنه لي ... عـزّ المـنوع وقـوّة المستضعفي
ألف الصّـدود ولي فـؤاد لم يـزل ... مـذ كـنت غـير وداده لم يألف
يـا مـا أُمـيلح كُـلّما يـرضى بـه ... ورضـا بـه يـا مـا أُحـيلاه يـفي
لو أسمعوا يـعقوب بـعض مـلامعه ... في وجهه نسـي الجـمال اليـوسفي

---

(١) أليّتي: قسمي.

أو لو رآه عـــايد أيّــوب فـــي ... سنة الكرى قدماً من البلوى شـفي
كــلّ البــدور وإن تــبدّى مـقبلاً ... تــصبو إليــه وكــلّ قــدّ أهــيف
إن قــلت عـندي فـيك كـلّ صـبابة ... قال الملاحة لي وكـلّ الحسـن فـي
كـملت مـحاسنه فـلو أبـدى السّنا ... بـالبدر عـند تـمامه لم يكسـف
وعــلى تــفنّ واصــفيه بـحسنه ... يفني الزمـان وفـيه مـا لم يـوصف
ولقـد صـرفت لحـبّه كـلّي عـلى ... يد حسنه فحمدت حسن تـصرّفي
فالعين تهوى صوره الحسـن التـي ... روحي بها تـصبو إلى مـعنى خـفي
أسـعد أُخَـيّ وغـنّ لي بـحديثه ... وانثر عـلى سـمعي حـلاه وشـنّف
لأرى بـعين السـمع شـاهد حسـنه ... مـعنًى فأتـحِفْني بـذاك وشَـرِّف
يا أُخت سـعد مـن حـبيب جئتني ... بـــرسالة أدّيـــتها بـــتلطّف
فسمعت مالم تسمعي ونـظرت مـا ... لم تـنظري وعـرفت مـا لم تـعرفي
إن زاد يـوماً يـا حشـاي تـقطّعي ... كــلفاً بـه أو سـار يـا عـين اذرفـي
ما للـنوى ذنب ومـن أهـوى مـعي ... إن غاب عن إنسان عيني فـهو فـي

[٥٦٤٧] قال الشريف المرتضى ﷺ: خطر ببالي أن أُرد ما قيل فيمن ضاجع محبوبته وهو مرتد سيفاً في تلك الحال فأتكلّم على محاسنه فـإنّه مـعنى مـثمر مقصود ثمّ إنّه أورد بعد كلام طويل هذه الأبيات الثلاثة لامرء القيس:

فــبتنا نــذود الوحش عــنّا كأنّـنا ... قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعا
تُجافي عـن المأثـور بيني وبـينها ... وتُرخـي عَـلَيّ السـابريّ المـضلّعا
إذا أخــذتها هــزّة الروع أمسكت ... بِمَنْكِبِ مِقْدامٍ على الهـول أروعـا

وقال: رأيت قوماً من متعمّقي أصحاب المعاني يقولون: أراد بالمأثور السيف



وعنى أنّه كان مقلّداً حال مضاجعته لها سيفاً وإنّها كانت تتجافى عنه استثقالاً له.

ثمّ قال بعد كلام: والذي يقوى في نفسي أنّ امرء القيس لم يَعْنِ هذا المعنى وإنّما عنى أنّها تتجافي عن الحديث المأثور بيني وبينها من الوشايات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل، وإنّها تعرف عن ذلك كلّه وتطرحه وتقبل على ضمّي واعتناقي وإدخالي معها في غطاء واحد.

ثمّ قال: ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف فمن أين لنا بغير دليل القطع على أحد المعنيين فالأولى التوقّف عن القطع.

ثمّ إنّه طوّل الكلام ورجّح في آخره إنّ إرادة الكلام أولى ثمّ قال: ولم أجد مابين امرء القيس وبين أبي الطيّب من ألمّ بهذا المعنى، ثمّ أورد لأبي الطيّب قوله:

وقد طرقت فتاة الحيّ مرتديا بصاحب غير غرهاة ولا عزل

فبات بين تراقينا ندفعه وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثمّ إنّه أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتاً لأخيه الشريف الرضي في هذا المضمون وقال: ما وجدت لأحد من الشعراء بين المتنبّي وبين أخي ﷺ شيئاً في هذا المعنى ووجدت له رحمة الله عليه أبياتاً جيّدة هي هذه:

تضاجعني الحسناء والسيف دونها ضجيعان لي والعضب أدناهما منّي

إذا دنت البيضاء منّي لحاجة أبى الأبيض الماضي فماطلها عنّي

وإن نام لي في الجفن إنسان ناظري تيقّظ منّي ناظِرٌ ليَ في الجفن

أغرت فتاة الحيّ ممّا ألفتني أُعلّله بين الشعار من الظنّ

وقالوا هبوه ليلة الأمن ضمّه فما عذره في ضمّه ليلة الأمن

ثمّ قال: وهذه الأبيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقته، وطوّل

الكلام في مدحها ثمّ قال: ويمضي في ديوان شعري نظم هذا المعنى في أقطاع أنا أُثبّتها لتعلم زيادتها على ما تقدّم ورجحانها، فمن تلك الأقطاع قولي:

لمّـا اعـتنقنا ليـلة الرّمـل ... ومـضاجعي مـا بـيننا فـصلي

قالت أما تـرضى ضجيعك مـن ... جسمي الرطيب ومعصمي الطفل

ألا احـتملت فـراق نـصلك ذا ... فـي هـذه الظـلماء من أجـلي

أُنـظر إلى ضـيق العـناق بـنا ... تـنظر إلى عـقد بـلا حـلّ

لا بـيننا يـجري العـقار ولا ... فـصل بـه لمـدبّة النـمل

فأجـبتها إنّـي أخـاف إذا ... فـطنوا بـنا أهـلوك أو أهـلي

عـدّيه مـثل تـميمة نـصبت ... كـيلا نُـصاب بأعـين نُـجلي

إنّـي أخـاف العـار يلصق بـي ... يـوماً ولا أخشـى مـن القـتل

ثمّ قال: ومن ذلك قولي أيضاً:

ولمّـا تـعانقنا ولم يك بـيننا ... سوى صارم في جفنه لا من الجبن

كرهت عناق السيف من أجل جفنه ... فها عانقي منّي حساماً بلا جفن

فما كنت إلّا منه في قبضة الحمى ... ولا ذُقت إلّا عـنده لذّة الأمـن

ويجني على من شئت منك غراره ... وأمّا عليك ساعة فهو لا يجني

ثمّ قال: ولي مثله:

أنكرت ليلة اعتنقا حسامي ... وهو ملقًى بيني وبين الفتاة

إن يكن عائقاً يسيراً عن الضمّ ... فـما زال واقـياً من عداتـي

هـو قـرب صفو ولابدّ فـي ... كـلّ صـفاة تناله من قـذاة

وانـتفاع ومـا رأيـنا انتفاعاً ... أبـد الدهـر خـالياً من قـذاة

ثمّ قال: ولي مثله أيضاً:

زُرت هنداً ومن ظلام قميصي | لا بوعد ومن نجاد ردائي
واعتنقنا وبيننا جفن ماض | في فراش الرؤوس أيّ مضاء
وتجافت عنه وليس لها إن | أنصفت عن جواره من إباء
إنّه حارس لنا غير أنْ ليس | علينا من جملة الرُقَباءِ
لك في النحر من عيون تميم | فاحسبيه نميمة الأعداء
هو ساهٍ عن الذي نحن فيه | من حديث وقيلة واشتكاء
ودعيني طوال هذا التداني | ناعماً لا أخاف غير التنائي
فلئن مسّ فيه بعض عنائي | فعناء مستثمر من عناء

ثمّ قال: ومثل هذا المعنى قولي:

ولمّا أردت طروق الفتاة | وصاحبني صاحب لا يغار
صموت اللسان بعيد السماع | فسرّي مكتتم والجهار
وضاق العناق فصار الرداء | لها ملبساً ولباسي الخمار
وما لفّنا كالتفاف الغصون | جميعاً هنالك إلّا الإزار
وطاب لنا بعد طول البعاد | ذاك الحديث وذاك الحوار
شربت بريقتها خمرة | ولكنّها خمرة لا تدار
كأنّ الظلام بإشراق ما | أنالت وأعطته منها نهار
وأثّر في جيدها ساعدي | وأثّر في جانبي السوار
فلو صبّت الكأس مابيننا | لما خرجت من يديها العقار
وناب مناب ليال طوال | تقصّر هذي الليالي القصار

ثمّ قال: وأنا الآن أُنبّه على معاني أبياتي وما شابه منها ما تقدّم ومازاد عليه وتجاوزه. ثمّ إنّه أطنب الكلام في ذلك وأخذ في ذكر محاسن أبياته وبيان ما لاحظه فيها من النكات بياناً طويلاً قريباً من خمسين سطراً وبه انتهت الرسالة وهي منقولة من خطّ «س».

[٥٦٤٨] مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم.

[٥٦٤٩] من طلب شيئاً ناله أو بعضه.

[٥٦٥٠] زهدك في راغب فيك نقصان حظّ، ورغبتك في زاهد فيك ذلّ نفس.

[٥٦٥١] السيّد عبدالرحيم العبّاسي:

يا فؤادي وأين منّي فؤادي ... لست أدريه ضلّ في أيّ وادي

شعب الحبّ قد تشعّب قلبي ... في ذراها وغاب عنها الهادي

يا خليليّ إن تمرّا بلعل ... فأنشداه مابين تلك الوهاد

فهو في قبضة الغرام أسير ... دون فاد وهالك دون وادي

ليس غير الصدا يردّ جواباً ... لي عنه في حالة الإنشاد

كلّما قلت أين غاب فؤادي ... ردّ لي منه أين غاب فؤادي

[٥٦٥٢] أشرف الأعداد العدد التامّ وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له. قالوا: ولهذا كان عدد الأيّام التي خلقت فيها السماوات والأرض وهو الستّة كما نطق به الذكر الحكيم. وأمّا العدد الزائد والناقص فما زادت عليه أجزاؤه أو نقصت كالاثني عشر فإنّه زائد والسبعة فإنّها ناقصة إذ ليس لها إلّا السبع.

قال في الأُنموذج: وقد نظمْتُ قاعدةً في تحصيل العدد التام فقلت:

چو باشد فرد اوّل ضعف زوج الزوج كم واحد

بود مضروب ايشان تام ورنه ناقص و زايد



ومعناه أنّه يوجد زوج الزوج وهو زوج لا يعدّه من الإفراد سوى الواحد. وبعبارة أُخرى: لا يعدّه عدد فرد وهذا مبنيّ على أنّ الواحد ليس بعدد كالاثنين في المثال المذكور ويضعّف حتّى يصير أربعة ويسقط منه واحد حتّى يصير ثلاثة وهو فرد أوّل لأنّه لا يعدّه سوى الواحد فرد آخر، وهو المراد بالفرد الأوّل فيضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستّة وهو عدد التامّ وقس عليه مثلاً نأخذ الأربعة وهو زوج الزوج ونضعّفه حتّى يصير ثمانية، وأسقطنا منه واحداً صار سبعة وهو فرد أوّل فنضربه في الأربعة فيصير ثمانية وعشرين، وهو أيضاً عدد تامّ ومن خواصّ العدد التامّ أنّه لا يوجد في كلّ مرتبة من الآحاد والعشرات فما فوقها إلّا واحداً، مثلاً لا يوجد في مرتبة الآحاد إلّا الستّة وفي العشرات إلّا الثمانية والعشرين فقس عليه واستخرج البواقي كما عرفت.

[٥٦٥٣] المعلول إن اعتبر من حيث نسبته إلى العلّة على الوجه الذي انتسب إليها كان له تحقّق، وإن اعتبر ذاتاً مستقلّة كان معدوماً بل ممتنعاً كالسواد إن اعتبر على النحو الذي هو في الجسم كان موجوداً، وإن اعتبر على أنّه ذات مستقلّة كان معدوماً بل ممتنعاً.

[٥٦٥٤] من كتاب أنيس العقلاء قال: إنّه قد يحدث الولاية لأقوام أخلاقاً مذمومة يظهرها سوء طباعهم ولآخرين فضايل محمودة ينشرها زكيّ شيمهم لأنّ لتقلّب الأحوال سكرة يظهر من الأخلاق مكنونها ويبرز من السرائر مخزونها لاسيّما إذ هبّت من دون تأهّب وهجمت من غير تدريج.

[٥٦٥٥] قال الفضل بن سهل: من كانت ولايته فوق قدره تكبّر لها، ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها، وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال:

الناس في الولاية اثنان: رجل يجلّ عن العمل بفضله ومروّته، ورجل يجلّ بالعمل لنقصه ودنائته؛ فمن جلّ عن عمله ازداد به تواضعاً وبشراً، ومن جلّ عنه عمله تلبّس به تجبّراً وكبراً.

[٥٦٥٦] بعضهم:

دهـر عـلا قـدر الوضـيع بـه ... وترى الشريف يحطّه شرفه

كـالبحر يـرسب فـيه لؤلؤه ... سـفلاً ويـعلو فـوقه جيفه

[٥٦٥٧] [ولغيره]:

لا غرو إن فاق الدنيّ أخا العُـلا ... في ذا الزمان وهل لذلك جاحد

فـالدهر كـالميزان يـرفع كـلّما ... هو ناقص ويحطّ مـا هـو زائـد

[٥٦٥٨] قال بعض الحكماء: ليكن استحياؤك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك.

[٥٦٥٩] وقال بعضهم: من عمل في السرّ عملاً يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر.

[٥٦٦٠] ودعا قوم رجلاً كان يألفهم في المداعبات فلم يجبهم وقال: إنّي دخلت البارحة الأربعين وأنا أستحيي من سنّي.

[٥٦٦١] الذي في أكثر التفاسير إنّ المحدّث عنه بقوله تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[1] هو النبيّ ﷺ لمّا أتاه ابن أُمّ مكتوم وعنده صناديد قريش والقصّة مشهورة. وذهب بعضهم إلى أنّ المحدّث عنه رجل من بني أُميّة كان عند النبيّ ﷺ وهو الذي عبس لمّا دخل ابن أُمّ مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى، قال: إنّ العبوس ليس من

---

(١) عبس: ١.

صفاته ﷺ مع الأعداء المبانيين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدّي للأنبياء والتلهّي عن الفقراء ليسا من سماته كيف وهو القائل: «الفقر فخري» والوارد في شأنه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1] وقد روي عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام «إنّ الذي عبس كان رجلاً من بني أُميّة لا النبي».

[٥٦٦٢] قال بعض الحكماء: ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعاً من السطوة ولا معقلاً من البطشة.

[٥٦٦٣] من الإحياء: خرج رسول الله ﷺ إلى بئر يغتسل عندها فأمسك حذيفة ابن اليمان بالثوب على رسول الله ﷺ وستره به حتّى اغتسل ثمّ جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله ﷺ الثوب وقام يستر حذيفة من الناس، فأبى حذيفة وقال: بأبي وأُمّي أنت يا رسول الله لا تفعل. فأبى رسول الله ﷺ إلّا أن يستره بالثوب حتّى اغتسل وقال ﷺ: ما اصطحب اثنان قطّ إلّا وكان أحبّهما إلى الله أرفقهما بصاحبه.

وقال رسول الله ﷺ: مثل الأخوين مثل اليدين يغسل أحدهما الآخر.

[٥٦٦٤] [لبعضهم]:

من كان في قلبه مثقال خردلة   سوى جلالك فاعلم أنّه مرض

نبذ من كلام جار الله الزمخشري:

[٥٦٦٥] من زرع الإحَن حصد المِحَن.

[٥٦٦٦] كثرة المقالة عثرة غير مُقالة.

[٥٦٦٧] إلى كم أُصبح وأُمسي ويومي شرٌّ من أمسي.

---

(١) القلم: ٤.

[٥٦٦٨] لابدّ للفرس من سوط وإن كان بعيد الشوط.

[٥٦٦٩] لابدّ من دامع ذَيّا والدبران تلو الثريّا.

[٥٦٧٠] شعاع الشمس لا يخفى ونور الحقّ لا يطفى.

[٥٦٧١] كم لأيدي الركاب من أياد في الرقاب.

[٥٦٧٢] البراطيل تنصر الأباطيل.

[٥٦٧٣] أتزعم أنّك صائم وأنت في لحم أخيك سائم.

[٥٦٧٤] ما أدري أيّهما أشقى: من يعوم في الأمواج أم من يقوم على الأزواج؟

[٥٦٧٥] لا ترض لمجالستك إلّا أهل مجانستك.

[٥٦٧٦] أهيب وطأة من الأسد من يمشي في الطريق الأسد.

[٥٦٧٧] إذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون.

[٥٦٧٨] أعمالك نيّة إن لم تنضجها النيّة.

[٥٦٧٩] لا يجد الأحمق لذّه الحكمة كما لا يلتذّ بالورد صاحب الزّكمة.

[٥٦٨٠] طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاتحته وليست أعماله بفاضحته.

[٥٦٨١] حدّث بعض الثقات أنّ رجلاً من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطباع عنه فاستأجرت من حملها إلى المصلّى، فما صلّى عليها أحد فحملوها إلى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة، فقصدها ليصلّي عليها فانتشر الخبر في البلد أنّ فلان الزاهد نزل يصلّي على فلان، فخرج أهل البلد فصلّوا معه عليها وتعجّب الناس من صلاة الزاهد، فقيل له في ذلك، فقال: رأيت في المنام أن انزل إلى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها أحد إلّا امرأة فصلّ عليها فإنّه مغفور له.



فازداد تعجّب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة الميّت وسألها عن حاله، فقالت: كان طول نهاره مشغولاً بشرب الخمر. فقال: هل تعرفين له شيئاً من أعمال الخير؟ فقالت: ثلاثة: كان كلّ يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبدّل ثيابه ويتوضّأ ويصلّي الصبح. الثاني: إنّه كان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيمين وكان إحسانه إليهم أكثر من إحسانه إلى أولاده. الثالث: إنّه كان يفيق من سكره في أثناء الليل فيبكي ويقول: يا ربّ! أيّ زاوية من زوايا جهنّم تريد أن تملأها بهذا الخبيث؟!

[٥٦٨٢] لمّا مات المهدي لبس جواريه مسوحاً سوداً وفي ذلك يقول أبو العتاهية:

رُحْنَ بالوشى وأصـ   بحن عليهنّ المسوح
كلّ نطّاح وإن عاش   له يوم نطوح
بين عيني كلّ حيّ   علم الموت يلوح
كلّنا في غفلة والـ   موت يغدو ويروح
أحسن الله بنا إنّ الـ   خطايا لا تفوح
نح على نفسك يا   مسكين إن كنت تنوح
لتموتنّ ولو   عمّرت ما عمّر نوح

[٥٦٨٣] الحاجري:

حمّار هواك قد أتى بالقدح   والوقت صفا فقم بنا نصطبح
كم تكتم سرّ حالك المفتضح   قل علوة واكشف الغطا واسترح

[٥٦٨٤] غيره:

يا قلب صبراً على الفراق ولو   رُوِّعْتَ ممّن تحبّ بالبين

وأنت يا دمع إن أَبَحْتَ بما أخفاه سرّي سقطتَ من عيني

[٥٦٨٥] [لآخر]:

تو بتقصير خود افتادى از اين در محروم

از كه مينالى و فرياد چرا مى‌دارى

[٥٦٨٦] من الإحياء في كتاب الخوف والرجاء: روى محمّد بن الحنفيّة عن أبيه عليّ عليه السلام قال: لمّا نزل قوله تعالى ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾[1] قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وما الصفح الجميل؟ قال: إذا عفوت عمّن ظلمك فلا تعاتبه. فقال: يا جبرئيل، فالله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفى عنه. فبكى جبرئيل وبكى النبيّ صلى الله عليه وآله فبعث إليهما ميكائيل وقال: إنّ ربّكما يقرءكما السلام ويقول: كيف أُعاتب من عفوت عنه، هذا ما لا يشبه كرمي.

[٥٦٨٧] في الحديث: ليغفرنّ الله تعالى يوم القيامة مغفرة ما خطرت قطّ على قلب أحد حتّى أنّ إبليس ليتطاول لها رجاء أن تصيبه.

[٥٦٨٨] يحصل جذر الأصمّ بالتقريب بأن تأخذ أقرب الأعداد المجذورة إليه وتسقط منه وتحفظ الباقي ثمّ تأخذ جذره وتضعّفه وتزيد عليه واحداً ثمّ ينسب ما يبقى بعد الإسقاط إلى الحاصل ثمّ تزيد على جذره حاصل النسبة فالمجتمع جذر الأصمّ.

[٥٦٨٩] ابن الفارض:

أَدِرْ ذكر من أهوى ولو بملامي فإنّ أحاديث الحبيب مدامي

ليشهد سمعي من أحبّ وإن نأى بطيف ملام لا بطيف منامي

---

(١) الحجر: ٨٥.



فلي ذكرها يحلو على كلّ صيغة ولو مزجوه عُذَّلي بخصامي
كأنّ عذولي بالوصال مبشّري وإن كنت لم أطمع بردّ سلامي
بروحي من أتلفت روحي بحبّها فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطـ طراحي وذلّي بعد عزّ مقامي
وفيها حلالي بعد نسكي تهتّكي وخلع عذاري وارتكاب أثامي
أُصلّي فأشدو حين أتلو بذكرها وأطرب في المحراب وهي أمامي
وبالحجّ إن أحرمت لبّيت باسمها وعنها أرى الإمساك فطر صيامي
وشأني بشأني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي
أروح بقلب بالصبابة هائم وأغدو بطرف بالكئابة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنّى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصحبي لك البقا ووجدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحلّ ولم يحل ووجدي ووجدي والغرام غرامي
يشفّ عن الأسرار جسمي من الضّنا فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى حبّ جريح جوانح قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوى حاربت من لطفي الهوى سحيراً فأنفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الصبا ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنى حتّى خفيت عن الضّنا وعن برد أسقامي وبرد أوامي
ولم أدر من يدرى مكاني سوى الهوى وكتمان أسراري وَرَعْي ذمامي
ولم يبق منّي الحبّ غير كآبةٍ وحزن وتبريحٍ وفرط سقامي
وأمّا غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهنّ غير أسامي



لينج خَلِيٌّ من هواي بنفسه معافاً ويا نفس اذهبي بسلام
وقال اسْلُ عنها لائمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اَهتدي في الحبّ لو رُمْتُ سلوةً وبي يقتدي في الحبّ كلّ إمام
وفي كلّ عضو فيّ كلّ صبابة إليها وشوق جاذب بزمامي
تثنّت فخلنا كلّ عطف تهزّه قضيب نقًى يعلوه بدر تمام
وفي كلّ عضو فيّ كلّ حشا بها إذا ما رنت وقع لكلّ سهام
ولو بسطت جسمي رأت كلّ جوهر به كلّ قلب فيه كلّ غرام
وفي وصلها عام عليَّ كلحظة وساعة هجران عليَّ كعام
ولمّا توافينا عشاءً وضمّنا سواء سبيلي دارها وخيامي
ومِلنا كذا شيئاً عن الحيّ حيث لا رقيب ولا واشٍ بزور كلام
فرشت لها خدّي وطاءاً على الثرى فقالت لك البُشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرةً على صونها منّي لعزّ مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى أرى الملك ملكي والزمان غلامي

[٥٦٩٠] شاهی فرماید:

ای بیخبر از درد دل و داغ نهانی
ما قصّهٔ خود با تو بگفتیم و تو دانی
دل می‌نگرد روی تو جان می‌رود از دست
داریم از این روی بسی دل نگرانی
ای شمع که ما را بسخن شیفته کردی
پروانهٔ خود را مکش از چرب زبانی

مـا حـال دل از گـريه بـجائى نـرسانديم

ای نـاله تـو شـايد كـه بـجائى بـرسانى

عمريست كه با عارض تو شمع بدعويست

وقت است كـه او را پـى كـارى بـنشانى

چون غنچه زخونآب جگـر لب نگشـاديم

افسـوس كـه بـر بـاد شـد ايّـام جوانـى

چون دفـتر كـلّ سـر بسـر از گـفتهٔ شـاهى

هـر جـا ورقـى بـاز كـنى خـون بـفشانى

[٥٦٩١] خسرو:

چنان ناچيز شو در خود كه گر در آيينه بينى

نيابى عكس خود با آنكه بزدائى فـراوانش

[٥٦٩٢] إذا أردنا أن نعرف ارتفاع الشمس أبداً من غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فإنّا نقسّم شاخصاً في أرض موزونة ثمّ نُعلّم على طرف الظلّ فـي ذلك الوقت ونمدّ خطّاً مستقيماً من محلّ قيام الشاخص يجوز على طرف الظلّ إلى ما لا نهاية معيّنة له ثمّ نخرج من ذلك المحلّ على خطّ الظلّ في ذلك السطح عموداً طوله مثل طول الشاخص ثمّ نمدّ خطّاً مستقيماً من طرف العمود الذي في السطح إلى طرف الظلّ فيحدث سطح مثلّث قائم الزاوية ثمّ نجعل طرف الظلّ مركزاً ونـدير عليه دائرة بأيّ قدر شئنا، ونقسّم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز، ونقسّم الربع الذي قطعه المثلّث من الدائرة بتسعين جزءاً مـمّا قطعه ضلع الذي بوتر الزاوية القائمة من الدائرة ممّا يلي خطّ الظلّ هو الارتفاع.

وليكن محلّ الشاخص نقطة «ا» وطرف الظلّ «ب» والخطّ الشاخص «ا ج» والعمود في السطح «ا د» «و د» هي الزاوية القائمة، والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظلّ «د ب»، والمثلّث «ا ب د»، ومركز الدائرة «ب»، والدائرة «ى و ج ه»، والضلع الموتّر للزاوية القائمة من المثلّث ضلع «ب د» فإذا كان قاطعاً للربع على نقطة «ك» كانت قوس «ى ك» مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا ممّا برهن عليه لكن برهانه ممّا يطول ولا يتّسع له الكشكول.

[٥٦٩٣] كان بعض العارفين يصلّي أكثر ليله ثمّ يأوي إلى فراشه ويقول: يا مأوى كلّ شرّ والله ما رضيتك للّه طرفة عين. ثمّ يبكي، فيقال له: ما يبكيك؟ فيقول: قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾[1].

[٥٦٩٤] قال بعض العارفين: والله ما أُحبّ أن يجعل حسابي يوم القيامة إلى أبويّ لأنّي أعلم أنّ الله تعالى أرحم بي منهما.

[٥٦٩٥] وفي الخبر أيضاً: إنّ الله تعالى خلق جهنّم من فضل رحمته سوطاً يسوق به عباده إلى الجنّة.

[٥٦٩٦] وفي الخبر أيضاً: إنّ الله تعالى يقول: إنّما خلقت الخلق ليربحوا عَلَيّ ولم أخلقهم لأربح عليهم.

[٥٦٩٧] كلّ عدد قسّم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة إلى مربّعه كنسبة المقسوم عليه إلى المقسوم، فإذا أردنا أن يحصل مجذوراً يكون نسبته إلى جذره كنسبة عدد إلى عدد آخر، نقسم العدد الأوّل على العدد الثاني فما خرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب.

---

(١) المائدة: ٢٧.



[٥٦٩٨] قال الأصمعيّ: رآني أعرابيّ وأنا أكتب كلّما يقوله، فقال: ما أنت إلّا الحفظة تكتب لفظ اللفظة.

[٥٦٩٩] رأى بعض الصلحاء أبا سهل الزجّاجي في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الأبد، فقال له: كيف حالك؟ فقال: وجدنا الأمر أسهل ممّا توهّمناه.

[٥٧٠٠] وللّه درّ الشيخ العارف الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير حيث يقول:

گويند بحشر گفتگو خواهد بود وان يار عزيز تندخو خواهد بود
از خيّر محض جز نكوئى نايد خوش‌باش كه عاقبت‌نكو خواهد بود

[٥٧٠١] وما أحسن قول أبي نؤاس في عظم الرجاء:

تكثر ما استطعت من الخطايا فإنّك بالغٌ ربّاً غفورا
ستبصر إن وردت عليه عفواً وتلقى سيّداً مَلِكاً كبيرا
وتعضّ ندامة كفّيك ممّا تركت مخافة النار السرورا

[٥٧٠٢] لبعضهم:

وذي سفه يخاطبني بجهل فأنَف أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة وأزيد حلماً كعود زاده الإحراق طيبا

[٥٧٠٣] لبعضهم:

بدا على خدّه عذار في مثله يعذر الكئيب
لمّا أراق الدماء ظلماً بدت على خدّه الذنوب

[٥٧٠٤] القاضي منصور الهروي:

وَمُنْتَقِبٍ بالورد قبّلت خدّه وما لفؤادي من هواه خلاص
فأعرض عنّي مغضباً قلت لا تجر وَقَبِّل فمي إنّ الجروح قصاص

[٥٧٠٥] ابن هلال العسكري:

ومهفهف قال الإلّه لوجهه ... كن مجمعاً للطيّبات فكأنّه

زعم البنفسج أنّه كعذاره ... حُسناً فسلّوا من قفاه لسانه

[٥٧٠٦] الصفي الحلّي في شابٍ جميل نامَ في المجلس فسقطت الشمعة فأحرقت شفته:

وذي هيف زارني ليلةً ... فأضحى به الهمّ في معزل

فمالت لتقبيله شمعة ... ولم تخش من ذلك المحفل

فقلت لصحبي وقد حكّمت ... صوارم لحظيه في مقتلي

أتدرون شمعتنا لِمْ هَوَتْ ... لتقبيل ذي الرشا الأكحل

درت أنّ ريقَتَهُ شَهْدَةٌ ... فحنّت إلى ألفها الأوّل

[٥٧٠٧] [لبعضهم]:

كفى زاجراً للمرء أيّام دهره ... تروح له بالواعظات وتغتدي

[٥٧٠٨] قال ابن الأعرابي: نظر إليّ أعرابيّ وأنا أكتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه، فقال: إنّك لحتف الكلمة الشرود.

[٥٧٠٩] البهاء زهير المصري:

ماله عنّي مالا ... وتجنّى فأطالا

أترى ذاك دلالا ... مِن حَبيبي أو ملالا

فلقد أرخصني من ... أنا فيه أتغالى

سيّدي لم يبق لي ... حبّك بين الناس حالا

فإذا غبت تَلَفَّتُّ ... يميناً وشمالا

أنت في الحسن إمام بك قــلبي يــتوالا
لا وحـــقّ الله مـــا ظنّك في حقّي حلالا
إنّ بـعض الظـنّ إثـم صـــدق الله تـعالى

[٥٧١٠] الغيبة جهد العاجز(١).

[٥٧١١] كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير إلى الشيخ الرئيس أبي علي سينا: أيّها العالم، وفّقك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الأبد ما تبتغي، إنّي من الطريق المستقيم على يقين إلّا أنّ أودية الظنون على الطريق المستجدّ متشعّبة، وإنّي من كلّ طالب طريقة، ولعلّ الله يفتح لي من باب حقيقة حاله بوسيلة تحقيقه، وصدقة تصديقه، وإنّك بالعلم وفّقت لموسوم، وبمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم، فأسمعني ما رزقت وبَيِّنْ لي ما عليه وقفت وإليه وفّقت، واعلم أنّ التذبذب بداية حال الترهّب، ومن ترهّب تَرَأَّبَ(٢)، وهذا سهل جدّاً وعُسر إن عُدّ عَدّاً، والله وليّ التوفيق.

فأجابه الشيخ الرئيس: وصل خطاب فلان مبيّناً ما صنع الله تعالى لديه، وسبوغ نِعَمِه عليه، والاستمساك بعروة الوثقى والاعتصام بحبله المتين، والضرب في سبيله، والتولية شطر التقرّب إليه، والتوجّه تلقاء وجهه نافضاً عن نفسه غير هذه الخربة، رافضاً بهمّته الاهتمام بهذه القدرة، أعزّ وارد وأسرّ واصل وأنفس طالع وأكرم طارق، فقرأته وفهمته وتدبّرته وكرّرته وحقّقته في نفسي وقرّرته فبدأت بشكر الله واهب العقل، ومفيض العدل، وحمدته على ما أولاه، وسألته أن يوفّقه

---

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: غرر الحكم: ٢٢١.
(٢) الترأب: الإصلاح.

في أُخراه وأُولاه، وأن يثبّت قدمه على ما توطّاه، ولا يلقيه إلى ما تخطّاه، ويزيده إلى هدايته هداية، وإلى درايته التي آتاه دراية إنّه الهادي المبشّر والمدبّر المقدّر، عنه يتشعّب كلّ أثر، وإليه تستند الحوادث والغير، وكذلك تقضي الملكوت ويقضي الجبروت وهو من سرّ الله الأعظم، يعلمه من يعلمه، ويذهل عنه من لا يعصمه.

طوبى لمن قاده القدر إلى زمرة السعداء، وحاد به رتبة الأشقياء، وأوزعه استرباح البقاء من رأس مال الغنى، وما نزهة هذا العاقل في دار يتشابه فيها عقبى مدرك ومفوّت، ويتساويان عند حلول وقت موقّت، دار أليمها موجع، ولذيذها مشبع، وصحّتها قبر، الأضداد على وزن وأعداد، وسلامتها استمرار فاقة إلى استمراء مذاقة، ودوام حاجة إلى مجّ مجاجة، نعم والله ما المشغول بها إلّا مثبّط، والمتصرّف فيها إلّا مخبط، موزّع البال بين أَلَمٍ ويأس ونقود وأجناس، أخيذ حركاتٍ شتّىٰ، وعنيف أوطار تَتْرىٰ، وأين هو عن المهاجرة إلى التوحيد، واعتماد النظام بالتفريد، والخلوص من التشعّب إلى التراب، وعن التذبذب إلى التهذّب، وعن بادٍ يمارسه إلى أبد يشارقه، هناك اللذّة حقّاً، والحسن صدقاً.

سلسال كلّما سقيته على الرّيّ كان أهنى وأشفى، ورزق كلّما أطعمته على الشبع كان أغذى وأمرىٰ، ريّ استبقاءٍ لا ريّ إباء، وشبع استشباع لا شبع استبشاع، ونسأل الله تعالى أن يجلو عن أبصارنا الغشاوة، وعن قلوبنا القساوة، وأن يهدينا كما هداه، وأن يؤتينا ممّا آتاه، وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة البسور في هيئة الباشة المعاصرة، في حلية المياسرة المفاصلة في معرض المواصلة، وأن يجعله أمامنا فيما آثر وأثّر، وقائدنا إلى ما صار إليه وسار إنّه وليّ ذلك.

فأمّا ما التمسه من تذكرة ترد منّي وتبصرة تأتيه من قبلي، وبيان يشفيه من كلامي فكبصيرٍ استرشد عن مكفوف، وسميع استخبر عن موقور السمع غير خبير، فهل لمثلي أن يخاطبه بموعظة حسنة، ومثل صالح، وصواب مرشد وطريق أسنّة له منقذ، وإلى غرضه الذي أمّه منفذ، ومع ذلك فليكن الله تعالى أوّل فكره وآخره، وباطن اعتباره وظاهره، وليكن عين نفسه مكحولة بالنظر إليه، وقَدمها موقوفة على المثول بين يديه، مسافراً بعقله في الملكوت الأعلى وما فيه من آيات ربّه الكبرى، فإذا انحطّ إلى قراره فلير الله في آثاره فإنّه باطن ظاهر تجلّى لكلّ شيء.

وفي كلّ شيءٍ له آية   تدلّ على أنّه واحد

فإذا صارت هذه الحال ملكة وهذه الخصلة وتيرة انطبع في فصّه نقش الملكوت، وتجلّى له آية قدس اللاهوت، فألف الأُنس الأعلى، وذاق اللذّة القصوى، وأخذ عن نفسه إلى من هو به أولى، وفاضت عليه السكينة، وحفّت به الطمأنينة، واطّلع على العالم الأدنى اطّلاع راحم لأهله، مستوهن بحبله، مستخفّ لثقله.

وليعلم أنّ أفضل الحركات الصلاة، وأفضل السكنات الصيام، وأرفع البرّ الصدقة، وأزكى السير الاحتمال، وأبطل السعي الرياء، ولن تخلص النفس عن البدن ما التفتت إلى قيل وقال ومناقشة وجدال، وخير العمل ما صدر عن مقام نيّة، وخير النيّة ما ينفرج عن جناب علم، والحكمة أُمّ الفضائل، ومعرفة الله أوّل الأوائل، ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾[1]، أقول قولي هذا

(١) فاطر: ١٠.

وأستغفر الله وأستهديه وأتوب إليه وأستكفيه وأسأله أن يقرّبني إليه إنّه سميع مجيب.

[٥٧١٢] قال معاذ بن جبل: ارضَ من أخيك إذا ولّى ولاية بعشر ودّه قبلها.

[٥٧١٣] وقال بعضهم: التواضع من مصايد الشرف.

[٥٧١٤] من لم يصبر على كلمة سمع كلمات.

[٥٧١٥] قيل لبعضهم: من السيّد؟ فقال: الذي إذا حضر هابوه، وإذا غاب عابوه.

[٥٧١٦] ما أنصفك من كلّفك إجلاله ومنعك ماله.

[٥٧١٧] إنّ امرء ليس بينه وبين آدم أب حيّ لعريق في الموتى.

[٥٧١٨] روى العارف الربّاني مولانا عبدالرزّاق القاساني في تأويلاته عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام أنّه قال: لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون.

[٥٧١٩] وروى في الكتاب المذكور عنه أنّه خرّ مغشيّاً عليه في الصلاة فسُئل عن ذلك فقال: ما زلت أُردّد الآية حتّى سمعتها من المتكلّم بها.

نقل الفاضل الميبدي في شرح الديوان عن الشيخ السهروردي أنّه قال بعد نقل هذه الحكاية عن الصادق عليه السلام أنّ لسان الإمام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قول «إنّي أنا الله». وهو مذكور في الإحياء في تلاوة القرآن.

[٥٧٢٠] لا تكن ممّن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السرّ.

[٥٧٢١] كُثَيِّر:

وكنت إذا ما زرت ليلى بأرضها	أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ودّ جليسها	إذا ما قضت أُحدوثة لو نعيدها

[٥٧٢٢] وله من أبيات:



تمتّع بـها مـا سـاعفتك ولا تكـن   على شجأ في البـين حـين تَـبينُ

وإن هــي أعــطتك اللـبان فـإنّها   لآخــر مــن خــلّانها سـتلين

وإن حلفت لا ينقض النّأيُ عَهْدَها   فـليس لمـخضوب البـنان يـمين

[٥٧٢٣] [لبعضهم]:

در مكتب عشق فضل و دانش رنديست

دانشـــمندى مـــايهٔ نـــاخورسنديست

يک سجده زروى عجز بـر خـاک نـياز

بـــهتر زهـــزار گـــونه دانشـــمنديست

[٥٧٢٤] [ولغيره]:

حسب المـحبّ تـلذّذ بـغرامـه   من كلّ ما يـهوي ومـا يـتحبّب

خمر المـحبّة لا يشـمّ نسـيمها   من كان في شيء سواها يرغب

[٥٧٢٥] من شرح حكمة الإشراق للعلّامة على الإطلاق: والمعلّم الأوّل يعني أرسطاطاليس وإن كان كثير القدر عظيم الشأن، بعيد الغور، تامّ النظر، لا تـجوز المبالغة فيه على وجه يفضي إلى الإزراء بأساتذته كأنّه يشير إلى الشيخ عليّ بن سينا حيث قال في آخر منطق الشفا في تفخيم قدر أرسطو وتعظيم شأنه بعد أن نقل عنه ما معناه أنّا ما درينا عمّن تقدّمنا في الأقيسة إلّا ضوابط غير مفصّلة، وأمّا تفصيلها وإفراد كلّ قياس بشروطه وضروبه وتميّز المنتج عن العقيم إلى غير ذلك من الأحكام فهو أمر قد كددنا فيه أنفسنا وأسهرنا أعيننا حتّى استقام على هذا الأمر فإن وقع لأحدٍ ممّن يأتي بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه أو خلل فـليسدّه. أُنظروا معاشر المتعلّمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصوراً أو أخذ

عليه مأخذاً مع طول المدّة وبُعد العهد، بل كان ما ذكره هو التامّ والميزان الصحيح والحقّ الصريح.

ثمّ قال في تحقير أفلاطون الإلّهي: فإن كانت بضاعته من الحكمة ما وصل إلينا من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة.

قال العلّامة بعد أسطر: ولو أنصف أبو علي لعلم أنّ الأُصول التي بسطها وهذّبها أرسطوطاليس مأخوذة عن أفلاطون وإنّه ما كان ـ والعلم عند الله ـ عاجزاً عن ذلك وإنّما عاقه عنه شغل القلب بالأُمور الكشفيّة الجليلة والذوقيّة الجميلة التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول بهذه الأُمور المهمّة الشريفة النفيسة كيف يتفرّغ لتفريع الأُصول وتفصيل المجمل الغير المهمّ، انتهى كلام العلّامة طاب ثراه.

[٥٧٢٦] حقايق الأشياء مغايرة لجميع الصور التي يتحلّى فيها على المشاعر الظاهرة وتتحيّر بها لدى المدارك الباطنة وكلّ منها في حدّ ذاتها قابلة للظهور في صور متخالفة ومظاهر متباينة، وتلك الصور متساوية الأقدام بالنسبة إليها، ليس بعضها في حدّ ذاته أولى ببعض وإنّما يختصّ في بعض الصور بحسب المواطن والمشاعر والنّشأت فيلبس في كلّ موطن لباساً ويتجلبب في كلّ مشعر بجلباب ويتزيّا في كلّ نشأة بزيّ، ويسمّى في كلّ عام باسم. وأمّا السنخ الذي هو معروض هذه الصور فلا يعلمه إلّا علّام الغيوب، ووجه واحد في كلّ حال وما التعدد إلّا في المرايا.

[٥٧٢٧] قال سقراط وهو تلميذ فيثاغورث الحكيم: إذا أقبلت الحكمة خدمت الشهوات العقول، وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات.

[٥٧٢٨] وقال: لا تكرهوا أولادكم على آثاركم فإنّهم مخلوقون لزمان غير زمانكم.

[٥٧٢٩] وقال: ينبغي أن تفرح بالموت وتغتمّ بالحياة لأنّا نحيى لنموت، ونموت لنحيى.

[٥٧٣٠] وقال: قلوب المعترفين في المعرفة منابر الملائكة، وبطون المتلذّذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة.

[٥٧٣١] وقال: للحياة حدّان: الأوّل الأمل، والثاني الأجل؛ فبالأوّل بقاؤها، وبالثاني فناؤها.

[٥٧٣٢] كان أبو الحسن النووي مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسألة في العلم وطال البحث وهو ساكت، فقالوا: لم لا تتكلّم؟ فرفع رأسه وأنشد:

رُبَّ ورقاءَ هَتُوفٍ بالضّحى ... ذات شجو صدحت في فنن

ذَكَرَتْ إِلْفاً ودهراً صالحاً ... فبكت حزناً فهاجت حَزَني

فبكائي ربّما أَرَّقَها ... وبكاها ربّما أرّقني

ولقد أشكو فما تفهمه ... ولقد تشكوا فما تفهمني

غير أنّي بالجوى أعرفها ... وهي أيضاً بالجوى تعرفني

[٥٧٣٣] قال بعض الحكماء: أحقّ الناس بالهوان المحدّث لمن لا يصغي إلى حديثه.

[٥٧٣٤] ومن كلامهم: من ألبسه الليل ثوب ظلمائه نزعه عنه النهار بضيائه.

[٥٧٣٥] من كتاب أدب الكاتب: يقال لولد كلّ سبع جرو، ولولد كلّ ذي ريش فرخ، ولولد كلّ وحشيّة طفل، وولد الفرس مهر وفلو، وولد الحمار جَحْش وعفو، وولد البقرة عجل والأُنثى عجلة، وولد الضأن ذكراً وأُنثى سخلة وبهمة،

فإذا بلغ أربعة أشهر فهو حَمَل، وخروف الأُنثى خروفة، وولد الماعز سخلة وبهمة إلى أربعة أشهر فهو جفر والأُنثى جفرة ثمّ جدي والأُنثى عناق، وولد الأسد شبل، وولد الضّبع فرعل، وولد الدبّ ديسم، ولولد الفيل دعفل، ولولد الناقة حوار، ولولد الأروبة غفر، ولولد الأرنب خرنق، ولولد الحيّة حريش، ولولد النعام دال، ولولد الفار دارس، ولولد الضبّ حسل، ولولد الغزال خشف، وولد الخنزير خنوص، وولد الذئبة والكلبة والهرّة والجُرذ درص، وولد الثعلب هجرس.

[٥٧٣٦] الشريف الرضي يرثو أبا إسحاق الصابي:

أَعَلِمْتَ مَنْ حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النّادي

جبل رسى لو خرّ في البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الأزْباد

ما كنت أعلم قبل حطّك في الثرى ... أنّ الثرى يعلو على الأطواد

بُعْداً ليومك في الزمان فإنّه ... أقذى العيون وفتّ في الأعضاد

لو كنت تُفْدىٰ لا افتدتك فوارس ... مُطِرُوا بعارض كلّ يوم طِراد

وإذا تألّق بارق لوقيعة ... والخيل تفحص بالرجال بداد

سلّوا الدّروع من القباب وأقبلوا ... يتحدّبون على القنا الميّاد

لكن رماك مجبّن الشجعان عن ... إقدامهم ومضعضع الأنجاد

أعزز عليّ بأن أراك وقد خلت ... من جانبيك مقاود العوّاد

من للبلاغة والفصاحة إن همى ... ذاك الغمار وعبّ ذاك النادي

من للملوك يجزّ في أعدائها ... بظُبًى من العري البليغ حداد

أمّا الدّموع عليك غير بخيلة ... والقلب بالسّلوان غير جواد



ليس الفجائع بالذخائر مثلها ... بأماجد الأعيان والأفراد
ويقول من لم يدر كنهك إنّهم ... نقصوا به عدداً من الأعداد
هيهات أدرج بين برديك الردى ... رجل الرجال وواحد الآحاد
لا تطلبي يا نفس خِلّاً بعده ... فلمثله أعيىٰ على المرتاد
ما مطعم الدنيا بحلو بعده ... أبداً ولا ماء الحمى ببراد
الفضل ناسب بيننا إن لم يكن ... شرفاً مناسبة ولا ميلاد
لك في الحشا قبر وإن لم تأته ... ومن الدموع روائح وغَوادي
ما مات من جعل الزمان لسانه ... يتلو كلاميه مَدَى الآباد
لا تبعدنّ وإنّ قربك بعدها ... إنّ المنيّة غاية الإبعاد
صفح الثرى عن حرّ وجهك إنّه ... مغرى بكلّ محاسن الأمجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما ... عبث البلى بأنامل الأجواد
وسقاك فضلك إنّه أروى حيا ... من رائح متعرّض أو غاد

هذا آخر ما انتخبته منها وهي نحو من تسعين بيتاً في غاية الجودة والحسن.

[٥٧٣٧] لبعضهم:

قلت مستعطفاً لساقٍ سقاني ... من طلا نيل مصر أطيب كاس
أنت أشهى إليّ منه ولكن ... قلبه ليّن وقلبك قاسي

[٥٧٣٨] كمال خجند:

گر در پی قول و فعل سنجیده شوی ... در دیدهٔ خلق مردم دیده شوی
با خلق چنان مزی که گر فعل ترا ... هم با تو عمل کنند رنجیده شوی

[٥٧٣٩] من التحفة للعلّامة قطب الدين الشيرازي: ليست رؤية الكوكب في الأُفق

أعظم لكونه أقرب إلينا فينا في الاستدارة، بل لأنّ البخار يرى ما وراءه أعظم ممّا هو عليه لأنّ رؤية الكوكب في البخار إنّما تكون بأشعّة مستقيمة تخرج من البصر إلى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثمّ ينعطف إليه منه ولهذا تعظم زاوية الجلديّة ويرى الشيء أعظم لما تقرّر في علم المناظر إنّ عظم المرئي وصغره إنّما هو بعظم الزاوية الجلديّة وصغرها، ولأنّ سمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الأُفق أكثر ممّا بينهما وهو على سمت الرأس إذا قصر الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها إلى محيطها تمام القطر لما بيّنه أُقليدس الحكيم يكون الانعطاف عند الأُفق من أجزاء أبعد من سهم المخروط البصري بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجلديّة ويكون رؤية الكوكب في الأُفق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسّط البخار بينهما في الحالين ومنه يظهر أنّ الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم ممّا يرى في الأُفق وأصغر ممّا نراه الآن لولا البخار.

[٥٧٤٠] ميرزا حسابى:

زين بزم برون برفت و چو خوش رفت حسابى
كازرده دل آزرده كند انجمنى را

[٥٧٤١] [ولغيره]:

مضت عنّي تشدّ على اللثام ... ومدمعها كدمعي ذو انسجام
فقلت لها متى ألقاك قالت ... قُبَيْلَ الصبح لكن في المنام

[٥٧٤٢] كمال اسماعيل:

چندين‌هزار گلشن‌شادى در اين‌جهان ... ما با غم تو دامن خارى گرفته‌ايم

[۵۷۴۳] خان میرزا:

من از دو روزه حیات آمده بجان ای خضر
چه می‌کنی تو زعمری که جاودان داری

[۵۷۴٤] حالتی:

تا بدرد ناامیدی مانده‌ام دانسته‌ام
قدر آن ذوقی که دل در انتظار یار داشت

[۵۷٤۵] فکاری:

زین پیش گریه را اثری بود در دلش   چندان گریستم که در آن هم اثر نماند

[۵۷٤٦] ملک قمی:

وصل‌تو گر نصیب شد از سعی‌ما نبود   گردون تلافی ستم خویش می‌کند

[۵۷٤۷] الشیخ عطّار في مصیبت نامه:

بود عین عفو تو عاصی طلب   عرصهٔ عصیان گرفتم زین سبب
چون به ستّاریت دیدم پرده ساز   هم بدست خود دریدم پرده باز
رحمتت را تشنه دیدم آبخواه   آبروی خویش بردم از گناه
چشم بر صد بحر حبّ افکنده‌ام   لاجرم خود را جنب افکنده‌ام
گشتم از دریای فضلت باخبر   آمدم دست تهی تشنه جگر

[۵۷٤۸] من المثنوي:

آن زلیخا هرچه او را رو نمود   نام او را جمله یوسف کرده بود
نام او در نامها مکتوم کرد   محرمان را سرّ آن معلوم کرد
چون بگفتی موم زاتش نرم شد   آن بدی کان یار با ما گرم شد



ور بگفتی مه برآمد بنگرید / ور بگفتی سبز شد آن شاخ بید
ور بگفتی برگها خوش می‌طپند / ور بگفتی خوش همی سوزد سپند
ور بگفتی که سقا آورده آب / ور بگفتی که برآمد آفتاب
صد هزاران نام اگر برهم زدی / قصد او یوسف بدی یوسف بدی
گرسنه بودی چوگفتی نام او / می‌شدی او سیر و مست جام او
تشنگیش از نام او ساکن شدی / نام یوسف شربت باطن شدی
وقت سرما بودی او را پوستین / این کند در عشق نام دوست این

[٥٧٤٩] [لبعضهم]:

دل بمجروحی دیدار نهم به که زدور / همچو حسرت زدگان آیم و نظاره کنم

[٥٧٥٠] [ولغيره]:

آن کیست آن آن نیست آن / کو سینه را غمگین کند
چون پیش او زاری کنی / تلخ تو را شیرین کند
گوید بگو یا ذا الوفی / اغفر لعبد قد هفا
چون بنده آید در دعا / او در نهان آمین کند
آمین او آنست کو / اندر دعا ذوقش دهد
در گوش عاصی از کرم / عذر گنه تلقین کند

[٥٧٥١] لا أعرف قائلها:

ای روی تو ماه عالم آرای همه / وصل تو شب و روز تمنّای همه
گر باد گران به زمنی وای بمن / ور با همه کس همچو منی وای همه

[٥٧٥٢] ذكر في الكشّاف في تفسير سورة الإنعام أنّ دخول موسى عليه السلام إلى مصر كان بعد دخول يوسف بأربعمائة عام.

[٥٧٥٣] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: ردّ جواب الكتاب واجب كوجوب ردّ السلام[١].

[٥٧٥٤] وفيه عنه قال: التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور، وفي السفر التكاتب[٢].

[٥٧٥٥] في الحديث: من لم يقبل من مُتنصِّل عُذراً؛ صادقاً كان أو كاذباً، لم يَرِدْ عليَّ الحوض.

[٥٧٥٦] وعنه عليه السلام: أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب[٣].

[٥٧٥٧] في الحديث: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فإذا قوم يتحدّثون ويضحكون، فسلّم عليهم وقال: أُذكروا هادم اللذّات. قلنا: وما هادم اللذّات؟ قال: الموت. ثمّ خرج بعد ذلك خرجة أُخرى فإذا قوم يضحكون، فقال: والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً.

ثمّ خرج أيضاً وإذا قوم يتحدّثون ويضحكون، فسلّم عليهم ثمّ قال: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء يوم القيامة. قيل: وما الغرباء يا رسول الله؟ فقال: الذين إذا فسد الزمان صلحوا، هذا الحديث منقول عن الخليل بن أحمد.

[٥٧٥٨] في تفسير البيضاوي وغيره عند قوله تعالى في سورة القمر **﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾**[٤] إنّ ذلك اليوم كان يوم الأربعاء آخر الشهر.

---

(١) الكافي ٢: ٦٧٠.

(٢) نفسه.

(٣) إرشاد القلوب ١: ٨٣.

(٤) القمر: ١٩.

فقر من كلام البديع الهمداني:

[٥٧٥٩] جحد المقلّ خير من عذر المخل.

[٥٧٦٠] من لقينا بأنف طويل لقيناه بخرطوم فيل، ومن لحظنا بنظر شزر بعناه بثمن نزر.

[٥٧٦١] كان بعض الأُمراء يقول: إنّي لا آنف أن يكون في الأرض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي وحاجة لا يسعها حولي.

[٥٧٦٢] وقال يحيى بن معاذ: أُطلب فرحاً لا حزن فيه بحزن لا فرح فيه؛ يعني إذا أردت سرور الجنّة فكن في الدنيا حزيناً.

[٥٧٦٣] كان سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب ورعاً زاهداً، دخل هشام بن عبدالملك الكعبة أيّام خلافته فرأى سالماً، فقال: سلني يا سالم حاجة. فقال: إنّي أستحيي من الله من أن أسأل في بيته غيره. فلمّا خرج سالم خرج هشام في أثره وقال له: الآن فاسألني حاجة. فقال له سالم: أمن حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال من حوائج الدنيا. فقال: ما سألت من يملكها فكيف أسأل من لا يملكها.

توفّي سالم في آخر ذي الحجّة سنة ستّ ومائة وصلّى عليه هشام بن عبدالملك ودفن في البقيع.

[٥٧٦٤] من كلام بعض العارفين: ثلاثة أشياء تقسي القلب: الضحك بغير عجب، والأكل من غير جوع، والكلام من غير حاجة.

[٥٧٦٥] [لبعضهم]:

وفتّانِ اللواحظ بعد هجر ... تدانى لي وأسعف بالمزار



وظــلّ نــهاره يــرمي بــقلب ... ســهاماً مــن جــفون كــالشّفار

فــلمّا نــام قــلت لمــقلتيه ... وسحر الغنج في الأجفان سارى

تــبارك مــن تــوفّاكــم بــليل ... ويــعلم مــا جــرحتم بــالنهار

[٥٧٦٦] قال القصيري في شرح التائيّة: للتوحيد مراتب:

أوّلها: توحيد اللسان مع تصديق القلب وهو قول «لا إله إلّا الله» وهذا القـول يرفع الشرك الجلي وما يترتّب عليه لا غير.

وثانيها: أن لا يشاهد القائل فاعلاً ومتصرّفاً في الوجـود إلّا الله وهـو تـوحيد الأفعال.

وثالثها: أن لا يشاهد صفة كماليّة إلّا الله وهو توحيد الصفات.

ورابعها: أن لا يشاهد لشيءٍ ذاتاً ولا وجوداً إلّا للّه تعالى وهو توحيد الذات.

فالطالب مادام في نظره لشيء فعل أو صفة أو ذات أو وجود وإن كان قـائلاً بكلمة الشهادة فهو مشرك بالشرك الخفي، ولا يخلص منه إلّا عند استهلاك مـا سوى الله تعالى في نظره ذاتاً ووجوداً وصفة وفعلاً، فإذا اسـتهلك كـلّ مـا فـي الوجود مسمّى بالغير عنده وفنيت نَفْسُهُ من رؤية هذا الاستهلاك أيضاً بقي الحقّ وحده، ثمّ في ثاني النظر يرى الأشياء كلّها باقية بالحقّ، موجودة بوجوده، قائمة بقيّومته، مظاهر لذاته وأسمائه وصفاته فيكون قائلاً بالخلق والحقّ ولا يلزمه هناك الشرك الخفي فإنّه لا يرى الأشياء إلّا مظاهر للهويّة الأُلوهيّة إلّا أنّها حقايق موجودة سوى الحقّ كما كان يرى في أوّل وهلة.

[٥٧٦٧] في أوايل كتاب المكاسب من التهذيب عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام

إنّه كان يقول: إنّ الله تعالى وسّع أرزاق الحَمْقى ليعتبر العقلاء ويعلموا أنّ الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة[١].

[٥٧٦٨] وفيه عن عبدالأعلى قال: استقبلت أبا عبدالله عليه السلام في بعض طرق المدينة في يوم شديد الحرّ فقلت: جعلت فداك! حالك عند الله عزّ وجلّ وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وأنت تجهد نفسك في مثل هذا اليوم؟ فقال: يا عبدالأعلى، خرجت في طلب الرزق لأستغني به عن سؤال مثلك[٢].

[٥٧٦٩] [لبعضهم]:

رغيف خبز يابس ... تأكله في زاويه
وكفّ ماء باردٍ ... تَشْرَبُهُ مِنْ ساقِيه
وغرفة ضيّقة ... نفسك فيها خاليه
أو مسجد بمعزل ... عن الورى في ناحيه
تتلو به صحيفة ... مستدثراً بباريه
خير من التيجان في ... قصر ودار عاليه
يا حسنها موعظة ... فأين أُذن واعيه

[٥٧٧٠] [ولغيره]:

يا جاهلاً عاب شعري ... وَأَوْرَثَ القلب مالم
عليّ تحت القوافي ... وما عليّ إذا لم

[٥٧٧١] [ولآخر]:

---

(١) التهذيب ٦: ٣٢٢.

(٢) نفسه: ٣٢٤.



گر دلِ خُوش مى‌طلبى زينهار　　گوش كه دل بر خوش و ناخوش نهى

[٥٧٧٢] أملح الشعراء الشيخ سعدي:

خوشا وقت شوريدگان غمش　　اگر زخم بينند وگر مرهمش
گدايانى از پادشاهى نفور　　به اميدش اندر گدائى صبور
دمادم شراب اَلَمْ دَرْكشند　　وگر تلخ بينند دم در كشند
نه تلخست صبرى كه بر ياد اوست　　كه تلخى شكر باشد از دست دوست
ملامت كشانند مستان يار　　سبكتر برد اشتر مست بار
اسيرش نخواهد رهائى زبند　　شكارش نخواهد خلاص از كمند
سلاطين عزلت گدايان حى　　منازل شناسان گمكرده پى
بسر وقتشان خلق كى پى برند　　كه چون آب حيوان بظلمت درند
چو پروانه آتش بخود در زنند　　نه چون كرم پيله بخود درتنند
دلارام در بر دلارام جو　　لب از تشنگى خشك در طرف جو
گه آسوده در گوشهٔ خرقه دوز　　گه آشفته در مجلسى خرقه سوز
به تسليم سر در گريبان برند　　چو طاقت نماند گريبان درند

[٥٧٧٣] ابن الفارض:

ولي في الهوى علم تجلّ صفاته　　فمن لم يفقّهه الهوى فهو في جهل

[٥٧٧٤] [لغيره]:

قدر وصال اگر نشناسيم دور نيست　　اوقات‌ما هميشه بهجران گذشته است

[٥٧٧٥] من كلام العارف الكامل أبي إسماعيل عبدالله الأنصاري: الهى، آنچه تو كشتى آب ده، و آنچه عبدالله كشت بر آب ده.

الهی، ما معصیت می‌کردیم و دوست تو محمّد رسول الله ﷺ اندوهگین می‌شد و دشمن تو ابلیس شاد، فردا اگر عقوبت کنی باز دوست اندوهگین شود و دشمن شاد. الهی، دو شادی به دشمن مده و دو اندوه بر دل دوست منه.

الهی، اگر کاسنی تلخ است از بوستانست، و اگر عبدالله مجرمست از دوستانست.

الهی، چون توانستم ندانستم، و چون دانستم نتوانستم.

الهی، این چاشنی که دادی تمام کن، و این برق که تابانیدی مدام کن.

[٥٧٧٦] ومن كلامه أيضاً: اگر داری طرب کن، و اگر نداری طلب کن.

[٥٧٧٧] صحبت با اهل تابجان است و با نااهل تاب جان.

[٥٧٧٨] بکودکی پستی، بجوانی مستی، به پیری سستی، پس ای مسکین خدای را کی پرستی؟

[٥٧٧٩] خوش عالمی است نیستی هرجا ایستی کس نگوید کیستی.

[٥٧٨٠] اگر آئی در باز است، و اگر نیائی حق بی‌نیاز است.

[٥٧٨١] اگر بر آب روی خسی باشی و اگر بر هوا پری مگسی باشی دلی بدست آر تا کسی باشی.

[٥٧٨٢] نقل في الكشّاف عند قوله تعالى ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾[1] عن الربيع بن خيثم: إنّ ابنته قالت له: مالي أرى الناس ينامون ولا أراك تنام؟ فقال: يا ابنتاه، إنّ أباك يخاف البيات، أراد قوله تعالى: ﴿ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتاً ﴾[2].

---

(١) الأعراف: ٩٩.

(٢) الأعراف: ٩٧.

[٥٧٨٣] كان أبو علي الدقّاق كثيراً ما ينشد هذين البيتين وأظنّهما من شعر العبّاس ابن الأحنف:

ودادكم هجر وحبّكم قلا | وقربكم بعد وسلمكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة | وكلّ ذلول من أُموركم صعب

[٥٧٨٤] في الكافي عن الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إنّ البطن ليطغى من أكله(١).

[٥٧٨٥] أقرب ما يكون العبد من ربّه عزّ وجلّ إذا خفّ بطنه، وأبغض ما يكون العبد إلى الله عزّوجلّ إذا امتلأ بطنه(٢).

[٥٧٨٦] [لبعضهم]:

قال حمار الحكيم يوماً | لو أنصف الدهر كنت أركب
لأنّني جاهل بسيط | وراكبي جاهل مركّب

[٥٧٨٧] أبو تمّام:

كانت مسائلة الركبان تخبرني | عن أحمد بن سعيدٍ أطيب الخبر
حتّى التقينا فلا والله ما سمعت | أُذني بأحسن ممّا قد رأى بصري

[٥٧٨٨] [لغيره]:

به تيغ مى‌زد و مى‌رفت و باز مى‌نگريست
که ترک عشق نکردى سزاى خود ديدى

[٥٧٨٩] من السفر الأوّل من التوراة: إنّ مبدأ الخلق جوهر خلقه الله تعالى ثمّ نظر

---

(١) الكافي ٦: ٢٦٩.

(٢) نفسه.

إليه نظر الهيبة فذابت أجزائه فصارت ماء، فثار من الماء بخار كالدخان فخلق منه السماوات، وظهر على وجه الماء زَبَدٌ مثل زَبَدِ البحر فخلق منه الأرض ثمّ أرساها بالجبال.

[٥٧٩٠] كان أبوالدرداء يقول: ثلاث أضحكتني وثلاث أحزنتني حتّى أبكتني. فأمّا الثلاث التي أضحكتني فمؤمّل والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه ولا يدري أساخط عليه ربّه أم راض. وأمّا التي أبكتني ففراق الأحبّة ـ يعني النبيّ ﷺ وأصحابه ـ وهول المطّلع، ووقوفي بين يدي الله تعالى لا أدري إلى أين يؤمر بي: إلى الجنّة أم إلى النار؟

[٥٧٩١] [لبعضهم]:

تو عاشق ديده و من عاشق معشوق ناديده

مرا آغاز كار است و تو را انجام پر كارى

[٥٧٩٢] قال طاووس اليماني: بينا أنا بمكّة إذ بعث إليّ الحجّاج فأجلسني إلى جنبه واتّكاني على وسادة، إذ سمع رجلاً حول البيت رافعاً صوته بالتلبية، فقال: عليَّ به، فأُتي به، فقال: ممّن الرجل؟ قال: من المسلمين. قال: ليس عن الإسلام سألت. قال: فممّ؟ قال: عن البلد. قال: من أهل اليمن. قال: كيفت تركت محمّد ابن يوسف ـ يريد أخاه ـ؟ فتكلّم الرجل فيه بكلام صعب على الحجّاج سماعه. فقال: ما حملك على أن تتكلّم بهذا الكلام وأنت تعلم مكانه منّي؟ فقال: أتراه بمكانه منك أعزّ منّي بمكاني من الله وأنا وافد بيته وقاضي دينه؟ قال: فسكت الحجّاج ولم يُحْر جواباً وقام الرجل من غير أن يؤذن له وانصرف.

قال طاووس: فقمت في أثره وقلت: الرجل حكيم، فأتى البيت فتعلّق بأستاره



وقال: «اللهمّ بك أعوذ وبك ألوذ. اللهمّ اجعل لي في الكنف إلى جودك والرضا بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغِنًى عمّا في أيدي المستأثرين. اللهمّ فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة». ثمّ ذهب في الناس، فرأيته عشيّة عرفة وهو يقول: «اللهمّ إن كنت لم تقبل حجّي وتعبي ونَصَبي فلا تحرمني الأجر على مصيبتي بتركك القبول منّي». ثمّ ذهب في الناس فرأيته غداة جمع وهو يقول: «وا سوأتاه منك وإن غفرت» يردّد هذه الكلمة.

[٥٧٩٣] من كلام أميرالمؤمنين عليه السلام في وصف الزهّاد: كانوا قوماً من أهل الدنيا وليسوا من أهلها، فكانوا فيها كمن ليس منها، عملوا فيها بما يبصرون، وبادروا فيها بما يحذرون، تقلّب أبدانهم بين ظهرانيّ أهل الآخرة، يرون أهل الدنيا يُعظّمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاماً لموت قلوب أحيائهم.

[٥٧٩٤] مراتب التقوى ثلاث:

الأُولى: التوقّي عن العذاب المخلّد بالتبرّي عن الشرك، وعليه قوله تعالى: ﴿ **وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ** ﴾[1].

الثانية: التجنّب عن المآثم كلّها: كبيرها وصغيرها وهو المتعارف في الشرع وعليه قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا** ﴾[2].

الثالثة: هي التنزّه عمّا يشغل السرّ عن الحقّ تعالى بالكلّيّة وهي التقوى الحقيقيّة المطلوبة بقوله تعالى: ﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ** ﴾[3].

---

(١) الفتح: ٢٦.

(٢) الأعراف: ٩٦.

(٣) آل عمران: ١٠٢.

قال صاحب الكشف عند قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾[١] إذا جعل ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[٢] الآية، كشفاً وبياناً للمتّقين كان من الوجه الثاني، وإذا جعل مدحاً كان من الوجه الثالث، وإذا جعل صفة مخصّصة كان من الوجه الأوّل.

[٥٧٩٥] من التوراة: وليشمعئل شمعتيخا هينه برختى اوتو وهفريتى اوتو وهربيتى اتو بمئد مئد شييم عاسار نسيئيم يوليد ونتيتو لغوى كادول.

يعنى: اى ابراهيم، دعاى تو را در حقّ اسماعيل و نالهٔ تو را شنيدم، اينک او را بركت دادم و بارور گردانيدم و او را بغايت و نهايت بزيادتى مقام برسانم و از او دوازده سرور توليد خواهد نمود و او را امّت عظيمى خواهد نمود.

[٥٧٩٦] الرباب بنت امرء القيس تزوّجها الحسين بن عليّ عليهما السلام فولدت له سكينة وكان يحبّها حبّاً شديداً وقال في ذلك شعراً، وكانت الرباب معه يوم الطفّ فرجعت إلى المدينة مع من رجع فخطبها الأشراف من قريش فقالت: والله لا يكون لي حمو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعاشت بعد الحسين عليه السلام سنة لم يظلّها سقف إلى أن ماتت حزناً وكمداً؛ قاله ابن الجوزي في تاريخه.

[٥٧٩٧] من التفسير الكبير للإمام الرازي: أُوقف صبيّ في بعض الغزوات ينادى عليه بمن يريد في يوم صائف شديد الحرّ، فبصرت به امرأه وهو ينادى عليه، فعدت مسرعة إليه وأخذته وألصقته إلى بطنها ثمّ ألقت ظهرها على البطحاء وأجلسته على بطنها تقيه الحرّ وتقول: ابني ابني، فبكى الناس وتركوا ما هم فيه، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى وقف عليهم فأخبروه الخبر، فقال: أعجبتم من رحمته

---

(١) البقرة: ٢.

(٢) البقرة: ٣.



هذه ابنها، إنّ الله أرحم بكم جميعاً من هذه بابنها، فتفرّق المسلمون وهم فرحون مستبشرون.

[٥٧٩٨] [لبعضهم]:

عشقت رسد بفرياد ورنه بسان حافظ　　قرآن زبر بخوانى با چارده روايت

[٥٧٩٩] دخلت مزنة زوجة مروان على الخيزران وعندها زينب بنت سليمان بن علي الهاشمي، فقالت زينب: الحمد للّه الذي أزال نعمتك وصيّرك عبرة، أتذكرين يا عدوّة الله حين أتاك أهل بيتي يسألونك أن تكلّمي صاحبك في أموال إبراهيم بن محمّد فلقيتهنّ بذلك اللقاء وأخرجتهنّ ذلك الإخراج؟ فضحكت وقالت: إي بنت عمّ وأيّ شيء أعجبك من حسن صنيع الله بي حتّى أردت أن تتأسّى بي فيه؟

قال الراوي: ثمّ إنّها ولّت خارجة فكان جوابها هذا من أحسن الأجوبة.

[٥٨٠٠] ذكر الحكماء في كتبهم الطبّية أنّ العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والأمراض السوداويّة، وقرّروا في كتبهم الإلّهيّة أنّه من أعظم الكمالات وأتمّ السعادات وربّما يظنّ أنّ بين الكلام تخالفاً وهو من واهي الظنون فإنّ المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني، والممدوح هو الروحاني الإنساني النفساني؛ والأوّل يزول ويفنى بمجرّد الوصال والاتصال، والثاني يبقى ويستمرّ أبد الآباد على كلّ حال.

[٥٨٠١] تصدّق بعضهم بجميع ماله فقيل: هلّا ادّخرت منه شيئاً لولدك؟ فقال: بل أدّخر المال عند ربّي وأدّخر ربّي لولدي، إنّ الذي شقّ الأشداق خلق الأرزاق.

[٥٨٠٢] سأل بعض تلامذة سقراط الحكيم منه: مالنا لا نرى عليك أثر حزن أبداً؟

فقال: لأنّي لا أملك شيئاً إن عدمته أحزنني.

[٥٨٠٣] من كلام بعض الحكماء: إنّ الله خلق الملائكة من عقل بلا شهوة، وخلق البهائم من شهوة بلا عقل، وخلق الإنسان من عقل وشهوة؛ فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شرّ من البهائم(١).

وقد نظم بعضهم هذا المضمون وأظنّ أنّ الناظم هو الجامي فقال:

آدميزاده طرفه معجونيست — كز فرشته سرشته وز حيوان

گر كند ميل اين بود كم از اين — ور كند ميل آن شود به از آن

[٥٨٠٤] كان المنصور والياً على أرمنيّة من جانب أخيه السفّاح، فبينما هو جالس للمظالم إذ دخل عليه رجل فقال: أيّها الأمير، إنّ لي مظلمةً وإنّي أسألك أن تسمع منّي مثلاً أضربه لك قبل أن أذكر مظلمتي. فقال: قل. فقال: إنّي وجدت الله تعالى قد خلق الخلق على طبقات: فالصبيّ إذا خرج إلى الدنيا لا يعرف إلّا أُمّه ولا يطلب غيرها فإذا فزع من شيء لجأ إليها، ثمّ يرتفع طبقته فيعرف أنّ أباه أعزّ من أُمّه وأمنع جانباً منها فإذا ذعره ذاعر لجأ إلى أبيه، ثمّ يرتفع درجة أُخرى فإذا دهمه أمر لجأ إلى سلطانه لينتصر له فإذا ظلمه سلطانه لجأ إلى ربّه ومالكه فاستنصر به، فقد استنصرت الله أيّها الأمير ولجأت إليه فانظر لنفسك.

قال الراوي: فتضائل المنصور وقال: ما حاجتك؟ فقال: إنّ ابن نُهيك قد ظلمني وغصب ضيعتي. فقال له المنصور: أَعِدْ عليَّ كلامك الأوّل، فأعاده، فبكى المنصور وأمر بردّ الضيعة عليه وعزل ابن نُهيك عن الناحيه التي كان يتولّاها.

[٥٨٠٥] [لبعضهم]:

---

(١) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. راجع: علل الشرائع ١: ٤.



يا جائرين علينا في حكومتهم — والجور أعظم ما يؤتى ويرتكب
لسنا إلى غيركم منكم نفرّ إذا — جرتم ولكن إليكم منكم الهرب

[٥٨٠٦] الشيخ ابن الحاجب(١):

يا أهل مصر رأيت أيديكم — عن بسطها بالنوال منقبضه
مذ جئتكم نازلاً بأرضكم — أكلت كتبي كأنّني أرضه

[٥٨٠٧] الحسين بن منصور الحلّاج:

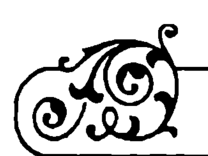
ما زلت أطفو في بحار الهوى — يرفعني الموج وينحطُّ
فتارةً يرفعني موجه — وتارة يهوى وأنغط
حتّى إذا صيّرني في الهوى — عند مكان ماله شط
ناديت يا من لم أبُح باسمه — ولم أخُنْهُ في الهوى قط
نفسي تقيك السوء من حاكم — ما هكذا ما بيننا الشرط

[٥٨٠٨] [لبعضهم]:

ای گرانمایه‌ترین گوهر پاک — وی سبک سایه‌ترین پیکر خاک
پیکر خاک طلسمی است تو گنج — گنجی از بهر ازل گوهر سنج
این گهر را چو شوی قدرشناس — برهی زافت امّید و هراس
خرقه کز وی نه دلت خوشنود است — چشمه چشمه زره داود است
باشد از ناوک هستیت پناه — داردت از طپش عجب نگاه

---

(١) هو: أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن الحاجب (م ٦٤٦ هـ.ق)، فقيه مالكيّ، من كبار العلماء بالعربيّة، كرديّ الأصل، ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة وسكن دمشق ومات في الاسكندريّة، وكان أبوه حاجباً فعرف به. من تصانيفه: الكافية، الشافية، مختصر الفقه و....



چون بر آن خرقه زنی بخیه مدار — چشم بر رشتۀ کس سوزن وار

خشک نانی که شب از دریوزه — بکف آری که گشائی روزه

خوشتر از مائدۀ گرده خمیر — بر سر خوان شه از شکّر و شیر

پات بی‌کفش زفقر است و فنا — کفش گوئی زده بر فرق غنا

از شکاف ار قدمت مضطرب است — صد در رحمت از آن در عقب است

موی ژولیدۀ گردآلودت — خوش کمندیست سوی مقصودت

شب دی خانۀ تو گلخن کرم — مهد سنجاب تو خاکستر نرم

روز سرمات بـبالای عبا — بر تو خورشید زربفت قبا

دست خالی زدرم یا دینار — گر سرافراز شوی همچو چنار

به که با خار و خس آئی همسر — مشت چون غنچه پر از خوردۀ زر

کهنه ابریق سفالیت بدست — دسته و نایره‌اش دیده شکست

کسب اسباب بود پرده گری — شیوۀ فقر و فنا پرده دری

در قیامت بترازوی حساب — جوید از مشربهای زرّ ناب

پرده بر چشم جهان بین مپسند — هرچه پرده است از او دیده ببند

مردمی کن همه را یکسو نه — ورنه در فقر و فنا زن زتو به

[۵۸۰۹] خسرو:

بارها با خود این قرار کنم — که روم ترک عشق یار کنم

باز اندیشه می‌کنم که اگر — نکنم عاشقی چه کار کنم

[۵۸۱۰] [لبعضهم]:

دلم را آرزوی گل عذاریست — که در هر سینه از وی خار خاریست

به تيغ دوست بايد جان سپردن　　بمرگ خويش مردن سهل كاريست

تن خود را از آن رو دوست دارم　　كه تركيبش زخاك رهگذاريست

[٥٨١١] [ولغيره]:

سگ كوى خودم خواندى عفى الله　　اگر من آدمى باشم همين بس

[٥٨١٢] [ولآخر]:

آنكه از بيداد او نه دل نه دينم مانده بود

اين زمانم قصد جان‌كرد است‌اينم‌مانده بود

[٥٨١٣] أبو أيّوب البصري:

لي والبراغيث والبعوض إذا　　أدركنا حندس الظلام قصص

إذا تغنّى بعوضة طَرَباً　　ساعد برغوثه الغنا فرقص

[٥٨١٤] قال بعض أولاد الخلفاء لخادمه: اشتر لي بنصف درهم بقلاً. فسمعه بعض الأُدباء فقال: والله لا يفلح هذا أبداً. فقيل له: وكيف عرفت ذلك؟ فقال: سبحان الله! وهل يفلح ابن خليفة عرف أنّ للدرهم نصفاً؟!

[٥٨١٥] [لبعضهم]:

إسألِ العرف إن سألت جواباً　　لم يزل يعرف الغنى واليسارا

فإذا لم تجد مِنَ الذُلّ بُدّاً　　فالْقَ بالذلّ إن لقيت الكبارا

ليس إجلالك الكِبارَ بذلّ　　إنّما الذلّ أن تجلّ الصغارا

[٥٨١٦] سعدى:

بد اندر حق مردم نيك وبد　　مكن اى جوانمرد صاحب خرد

كه بد مرد را خصم خود مى‌كنى　　وگر نيك‌مرد است بد مى‌كنى

[٥٨١٧] وله:

یکـــی گـــربه در خـــانه زال بـــود · کـــه بـــرگشته ایّام و بـدحال بـود
روانشـــد بـــمهمان ســـرای امیر · غـــلامان ســـلطان زدنـــدش بـتیر
روان خونش از استخوان می‌چکید · همی گفت واز هول جان می‌دوید
که گر رستم از دست ایـن تـیرزن · مـــن و مـــوش و ویـــرانـهٔ پـیرزن
نیرزد عسل جـان مـن زخـم نـیش · قـناعت نکـوتر بـدوشاب خـویش

[٥٨١٨] [ولغيره]:

أُحبّ العـــــذول لتكـــراره · حديث الحبيب على مسمعي
وأهـوي الرقـيب لأنّ الرقـيب · يكـون إذا كـان حبّي مـعي

[٥٨١٩] جالينوس وأتباعه على أنّ حركة النبض ليست تابعة لحركة القلب، والباقون على أنّها تابعة لحركته. ثمّ اختلف هؤلاء فقال بعض الأقدمين: إنّ انبساط القلب عند انبساطه وانقباضه عند انقباضه، واختاره بعض المتأخّرين. وقال أكثر الأقدمين: إنّ انقباضه عند انبساط القلب وانبساطه عند انقباضه وهو مختار صاحب الموجز.

واختلف الحكماء في أنّ حركته من أيّ مقولة؟ فقيل: من مقولة الوضع، وقيل: من مقولة الأين، وقيل: من مقولة الكمّ. والحقّ أنّ في حركة النبض خواصّ هذه المقولات الثلاثة فعدّها في كلّ منها ممكن.

وقال العلّامة: إنّ حركته مركّبة من حركتين: حركة في الأين وحركة في الكمّ لكن الطبيب إنّما يعتبر حركته في الأين لا في الكمّ، انتهى.

وجمهور الحكماء على أنّ حركته أينيّة مكانيّة.



قال العلّامة: إنّ الشيخ إنّما لم يذكر المكانيّة في تعريف النبض لكون السابق إلى الفهم من المكانيّة تبدّل الأمكنة، انتهى كلامه.

وبالجملة فليس على شيء من هذه الاحتمالات دليل تركن النفس إليه.

[٥٨٢٠] [لبعضهم]:

مـابين صـدّك والنـوى ... قد ذبت مـن ألم الجـوى

وحيات وجهك مـا سـلا ... عنك المحبّ ولا ارعوى

ما أنت عندي والقـضيب ... اللّـدن فـي حـالٍ سـوى

هـذاك حَـرَّكَـهُ النسيمُ ... وأنت حـرّكت الهـوى

[٥٨٢١] لبعضهم في مدح الشام:

في جلّق[1] مربع اللذّات منعمر ... مكمّل وهو في الآفاق مختصر

الطّير صادحة والقضب راقصة ... والشرّ مـرتفع والمـاء مـنحدر

وكـلّ واد بـه مـوسى يـفجّره ... وكلّ نهر على حـافاته الخـضر

[٥٨٢٢] كان في الصحابة مائتان وعشرون رجلاً يسمّى كلّ منهم عبدالله ولكن اشتهر إطلاق العَبادِلَة على أربعة منهم وهم: عبدالله بن عبّاس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمرو بن العاص.

[٥٨٢٣] قال أهل اللغة: أولاد الأخياف هم الإخوة من أُمّ واحدة وآباء متعدّدة. وأولاد العلات من أب واحد وأُمّهات شتّى. وأولاد الأعيان الإخوة من الأبوين.

[٥٨٢٤] قال ابن فارس في المجمل: الحِلْسُ بساط يبسط في البيت، وفـي الحديث: كُن حِلْسَ بيتك أي لا تبرح.

---

(١) الجلق: الدمشق أو غرطتها.

وقال في الصحاح: أحلاسُ البيوت ما يبسط تحتَ حرِّ الثياب.

[٥٨٢٥] [لبعضهم]:

فـديتك ليس إمسـاكـي لبـخلٍ ولكن لا يفي بـالخرج دخـلي

وفي طبعي السماحة غير أنّـي على قدر الكساء مددت رجلي

[٥٨٢٦] من خطِّ جدّي ممّا روي عن تغلب النحوي:

حـيِّ طَـيفٍ مـن الأحبّة زارا بـعدما صرّع الكـرى السـمّارا

منشئاً للسّلام تحت دجى اللّيل ضـنيناً بأن يـزور نـهارا

قـلت مـا بـالنا جـفينا وكـنّا قـبل ذاك الأسـماع والأبـصارا

قـال إنّـا كـما عـهدت ولكـن شـغل الحـيّ أهـله أن يـعارا

[٥٨٢٧] أبو عبدالله ابن المغلس:

غداةَ تولّت عـيسُهُم وَتَـرَحَّلُوا بكيت على ترحـالهم فـعَميت

فلا مقلتي أدّت حقوق ودادهم ولا أنا عن عيني بذاك رضيت

[٥٨٢٨] [لبعضهم]:

لقد رَضِيَ الرحمن عن كلّ مـنفق فما بالنا نلقى رِضَى الله بـالسُّخطِ

قـبيح عـلى الإنسـان يـعطيه ربّـه بغير حساب وهو يحسب مايُعطي

[٥٨٢٩] ابن دقيق العيد:

يـهيم قـلبي طَـرَباً عـندما اسـتلمح البـرق الحـجازِيّا

ويستخفّ الوجد عقلي وقد أصبح لي حسن الحجى زيّا

[٥٨٣٠] وله أيضاً:

يا أهل أقضي حاجتي من منى وأنـحر البـزل المـهاريّا

وأرتـوي مـن زمـزم فـهي لي ألذّ مـن شـرب المـها ريّـا



[٥٨٣١] ابن عُنين الشاعر الفاضل الأديب ، له شعر رائق ذكرت بعضه في المجلّد الثالث من الكشكول ، وكان مولعاً بالهجاء ، فمن ذلك قوله في هجو ابن عصرون:

ما إن مدحتك أرتجي لك نائلاً فحرمتني فَذُمِمْتُ باستحقاق
لكنّني عايَنْتُ عرضك أسوداً متحرّقاً فقدحت في حرّاق

[٥٨٣٢] وله أيضاً في هجو ابن عساكر:

يا خليطاً بالدنس أقصر عن الشرّ فقد قيل إنّ رابح الشرّ خاسر
وترفّق بالجند فالجند آباؤك إن صحّ إنّك ابن عساكر

[٥٨٣٣] محمّد بن عليّ المعروف بابن دقيق العيد كان من الفضلاء المشار إليهم وتفقّه في مذهب الشافعيّ وصنّف الكتب المفيدة وله شعر رائق حسن ، فمن ذلك قوله:

تمنّيت أنّ الشيب عاجل لمّتي وقرّب منّي في صباي مزاره
لآخذ من عصر الشباب نشاطه وآخذ من عصر المشيب وقاره

ولابن دقيق العبد أشعار رائقة ولعلّي أذكر أو ذكرت بعضها في هذا المجلّد من المشكول ، وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ، ووفاته في جُمادى الآخرة سنة اثنين وسبعمائة.

[٥٨٣٤] قال بعض الحكماء : من لم يحتمل ذلّ التعلّم في بعض عمره عاش في ذلّ الجهل طول عمره.

[٥٨٣٥] في معرفة قدر المسافة بين البلدين ينظر فإن اتفقا في الطول وتفاوتا في العرض أو بالعكس فخذ لكلّ درجة من التفاوت اثنين وعشرين فرسخاً ، وإن تفاوتا فيهما فربّع مابين الطولين وكذا مابين العرضين وأجمع المربّعين واضرب

جذر المجتمع في اثنين وعشرين فالحاصل عدد فراسخ مابين البلدين. فلو كان مابين الطولين أربع درج ومابين العرضين ثلاثاً ضربنا جذر مجموع مربّعيهما وهو خمسة في اثنين وعشرين فمابين البلدين حينئذٍ مائة فرسخ وعشرة فراسخ من حواشي الزيج الإيلخاني عند ذكر أطوال البلدان.

لا يخفى أنّ الدرجة الأرضيّة اثنان وعشرون فرسخاً وتسعا فرسخ، وفي هذه القاعدة أُسقط الكسر تسهيلاً للحساب. ولا يخفى أنّ وجه ذلك ظاهر بشكل العروس وهو أنّ مربّع وتر الزاوية القائمة يساوي مربّع ضلعيها.

[٥٨٣٦] عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام كان يقول: خالط الناس تخبرهم، ومتى تخبرهم تَقلهم[١].

[٥٨٣٧] وكان بعض الحكماء يقول: إنّ الناس يقولون: افتح عينيك لتبصرنا، وأقول: غمّض عينيك لتبصر.

[٥٨٣٨] الشيخ العارف السهروردي توفّي سنة ٦٣٢ وله شعر جيّد، فمن ذلك قوله:

ربع الحمى مذ حللتم معشب نضر ... بروق أكنافه يزهو بها النّظر
لا كان وادي الغضا لا تنزلون به ... ولا الحمى سحّ في أرجائه المطر
ولا الرياح وإن رقّت نسائمها ... إن لم تعد نشركم لا ضمّها سحر
ولاخلت مهجتي تشكو رسيس جوى ... وحرُّ قلبي بريّا حبّكم عَطِر
ولا رقت عَبرتي حتّى يكون لمن ... ذاق الهوى وصبا في عبرتي عبر

[٥٨٣٩] في سنة ثلاث عشر وأربعمائة قدم رجل من ناحية مصر في أيّام الموسم

---

(١) الكافي ٨: ١٨٦.



إلى مكّة وتقدّم إلى الحجر الأسود وأوهم أنّه يريد أن يلثمه وإذا هو يريد أن يثلمه فأخرج دبّوساً قد أخفاه تحت ثيابه فضرب الحجر ثلاث ضربات وصاح: إلى متى يعبد هذا الحجر فليمنعني محمّد عمّا أعمله فإنّي أهدم اليوم هذا البيت. فاجتمع الناس عليه وأخذوه وأحرقوه لعنه الله وقتلوا من أصحابه أربعة، وكان أشقر الشّعر، تامّ القامة، سمين الجسم شابّاً.

[٥٨٤٠] لمّا قُتل عمّار يوم صفّين احتمله أميرالمؤمنين عليه السلام إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ضبية تسبى الظباء بطرفها إذ أنفثت قلنا بأجفانها سحرا

بأحسن منه كلّل السيف وجهه دماً في سبيل الله حتّى قضى صبرا

[٥٨٤١] اللهمّ أوقفنا من اليقين على أوضح حجّة، ووفّقنا من البراهين على أرجح محجّة، وأكشف عن أبصارنا غواشي الميول الشهوانيّة، وأصرف عن بصائرنا ملاحظة الأُمور الجسمانيّة، واجعلها وقفاً على ملاحظة جلالك، مبتهجة بإشراق أنوار جمالك حتّى لا نعرّج على من سواك بنظر، ولا نقف له على عين ولا أثر، واجمع بيننا وبين إخوان الصفا في دار كرامتك، واجعلنا من الفائزين بالقرب منك برحمتك إنّك سميع الدعاء، لطيف بما تشاء.

[٥٨٤٢] كتب أرسطو إلى الاسكندر: إنّ كلّ عقيلة يأتي عليها الزمان يخلق أثرها ويميت ذكرها إلّا ما رسخ في القلوب من الذكر الجميل يتوارثه الأعقاب على توالي الأحقاب.

[٥٨٤٣] كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز: أمّا بعد؛ فإنّ طول البقاء ينهى إلى الفناء، فخذ من فناءك الذي لا يبقى لبقائك الذي لا يفنى.

[٥٨٤٤] قال بعض الخلفاء لأعرابيّ: ما تشتهي؟ فقال: العافية والخمول فإنّي رأيت الشرّ إلى ذوي النباهة سريعاً. فقال الخليفة: والله إنّي لو سمعت هذا الكلام قبل تولّي الخلافة لما تولّيتها.

[٥٨٤٥] من كتاب لقمان الحكيم: السرّ لما عايَنْتَ أحسن من إذاعة ما ظننت.

[٥٨٤٦] ابن مسعود: الدنيا كلّها هموم وغموم فإن اتفق فيها سرور فهو ربح.

من كلام بعض الحكماء:

[٥٨٤٧] من دام كسله خاب أمله.

[٥٨٤٨] من ركب جدّه غلب ضدّه.

[٥٨٤٩] من أعمل اجتهاده حصّل مراده.

[٥٨٥٠] ومن كلامهم: من أضرّ الأشياء بعدوّك أن لا يرى أنّك عدوّ له.

[٥٨٥١] قيل لحكيم: كيف تعاشر إخوانَكَ؟ فقال: لا أبلغ بهم النفاق، ولا أتجاوز بهم قدر الاستحقاق.

[٥٨٥٢] [لبعضهم]:

هيهات أن يصطاد عنقاء الهوى ... بلعابهنّ عناكب الأفكار

[٥٨٥٣] [ولغيره]:

لا تحقرنّ الرأي وهو موافق ... حكم الصواب إذا أتى من ناقص

فالدرّ وهو أجلُّ شيء يقتنى ... ما حطّ قيمته هوانُ الغائص

[٥٨٥٤] [شاهى]:

فرياد از اين غصّه كه درد دل ما را ... هرچند شنيدى همه افسانه گرفتى

شاهى همه روز مَى كشيدى ... روزى دو سه نيز پارسا باش

[٥٨٥٥] العارف السعدي:

رئيس دهی با پسر در رهی — گذشتند بر قلب شاهنشهی
پسر چاوشان دید و تیغ و تبر — قباهای اطلس کمرهای زر
یلانی کماندار و شمشیرزن — غلامان ترکش کش تیرزن
یکی دربرش پرنیانی قبا — یکی بر سرش خسروانی کلا
پسر کان همه شکوت و پایه دید — پدر را بغایت فرومایه دید
که حالش بگردید ورنگش بریخت — زهیبت به بیغوله‌ای درگریخت
پسر گفتش آخر بزرگ دهی — بسر داری از سر بزرگ مهی
چه بودت که ببریدی از جان امید — بلرزیدی از باد هیبت چو بید
پدر گفت سالار و فرماندهم — ولی عزّتم هست تا در دهم
بزرگان از آن دهشت آسوده‌اند — که در بارگاه ملک بوده‌اند
تو ای بیخبر هم چنان در دهی — که بر خویشتن منصبی می‌نهی

[٥٨٥٦] اللهمّ إنّا شِمْنا مخائل جودك فَأنْشِئ علىٰ مراتع آمالنا سُحْبَ العواطف، وتعرّضْنا لنسائم ألطافك فانشقّ خياشيم المُنى نفحات العوارف أجياد أحوالنا عطل فَنُطْ بها قلائد إحسانك وأبصار بصائرنا رمد فداوِها بذرور عرفانك، تعرّضنا لنفحات قدسك فهب لنا قدم صدق في السلوك، وغشّنا من صوب إلهامك بسحابة تلبّد عجاجة الظنون والشكوك، أغننا بجذبة من جذباتك عن التمسّك بخيط العقل الواهي، وولّ أوجه قلوبنا شطرك لينطبع في مراياها صور الأشياء كما هي.

[٥٨٥٧] في الحديث: إذا تاب الشيخ الهرم قالت الملائكة: الآن وقد خمدت حواسّك وبردت أنفاسك.

[٥٨٥٨] وممّا ينسب إلى الجنيد البغدادي:

أنفقت عمرك في الصّبى بين الملاهي والدِّمَن
والآن تنفض من إهابك ما عليه من الدرن
هلّا وعودك ناضر في الصيف ضيّعت اللّبن

[٥٨٥٩] وقريب من هذا المضمون قول الحسن الدهلوي:

اى حسن توبه آنگهى كردى كه تو را قوّت گناه نماند

[٥٨٦٠] ولبعضهم على هذا المنوال.

با دل گفتم كه توبه بايد كردن دل گفت بلى چو خير را مايه نماند

[٥٨٦١] [ولغيره]:

ببين با يک انگشت از چند بند بصنع الهى بهم درفكند
بس آشفتگى بايد و ابلهى كه انگشت بر حرف صنعش نهى

[٥٨٦٢] [ولآخر]:

نماز من بچه ملّت قبول مى‌افتد بملّتى كه عبادت گناه مى‌باشد

[٥٨٦٣] ابن الحُلاوي[1]:

حكاه من الغصن الرطيب وُريقه وما الخمر إلّا مقلتاه وريقه
هلال ولكن أُفق قلبي محلّه غزال ولكن سفح عيني عقيقه
أقرّ له من كلّ حسن جليله ووافقه من كلّ معنى دقيقه
بديع التثنّي صاد قلبي أسيره على أنّ دمعي في هواه طليقه
على سالفيه للعذار جديده وفي شفتيه للسلاف عتيقه

---

(١) في النسخ: «الحاجري» بدل «ابن الحُلاوي» والمثبت هو الصواب الموافق لما في المصادر.



من الترك لا يصبيه شوق إلى الحمى ... ولا ذكر بانات الغوير يشوقه
على خدّه جمر من الحسن مضرم ... يشبّ ولكن في فؤادي حريقه
على مثله يستحسن الصبّ هَتْكَهُ ... وفي مثله يجفو الصديق صديقه

[٥٨٦٤] [لغيره]:

عانقتها وظلامُ الليل معتكر ... فانحلّ بالضمّ سلك العقد في الظُّلَمِ
تبسّمت فأضاء الجوّ فالتقطت ... حبّات منتشر في ضوء منتظم

[٥٨٦٥] [ولآخر]:

بِتْنا ضجيعين في ثوبَي تُقى وحيا ... يَضمّنا الشوق من فرق إلى قدم
وبتّ أَلْثِمُ عينيها وذا عجب ... أنّي أُقبّل أسيافاً أَرَقْنَ دمي

[٥٨٦٦] قيل لبعض الملوك: إنّ فلاناً يعشق ابنك فاقتله. فقال: إذا قتلنا من يحبّنا ويبغضنا أُوشك أن لا يبقى على وجه الأرض أحد.

[٥٨٦٧] الشيخ عطّار:

بود عين عفو تو عاصى طلب ... عرصۀ عصيان گرفتم زان سبب
چون بستّاريت ديدم پرده‌ساز ... هم بدست خود دريدم پرده‌باز
رحمتت را تشنه ديدم آبخواه ... آبروى خويش بردم از گناه

[٥٨٦٨] [ولبعضهم]:

اى وصل تو برتر از تمنّاى اميد ... ناپخته بماند با تو سوداى اميد
من در تو كجا رسم كه آنجا كه توئى ... نه دست هوس رسيد و نه پاى اميد

[٥٨٦٩] من أحسن ما قيل في الاستيذان:

على الباب عبد من عبيدك واقف ... بجودك مغمور بنعماك معترف
أيدخل كالإقبال لا زال مقبلاً ... مدى الدهر أم مثل الحوادث ينصرف؟

[٥٨٧٠] [لبعضهم]:

دِی کز تو گذشت هیچ ازو یاد مکن | فردا که نیامده است فریاد مکن
بر رفته و برنامده بنیاد مکن | حالی دریاب و عمر بر باد مکن

[٥٨٧١] قريب منه قول بعضهم:

ما فات مضى وما سيأتيك فأين | قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

[٥٨٧٢] أيضاً:

ما مضى فات والمؤمّل غيب | ولك الساعة التي أنت فيها

[٥٨٧٣] وفي المضمون:

ای‌بی‌خبر این نفس‌مجسّم هیچ است | وین دایره و سطح مخیّم هیچ است
دریاب که در نشیمن کون وفساد | وابسته یکدمی وآنهم هیچ است

[٥٨٧٤] [لبعضهم]:

آنكه گفتم با تو خواهم دلبر دیگر گرفت

هم‌توئی وبا تو خواهم عاشقی از سرگرفت

[٥٨٧٥] الحكماء الذين جروا في العالم مجرى الدستور ومنهم انتشرت أكثر العلوم وهم أساطين الحكمة أحد عشر: أفلاطون في الإلّهيّات، أبرخس وبطلميوس في الرصد والهيئة والمجسطي، بقراط وجالينوس في الطبّ، أرشميدس وأُقليدس وأبلينوس في الرياضي بأصنافه، أرسطوطاليس في الطبيعيّ والمنطق، سقراط وفيثاغورس في الأخلاق.

[٥٨٧٦] المشهور إنّ سوء الترتيب في الأكل هو تقديم السريع الهضم على بطيئه لأنّ السريع ينهضم ويبقى في المعدة ولا يجد سبيلاً إلى الخروج حتّى ينهضم الغليظ لوقوفه في طريقه فينفسد ويفسد.



وقال مولانا نفيس في شرح الأسباب: وعلامات سوء الترتيب عند بعضهم هو أن يتقدّم اللطيف على الغليظ فإنّه حينئذٍ ينهضم اللطيف قبل الغليظ للطافته ولقوّة هضم قعر المعدة، وإذا انهضم انفتح البوّاب بالظاهر ليخرجه إلى الأمعاء فيستصحب شيئاً من الغليظ قبل الهضم ويتولّد منه السدة في الكبد والماساريقا والأمعاء، ولو قدّم الغليظ لكان في قعر المعدة واللطيف المؤخّر في أعلاها ولا شكّ أنّ الهضم في قعر المعدة أقوى فكما ينهضم اللطيف بالهضم الضعيف ينهضم الغليظ بالهضم القويّ فيتكافأ الهضمان من غير ضرر.

والحقّ أنّ التفاوت بين الغليظ واللطيف في قبول الهضم إن كان على مقدار تفاوت قوّة هضم أسفل المعدة وأعلاها لم يكن في تقديم الغليظ ضرر وكذا إن كان التفاوت بينهما في الانهضام أكثر من ذلك لكن كان الزمان الذي بينهما يتدارك ذلك التفاوت لم يكن هناك أيضاً في تقديمه ضرر. وأمّا إذا كان التفاوت بينهما أكثر من ذلك والزمان أقلّ من أن يتدارك التفاوت كان في تقديمه ضرر بالضرورة، انتهى كلام الشارح.

[٥٨٧٧] قيل لوهب: أليس مفتاح الجنّة قول «لا إله إلّا الله»؟ فقال: نعم ولكن لابدّ للمفتاح من أسنان، فإن كان لمفتاحك أسنان فتح لك الباب وإلّا فلا.

[٥٨٧٨] حَوَرْتُ الشيءَ بيّضتُهُ ومنه الحير. وحواريّ عيسى عليه السلام خلصاؤه وأصفياؤه. قيل: كانوا قصّارين، وقيل: صيّادين. وقال بعض الأعلام: إنّما سمّوا حواريّين لأنّهم كانوا يطهّرون نفوس الناس بإفادتهم العلم وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1]. وإنّما قيل لهم

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

قصّارين على التمثيل ومن لا غور له على الحقايق ظنّ أنّهم كانوا قصّارين على الحقيقة، وإنّما تسميتهم صيّادين فلاصطيادهم النفوس النافرة وجعلها آنسة بالله تعالى.

[٥٨٧٩] شيخ:

چو گوهر پاک دارد مردم پاک   کی آلوده شود در دامن خاک

گل سرشوی از ایمعنی که پاکست   بسر برمی‌کنندش گرچه خاکس

[٥٨٨٠] [لآخر]:

از بند عشق هیچ دلی را گشاده نیست

شادان مباد هرکه بدین مژده شاد نیست

[٥٨٨١] قال الشيخ في الإشارات: العارف هَشٌّ بَشٌّ بَسّامٌ، يبجّل الصغير من تواضعه مثل ما يبجّل الكبير، وينبسط من الخامل مثل ما ينبسط من النبيه، وكيف لا يهشّ وهو فرحان بالحقّ وبكلّ شيء فإنّه يرى فيه الحقّ. وكيف لا يستوي والجميع عنده سواسية.

قال الإمام في شرح هذا الكلام: رجل هشٌّ بشٌّ أي رِخوٌ ليّن. ويقال للجميع هم سواسية كثمانية أي أشباه. والمعنى أنّ العارف يكون هَشّاً مع كلّ أحد؛ أمّا كونه هَشّاً لأنّه عالم بالحقّ والفرح بالحقّ دائم بدوام العلم به فلاجرم العارف هشّ أبداً سواء كانت الأحوال العاجلة موجبة للفرح أو الترح. وأمّا عموم كونه هشّاً فلأنّه لا ينظر إلى ماسوى الله من حيث أنّه حيّ يظهر التفاوت بل إنّما ينظر إلى الكلّ من حيث انتسابهم إلى الله تعالى والكلّ سواسية في ذلك فلاجرم كان متواضعاً مع الكلّ رفيقاً بالكلّ.

يحكى أنّ شخصين من هذه الطائفة هيّئا رباطين للمسافرين وجلسا هناك



للخدمة، فسأل أحدهما الآخر عن غرضه فقال: نصبت شبكة لعلّي أصطاد كركيّاً. فقال الآخر: لكنّي لا أصطاد الكركي وهذا دليل على أنّ الأوّل كان بعد في مقام التصرّف والصعود من الخلق إلى الخالق، والآخر في مقام الرضا والنزول من الخالق إلى الخلق، انتهى.

[٥٨٨٢] من كتاب اسكندر نامه للعارف السّامي الشيخ نظامي في المواعظ والأمثال:

بمردم درآویز اگر مردمی	که با آدمی خوگر است آدمی
اگر کان وگنجی چونائی بدست	بسی گنج زینگونه در خاک هست
چو دوران ملکی بپایان رسد	بدو دست جوینده آسان رسد
اگر ماهی از سنگ خارا بود	شکار نهنگان دریا بود
زباغی که پیشینگان کاشتند	پس آیندگان میوه برداشتند
چو کِشته شد از بهر ما چند چیز	زبهر کسان مابکاریم نیز

[٥٨٨٣] [لبعضهم]:

شبهای هجر را گذراندیم وزندهایم	ما را بسخت جانی خود اینگمان نبود

[٥٨٨٤] [ولآخر]:

هر شب به هوای خاک پایت	دیده به ره صباست ما را

[٥٨٨٥] [ولغيره]:

عاشقم بر لطف و بر قهرش بجدّ	ای عجب من عاشقم وین هر دو ضد

[٥٨٨٦] [ولآخر]:

بعشوه عاشقی را شاد میکن	مبارک مرده را آزاد میکن

[٥٨٨٧] [وآخر]:

زفـردا وزدِی کســرا نشــان نـیست　　که این رفت از میان آن در میان نیست

یک امـروز است مـا را نـقد ایّـام　　بـر آنـهم اعـتمادی نـیست تـا شـام

[٥٨٨٨] العقل عقلان: غريزيٌ ومستفاد. ووجود الأوّل في الطفل كوجود النخل في النواة، والسنبلة في الحبّة، والمستفاد منه ما يحصل، ولا يعرف الإنسان كيف حصل ومن أين حصل. ومنه ما يحصل باختيار وتعرّف، وقد أشار أميرالمؤمنين عليّ عليه‌السلام إلى أنّ العقل عقلان بقوله:

العـقل عـقلان مـطبوع ومسـموع　　ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

والعقل المكتسب ضربان: أحدهما التجارب الدنيويّة والمعارف المكـتسبة. والثاني العلوم الأُخرويّة والمـعارف الإلـهيّة وطـريقاهما مـتنافيان أتـمّ التـنافي. وقد ضرب أميرالمؤمنين عليه‌السلام لذلك ثلاثة أمثال، فـقال: «إنّ مـثل الدنـيا والآخـرة ككفّي الميزان لا ترجّح أحدهما إلّا بنقصان الأُخرى، وكالمشرق والمغرب كلّ مَنْ قَرُبَ من أحدهما بَعُدَ عن الآخر، وكالضرّتين إذا أرضيت إحـداهـما أسـخطتَ الأُخرى» ولذلك ترى أقواماً أكياساً في تدبير الدنيا بُلْهاً في أُمور الآخرة وبالعكس.

وقال عليه‌السلام لمن نسب بعض الصالحين إلى البَلَه: «أكثر أهل الجنّة البُلْهِ» لخلاف طريقهما.

قال الحسن: أدركنا أقواماً لو رأيـتموهم لقـلتم مـجانين، ولو رأوكـم لقـالوا شياطين لقلّة الاعتداد بالمعارف الدنيويّة.

قال صلى‌الله‌عليه‌وآله لرجل وصف نصرانيّاً بالعقل: مه! إنّما العاقل مـن وحّـد الله وعـمل بطاعته، وقال سبحانه حكاية عن أهل النار: **﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَـعْقِلُ مَـا كُـنَّا فِـي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾**[1].

---

(١) الملك: ١٠.



ومن تصوّر اختلاف الطريقين أعني طريقي الدنيا والآخرة ولم تعترض له الشبهة التي اعترضت أقواماً قالوا لو كان هاهنا حقّ لما جهله الذين لم تلحق شاؤهم في تدبير الدنيا ودقائق الصناعات وذلك لأنّه من المحال أن يظفر سالك طريق الشرق بما يوجد في الغرب وسالك طريق الغرب بما يوجد في الشرق.

[٥٨٨٩] الغيرة على العلم واجبة وصونه عن غير أهله فرض لازم لئلّا يكون معلّقاً للدر في أعناق الخنازير.

[٥٨٩٠] قال بعض الحكماء: تصفّح طُلّاب علمك كما تتصفّح خطّاب قرابتك.

[٥٨٩١] وما أحسن قول أبي تمّام:

وما أنا بالغَيْران من دونِ جارتي   إذا أنا لم أصبح غيوراً على العِلْمِ

[٥٨٩٢] ومن كلام عيسى عليه السلام: لا تضعوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

[٥٨٩٣] ومن كلام بعض الأعلام: علامات إعراض الله تعالى عن العبد أن يشغله بما لا ينفعه ديناً ولا دنياً.

[٥٨٩٤] ومن كلامهم: إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر فيماذا أقامك.

[٥٨٩٥] قيل لبعض الحكماء: أيّ إخوانك أحبّ إليك؟ قال: من سدّ خللي وقَبِلَ عللي وغفر زللي.

[٥٨٩٦] ومن كلامهم: حقّ الله تعالى على المرء التعظيم والشكر، وحقّ السلطان الطاعة والمناصحة، وحقّ الرجل على نفسه الاجتهاد واجتناب الذنوب، وحقّ الخلطاء الوفاء بالودّ والبذل للمعونة، وحقّ العامّة كفّ الأذى وحسن المعاشرة.

[٥٨٩٧] الكريم يشكر بر اللفظة ويرعى حقّ اللحظة.

[٥٨٩٨] الصلاة جامعة لأنواع العبادات النفسانيّة والبدنيّة من الطهارة وستر العورة

وصرف المال فيهما والتوجّه إلى الكعبة والعكوف للعبادة وإظهار الخشوع بالجوارح وإخلاص النيّة بالقلب ومجاهدة الشيطان ومناجات الحقّ وقِراءة القرآن والتكلّم بالشهادتين وكفّ النفس عن الأطيبين.

[٥٨٩٩] شاه طاهر:

ما بی‌تو دمی شاد بعالم نزدیم   خوردیم بسی خون دل و دم نزدیم

بی‌شعلهٔ آه لب زهم نگشودیم   بی‌قطرهٔ اشک چشم بر هم نزدیم

[٥٩٠٠] العارف السعدي:

ندانی که شوریده حالان مست   چرا برفشانند بر رقص دست

که شاید دری بر دل از واردات   فشانند سردست بر کاینات

حلالش بود رقص بر یاد دوست   که هر آستینیش جانی در اوست

[٥٩٠١] [ولبعضهم]:

گیرم بنقاب درکشی رخسارت   یا پشت کنی برغم من گفتارت

دانم نتوانی بنهفتن باری   چستیّ قد و چابکی رفتارت

[٥٩٠٢] [ولغيره]:

إذا قُلتُ أهدى الهُجرى لي حُلَلَ الضّنىٰ

تقولين لولا الهجر لم يُطلبِ الحُبُّ

وإن قُلْتُ ما أذْنَبْتُ قالتْ مُجيبة

حياتُك ذَنْبٌ لا يُقاسُ به ذَنْب

[٥٩٠٣] الإنسان مسافر ومنازله ستّة وقد قطع منها ثلاثة وبقي ثلاثة. فالتي قطعها: أوّلها من كتم العدم إلى صلب الأب وترائب الأُم كما قال تعالى: ﴿ **يَخْرُجُ مِن بَيْنِ**



﴿الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[١]. وثانيها رحم الأُمّ، قال سبحانه: **﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾**[٢]. وثالثها من الرحم إلى فضاء الدنيا، قال عزّ من قائل: **﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً﴾**[٣].

وأمّا المنازل الثلاث التي لم يقطعها فأوّلها القبر، قال عليه السلام: «القبر أوّل منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا». وثانيها فضاء المحشر، قال سبحانه: **﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّاً﴾**[٤]. وثالثها الجنّة أو النار، قال: **﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾**[٥] ونحن الآن في قطع مرحلة المنزل الرابع ومدّة قطعها مدّة عمرنا فأيّامنا فراسخ وساعاتنا أميال وأنفاسنا خطوات، فكم من شخص بقي له فراسخ، وآخر بقي له أميال، وآخر بقي له خطوات، نعوذ بالله من الموت على غير عُدّة.

[٥٩٠٤] صالح بن عبدالقدّوس لمّا حُبس على الزندقة وطال سجنه أنشد في الشكاية من طول الحبس وتشبيه المسجونين بالموتى:

إلى الله أشكو إنّه موضع الشكوى ... وفي يده كشف المضرّة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها ... فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتىٰ
إذا دخل السجّان يوماً لحاجةٍ ... عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
ونفرح بالرؤيا فجلّ حديثنا ... إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
فإن حسنت لم تأت عجلى وأبطأت ... وإن قبحت لم تحتبس وأتت عجلى
طوى دوننا الأخبار سجن ممنّع ... له حارس تهدى العيون ولا يهدى

---

(١) الطارق: ٧.

(٢) آل عمران: ٦.

(٣) الأحقاف: ١٥.

(٤) الكهف: ٤٨.

(٥) الشورى: ٧.

قُـبِرنا ولم نـدفن فـنحن بـمعزل من الناس لا نخشى فنغشى ولا نعشى
ألا أحـــدٌ يـــرثي لأهـــل مـــحلّة مقيمين في الدنيا وقد فـارقوا الدنـيا

[٥٩٠٥] إذا قضى الحجّاج مناسكهم قيل لهم بنيتم بنياناً فلا تنقضوه، وكُفيتم ما مضى فأحسنوا فيما تستقبلون[1].

[٥٩٠٦] قال بعض الحكماء: من لم يحتمل ذُلّ العلم في بعض عمره عاش في ذلّ الجهل طول عمره.

[٥٩٠٧] [لبعضهم]:

شـــاها دل آگـــاه گـــدايـــان دارنـــد ســـررشتهٔ عشـــق بـينوايـان دارنـد
گنجي كه زمين وآسمان طالب اوست گـــر درنگـــرى بـرهنه پـايان دارنـد

[٥٩٠٨] قريب منه لبعض الأعراب:

هـــرّت أمـــامة إذ رأتـــني مُـــمْلِقا ثكـــلتك أُمّك أيّ ذاك يـــروع
قد يدرك الشـرف الفتى وردائـه خـلق وجـيب قـميصه مـرقوع

[٥٩٠٩] أبو الطيّب:

ألذّ مـــن المـــداح الخـــندريس وأحـــلى مـــن مـــعاطاة الكـــؤوس
مـــعاطات الصـــفايح والعـــوالي وإقـــحامي خـــميساً فـــي خـــميس
فـموتي فـي الوغـى[2] عـيشي لأنّـي رأيت العـيش فـي إرب النـفوس

[٥٩١٠] [لبعضهم]:

رقـم كـن پـانزده در پـانزده سـبع المثانى را
بـتثليث قـمر بـا مشترى يـا زهـره بـا خـورشيد

---

(١) من كلام رسول الله ﷺ. راجع: الجعفريّات: ٦٦.

(٢) في النسخة: الوعى، والمثبت عن الديوان.

چو كردى اين عمل چون تاج بر فرق سرت جا ده

كه آيد از پى پابوست از چرخ سيم ناهيد

زتأثيرات اين لوح عظيم القدر مى‌گردد

كمينه بنده‌ات قيصر دگر خاقان وهم جمشيد

[٥٩١١] عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي وأنا معه إذا جماعة، فقال: ما هذه الجماعة؟ فقالوا: مجنون يحيق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا المبتلى ولكن المجنون الذي يخطو بيديه، ويتبختر في مشيه، ويحرّك منكبيه [في موكبه](١)، يتمنّى على الله جنّته وهو مقيم على معصيته(٢).

[٥٩١٢] من علامة قبول الحجّ ترك ما كان العبد مقيماً عليه من المعاصي(٣).

[٥٩١٣] أورد في الكافي ما يدلّ على أنّ حجّ آدم كان لأجل قبول توبته.

[٥٩١٤] في الحديث: إنّ للكعبة للحظة في كلّ يوم يغفر لمن كان بها أو حنّ قلبه إليها وحبسه عنها عذر(٤).

[٥٩١٥] من كلام بعض الحكماء: لا تستصغروا شيئاً من المعروف إن قدرتم على اصطناعه انتظاراً لما هو أكثر منه فإنّ اليسير في حال الحاجة أنفع لأهله من درك الكثير في حال الغنى عنه.

[٥٩١٦] ومن كلامهم: رحم الله من أطلق مابين كفّيه وأمسك مابين فكّيه.

[٥٩١٧] [لبعضهم]:

---

(١) أضفناه من الجعفريّات.

(٢) الجعفريّات: ١٧٢.

(٣) من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله. راجع: الجعفريّات: ٦٦.

(٤) من كلام الإمام الصادق عليه السلام. راجع: الكافي ٤: ٢٤٠.

هستی برای ثبت ثنایت صحیفه‌ایست
کاغاز آن ازل بود انجام آن ابد
در جنب‌آن‌صحیفه چه‌باشد اگربفرض
صد نامه در ثنای تو انشا کند خرد
نتوان صفات تو زطلسم جهان شناخت
احکام آن نجوم نگنجد در این رصد
هرگونه اعتقاد کنندت نه‌ای چنان
ما را در این قضیّه جز این نیست معتقد
قرب ترا سبب نبود جز فنا وفقر
طوبی لمن تهيّأ للقرب واستعدّ
لبّیک گفت لطف تو هرجا برهمنی
بر جای ما صنم بخطا گفت یا صمد
جاهل بود نفور زنور حضور تو
آری زافتاب رمد صاحب رمد

[٥٩١٨] لبعض الأعراب:

لا زال يعلو قدره دائماً إلى العُلى صاحب هذا الكتاب
ما غرّدت ورقاءُ في دَوْحَةٍ وأضحك الروضَ بُكاءُ السحاب

تمّ الكتاب